

والتنزيل الحكيم ربنا ورب العالمين

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على أن استتبَّ طبع
بقية ثقة الجزء الأول من الحاشية المباركة المسماة بالأكلي على مدارك التنزيل
وحقايق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين
أبي البركات النصف الحنفية قدس الله تعالى روحه وعمره بالرحمة ضريحه آمين

الأكلي على مدارك التنزيل

صالتنزيل للعلامة حافظ الدين النصف الحنفية رحمة الله تعالى

وقى هامش هذا الكتاب التفسير للسي عبد الله

للإمام العلامة والعلامة الفهامة في فقه العلاء أجمعها بده: خاتمة الفقهاء الأساتذة في حث
عصره: ومفسرهم: بحضرة الأستاذ البحر الجبر بما جل ودق: مولانا المحافظ الشيخ
عبد الحق: رحمه الله من شر ما خلق: وقد جعل الأكلي مفرغاً في سبعة أجزاء
تحت إدارة المفتقر إلى الله الصمد نور محمد وقاه الله شر حاسدا ذا حسدا

والمطبع أكلي المطابع واقع بمكة

في التزيين العالمين نزل به حلا من

الحمد لله حمد اكد كثيرا طيبا مباركا فيه على ان استتب طبع
ايضا بقية تنمة الجزء الاول من الحاشية المباركة السماة بالاكليل على مدارك
التنزيل وحقائق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمد محافظ الدين
ابن البركات النفساني الحنفى قدس الله تعالى ورحمته وعمره بالتزجمة ضريحه آمين

كل كليل على مدار التنزيل

مطبعة حافظة الدين النسخة المحفورة بحمد الله تعالى

وفي هامش هذا الكتاب تفسير لسي عبد الله التنزيل

لأن أم العلامة والهام الغمامة منقبة العلامة الجهابذة خاتمة الفقهاء الأساتذة محدث
عصره ومفسر حقه وحضره الأستاذ البحر الجبر عاجل ودق بمولانا الحافظ الشيخ
عبد الحق بحرسه الله من شر ما خلقه وقد جعل الاكليل مفرغا في سبعة أجزاء
فتمت ادارة المقتر الى الله الصمد نور محمد وقاه الله شر حاسد اذا حسد

في المطبعة الكليل المطابع واقع بهلج

سورة الانعام مكية وهي
مائة وخمسة وستون آية
كوفي ريم وستون بصري
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(أَتُحَدِّثُكَ) تعليم اللفظ
الغنى مع تعريض الاستغناء
أى الحمد له وإن لم يحمده
(الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ) جمع السموات
لا يهاط بابق
بعضها فوق بعض

هذه
ايضا بقية تكملة
الجزء الاول من الحاشية للسماة
بالاكيل على مدارك التنزيل حقائق التأويل
للعلامة مولا عبد الله بن محمد بن محمد حافظ
الدين بن ابركات النصف الحنفى قدس الله تعالى
روحه وعمه بالرحمة ضريرة أمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سورة الانعام مكية وهي مائة وخمسة وستون آية وعدد كلماتها ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة وعدد حروفها
اثناعشر الفا واربعمائة واثنان وعشرون حرفا قوله الحمد لله فيه قولان الاول ان المراد به احمد الله قالوا لما جاء على صيغة
الخبر لفظوا ان احد بهما ان قوله يفيد تعليم اللفظ والمعنى: لو قال احمد الله لم يحصل مجموع هاتين الفائدتين وتاثيرها انه يفيد انه تعالى
مستحق للحمد سواء حمده حامدا او لم يحمده والثالث ان المقصود منه ذكر النجاة فذكره بصيغة الخبر اولى واقول الثانى هو قول الأكثرين
ان المراد منه تعليم العباد استدلالا بانه تعالى قال في ابتداء سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وهذا الكلام لا يليق ذكره
الا بالعباد فقوله جمع السموات الخ وفى تفسير البصائر فى سورة البقرة انما جمع السموات واقرء الارض لانها طبقات متفاصلة
بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين اه وفى حاشيته للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله انما جمع السموات الخ هذا
ما عليه الحكماء واما المحدثون فلا رضى عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث
والنكتة كما قال ابو حيان ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا اراد تعالى ذلك ومن الارض مثلين وليجمعها
ورب مفرد لم يقم فى القرآن جمعه ثقله وخفة المفرد وجمع لم يقم مفردة كالالباب وفى المثل السائر نحوه اه و
فى حاشيته للعلامة القنوى رح قوله وانما جمع السموات واقرء الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات
مختلفة بالحقيقة ومعنى كونها متفاصلة اى ممتازة بعضها عن بعض بالصاد الميملة ولا وجه لقراءة متفاضلة
بالجمعة لكن قوله بالذات ظاهرة مما لا حاجة اليه الا ان يقال اراد التطبيق على مذهب الحكماء ومعناه ممتازة
بعضها عن بعض بذاتها الشخصية سواء كانت مقاسة كما هو رأى الحكماء او لا كما هو المختار عند اهل الحق لانجاء
فى الآثار ان بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وكما اشير اليه فى قوله تعالى تعرج الملائكة والروح فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة الآية وقد بينه المصنف هناك بما ورد فى الآثار كالاشارة الى مذهب الحكماء ليس بمستحسن
ولك ان تقول معناه بالحقيقة لا بذاتها الشخصية كما اختاره البعض ومراعاة انها مختلفة فمنها من الماء ومنها
من الذهب ومن الياقوت الى غير ذلك فلما كان لها افراد مختلفة الحقيقة جمعت تسبيها على ذلك واقرءنا
سبع كما قال تعالى فسويهن سبع سموات وهذه الآية صريحة فى كونها مختلفة الحقائق ولوضم اليها الكرسي والعرش

سورة الانعام مكية

الارض كانت تسعة ولما كان معنى بالذات بالحقيقة يكون قوله مختلفة الحقيقة كالتفسير له
فراجال لما قاله الله مع وجود هذا التفسير والبيان **قوله** خلاف الارضين فانها
ايضا سبع كما نفق به قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن لكنها
ليست مختلفة الحقائق **قوله** خلاف الارضين بالجمع دون الافراد مع انها افردت والنظم بحليل
تنبيه على انها حقيقة واحدة كما هي الارض واحدة فينظر الى ان حقيقة هامة في فرد
كالانسان وينظر الى انها افراد منفصلة بعضها عن بعض فيجمع كالا ناس فان افراد
متفقة الحقيقة بانواع واختلافها بالعوارض وكذا الارض احتمال معنى **قوله** خلاف
الارضين انها ليست بطبقات بل اقاليم سبعة وايضا كون معناه ان لها طبقات لكنها ليست متفا
بعيد اما ولا فلا لا يلائم قوله بخلاف الارضين واما ثانيا فليس بطابق لقوله تعالى
من الارض مثلهن منه شربة البعض بان في كل طبقة خلقا من خلق الله تعالى فيكون
لها طبقات كلها من جنس واحد وفي الترتيب **قوله** والارض وان كانت سبعة عند الجمع وليس
بعضها فوق بعض بل بعضها مواز لبعض قال المصنف رحمة الله عليه في سورة الطلاق
الله الذي خلق مبتدأ وخبر سبع سموات اجمع تفسرون على ان السموات سبع
ومن الارض مثلهن بالنصب عطف على سبع سموات قيل ما في القرآن آية تدل على ان
الارض سبع سموات كآية بين كل سموة سموة خمس سموات فخلق كل سموة من الارض
مثل سموات وقيل الارض واحدة الا ان اسم سبعة انتهى وفي التفسير الكبير في سورة
الطلاق قال النبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل بقعة ومن الارض مثلهن في
كونها ممتلئة كواها المشهور ان الارض ثلاث طبقات ارضية محصورة
وطبقة طينية وهي غير محصورة وطبقة منكشفة بعضها في السطح بعضها في البر وهي المعمورة
ولا بعد في قرية ومن الارض مثلهن من كونها سبعة اقاليم حسب سبع سموات وسبع
كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خوص تظهر ثارها في الارض
انهم من اقاليم الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار فلهذا هي الوجوه التي لا ياباها العقل ولا عدلها
من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذلك من جملة ما ياباها العقل مثل ما يقال السموات
السبع اولها اموج مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة
وسادسها ذهب وسابعها ياقوت وقول من قال بين كل واحدة منها مسيرة خمسمائة
سنة وغلظ كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق اللهم الا ان يكون نقل
متواتر انتهى بحروقه وفي الفتوحات الالهية بتوضيحه تفسير الجلالين للدقائق الخفية في
سورة البقرة **قوله** فسواهن سبع سموات ذكر تعالى ان السموات سبع والبروات الارض
في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل لا قوله تعالى ومن الارض مثلهن قد خالف في نقل
الارض مثلهن اي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة باشاهدة والاخبار فتعين العدد
وقيل ومن الارض مثلهن اي في الغلظ وما بينهما قيل في سبع الا انه لم يفتق بعضها من بعض

والارض ان كانت سبعة عند
البحر وليس بعضها فوق بعض
بل بعضها مواز لبعض جعل بعضا
الى مفعول واحد اذا كان
بعضا حادثا وألشأ لقوله **رو**
جعل الظلمات والنور والى
مفعولين ان كان بمعنى صير لقوله
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا وفيه دق قول الثوبه
بقدم النور والظلمة وأفرد النور
لارادة الجنس ولان ظلمة كل
شيء تختلف باختلاف تلك الشئ
نظيره ظلمة الليل وظلمة البحر
ظلمة الموضع المظلمة التي لا
منها صاحبة المورض واحد
لا تختلف كما تختلف الظلمة وقدم
الظلمات لقوله عليه السلام خلق
الله خلقه في ظلمة ثم اخرجهم
من ظلمة فمن صابه ذلك النور
ومن خطا به ضل **قوله** **يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُنَا**
بعد هذا البيان **قوله** **يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُنَا**
يسر وروى به الا وثان تقول عند
هذا ابد أي سايته به والباء
في يومهم صلة للعدل لا للكر

قوله الما وردى والصحيح الاول وانها سبع كالسموات اه وبعبارة في سورة الطلاق قال الما وردى على انها سبع ارضين متفاصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غير هاهنا من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق حمز وفي مشاهد قديم السماء واستدلوا هم للضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستدلون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني انهم لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستدلون منه وهذا قول من جعل الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء وفيه هناك مزيد بسط على هذا فتأمل اه بحروفها وعبارتها في سورة الطلاق قوله يعنى سبع ارضين عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن اى سبعة اما كون السموات سبعة بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لتحديث الاسراء وغيره واما الارضون فقال انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع ارضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول اصح لان الاخبار دالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام والارضون وعرضهن وثخانتهم مثل ذلك اه قال الما وردى وعلى انها سبع ارضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غير هاهنا من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق حمز وفي مشاهد قديم السماء واستدلوا هم للضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستدلون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه قال ابن عاذل وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه قال ابن عاذل وهذا قول من جعل الارض كرية وحكى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء فلهذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة الاسلام بهذه الارض وان كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى لحقت ان تلزمهم دعوة الاسلام لا مكان الوصول اليهم لان فصل البحار اذا امكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما عزم حكمه واحتمل ان لا تلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم تلزمهم لكان النص بها واردا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية ارض وكذا السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة ارض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته سماء وبالنسبة الى ما فوقه ارض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه اه بحروفها **واخرج** الامام احمد والترمذى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال بيننا نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه اذ اتيه عليه السلام فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرؤن ما هذا اقلوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان (بفتح العين من عَنَى اى ظهر) هذه روى الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعون له ثم قال هل تدرؤن ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع (وهو اسم السماء الدنيا وقيل لكل سماء والجسم ارقعه) سقوف محفوظ وموج مكفوف (اى ممنوع من الاسترسال والمعنى ان الله حفظها عن السقوط على الارض) ثم قال هل تدرؤن ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها لى مقدان ما بين الارض والسماء خمسمائة عام (اى مسيرة ومسافتها) ثم قال هل تدرؤن ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماءان (اى سماء بعد سماء بعد ما بين سماء خمسمائة سنة) ثم قال كذلك (اى سماءان مرتين اخريين)

أو ثم الذين كفروا به ثم يحمدون الله أي يعرضون عنه فتكون الباء صلة للكفر وصلة يعدلون أي عنه من وفة وعطف ثم الذين كفروا على الله لئلا يعلم الله على معنى أن الله حقيق بالحد على ما خلق لأنه ما خلقه إلا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته أو على خلق السموات على معنى أنه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه ثم هو يعدلون به لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد أن يمدوا به بعد وضوح آيات قدرته (وهو الذي خلقكم من طين) من لا ابتداء لغاية أي ابتداء خلق أصلكم يعني آدم منه (ثم قضى أجلهم) أي حكم أجل الموت

(وَأَجَلَ مُبَدَّلٍ) أي أجل

القيامة أو الأول ما بين

أن يخلق إلى أن يموت

والثاني ما بين الموت و

البعث وهو البرزخ أو الأول

النوم والثاني الموت والثاني

هو الأول وتقديره وهو

أجل مسمى أي معلوم و

أجل مسمى مبتدأ والخبر عنده

وقدم المبتدأ وإن كان نكرة

والخبر ظرفاً وحته التأخير

لأنه تخصيص بالصفة فقاد

المعرفة (ثُمَّ أَنْتُمْ تُخْلَقُونَ)

تشكون من المصيبة أو

تجادلون من المراء ومعنى ثم

استبعاد أن يعترفوا فيه

بعد ما ثبت أنه محمى ومجيتهم

وباعتهم (وهو الله) مبتدأ

وخبر زوايا السموات وفي

الأرض متعلق بعباد اسم الله

كأنهم قيل وهو المعبود فيهما

حتى على سبع سموات ما بين كل سماتين ما بين السماء والأرض ثم قال هل ينظرون ما فوق

ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء رأى السابعة

بعد ما بين السماءين (أي من السموات السبع) ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله

ورسوله أعلم قال انها الأرض (أى العليا) ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله

ورسوله أعلم قال ان تحتها أرضا أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة (أى وهنك إذ ذكروا

أرضاً بعد أخرى) حتى على سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال

والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم (بتشديد اللام المفتوحة من ادليت الدلو دليتها

إذا أرسلتها الهبط ومنه قوله تعالى فادلى دلوه على التجريد والتأكيد والمعنى لو أرسلتم

يجبل إلى الأرض السفلى لبط (يفتح الباء الموحدة أى لنزل) على الله ثم قرأ هو الأول والآخر

ونظائر الباطن وهو بكل شيء عليم قال الترمذي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

آية تدل على أنه أراد لبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته و

سلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصفت نفسه في كتابه اه **واخرج** ابن المنذر

عن ابن جريج في قوله سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال بلغني ان عرض كل أرض مسيرة

خمسمائة سنة وان بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة الحديث واخرج ابن أبي حاتم

والحاكم وصححه وعلقه الذهبي فقال منكر عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الأرضين بين كل أرض والته تليها مسيرة خمسمائة عام الحديث **واخرج**

ابو الشيخ في العظمة عن ابي الدوداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الأرض

مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل ذلك وما بين كل أرضين مثل ذلك اه **قوله**

المرية الشك وقد يظن وقد قرئ بهما قوله تعالى فلانك في مرتبة مئة اه مختار الصحاح

قوله المراء بعنه أنجد ال **قوله** كأنه قيل وهو المعبود ان جعل مشتقاً من أنه يأله اذا

عبداه محشون **قوله** الذي تحدوا به التحدي طلب للمعارض

كقوله هو الذي في السماء اله وفي الأرض اله وهو المعروف بالالهية فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما والاول تقريظ على أنه مشتق وغيره على أنه غير مشتق (يَوْمَ يُسْأَلُ سِرُّكُمْ وَيُخْبَرُ خَبِيرٌ) وهو يعلم سرهم وجهرهم (وَيَعْلَمُ الْغُيُوبُ) من الخير والشر ويثبت عليه ويعاقب ومن في (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا تَسْتَغْرِقُ) وفي (مِنْ آيَاتِهِ يَتَّبِعُهُ) للتبعيض أي ما يظهر لهم دليل قط من الأدلة التي يجب فيها النظر والاعتبار (لَا كَاوَأَعْيُنُهُمْ فِى الْغُيُوبِ) تاركين للنظر لا يلتفتون إلى القلة خوفهم وتدبرهم في العواقب (فَعَدَّ كَذُوبًا) مردود على كلامه من حيث كانه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما يحجب ما جاءهم أي بما هو أعظم آية وأكبرها وهو القرآن الذي تحدوا به فحجزوا عنه

(فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أي أنباء الشيء الذي كانوا به يستهزئون وهو القرآن أي أخباره وأحواله
 يحسمون أي ثقل استهزؤا وذلك عند إرسال العذاب عليهم في الدنيا أو يوم القيمة أو عند ظهور الإسلام
 وعلا كلمته (أَكْثَرُوا) يعني للكذبين (كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرُونٍ) هو مدة القضاء أهل كل عصر هو ثمانون سنة
 أو سبعون (مَكَّنَّا لَهُمْ) في موضع جرفه لقرن وجمع على المعنى (فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ فَرْقَةٍ) الثقلين في البلاد إعطاء
 الملكة والمعنى لم نعط أهل مكة نخوما أعطينا عدا وغنود وغيرهم من البسطة في الأجسام والسعة في الأموال
 والاستظهار بأسباب الدنيا (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ) المطر (رِيحًا رَايًا) كثيرا وهو حال من السماء (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ جُرَيٍّ
 مِنْ تَحْتِهِمْ) من تحت أشجارهم والمعنى عاشوا في الخصب بين الأنهار والثمار وسقيا الغيث المذرا (وَأَمْكَّنَّا لَهُمْ
 يَدًا تُؤَيِّدُهُمْ) ولم يغي ذلك عنهم شيئا (وَأَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ) بدلا منهم (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا) مكتوبا (رِيشَ
 قِرَاطٍ) في ورق (فَلَمْ تَسْوَأْ بِأَيْدِيهِمْ) هو تأكيد لثلاثين لولا سكرت ابصارنا ومن المحبة عليهم العي (لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
 هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) تعناد

عناد الحق بعد ظهوره (وَقَالُوا لَوْلَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) تعناد
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 (فَلَمَّا كَلَمْنَا اللَّهَ نَبِيَّ فَقَالَ اللَّهُ
 (وَلَوْ أَنزَلْنَا مَكِّيًا لَنَفُضِيَ الْأَمْرَ
 لَنَفُضَ أَمْرُهَا لَهُمْ رِيشَ
 لَا يَنْظُرُونَ) لا يهتمون بعد
 نزول طرفة عين لا نهم إذا
 شاهدوا ملكا في صورته ز
 أرواحهم من هول ما
 يشاهدون ومعنى ثم بعد
 ما بين الأمرين قضاء الأمر
 وعدم الانتظار جعل عدم

خبر فضله تعالى عنه

قوله الملكة بمعنى القوة والشدة قوله الخصب بالكسر ضد الجذب قوله سقيا الغيث في
 مختار الصحاح سقاه من باب رمى واسقاه قال له سقيا وسقاه الله الغيث واسقاه
 والاسم السقيا بالضم **قوله** سكرت ابصارنا سدت ابصارنا أي حبست من الإبصار
 بالسر كما يسد النهر من الجرى من السكر بكسر السين وفتحها وهو السد **قوله**
 طرفة عين أي في أقل ازمنة مقدار تحريك جفنيها من أعلى إلى أسفل ويكنى به عن غاية القلة
 وطرفة مصدر منصوب على الظرفية الزمانية **قوله** زهقت أي خرجت **قوله** دحية الكلب
 الصواب يقال بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان هودحية بن خليفة بن فضالة
 ابن فروة الكلب أسلم قد يما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهداة
 كلها بعد بدروا رسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب إلى عظيم بصرى ليذمه
 إلى هرقل وحديثه في الصحيحين وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
 في صورته وكان من أجل الناس حكة أنه كان إذا قدم بالشام لم تبين معصرا لا خرجت تنظر إليه
 والمعصرا التي بلغت سن الحنيط روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه أحاديث روى عنه
 خالد بن زيد وعبد الله بن شداد والشعبية وغيرهم وشهد اليرموك وسكن المزة القريبة من مكة
 بجانب دمشق وبقى إلى خلافة معاوية رضي الله تعالى عنهما **قوله** كسبت الأمر باب ضرب

الأنظار أشد من قضاء الأمر لأن مفاجأة الشدة أشد من نفس الشدة (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَكًّا) ولو جعلنا الرسول ملكا كافيا
 لا نهم كانوا يقولون تارة لا أنزل على محمد ملك وتارة يقولون هاهنا إلا بشرا مثلكم ولو شاء ربنا لآنزل ما كنا نسمع ولا نعجب
 رجلا لا أرسلناه في صورة رجل كما كان في صورة جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أم لا
 في صورة دحية الكلب لا نهم لا يقولون مع رؤية الملائكة في صورهم (وَلَكَيْسًا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) الخلفنا واشكلنا عليهم
 من أمره إذا كان سبيله كسبيلك يا محمد فانهم يقولون إذا رأوا الملك في صورة الإنسان هذا الإنسان وليس بملك يقال لبست
 الأمر على القوم والبسته إذا شبهته واشكلته عليهم سلبه عليه ما أصابه من استهزاء قومه بقوله (وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ
 بِرُسُلِهِمْ قَبْلِكَ فَنَاقَى الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) فأحاط بهم الشيء الذي كانوا يستهزئون به وهو نحن
 حديث أهلنا من أجل استهزأهم ومنهم متعلق بسخر وأقوله فيسخر ومنهم والضمير للرسول

والدال مكسورة عند أبي عمرو وعاصم لا لتقاء الساكنين وضعها وغيرها اتباعا لضم التاء (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) والفرق بين فانظروا وبين ثم انظروا ان النظر جعل مسبيا عن السير

قوله والدال مكسورة عند أبي عمرو وعاصم لا لتقاء الساكنين وكذا عند حمزة ويعقوب وضعها وغيرها اي الباقون قوله والفرق بين فانظروا في قوله تعالى في سورة آل عمران قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وفي قوله تعالى في الخل قل سيرا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين وفي قوله تعالى في العنكبوت قل سيرا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وفي قوله تعالى في الروم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وبين ثم انظروا ان النظر جعل مسبيا عن السير في فانظروا انظر يعنان النظر اذا عطف على السير بالفاء يكون كل واحد منهما مطلقا الا ان الاول يكون مطلقا لاجل الثاني والثاني مطلقا لاجل الثالث واذا عطف بثم لا يكون بينهما ما يدل على السببية بل ما يدل على كون الثاني متراخيا عن الاول ولا وجه لحمله على التراخي الزماني لان النظر في آثار الهالكين ولا اعتبار بحالهم واجب على الفور ليس من حقه ان يتراخى عن السير فذلك حمل على التراخي الرتبي بان حمل الامر بالسير على الاباحة والامر بالنظر على الوجوب قوله تقرير لعمدة في الحجة اي الاقرار بان النحل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره قوله لا خفش الا خفش ثلاثة ابواب الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد احد شيوخ سيبويه وهو لا خفش الا كبر والثاني ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو لا خفش الا وسط والثالث ابو الحسن علي بن سليمان تلميذ المتبرّد وهو لا خفش الا صغر وحيث يطلق الا خفش وهو الاوسط المشهور كما وقع في عبارة الكافية وخاف الا صغر ولا خفش فان اريد الا كبرا والا صغرا قيلت اوه مات اي المشهور في السنة العاشرة بعد المائتين وقيل بعدها اوه فرق حقه وفي كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشع بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش احد نخاة البصرة والاخفش الا كبرا ابواب الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد الحميد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش لا وسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحوي عن سيبويه وكان له كتاب برصه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يروي عنه اربعة من اهل اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الغراء على سعيد المداكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال انفراء اما مادام الاخفش يعيش فلا هذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر المحب وله من كتب المصنفة الاوسط في النحو وكتاب تفسير المعاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض

في فانظروا فكانه قيل سيرا لاجل النظر ولا تسيرا وسيرا لغيره ومعنى سيرا في الارض ثم انظروا اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها وايجاب النظر في آسار الهالكين ونبه على ذلك بم لتباعد ما بين الواجب والمباح (قُلْ مِنْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) من استفهام وما يحسنه الذي في موضع الرفع على الابتداء وبذا خبره (قُلْ لِلَّهِ تَقَرُّدٌ لَهُمْ اَيُّ هُوَ لِلَّهِ اخلاف بينه وبينكم ولا تقدررون ان تضيفوا منه شيئا الى غيره (كتبه في نفسه) الترجمة اصل كتب واجب ولكن لا يجوز الاجراء على ظاهرة اذ لا يجب منه شيء للبعد فانه له منه وعدة وقد اورد في وهو منجزة لا محالة اورد في النفس للاختصاص وروى في الوسيلة في تبيينهم على شأنها النظر وشرائطها

من لا يتدبر على خلق شيء بقوله رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ (فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِكُمْ ذَلِكُمْ سُبُلَ الَّذِينَ نَحَسَبُ لَكُمْ فِيهَا عَذَابٌ مُهِينٌ) (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)

والوجه هو الاول لان سيبويه قال لا يجوز مررت في المسكين ولا بك المسكين ففعل المسكين بدل من الياء
او الكاف لانهما غاية
الوضوح فلا يحتاجان
الى البدل والتفسير (قوله)
عطف على الله (راسك)
في الليك والتخايم من السكن
حتى يتناول الساكن والمتحرك
او من السكن ومعناه
ماسكن وتحرك فيها فالتخايم
باحدا لضدين عن الآخر
كقوله تقيكم الحرأى الحر
البرد وذكر السكن لانه اكثر
من الحركة وهو احتجاج على
المشركين لانهم لم ينكروا انه خالف
الحل مدبره (وهو السويعة العليم)
يسمى كل مسموع ويعلم كل معلوم
فلا يخفى عليه شيء مما يشتمل
عليه للملوان (قل اغير الله
اتخذ وليا) ناصر ومعبودا
وهو مفعول ثان لاتخذ
والاول غير وانما ادخل
همزة الاستفهام على مفعول
اتخذ لانه لا ينكر في
اتخاذ غير الله وليا في اتخاذ
الولي فكان الحق بالتقديم
(فاطر السموات والارض)
بالجهر صفة لله أي خسرهما
وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ما عرفت معنى الفطر
حتى اختصم الى اعراسان

٣٢
٣٣

٣٤
٣٥

وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل
الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلم والاجلم الذي لا ينضم شفقه على
اسنانه ولا خفش الصغير العينين مع سوء بصرها وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين
وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال انه لا خفش الاضمر فلما
ظهر علمه بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومساعدة بفتح الميم وسكون
السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة والمجاشع بضم الميم وفتح الجيم
وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دهم
بطن من قديم اه قوله سيبويه هو ابو عمر بن عثمان بن قنبر كان اعلم المتقدمين والمتأخرين
بالخو وله وضع فيه مثل كتابه وذكره الحافظون فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله
وجميع كتب الناس عليه عيال قال العلامة اسمعيل حتى وموته في يوم الرشيد سنة
ثمانين ومائة بالبيضاء من قرى شيراز ومعنى سيبويه راشت تحت التفاح كان في غاية الجمال
وجنتاه كانهما تفاحتان وقيل لقب بذلك لذكائه اولاً لانه كان فقيهاً يجتهد في التفاح او
للاطاقة لان التفاح من ظيف الفواكه اه قوله لانهما أي لان صغير المتكلم والمخاطب
قوله من السكنى وهو الاستقرار والتكن يقال سكنت دارى واسكنتها غيرة سكنت لا
من السكن الذي هو ضد الحركة وانما جعله من السكنى لان ماسكن في الليل والنهار هذا المعنى
يجمع جميع ما في الارض مما طلعت عليه الشمس وغربت بخلاف ماسكن بالمعنى الاخر فانه لا يتناول
المتحرك والذي من السكنى معناه وله ما حل في الليل والنهار وهو وان كان يتعدى بنفسه و
يقال سكنت بلدة كذا الكنى يتعدى بغيره ايضا كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا وان كان سكن من السكن لا بد من ارتكاب حذف المعطوف اعتمادا على دلالة المقام عليه
والتقدير وله ماسكن وتحرك في الليل والنهار وحذف المعطوف اعتمادا على شهادة المقام
كثير في كلام العرب منه قوله تعالى سليل تقيكم الحر والبر حقيق وجه انتظام الآية بما قبلها انه تعالى
ذكر في الآية الاولى السموات والارض اذ لا مكان سواهما وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار
اذ لا زمان سواهما فالزمان والمكان ظرفان لجميع الخلق ثابت فاحذر تعالى انه مالك المكان
والمكانيات ومالك الزمان والزمانيات قوله المتكوان الليل والنهار قوله خسرهما
أي خالقا مما ابتداء على مثال سبق قوله ابن عباس الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حبر الامة والبحر لكثرة علمه روى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وسقائه حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم
منها على خمسة وتسعين انقر البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين بالطائفة سنتان
وستين ومنابعه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنها قوله وهو يرق ولا يرقى يعنى المراد بالطعام
في بئر فقال احدهما انا فطرهما أي ابتداءهما (وهو يطعم ولا يطعم) وهو يرق ولا يرقى أي المنافع كلها من عنده ولا يجوز

عليه الانتفاع (قُلْ لِي أَفْرُثَ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) لأن النبي سابق أمتهم في الإسلام بقوله وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وقيل لي لا تكون من المشركين واو حطفت على ما قبله لفظ القيل وان لا أكون والمعنى أمرت بالإسلام ونصبت عن الشرك (قُلْ لِي فِيهِ أَخَافُ إِنَّ عَصِيَّتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ) أي أني أخاف عذاب يوم عظيم وهو القيامة ان عصيت ربي فالشرط معترض بين الفاعل والمفعول به محذوف الجواب (مَنْ يُصِرْ عَلَى عَذَابٍ) العذاب (رَوْثٌ مِثْلُ فَقْدٍ رَحْمَةً) الله الرحمة العظمى وهي النجاة من يصرف حمزة وعلى وأبوبكر رأى من يصرف الله عنه العذاب (وَذَلِكَ الْفُتُورُ الْيُسْتَبْرَقُ) النجاة الظاهرة (لَنْ يَكْسَسَكَ اللَّهُ بَطْشًا) من مرض أو فقر أو غير ذلك من بلايا (فَلَا كَاشِفَ لَهُ أَثَامَهُ) فلا

الرزق بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به بدليل قوله مقابله في قوله تعالى ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون فعبر بالخاص عن العام مجاز لأنه أعظمه وأكثره لشدة الحاجة إليه الكثرة بدو عن ذكره لأنه يعلم من نفى ذلك نفى ما سواه قوله فالشرط معترض بين الفعل وهو أخاف وبين المفعول به وهو عذاب محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه قوله من يصرف بفتح الياء وكسر الراء بالبناء للفاعل والمفعول محذوف ضمير العذاب حمزة وعلى الكسائي وأبو بكر شعبة عن عام وكان يعقوب خلف والباقر بن بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمفعول النائب ضمير العذاب الضمير وعنه يعود على من قوله فهو قادراً على ما قبله وادالته بيان لوجوب ارتباط الجزاء بالشرط قوله شهيد بيني وبينكم المراد بشهادة الله أظهر المعجزة على يد النبي صلى الله عليه وسلم فإن حقيقة الشهادة ما بين يدي وهو ما يكون بالقول يكون بالفعل ولا شك ان دلالة الفعل أقوى من دلالة القول لعروض الاحتمال في اللفظ دون الافعال فان لا التحال لا يعرض لها الاحتمال ان المعجزة نازلة من قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغ عنه ثم رخصي قوله أي ومن بلغ القرآن فمن يأتي بعدى الى قيام الساعة من العرب والعجم وغيرهم من سائر الامم فكل من بلغ اليه القرآن وسعده فالتب عليه صلى الله عليه وسلم نذير له في الحديث من بلغه القرآن فكأنما رأى محمد صلى الله عليه وسلم امرج ابن اوشيبته وابن الضريس وابن جبر و ابن النذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ من بلغه القرآن حتى يفهمه ويعقله كان كمن عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه واخرج ابن مردويه وابو نعيم والمخطيب وابن النجار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه القرآن كأنما شافهته به ثوقراً ووحى الى هذا القرآن لا نذكره به ومن بلغه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن النذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن محمد بن واوى الى هذا القرآن لا نذكره به قال العرب ومن بلغه قال العجم قوله والمراد به اهل مكة يعجزان قوله لا نذكره خطاب لاهل مكة قوله استفهام انكارى لا تنبغي ولا تصح

أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيئاً ولان القول الله تعالى شئ لا كالا شياء ثم ابتدأ (شَهِيدٌ بَيْنَكُمْ) أي هو شهيد بيني وبينكم ويجوز ان يكون الجواب الله شهيد بيني وبينكم لانه اذا كان الله شهيداً بينه وبينهم فكبر شئ شهادة شهيد له (وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ لَنْ يَكُفِّرَ عَنْهُمْ وَمَنْ يَكُفِّرْ) أي ومن بلغه القرآن الى قيام الساعة في الحديث من بلغه القرآن فكأنما رأى محمد صلى الله عليه وسلم ومن في اهل المنصب بالعطف على كسر والمراد به اهل مكة والحمد لله وحده ومن بلغه وفاعل بلغ ضمير القرآن (لَنْ يَكُفِّرَ عَنْهُمْ هَذَا الْقُرْآنُ) استفهام انكار

قادراً على كشفه الا هو وان
يَكْسَسَكَ بَطْشًا من غنى وصحة
رفقوا على كل شئ قد ابرم فهو
قادراً على ادامته وادالته
(وهو القاهر) مبتدأ وخبر
أي الغالب انقذ رزوق
عبادة اخبر بعد خبر أي عال
عليهم بالقدره والقهر بلوغ
المراد بمنع غيره عن بلوغه
(وهو المحكم) في تنفيذ مراده
(التحسين) باهل القهر من عبادة
(قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَيْئًا) أي
شئ مبتدأ وأكبر خبره وشهادة
تمييز وأي كلمة يراد بها بعض
ما تضاف اليه فاذا كانت
استفهاماً ما كان جوابها مستفهاماً
ما اضيفت اليه وقوله رُفِلَ
الله جواب أي الله أكبر
شهادة فالتب مبتدأ والخبر
محذوف فيكون دليلاً على

وتبكت (قُلْ لَا أَشْهَدُ) بما تشهدون وكرر (قُلْ) تأكيداً (لَا أَهْوِلُكُمْ وَآجِدُكُمْ) ما كافة لان عن العلي وهو مبتدأ والـ خبره وواحد
صفة أو معنى الذي في محل نصب بان وهو مبتدأ والـ خبره و الجملة صلة الذي و واحد خبران وهذا الوجه أو وقع
(وَأَيُّ بَرٍّ يَجْنِي شَيْئًا شَرًّا كُنْ بِهِ) (الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكِتَابُ) يعني اليهود والنصارى والكتاب التوراة والإنجيل (يَجْرُفُونَ) أي سول الله
صلواته عليه وسلم بحليته ونعت الثابت في الكتابين (كَمَا يَجْرُونَ آبَاءَهُمْ) بجلالهم ونعتهم وهذا الاستشهاد لاهل مكة بمعرفة
اهل الكتاب به وبصحة نبوته ثم قال (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) من المشركين ومن اهل الكتاب الجاحدين (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) به

(وَمَنْ أَظْلَمُ) استفهام يتضمن
معنى الظلم أي لأحد أظلم
لنفسه والظلم وضع الشيء في
غير موضعه وأشنعه اتخاذ
الخالق معبوداً (وَمَنْ أَفْزَى)
اختلف (عَلَى اللَّهِ كَيْدًا) فيصفه
بما لا يليق به (وَالْكَذِبُ بِآيَاتِهِ)
بالقرآن والمعجزات (لأنه) ان
الأمر الشأن (لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ)
جهنميين أمريين باطلين فكذبوا
على الله ما لا حجة عليه وكذبوا
بما ثبت بالحج حيث قالوا الملائكة
بنات الله وسعوا القرآن والمعجزات
سحراراً ويوم نحشروهم هو
مفعول به والتقدير واذكر
يوم نحشروهم (جميعاً) حال من
ضمير المفعول (تَرْفَعُونَ لِلَّذِينَ
أَشْرَكُوا) مع الله غيره توبخاً
وبالياء فيهما يعقوب (آيَنَ
شَرَّكُمْ) الصلوات التي جعلوها
شركاء الله (الَّذِينَ كَفَرُوا) أي

منكم هذه الشهادة لان المعبود واحد لا تعد دفيه قوله تبكت أي توبخ قوله أو معنى الذي الخ وهو
ضعيف ويدل على صحة الوجه الأول تعينه في قوله تعالى انما الله له واحد اذ لا يجوز فيه ان
تكون موصولة لخلو الجملة عن ضمير الموصول وقال بالبقاء هذا الوجه اليق بما قبله ولا ادري ما هو
ذلك انه سمى قوله بحليته أي صفته قوله بجلالهم جمع حلية في المصباح الحلية بالكسر
الصفة والجمع جمع مقصور ونظم الحاء وتكسرها روى انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنهما انزل الله تعالى هذه الآية على
نبيه فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رايته كما اعرف ابني ولا نأشد معرفة
بجد صلى الله عليه وسلم مني بأبي لا في ادري ما صنع النساء واشهد انه حق مرسل من الله تعالى فقبل
عمر رأس عبد الله وقال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت قوله الذين خسروا انفسهم
الظاهر انه مبتدأ وقوله فهم لا يؤمنون خبره دخلت الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى
الشرط فان تضمين المشركين واهل الكتاب ما به يكتسب الايمان وهو الفطرة الأصلية والعقل
السليم سبب لعدم الايمان فيترتب عليه عدم الايمان كما يترتب الجزاء على الشرط قوله من
المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشارة الى الذين آتيناهم الكتاب خاصة ولذا كان
مبتدأ أخبر فهم لا يؤمنون لانصبا على اللزم او رفعا كما في ما تقدم قوله وبالياء فيما أي نحشروهم
ونقول يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة والباقون بنون العظيمة فيما قوله وبالياء على
التذكير حمزة وعلى الكسائي والباقون بالتاء على التانيث قوله ورفع الفتنة مكي أي ابن كثير الك
وشاشي أي ابن عامر الشاشي وحفص عن عاصم وح والباقون بالنصب فصارت فاعم وبعمر و
شعبة بالتانيث والنصب وابن كثير وابن عامر وحفص بالتانيث والرفع حمزة وعلى بالتذكير
والنصب قوله ربنا نصب الباء حمزة وعلى الكسائي رح قوله مجاهد بن جبر الامام
المشهور وهو تابع امام متفق على جلالته وامامته وثيقته وهو امام في اللغة والتفسير
والحديث مناقبه كثيرة مشهورة مات سنة احدى واثنين او ثلث او اربع ومائة وله

أي ترموهم شركاء فحدث لمفعولان (رَمَوْهُمُ) بالياء حمزة وعلى (فَنَسْتَأْتِيهِمْ) كفرهم (لَا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا شُرَكَّاءَ لَهُ) يعني ثم لم تكن عاقبة
كفرهم الذي لم يوه أعمارهم وقالوا عليه لا اله الا هو والتبرؤ منه والحلف على الاستقاء من التدين به أو ثم لم يكن جوابهم إلا أن قالوا فسمع فتنة
لأنه كذب ورفع الفتنة مكي وشاشي وحفص فمن قرأ تكن بالتاء ورفع الفتنة فقد جعل الفتنة اسم تكن وأن قالوا الخبر أي
لم تكن فتنتهم لا قولهم ومي قرأ بالياء ونصب الفتنة جعل أن قالوا اسم يكر أي لم يكن فتنتهم لا قولهم ومن قرأ بالتاء ونصب الفتنة جعل على الفتنة
ربنا حمزة وعلى أي انداد أي يا بني أو غيرهما الحرف على نعت من اسم الله (أَنْظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) بقولهم ما كنا مشركين قال مجاهد

ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ قَوْلُهُ أَبُو سَفْيَانَ خَضِرُ بْنُ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ بْنِ قُصَيْصَةَ الْقُرَيْشِيِّ الْأَمْوِيِّ الْمَكِّيَّ اسْلَمَ زَمَنَ الْفَتْحِ وَكَانَ شَيْخَ مَكَّةَ إِذْ ذَاكَ وَرَئِيسَ قُرَيْشٍ وَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّرِيقِ قَبْلَ دُخُولِ مَكَّةَ لَفَتْحِهَا فَاسْلَمَ هُنَاكَ وَشَهِدَ حِينَئِذٍ وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خِزَانَتِهَا مِائَةَ بَعِيرٍ وَارْبَعِينَ أَوْقِيَةً وَشَهِدَ الطَّائِفَ وَفَقِّمَتْ عَيْنُهُ يَوْمَئِذٍ وَشَهِدَ الْيَزِيدِيُّ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ حَدِيثَ هِرْقُلَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ مِنْ تَجَارِقِ قُرَيْشٍ وَاشْرَفَهُمْ وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ تَحْسُنَ اسْلَامِهِ نَزَلَ الْمَدِينَةَ وَتَوَفَّى بِعَاسِنَةِ أَحَدَى وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَهُوَ وَالْإِزِيدِيُّ وَمَعَاوِيَةُ وَأُمُّ حَبِيبَةَ أَوْلَادُ أَبِي سَفْيَانَ وَاخْتَلَفَهُمْ قَوْلُهُ الْوَلِيدِيُّ الْمَغِيرَةُ قَوْلُهُ النَّضْرِيُّ الْحَارِثُ بِالضَّادِ الْمَجْجَةُ اسْرِي سَوْمٌ بَدَرَ وَقَتْلُ كَاغْرَا قَتْلُهُ عَلَى بَنِي طَالِبٍ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْمَغَارِ وَالسَّيْرِ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ بَدَرَ كَاغْرَا وَأَغَا قَتَلَ لَانَسَاكَ شَدِيدٌ لِإِذَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ قَتْلِهِ يَوْمَ بَدَرَ كَاغْرَا هُوَ الصَّوَابُ قَوْلُهُ أَضْرِبَهُمْ أَيْ امْثَلَهُمْ قَوْلُهُ أَبُو جَهْلٍ عَدُوُّ اللَّهِ فَرَعُونَ هَذِهِ الْإِمَامَةُ اسْمُهُ عُمَرُ بْنُ هِشَامٍ كَانَ يَكْنَى أبا الْحَكَمِ فَكَتَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا جَهْلٍ فَغَلَبَتْ هَذِهِ الْكُنْيَةُ قَتْلَ يَوْمَ بَدَرَ كَاغْرَا وَكَانَتْ بَدْرُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ قَتْلُهُ عُمَرُ وَابْنُ عَفْرَاءَ الْأَنْصَارِيَّانِ كَانَا حَدِيثَيْنِ وَحَدِيثَيْنِ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورٌ وَقَالَ الْعَلَامَةُ سَلَى الْقَارِي فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ فِي بَابِ الْمُبْعَثِ وَبَدَأَ الْوَحْيَ قَتْلُهُ ابْنِ عَفْرَاءَ وَقَطَعَ رَأْسَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي بَدْرٍ رَاهُ وَفِي كِتَابِ السَّنَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُ مَقْتُولًا قَالَ قَتَلَ فَرَعُونَ هَذِهِ الْإِمَامَةَ قَوْلُهُ كِرَاهَةُ أَنْ يَفْقَهُوهَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ يَفْقَهُوهَ فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ فَلَمَّا حَذَفَتْ الْكِرَاهَةُ انْتَقَلَ نَصَبُهَا إِلَى أَنْ يَفْقَهُوهَ قَوْلُهُ ثَقَلَا فِي خِيَارِ الصَّحَاحِ الثَّقَلُ وَاحِدٌ الْأَثْقَالُ كَحِمْلٍ وَاحِمَالٍ وَالثَّقَلُ صَدَأُ الْخَفَةِ أَيْ بِاخْتِصَارِ قَوْلِهِ وَهُوَ حُجَّةٌ لَنَا فِي الْأَصْلِحِ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ أَحَقُّ بِأَهْلِ السَّنَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ يَصْرِفُ الْعَبْدَ عَنِ الْإِيمَانِ وَيَعْنُو عَنْهُ ضَرُورَةً أَنَّ الْقَلْبَ إِذَا جَعَلَ فِي الْكِنَانِ لَا يَنْفُذُ فِيهِ الْإِيمَانُ وَالْإِذْنَ إِذَا كَانَتْ مَأْوُفَةً بِأَفَةِ الصِّمِّ عَذْرَانِ يَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى اسْتِقَاعِ الدَّلِيلِ وَالْبَيَانِ وَقَالَ الْمُعْتَزِلَةُ لَا يُمْكِنُ اجْتِرَاءُ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى ظَاهِرِهَا وَلَا كَانَتْ حُجَّةً لِلْكَفَّارِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَقُولُوا مَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ مِنْ عَمَّا مَنِ الْإِيمَانُ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ عَاجِزًا عَنْهُ فَكَيْفَ تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَتَدْعُوْنَا عَلَى تَرْكِهِ وَمِنْ الْعُلُومِ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لَتَكْلِيفِ الْعَاجِزِ وَلَا لَدَعْوَى عَلَى تَرْكِ مَا حُجِرَ عَنْهُ لِأَنَّهُ خَمَّ الْقَلْبَ وَجَعَلَهُ فِي كِنَانٍ وَعِشَاوَةٌ تَنْفَعُهُ عَنْ ادْرَاكِ الْحَقِّ وَقَوْلُهُ تَرَكَ مَا هُوَ الْأَصْلِحُ لِلْعَبْدِ فَلَا يَجُوزُ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ تَعَالَى عِنْدَهُمْ وَأَقُولُوا نَحْنُ هَذِهِ الْآيَةُ بِوَجْهِهِ مِنْهَا أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَعْزُوا عَنِ الْحَقِّ وَتَمَكَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ الْأَمْرُ صَاحِلًا لِلْحَالَةِ الطَّبِيعَةِ لَهُمْ شَبِيهًا بِالْوَصْفِ الْمَجْبَلِ فَاعْطَى لَهُ حُكْمَ الْحَالَةِ لِجَبَلِيَّةٍ وَهُوَ أَنْ يَسْتَدْلِيَ تَعَالَى

إِذَا جَاءَ ————— مَعَ اللَّهِ
الْخَلَائِقُ وَآيَ الْمَشْرُوتُونَ سَعَةً
رَحْمَةِ اللَّهِ وَشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُؤْمِنِينَ
قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَكْتُمِ
الشِّرْكَ لَعَلَّنَا تَنْجُو مَعَ أَهْلِ النَّوْجِ
فَإِذَا قَالَ لِمَعَالِ اللَّهِ أَيْنَ شَرِكَاؤُكُمْ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ قَالُوا وَاللَّهِ
رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيُخْتَمُ اللَّهُ عَلَى
أَفْوَاهِهِمْ فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ
(وَضَلَّ عَنْهُمْ) وَغَاب عَنْهُمْ (مَكَانًا)
كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ) أَلِهَيْتَهُ وَشَفَاعَتَهُ
(وَمَنْهُمْ مَنْ يَكْتُمُ لِيَكْفُرُوا) حِينَ تَتَلَوْنَ
الْقُرْآنَ رَوَى أَنَّهُ اجْتَمَعَ أَبُو سَفْيَانَ
وَالْوَلِيدُ وَالنَّضْرُ وَأَضْرِبُهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ
تِلَاوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالُوا لِلنَّضْرِ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ
فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَقُولُ
مُحَمَّدٌ إِلَّا أَنَّهُ يَحْرُكُ لِسَانَهُ وَيَقُولُ
أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ مِثْلَ مَا حَدَّثَكَ
عَنِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ فَقَالَ
أَبُو سَفْيَانَ إِنِّي لَأَرَاهُ حَقًّا فَقَالَ
أَبُو جَهْلٍ كَلَّا فَتَرَكْتَ (وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أَغْطِيَةً جَمَعَ
كِنَانٌ وَهُوَ الْغَطَاءُ مِثْلُ عِنَانٍ
وَأَعْنَتُ أَنْ يَفْقَهُوهَ كِرَاهَةُ أَنْ
(وَقَدْ أَذَانُهُمْ وَقُرْآنًا) ثَقَلَا مِنْ
السَّمْعِ وَوَحْدًا لَوْ قَرَأَ لَأنَّهُ مَصْدَرٌ
وَهُوَ عَظْفٌ عَلَى الْكِنَةِ وَهُوَ حُجَّةٌ لَنَا
فِي الْأَصْلِحِ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ

أَبُو سَفْيَانَ

الْوَلِيدُ

النَّضْرُ

(وَلَا يَرْوَاهُ الْإِسْلَامُ وَلَا يَجِدُ أَجْوَازًا) وَلَوْ كُنْتَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا (حَتَّى تَقْعُدَ بِهَا) الْجَمْلُ وَالْجَمْلَةُ قَوْلُهُ إِذَا جَاؤُكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَجَادُ لَوْ كُنْتَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَارَةً وَيَكُونُ إِذَا جَاؤُكَ فِي مَوْضِعِ الْجَمْلَةِ بَعْنَى حَتَّى وَقْتُ حَيْثُ يَجَادُ لَوْ كُنْتَ حَالًا يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَنْفُسُهُ لَهَا الْمَعْنَى أَنَّهُ بَلَغَ تَكْذِبَهُمْ الْآيَاتُ إِلَى أَنَّهُمْ يَجَادُ لَوْ كُنْتَ وَيُنَاكَرُوكَ

وَفَسَّرَ مَجَادَ لَتَمَّ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ (لَا هَذَا) مَا الْقُرْآنُ (لَا الْإِسْلَامُ وَلَا الْإِسْلَامُ) فَيَجْعَلُونَ كَلَامَ اللَّهِ أَكَاذِيبًا وَوَاحِدَ الْإِسْلَامِ اسْطُورَةٌ (وَهُمْ أَيْ) الْمُشْرِكُونَ (يَتَّبِعُونَ عَنْهُ) يَتَّبِعُونَ النَّاسَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ عَنِ الرَّسُولِ وَاتِّبَاعَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ (وَيَتَّبِعُونَ عَنْهُ) وَيَبْعُدُونَ عَنْهُ بِأَنفُسِهِمْ فَيَضِلُّونَ وَ يَضِلُّونَ (وَلَا يَهْتَدُونَ) بِدَلَالَةِ (لَا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) أَيْ لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلَ الضَّرِّ بِأَيْ غَيْرِهِمْ وَأَنْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَضِلُّونَ رَسُولَ اللَّهِ وَقِيلَ عَنِ بَرِّ أَوْ طَائِفَةٍ لَأَنَّهُ كَانَ يَنْهَى قُرَيْشًا عَنِ التَّخَرُّجِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْهَى عَنْهُ فَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا لَوْ أَشْبَهَ (وَلَوْ تَرَى) حَذَفَ جَوَازُ أَيْ وَلَوْ تَرَى لَشَاهَدْتَ أَمْرًا عَظِيمًا أَرَادَ وَقَفُّوا عَلَى النَّارِ أَرَادُوا حَتَّى يَحْبِسُونَهَا أَوْ حَبَسُوا عَلَى الصِّرَاطِ فَوْقَ النَّارِ (فَقَالُوا) يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلُوا الْبِرَّ إِلَى الدُّنْيَا لِيُؤْمِنُوا وَتَمْتَنِيَهُمْ

فَاسْتَدَالِيهِ وَقِيلَ تَارَةً خَتَمَ اللَّهُ وَتَارَةً طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرِهِمْ وَتَارَةً وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً فَكَانَ اسْتِنَادُهُ إِلَيْهِ عِبَارَةً عَنْ فَرْطِ تَكْنُفِهِ فِي قُلُوبِهِمْ وَخَفَى نَقُولُ الْقُلُوبِ لَا تَقْبَلُ حَقِيقَةَ الْحَقِّ وَالْأَكِنَّةُ فَالْمُرَادُ بِجَعْلِ الْقُلُوبِ فِي أَكِنَّةٍ وَبَجَعْلِهَا مَحْشُومَةً أَنْ يَحْدُثَ فِي نَفْسِهِمْ هَيْئَةٌ تَمْتَنِيَهُمْ عَلَى اسْتِجَابِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَاسْتِقْبَاحِ الْإِيمَانِ وَالطَّائِفَاتِ بِسَبَبِ غِيْبِهِمْ وَأَنَّهُمْ كُفَرُوا فِي التَّقْلِيدِ وَأَعْرَضُوا عَنْ النَّظَرِ الصَّحِيحِ فَيَجْعَلُ قُلُوبَهُمْ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ فِيهَا الْحَقُّ وَاسْمَاعُهُمْ نَعْفَانِ اسْتِمَاعَهُ فَيَصْدُرُونَ كَأَنَّهُمْ صَمٌّ مَحْشُومٌ وَالْقُلُوبُ وَلَيْسَ أَحْدَاثُ تِلْكَ الْهَيْئَةِ فِي نَفْسِهِمْ إِجْبَارًا لَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ بَلْ هُوَ عَقُوبَةٌ مَتَّيَّةٌ عَلَى اخْتِيَارِهِ الْكُفْرَ وَأَنَّهُمْ كُفَرُوا فِي التَّقْلِيدِ وَأَعْرَضُوا عَنْ اتِّبَاعِ الدَّلِيلِ وَالْبَرِّ هَذَا فَتِلْكَ الْهَيْئَةُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمُمَكِّنَاتِ بِأَسْرَافِ اسْتِنَادَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى وَاقْعَدَ يَدَيْهِ اسْتَدَاتِ إِلَيْهِ تَعَالَى وَمِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ سَبَبَتْ عَنْ سُوءِ اخْتِيَارِهِمْ وَتَدْبِيرِهِمْ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرِهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُلُوبَهُمْ فَاسْتَقْبَحُوا لَأَنْ يَدْرُوا مَا لَهَا وَيُؤْمِنُوا بِهَا وَقَوْلُهُ اسْطُورَةٌ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ قَوْلُهُ ابْطَالُ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ أَعْمَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُ عَشَرَ أَحَدُهُمْ أَحَارُثٌ وَهُوَ أَكْبَرُ الْأَوْدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى وَقَتَّمُ وَالزُّبَيْرُ وَهَزْرَةُ وَالْعَبَّاسُ وَابْطَالُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الْكَبَرَةِ وَنَحْلٌ بِجَاءٍ مَهْمَلَةً مَفْتُوحَةً ثُمَّ حِمٌّ سَاكِنَةٌ وَضُرٌّ وَالضُّكُّ أَقْبَلُ اسْلَمَ مِنْهُمْ هَزْرَةُ وَالْعَبَّاسُ كَانَتْ هَزْرَةُ أَصْغَرَهُمْ سَبَا لَا نَزْرَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ الْعَبَّاسُ قَرِيبٌ مِنْهُ فِي السَّنِ وَكَانَ يَلِي زَمْرًا بَعْدَ أَبِيهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَانَ كَبِيرُ سَبَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَغَ سَنِينَ أَرْبَعِينَ وَأَعْدَى حَالًا مِنْ فَاعِلٍ بَعْدَ مَا قَوْلُهُ وَلَا تَكْذِبُ وَتَكُونُ بِنَصْبِ الْبَاءِ وَالنُّونِ مِنْهَا حَمَزَةٌ وَعَلَى وَحْفَصٍ عَنْ عَاصِمٍ كَذَبَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَالصَّحِيحُ هَزْرَةُ وَحْفَصٌ قَوْلُهُ بِالْوَاوِ أَيْ وَالْمَعْنَى قَوْلُهُ وَابْطَالُ كَانَ بَعْدَ وَابْطَالُ كَانَ بَعْدَ وَابْطَالُ كَانَ بَعْدَ الْقَتْلِ نَحْوُ لَيْتَ لِي مَالًا وَانْفَقَ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَجْمُوعٌ الْأَمْرَيْنِ مَحْصُولُ الْمَالِ وَالْإِنْفَاقِ مَعَالَانِ شَرْطَانِ أَنَّ بَعْدَ الْوَاوِ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ مَعْنَى مَكَانَهَا قَوْلُهُ وَافْقًا أَيْ هَزْرَةُ وَحْفَصٌ أَقْبَلُ وَتَكُونُ بِنَصْبِ النُّونِ شَامِي أَيْ ابْنُ عَامِرٍ لَشَامِي قَالُوا قَوْلُهُ بَعْضُهُمْ عَطْفًا عَلَى نَزْدِ أَيْ يَأْلَيْتُنَا نَزْدُ وَنُفِيقُ لِلتَّصَدِيقِ وَالْإِيمَانِ أَوِ الْوَاوِ لِلْحَالِ وَالْمَصْدَرُ خَبْرٌ لِحَدُوثِهَا وَبِالْجَمْلَةِ حَالٌ مِنْ مَرْفُوعٍ نَزْدُ أَيْ نَزْدُ غَيْرُ مَكْنُودٍ وَكَائِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونُ تَمْنَى الرَّدِّ مَقِيدًا بِهَا تَيْنِ الْحَالَتَيْنِ فَيَدْخُلَانِ فِي التَّمْنَى قَوْلُهُ لِلْأَضْرَابِ مِنَ الْوَفَاءِ بِمَا تَمْنَوْنَ بِهِنَّ أَنْ يَكُنَّ بَلْ هَذَا لَيْسَتْ لِلانْتِقَالِ مِنْ قِصَّةٍ

تَهْتَدُونَ أَوْ بَقَوْلِهِ (وَلَا تَكْذِبُوا) بِآيَاتِ رَبِّكُمُ الْيَوْمَ كُنْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَأَعْدَى) الْإِيمَانُ كَأَنَّهُمْ قَالُوا وَخَفَى لَا تَكْذِبُوا وَتَكُونُ هَزْرَةُ وَعَلَى وَحْفَصٍ عَلَى جَوَابِ التَّمْنَى بِالْوَاوِ وَبِأَضْرَابٍ وَمَعْنَاهُ أَنْ يَكُنَّ دُونَ الْكُذْبِ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَاقْعَدَ هُمَا فِي وَتَكُونُ شَامِي (بَلْ) لِلْأَضْرَابِ مِنَ الْوَفَاءِ بِمَا تَمْنَوْنَ (بَلْ) كَأَنَّهُمْ قَالُوا وَخَفَى لَا تَكْذِبُوا وَتَكُونُ هَزْرَةُ وَنُفِيقُ لِلتَّصَدِيقِ وَالْإِيمَانِ أَوِ الْوَاوِ لِلْحَالِ وَالْمَصْدَرُ خَبْرٌ لِحَدُوثِهَا وَبِالْجَمْلَةِ حَالٌ مِنْ مَرْفُوعٍ نَزْدُ أَيْ نَزْدُ غَيْرُ مَكْنُودٍ وَكَائِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونُ تَمْنَى الرَّدِّ مَقِيدًا بِهَا تَيْنِ الْحَالَتَيْنِ فَيَدْخُلَانِ فِي التَّمْنَى قَوْلُهُ لِلْأَضْرَابِ مِنَ الْوَفَاءِ بِمَا تَمْنَوْنَ بِهِنَّ أَنْ يَكُنَّ بَلْ هَذَا لَيْسَتْ لِلانْتِقَالِ مِنْ قِصَّةٍ

فباشمهم وفناهم في صحفهم وقيل هو في المنافقين وانهم يظهر نفاهم الذين كانوا يسرون أو في أهل الكتاب وانه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ يَشَاءُ) (كَلَّا وَآلِئِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) من الكفر (وَلَا يَتُوبُونَ) فيما وعدوا من أنفسهم لا يوفون به (وَقَالُوا) عطف على لعادوا أي ولوردوا الكفر وادوا ولقالوا (لَنْ يَحْيَا مَتَا الدُّنْيَا) كما كانوا يقولون قبل معاينة القيامة أو على قوله وانهم كاذبون أي وانهم يقوم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ان هي الا حيا تنال الدنيا وهي كناية عن الحياة أو هو صير القصة (وَمَا كُنْ بِمُتَّبِعِينَ وَلَوْ كُنْ

الى اخرى بل هي لا بطل كلام الكفرة أي ليس الامر كما قالوا من انهم لم يردوا الى الدنيا لا منوا يعني ان التمني الواقع منهم يوم القيمة ليس لاجل كونهم راغبين في الايمان بل لاجل خوفهم من العقاب الذي شاهدوه وعايروه فانهم لما قالوا يا ليتنا نكون كذا افكانهم قالوا ردنا لذلك فابطل الله تعالى هذا الكلام الضمنه لهم وهذا يدل على ان الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيدة انه شيخ زاده من قوله وهي كناية عن الحياة فان من الضمائر ما يذكر مبهما ولا يعلم ما يرجع اليه الا بذكر ما بعده قوله مجاز عن الحبس للتوبيخ والسؤال لتعذر حمل الكلام على ظاهرة فان ظاهر الآية يدل على كونهم واقفين على الله تعالى كما يفتن احدنا على الارض فيلزم الاستعلاء على ذات الله تعالى وانه محال باطل بلا اتفاق فوجب تأويله اما بان يجعل استعارة تمثيلية بان يشبه حبس الله تعالى اياهم للتوبيخ والسؤال بايقاف السيد عبده بين يديه ليعاتبه ويقال فيه ان السيد اوقف عبده عليه تشبيها للوقوف بين يديه بالوقوف عليه فكذا الكلام في الآية او بان يجعل الكلام على حذف المضاف مثل وقفوا على جزاء ربهم او بان يجعل الوقوف بمعنى المعرفة كما يقول الرجل لغيره وقفت على كلامك أي عرفت وقد تمسك بعض المشبهة بهذه الآية على مذهبه بان قال ظاهر الآية يدل على ان اهل القيامة يقفون عند ربهم بالقرب منه وانما يكون كذلك ان لو كان في مكان تعالى على ذلك علوا كبيرا وبهذه التاويلات سقط وجه التمسك بقوله فاذوقوا العذاب حصن لفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجدونه من العذاب في كل حال هو ما يجده الذي اتقوا لكون ما يجدون بعده اشد من الاول قوله غاية لكدوا والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة بغتة فان قيل انما يكذبون الى ان يوقوا وانجواب ان زمان الموت آخر زمان من ازمته الدنيا واول زمان من ازمته الآخرة فمن انتهى تكذيبه الى هذا الوقت صدق عليه انه كذب الى ان ظهرت الساعة بغتة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام من مات فمات فمات قيامته قوله وانتصايها على الحال أي من فاعل جاء بهم قوله قصرا ما مصدرية لان خسرانهم لا غاية له (إِذَا جَاءَ نَفْسُ السَّاعَةِ) أي انقيامة لان مدة تأخرها مع تأبد ما بعدها كساعة واحدة (بَغْتَةً) فجأة وانتصايها على الحال يعني بغتة أو على المصدر كانه قيل بغتتهم الساعة بغتة وهي ورود الشيء على صاحبها من غير علمه بوقته (قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا) نداء تفهم معناه يا حسرة احضري فهذا أو انك (عَلَيْكُمْ مَا قُرْطَنَ) قصرنا ريفها في الحياة الدنيا وفي الساعة أي قصرنا في شأننا وفي الايمان بها (وَهُمْ يَكُونُونَ أَوْزَارًا لَّهُمْ) آثامهم (عَلَى ظُهُورِهِمْ) حصن الظهور لان المعهود حمل الأثقال على الظهر

إِذَا وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ) مجاز عن الحبس للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاتبه أو وقفوا على جزاء ربهم (قَالَ) جواب لسؤال مقدر كانه قيل ماذا قال لهم ربهم اذ وقفوا عليه فقيل قال (أَلَيْسَ هَذَا) أي البعث (بِالْحَقِّ) بالكاشن الموجود وهذا تعبير لهم على التكذيب للبعث وقوله لما كانوا يسمعون من حديث البعث ما هو بحق (قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا) أقرروا وأكدوا (أَلَا قُلْ لِلَّهِ الْعَذَابُ) الله تعالى (وَقَدْ وَفَّيْنَا الْعَذَابَ) بما كنتم تكفرون (بِكُفْرِكُمْ) (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) (اللَّهُ) بلوغ الآخرة وما يصل بها أو هو مجرى على ظاهره لان منكر البعث منكر للزوية (يَكْتُمُونَ) غاية لكدوا ولا يخسر

لان خسرانهم لا غاية له (إِذَا جَاءَ نَفْسُ السَّاعَةِ) أي انقيامة لان مدة تأخرها مع تأبد ما بعدها كساعة واحدة (بَغْتَةً) فجأة وانتصايها على الحال يعني بغتة أو على المصدر كانه قيل بغتتهم الساعة بغتة وهي ورود الشيء على صاحبها من غير علمه بوقته (قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا) نداء تفهم معناه يا حسرة احضري فهذا أو انك (عَلَيْكُمْ مَا قُرْطَنَ) قصرنا ريفها في الحياة الدنيا وفي الساعة أي قصرنا في شأننا وفي الايمان بها (وَهُمْ يَكُونُونَ أَوْزَارًا لَّهُمْ) آثامهم (عَلَى ظُهُورِهِمْ) حصن الظهور لان المعهود حمل الأثقال على الظهر

كما عهد الكسب بالأيدي وهو حجاز عن الزوم على وجه لا يفارقهم وقيل ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله أقيم شيء صوته وانثبته رجا فيقول انما عملك السيئ فظما ركبته في الدنيا وانا اركبك اليوم (الأساء ما يتررون) بشئ شيئا يحلونه وأفاد الأعظم ما ينكر بعده (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو) جواب نقولهم ان هي الاحياء الدنيا واللعب ترك ما ينفع بما لا ينفع واللهو الميل عن المجد الى الهزل قيل ما أهل الحياة الدنيا الا اهل لعب وألهو وقيل ما اعمال اهل الحياة الدنيا الا اللعب ولهو لانها لا تعقب منفعة كما تعقب عمل الآخرة المنافع العظيمة (وكذا) مبتدأ (الآخرة) صفتها ولد الآخرة بالاضافة شامى أى ولد ان الساعة الآخرة لان الشئ لا يضاف الى صفته وخبر المبتدأ على القراءتين (خبر الذين يتفكرون) وفيه دليل على ان ماسوى أعمال المتقين لعب ولهو (أفلا يتفكرون) بالتاء مدني وحقق ولما قال ابو جهل ما نكذبك يا محمد وانك عندنا المصدق وانما نكذب

ما جئنا به نزل (قد تكلمنا) الله الهاء ضمير الشأن (ليحزنك) الذين يقولون فأنهم لا يكذبونك لا ينسبونك الى الكذب و بالتخفيف نافع وعلى من كذبه اذا وجده كاذبا (ولكن الظالمين) يا أيها الله يجهلون من اقامة الظاهر مقام المضمير وفيه دلالة على انهم ظلموا في جودهم والباء يتعلق بجهلون أو بالظالمين كقوله فظلموا بها والمعنى ان تكذيبك أمر من اجتمع الى الله لانك رسوله المصدق والمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله لان تكذيب الرسل تكذيب المرسل (ولقد) كذبت رسل من قبلك تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله ولدا الآخرة بلام واحدة وهي لام الابتداء وتخفيف الدال والآخرة بخفض التاء بالاضافة شامى اى ابن عامر المشامى والباقون بلامين لام الابتداء ولام التعريف مع التشديد لادغام ورفع الآخرة قوله بالتاء اى بتاء الخطاب مدني اى تافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وحقق عن عاصم وكذا ابن عامر المشامى والباقون بياء الغيب قوله الهاء في انه ضمير الشأن والجملة بعده خبره مفسرة له وقوله انه ليحزنك ساد مسداً للمفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت ان لدخول اللام في خبرها وقوله الذي يقولون فاعل يحزن وعائده محذوف اى الذي يقولونه من نسبتهم اياه عليه الصلاة والسلام الى لا يليق به مثل قولهم انه ساحر كذاب مفتر على الله قوله وبالتخفيف نافع وعلى الكسافي من الكذبة الخ والباقون بالتشديد من كذب قوله فهم لا يكذبونك في الحقيقة اى وانما يكذبون الله اشارة الى دفع ما يتوهم من التناقض بين قوله فأنهم لا يكذبونك وبين قوله ولكن الظالمين بايات الله يجهلون فان المراد بالآيات هو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام وجودها تكذيب له عليه الصلاة والسلام فيلزم انهم لا يكذبونه ويكونونه وهذا تناقض ظاهر فاشار المصنف رحمة الله عليه الى وجه الجمع بينهما بان التكذيب المنفي عنه عليه الصلاة والسلام وهو ان يكون التكذيب المتعلق به ظاهراً راجعاً اليه في الحقيقة وليس كذلك بل هو راجع اليه تعالى من حيث انه تعالى صدقه بخلق المعجزات على يده فمن كذب فقد كذب الله تعالى والتكذيب المثبت هو ما يتعلق به في الظاهر قوله كابدوا بالوحدة بمعنى قاسوا اى تحلوا المشاق قوله الاخفش اى ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو الاخفش الاوسط قوله سيبويه اى ابو عمرو بن عثمان

وهو دليل على ان قوله فأنهم لا يكذبونك ليس بنفي لتكذيبه وانما هو من قولك اغلامك اذا اهانته بعض الناس انهم لم يهينوا وانما اهانوني (فصبروا) والصبر حبس النفس على المكروه (على ما كذبوا وأودوا) على تكذيبهم وايداهم حتى اتاهم نصرنا (ولا مبدل) الحكيمات الله لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون اننا لننصر رسلاً (ولقد جاءك من نبي المرسلين) بعض انبياءهم وقصصهم وما كابدوا من مصابرة المشركين وانجاز الاخفش ان تكون من زائدة والفاعل نبي المرسلين وسيبويه لا يجوز زيادتها في الواجب كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه واخر اضمم ويجب مجيء الآيات ليسلموا فترى (وان كان كبر عليك عظم وشق) راعوا اضمم عن الاسلام (وان استطعت ان تبني نفقاً) مفقداً استفيد فيه الى

ما تحت الأرض حتى تطعم لهم آية يؤمنون بها (فِي الْأَرْضِ) صفة لتنفق (وَسُلِّمَ فِي السَّمَاءِ فَتَاتِيهِمْ) منها (يَأْتِيهِ) فافعل وهو جواب فان استطعت وان استطعت وجوابها جواب وان كان كبر والمعنى انك لا تستطيع ذلك والمراد بيان حرصه على اسلام قومه والله لو استطاع أن يأتيهم بآية من تحت الأرض أو من فوق السماء لاقى بها وجاء إيمانهم (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ) يجعلهم بحيث يختارون الهدى ولكن لما علموا أنهم يختارون الكفر نهياً أن يجمعهم على ذلك كذا قاله الشيخ أبو منصور رحمه الله (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاطِلِينَ) من الذين يجهلون ذلك ثم أخبر أن حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم سماعهم

ابن قنبر رحمه الله قوله الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود لما تروى كان من كبار العلماء كان

يقال له إمام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد أوائل الأدلة للكعبه وكتاب

بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء

من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتم مات رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين و

ثلاثمائة بعد وفاته أجمع أحسن الأشعرى بقليل وقبره بمرقد كذا وجد بخط شيخنا أبو الحسن

على الحنفى ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه الله

أجوام المضئيه قوله عبارة عبارة النص هي النظم المعنوي المسوق للخرام سميت عبارة لان المستدل

من النظم المعنوي والمتكلم من المعنى الى النظم فكانت هي موضع العبور فاذ عمل بموجب الكلام من لاهر النظم

يسمى استدلالا بعبارة النص انما التعريفات للعلامة السيد الشريف رحمه الله قوله إشارة لإشارة هو الثابت

بنفس المصيفة من غير ان يسبق له الكلام اه التعريفات وايضا فيها إشارة النص هو العمل بما ثبت بنظم

الكلام لغة لكنه غير مقصود ولا يسبق له النص كقوله تعالى وعلى المولود له من قرض سبق لا ثبات

النفقة وفيه إشارة الى ان النسب الى الآباء قوله دلالة الدلالة هي كون الشيء بحال يلزم من

العلم به العلم بشئ آخر والشئ الأول هو الدال والثاني هو للدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح

علماء الأصول محصورة في عبارة النص إشارة النص دلالة النص اقتضاء النص وجه ضبطه ان الحكم

المستند من النظم ان يكون ثابت بنفس النظم والا والاول ان كان النظم مسوقا له فهو العبارة والا فالأشياء

والثاني ان كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة او شرعا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة

عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهدا فتقوله لغة اي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان فيجوز سماع اللفظ

من غير تأمل كالنهي عن التأقيف في قوله تعالى فلا تفل لها اذ يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه

نوع من الاذى بدون الاجتهاد اه التعريفات قوله اقتضاء اقتضاء النص عبارة عما هو يعمل النص

الا بشرط تقدم عليه فان ذلك امر اقتضاء النص بصلته ما تناوله النص واذا لم يصح لا يكون مضافا الى

النص كان المقصود كالثابت بالنص مثاله اذا قال لرجل لاخر اعتق عبدك هذا عنى بالف درهم فاعتقه يكون العتق

من الامر كانه قال بعتك كذا لي بالف درهم فاعتق بالاعتاق اه التعريفات قوله للجماة الجماة

لنصلح الجاران غير الطائر قد يقال فيه طارا اذا أسرع (لَا أَمَمٌ أَمَّا لَكُمْ) في تخلف الموت والبعث والاحتياج الى مدبر يدبر

أمرها (مَافَرَطْنَا) ما تركنا (فِي الْكِتَابِ) في اللوح المحفوظ (مَنْ شِئْتُمْ) من ذلك لم نكتبه ولم نثبت ما وجب أن يثبت أو الكتاب

القرآن وقوله من شيء أي من شيء يحتاجون اليه فهو مشغل على ما تعبدنا به عبارة وإشارة ودلالة واقتضاء (تَعَالَىٰ رَبُّهُمْ

يُحْشَرُونَ) يعني أنهم كلهم من الدواب والطيور فينصف بعضهم من بعض عارون أنه يأخذ للجماة من القرناء ثم يقول كوني ترابا

وانما قال الاسم مع افراد الدابة والطائر والحيوان الاستغراق فيهما ولما ذكر من خلائقه وآثار قدرته ما يشهد له بربوبيته وينادي على عظمته قال (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّبِيِّ (وَوَكَيْتُمْ) لَا يَنْطِقُونَ بِالْحَقِّ خَا بَطُونَ (فِي الظُّلُمَاتِ) أَى

التي لا قرن لها في راسها ضد القرناء قوله وبتليين اى بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مد لى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة ومعنى لتسهيل جعل الهمزة بينهما وبين حرف حركتها فان كانت مفتوحة فبين الهمزة والالف وان كانت مكسورة فبين الهمزة والياء وان كانت مضمومة فبين الهمزة والواو فاحفظ هذه القاعدة فانها كثيرة الفائدة وبتركة اى بحذف الهمزة الثانية على الكسائي والباقون باثباتها حقيقة على الاصل قوله والضمير الثاني وانما سمى ضمير لان صورته صورة الضمير وفيه تساهل لان الكاف ليس بضمير وقد صرح بذلك في الفصل اشار اليه هنا بقوله لا محل له من الاعراب فانه لو كان ساوقدا وقع في التركيب لم يكن بد من محل الاعراب وعلى هذا فالكاف حرف خطاب اى به لتأكيد الخطاب في التاء ام محشة ح وآرايت ههنا بمعنى اخبرنى وان كان بمعنى أبصرت أو علمت يكون تاء الخطاب مطابقا لما قصد به في الافراد والتنثية والجعم والتذكير والتأنيث تقول ارأيت ارأيتا ارأيتما ارأيتنم لا يجوز ان يلحقها كاف على انه حرف خطاب بل ان يلحقها الكاف كان اسما منصوبا محل على انه مفعول ول ويكون مطابقا لما يراد به تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتوكم ارأيتنكم بكسر التاء والكاف ارأيتن كن بنوين مشددين وان كان بمعنى اخبرنى فيثبت له احكام مخصوصة به منها انه لا يلحقه تعليق ولا التاء لان اخبرنى لا يلحقه شئ من جملة افعال الجمهور ومنها انه يلحقه كاف هي حرف خطاب بعد ضمير الفاعل الذى هو التاء وذلك الكاف يطابق ما يراد به من الافراد والتذكير وضديهما والتاء تبقى على حالة واحدة مفرجة مفتوحة ابدل لان هذا الكاف انما يحل الفعل ليدل على احوال فاعله فيجب ان يبقى الفاعل على حال واحدة نحو ارأيتك ارأيتكما ارأيتوكم ارأيتنكم بفتح التاء وكسر الكاف ارأيتن وهذا عند البصريين واما عند الكوفيين فالكاف الذى يلحقه ليس بحرف بل هو اسم منصوب محل على المفعولية كما ان التاء اسم مرفوع محل على الفاعلية فيطابق كل واحد منهما ما قصد فيقال ارأيتك ارأيتكما ارأيتوكم اذا كان ارأيت بصريه او علمية ولما لم يكن الكاف اسما عند البصريين لم يكن له محل من الاعراب لان هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك ارأيت زيدا ما فعل فلوجعلت الكاف معربا منصوبا محل لكان ثالثا وكان معنى قولك ارأيتك زيدا ما شانه ارأيت نفسك زيدا ما صم لان الكاف عبارة عن الخطاب هذا معنى باطل ولان الكاف لو كان منصوبا على المفعولية لوجب ان تظهر علامة التنثية والجعم والتذكير والتأنيث والتاء تقول ارأيتكما ارأيتوكم ارأيتن كن اشياء زاده رح قوله وتكونون الهتك ولا تكونون الهتك ان النسيان اما مجاز من التذكير واما حقيقة وهو عدم الذكرا محشة رح قوله مغشورة اى محلو

ظلمة الجهل والحمية والكفر غافلون عن تأمل ذلك والتفكر فيه صم وبكم خبر الذين دخول الواو لا يمنع من ذلك وفي الظلمات خبر آخر ثم قال يأتينا بأنه فعال لما يريد (مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلَّهُ) أى من يشاء الله ضلله (وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وفيه دلالة خلق الافعال واردة المعاصى ونفى الاصل (قُلْ رَأَيْتُكُمْ) وبتليين الهمزة مدنى وبتركة على ومعناه هل علمتم ان الامر كما يقال لكم فاخبرونى بما عندكم والضمير الثاني لا محل له من الاعراب والتاء ضمير الفاعل ومتعلق الاستخبار حذوف تقديره ارأيتكم (لَإِنْ آمَأْتُمْ عِدَائِي) الله أو آتتكم الساعة من تدعون ثم يكتم بقوله (أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ) أى اتخصون آلهتكم بالدعوة فيما هو عاذكم اذا أصابكم ضرر أم تدعون الله دونها (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في ان الاصنام آلهة فادعوها لتخلصكم (بَلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) بل تخصونه بالدعاء دون

الضمير من الاعراب اختلاف يدل على كونه ضميرا وما حقه الفاعل التاء الميمية من ملامح الظاهر والذو ح

الآلهة (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ) أى ما تدعون به الى كشفه (لَإِنْ شَاءَ) ان أراد أن يتفضل عليكم (وَتَسْؤُونَ مَا تُشْرِكُونَ) وتكونون آلهتكم أو لا تكونون آلهتكم في ذلك الوقت لان اذ هانكم مغشورة تذكر بكم وحده اذ هو القادر على كشف الضرر دون غيره ويجوز ان يتعلق

الاستخبار بقوله أَغْيَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ كَانَهُ قِيلَ أَرَأَيْتُمْ أَغْيَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ ان آتاكم عذاب الله رَوَّلْنَا أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ رسلا
 فالفعل عَدَّ وَفَ كَذَبُوا فَاخَذَ نَاهُمْ بِالْبِاسِ وَالضَّرَّاءِ بِالْبُؤْسِ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
 والاموال رَأَيْتُمْ تَصْنَعُونَ يتذنبون ويتفشعون لربهم ويتوبون عن ذنوبهم فالنفوس تتخشم عند نزول الشدائد فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
جَاءَهُمْ بِآسَاءٍ تَنْصُرُونَهَا أي هلا تضرعوا بالتوبة ومعناه نفرة التضرع كانه قيل فلم يضرعوا دجلا لهم بأسا ولكنه جاء ببلوا ليفيدانه
 لم يكن لهم حذر ثَلَاثَ تَضَرَّعُوا (وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يَنْزِعُوا بِمَا بَتَلُوهُ) وَرَيْنَ لَكُمْ الشَّيْطَانَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 وساروا معجبين بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم فَلَمَّا تَسَوَّا مَا ذُكِّرُوا بِهِ من البأساء والضراء أي تركوا الاعتنا به ولم ينزعهم
فَتَحْنًا عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ من الصحة والسعة وصنوف النعمة فتحننا شأى (حَتَّى إِذَا فُزِّعُوا أَوْتَوْا) من الخير والنعمة
(أَخَذَ نَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) آتسون متحسرون وأصله الأطراق حزنا لما أصابه أو ند ما على ما فاتته واذا المفاجأة

قَوْلِهِ وَمَعْنَاهُ نفرة التضرع أي ما تضرع من ان حروف التخصيص مع الماضي يفيد التوبيخ على ترك
 الفعل قَوْلِهِ فَتَحْنًا بتشديد التاء شأى أي ابن عامر الشأى والباقون بالتخفيف قَوْلِهِ الْأَطْرَافُ
 في حثارت الصحاح أَطْرُقَ الرَّجُلُ انحنى عينيه ينظر إلى الأرض قَوْلِهِ أَجْزَلَ أي اعظم قَوْلِهِ وَجَوَابِ
 الشرط عَنْ وَفَ وَقَدْ بَرَهُ فمن يأتيكم به قوله الحسن هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل فن
 ابوسعيد الحسن بن ابي الحسن بن يسار التابع البصري بفتح الباء وكسر هاء الانصاري ادركه من صحابة
 الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين مناقبه مشهورة توفي سنة عشرة ومائة قَوْلِهِ مَا يَهْلِكُ جَعَلَ لاستفهام
 يعنى النفس لان عدم ذكر المستثنى منه انما يعمم اذا كان الكلام غير موجب ولا يصح في الموجب لعدم
 المعنى فوجه جاني الازيد فبهذا المايد كَرِ الْمُسْتَقْتَنَى منه دل ذلك على ان الاستفهام يعنى النفس وهذا
 الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارأيتم والاول عَذَابُ والمعنى اخبروني عذاب الله
 ان اتاكم هل يهلك الحق قَوْلِهِ هَلَاكَ تعذيبه سخط جواب لما يقال العذاب اذا نزل لا يميز بين
 الظالمين وغيرهم فكيف خصص الهلاك بهم وَقَرَّرَ الجواب ان الهلاك وان عملا برا والاشترار
 الا ان هلاك الاشرا انما هو لاجل سخط الله وازادة تعذيبهم به بخلاف الا برافاته ليس هلاك سخط
 وتعذيب بل هم يستوجبون بسبب نزول ذلك البلاء لهم مشويات عظيمة ودرجات رفيعة عند الله
 فالهلاك في الحقيقة تخص بالظالمين فانه اذا نزل البلاء بهم فقد خسرو الدنيا والاخرة معا
 شيم زاده رح قوله بالبحان جمع جنة قوله والنيران جمع نار قوله ليعترض اي ليطلب قَوْلِهِ
فَلَا تَخُوفَ بفتح الفاء على البناء يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة قَوْلِهِ بسبب فسقهم وخر وجهم الخ

قَوْلِهِ وَمَعْنَاهُ نفرة التضرع أي ما تضرع من ان حروف التخصيص مع الماضي يفيد التوبيخ على ترك
 الفعل قَوْلِهِ فَتَحْنًا بتشديد التاء شأى أي ابن عامر الشأى والباقون بالتخفيف قَوْلِهِ الْأَطْرَافُ
 في حثارت الصحاح أَطْرُقَ الرَّجُلُ انحنى عينيه ينظر إلى الأرض قَوْلِهِ أَجْزَلَ أي اعظم قَوْلِهِ وَجَوَابِ
 الشرط عَنْ وَفَ وَقَدْ بَرَهُ فمن يأتيكم به قوله الحسن هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل فن
 ابوسعيد الحسن بن ابي الحسن بن يسار التابع البصري بفتح الباء وكسر هاء الانصاري ادركه من صحابة
 الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين مناقبه مشهورة توفي سنة عشرة ومائة قَوْلِهِ مَا يَهْلِكُ جَعَلَ لاستفهام
 يعنى النفس لان عدم ذكر المستثنى منه انما يعمم اذا كان الكلام غير موجب ولا يصح في الموجب لعدم
 المعنى فوجه جاني الازيد فبهذا المايد كَرِ الْمُسْتَقْتَنَى منه دل ذلك على ان الاستفهام يعنى النفس وهذا
 الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارأيتم والاول عَذَابُ والمعنى اخبروني عذاب الله
 ان اتاكم هل يهلك الحق قَوْلِهِ هَلَاكَ تعذيبه سخط جواب لما يقال العذاب اذا نزل لا يميز بين
 الظالمين وغيرهم فكيف خصص الهلاك بهم وَقَرَّرَ الجواب ان الهلاك وان عملا برا والاشترار
 الا ان هلاك الاشرا انما هو لاجل سخط الله وازادة تعذيبهم به بخلاف الا برافاته ليس هلاك سخط
 وتعذيب بل هم يستوجبون بسبب نزول ذلك البلاء لهم مشويات عظيمة ودرجات رفيعة عند الله
 فالهلاك في الحقيقة تخص بالظالمين فانه اذا نزل البلاء بهم فقد خسرو الدنيا والاخرة معا
 شيم زاده رح قوله بالبحان جمع جنة قوله والنيران جمع نار قوله ليعترض اي ليطلب قَوْلِهِ
فَلَا تَخُوفَ بفتح الفاء على البناء يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة قَوْلِهِ بسبب فسقهم وخر وجهم الخ

يأتيكم والجملة في موضع مفعولي رأيتم وجواب الشرط عَنْ وَفَ (أَنْظُرْ كَيْفَ تُصْرَفُ) لعمري الآيَاتُ تكرر هارثم هو يصدقون يعرضون
 عن الآيات بعد ظهورها والصد وف الاعراض عن الشيء قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُنَّا آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً (بأن لم تظهر اماراته (أو حجرة)
 بان ظهرت اماراته وعن الحسن ليلا أو نهارا هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا أنفسهم
 بكفرهم برهم وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ بالبحان والذين المؤمنين والكفار ولن نرسلهم ليعترض عليهم الآيات
 بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة والادلة الساطعة (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ) أي داوم على إيمانه فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
فَلَا خَوْفٌ يعقوب (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا) أي كذبوا بِآيَاتِنَا يعصمهم العذاب سَبَّ جعل العذاب ما ساء كانه في فعل بهم ما يريد من الكلام ربما كانوا
يَفْسُقُونَ بسبب فسقهم وخر وجهم عن طاعة الله تعالى بالكفر قُلْ لَا أَتَوَلَّىكُمْ عَنْ دِينِي خَرَأْتُ اللَّهَ

عن

ما أخبركم إلا بما أنزل الله على
 (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
 وَالْبَصِيرُ) مثل للضال المهتد
 أو لمن اتبع ما يوحى إليه ومن
 لم يتبع أو لم يسمع للمستقيم
 وهو النبوة والحال هو الألية
 (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) فلا تكونوا
 ضالين أشباه العميان أو
 فتعلوا أني ما أدعيت إلا ليلق
 بالبشر أو فتعلموا أن اتباع ما
 يوحى إلى الملا بدلي منه (وَلْيَذَرِ
 بِكُمْ) بما يوحى (الَّذِينَ يَخْتَفُونَ
 أَنْ يُتَخَسَّرُوا) لا يريهم عمر
 المسلمون المقرون بالبعث لا
 انهم مغرطون في العمل فينذروهم
 بما أوحى إليه أو أهل الكتاب
 لانهم مقرون بالبعث (لَيْسَ لَهُمْ
 مِنْ دُونِهِ) ولا شفيع في
 موضع الحال من يخشوا أو يخافون
 أن يخشوا غير منصورين ولا
 مشفقوا لهم (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)
 يدخلون في زمرة أهل التقوى وما
 أمر النبي عليه السلام بانذار غير
 المتقين ليتقوا أمر بعد ذلك
 مقرب المتقين وفيه عن طرهم

جواب

والله

أي قسمه بين الخلق وأزواجه وحمل (وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ) النصب عطفا على محل عندي خزان الله لأنه من جملة المقول كانه
 قال لا أقول لكم هذا القول ولا هذا القول (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ مَتَى يَأْتِي الْفُتُوحُ) أي لا أدعي ما يستبعد في العقول أن يكون للبشر من
 ملك خزان الله وعلم الغيب ودعو الملكية وانما ادعى ما كان لكثير من البشر وهو النبوة (لَنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) أي
 اشادة إلى ان ماصدرية واصل معنى النفس الخرج قوله أي قسمه بين الخلق وأزواجه
 ان الخزان يحتمل انه مضاف مقدار ويحتمل انه مجاز عن المروقات من اطلاق الحبل على الحبال
 او اللزم على اللزوم قوله الغنيان جمع اعني قوله هم المسلمون المقرون بالبعث الخ وقيل
 المراد بهم الكفار لانهم لا يعتقدون صحته ولذلك قال يخافون ان يخشوا الى ربهم قوله
 في موضع الحال من يخشوا وان كان المراد من الذين يخافون الكفار فالكلام ظاهر لان
 الظالمين ليس لهم من جهم ولا شفيع يظاع واما ان كان المراد بهم المسلمين فقوله تعالى
 ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع بنا في مذهب اهل السنة فاثبات الشفاعة للمؤمنين
 فلا بد ان يقال شفاعت الملائكة والرسول للمؤمنين انما تكون باذن الله سبحانه وتعالى فكانت
 الشفاعة في الحقيقة من الله سبحانه وتعالى قوله بالغدوة بضم الغين واسكان الدال واو
 مفتوحة شامى اي ابن عامر الشامي والباقون بفتح الغين والدال وبلا الف قوله وروى عنهم
 في مختار الصحاح وسماه من باب وعد وسماه ايضا اي اثر فيه بسمية وكى اه قوله بلال بن رباح
 الحبشة القرشي التيمي مولى ابي بكر الصديق رض وكان بلال رضي الله تعالى عنه قديم الاسلام
 والهجرة شهيدا باروا احد او اخذق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حياته سفرا وحضره وهو اول من اذن في الاسلام
 روى عنه جماعات من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهما ابو بكر الصديق وعمر وعنه وابن مسعود
 وابن عمر واسامة بن زيد وكعب بن جحر وجابر وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب رضي الله
 تعالى عنهم وجماعات من كبار التابعين وفضائله مشهورة توفي بدمشق سنة عشرين وقيل
 احدى وعشرين وقيل ثمان عشرة وهو ابن اربع وستين سنة رضي الله تعالى عنه قوله صهيب
 ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جديمة بن كعب بن سعد بن
 اسلم بن اوس بن مناة بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعى بن جديلة بن اسد بن بركة
 ابن نزار الربيع الغفري كذا نسبه الكلبي ابو نعيم وقال ابن اسحاق صهيب بن سنان بن خالد
 ابن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد وقال ابن اسحاق صهيب بن سنان بن خالد بن
 عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزاعة بن كعب بن سعد فجعل طفيل
 بدل عقيل وجعل خزاعة بدل جديمة وهو من النمر بن قاسط واهله سلمى بنت قعيد بن
 مهيص بن خراعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كنيته ابو يحيى كناه بهار رسول الله صلى

بقوله (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) واشئ عليهم بأنهم يواصلون دعاء ربهم في عبادته ويؤظفون
 عليها والمراد بذلك الغداوة والعشية الدوام أو معناه يواصلون صلاة الصبح والعصر أو الصلوات الخمس بالغداوة شامى
 ووسمهم بالإخلاص في عبادتهم بقوله (وَلَا تَرْيَدُونَ) فالوجه يعبر به عن ذات الشئ وحقيقته نزلت في الفقراء بلال وصهيب

عليه وسلم وانما قيل له الروحي لان الروم سبوه صغيرا وكان ابوه وعنه عاملين لكسرى على الابلية وكانت منازلهم على درجة عند
الموصل وقيل كانوا على الفرة من ارض الجزيرة فاغارت الروم عليهم فاخذت صهييا وهو صبي فنشأ بالروم فصار الكن فاتباعته منهم
كلب ثم قد موأبه مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فاعتقه فاقام معه الى ان هلك عبد الله بن جدعان وقال اهل
صهيبي وولده ومصعب الزبيري انه هرب من الروم مأكبر وعقل فقدم مكة فحالف ابن جدعان واقام معه الى ان هلك ولما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام وكان من السابقين الى الاسلام قال الواقدي اسلم صهيبي وعمار في يوم واحد وكان
اسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة الذين عذبوا اخبرنا ابو منصور بن مكارم بن احمد بن سعد باسناد
الى ابي زكريا يزيد بن اياس قال وكان اشتراه عبد الله بن جدعان يعني صهييا من كلب بمكة وكانت كلب اشتراه من الروم فاعتقه واسلم
صهيبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة المعذبين في الله
عز وجل وقد قدم في آخر الناس في الهجرة الى المدينة عن ابي طالب وصهيبي وذلك في النصف الاول من ربيع الاول رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفتبا علمهم بعد وآنس رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن الصمة ولما هاجر صهيبي الى
المدينة تبعه نفر من المشركين فنشل كنانته وقال لهم يا معشر قريش تعلمون اني ارماكم والله لا تصلون الي حتى ارميكم بكل
سهم معي ثم اضر بكم سيفي ما بقى في يدي منه شيء فان كنتم تريدون مالي دللتكم عليه قالوا فد لنا على مالك ونخله عنك فتعاهد
على ذلك قد لهم عليه ونحى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح العبيد اياي فاقبل الله
عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وشهد صهيبي بدر واحد
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو منصور بن مكارم باسناد عن ابي زكريا اخبرنا اسحاق
ابن الحسن الحر بن ثابت عن ابي جعفر محمد بن مسعود عن ابي جعفر محمد بن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيبي سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش قال واخبرنا ابو زكريا
اخبرنا احمد بن عبد الصمد حدثنا علي بن الحسين حدثنا عفيف حدثنا سفيان عن منصور عن عمار بن عبد الله قال اول من ظهر اسلامه
سبعة النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وبلال وصهيبي وخباب وعمار بن ياسر وسُميكة ام عمار رضي الله تعالى عنهم اجمعين فاما
النبي صلى الله عليه وسلم فنهضه الله واما ابوبكر فنهضه قومه واما الاخرى فخذوا والبسوا ادراع الحديد ثم اصهرهم في النمل اخبرنا
ابو جعفر بن المبارك بن احمد بن زريق الواسطي امام النجاشي بها اخبرنا ابو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب اخبركم
ابو الفتح منصور بن الحسن بن ابي القاسم البشاشي فاعترف به قلت له اخبركم ابو بكر بن منصور بن خلف المقرئ اخبرنا ابو الحسين
عبد الله بن احمد بن علي الحنبل اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن بالوية حدثنا عمران بن موسى حدثنا هبة بن خالد
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله عز وجل موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الذي ينقل موازيننا
ويسبب وجوهنا ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك وتعالى فاشبه اعطوه احبا ليهم
من النظر اليه وهي الزيادة وروى عنه ابن عمر انه قال مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلط عليه فرد على اشارة
باصبعه اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغيره باسنادهم الى ابي عيسى محمد بن عيسى حدثنا محمد بن اسماعيل الواسطي
حدثنا ابو فرقة يزيد بن سنان عن ابي المبارك عن صهيبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعز بالقرآن من استحل حواءه
وكان فيه مع فضله وعلو درجته مد اعبه وحسن خلقه وروى عنه انه قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقباء وبين
ايديهم رطب تمر فانا ارمدا فاكلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم القر وانتم ارمدا فقلت انما اكل على شق يعني الصبي فضحك

على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طريقهم (وَكذلكَ قَتَلْتُمُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا) ومثل ذلك الفقر العظيم ابتلينا الاغنياء بالفقر (رَأَيْتُمْ لَوَاقِحَ الْغَنِيَاءِ أَمْ يَأْمُرُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا) أى أفعلم الله عليهم بالإيمان ونحن المقدمون والروساء وهم الفقراء انكارا لان يكون أمثالهم على الحق وممنونا عنهم من بينتهم بالخير وشوهة لو كان خيرا ما سبقونا اليه (الَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) من يشكر نعمته (وَمَذَاجَ الْعَاءِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَتُلْ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ) أما ان يكون أهل تبليغ سلام الله اليهم وأما أن يكون أمثالهم يبدأهم بالسلام أكراماً لهم وتطيباً لقلوبهم وكذا أقوله (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) من جملة ما يقول لهم ليبشرهم بسعة رحمة الله وقبوله التوبة منهم ومعناه وعدكم بالرحمة وعدا مؤكدا (أَنَّهُمُ الضَّالُّونَ لِلشَّانِ رَحْنٌ عِلىٰ مَنكُمُ سُوءًا) ذنبا رجحاناً في موضع الحال أى عمله وهو جاهل بما يتعلق به من المضرة أو جعل جاهلا بإشارة المعصية على الطاعة (لَقَدْ تَابَ مِن بَعْدِ السُّوءِ أَوَّلَ عَمَلٍ) وأخلص توبته (فَإِنَّهُ خَفُورٌ رَّحِيمٌ) أنه فاته شأى وعاصم الاول ببدل الرحمة والثاني خبر مبتدأ نحن وف أى فشا

الذي هو الطرد قوله على وجه التسيب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفاً على جواب انني صلياً يعني
جواب اللطف وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين قوله الفتن
العظيم استغفد من لفظ ذلك المشار به الى هذا الفتن القريب المذكور قوله انكار ما يتعلق يقولون
مفعول له ومصدر قوله انما قاتلنا الفتن فيها شأى اي ابن عامر الشأى وعاصم قوله انه فاته بفهم الهمزة في
الاولى والكسر في الثانية مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة قوله انه
فاته بالكسر فيهما غير هو قوله وبالياء اي بياء التثنية كير حمزة وعلى الكسائي وابو بكر عن عاصم قوله بالباء
بالتاء الفرقية على التانيث او الخطاب باعتبار رفع السبيل نصبه قوله بالنصب مدني اي نافع
المدني وكذا ابو جعفر المدني رح غيره اي الباقون بالرفع قوله ولتستوضح يا محمد صلى الله عليه وسلم
قوله فصلنا ذلك التفصيل اشارة الى المقال الذي يتعلق به اللام في التسعين وقد راجعنا نظرنا الى ما عليه
المعنى وذكرنا نصل الآيات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وتناول الماضي الا في قول يعني انكم كذلك
ان من باب التعريف مثل لكن اشركت ليحيطن علك قوله اي ان من معرفته ربه اشارة الى التقدير مصنف في احد
الوجهين عليه فالخير مقدور متعلق به على بينة ومن ربه اي على بينة لاجل معرفته ربه ويجوز ان يكون من ربه
صفة بينة ومن انصالية اي بينة متصلة بمعرفته ربه مرتبطة بعادالة عليها قوله على حجة واضحة مستفادة
من التنكير قوله وقيل على بينة من ربي على حجة من جهة ربه فعلى هذا من ربه صفة لبينة على معنى كاشنة
من ربه صادرة عنه قوله يقض الحق بالصاد المهملة المشددة المرفوعة مجازي اذا اجتمع اهل مكة

آیات القرآن وتوضیحاتها فی صفة احوال النجسین من هو مطبوع علی قلبه ومن یرجى اسلامه ولتستوضح سبیلهم فتعال کلوا منهم بیحیة
به فصلنا ذلك التفصیل (قُلْ اِنِّیْ یُحِیْتُ اَنْ اَعْبَدَ الَّذِیْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ) اى صرفت وزجرت بأدلة العقل والسمع عن عبادة من غیر الله
من دون الله (قُلْ لَا اَتَّبِعُ اَهْوَاءَ کُمْ) اى لا أجرى فی طریقتکم الّتی سلكتموها فی دینکم من اتباع الهوى ون اتباع الدلیل وهو بیان لنسب
الذی منه وقعوا فی الضلال (قَدْ ضَلَلْتُ اِذَا) اى ان اتبع اَهْوَاءَ کُمْ فان اصاب (وَمَا اَنَا مِنَ الْمُهْتَدِیْنَ) وما انا من المهدیین فی شیء یعنى انکم
کذلك ولما فی أن یرى الهوى متبعانیة علی ما یجب اتباعه بقوله (قُلْ اِنِّیْ عَلٰی بَیِّنَةٍ مِّنْ رَبِّیْ) اى انی من معرفه ربی وان لا یعبدوا
علی جهة سواه (وَلَا تَبْکُیْمُ) حیث اُسْرَکْتُمْ به غیره وقیل علی مینه من ربی علی جهة من جهة ربی وهو القرآن وکذا یتم به بالبینه وذكر
الضمیر علی تأویل البرهان أو البیان أو القرآن ثم عقبه بما دل علی أنهم اُعتقوا بان یعاقبوا بالعذاب فقال (مَا عَذَابِیْ) والکتاب والسنن
به) یعنى العذاب الذی استعملوه فی قولهم فامطر علینا اجارة من السماء ان احکموا الا لله) فی تأخیر عن ایکم (یَقْضُ الْحَقُّ) جازى

وعاصم اى يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قص أثره لئلا يكون يقض الحق في كل ما يقضى من التأخير والتعجيل فالحق
 اى القضاء الحق صفة المصدر يقضى وقوله وَهُوَ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ اى القاضين بالقضاء الحق اذ الفصل هو القضاء وسقوط الياء
 من الخط لا تبايع اللفظ لا لتقاء الساكنين (قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي اى فى قدرته وامكانه رَمَّا سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ من العذاب لَعَفَى الْأَرْضَ
بَيْتِي وَيَسْفِى السُّيُوفَ لاهلككم عاجلا غضبا لى (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) فهو ينزل عليكم العذاب فى وقت يعلم انه اورد رُوحَهُ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ
الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ المفاتيح جمع مفتاح وهو للفتح وهى خزائن العذاب والرزق او ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال
 والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما فى الخزان المستورق منها بالاغلاق والاقفال
 ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره من عنده مفاتيح اقفال
 الخازن ويعلم فتحها فهو المتوصل الى ما فى الخازن قيل عنده مفاتيح الغيب وعندك مفاتيح الغيب فمن آمن بغيبه أسبل الله الستار على
 غيبه (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) من الحيوان والجمادات وغيرهما (وَمَا تَشْقَى مِنْ رُوحٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) ما للنفس

والمدينة قيل مجازى اى نافع المدينى وكذا ابو جعفر المدينى وابن كثير المكي وعاصم قوله الباكون يقض
 الحق بقاوت ساكنة وضاد مجرى مكسورة من القضاء ولم ترسم الابضاد كان الياء حذفت خطا تبايع اللفظ
 للساكنين كما فى تفسر النذر وكذا فى الواو فى سندع الزبانية ويح الله ونصب الحق بعده صفة المصدر
 محذوف اى القضاء الحق قوله لم مفتاح بكسر الميم قوله جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة يعنى
 الاستعارة بالكناية تشبيها للغيب بالاشياء المستورق منها بالاغلاق واشتات المفاتيح تخيلية كاظهار
 النية فقوله فاراد انه هو المتوصل الى آخره بيان المراد لا دلالة على ان الاستعارة تخيلية ولا كان
 المناسب ان يقال هذا الكلام استعارة وتثليل والمحصى مستفاد من تقدير الخبر اعنى عنده مع
 التصريح بقوله لا يعلمها الا هو قوله ومن علم موصولة عطفت على المفاتيح وتوصل اليها عطفت على
 يتوصل بها كما تقول ان زيدا يقوم وعمرى يقعد وقد جعل شرطية ليفيد الابهام المناسب للمقام و
 يعتذر لوقوعها اسمان مع وجوب صدارتها بانه يجوز فى التابع كمال يجوز فى المتبوع وانت خبر بيان عموم
 للوصول معنى عن ذلك قوله كالتكرير بقوله لا يعلمها من جهة المعنى على ما بين واما من جهة اللفظ فهو صفة
 للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة ورقة ثم تقارنا قوله ثم يوقظكم فى النهار يعنى ان البعث بعضه لا يقاظ
 وضمير فيه النهار عن ما ذهب اليه كثير من المفسرين قوله الاشهاد جمع شهد كصبي وهو جمع شاهد او اسم
 جمع له لان فاعل لا يجمع على افعال الا نادرا قوله دأب اى عادة فى غمنا والصباح الدأب يسكون الصبرة

ومن للاستغراق اى يعلم عداها
 وأحوالها قبل السقوط وبعده
(وَلَا حَبْرَ فِي ظُلُمَاتٍ إِلَّا ضَرُ
وَالْأَطْبَاقِ وَلَا يُرْسِلُ) عطفت
 على ورقة ودخل فى حكمها
 وقوله (الَّذِينَ فِي كُتَابٍ مُبِينٍ)
 كالتكرير لقوله لا يعلمها لان
 معنى لا يعلمها ومعنى الا فى
 كتاب مبين واحد وهو علم الله
 أو اللوح ثم خاطب الكفرة بقوله
(وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ) اى
 يقبض أنفسكم عن التصرف
 بالقام فى المنام (وَيَعْلَمُ مَا
جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ) كسبته فيمن

الاثام (ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ فِيهِ) ثم يوقظكم فى النهار والتقدير ثم يبعثكم فى النهار ويعلم ما جرحتم فيه فقدم الكسب لانه أهم وليس فيه لانه لا يعلم ما
 جرحت بالليل ولا انه لا يتوفانا بالنهار فدل ان تخصيص الشئ بالذكر لا يدل على نفي ما عداه (لِيُقَضِّىَ أَجَلَ مُبِينٍ) لتوفى الآجال على الاشكال
(ثُمَّ يَلِيَوْمَ رَجَعْتُمْ) رجوعكم بالبعث بعد الموت (ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهَا كَمَا كُنتُمْ تُعْمَلُونَ) فيهلككم ونهاركم قال بعض أهل الكلام ان نزل محاسبة من هذه الأحوال
 روحا قبض عند النوم ثم ترد اليها اذا ذهب النوم فأما الروح التى تحيا بها النفس فانها لا تقبض الا عند انقضاء الأجل والمراد بالروح المعاني
 والنفوس التى تقوم بالحواس ويكون بها السمع والبصر والاخذ والمشى والشم ومعنى ثم يبعثكم فيه اى يوقظكم أو يرد اليكم أرواح الحواس
 فيستدل به على منكرى البعث لانه بالنوم يذهب أرواح هذه الحواس ثم يردّها اليها فلذا يبعث النفس بعد موتها وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ
عِبَادِهِ ويرسل عليكم حفظة ملائكة حافظين لأعمالكم وهما الكرام الكاتبون ليكون ذلك أنذارا للعباد عن ارتكاب الفساد اذا تفكروا
 ان صحائفهم تقرأ على رؤس الاشهاد (حَسْبُكُمْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) حتى لغاية حفظ الأعمال اى وذلك دأب الملائكة مع المكلف صلاة

الحياة الى أن يأتيهم الممات (توفته رسلنا) أي استوفت روحه وهم ملك الموت وأعوانه توفيه واستوفيه بالإمالة حمزة رسلنا أبو عمر (وهم لا يفرطون) لا يتوانون ولا يؤخرون (ثم رزقوا إلى الله) أي حكمه جزاءه أي رد المتوفون برد الملائكة (مكولا هم) ما الحكم الذي يله عليهم أمورهم الحق العدل الذي لا يحكم إلا بالحق وهما صفتان لله (ألا له الحكم) يومئذ لا حكم فيه غيره (وهو سارع الحكم يسير) لا يشغله حساب عن حساب يحاسب جميع الخلق في مقدار حبل شاة وقيل الرد إلى من رباك خير من البقاء مع من آذاك (قل من ينهيكم) ينهيكم عباس (من ظلمات الليل والبحر) جازع عن مخا وفهما وأهولهما أظلمات البر الصواعق

والبحر الأمواج وكلاهما في الغيم والليل (تدعونكم) حال من صير المفعول في نهيكم (تضرب) معطين الضراعة وهو مصد في موضع الحال وكذا (الوحية) أي مسرين في أنفسكم خفية حيث كان أبو بكر وعمران (لئن أنجنا) عاصم وبالإمالة حمزة وعلى والباقر أنجيتنا والمعنى يقولون لئن خلصنا (من هذه الظلمات) رسلنا (من الشراكين) الله تعالى (قل الله يحييكم بالتشديد) كوفي (ومنها) من الظلمات (ومن كل كرب) وغم وحزن (ثم أنتم تشركون) وتشكروا (قل هو أصدق من الذي عرفتموه قادر وهو الحاصل القدرة فاللام محتمل التعهد والجنس) (على أن يبعث نبيكم) عن أبا من فوقكم كما أتمطر على

العادة والشان وقد يحرك اه قوله توفيه بالغ إمالة بعد الفاء وهو ما فعل مضارع فاصلة توفاه حذف أحدى التائين كستزل وبابه وأما ما مض وهو لا ظهر وحذفت منه تاء التائين لكونه مجازيا وللغسل بالمفعول واستهويه بالإمالة أي بالغ إمالة بعد الواو حمزة والباقر توفته بتاء ساكنة من غير الف ولا إمالة واستهويه بالتاء الساكنة من غير الف قوله رسلنا باسكان السين أبو عمر والباقر بالضم قوله إلى حكمه جزاءه يعنى الرد إلى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم منقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه بان يساقوا إلى حيث لا مال ولا حاكم فيه سواه قوله ما الحكم الذي يله عليهم أمورهم فسر المولى بهند فمكون قوله تعالى في هذه الآية مناقضا لقوله تعالى وإن الكافرين لا مولى لهم فإن المولى في تلك الآية يعنى الناصر ولا ناصر للكفار والمولى ههنا يعنى المالك الذى يتولى أمرهم والله تعالى مالك الأمور كلها في حق كل الخلائق وهذه المناقضة إنما اتهم إذا كانت الآية في حق جميع المكذبين من المؤمنين والكفار وهو الظاهر وإن كانت واردة في حق المؤمنين خاصة يجوز أن يكون المولى بمعنى الناصر من غير محذور فإن من يرد إليه تعالى أصالة هم المؤمنون والكفار في هذا الأمر تبع لهم قوله ينهيكم من الانجاء عباس بن الفضل عن أبي عمر وابن العلاء البصرى عبارة تفسير النيسابورى قل من ينهيكم من الانجاء سهل ويعقوب وعباس والباقر بالتشديد اه قوله خفية بكسر الخاء حيث كان أبو بكر وشعبة عن عاصم والباقر بالضم قوله لئن أنجنا بالغ بعد الجيم من غير طاء ولا تاء بلفظ الغيبة بغیر إمالة عاصم وبالإمالة أي بالغ إمالة حمزة وعلى الكسائي الباقون أنجيتنا بما ساءل بعد الجيم بعد هاء تاء مفتوحة على الخطاب حكاية لدعائه قوله ينهيكم بالتشديد أي بفتح النون وتشديد الجيم كوفي وبسكين النون وتخفيف الجيم نافهم وابن كثير وأبو عمر وابن ذكوان عن ابن عامر قوله سفلكم في المصباح قيل للأرذل سفلة بكسر الفاء اه وفي ختار الصحاح السفلة بكسر الفاء السقاط من الناس يقال هو السفلة ولا تفل هو سفلة لأنها جمع والعامة تقول رجل سفلة من قوم سفيل بعض العرب يخفف فتقول فلان من السفلة كسر الفاء السين اه قوله شئت أنكم بعضه متفرق قول ينشأ ويعلى يدل على قول عامر قوم لوط وعلى أصحاب الفيل البحارة (أو من تحت أرجلكم) كما غرق فرعون وخسف بقارون أو من قبل سلاطينكم وسفلكم أو هو حبس المطر والنبات (أو ليسكم شيئا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة منكم مشايخه لإمام ومعنى خلطهم أن ينشأ القتال بينهم فيخلطوا ويشتبكوا ملاحم القتال (ويذوق بعضهم بأس بعض) يقتل بعضهم بعضا والأس السيف وعنه علي الصلاة والسلام سألت الله تعالى أن لا يبعث على امتة عددا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطاني ذلك وسألت أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني وأخبرني جبريل أن فناء امتي بالسيف (أنظر كيف نصرفت أليائيت) بأن وعدوا ووعدوا (لعلهم يفتخرون) وكذب بكم بالقرآن

أول العذاب (تومك) قرين وهو الحق أي الصدق أو لابد أن ينزل بهم (قل كنت عليكم بوكيل) يحفظ وكل إلى أمر كما أنما أنا منكم (لكن شيا) لكل شيء ينأيه يعني انبياءهم بانهم يعذبون وايضا دهم به (مستقر) وقت استقرار وحصول لابد منه (وسوء تعلمون) يتعدي (وإذا ذرأيت الذين يخوضون في آياتنا أي القرآن يعني يخوضون ولا يستقيموا والطعن فيها وكانت قرين في أيديهم يفعلون ذلك) (فأعز عن عثم) ولا تجالسهم وقومهم (حتى يخوضوا في حديث غريب) غير القرآن مما يحل فحينئذ يجوز أن تجالسهم (وإذا يئسيت الشيطان) ما نهيت عنه ينسينك شامى نسي وأنى واحد (فلا تقعد بعد الذي ترى) بعد أن تذكر مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حساب هؤلاء الذين يخوضون في القرآن تكذبا واستمراء (من شيء) أي وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم

شيء مما يجالسون عليه من ذنوبهم (ولكن) عليهم أن يذكرهم (ذكرى) إذا سمعهم يخوضون بالقيام عنهم وأطهار الكراهة لهم وموعظتهم وحمل ذكرى نصب أي ولكن يذكرهم ذكرى أي تذكر أو رفع والتقدير ولكن عليهم ذكرى فذكرى مبتدأ والخبر محذوف (لعلهم يتقون) لعلهم يجتنبون الخوض حياء أو كراهة لساءتهم (وذكر الذين اتحدوا دينهم) الذي كفوه ودعوا إليه هودين الإسلام (كعبا وظفوا) سخر وأبر واستخرج وصنع ذرهم أعرض عنهم ولا يتأبوا بتكذيبهم واستمراءهم واللهو ما يشغل الإنسان من هوى أو طرب (وعز عنهم أحياء الدنيا) ذكرهم وعظ بالقرآن (أن تسلك نفس بما كسبت) مخافة أن تسلم

جمع كسبت بمعنى موضع القتال قوله ينأيه فالنبا بمعنى المنبأ به أو معنى المصدر أي الانباء قوله أنذيتهم جمع أنذى على فعل مجلس القوم ومثقتهم قوله ينسينك بتشديد السين وفتر النون من نسي شامى أي ابن عامر الشامي وقرأ الباقون بتخفيفها وسكون النون من أنسى قوله شيء مما يجالسون عليه إشارة إلى أن من في من شيء زائدة وشيء في محل الرقم على فاعل عليك لاعتماد على النفي ومن حسابهم حال من شيء لأنه لو تأخر عنه لكان صفة له وصفة النكرة منه قد عليها انتصب على الحالية والمعنى ما استقر على الذين يتقون الشرك شيء كائن مما يجالس المشركون عليه قوله لمساء تهم مصدر والمضارع للفاعل والمفعول مقدر ومضاف للمفعول قوله مخافة أن تسلم الخ إشارة إلى انه مفعول لأجله بتقدير مضاف أو اصله أن لا تبسل قوله الهلكة في المصباح هلك الشيء هلكا من باب ضرب وهلاكا وهلوكا ومهلكا بفتح الميم واما اللام فثلاثة واللام الهلكة مثل قفل والهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاكاه قوله نصب على المصدر فإنه يكون في حكم ما اضيفت اليه ونظيره خير مقدم وكثير يقع قوله فداء بالكسر والمد قوله المفدى بفتح الميم وكسر الدال قوله فلا يسند اليه الأخذ لأن الأخذ يتعلق بالأعيان لا المعاني قوله سجين أي حيا قوله لا يكر الصديق أكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمع أهل السنة من أهل الحق واليقين أنه افضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين واسمه عبد الله على الصحيح ابن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وهو أول من أسلم من الرجال و أول من جمع القرآن وأول من ساءه مصحفه وأول من سعى خليفة وأول من ولي الخلافة اخرج الطبراني عن موسى بن عقبة لا تعلم أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم وابناءهم الأهولاء الأربعة أبو قحافة وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وأبو عتيق بن عبد الرحمن واسمه حمزة وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات روى الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وأثنى وأربعين حديثا وسبب قلته وإيمانه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء

إلى الهلكة والعذاب وترتفع بسوء كسبها وأصل لا بسال لمنع (ليس لها من دون الله ولي) ينصرها بالقوة (ولاشفيع) يدفع عنها بالمسئلة ولا على كسبت والصحيح أن قوله ليس لها صفة لنفس والمعنى وذكر بالقرآن كراهة أن تبسل نفس عادة وليا وشفيعا بكسبها وإن تعدل كل عدل نصب على المصدر وان تعدل فداء والعدل الفدية لأن الفادي يعدل المفدى بمثله وفاعل كذا يؤخذ منها لا الضمير العدل لأن العدل هنا مصدر فلا يسند اليه الأخذ واما في قوله ولا يؤخذ منها عدل في معنى المفدى بفتح الميم إسناده إليه (أو أهلك) إشارة إلى التقدير من دينهم لعبا ولهوا وهو مبتدأ والخبر الذين أسألو عما كسبوا وقوله لهم شراب من حميم أي ماء مخمر خارج ثابثه لا يؤخذ والتقدير أولئك الملبسون ثيابهم شراب من حميم أو مستأنف (وعذاب لهم كما كانوا يكفرون) بكفرهم قبل

يقول لابنه عبد الرحمن وكان يدعو أباه الى عبادة الاوثان

التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها قال الزهري توفي أبو بكر بصريح يوم الثلاثاء ثلاثين وعشرين مضين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشر من الهجرة وكان سنة اذ اذك ثلاثا وستين سنة ومناقبه والا حاديث الواردة في فضائله كثيرة شهيرة لا يحقل بيانها هذه الاوراق قوله لا بن عبد الرحمن يكنى ابا عبد الله وقيل ابو محمد بانه محمد الذي يقال له ابو عتيق وقيل ابو عثمان وانه امرؤ وان سكن المدينة وتوفي بمكة ولا يعرف في الصحابة اربعة ولا اب ونوه بعده كل منهم ابن الذي قبله اسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن ابو عتيق وكان عبد الرحمن شقيق عائشة وشهيد بدر واحد مع الكفار ودعا الى الرد فقام اليه ابو بكر لمبارزته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنه بنفسك وكان شجاعا راميا احسن الرمي واسلم في هذنة الحديبية وحسن اسلامه وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزيز وشهد اليمامة مع خالد الوليد فقتل سبعة من اكابرهم وهو الذي قتل محمدا اليمامة بن طفيل رماه بسهم في خصره فقتله وكان محمدا اليمامة في ثلثة في الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن اسن ولد ابي بكر وكان فيد عابدة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنها ابو عثمان النهدي وعمر بن اوس والقاسم بن محمد وموسى بن وردان وميمون بن مهران وعبد الرحمن بن ابي يسلم وغيرهم اخبرنا ابو العباس احمد بن ابي منصور احمد بن محمد بن نبال الصوفي يعرف بقرية كنانة اخبرنا ابو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي النقاش حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم المشافعي حدثنا احمد بن زياد بن مهران العدل حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس عن ابن ابي مليكة ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بكتف ودواة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ثم ولي قفاه ثم اقبل علينا فقال يا اي الله والمؤمنون لا بابكر روى الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن ابي الضحاك عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قدما الشام في تجارة فرأى هناك امرأة يقال لها ابنة النجودي وحولها ولائد فاجبته فقال فيها سم تدركت يسلم والسيادة دونها سم فلا ابنة النجودي ليس ما ليانك والى نعطى قلبه حارثية تد من بصرى او تحل الجوا بيا واني تلاقىها يلى ولعلها ان الناس جوا قايلا ان توافيا عه قال فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه الى الشام قال لصاحب الجيش ان ظفرت بليلى ابنة النجودي فعنوة فادفعها الى عبد الرحمن بن ابي بكر فظفر بها فدفعها اليه فاجب بها واثرها على نساؤه حتى شكينه الى عائشة فعابته على ذلك فقال والله لكان في اشرف من ثايبا صاحب الزمان ثم انجفاها حتى شكنه الى عائشة فقالت لعائشة يا عبد الرحمن احببت يسلم فافوط و ابغضتها فافوط فاما ان تنصفها واما ان تجهمها الى اهلها فجهزها الى اهلها وكانت غسانية و شهد وقعة الجمل مع اخته عائشة اخبرنا ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي اذنا اخبرنا ابي حدثنا ابو القاسم ابن السمقيني اخبرنا ابو الحسين بن النعمان اخبرنا عيسى بن علي اخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عائشة حدثنا احمد بن سلمة حدثنا محمد بن زياد ان معاوية كتب الى مروان ان يبايع يزيد بن معاوية فقال عبد الرحمن جثم بها هرقلية تبايعون لابنائكم فقال مروان يا ايها الناس هذا الذي يقول الله تعالى والذي قال لوالديه اف لكما الى آخر الاية فضضبت عائشة وقالت والله ما هو به ولو شئت ان اسميه لسميته وروى الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز

أَتَدْعُوهُ أَنْعَبِدَ
زَيْنٌ دُونِ اللَّهِ
أَنْصَارُ النَّفَرِ
لَا يَنْفَعُنَا لَا يَفِرُّ
عَلَيْ نَفْعَانِ دَعُوهُ
وَلَا يَصْرُفُنَا إِنْ
تَرَكْنَاهُ رَوْنَدٌ وَ
أَزْدٌ عَلَى الْغَقَابِ
رَجَعِينَ وَالشَّرِكَ
يَعْدُو إِذَا هَدَى نَا
لَهُ نَلَا سَلَامَ
أَتَقْدِرُ مِنْ عِبَادَةٍ
الْأَهْنَامُ كَالْأَزَى
أَسْتَهْوِي الشَّيَاطِينَ
 كَالَّذِي ذَهَبَتْ
 الْغِيلَانُ وَمَرَدَةُ
 الْبَحْنِ وَالْكَافِ
 فِي حَجْلِ النَّصَبِ
 عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ
 فِي نَزْدٍ عَلَى عِقَابِنَا
 أَيْ أَنْكَسَ مَشْجَعِينَ
 مِنْ اسْتَهْوَتْهُ
 الشَّيَاطِينَ وَهُوَ
 اسْتَفْعَالٌ مِنْ
 هَوَى فِي الْأَرْضِ
 إِذَا ذَهَبَ فِيهَا
 كَانَ مَعْنَاهُ
 طَلَبْتُ هَوِيهِ
 (فِي الْأَرْضِ)

الزهر عن أبيه عن جده قال حدث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن
 ألبس البيعة ليزيد بن معاوية ففرها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال لا أبيع ديني بدنبي وخرج إلى مكة
 فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد وكان موته في سنة من نوبة نامها بمكان اسمه حبشية على نحو عشرة
 أميال من مكة وحمل إلى مكة فدفن بها ولم تعمل خبر موته باخنة عائشة طعنت إلى مكة حاجرة فوقفت
 على قبره فبكت عليه وتمثلت به وكنا كند ما في جذيرة حنيفة من الدهر حتى قيل لن يتصدع عاه فلما
 تعرفنا كافي وبالمكان طول اجتماع لعزيت ليلة معاوية لودعته لودعته حيث مات وودعته
 ما يكتمك وكان موته سنة ثلاث وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والاول أكثر
 أخرجنا الثلاثة أي بدعها اسد الغابة في معرفة الصحابة وفي تهذيب الاسماء روى له عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة روى عنه أبو عثمان
 النهدي وشريح القاضي وعمر بن اوس وابن أخيه القاسم بن محمد وابن أبي سبيكة وميمون بن مهران
 وبنو حفصة بنت عبد الرحمن وغيرهم توفي بالحبش جبل بينه وبين مكة ستة أميال وقيل نحو
 عشر أميال ثم حمل على رقاب الرجال إلى مكة سنة ثلاث وخمسين وقيل خمس وخمسين وقيل ست
 والصحيح الاول اه قوله الغيلان جمع الغول بالضم السعلاة في لسان العرب السعلاة والسعلاة
 الغول وقيل هي ساحرة الجحش وقيل السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلاة تمد وتقصر الجحش
 سعالي وسعليات وقيل هي الانثى من الغيلان وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا صفر ولا هامة ولا غول ولكن السعالي هي جمع سعلاة قيل هم سحرة الجحش يعني ان الغول لا يقدر
 ان تغول حدا وتضله ولكن في الجحش سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخيل وقد ذكرنا العرب
 في شعرها اه وايضا في فصل الجحش في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا غول
 ولا هامة ولا صفر ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان في الغلوات تراءى للناس فتقول تغولا
 أي تلون تلونا فتضلعهم عن الطريق وتضلهم وهي من مرادة الجحش والشياطين وذكرها في اشعارهم فاش
 فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا اه وايضا في حديث ابن الاثير قوله لا غول ولا صفر قال الغول
 احد الغيلان وهو جنس من الشياطين والجحش كانت العرب تزعم ان الغول في الغلوات تر
 للناس فتقول تغولا أي تلون تلونا في صور شيت وتقول لهم أي تضلعهم عن الطريق وتضلهم فنفذ
 النبي صلى الله عليه وسلم وابطله وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال
 زعم العرب في تلونه بالنصور المختلفة واعتماله فيكون المعنى بقوله لا غول ايها لا تستطيع ان تضل
 احد او يشهد له الحديث الاخر لا غول ولكن السعالي سحرة الجحش أي ولكن في الجحش سحرة
 لهم تلبيس وتخيل وفي حديث ابن ابي يوب كان لي ثمر في سحوة فكانت لغول تجي فتأخذه اه قوله
 مرادة الجحش مرادة جمع ما ردوا ما رد العاقى قوله انكص أي انجرح قوله وهو استفعال سين
 الاستقبال للمبالغة كأنه طلبت من نفسها هوية وحرصت عليه فقتوى قوله من هوى من باب
 ضرب اه قنوى قوله اذا ذهب المشهور فكتب للذهاب هوى هوى اذا ذهب مسرع كذا قيل وهذا معني
 ثالث للمعنى كما هو الظاهر من كلامه وقد جاء بضم السين السقوط من الباب الثاني ومعني المودة من باب علم

فإنهم رحيمون (حال من مفعول استهوى أي تأثراً ضلالاً عن الجادة لا يدري كيف يصنع) كذا لهذا المستهوى (أصحاب) رفقة (تلك القوة إلى الهدى) إلى أن يهدوه الطريق (سعى الطريق تستقيصا إلى الهدى يقولون (اليتنا) وقد عتسف لهمه تابعا للجن لا يجيبهم ولا يأتهم وهذا مبني على ما يقال أن أجن تستهوى الإنسان والغيلان تستولي عليه فشبه به الضال عن طريق الإسلام التاب لمخططات الشيطان والمسلمون يدعونهم إليه فلا يلتفت إليهم (قل إن هدى الله لا يضر) وهو الإسلام (هو الهدى) وحره وما وراءه ضلال (روا غيرنا) حوله انصب بالعطف على عمل أن هدى الله هو الهدى فيهما مفعول كأنه قيل قل هذا القول وقيل: سر. (بشيم نيت العائدين) (أن تقموا الصلاة) والتقدير وامر

لأن نسلم ولا نأقموه أي
للاسلام ولا إقامة الصلاة
وأنقوه وهو الذي إليه يحشرون
يوم القيامة (وهو الذي
خلق السموات والأرض بالحق)
بالحكمة (وعقد) (ويوم نقول
كن فيكون) على الخبر دون
الجواب (قوله الحق) مبتدأ
ويوم نقول خبره متدا عليه
كما نقول يوم الجمعة قولك
الصدق أي قولك الصدق

كأن يوم الجمعة واليوم بعض الجين
والمعنى أنه خلق السموات والأرض
بالحق والحكمة وحين يقول
شيء من الأشياء كن فيكون
ذلك الشيء قوله الحق والحكمة
أي لا يكون شيء من السموات
والأرض سائلا لكونه إلا عن
حكمة وصواب (وكذلك الملك) مبتدأ
وخبر يوم نقول ظرف نقوله

وحضهم على معنى السقوط كذا تكلفه فتوى رح وقال العلامة الشهاب قوله من هو
يعوى إذا ذهب هذا هو المعروف في اللغة وما يؤخذ من هو بمعنى سقط يقال هو يعوى
هو يا بفتح الهاء من على إلى أسفل وبضمها العكس أو هما بمعنى أنه وفي المصاحم هو يعوى
من باب ضرب هو يا بصم الهاء وفتحها وزاد ابن القوطية هو يا بالمد سقط من على إلى
أسفل قاله أبو زيد وغيره قال الضاعون هو الذي أسلمها الرشاء ويرى بانفسهم
والضم واقتصر الأزهري على افتيم وهو يعوى أيضا هو يا لضم لا غير إذا ارتفع قال الشاعر
يعوى بخارجها هو يا لأحدان قال لأخيه والدلو في أصعاده أجن نقوى باده قوله المقيمة أي
المفارقة البعيدة قوله تاتها في مختار الصحاح تاهيتيه تها وتهاها ذهب متحيز قوله نجدة
معظم الطريق قوله المستهوى بصيغة المفعول قوله رفقة في المصباح الرفقة الجماع
ترافقهم في سفرهم فإذا تفرقت زال اسم الرفقة وهي بضم الراء في لغة بني تميم والجمع
رفاق مثل برمة وبرام وبكسر هاء في لغة قيس والجمع رفق مثل سدره وسدرام
قوله اعتسف في مختار الصحاح اعتسف الإخذ على غير الطريق وبابه ضرب وكذا
التعسف والإعتساف قوله أوجع صورة كهوف وهو قفوة وثوم وثومة وليس
هذا جمعا صاعيا وإنما هو اسم جنس قوله تارح بناء ثناء فوقية ولف بعد هاء
مهملة مفتوحة وحاء مهملة وضبط بعضهم الحاء المجرية فعلى هذا يكون لآب إبراهيم اسمان آرن
وتارح مثل يعقوب إسرائيل اسمان لرجل واحد فيقول أن يكون اسم لآب تارح لقب له
بالعكس ولله سماء آردوان كان عند النساء بين والمورخين اسم تارح ليعرف بذلك قوله وزنه
فاعل مفتوح العين قوله ونرى حكاية حال فاضية جواب عما يقال هذه الإرادة حصلت فيها
تقدم من الزمان فلا نسب أن يقال وكذلك آريناه أجاب بأنه على سبيل الحكاية عن الماضي تحقيقا
لحصوله ونصير العظم شأنه قوله لأن الواو والتاء تزدان للمبالغة ولذا أفسر بأعظم الملك

وللملوك في الصور هو القرن بلغة اليمن أوجع صورة (عالم الغيب) هو عالم الغيب (والشهاداة) أي السرة العلية
وهو الحكيم في الأفعاء والأحياء (الحكيم) بالحسنة الجزاء (وكذا قال إبراهيم لا يبرأ) هو اسم أبيه وألقبه لأنه
حلاف بين الناسين أن اسم أبيه تارح وهو عطف بيان لأبيه وزنه فاعل (تتخذ أصناما لله) استفهام وتبين أي اتخذ
الله وهي الاستحقاق لله (تتخذ أصناما لله) أي وكما آييناه قبل الشرك (تتخذ إبراهيم ملكوت السموات والأرض)
أي نرى بصيرت لطائف خلق السموات والأرض ونرى حكاية حال فاضية والملوك أبلغ من الملك لأن التاء تزدان للمبالغة

قال يجاهد فرجت له السموات السبع فنظر الى ما فيهن حتى انتهى نظره الى العرش وفرجت له الارضون السبع حتى نظر الى ما فيهن (وليكون من المؤمنين) فعلنا ذلك اول استدلال وليكون من المؤمنين عيانا كما ايقن بيانا (فكأنهم على الكيل) أي اظلم وهو عطف على قال ابراهيم لا يبدو قوله وكذلك نرى ابراهيم حجة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه (رأى الكواكب) أي الزهرة أو المشتري وكان أبوه وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب فاراد أن ينبرهم على الخطأ في دينهم وأن يرشدهم الى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى أن شيئاً منها ليس بالله لقيام دليل الحوادث فيها ولأن لها محدثاً محدثها ومدبراً برطلوعها وأفولها وانتقالها ومسيرها وساثر أحوالها فلما

قوله يجاهد وهو تابع لله تعالى عند قوله فعلنا ذلك وليستدل وليكون الخ إشارة الى ما هنـ في امثاله من انه اما علة لفعل مقدراى فعلنا ذلك وليكون الخ او معطوف على علة مقدرة اي ليستدل وليكون الخ وقيل ان الواو زائدة وهو متعلق بما قبله وهذه الوجه جارية في كل ما جاء في القرآن من هذا أقول عيانا بكسر العين اه كما لين في سورة البقرة في المصباح عاينته معاينة وعيانا أقول الزهرة بعزم الزاي وفتح الهاء كتودة نجو في السماء الثالثة وتسكين الهاء في غير رورة الشعر خطأ قوله والمشتري نجو في السماء السادسة قوله افولها في المصباح افل الشيء افلا وافولا من بابي ضرب وقعد غاب منه قيل افل فلان عن البلد اذا غاب عنها اه قوله الشعب بالتسكين تهييم الشر ولا يقال شعب بالخريث اه مختار الصواح قوله يكر الكرا الرجوع وبابه ردة اه مختار الصواح قوله الارباب المتغيرين إشارة الى وجه الجمع بالواو والنون قوله وانما احتج عليهم بالافول دون البرزخ الذي هو لا ابتداء في الطلوع جواب عما يقال الا قول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا التقدير يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعدل عن اثبات هذا المطلوب الى الافول واجاب بان الاحتجاج بالافول اظهر لا يدل على الحدوث من وجهين من حيث انه حركة ومن حيث انه احتجاب وبغية ومن كان اليها يجب ان ينعكس منه نور الوجود الى جميع الموجودات ابتداء وبقاء فلا يجوز ان يغيب عنها طرفه عين فلا يجوز الا قول في حقه قوله وانما ذكره ولم يقل هذه ربه مع كونه إشارة الى الشمس وهي مؤنث سماع لا ند الخ قوله نقاديا اي احتذا قوله النصفة في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتح ن لانك اعطيت من الحق ما تستحقه

رأى الكوكب الذي كانوا يعبدونه (قال هذا آية) أي قال لهم هذا آية في عقابكم أو المراد أهدأ استغناء بهم وانكار اعليهم والعرب تكتفي عن حرف الاستفهام بنغمة الصوت والصحيح ان هذا قول من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمن هب لا ندعى الى الحق وأنجي من الشعب يكر عليه بعد حكايته فيسطل به بحجة (فكأنهم أفل) غاب (قال لا أحب الافلين) أي لا أحب عبادة الارباب المتغيرين عن حال الى حال لان ذلك من صفات الاجسام (فكأنهم رأوا القمر يارثا) مبتدأ في الطلوع (قال هذا آية) فكأنهم رأوا القمر يارثا في

كأنهم لا يكونون من القوم الضالين) نبه قومه على ان من اتخذ القمر الها فهو ضال وانما احتج عليهم بالافول دون البرزخ وكلاهما انتقال من حال الى حال لان الاحتجاج به اظهر لا انتقال مع خفاء واحتجاب (فكأنهم رأوا الشمس بارعة) قال هذا آية وانما ذكره لان أراد الطالع أو لانه جعل المبتدأ أمثلا الخبر لانها شئ واحد معناه وفيه صيانة الرب عن شبهة التانيث ولهذا قالوا في صفات الله تعالى علام ولم يقولوا علامته وان كان الثاني ابلغ نقاديا من علامة التانيث (هذا أكبرهم من باب استعمال النصفة ايضا مع خصوصه (فكأنهم أفلت) قال يا قوم اني برئ مما تشركون من الاجرام التي يجعلونها شركاء لي اقبلها وقيل هذا كان نظره واستدل لاله في نفسه فحواه الله تعالى والاول اظهر لقوله يا قوم اني برئ مما تشركون (رأى) وجهي الذي في قعر السموات

والارض اى للذى دلت هذه الحداثات على ان منشئها كحقيقا حال اى ما تلاحن الاديان كلها الا الاسلام (وَمَا آتَاكُمُ الْمَشْرِكُونَ) بالله شيئا من خلقه (وَحَاجُّوا قُوَّةَ) في توحيد الله تعالى وفى الشركاء عنه (قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ) في توحيد الله تعالى (وَقَدْ هَدَيْنَا) الى التوحيد وبالياء فى الوصل ابو عمر وما خوفه ان معبوداتهم تصيبه بسوء قال (وَلَا آخَافُ مَا تُشْرِكُونَ يَوْمَ)

لا اى ان يشاء ربى شيئا اى لا آخاف معبوداتكم فى وقت قسط لا تقابلتم على منفعة ولا مضرة الا اذا شاء ربى ان يصيبني منها بضر فهو قادر على ان يجعل فيما شاء نفعاً وفيما شاء ضرراً الا الاضمار (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) فلا يصيب عبد اشئ من ضرراً ونفعاً الا بعلمه (فَأَنزَلْنَا مَذْكُورًا) فقيروا بين العقاد والعاجز (وَكَيْفَ آخَافُ مَا تُشْرِكُونَ) معبوداتكم دعى ما عونة يخوف (وَلَا تُخَافُونَ أَن تَكُونَ تُشْرِكُونَ) بالله ما لم يزل بهم بأشراكه (عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا) حجة اذا لا شرارك لا يصح ان يكون عليه حجة والمعنى والكم تكفرون على الامن فى موضع الامن ولا تنكفرون على أنفسكم الامن فى موضع الخوف (قَالَ الْفَرِيقَيْنِ) اى اى فريقى الموحدين المشركين (أَتُحِبُّونَ) من العذاب (لأن كنتم تكفرون) ولم يقل فإنا احتراساً من تركية نفسه ثم استأنف الجواب عن السؤال بقوله (لأن كنتم تكفرون) (وَلَا تُخَافُونَ أَن تَكُونَ تُشْرِكُونَ) (وَلَا تُخَافُونَ أَن تَكُونَ تُشْرِكُونَ) (وَلَا تُخَافُونَ أَن تَكُونَ تُشْرِكُونَ)

لنفسك اه قوله اتخافون بنون خفيفة مكسورة على حذف احدى النونين مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن ذكوان هو عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرينى الدمشقى ويكنى ابا عمرو وتوفى بها سنة اثنتين واربعين و مائتين عن عبد الله بن عامر الشافعى رح والباقون بالتشديد على الادغام قوله وبالياء فى الوصل ابو عمر والبصرى والباقون بخذ فيها فى الحالين قوله قَطَّ اى ابد اقول ان يصيبني منها بضر اشارة الى ان شيئا مفعول به ليس اى ففسر شيئا به ليعلم انه مفعول وليس بمصدر عنه معنى الا ان يشاء ربى شيئا من المشيئة قوله ولم يلبسوا بفتح الياء وكسر الباء اما معطوف على الصلة ولا محل له حينئذ اوجلة حالية على معنى الذين آمنوا غير لايسين ايمانهم بظلم قولهم بشرى عن الصديق رضى الله تعالى عنه اخبر عن الفريابي وابن ابي شيبة والحكيم ان ترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر و ابو الشيخ وابن مردويه عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال ما تقولون قالوا لم يظلموا قال حلق الامر على الشدة بظلم بشرى لم تسمعوا قول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واخرج احمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطنى فى الافراد و ابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله اينما لا يظلم نفسه قال ان ليس الذى يظلمون لم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرى واخرج الفريابي وابو عبيدة وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر و ابو الشيخ وابو نصر السجوى فى الابانة عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية قال انما عني به الشرك لم تسمع الله يقول ان الشرك لظلم عظيم واخرج عبد بن حميد وابن جرير و ابو الشيخ عن طريق ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال ذلك الشرك واخرج ابن المنذر و الحاكم و ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان اذا دخل بيته نشر المصحف يقرأه فدخل ذات يوم فقرأ سورة الانعام فاتى هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الى آخر الآية فانتعل واخذ رداءه ثم اتى ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فقال بشرى عن الصديق رضى الله تعالى عنه (أَوَلَيْسَ كُفْرُكُمْ أَكْبَرًا مِّنْ وَهْمِهِمْ مِّمَّا هُمْ كَاذِبُونَ) (وَلَيْسَ كُفْرُكُمْ أَكْبَرًا مِّنْ وَهْمِهِمْ مِّمَّا هُمْ كَاذِبُونَ) (وَلَيْسَ كُفْرُكُمْ أَكْبَرًا مِّنْ وَهْمِهِمْ مِّمَّا هُمْ كَاذِبُونَ)

ما احتج به ابراهيم عليه السلام على قومه من قوله فلما جن عليه الليل الى وهم مهتدون (رَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ إِذْ أَتَاهُمْ عَلْمُ يَوْمِهِمْ) وهو خبر بعد خبر (تَرْفَعُ)

دَرَجَاتٍ مِّنْ تَشَاءَ) فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَبِالتَّنْوِينِ كُوفِي وَفِيهِ نَقَضُ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ فِي الْأَصْلِ (إِنَّ رَبَّنَا حَكِيمٌ) بِالرَّفْعِ (عَلَيْكُمْ) بِالْإِهْلَامِ (وَوَهَبْنَا لَهُ) لِأَبِرَاهِيمَ (الرَّشْقَ) وَيَقُوبُ كُلًّا هَدَيْنَا) أَيَّ طَرَفٍ وَانْتَصَبَ كَلَامُهُ دِينًا (وَنُوحًا هَدَيْنَا) أَيَّ وَهْدَيْنَا نُوحًا (وَمِنْ قَبْلُ) مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) الْغَمِيرِ نُوحٌ أَوْ لَا إِبْرَاهِيمَ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ لَأَن يُونُسَ وَلُوطًا لَمْ يَكُونَا مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ (وَأَوْدَ وَسُلَيْمَانَ) وَ

أَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَ

هَارُونَ) وَالتَّقْدِيرُ يَهْدِينَا مِنْ

ذُرِّيَّتِهِ هَؤُلَاءِ (وَكُنْ لَكَ تَجَرِبِي

الْحُسَيْنِيَّةِ) وَتَجَرِبِي الْحُسَيْنِيَّةِ

جَزَاءً مِثْلَ ذَلِكَ فَالْكَافُ فِي

مَوْضِعِ نَصَبِ نَعْتِ الْمَصْدَرِ

هَذَا وَفِي (وَذَكَرْنَا وَيُوسُفَ وَ

عِيسَى وَآلِيَّاسَ كُلًّا) أَيَّ كَلِمَةٍ

(فَمِنَ الصَّالِحِينَ) وَذَكَرَ عِيسَى

دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّسَبَ يَثْبُتُ مِنْ

قَبْلِ الْإِمَامِ أَيْضًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ

ذُرِّيَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَهَذَا يَتِمُّ بِهِ الْأَسْلَامُ

وَبِذَا أَجِيبَ الْحَاجَّ حِينَ

أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ بَنُو فَاطِمَةَ

أَوْلَادَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وَأَسْمَاءُ عَمِلَ وَالْيَسَعَ) وَالْيَسَعَ

حَيْثُ كَانَ بِلَامٍ مِنْ حِمَزَةٍ وَ

عَلَى (وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكَالًا

فَقَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) بِالنُّبُوَّةِ

وَالرِّسَالَةِ (وَمِنْ آبَائِهِمْ) فِي

مَوْضِعِ النِّصْبِ عَطْفًا عَلَى

كُلِّ أَيْ فَضَلْنَا بَعْضَ آبَائِهِمْ (وَأَوْ

ذُرِّيَّتَهُمْ) وَآخَرُ أَتَيْنَهُمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ

وَهَذَا يَكُونُ الْمَصِيرُ إِلَى مُسْتَقِيمٍ

يَا أَبَا الْمُنْذِرِ رَأَيْتَ عَلَى هَذِهِ آيَةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ وَقَدْ تَرَى أَنَا نَظُمُ وَتَقْتُلُ فَقَالَ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ هَذَا لَيْسَ بِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الشِّرْكَ لَظْلُمٌ عَظِيمٌ إِنَّمَا ذَلِكَ الشِّرْكَ وَأَخْرَجَ عِبَادَةَ

ابْنِ حَمِيدٍ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنَ الْمُنْذِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَجَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَمْ يَلْبِسُوا

أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ بِشْرُكَ وَتَفَرَّجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَجَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَلَمْ يَلْبِسُوا أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ

تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَمْ يَلْبِسُوا أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ يَقُولُ لَمْ يَخْلُطُوا أَيْمَانَهُمْ بِشِرْكَ قَوْلِهِ وَبِالتَّنْوِينِ

أَيَّ بَتْنِ الْتَاءِ كُوفِي أَيْ عَصَمَ وَحَمَزَةً وَالكَسَاءُ وَالْبَاقُونَ بِاصْطِفَاءِ دَرَجَاتٍ وَانْتِصَابِهَا

عَلَى أَنْهَا مَفْعُولٌ نَزَعَ وَامَّا عَلَى قِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ فَانْتِصَابُ دَرَجَاتٍ بِحَقِّهَا أَنْ يَكُونَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ

وَمِنْ نَشَاءٍ مَفْعُولٌ نَزَعَ أَيْ نَزَعَ مِنْ نَشَاءٍ مَرَاتِبَ وَمَنَازِلَ وَبِحَقِّهَا أَنْ يَكُونَ عَلَى أَنْهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ

قَدْ مَعْلُومٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى تَضَمُّنٍ نَزَعَ مَعْنَى خَلَّ يَتَقَدَّى إِلَى أَشْيَيْنِ وَهُوَ يَعْطِي مَثَلًا وَيُعْطِي بِالرَّفْعِ

مِنْ تَشَاءٍ دَرَجَاتٍ أَيْ رَتَبًا فَالْأَوَّلُ دَرَجَاتٍ هِيَ الْمَرْفُوعَةُ لِقَوْلِهِ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ وَإِذَا رَفَعْتَ الدَّرَجَةَ

فَقَدْ رَفَعَ صَاحِبَهَا وَبِحَقِّهَا أَنْ يَنْتَصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ نَزَعَ إِلَى مَنَازِلَ الدَّرَجَاتِ الْمَرْدُودِ بِالْأَوَّلِ

مِنْ صِنْدِ دَرَجَاتِ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْحِكْمَةِ كَمَا رَفَعَ دَرَجَاتَ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا حَتَّى فَاقَى فِي زَمَنِ صَبَاهُ شَيْخُ أَهْلِ

عَصَمَةَ وَاهْتَدَى إِلَى مَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ إِلَّا كَابِرُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ وَذَكَرَ عِيسَى عَلَى بَيْنَانٍ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ مَعَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّسَبَ يَثْبُتُ مِنْ قَبْلِ الْإِمَامِ أَيْضًا الْخُفْيُ كَيْفَ يَكُونُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ

مِنْ ذُرِّيَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ انْتِصَابِهِمَا إِلَيْهِ بِالْإِمَامِ وَمِنْ آذَانِهَا فَقَدْ

أَذَى ذُرِّيَّةَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلُهُ الْحَاجَّ جَبْرُ بْنُ يُونُسَ الشَّقْفِيُّ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَاجَّ جَبْرُ بْنُ

يُونُسَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَعْتَبٍ بْنِ كَعْبِ الثَّقَفِيِّ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ

هُوَ مِنْ الْأَجْلَافِ قَالَ وَكَانَ خَفِضَ دَقِيقَ الصَّوْتِ وَأَوَّلَ وَلايَةٍ وَلِيَهَا تَبَالُةٌ بِمَشْنَأَةٍ فَوْقَ

مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ بَاءَ مَوْجِدَةٍ وَخَفِضَ فَلَمَّا رَأَاهَا احْتَقَرَهَا فَتَرَكَهَا ثُمَّ تَوَلَّى قَتَالَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ

تَعَالَى عَنْهُ فَقَهَرَهُ عَلَى مَكَّةَ وَالْحِجَازِ وَقَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ بِعَكَّةَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فَوَلَاهُ

عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَاجَّ ثَلَاثَ سِنِينَ كَانَ يَصِلُ بِالنَّاسِ يَقِيمُ لَهُمُ الْمَوْسِمَ ثُمَّ وَلَاهُ الْعِرَاقَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ

سَنَةً فَوَلِيَهَا عَشْرِينَ سَنَةً وَحَطَّمُ أَهْلَهَا وَفَعَلَ مَا فَعَلَ وَتَوَفَّى بِوَسْطِ وَدُفِنَ بِهَا وَعُفِّيَ قَبْرُهُ وَاجْرَى

عَلَيْهِ الْمَاءُ وَكَانَ مَوْتُهُ سَنَةً خَمْسَ تِسْعِينَ قَوْلُهُ وَالْيَسَعَ حَيْثُ كَانَ بِلَامٍ مِنْ أَيْ بِلَامٍ مُشْدَدَةً

وَبَاءَ سَاكِنَةً بَعْدَهَا حَمَزَةٌ وَعَلَى الْكَسَاءِ وَقِرَاءَةُ الْحَكَمِ بِالْإِمَامِ وَاحِدَةٌ وَفَتْحُ الْيَاءِ بَعْدَهَا

ذَلِكَ) أَيَّ مَا دَانَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ (هُدَى اللَّهُ) دِينَ اللَّهِ (يَهْدِي بِهِ) مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) فِيهِ نَقَضُ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

أَنَّ اللَّهَ شَاءَ هَذِهِ الْأَيَّةَ لَكِنْ هُمْ لَمْ يَهْتَدُوا (وَلَوْ أَشْرَكُوا) مَعَ فَضْلِهِمْ وَتَقَدَّرَ مَعَهُمْ وَمَا رَفَعَ لَهُمْ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعِلْمِ

لِحَقِّهَا مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ) لِبَطْلِ أَعْمَالِهِمْ كَمَا قَالَ لَنْ أَشْرَكَ لِيحْطُلَ عَمَلُكَ (وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) يَرِيدُ الْجَنَسَ

قوله والجمعة في مختار الصحاح الجمعة ضد العرب الواحد عجمي اه قوله والياء في ليسوا
بما صلة كافرين على ان يتعلق بالمدكور بناء على تجويز اعمال ما بعد حرف الجر المزيدة
فيما قبله سيما الظرف قوله فاختص هذا امر بالاعتداء امر بالاختصاص وليس بما ض
والياء داخله على المقصور كما في قولك نخصك بالعبادة اي اجعل اقتداك مقصورا
على هذا امر وطريقهم وقوله فبعد امر متعلق باقتداه قدم عليه ليفيد الاختصاص فان قيل
الواجب في الاعتقادات اصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز سيما
لنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره فما معنى امره بالاعتداء بهم قلنا معناه الاخذ بلكن
لا من حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع فقيه تعظيم لهم وتنبيه
على ان طريقهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع فكانه قيل فخذ ما توافقوا عليه
من التوحيد والتنزیه عن كل ما يليق بالباري تعالى في الذات والصفات والافعال
اصول الدين مستدل بالدليل الذي استدلوا به على ما اتفقوا عليه فليس في الآية دليل
على انه عليه الصلاة والسلام من كلف بشرع من قبله لان من ذهب الحكم مستقسا
بدليل يثبت له انما اخذ ذلك الحكم من قبله وان وافقه في الاعتقاد بذلك
الحكم وفي الاستدلال عليه بالدليل الذي استدل به من قبله وموافقته اياهم على
هذا الوجه لا يدل على ان يكون منصبه اقل من منصبهم بل ختج العلماء بهذه الآية على
انه عليه الصلاة والسلام افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان خصال الكمال
وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وايوب
كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامع بينهما وموسى عليه الصلاة والسلام
كان صاحب المعجزات القاهرة وكرىا ويحيى وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد والتعقل
كان صاحب الصداق فثبت انه تعالى انما ذكر كل واحد من هذه الانبياء لان الغالب عليه
كان خصلة معينة من خصال المدح والشرف ثم انه تعالى لما ذكر الكل امر سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين بان يقتدى بهم باسهم فكانه تعالى امره عليه الصلاة والسلام
بان يجمع من خصال العبودية او الطاعة كل الصفات التي كانت متفرقة فيهم باجمعهم لما امر
الله تعالى بذلك امتنع ان يقال انه قصر في تخصيصها فثبت انه حصلها واجتمع فيه من خصال
الخير ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يقال انه افضل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قوله والهاء في اقتداه للوقف اي هاء السكت التي تراد في الوقف ساكنة
تسقط في الوصل ومن اثبتها في الدارج ساكنة كابن كثير ونافع وابي عمر وعاصم اجري
الوصل بحري الوقف وبعضهم يحركها تشبيها لها بهاء الضمير والعرب كثيرا ما تعلق للشيء حكم
ما يشبهه وتعلقه عليه وقد روى قول المتنبي واحر قلبا ممر قلبه شيم بضم الهاء وكسرها
على انها هاء السكت شيمت بهاء الضمير فحركت والاحسن كما في الدارج ان يجعل الكسر لتقاء
الساكنين لا شبه الضمير لان هاء الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما يشبهها انه شرها

والحكم والحكمة أو فهم الكتاب
والنبوة وهي أعلى مراتب
البشر فان تكفر بها بالكتاب
والحكم والنبوة أو بآيات
القرآن (فؤلا) أي أهل
مكة (فقد وكلنا بها قوما)
هم الانبياء المذكورون
من تابعهم بدليل قوله اولئك
الذين هدى الله فبهداهم
اقتده واصحاب النبي عليه
السلام أو كل من آمن به أو
الجموع معن توكيدهم بها
وفقوا الايمان بها والقيام
بمقتضاها كما يؤكل الرجل بالشيء
ليقوم به ويتعهد به ويحافظ
عليه والياء في (ليستوا بها)
صلة كافرين وفي (يكافون)
لتأكيد النفي (اولئك الذين)
هدى الله أي الانبياء الذين
مذكورهم (فبهداهم اقتدا)
فاختص هذا امر بالاعتداء
ولا يقتد الا بهم وهذا معن
تقديم المفعول والمراد بهداهم
طريقهم في الايمان بالله و
توحيد و اصول الدين و
الشرائع فهي مختلفة والياء في
اقتداه للوقف تسقط في الوصل

له اي وليس بضمير لان
بعد امر متعلق باقتداه و
هو لا يقتدى بالمفعول ثان
انه عم فيهم

واستحسن ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف ويجوز فيها حمزة وعلى والوصل ويختسها شامى

قوله واستحسن ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف الذى يقال له الامام مصحف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه الذى اتخذ لنفسه يقرء فيه وليس هو بخطه كما توهم بعضهم وقرأ بجذ فيها اى بجذ ف الهاء حمزة وعلى الكسائى في الوصل على انها للسكت فعملها الوقف ويختسها اى يكسر الهاء بغير اشباع وهو الذى يسميه القراء اختلاسا شامى اى ابن عامر الشامى برواية هشام ويشبعها اى يكسر هاء مع وصلها بياء ابن عامر الشامى برواية ابن ذكوان على انها كناية عن المصدر لا هاء الوقف كانه قال فيها هم اقتد لاقتداء والفعل يدل على المصدر فكفى عنه كما حكى سيبويه من قوله من كذب كان شراله اى كان الكذب شراله وقوله واخر قلباه ممن قلبه شيم في شرح التبيان للعكبرى على ديوان ابى الطيب احمد بن الحسين المتنبى رحمهما الله تعالى واخر قلباه ممن قلبه شيم ومن يجسجى وحالى عنده سقم الاعراب قال ابو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الالف الضرورة والوجه قال ابو الفتح الكسر لا لتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه ومرحاه الكوفيون ينشدون لبعض الاعراب وقد رابى قولها يا هنا هاء ويحك المحقق شرابشر وينشدوا ايضا يا رب يا رباه اياك اسئل والبصريون يقولون يا هنا هاء بدل من الواو في هنوء وهنوات وهى بدل من لام الكلمة ولذلك جاء ضمها وقال ابو زيد في مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدى اختصره من كلام ابي الفتح وقال ابو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرف اصحابنا ولا يجيزون ثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق في الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صيرت الى الوصل اسقطت عنها باللفظ بما بعد ما تقول في الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تخذنها في الوصل وتشبثها في الوقف فان قال قائل هلا اجريت الهاء في الوصل على حد الوقف كما انشد سيبويه قول رؤبة ضمير يجب الخلق الاضمنا بتشديد الميم لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا واخروه اذا كان ما قبله متحركا الا ترى ان من يقول خالد في الوقف بتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز للمتنبى ان يلحق الهاء في الوصل كما كان يثبتها في الوقف قيل في هذا امر ان احدهما مكره والاخر خطأ فاحش اما المكروه فاتباعها في الوصل على حد اثباتها في الوقف ضرورة مستقيمة للحدث وسبيل مثلها ان لا يقاس على الالف على استكرهه واما الخطأ فان الذى ذهب الى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من ان تجرى الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسييله ان يجذف الهاء وصلاما ذكرناه من استغنائها عن الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم او الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة فالذى راما ثباتها متحركة لا على حد الوصل اجراها فيحد فيها ولا على حد الوقف اجراها فيسكنها ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجرى الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا واما ما رواه الكوفيون فشاذ عندنا واما ما ذكره في نوادره ابو زيد من انهم شبهوا الهاء بحرف الاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء في قلباه مشبهة بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولو جب جرهما باضافة حركات اليها ومرحبا به الذى انشده ابو زيد ليس مضيا فاليه فيجوز ان يشبهه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما اراد ابو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبى فابدل من الياء الفا طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت واثبتتها في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فيصدا هم اقتد هي بكسر الهاء واثبات الياء وصلوا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقلاستوفينا علة

له فيثبت فيها في الوقف المصدر فيضم

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على الوحي أو على تبليغ الرسالة والدعاء إلى التوحيد (أَجْزَاءً) جعلاً وفيه دليل على أن اخذ الأجر
 على تعليم القرآن ورواية الحديث لا يجوز (لَئِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ما القرآن إلا عظة للجن والإنس (وَمَا قَدَرُوا
 اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) إذا قالوا ما أنزل الله على بشرٍ من شيء (أَيُّ مَا عَرَفُوهُ) حق معرفته في الرحمة على عباده حين أنكروا بعثة
 الرسل والوحي إليهم وذلك من أعظم رحمته وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (يُروى أن جماعة من اليهود ومنهم مالك

ذلك في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح التذكرة وحركة الهاء أبو الطيب لسكونها
وسكون الالف قبلها والعرب في ذلك امران منهم من حرك بالضم تشديدا بهاء الضمير وانشد
يا مرجبا بجا عافرا ومنهم من يحرك بالكسر على ما يوجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين
وانشد واي يارب يارباه اسل عفراء يارباه من قبل الاجل الغريب المشيم البارح والشم
البرد وقد شيم بالكسر فهو شيم والشيم الذي يجرد البرد مع الجوع قال حميد بن ثور عني
قطامي غما فوق مرقب غدا اشبا ينقض فوق الهجارس المعنى يقول وا حرقليه واحترا
واستحكما هم به عن قلبه عن بارد لا اغتناء له ولا اقبال له على ومن يحسني حاله من اعراضه
سقم يوجب المهاد وشكاة تؤذن باختلا لهما والعرب تكن بحارة القلب عن الاعتناء ويبرده عن الاعراض
والترك والتخفيف المعنى قلبه حار من جده وقلبه بارد من جبه وانا عنده فخلت الحال محتل الجسم له قوله
جعلنا بضم الجيم وسكون العين كالجحالة والجحيلة ما يجعل للانسان بفعله وهو اعم من الاجر
والثواب كما قاله الراغب رح قوله اي ما عرفوه حق معرفته عبر عن المعرفة بالقدركونه سببا
لها وطر يقا اليها يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدر اذا سبره وحرره والسبر تعيين قدر الشيء بالمسبأ
يقال سبرت الحجج اذا انظرت ما غوره والمسبأ كما يسبر به الحجج والحزن التقدير والتحيز اذا اراد
ان يعلم مقداره ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اذا غمر عليكم الحال فاقدر وا له اي فاطلبوا
ان تعرفوه ثم يقال لمن عرف شيئا هو يقدر قدره ولمن يعرفه بصناته انه لا يقدر قدره قوله
الصيف بالصاد المهملة ضد الشتاء قوله ان الله يبغض الحبر السجين لان ريدل على الحق
والجمل ولانه من كثرة التمتع بالاكل والشرب في الاكثر والحج بكسر واو وفتح الحاء النصيب
والسجين ضد المهزول قوله رامو في فختار الصيأ رام الشيء طلبه وبابه قال اه قوله
وبالياء في الثلاثة اي يجعلونه ويبدونها ويخفون مكي اي ابن كثير الملك وابو عمرو واليسري
على اسناد الكفار مناسبة لقوله تعالى وما قدر والله حق قدره الحز والباقون بناء الخطأ
فيهم اي قل لهم ذلك قوله حال من ذرهم اي من مفعول ذرهم او من خوضهم اي من
ضد خوضهم وجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف الى فاعله قوله وبالياء
اي بياء الغيبة ابو بكر شعبة عن عاصم اي الكتاب والباقون بناء الخطأ اي الرسول

ابن الصديق كانوا يجادلون
النبي عليه السلام فقال النبي
عليه السلام له أليس في
التوراة ان الله يبغض الحبر
السمين قال نعم قال فأنت
الحبر السمين فغضب وقال ما
أنزل الله على بشر من شيء و
حق قدره منصوب نصب
المصدر رقل من أنزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا
حال من الضمير في به أو من
الكتاب وهو الذي التمس
بعضهم أن قرطيس تبدوا
وتخفون كثيرا مما فيه نعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي بعضوه وجعلوه
قرطيس مقطعة وورقات
مفرقة يمتكوا ما راموا من الإبداء
والإخفاء وبالياء في الثلاثة
نكي أبو عمر (وعليهم) يا أهل
الكتاب بالكتاب (ما تظنوا)
أنتم ولا آباءكم من أمور دينكم
ودنياكم (قل الله) جواب أي

أَنزَلَهُ اللَّهُ فَانْهَمُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنَاقِرُوا (تَعَذَّرَ رُفَعُ فِي خَوْضِ رَمٍ فِي بَاطِنِهِ الَّذِي يَخْضُونَ فِيهِ (يَلْعَبُونَ) حَالٌ مِنْ دَرَجَةٍ أَوْ خَوْضِهِمْ) وَهَذَا الْكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ عَلَى نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (مُبَارَكٌ) كَثِيرٌ لِلنَّافِعِ وَالْعَوَائِدِ (مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيَّنَّ يَدَيْهِ) مِنَ الْكُتُبِ (وَلَيْسَتْ دَرَجَاتٌ) وَبِالْيَاءِ أَبُو بَكْرٍ أَيْ الْكِتَابُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ صِفَةُ الْكِتَابِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَنْزَلْنَاهُ لِلْمُبَارَكَاتِ وَتَصْدِيقٌ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتُبِ وَلَا نَدَارَ (أَمَا أَقْرَأُ) فَكَيْتُ وَصَحِيتُ أَمَا أَقْرَأُ لَأَنَّهَُا سِرَّةُ الْأَرْضِ وَهِيَ أَهْلُ الْقُرَى وَأَعْظَمُهَا

شأننا ولأن الناس يؤمنونها (و) من حولها) أهل الشرق والغرب (والذين يؤمنون بالآخرة) يصدقون يعاقبة ويحافونها (والمؤمنون به) بعد الكتاب فأصل الدين خوف العاقبة فمن خافها لم يزل به الخوف حتى يؤمن (وهم على صلاتهم يتحافظون) خصت الصلاة بالذكر لأنها علم الإيمان عماد الدين فمن حافظ عليها لم يزل على أخواتها ظاهر (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) هو مالك بن الصيف (أو قال أوحى إلى) ولم يؤخر إليه شيء) هو مسيلة الكذاب (روى من قال) في موضع جر عطفت على من افترى أي ومن قال (سأنازل أمثل مما أنزل الله) أي سأقول وأعلم هو عبد الله ابن سعد بن أبي سرح كاتب الوحي وقد أمله النبي عليه السلام عليه ولقد خلقنا الإنسان إلى خلق آخر فجبرى على لسانه فتبارك الله أحسن الخالقين فقال عليه السلام اكتبها فكذلك نزلت فشك وقال ان كان محيرا صابرا فافقد أوحى إلى كما أوحى إليه وان كان كاذبا فقد قلت كما قال فارتد وحق بمكة أو النضر بن الحارث كان يقول وانطاحت طينا فالعاجناست عينا

مسيلة الكذاب عبد الله بن سعد بن أبي سرح

النضر بن الحارث

عليها الصلاة والسلام قوله يؤمنونها أي يقصدونها وقوله أهل الشرق والغرب أولهم بعثته لقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس والملة متحمل له وردا على من شك بكأنه مرسى للعرب خاصة ولا متمسك فيها لما سمعت على أنه خصهم لأنهم أحق بالنداء لقوله تعالى وانذر عشيرتلك الأقربين ولذا أنزل كتاب كل رسول بلسان قومه مع أنه استدلال لا رساله للعرب وليس فيه حجة على نفي غيره قوله لأنها علم الإيمان بمعنى علامته ولذا أطلق الإيمان عليها مجازا لقوله تعالى وما كان الله ليضيق إيمانكم أي صلاتكم قوله وعماد الدين أي أصله ورأسه فقوام الدين ليس إلا بها كما ان البيت لا يقوم إلا على عموده قوله ومن أظلم ممن استغفها انكارى معناه النفي والمراد أنه أظلم من جميع المخلوقات قوله مسيلة بكسر الهمزة ما بعد ياء التصغير يلزم كسره والعامة تغلط فتفتوها وهو من بني حنيفة أهل اليمامة ادعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه قوله عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث ابن حبيب بضم الحاء المهملة واسكان المثناة تحت قاله الكلبي وابن ماكولا وقال ابن حبيب هو بئشديد الياء قال الكلبي اغماشدة حسان للحاجة وهو حبيب بن جذيمة بفتح الجيم وكسر الهمزة ابن حنبل بكسر الحاء المهملة ابن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري كنيته أبو يحيى وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ارضعت أمه عثمان اسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد وسار إلى مكة وقال لقريش كان يؤمن على عزي حكيم فاقول او علم حكيم فيقول كل صواب فلما كان يوم الفتح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطم مقبس ابن صلبة ولو وجدوا في استار الكعبة ففر ابن أبي سرح إلى عثمان فغيبه ثم اتاهه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمان أهل مكة فاستأمنه له فصمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صحت الا لتقتلوه فقال رجل اهلا ومات الينا يا رسول الله فقال انه لا ينبغي لنبى ان يكون فانية الا عين ثم اسلم ذلك اليوم عبد الله بن أبي سرح وحسن اسلامه ولم يظهر منه بعد ما ينكر وهو احد العقلاء والكرماء من قریش ثم ولاه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ففتح الله على يديه افرقيته وكان فتحا عظيما بلغهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وشهد معه هذا الفتح عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن سعد هذا فارس بن عامر بن لؤي وغزا بعد افرقيته الاسود من ارض النوبة سنة احدى وثلاثين غزا غزوة الصواري في البحر إلى الروم وحين قتل عثمان بن عفان اعتزل عبد الله بن أبي سرح الفتنة وقام بصقلان وقيل بالرمية وكان دعا بان يختم عمره بالصلاة فسلم من صلاة الصبح التسليمة الاولى ثم بالتسليمة الثانية عن يساره فتوفي في سنة ست وثلاثين وقيل سبع وثلاثين، وقيل تسع وخمسين الصحيح عندهم الاول قول النضر بن الحارث

فالتخبرات خبزا كانه يعارض (ولو ترى) جواب محذوف أي لو رأيت أمرا عظيما (رأى الظالمون) يريد الذين ذكرهم من اليهود والمنتهبة فتكون اللام للعهد ويجوز أن تكون للجنس فيدخل فيه هؤلاء لا شتماله (في غمرات الموت)

شدائد وسكراته

والملائكة بأسطوا أي يهيم

آخر مجاز أنفسهم أي يسيطون

اليهم أي يهيم يقولون هاتوا

أرواحكم أخرجوها إلينا

من أجسادكم وهذه عبارة

عن التشديد في الأذواق

من غير تنفيس وإمهال

(اليوم مجاز) وعذاب الموت

أرادوا وقت الأمان وما

يعذبون به من شدائد النزع

والهوان الشديد

واضافة العذاب إليه

كقولك رجل سيؤيد العار

في الهوان والتحقن فيه

كنتم تقولون على الله غدا

الحق من أن له شريكاً

صاحبة وولد أو غير الحق

مفعول تقولون أو وصف

نصير محذوف أي قوله

غير الحق (وكنتم) أي آياته

تستكبرون فلا تؤمنون بها

(ولقد جئتمونا) بالحساب الجواز

(فأردى) منفردين بلا مال

ولامعين وهو جمع فريد كاسير

وأسارى (كما أخلقناكم)

بالضاد المعجمة اسريوم بدر وقاتل كافر قوله المتنبة في لسان العرب تنبأ الرجل

ادعى النبوة قوله الأزهاق أي الإخراج قوله تنفيس إسماعيل وقوله وإمهال

عطف تفسير قوله الهوان ضد العجز قوله يريد العزاة بالعين المهملة الإصالة

وأصلها ثبات العروق في الهوان والتمكن فيه كانه قيل لا بد في الإضافة من الدلالة

على اختصاص المضاف إليه فأوجله اختصاص العذاب بالهوان والدلالة فاجاب عنه بانسبا

لم يقصد بالعذاب شيء سوى الهوان والحقارة صار العذاب أصيلا في الهوان متمكنا فيه فاضيف

إليه لإفادة المعنى قوله نقير التقدير النقرة في ظهر النواة ويكنى به عن الشيء الحقير قوله

في استعبادكم تفسير فيكم كانه على حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقادير عبادتكم لأن

جعلهم شركاء في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم وإنما الزعم كونه شركاء في اتخاذهم عبيدا

لأنهم لما سموها آلهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم أنها اتخذهم عبيدا كما اتخذهم عبيدا

قوله وصلكم على قراءة من قرأ بينكم بالرفع وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزرة

وعاصم في رواية ابن بكر فانهم جعلوا بين أسماء غير ظرف وجعلوه لفظا مشتركا اشتراكا

لفظيا يستعمل للوصل والفراق كالحجون للأسود والإيض فيعرب على حسب استدعاء العامل

وقيل في وجه قراءة الرفع ان بين ظهرك إلا ان اتسع في هذا الظرف حيث جعل مسنداً إليه

كما قيل فويل خلفكم وأما كم فصار كسائر الأسماء المتصرفات فيها على حسب استدعاء

العامل ويدل عليه قوله تعالى ومن بيننا وبينك جباب فاستعمل مجروراً بمن وقوله هذا

فرايت بيننا وقوله مجمع بينهما وقوله تعالى شهادة بينكم جعل بين في هذه المواضع مضافاً إليه متصرفاً

فيه ولو كان لازماً لظرفيته لما جاز استعماله إلا منصوباً قوله الزجاج هو أبو اسحاق إبراهيم

ابن محمد بن السري بن سهل كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين وصنف

كتاباً في معاني القرآن الكريم وله كتاب الإمالي وكتاب ما فسر من جامع

المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب

خلق الإنسان وغير ذلك أخذ الأدب عن المبرد وتغلب رجهما الله تعالى وكان يخط

الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة

سنة عشر وقليل سنة إحدى عشرة وقليل سنة ستة عشرة وثلاثمائة ببغداد رحمه

الله تعالى وقد أتت على ثمانين سنة قوله لولا البين أي الوصل قوله ما جئ البين أي

لأجل الفراق أي وجب قوله بينكم نصباً لأنون مدني أي نافع للدين كذا أبو جعفر المديني

في محل نصب صفة لمصدر جئتمونا أي جئتمونا مثل ما خلقناكم (أول مرة) على الهيئات التي ولدتم عليها في الأنفرد

(وكنتم ما خلقناكم) ولما كنتم (وزاء ظهوركم) ولو تحتوا استقيم (وأن أرى محمداً شفاعة لكم الذين كنتم معكم) أي في شراكم في استعبادكم

(أنفرد قطع بينكم) وصلكم عن الزجاج والبين الوصل والهجاء قال فوالله لولا البين لم يكن الحيوى لولا الحيوى ما جئ البين أنفردكم

الحق

الى نوم الغفلة أو عن وحشة الخلق الى الانس باحث رَوَّ الْقَسَّ وَالْقَمَرَ انتصبا باضمار فعل يدل عليه جاعل الليل الى وجعل الشمس والقمر (حَسْبَانَا) أى جعلهما على حساب أن حساب الاوقات يعلم به وروى سديرها والحسبان بالضم مصداق حساب كما أن الحسبان بالكسر مصدر بحسب (ذَلِكَ) إشارة الى جعلهما حسابا أى ذلك التسيير بالحساب المعلوم (تَقْدِيرٌ

الْعَزِيمُ) الذى قهرها وسخرها
لِلْعَزِيمِ بتدبيرها وتدويرها
(وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ)

خلقها ليحكم بها
الْبَرَّ وَالْبَحْرَ أى فى ظلمات الليل
بالبر والبحر وأضافها اليهما

لما يستعملانها أو شبهة
الطرق بالظلمات (قَدْ فَصَّلْنَا

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) قد
بيننا الآيات ان الله على التوحيد

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ) هى آدم

عليه السلام (مُستَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) فمستقر بالكسر مكو وبصري فمن

فتح القاف كان المستودع اسم مكان مثله ومن كسرها

كان اسم فاعل والمستودع اسم مفعول يعنى فلكم مستقر

فى الوجوه ومستودع فى الصلب أو مستقر فوق الارض و

مستودع تحته أو مكنكم مستقر ومنكم مستودع (وَقَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) وانما قيل يعلمون

قوله والحسبان بالضم بمعنى الحساب مصدر بحسب يحسب باب نصرته ان الحسبان بالكسر بمعنى الظن والتخمين مصدر بحسب يحسب باب علم فالما ضمه من الاول بالفتح ومن انشأه بالکسر قوله وشبه مشتبهات الطرق بالظلمات أى استعارة تصريحية لتحقيقه وعلى الاول المجاز فى الاضافة اهشهاب ررح قوله فمستقر بكسر القاف اسم فاعل مكنى عن ابركثير للملكى وبصري أى ابوعمر والبصرى وكذا يعقوب البصرى برواية روح والتأني بفتحها قوله قد فصلنا الآيات أى بيناها على وجه افضل بعضها عن بعض قوله وانما قيل يعلمون ثم ويقهرون هذا نحو يعنى ان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفى واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفقه والفقيه العالم الذى يفتق الاحكام ويبحث عن حقائقها ويفقه ما استغلغ منها روى ان سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال ههنا مكان نظيف اصله فيقف أنت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت وفطنت الحق أى نظرت نظرا دقيقا فظهر ان الفقه انما يطلو حيث يكون فيه حداقة وتدقيق نظر وسى علم الشريعة ففقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والانظار الدقيقة فيها وقوله تعاق وهو الذى جعل لكم النجوم إشارة الى آيات الآفاق وقوله وهو الذى انشأكم من نفس واحدة إشارة الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق اظهر واجن وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها انسب واولى كما ان نفس بنى آدم ادق صنعا واجمع لأن القادرة ودلائلها فكذا الاستدلال بها على وجود الصانع وكما قدرته ادق واخفى قوله من السحاب سى السحاب سماء لان العرب تسمى كل ما فوقك سماء فتقول لسقف البيت سماء البيت وقال ابو على ايجبا تسمى فى تفسيره ان الله تعالى يخلق المطر فى اسماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضى نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التأويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن فى هذا الموضع لم يقدم دليل على متناع نزول المطر من السماء فوجب اجراء اللفظ على ظاهره قوله فاخرجنا على تلوين الخطا بى تغييره الى لون آخر حيث التفت من طريق المغايبة فى قوله وهو الذى انزل الى الاخبار عن نفسه بنور العظمة وهى ليست فون الجحيم حتى يقال الخرج هو الله تعالى وحده لا شريك له فيه فوجه ايراد لفظ الجحيم فى قوله فاخرجنا فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الجحيم تعظيما له قوله نبت كل صنف من اصناف النامى النبت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء

بين أحوال مختلفة أدق فكان ذكر الفقه الدال على تدقيق النظر وفق (وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) من السحاب مطرا فاخرجنا

به بالماء (نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ) نبت كل صنف من اصناف النامى أى السبب وهو الماء واحد والمسببات صنوف مختلفة فاخرجنا منه

من النبات (رخضر) أى شيئاً غصناً أخضر يقال خضر وخضر وهو ما تشعب من أصل النبات الخراج من الحبة (فخرج منه) من الخضر (حبة) (مترابكاً) وهو السنبل الذى تراكب حبه (فمن الخضر) (طعمها قنوان) هو رفع بالابتداء ومن الخضر خبره ومن طلعها يدل منه كانه قليل وحاصله من طلع الخضر قنوان وهو جمع قن وهو العذق نظيره صنو وصنوان (ركبته) من الحبة لانها ثيابا بشقل حملها أو لقصرها قن وفيه الكفاء أى وغيره انية لطلوها كقولهم سرايل تقيمكم (وجنات) بالنصب عطفا على نبات كل شئ أى وأخر جنابه جنات

(من أكناب) أى مع الخضر وكن (قال الزبوني والزمان) وجنات بالرفع الاغنى أى وثجوات

من أكناب مع الخضر (مشتبهات) غير مشتبهات يقال اشتبه الشيطان وتشابهها فحواستويا وتسأوبا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وتقديره والزيتون مشتابه

وغيره مشتابه الرمان كذلك

يعنى بعضه متشابه وبعضه غير متشابه فى القدر واللون الطعم

(انظروا الى ثمره اذا اثمر) اذا اخرج ثمره كيف يخرج ضعيلا لا يتفهم

به (ويؤبى) ونضجه أى انظر الى الحال انضج كيف يعود شيئاً

جامعا لمنافع نظرا اعتبارا واستدلال على قدره مقدرة

ومدبره وناقله من حال الى حال (ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون)

ثمره وكذا ما بعدة حمزة وعلى جمع ثمار فهو جمع الجمع يقال ثمر ثمار

ثمر (وجعلوا لله شركاء الجن) جعلت لله شركاء مفعول جعلوا

كان لساق كالشجر او لم يكن له ساق كالنجم والمعنى اخر جنات نبات كل صنف كنبات الحنظل والشعير والرماد والتفاح وغيرها قال الفراء قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شئ يقتضى ان يكون لكل شئ نبات وليس الامر كذلك فالمراد فاخرجنا به نبات كل شئ لنبات فما لا يكون لنبات لا يكون داخل قوله كل شئ

والمصنف حمد الله عليه فادما قاله الفراء بقوله كل صنف من اصناف النامى قوله وهو ما تشعب من اصل النبات الخراج من الحبة يعنى اغصان الشجر وشعب النجم قوله (طلعها) الطلع اول ما يرى من عذق

الخلة والواحدة طلعة قوله بدل منه بدل بعض من كل قوله العذق بالكسر ويقال له الكباسة ايضاً وهو القمى بمنزلة العنقود للعنب قوله كقولهم سرايل تقيمكم الحمر ولم يقل سرايل تقيمكم البر لان ذكر احد الصدين يدل على الثاني فكذلك امهنا قوله وجنات بالرفع والخبر عن

اى قول الحشر اى ابوسيف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الاغشى عن ابي بكر بن عياش عن عامر قوله ثمره بضم الفاء والميم وكذا ما بعده اى موضع هذه السورة حمزة وعلى الكسائى جمع ثمار فهو جمع الجمع يقال ثمره وثمر ثمار وثمر ثمر فى التثنية بضم الفاء والميم جمع ثمره كخشبته وخشباه وفى الصباح الثمر

يفتحون والثمر مثله فالاول مذكر ويجمع على ثمار مثل جبل وجبال ويجمع الثمار على ثمر ومثل كتاب كتب ويجمع على ثمار مثل عنق واعناق والثاني مؤنث ويجمع ثمارات مثل قصبه وقصبات اه وفى مختار

الصباح الثمرة واحدة الثمر والثمار وجمع الثمر ثمار كجبل وجبال وجمع الثمار ثمر مثل كتاب كتب وجمع الثمر ثمار مثل عنق واعناق اه والباقون يفتحون اسم جنس كثير وشجرة وبقر بقره وحرز وحرز اه انما

وغيره وقال العلامة شيخ زاده رقر حمزة والكسائى بضم الثاء والميم وقرأ ابو عمر وبضم الثاء وسكون الميم بتخفيف ميم ثم كقولهم رسل و رسل والباقون يفتحون الثاء والميم على انه جمع ثمره بقر بقره

وشجر وشجرة اه قوله ان جعلت لله شركاء مفعول جعلوا كان الجن بدلا من شركاء على ان يكون شركاء مفعولا اولاً والله متعلقا بالجن وف هو المفعول الثانى والجن بدل من شركاء مفسر له فان البدل

قد يقصد به تفسير المبدل منه فان قلت كيف يجوز ان يكون الجن بدلا من شركاء بشرط البدل ان يصح حلوله محل المبدل منه ولا يصح ذلك هنا فانه لا يصح ان يقال وجعلوا لله الجن و

الجواب لا نسلم انه يجب فى كل بدل ان يحل حنوله محل المبدل من الا ترى انه يصح ان يقال زيد حررت بهابى عبد الله لوقلت زيد حررت بهابى عبد الله ليعلم العائد الى مبتدأ قوله سولت اى زينت قوله اختلقوا

كان الجن بدلا من شركاء والا كان شركاء الجن مفعولين قد مر ثانياً على الاول وفائدة التقديم استعظام ان يتخذ الله شريكاً من كان ملكاً أو جنياً أو غير ذلك والمعنى انهم اطاعوا الجن فيما سولت لهم من شركهم فجعلوه شركاء لله (وخلقهم) أى وقد خلق الجن فكيف يكون المخلوق شريكاًخالقه والجملة حال أى وخلق الجن اعلى الله شركاء فكيف يعبدون غيره (وخرقوا) أى اختلقوا يقال خلق الافلاك

وخرقوا اختلقوا واحرقه بمعنى آهوه من خرق الثوب اذا شقه أى اشتقوا له (ربيبين) كقول اهل الكتابين فى المسيح وعزير وبنات كقول

بعض العرب في الملازمة وخرقوا بالتشديد للتكثير مد في لقوله بنين وبنات (يعني علي) من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا من خطأ أو صواب
 ولكن ربما يقول عن جهالة وهو حال من فاعل خرعوا أي جاهلين بما قالوا سبحانه وتعالى عما يصفون من الشريك والولد (يكنيهم الشهورات ولا يرض)
 يقال يدع الشيء فهو يدع وهو من إضافة الصفة المشبهة الى فاعلها يعني يدع سواته وأرضه أو يدع بمعنى المبدع أي مبدعها وهو خير مبدع أحد
 أو مبتدأ وخبره تأتي تكون كذا وكذا أو هو فاعل غسل تعالى (ولو كان الله صانعاً أي من أين يكون له ولد والولد لا يكون إلا من صاحبة
 ولا صاحبة له ولان الولادة من صفات الاجسام ويختص الاجسام لا يكون جسماً حتى يكون له ولد (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم)
 أي ما من شيء إلا وهو خالقه وعالمه ومن كان كذلك كان غنياً عن كل شيء والولد انما يطلبه المحتاج (ذلكم) اشارة الى الموصوف بما تقدم
 من الصفات وهو مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة وهي (الله لا اله الا هو خالق كل شيء) وقوله (فاعبدوه) مسبب عن مضمون الجملة
 أي من استحققت له هذه الصفات كان هو الحقيق بالعبادة فاعبدوه ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه (وهو على كل شيء وكيل) أي هو مع تلك الصفات
 مالك لكل شيء من الارزاق والآجال رقيب على الاعمال (لا تدركه الابصار) لا تحيط به أو بشار من سبق ذكره وتثبت المعترلة بهذه الآية

بعضه كذا بقوله وخرقوا بالتشديد اي بتشديد الراء للتكثير مد في اي نافع المد في ولكن ابو جعفر مد في
 وليس من السبعة والباقيون بالتخفيف قوله بعض يدع سواته أي مكنونه من غير سبق مثال كما يقال فلان
 يدع الشتر أي يدع شعره والابداع عبارة عن تكوين الشيء من غير سبق مثال قوله وهو أي يدع خبر مبتدأ
 حذف وقت أي هو يدع قوله وما بعده اخبار لان الله تعالى علم لا يحوز ان يقع صفة لاسم الا اشارة قوله
 لا تعبدوا من دونه لا انتفاء ما يستحق به العبادة من الصفات التي حوت مناط الاستحقاق قوله
 رقيب أي حافظ قوله تشبث اي تعلق قوله لا يستعبد أي لا يستعبد أي يخرج قوله وهو من
 قبيل اللف والنشر فان اللطيف يتناسب كونه غيباً لا يتغير والتخبر يتناسب كونه مدركاً بالأسر قوله
 بالعنق فحتمين قوله والله هو الحفيظ يعني ان تدركه بالأسر يروى الآية حرف في النفي المحصور وان كان الخبر صفة
 لا فعلاً أي الحفيظ غيري وهو الله لا أنا وأما تقدير عليه فكذا مقام ورعاية انما صلة فيمن يجوز
 تقدير الطرف للمعول لما بعد حرف جر يزيد ولا فيمن دون مقتضاه في قوله وليقولوا جوابه محذوف
 أي وليقولوا درست نصر فيها مراد به بالاجواب المتعلق قال العرب سماه جواباً لا يقع جواباً للسائل
 الذي يقول اين متعلق هذا الجار وقال لعلامته التفتاذا في رده قول جوابه محذوف أي جعله تشبيهاً له
 بجواب الشرط الذي هو مسبب الشرط سبب قدر الخاف من متأخر الاختصاص لمناسب للقيام قوله درست
 بالف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء على وزن قاتلت مكي أي ابن كثير وابو عمرو أي درست

لا يستتب لان المنع هو الادراك
 لا الرؤية والادراك هو الوقوف
 على جانب المرئ وحده وما
 يستحيل عليه محذوف وبها يستحيل
 ادراكه لا رؤية فنزل الادراك عن
 الرؤية فنزل الاحاطة من العيون
 فالحاطة التي تنفض الوقوف على
 الجوانب نحو لا يقتصر في العلم
 به فكذا هذا على أن مورد الآية هو
 التفرع بوجوب ثبوت الرؤية اذ انفي
 ادراكه ما يستحيل رؤية لا تدح
 فيه لان كل ما لا يرى لا يدرك وانما
 التفرع بنفي الادراك مع تحقيق
 الرؤية اذ انتفاء مع تحقق الرؤية

دليل ارتفاع نقيصة التناهي والحد على الذات فكانت الآية حجة لنا عليهم ولو اتعموا النظر فيها لاعتفوا النقص عن جهدها ومن ينفي الرؤية يزيل في
 الله معلوم موجود والا فكما يعلم موجوداً بلا كيفية وجهة بخلاف كل موجود لم يحزن أن يرى بلا كيفية وجهة بخلاف كل مرئ وهذا لان الرؤية
 تحقق الشيء بالبصر كما هو فان كان المرئ في البصيرة يرى فيها وان كان لا في البصيرة يرى لا فيها لعل هناك سقطاً وأصله (وهو يدركه الابصار) أي كل الاصل
 أو الخ فيهم (وهو اللطيف) أي العالم بالذات والامور ومشاكلاتها (الحكيم) العليم بظواهر الاشياء وخفياتها وهو من قبيل اللف والنشر (قد
 جاءكم بصائر من ربكم) البصائر نور القلب الذي به يستبصر القلب كما ان البصر نور العين الذي به تبصر أي جاءكم من الوحي والتنبيه ما هو للقلوب
 كالبصائر (فمن ابصر) بحق وامن (فلينفسه) ابصر واياها نفع (ومن عمي) عنه وضل (فعلينا) فغنى نفسه عني اياها ضل بالعمى (وما أنا
 عليكم بحفيظ) احفظ أفعالكم وأجاز لكم عليها أعنا أنا من رواد الله هو الحفيظ عليكم الكافي (وكذلك نصرف الآيات) في موضع نصب صفة المصدر المحذوف
 أي نصرف الآيات تصرفاً مثل ما تنون علينا ويقتولواكم ويحذونكم أي يقولوا درست نصر فيها مراد به بالاجواب المتعلق قال العرب سماه جواباً لا يقع جواباً للسائل
 الذي يقول اين متعلق هذا الجار وقال لعلامته التفتاذا في رده قول جوابه محذوف أي جعله تشبيهاً له
 بجواب الشرط الذي هو مسبب الشرط سبب قدر الخاف من متأخر الاختصاص لمناسب للقيام قوله درست

أهل الكتاب درست بغير الف وفتح السين وسكون التاء بزنة ضربت شامى أى بزعام
 الشامى أى قدمت هذه الآية ومضت كما قالوا أساطير الأولين والباقيون بغير الف وسكون السين
 وفتح التاء أى حفظت واقتنت بالدرس أخبار الأولين قوله قيل اللام الثانية حقيقة والأولى
 لام العاقبة والصيرورة الخ في مفااتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير أعلم أنه تعالى قال و
 كذلك نصرف الآيات ثم ذكر الوجه الذى لأجله صرف هذه الآيات وهو أمران أحدهما قوله
 تعالى وليقولوا درست والثانية قوله ولنبينه لقوم يعلمون أما هذا الوجه الثانى فلا إشكال فيه
 لأنه تعالى بين أن الحكمة فى هذا التصريف أن يظهر منه البيان والقهر والعلم وإنما الكلام فى الوجه
 الأول وهو قوله تعالى وليقولوا درست لأن قولهم للرسول درست كفر منهم بالقرآن والرسول
 وعند هذا الكلام عاد بحث مسألة الجبر والقدر فاما أصحابنا فانهم أجروا الكلام على ظاهره
 فقالوا معناه أنا ذكرنا هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول بعضهم درست فيزداد كفر على
 كفر وتثبت البعض فيزداد إيمانا على إيمان ونظيره قوله تعالى يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا
 وقوله وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وأما المعتزلة فقد تحير وأقال الجبا
 والقاضى وليس فيه إلا أحد وجهين الأول أن يحمل هذا الإثبات على النفي والتقدير و
 كذلك نصرف الآيات لئلا يقولوا درست ونظيره قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا
 ومعناه لئلا تضلوا والثانى أن تحمل هذه اللام على لام العاقبة والتقدير إن عاقبة أمرهم
 عند تصرفنا هذه الآيات أن يقولوا هذا القول مستندينا إلى اختيارهم عادلين
 عما يلزم من النظر فى هذه الدلائل وهذا غاية كلام القوم فى هذا الباب ولقاتل أن
 يقول أما الجواب الأول فضعيف من وجهين الأول أن حمل الإثبات على النفي تحريف
 لكلام الله وتغيير له وفتح هذا الباب يوجب أن لا يبق وثوق لا ينفيه ولا باثباته وذلك
 يخرج عن كونه حجة وأنه باطل والثانى أن مقتدر أن يجوز هذا النوع من التصرف فى الجملة
 إلا أنه غير لائق البتة بهذه الموضع وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يظهر
 آيات القرآن نجما نجما والكفار كانوا يقولون إن محمد ايصم هذه الآيات بعضها
 أو بعض ويتفكر فيها ويهملها أية فاية ثم يظهرها ولو كان هذا أبو حنيفة نازل إليه من
 السماء فلم يأتم بهذا القرآن دفعة واحدة كما أن موسى على نبينا وعليه الصلاة و
 السلام أتى بالقرآن دفعة واحدة إذا عرفت هذا فنقول إن تصرف هذه الآيات
 حالا فى الآيات التى وقعت الشبهة للقوم فى أن محمد أصلى الله عليه وسلم أغايات بهما
 القرآن على سبيل المداينة مع التفكير والمذاكرة مع أقوام آخرين وعلى ما يقول الجبا
 والقاضى فإنه يقتضى أن يكون تصرف هذه الآيات حالا بعد حال يوجب أن يحتجوا
 من القول بأن محمد عليه الصلاة والسلام أغايات بهما القرآن على سبيل المداينة
 والمذاكرة فثبت أن الجواب الذى ذكرناه إنما يصح لو جعلنا تصرف الآيات عللة لأن
 يحتجوا من ذلك القول مع اثباتنا أن تصرف الآيات هو الموجب لذلك القول فسقط هذا الكلام

أهل الكتاب درست بغير الف وفتح السين وسكون التاء بزنة ضربت شامى أى بزعام
 الشامى أى قدمت هذه الآية ومضت كما قالوا أساطير الأولين والباقيون بغير الف وسكون السين
 وفتح التاء أى حفظت واقتنت بالدرس أخبار الأولين قوله قيل اللام الثانية حقيقة والأولى
 لام العاقبة والصيرورة الخ في مفااتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير أعلم أنه تعالى قال و
 كذلك نصرف الآيات ثم ذكر الوجه الذى لأجله صرف هذه الآيات وهو أمران أحدهما قوله
 تعالى وليقولوا درست والثانية قوله ولنبينه لقوم يعلمون أما هذا الوجه الثانى فلا إشكال فيه
 لأنه تعالى بين أن الحكمة فى هذا التصريف أن يظهر منه البيان والقهر والعلم وإنما الكلام فى الوجه
 الأول وهو قوله تعالى وليقولوا درست لأن قولهم للرسول درست كفر منهم بالقرآن والرسول
 وعند هذا الكلام عاد بحث مسألة الجبر والقدر فاما أصحابنا فانهم أجروا الكلام على ظاهره
 فقالوا معناه أنا ذكرنا هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول بعضهم درست فيزداد كفر على
 كفر وتثبت البعض فيزداد إيمانا على إيمان ونظيره قوله تعالى يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا
 وقوله وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وأما المعتزلة فقد تحير وأقال الجبا
 والقاضى وليس فيه إلا أحد وجهين الأول أن يحمل هذا الإثبات على النفي والتقدير و
 كذلك نصرف الآيات لئلا يقولوا درست ونظيره قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا
 ومعناه لئلا تضلوا والثانى أن تحمل هذه اللام على لام العاقبة والتقدير إن عاقبة أمرهم
 عند تصرفنا هذه الآيات أن يقولوا هذا القول مستندينا إلى اختيارهم عادلين
 عما يلزم من النظر فى هذه الدلائل وهذا غاية كلام القوم فى هذا الباب ولقاتل أن
 يقول أما الجواب الأول فضعيف من وجهين الأول أن حمل الإثبات على النفي تحريف
 لكلام الله وتغيير له وفتح هذا الباب يوجب أن لا يبق وثوق لا ينفيه ولا باثباته وذلك
 يخرج عن كونه حجة وأنه باطل والثانى أن مقتدر أن يجوز هذا النوع من التصرف فى الجملة
 إلا أنه غير لائق البتة بهذه الموضع وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يظهر
 آيات القرآن نجما نجما والكفار كانوا يقولون إن محمد ايصم هذه الآيات بعضها
 أو بعض ويتفكر فيها ويهملها أية فاية ثم يظهرها ولو كان هذا أبو حنيفة نازل إليه من
 السماء فلم يأتم بهذا القرآن دفعة واحدة كما أن موسى على نبينا وعليه الصلاة و
 السلام أتى بالقرآن دفعة واحدة إذا عرفت هذا فنقول إن تصرف هذه الآيات
 حالا فى الآيات التى وقعت الشبهة للقوم فى أن محمد أصلى الله عليه وسلم أغايات بهما
 القرآن على سبيل المداينة مع التفكير والمذاكرة مع أقوام آخرين وعلى ما يقول الجبا
 والقاضى فإنه يقتضى أن يكون تصرف هذه الآيات حالا بعد حال يوجب أن يحتجوا
 من القول بأن محمد عليه الصلاة والسلام أغايات بهما القرآن على سبيل المداينة
 والمذاكرة فثبت أن الجواب الذى ذكرناه إنما يصح لو جعلنا تصرف الآيات عللة لأن
 يحتجوا من ذلك القول مع اثباتنا أن تصرف الآيات هو الموجب لذلك القول فسقط هذا الكلام

وَأَمَّا الْجَوَابُ الشَّارِعِي وَهُوَ حَلُّ الْمَلَامِ عَلَى الْمَلَامِ الْعَاقِبَةِ فَهُوَ أَيْضًا بِعِدْلَانِ حَلِّ هَذِهِ
الْمَلَامِ عَلَى الْمَلَامِ الْعَاقِبَةِ بِجَازٍ وَحَلِّهِ عَلَى الْمَلَامِ الْعَرَضِيِّ حَقِيقَةً وَالتَّحْقِيقَةُ أَقْوَى مِنَ الْجَازِ فَلَوْ قُلْنَا الْمَلَامُ
فِي قَوْلِهِ وَلَيْتَ قَوْلُهُ دَرَسْتُ الْمَلَامَ الْعَاقِبَةَ وَفِي قَوْلِهِ وَلَنْبِيئُهُ تَقْوَمُ يَعْلَمُونَ التَّحْقِيقَةُ فَقَدْ حَصَلَ
تَقْدِيرُ الْجَازِ عَلَى التَّحْقِيقَةِ فِي الذِّكْرِ وَإِنْ لَا يَجُوزُ فَتَقَبُّتُ بَعْدَ ذِكْرِ نَاضِغٍ مَذْهَبِ الْجَوَابِينَ
وَأَنْ الْحَقَّ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمَرَادِ مِنْ عَيْنِ الدِّكَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَضِلُّ بِهِ كَثِيرٌ أَوْ يَهْدَى بِهِ كَثِيرٌ وَمَا
يُؤْكَدُ هَذَا الشَّأْنُ بِقَوْلِهِ وَلَنْبِيئُهُ تَقْوَمُ يَعْلَمُونَ يَعْنِي أَنَّ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا هُوَ لَا فَمَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
فَعَابَيْنَاهُ هَذِهِ الْآيَاتِ لَهُمْ وَلِمَا دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مَا جَعَلَهُ بَيِّنًا لِلْإِلَهِ الْمُؤْمِنِينَ ثَبَتَ أَنْ جَعَلَهُ
ضَلَالًا لِلْكَافِرِينَ وَذَلِكَ مَا قُلْنَا وَاللهُ أَعْلَمُ بِقَوْلِهِ أَكْذِبُهُ إِنْجَابُ اتِّبَاعِ الْوَسْوَى لِأَنَّهُ مِنْ
هَذَا وَصِفَةٍ يَجِبُ اتِّبَاعُهُ قَوْلُهُ أَوْ حَالٌ مِنْ رَبِّكَ مُؤَكَّدَةٌ عَلَى تَحْيِيزِ مَا بَعْدَ الْحِجْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ
أَهْتَفَازًا فِي رَحْطِ قِسْمِ ابْنِ مَالِكٍ فِي التَّسْمِيلِ الْحَالِ لِلْمُؤَكَّدَةِ إِلَى مُؤَكَّدَةٍ لِعَامِلِهَا غَوْثٌ وَلِي
مَدْبَرًا وَلَا تَقْشُرًا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ وَمُؤَكَّدَةٌ لِغَيْرِهِ فِي بَيَانِ فُجْرٍ وَأَيُّقِينَ أَوْ تَعْظِيمِ أَوْ
شَعْوَةٍ وَيَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا جُمْلَةُ اسْمِيَّةٍ وَيَحْذَرُ عَامِلُهَا وَجُوبًا فَمَنْ قَالَ وَكُنْ بِمَا وَاقِعَةٌ
بِطِلَالِ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ شَرْطُ لَوْ جُوبٌ حَذَفَ عَامِلُهَا لَا صَحِيحَتُهَا أَقْوَلُهُ وَلَا تَقْشُرًا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ
فَقَدْ خَلَطَ بَيْنَ الْحَالِ وَقِسْمِيهَا أَهْ شَيْخُ زَادَةَ وَشَهَابُ رَحْ قَوْلُهُ وَهُوَ حِجْلَتُنَا فِي الْإِصْلَاحِ فِي ضَوْءِ
الْعِلْمِ شَرِيعِ بَدَأَ الْإِمَامُ لِلْعَلَامَةِ الْعَهْدَةِ الْفَهَامَةِ عَلَى الْقَارِي رَحْمَةً وَمَا أَنْ فَعَلَ صِلِي
ذَوِ اقْتِرَاضٍ عَلَى الْهَادِي الْمَقْدَسِ ذِي التَّعَالَى مَا نَافِيَةٌ وَكَذَا أَنْ وَجَّعَ بَيْنَهُمَا تَأَكِيدُ وَتَزِنُ
الْبَيْتَ بِنَقْلِ حُرُوكَةِ فَمَرَّةٍ إِلَى الْمَاقِلَةِ مِنْ تَنْوِينِ فَعْلِ الْمَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَا وَاصِلِي صِفَتُهُ
وَقَوْلُهُ ذَا اقْتِرَاضٍ بِالنَّصْبِ خَبَرًا عَلَى اللُّغَةِ الْفَصِيحِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا هَذَا ابْنُ قَوْلِهِ مَا
أَمْعَا تَهْمُ وَفِي الْكُتُبِ السَّيْنَةِ ذَوِ اقْتِرَاضٍ بِالرَّفْعِ فَيَحْمِلُ عَلَى اللُّغَةِ الْآخَرَى وَاسْتَأْصَلَنْ بِذَهَبِ
أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْإِصْلَاحَ لِلْعَبْدِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَجَهْهُوَ الْمَعْتَرِزَةُ عَلَى أَنَّهُ وَاجِبٌ وَ
ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى وَجُوبِ رِعَايَةِ الْمَصْلُوحِ لِأَوْجُوبِ الْإِصْلَاحِ وَرَدَّ كُلُّهُمَا وَأَلْبَانَ الْإِلَوهِيَّةِ
تَنَافًى فِي الْوَجُوبِ الْمُخْتَصِّ بِالْعَبْدِيَّةِ لَا يَسَالُ عَائِفُ لَعْلٍ وَثَانِيًا بَانَ الْإِصْلَاحُ بِسَبَبِ تَظَاهُرِ الْهَدْيِ
الْمُخْلِجِ جَمِيعًا وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ يَضِلُّ مِنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ مَعَ قَوْلِهِ وَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ
فَمَا أَرَادَ بِاخْتِلَافِ الْعِبَادَةِ أَظْهَرَ رَعْدَهُ وَابْتِزَافُ فَضْلِهِ وَابْيَضَاقُ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا عَلَيَّ لَهْدُكُمْ وَإِنَّمَا
مَعَكُمْ الْإِمْلَاءُ لِرِيَازَةِ الْإِثْمِ لَيْسَ بِصَالِحٍ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ فَلَهُ السُّجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْحُكْمُ السَّابِقَةُ
أَهْ وَقَالَ الْعَلَامَةُ الْأَمَامُ رَضِيَ الدِّينُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي شَرْحِ بَدَأَ الْإِمَامَ عَلَى وَهْمِ
أَنَّ الْفَعْلَ الْإِصْلَاحَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِلْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ مَا لَكَ الْمَلِكُ يَتَصَرَّفُ فِي مَلِكِهِ كَيْفَ
يَشَاءُ وَقَالَتِ الْمَعْتَرِزَةُ الْإِصْلَاحَ وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى لَوْ لَمْ يَفْعَلْ يَصِيرُ ظَالِمًا وَجَائِزًا قُلْنَا
حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يُوصَفَ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ يَدْلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ عَلَى الْهَدْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ لَأَتَيْنَاكُمْ كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ لَأَمْنُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَصَلِّمْ أَنَّ الْإِلَوهِيَّةَ تَنَافًى فِي الْوَجُوبِ عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَفْعَلْ الْعِبَادَةَ

أكد به بإيجاب اتباع الوحي لأجل
من الأعراب أو حال من ربك
مؤكد (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)
في الحال إلى أن يرد الأعراب بالقتال
ولو شاء الله لم أيا أنعموا لمفعول
مخذوف (مَا أَشْرَكُوا) بين انهم
لا يشركون على خلاف مشيئة الله
علم منهم اختيار الإيمان لهذا هو إليه
ولكن علم منهم اختيار الشرك فشاء
شركه فاشركوا بمشيئته (وَمَا
جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا مَرَعِيَا
لَا أَمْرًا لَهُمْ مَأْخُذًا بَأْجَاءِهِمْ) (وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) بمسلط وكان
المسلمون يسبون آلهم فنهوا
لئلا يكون سبهم سببا لسب
الله بقوله (وَلَا تَسُبُّوا آلَهُ
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ) منصوب على جواب
النهي (عَدُوًّا) ظلما وعدوانا
(يَعْتَرِ عَلَيْهِ) على جهالة بالذات و
بما يجب أن يذكر به (كَذَلِكَ)
مثل ذلك الترتين (رَبِّكَ إِلَهًا)
أُمَّةً) من أمة الكفار لعلهم
وهو كقوله أفمن زين له سوء
عمله فآه حسنا فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء
وهو حجة لنا في الأصل (فَتَقُولُ
رَبِّكُمْ مَرْجِعُهُمْ) مصيرهم

فَيُخَوِّضُهُمْ فِي مَجَالٍ مَعْلُومٍ عَلَيْهِ (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَمْعًا يُمْسِكُهُمْ) جَمْعُ مَصْدَرٍ وَقَعَ مَوْقِعُ الْحَالِ أَيْ جَاءَ مَنْ
فِي الْإِيمَانِ بِأَوَّلِ الْإِيمَانِ (لَكِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ مِنْ مَقَرِّحَاتِهِمْ) كَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِهَا قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا الْغَدُّ
فَكَيْفَ آتِيكُمْ بِهَا (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) وَمَا يَدْرِيكُمْ (أَيُّهَا) أَنْ آيَةَ الْمَقَرِّحَةِ (رَأَى إِجَاءَتِ الْيُؤْمِنُونَ) بِأَيْعْنِي أَنَا أَعْلَمُ أَنَهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَطْمَعُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ إِذَا جَاءَتْ تِلْكَ الْآيَةُ وَيَقْنُونَ بِحُجَّتِهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَمَا يَدْرِيكُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
عَلَيْعْنِي أَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ مَا
سَبَقَ عَلَيَّ بِهِمْ أَنْفَعُ لَا يُؤْمِنُونَ
أَنَّهُمَا بِالْكَسْرِ مَكَّةَ وَبَصْرَى وَ
أَبُوبَكْرٍ عَلَى أَنْ الْكَلَامَ تَقْبَلُهُ
أَيُّ وَمَا يُشْعِرُكُمْ مَا يَكُونُ
مِنْهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِعِلْمِهِ فَيَدْرِي
فَقَالَ إِنَّمَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ
الْبَتَّةَ وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ لَهَا مَوَاقِفَ
فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ وَحَرَامٌ
عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلُهَا أَنْ يَصْمُ
لَا يَرْجِعُونَ لَا تُؤْمِنُونَ شَامِي
وَحِزَّةٍ (وَنَقَلْتُ أَفْئِدَتَهُمْ)
عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ (وَأَبْصَارَهُمْ)
عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ عِنْدَ نَزُولِ الْآيَةِ
الَّتِي اقْتَرَحُوهَا فَلَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا قِيلَ هُوَ عَطْفٌ عَلَى الْيُؤْمِنُونَ
دَاخِلٌ فِي حُكْمِهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَيْ
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَا
أَبْصَارُهُمْ فَلَا يَفْقَهُونَ وَلَا
يُبْصِرُونَ الْحَقَّ (كَمَا كُنْتُمْ يُؤْمِنُونَ) أَيْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ كَمَا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ نَزُولَ
آيَاتِنَا أَوَّلًا لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا

وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قِيلَ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّا نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يَتَحَدَّرُونَ (وَكُلُّكُمْ أَلَمَّا تَرَكْنَا إِلَهُكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ
كَمَا قَالُوا أَلَا نَزَّلَ عَلَيْنَا مِثْلَ مَا نَزَّلَ عَلَى الْيَهُودِ) كَمَا قَالُوا فَأَنَّى آيَاتُنَا وَحُشْرُنَا عَلَيْكُمْ جَعَلْنَا كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَكَ كَفَالَةً
بَصِيحَةً مَبْشُرًا بَنَاءً وَأَنذَرْنَا جَمْعَ قَبِيلٍ وَهُوَ الْكَفِيلُ قَبْلًا مَدْنِي وَشَامِي أَيْ عِيَانًا وَكَلَامًا نَضْبِ عَلَى الْحَالِ (رَمَّا كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ)

لَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أَيَا نَعَمْ فَيَوْمَنُوا وَهَذَا حَوَابٌ لِقَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِزُورِ الْآيَةِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْحَدُونَ) إِنْ هَؤُلَاءِ لَا يُؤْمِنُونَ إِذَا جَاءَ تَعْمِ الْآيَةِ الْمَقَرَّةِ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) وَهَذَا جَعَلْنَا لِكُلِّ أَعْدَاءٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَعَلْنَا لِمَنْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَعْدَاءٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ ظُهُورِ الشُّبُهَاتِ وَالصَّدْرُ وَكَثْرَةُ الشُّوَابِ وَالْأَجْرُ وَانْتِصَابُ (شَيْطَانٍ الْأَنْسِ وَأَيُّجِي) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ عَدُوٍّ وَأَوْ عَلَى أَنْ مِّنَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَعَدُوٌّ مَفْعُولٌ ثَانٍ (يُؤَيِّجِي) بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُوَسَّوْسُ شَيْطَانُ الْبُحْنِ إِلَى شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَكَذَلِكَ بَعْضُ الْبُحْنِ إِلَى بَعْضٍ وَبَعْضُ الْإِنْسِ إِلَى بَعْضٍ

وَالْبَاءُ هُمْ قَبِيلٌ عَنْهُ قِيلَ قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَالْحَرْفُ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَدُوًّا وَكَفَرًا لِلْأَنْبِيَاءِ بِفَعْلِ اللَّهِ وَخَلَقَهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ الْعَدَاوَةَ مَعْصِيَةٌ وَكُفْرٌ فَلَوْ أَنَّ يَكُونُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِلْمَعْصِيَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْكَفَرِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَا الْعَبْدَ فَتَكُونُ الْآيَةُ حُجَّةً لَنَا عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ وَ قَالُوا فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ الْمَرْدِيَّةِ الْجَعْلُ هُوَ الْحُكْمُ وَالْبَيَانُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا حُكِمَ بِكَفَرٍ أَوْ إِسْلَامٍ قِيلَ إِنَّهُ أَكْفَرُ فَلَا نَأْذُ إِذَا أَخْبَرَ عَنْ عَدُوِّهِ قِيلَ عَدُوُّهُ فَكُنْ أَعْمَهُنَا أَنْ تَعَالَى لِمَا بَيَّنَّ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوْنَهُمْ أَعْدَاءٌ لِّهَذَا الْأَجْرِ قَالَ إِنَّهُ جَعَلَهُمْ أَعْدَاءً لَهُ قَوْلُهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو جِيحٍ الْبَصْرِيُّ كَانَ عَالِمًا زَاهِدًا كَثِيرَ الْوَرَعِ قَوْلُهُ لَا يَأْكُلُ الْإِمَامُ مِنْ كَسْبِهِ وَكَانَ يَكْتُبُ لِمَصَاحِفِ بِالْأَجْرَةِ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ طَوْبًا لِحَيَاةٍ وَهَمَاتِهِ وَكَانَ يَوْمًا فَوَجَّسَ وَقَدْ قَصَّ فِيهِ قَاصٌ فِيكَ الْقَوْمَ ثُمَّ مَا كَانَ بَاوُشَكَ مِنْ أَنْ اتَّوَابَ رُؤُسُ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَقِيلَ لِمَالِكُ كُلْ فَقَالَ إِنَّمَا يَأْكُلُ الرَّؤُسُ مِنْ يَكْبَةٍ وَأَنَا لَمْ أَبْكُ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا وَلَمْ يَنْقَبْ عَدِيدَةً وَأَتَارُ شَهَادَةً فَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ بَشْكَوَالِ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ كِتَابَ الْمُسْتَغْنِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَوْمًا جَالِسًا إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا جِيحٍ أَرَأَيْتَ لَكَ لَمْ يَكُنْ مِنْذُ أَرْبَعِ سِنِينَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي كَرْبٍ شَدِيدَةٍ فَغَضِبْتَ لَكَ وَطَبَّقَ الصَّخْفَ ثُمَّ قَالَ مَا بَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَّا أَنَا أَنْبِيَاءُ ثُمَّ قَرَأْتُ دَعَا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كِبَارَةٌ فَابْدِلْهَا بِهَا غُلَامًا فَإِنَّكَ تَحْكُمُ مَا تَشَاءُ وَتَثَبِتُ عِنْدَكَ أَمَّا الْكِتَابُ ثُمَّ رَفَعَ مَالِكُ يَدَهُ وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ وَجَاءَ رَسُولُ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ ادْرِكْ أَمْرًا تَكُ فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَمَا حَاطَ بِمَالِكٍ يَدَهُ حَتَّى طَلَعَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ غُلَامٌ جَدِيدٌ قَطَطُ بْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ قَدْ اسْتَوَتْ أَسْنَانُهُ مَا قَطَعَ سِرَارُهُ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ السَّادَاتِ وَتَوَفَّى سَنَةً أَحَدَى وَثَلَاثِينَ وَمَاتَ تَبَا بَصْرَةَ قَبْلَ الطَّاعُونَ بِسَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ غَرَّةً بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى الْغَفْلَةِ قَوْلُهُ اجْزَلُ أَيْ عَظَمَ قَوْلُهُ خَصَنَدٌ مِنْ بَابِ قَتْلٍ أَيْ أَيْدٍ قَوْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بْنُ الْحَارِثِ الْأَسْرَاقِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ أَخْبَرَ رَجُلِي الصَّحَابَةَ كَيْفَ كَتَبَتْهُ أَبُو يَوْسُفَ رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ حَدِيثًا اتَّفَقًا عَلَيْهِ حَدِيثٌ وَأَفْرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَخْرَافِهِ تَوْفَى سَنَةً ثَلَاثَ وَارْبَعِينَ بِلَدِّ بَيْتِهِ وَمُنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ قَوْلُهُ مَنْزِلُ بِشَدِيدِ الزَّأْيِ شَأْيِ

الْيَهُ (وَلَيْتَ صَوْنَهُمْ لَأَنْفُسَهُمْ وَلَيْتَ قَتْلَهُمْ مَا هُمْ مُقَاتِلُونَ) مِنْ الْأَتَامِ (أَفْخَرًا لِلَّهِ أَبْغَى حَكَمًا) أَيْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَفْخَرُ لِلَّهِ أَطْلَبُ حَاكِمًا يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَيَفْصِلُ الْحَقَّ مِنْ الْمَبْطَلِ (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ) الْمَجْرُاتِ (مُفَصَّلًا) حَالٌ مِنَ الْكِتَابِ أَيْ مَبِينًا فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ الشَّهَادَةُ لِلْبَصْدِ وَعَلَيْكُمْ بِالْإِقْرَاءِ ثُمَّ عَصَدَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ بَعْلُ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَحَقَّ لِنَصْرَتِهِمْ مَا عَصَدَ لَهُمْ وَمَا أَهَمَّهُ لَهُ بِقَوْلِهِ (الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْرَبُ) أَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ (يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْزِلٌ) شَأْيِ

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ

وحفص (مَنْ رَبَّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُذْمُومِينَ) المشاكين في أيها السامع أو فلا تكون من المذمومين في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق ولا يربك بحجود أكثرهم وكفرهم به (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) أي ما تكلم به كلمات ربك حجازي وشامي وأبو عمرو وأي فعل ما أخبر به وأمر ونهى ووعد وأوعد (صِدْقًا) في وعده ووعيدة (وَعَدًا) في أمره ونهييه وانتصبا على التمييز أو على الحال (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) لا أحد يبدل شيئاً من ذلك (وَهُوَ السَّمِيعُ) لا قرار من أقر (الْعَلِيمُ) بأمر من أصر وأسمع لما يقولون

أي ابن عامر الشامي وحفص والباقون بتخفيفها قوله أي ما تكلم به يعني أن الكلام قد براد به الكلمات الكثيرة إذا كانت مضبوطة بضابط واحد كما يقال قال زهير في كلمة أي في قصيدته فكذلك كلمات الله تعالى كلمة واحدة من حيث أنها كلام الله المنزل لهداية الخلق قوله كلمات ربك بالالف على الجمع حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي ابن كثير المكي ونافع المدني وشامي أي ابن عامر الشامي وأبو عمرو وقرأ عاصم وحزمة والكسائي بغير الف بين الميم والياء على التوحيد قوله لأن الفعل أي أفعّل التفصيل لا يعمل في الاسم الظاهر إلا عند الكوفيين فإن أفعّل يعمل على الفعل عندهم ولا يعمل عند غيرهم لرفعهم ولا نصب لعدم كونه بمعنى الفعل لأن الفعل لا يدل على التفضيل قوله أو مات حتف أنفه في المصباح احتف الهالك قال ابن فارس وتبعه الجوهري ولا ينبغي منه فعل يقال مات حتف أنفه إذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا زاد الصغاني ولا عرق ولا حرق وقال الأزهري لم اسم للحتف فعلاً وحكاية ابن القوطية فقال حتفه الله بحقه حتفاً أي من باب ضرب إذا ماتته ونقل العدل مقبول ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي ريقه ولهذا خص الف ومثله يقال للسمك يموت في الماء ويطفو مات حتف أنفه وهذه الكلمة تكلم بها أهل الجاهلية قال السموأل مع وماتات مناسيد حتف أنفه قوله فصل على بناء الفاعل وحرم على بناء المفعول على وفق قوله تعالى قد فصلنا الآيات وقوله حرمت عليكم الميتة كوفي غير حفص أي حمزة والكسائي وأبو بكر عن عامر وبقيهما على بناء الفاعل فيهما أي فصل الله ما حرم عليكم بإسناد كل واحد من الفعلين إلى ضمير المجازاة المذكورة في قوله تعالى فما ذكر اسم الله عليه مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وحفص عن عاصم وبقيهما على البناء للمفعول فيهما غيرهم أي ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي بناء على أن قوله تعالى حرمت عليكم الميتة تفصيل لما أجمل في هذه الآية فلما وجب في التفصيل أن يقال حرمت على بناء المفعول وجب ذلك أيضاً في الجمل وهو قوله تعالى فصل لكم ما حرم عليكم وهو ما لك الأعيان وصبيان الحلال والحرام وقال الجمهور لفشرك المراد بقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الحرامات المذكورة في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وأورخ الإمام فخر الدين الرازي رحمه هنا انه في كالا فقال في سورة الانعام مكية وسورة المائدة من آخر ما أنزل الله تعالى

العليم بما يصفرون (وَلَا تَطْعُ الْأَرْضُ فِي الْأَرْضِ) أي الكفار لأنهم لا كفرون (وَيُضِلُّونَ) عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه (لَا يَسْتَعِينُونَ إِلَّا الظَّنَّ) وهو ظنهم أن آباءهم كانوا على الحق فهم يقلدونهم (وَلَا يَخَافُ الْكَافِرُونَ) يَكُونُونَ فِي أَنْ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ كَذَا وَأَحَلَّ لَهُمْ كَذَا (لَا تَرْبُكُ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ شَيْءٍ) عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أي هو يعلم الكفار والمؤمنين من رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام والتجريد من موضع المجازة نصب بـ يعلم المقدر لا بأعلم لأن أفعّل لا يعمل في الاسم الظاهر النصب ويعمل بحرق قبل تقديره أعلم عن يضل دليل على هو البناء بعده في المبتدئين (فَتَكُونُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ) هو مسبب عن استماع المضلين الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال وذلك أنهم كانوا يقولون المسلمين أنك

ترغمون أنك تعبدون الله فما قتل الله أحق أن تأكلوا مما قتلتم أنتم فقيل للمسلمين أن كنتم متحققين بالإيمان فكلوا ما ذكر اسم الله عليه خاصة أي على ذبحه دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتهم أو مات حتف أنفه (وَالْأَكْمَرُ) أي الأناكول ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر أي وأي عرض لكم في أن لا تأكلوا (وَمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) وقد فصل لكم بين لكم

بالمدينة وقوله وقد فصل يجب ان يكون ذلك المفصل متقدماً على هذا المجمل
والمدنى متأخر عن المكي فيمتنع كونه متقدماً ثم قال بل الاول ان يقال قوله تعالى بعد
هذه الآية قل لا اجد فيما اوحى الى محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً
او لحماً خنزيراً وهذه الآية وان كانت مذكورة بعد هذه الآية بقليل الا ان هذا القدر من المتأخر
لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبه ولما ذكره المفسرون وجهه وهو ان الله لما علم ان سورة
المائدة متقدمة على سورة الانعام في الترتيب لافي النزول حسن عود الضمير في قوله وقد
فصل لكم ما حرم عليكم الى ما هو متقدم في الترتيب وهو قوله حرمت عليكم الميتة الآية والله
اعلم بمراده اه خازن قوله لما حرم عليكم بيان لما اضطرت له اشارة الى ان الاستثناء متصل
والمتثنى منه ما حرم عليكم ما مصدرية بمعنى المدة اي وقد فصل لكم الاشياء التي
حرمت عليكم في جميع الاوقات والوقت الاضططر اليها جعلت موصولة بتبين ان
يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضططر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم الا ان
يقال المراد بما حرم جنس ما حرم مع قطع النظر عن كونه حلالاً او محرماً فحينئذ
لا يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضططر اليه داخل في ذلك الجنس قوله ليضلون بضم
الياء كوفي اي عاصم وحمة والكسائي وخلف والباقون بالفتح يقال ضل في نفسه واضل
غيره والمفعول محذوف على قراءة الضم اي يضلون بانفسهم او يضلون غيرهم على قراءة
الفتح والضم قوله او الزنا في الحوانيت في لسان العرب كانت العرب تسمى بيوت
الخمارين الحوانت واهل العراق يسمونها المواخير واحداً حانوت ومأخور
اه والصديقة اي الزنا بالحبيبة في السر قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الخ
الآية عامة في جميع المأكولات والمشروبات فلهذا ذهب علماء الحان كل ما لم يذكر اسم
الله عليه من طعام او شراب فهو حرام واما سائر الفقهاء فقد اجمعوا على تخصيصه بالحيوان
الذي زالت حياته فهو منحصر في ثلاثة اقسام لان ما زال حياته ولم يذكر عليه اسم الله
اما ان لا يكون مذبوحة وهو الميتة واما ان يكون مذبوحة ثم انه لا يخلو عن ان يذكر
عليه اسم غير الله ولا يذكر عليه اسم الله ولا اسم غير الله ولا خلاف في حرمة القسمين
الاولين وانما الخلاف في القسم الثالث وهو الحيوان الذي ذبحه اهل الذبح ولم يذكر
عليه اصلاً ففيه ثلاثة اقوال الاول انه حرام مطلقاً نظر الى عموم الآية للاقسام الثلاثة
والثاني انه حلال مطلقاً وعليه الامام الشافعي فانه ذهب الى حل متروكة التسمية
سواء تركت عمد او خطأ اذا كان الذابح اهلاً للذبح وخصص الآية بالقسمين الاولين
اي الميتة وما ذبح على غير اسم الله بناء على ان التسمية على ذكر الوثن وفي قلبه ما دام
مؤمناً فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم من ذبيحته الا ما اهل به لغير الله ولا يتعالى
جعل اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقاً حيث قال وانه لفسق وقد اجمع المسلمون
على انه لا يفسق باكل ذبيحة المسلم الذي ترك التسمية اذ لا يفسق المرء بفعل ما هو في

(ما حرم عليكم) حال حيوانه بقوله
حرمت عليكم الميتة فصل وحرم
كوفي غير حفص وبفتح ما مد في
وحفص وبضمهما غيرهم
ما اضطرت له اليه ما حرم عليكم
فانه حلال لكم في حال الضرورة
اي شدة الحاجة الى اكله زوات
كثيراً ليضلون كوفي
راهموا بغير علم اي يضلون
فيحرمون ويحللون بأهوائهم
وشهواتهم من غير تعلق بشريعة
وان ربك هو اعلم بالمستترين
بالمجاز وزين من الحق الى القابل
روذره اخاهم لا يعرف باطنه
غلايته وسره او الزنا في الحوانيت
والصد يقسة في نفس او
الشرك الجلي والنجس
الذين يكسبون البشعة
سبحون (يوسف) يوم اسبأ صفة
زجراً كانوا ينادون به
في الدنيا كذا تاتوا وصحفاً
لهم ان كبر سموا بغير علم
عند الذبح زوات وان
آله (يوسف) وان المشية كليلين
يؤخرون

محل الاجتهاد فدل ذلك على ان المراد بما لو لم يذكر اسم الله عليه احد القسمين الاولين ويدل عليه ايضا قوله تعالى
 وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوك فان عبادتهم انما كانت في مسألتين مسألة الميتة حيث
 قالوا للمسلمين ما يقتله الصقر والكلب تاكلونه وما يقتله الله فلا تاكلونه ومسألة ما ذبح على اسم غير الله من
 الاصنام حيث قالوا للمسلمين لكم الله ولنا آلهة ونحن ناكل ما تذبحون على اسم الهكم فلم لا تاكلون ما تذبحه
 على اسم آلهتنا فلم تكن عبادتهم الا في القسمين الاولين دل ذلك على خصوص النهي بهما ويدل عليه ايضا قوله تعالى
 وان اطعتموهم انكم لم تشركون واعلموا ان كبر الانسان لو اطاع الكفار في اباحة الميتة والمذبح على اسم الصنم لا في اكل ميتة
 التسمية والقول الثالث انه حرام ان ترك اسم الله عمد او حلال ان ترك سهوا واليه ذهب ابو حنيفة فانه قال الآية عامة
 للاقسام الثلاثة دالة على حرمتها الا ان متروكة التسمية بالنسيان خارج عنها لوجهين احدهما ان الضمير في قوله
 وانه لفسق يرجع الى ترك التسمية وهو اقرب فالاولى رجوع الضمير اليه ولا شك ان افعال التسمية انما يكون
 فسقا اذا كان عمدا اذا كان الناسي خارجا غير مكلف فيكون المعنى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عمدا فيكون المتأثر
 الناسي خارجا عن الآية وثانيهما انه عليه الصلاة والسلام سئل عن ترك التسمية نسيانا فقال كلوه فان تسمية الله
 تعالى في قلب كل مؤمن فانه عليه الصلاة والسلام لم يجعل الناسي تاركا حيث جعل تسمية الله تعالى في قلب كل
 مؤمن ولم يلحق به العامد لانه لما ترك التسمية عامدا صار كانه نسي ما في قلبه اه شيخنا زاده رحمه وفي تفسير
 الاحمدية فالحاصل ان النص يقتضي حرمة متروكة التسمية وقد اختلف المذاهب في هذا الباب فقال
 ابو حنيفة رحمه يحرما اذا كان عمدا ويحل اذا كان ناسيا وقال احمد بن حنبل وكذا روى عنه اود الطائي انه يحرم متروكة
 التسمية عمدا كان او سهوا وقال الشافعي رحمه بخلافه اي يحل متروكة التسمية مطلقا عمدا كان او سهوا لان معنى قوله تعالى
 ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ذكر اسم غير الله عليه مثلا اللات والعزى او ماتت حقت انفسها وذلك لان الله تعالى
 قال في آخر السورة قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعة يطعمه الى ان قال اوفسقا اهل لغير الله به فقد وقع اهل صفة
 لفسق وسمى المذبح لغير الله اي الاصنام فسقا في تلك الآية وقد حصر فيها المحرمات بكلمة لا واولا وههنا ايضا
 قال وانه لفسق والواو فيه لا يحسن للعطف للزوم عطفت الاسمية على الفعلية فيكون للحال فيكون التقدير ولا تاكلوا
 منه حال كونه فسقا ومن المعلوم ان الفسق الذي لم يذكر اسم الله عليه هو الذي ذكر اسم غير الله عليه لانه لا
 يترك فيه ذكر اسم الله فقط سواء ذكر اسم غير الله او لم يذكر على ما تقرر من قوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله فلم يبق للآية دلالة
 على حرمة متروكة التسمية عمدا كان او سهوا فيكون حلالا بمقتضى حصر قل لا اجد صرح به في المدارك ونحن نقول
 ان ظاهر الآية يقتضي حرمة متروكة التسمية مطلقا على ما ذهب اليه احمد رحمه ولكننا جوزناه اذا كان ناسيا لقوله تعالى
 لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقوله عليه السلام تسمية الله تعالى في قلب كل مسلم فقلنا اذا كان متروكة التسمية عمدا لا يحل
 اذا كان ناسيا يحل لقيام صلة الاسلام مقام الذكر والجواب عن دليل المشافعي رحمه ما ذكره في شرح الوقاية وهو ان لا ضرورة
 في جعل الواو للحال وحمل معناه على قوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله به بل كما انه يسمى ذلك فسقا يسمى هذا فسقا ايضا والحصر
 المذكور في قوله تعالى قل لا اجد لا يوجب ذلك لانا نقول انه اخبار عما اوحى اليه من المحرمات وهو قد كان ناسيا قبل قوله تعالى ولا تاكلوا
 فقد اخبر عما كان ناسيا عليه في ذلك الزمان ثم نزل حرمة متروكة التسمية بعده فلا يلزم الكذب هذا حاصل كلامه
 على اني اقول ان المحصر ثم اضاف بالنسبة الى ما اعتقدوه من تحريم الشاة الحلال وغيرها كما امر لان لو كان حقيقيا لزم
 الكذب بجملة كثير من الاشياء سوى ما ذكر فيه كذا ناب وذو غلب وغير ذلك لعلنا انما لم يتعرض لهذا الجواب منا

شرح الوقاية لانه حمل الحصر على الحصر الحقيقي يجعل المراد بما اوصى الى ما اوصى اليه في القرآن خاصة ولذا الكثرة في نفق الكذب
 يجعل قوله تعالى ولا تاكلوا نازلا بعده لكن يجب على هذا التقدير ان يقال آية المنخقة والموقودة الى آخره ايضا نازل
 بعد قوله تعالى قل لا اجد لثلا يلزم الكذب والاولى ان يقال ان مراده بما اوصى الى ما اوصى في ذلك الزمان ويجعل قوله
 تعالى ولا تاكلوا آية المنخقة وحرمة ذى الناب وذى الخلب وغيرها نازلا بعده فلا اشكال وبالحكمة حاصل المذهب اذ
 متروك التسمية ناسيا ومن ههنا زعم الشافعي علينا ان قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عام مخصوص
 البعض عند كونه تخصيصا للناس فيكون ظنيا عند كونه فيجوز تخصيصه في حق العام ايضا بخبر الواحد وهو قوله عليه السلام لمسلم
 يذبح على اسم الله سمي ولو سمي بالقياس على الناس وحاصل ما ذكر اهل الاصول في جوابه في بحث العام ان قوله تعالى ولا تاكلوا مما
 لم يذكر اسم الله عليه عام قطع لم يلحقه خصوص اصلا لان تخصيص الناس ليس بتخصيص بل هو في معنى الذكرا فلا يجوز تخصيصه
 بخبر الواحد والقياس هذا الفظهم فعمل ما قال صاحب المدارك ان الآية تحرم متروك التسمية وخصت حالة النسيان بالحد
 محمول على صورة التخصيص لا الحقيقة لثلا يخالف ضابطة الاصول هذا هو تحقيق مذهب ابي حنيفة والشافعي واحمد رحمهم الله
 تعالى واما مذهب مالك فلم يطلع على ما في كتبه والمذكور في كتب غيره مذهب حيث قال في الهداية وشرح الوقاية وعند مالك
 رحمه الله لا يخل في النسيان ايضا فعلم انه مع احمد وداود رحمهم الله وذكر في البيضاوي لفظ مالك عطف على الشافعي حيث قال
 قال مالك والشافعي رحمهما الله تعالى بخلافه اي بخلاف احمد رحمه الله مع الشافعي رحمه الله حتى يخل متروك التسمية عند مطلقا
 وهكذا ذكر في الحسيني والكشاف وقال الشيخ العصاة وفي رواية وهو مع ابي حنيفة رحمه الله كما ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي
 وعليك بالتأمل ما في كتبه ليحصل اليقين والله اعلم اه باختصار قال كاتبه غفر الله ذنوبه واستر عيوبه في شرح الامام العالم
 العلامة الشيخ الدردير المالك على مختصر الشيخ خليل ووجب في الذكاة بانواعها نيتها اي قصد ها وان لم يلاحظ حليلة الاكل
 احترازها لضرب حائلنا بالآلة فاصاب مخرة واصابت صيدا او قصدا مجردا زهاق روحه من غير قصد تذكية لم يؤكل
 وتسمية عند التذكية وعند الارسال في العقران ذكر وقد فلا تجب على ناس ولا اخرس ولا مكره فالشرط راجع
 لتسمية فقط وحمل اشتراطها ان كان للمذكي مسلما واما النية اي قصد الفعل لتوكل لا قتلها اي مجرد ازهاق روحها
 فلا بد منها حتى من الكتابي والمراد بالتسمية ذكر الله من حيث هو لا خصوص بسم الله ولكن لا فضل وكذا زيادة والله
 اكبر اذ يجوز وفي شرح العلامة ابي الحسن المالك على رسالة ابن ابي زيد القيرواني في مذهب الامام مالك رضي الله
 عنه وليقل الذابح عند الذبح بسم الله والله اكبر وهذا اعني الجمع بين التسمية والتكبير هو الذي مضى عليه الناس
 اما التكبير فسنه واما التسمية فتؤخذ من كلامه بعد وهو مذهب المدونة انها واجبة مع الذكروا القدرية ساقطة مع العجز
 والنسيان وان اقصر عليها اجزاء لقوله تعالى فكلوا اما ذكر اسم الله عليه فلم يشترط سوى مجرد اسم الله تعالى قالوا
 لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم لان هذا ليس موضعه بخلاف الاكل والشرب والوضوء وقراءة القرآن فانه بقوله لا
 زاد الا الح على التسمية والتكبير في ذبح الاضحية او الهدي او النسك او العقيقة رينا تقبل منا فلا بأس بذلك قيل استعمل
 لا بأس هنا بعض الاستجاب وقيل معنى الاباحة ومن نسي التسمية في ذبح اضحية او غيرها فانها تؤكل وان تعذر ترك التسمية لم
 تؤكل هذا على مذهب المدونة ايضا فمن مع الذكروا ساقطة مع النسيان وكذلك من نسي التسمية عند ارسال الجوارح او رمي السهم
 وغيره مما يصاد به على الصيد فانه يؤكل وان تعذر ترك التسمية لم يؤكل لقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله
 تعالى فكلوا مما مسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه اه وفي حاشية الشيخ العالم العلامة على الصعيدي المسمى المالك على شرح
 ابي الحسن على رسالة ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله على مذهب المدونة ومقابلة ما نقله ابن شعبان عن اشهب انه اجاز

ليوسوسون لطلأ أولياءهم من المشركين لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ بقوله لا تأكلون مما قتلته الله وتأكلون مما تذبحون بأيديكم و
 الآية تحرم من قول التسمية
 وخصت حالة النسيان بالتحذير
 أو يجعل لنا في ذاكرتنا
 رواه أنفعهم في استعمال
 ما حرمه الله (لأنهم مشركون)
 لأن من اتبع غير الله في دينه
 فقد أشرك به ومن جرت المذنب
 أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله
 عليه في الآية من التشديد
 العظيم ومن أول الآية بالمسئمة
 وبما ذكر غير اسم الله عليه لقوله
 أوفسقا أهل لغير الله به و
 قال ان الواو في وانه لنفسق
 المحال لان عطف الجملة الاسمية
 على الفعلية لا يحسن فيكون
 التقدير ولا تأكلوا منه حال
 كونه فسقا والفسق مجمل فبين
 بقوله أوفسقا أهل لغير الله
 به فصارت التقدير ولا تأكلوا
 منه حال كونه مهلا لغير الله
 به فيكون ما سواه حلالا
 بالعمومات المحلة منها قوله
 قل لا أجد الآية فقد عدل
 عن ظاهر اللفظ (أو من كان
 ميتا فأحييناه) أي كافرا
 فهديناه لان الايمان حياة
 القلوب ميتا مدني (وجعلنا
 له نوراً لم يكن في الناس)
 مستضيئاً به والمراد باليقين

تلك التسمية مع العداوة وفي الحازن نقل بن الجوزي عن احمد روايتين فيما اذا نزل التسمية
 عامدا وان تركها ناسيا حلت اه وفي شرح معونة اولى النهي للعلامة زين الدين منصور
 البهوتي الحنبلي في مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه تسقط التسمية بسهولة
 جعل الحديث شدا بن اوس حر فوعاد ببيعة المسلم حلال وان لم يسم اذ الميت بعد اخراجه
 والحديث عنه لاهته عن الخط والنسيان والآية لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
 لنفسق محمول على العمل جمعا بين الاخبار اه وايضا فيه في كتاب الصيد الشرط الرابع قول بسم
 الله لا من اخس عند ارسال جارية وعند ربح الغنم او معراض او نصب نحو من قبل
 لان الفعل الموجود من الصايد فاعتبرت التسمية عنده كما تعتبر في ذكاته وتجزى بغير عربية
 ولو من جنسها صح في الانصاف الا ان لا تسقط هنا اي فالصيد سهوا والنصوص الخاصة
 وكثرة الذبيحة فيكثر فيها السهو وايضا الذبيحة يقع فيها الذبح في محله فجاز ان يتساهل
 فيه بخلاف الصيد اه وفي كشف المحن رأت ورياض المزهرات شرح اخصر المختصرات لمحمد
 ابن بدر الدين بن عبد القادر بن بلبان الخرجي القادري الحنبلي في فقه الحنبلي وتسقط
 التسمية سهوا ولا تسقط ههنا جهلا اه وايضا ولا تسقط التسمية معها اي في الصيد بحال
 اي ولو سهوا بخلاف الذكاة اه وفي هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب
 للامام العلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي في فقه الحنبلي فان تركها اي التسمية
 عند الوجها لم تنجز الذبيحة لما تقدم اي لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لنفسق
 ولا تحرم ان تركها سهوا لقوله صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال وان لم يسم اذ الميت بعد اخراجه
 سعيد وسقطت التسمية ههنا بالسهو بخلاف ما يأتي في الصيد مع ان قياس الشرط ان لا يسقط به
 لكثرة وقوع الذكاة مع غلبة السهو اه وايضا فيها والشرط الرابع قول صايد بسم الله عند رسل
 جارية وارسال سهم ولا يسقط عند اولا سهوا ولا جهلا فيما يظهر فلا يباح ما لم يسم عليه
 مطلقا لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه
 فكل متفق عليه اه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم قوله ميتا بتشديد
 الياء مع الكسرة مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة والباء
 باسكانها قوله خابط الخبط كل سير على غير هدى او على غير جادة اه تاج العروس قوله وهو حال
 من المستكن في الظرف لامن الهاء في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر والمعنى هو كالذي
 صفة انه مستقر في الظلمات حال كونه مقبلا فيها لا يفرقها بحال قوله حمزة بن عبد المطلب
 عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخص عنه يقال له اسد الرحمن واسد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعمه واخوه من الرضاة كنيته ابو عامر رة كني بابن له يقال له عمارة من امرأة من بني النجاشي
 وقيل كنيته ابو يعلى بانه يعلى ولم يعقب حمزة وامه هالة بنت اهب بن عبد مناف بن زهرة وهي
 زكوة مثله أي صفته (في الظلمات) أي خابط فيها (ليس يخرج منها) لا يفرقها ولا يتخلص منها وهو حال قيل المراد بها حمزة

وأبوجهل والأصح أن الآية عامة لكل من هداه الله ولكل من أضله الله فبين أن مثل المهتدي مثل الميت الذي أحياه وجعل مستغنياً عنه والناس نوراً يحكمونه والإيمان مثل الكافر مثل من هو في الظلمات التي لا يتخلص منها كذلك أي كما زين للمؤمن إيمانه (زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ) يزين الله تعالى لقروله زيناً لهم أعمالهم (مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ) أي أعمالهم (وَكَذَلِكَ) أي وكما جعلنا في مكة صناديد هاليكم وأفيداً (جَعَلْنَا) صيدنا في كل قرية أكابر مجرمين ليمكروا فيها) يستجبروا على الناس فيها ويعملوا بالمعاصي والآلاء على ظاهر ما عند أهل السنة وليس بلأمر العاقبة وخص الأكابروهم الرؤساء لأن ما فيهم من الرياسة والسعة أدعى لهم إلى المكور والكفر من غيرهم دليله ولو بسط الله الميزان لعبادهم لبغوا في الأرض ثم سأله رسوله عليه السلام ومحمد له النصره بقوله (وَمَا يَكْفُرُونَ) ألا يا أنفسيهم لأن نكسهم يحق بهم (وَمَا يَشْعُرُونَ) أنه يجيق بهم أكابر مفعول أول والثاني في كل قرية وعجزهم بما بدل من أكابر أو الأول مجزئاً والثاني أكابر والتقدير مجزئاً عما كان أكابر لما قال أبوجهل

بنت عمر آمن بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم وكان حمزة ابن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بأربع وأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة أسلم حمزة في السنة الثانية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جرى إلى المدينة وشهد بدرًا وبارزوا بله فيها بلأمر عظيمًا وقاتل بسيفين قال أبو الحسن المديني أول نواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحزبة بن عبد المطلب حين بعثه في سرية السيوف البحر بكسر السين من أرض حمصه وخالفه ابن اسحاق فقال أول نواء عقده لعبيدة بن أبيمارث بن عبد المطلب ستشهد يوم أحد في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة بعد أن قتل أحد ثلاثين من الكفار ودفع عند أحد في موضعه وقبره مشهور بزاوية تبرك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله أبوجهل عد والله فرعون هذه الآية اسم عمرو بن هشام قتل يوم بدر كما في قوله صناديد هالي اشرفها وعظماؤها الواحد صناديد قول يحيى أي يحيط قوله زاحنا بنه عبد مناف يعني نأفناهم في الشرف قوله كفر شى رهان هو مثل يضرب للتساوى ولما كان فرسا الرهان لا يلزمهما التساوى إذ قد يسبق أحد فسر في النهاية بقوله سابقان الغاية وقال غيره المراد التشبه باعتبار ابتداء الجري والخروج للرهان لا باعتبار الرهان اه شهابهم وقال العلامة ابن التيجيد قوله كفر شى رهان هو عبا عن المساواة في الشرف أي كفر سين يتسابقان في المضمار أيهما يسبق الآخر فصاحبه باخذ الرهان والرهان ما يرهن به عند أمين باخذ من سبق فرسه فالمعنى حتى إذا صرنا معه مساوين في الشرف قالوا انخره قوله رسالته بالأفراد مع النصب التاء مكي أي ابن كثير المكي وحقق عن عاصم رسالته بالجمع مكسور التاء غيرهما قوله ذل الذل ضد العز قوله هو ان القوار نقيض العز قوله لا نأفناهم إلى دار الخلود

(قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُؤْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ) أي نعطى من الآيات مثل ما أعطى الأنبياء فأعلم الله تعالى أنه أعلم من يصلي النبوة فقال تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) مكي وحقق رسالته غيرهما حيث مفعول به والعالم محذوف والتقدير يعلم موضع رسالته (سَيُجِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) من أكابرها (صَغَارًا) ذل وهوان (عِندَ اللَّهِ) في القيامة (وَعَدَ اللَّهُ شُرَكَاؤَهُ فِي الدَّارِ مِنْ الْفِتْلِ وَالْأَسْرِ وَعَذَابُ النَّارِ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) في الدارين لأنهم كفروا بالله أن يعذبهم كما يشاء صمد رؤى الإسلام) يوسف وبقوله قال عليه السلام إذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح قيل وما علامة ذلك قال لا نأفناهم إلى دار الخلود

والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت (وَمَنْ يَرِمْ) أي الله (أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) ضيقًا
مكسر (حَرْجًا) صفة لضيق مدني وأبو بكر بالغ في الضيق حرجا غيرهما وصفا بالمصدر (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) كأنه كلف
أن يصعد إلى السماء إذا دعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه إذا ضاقت عليه الأرض فطلب مصعدا في السماء أو
كعازب الرأي طائر القلب في الهواء يصعد مكسر يصعد أبو بكر وأصله يتصاعد الباقيون يصعد وأصله يتصعد (كَذَلِكَ

بمعنى الميل إلى ما يقرب من الجنة قوله والتجافي أي البعد عن دار الغرور أي الدنيا قوله
ضيقا يسكون الياء مخففا مكسر أي ابن كثير المكسر والباقون بالكسر مشددا وقوله حرجا
بكسر الراء صفة لضيق مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وأبو بكر
عن عاصم بالغ في الضيق أي اضيق الضيق حرجا بفتحها غيرهما وصفا بالمصدر للمبالغة
قوله كعازب أي كعائب في مختار الصحاح عَرَبٌ يُعَدُّ وَغَابَ وَبَابُهُ دَخَلَ وَجَلَسَ قَوْلُهُ
يَصْعَدُ بِسُكُونِ الصَّادِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ مَضَارِعُ صَعْدَ إِذَا رَفَعَ مَكْرًا أَيْ ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكْرُ يَصْعَدُ
بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَبَعْدَ هَا الْفَاءِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ أَبُو بَكْرٍ شُعْبَةٌ عَنْ عَاصِمٍ وَأَصْلُهُ يَتَصَاعَدُ أَيْ
يَتَعَاطَى لِمَصْعُودٍ وَيُكَلِّفُهُ فَادْغَمَ التَّاءُ فِي الصَّادِ تَخْفِيفًا لِلْبَاقُونَ يَصْعَدُ يَفْتَحُ الصَّادُ مَشْدُودٌ وَ
بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ دُونَ الْفَاءِ بَيْنَهُمَا مَضَارِعُ تَصْعَدُ وَتُكَلِّفُ لِمَصْعُودٍ وَأَصْلُهُ يَتَصَاعَدُ فَادْغَمَ كَمَا فِي قِرَاءَةِ
شُعْبَةَ قَوْلِهِ مَطْرَحُ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْإِسْتِقَامَةَ بِمَعْنَى الْأَطْرَادِ وَالِدٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَهُوَ حَالٌ مُؤَكَّدٌ
أَيْ لَيْسَتْ قَيْدٌ أَيْتَقِيدُ بِهَا عَامِلًا وَيَتَبَيَّنُ بِهَا هَيْئَةُ تَعَلُّقِ الْعَامِلِ بِذِي الْحَالِ كَالْمُنْقَلَةِ
بَلْ هِيَ أَمْرٌ لَا زَمَ لِمُضْمُونِ الْحِكْمَةِ الَّتِي قَبْلَهَا فَصَارَ مَضْمُونُ الْحَالِ كَانَهُ عَيْنُ مَضْمُونِ الْحِكْمَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ
مُؤَكَّدٌ لَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْحَقُّ مَصْدَقًا فَإِنَّ التَّصَدِيقَ لَا زَمَ لِحَقِّقَةِ الْقُرْآنِ وَكَذَا
الْإِسْتِقَامَةُ فَانْظُرْ لَزِمَةَ لِلْمَشَارِ إِلَى هَذَا مِنْ صِرَاطِ اللَّهِ تَعَالَى فَصَارَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كَالْأُخْرَى
عَيْنُ مَضْمُونٍ مَا قَبْلَهَا مُؤَكَّدَةٌ لَهُ فَجَعَلَتْ مُؤَكَّدَةً لَهُ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ قَوْلُهُ دَارَ اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى
أَنَّ السَّلَامَ اسْمُهُ تَعَالَى أَضْيَفُ إِلَيْهِ لِلتَّشْرِيفِ أَوْ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ أَوْ دَائِحَتِهِمْ
بِهِ فَيَكُونُ السَّلَامُ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ قَوْلُهُ كَذَلِكَ رَضِدَ الصَّفْوُ قَوْلُهُ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ
فِيهِمَا سَلَامٌ قَوْلُهُ الْأَقِيلَا سَلَامًا سَلَامًا فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
أَيَّ فِي الْجَنَّةِ لَغْوًا فَاحْشَا مِنْ الْكَلَامِ وَلَا تَاتِيَهُمَا يَوْمَئِذٍ إِلَّا لَكِنْ قِيلًا قَوْلًا سَلَامًا سَلَامًا بَدَلٌ مِنْ
قِيلًا فَانْظُرْ بِمَعْنَى قَوْلِهِ فِي ضَمَانِهِ كَذَا فِي تَفْسِيرِ الْكَشَافِ وَالْبَيْضَوْنِ قَالَ لَعَلَّ الشَّهَادَةَ
عَلَيْهِ رَحِمَتُ اللَّهِ الْوَهَّابِ قَوْلُهُ فِي ضَمَانِهِ أَوْ بِمَعْنَى الْعَنْدِيَّةِ أَنَّهُ تَكْفُلُ بِهَا تَفَضُّلاً بِمَقْتَضَى عِلَّةِ فَلَا يُرِيدُ
عَلَيْهِ أَنْ تَجِبَ الزُّخْمُ فِيهِ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْوَجُوبِ عَلَى اللَّهِ أَوْ قَالَ لَعَلَّ الْقَنُوءَ قَوْلُهُ
فِي ضَمَانِهِ أَيْ أَنْ تَعَالَى وَعَدَهُ فَكَانَهُ فِي ضَمَانِهِ وَكَفَالَتِهِ بِمَقْتَضَى عِلَّةِ فَلَا يُلْزَمُ الْوَجُوبُ هَذَا الْأَمْرُ
لِحُضْرِهِ عِنْدَ فَضْوِجَازٍ مَرَّسِلٍ قَوْلُهُ وَبِالْيَاءِ التَّحِيَّةُ حَفْصٌ وَالْبَاقُونَ بِالنُّونِ قَوْلُهُ سَاعِدُهُمْ

يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ الْعَذَابَ فِي
الْآخِرَةِ وَاللَّعْنَةَ فِي الدُّنْيَا عَلَى
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يَتَّخِذُونَ
عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ فِي إِرَادَةِ الْمَعَاصِي
(وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ) أَيْ طَرِيقَةُ
الَّذِي أَقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ وَسُنَّتُهُ فِي
شَرْحِ صَدْرِهِ مَنْ رَادَّ هَذَا يَتَّخِذُ
ضَيِّقًا مَنْ رَادَّ ضَلَالَهُ (مُسْتَقِيمًا)
عَادِلًا مَطْرَحُ أَوْ هُوَ حَالٌ مُؤَكَّدٌ
(قَدْ فَضَّلْنَا الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ)
يَتَعَذَّلُونَ (كَيْفَ) أَوْ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ
(دَارَ السَّلَامِ) دَارَ اللَّهِ بِمَعْنَى الْجَنَّةِ
أَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ تَعْظِيمًا لَهَا أَوْ دَارَ
السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَكَذَلِكَ
السَّلَامُ الْقِيَمَةُ سَمِيَتْ دَارَ السَّلَامِ
لِقَوْلِهِ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ الْأَقِيلَا
سَلَامًا سَلَامًا عِنْدَ رَجْعِهِمْ وَضَمَانًا
(وَهُوَ إِلَيْهِمْ) مَحَبَّةً أَوْ نَاصِرًا عَلَيْهِمْ
أَعْدَائِهِمْ (يَعْمَا كَانُوا يَحْكُمُونَ) بِأَعْيَانِهِمْ
أَوْ مَتَوَلِّيهِمْ بِحُجَّاءٍ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ أَوْ
هُوَ وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا بِتَوْفِيقِ الْأَعْمَالِ وَ
فِي الْعَقَبَةِ بِتَحْقِيقِ الْأَمَالِ (وَيَوْمَ
نُخَشِّرُهُمْ جَمِيعًا) وَبِالْيَاءِ حَفْصٌ
أَيَّ وَادَّكَرَ يَوْمَ نُخَشِّرُهُمْ أَوْ يَوْمَ

نُخَشِّرُهُمْ لَنَا (يَا مَعْشَرَ النِّجْنِ) قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ أَضَلَّكُمْ مِنْهُمْ كَثِيرًا وَجَعَلْتُمْهُمْ أَتْبَاعَكُمْ كَمَا تَقُولُ سَتَكُونُ الْأُمِيرُ مِنَ الْخُنُودِ (وَقَالَ
أُولَئِكَ وَهُمْ مِنَ الْإِنْسِ) الَّذِينَ أَطَاعُوهُمْ وَاسْتَمَعُوا إِلَى وَسْوَسَتِهِمْ (رَبَّنَا اسْقِطْهُم بِبَعْضِ آيَاتِكَ) أَيْ أَنْتَفِعْ الْإِنْسَ بِالشَّيَاطِينِ حَيْثُ دَلُّوهُمْ
عَلَى الشَّهَوَاتِ وَعَلَى سَبَابِ التَّوَسُّلِ إِلَيْهَا وَانْتَفِعْ نَجْرًا بِالْإِنْسِ حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ وَسَاعَدُوهُمْ عَلَى مَرَادِهِمْ فِي أَغْوَالِهِمْ (وَبَعْضُنَا أَجَلْنَا الَّذِينَ قَدْ جَعَلْتُمْ لَنَا بَعْضُنَا

يوم البعث وهذا الكلام اعتراف بما كان منهم من طاعة الشياطين واتباع الهوى والتكذيب بالبعث وتحسر على ما هم
(قَالَ النَّارُ مَتَوَلَّوْا كُمْ) بذلكم رجايلين فيهما حال والعامل بمعنى الاضافة كقوله تعالى ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
فمصبحين حال من هؤلاء والعامل في الحال بمعنى الاضافة اذ معناه الممازجة والمضامة والثوى ليس بعامل لان
المكان لا يعمل في شيء (اَلَا مَا شَاءَ اللّٰهُ) اى يخلدون في عذاب النار لا يبدل كله الا ما شاء الله الا الاوقات التي ينقلون فيها

من عذاب السعير الى عذاب

الزهر يردان ذلك حكيم فيما

يفعل بأوليائه وأعداءه (عَلِمَ)

بأعمالهم فيجزي كل على وقوله

(وَكُلٌّ لِّكَ فَوْزٌ مِّنْ عَذَابِ الْمُنِزِّلِينَ بَعْضًا)

نتبع بعضهم بعضا في النار وانسلط

بعضهم على بعضا ونجعل بعضهم

أولياء بعض (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي

ثم يقال لهم يوم القيامة على جهة

القول يا معشر الجن والإنس

ألم يأتكم رسل منكم عن الضحى

بعث الى الجن رسلا منهم كما

بعث الى الانس رسلا منهم لانهم

به آنس وعليه ظاهر النص وقال

آخرون الرسل من الانس خاصة

وانما قيل رسل منكم لانه لما جمع

الثقلين في الخطاب مع ذلك و

ان كان من أحدهما كقوله يخرج منها

الؤلؤ والمرجان أو رسلهم رسل

نبينا كقوله ولوا قومهم منذرين

رَيْفُؤُنَّ عَلَيْهِمْ أَيْ قِيَامُهُمْ بِقُرْآنِ

كِتَابِ (وَيُنذِرُكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

هَذَا) يعنى يوم القيامة (قَالُوا

المساعد المعانة قوله وهذا الكلام اعتراف الخيعى قوله ربنا استقم بعضنا الالهنا وانما

جعل له التحسر لحد فائدة الخبر ولا ينها وهو ظاهر قوله فانكم بعثنا رسلهم كان بمعنى مكان الاقامة

واسم المكان لما لم يعمل عمل الفعل لكونه ليس فيه معنى الفعل جعل ناصب الحال بمعنى الاضافة قوله

الزقهرير بشدة البرد قوله حكيم فيما يفعل بأوليائه وأعداءه ككلام المتذكرين بالآيات بدار

السلام وكونه وليا لهم بالحراسة والنصرة والمعونة وتخليد اولى الشياطين في النار قوله

الضحاكين من احرار ابو جهل والقاسم الهالالى الخراساني صاحب التفسير ذكر انه كان فقيه

مكتب عظيم في ثلاثمائة الف صبي وكان يركب حمارا ويدور عليهم اذ عيبه اهدستوا الاعلام

وفي التقرير الضحاكين من احرار الهالالى ابو القاسم وابو جهل الخراساني صدوق كثير

الارسال من الخامسة مات بعد المائة امد قوله وعليه ظاهر النص اى ظاهر الآية يدل على ذلك

لان تعالى قال ألم يأتكم رسل منكم فخطب الفريقين جميعا وأجيب عن ذلك بالان الله تعالى قال

يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم وهذا يقتضى كون الرسل بعضا من ابعاض هذا

الجموع واذا كان الرسل من الانس كان الرسل بعضا من ابعاض هذا الجموع وكان هذا

القول اولى من حمل لفظ الآية على ظاهرها فثبت بذلك كون الرسل من الانس لا من الجن

قوله كقوله يخرج منهما اى من العذاب ولما لم يزلوا والمرجان مع ان اللؤلؤ والمرجان انما

يخرجان من المساحدون العذاب وانما جاز ذلك لان ذكرهما قد جمع في قوله مرج البحرين

وهو جاز في كل ما اتفق في اصله فلذلك لما اتفق ذكر الجن مع الانس جاز في اطبتهما بما

ينصرف الى احد الفريقين وهما الانس وهذا قول لفرأى والزجاج وذهب جمهور اهل العلم

قال لواحدى وعليه دل كلام ابن عباس لان قال يريد انبياء من جنسهم ولم يكن من جنس

الجن انبياء قوله كقوله ولوا الى قومهم منذرين في تفسير الجلالين في سورة الاحقاف واذا ذكر

اذ صرنا املا اليك نفر من الجن جن نصيبين باليمن او جن يمشون وكانوا سبعة وتسعة

وكان صلى الله عليه وسلم بطون لخله يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان يستقون

القرآن فلما حضر وه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضى

فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا

وكانوا يصعد قوله لان الشئان اشارة الى ان اسمها حينئذ ضمير شان مقدر

شَهْدًا نَّاعِلًا أَنْفُسَنَا) بوجوب الحجة علينا وتبليغ الرسل اليها وعرضهم للحياة الدنيا وشهدها واعلى انفسهم انهم كانوا كافرين

بالرسل (ذَلِكَ) اشارة الى ما تقدم من بعث الرسل اليهم وهو خبر مبتدأ محذوف اى لا امر ذلك لان كوكبك فمهلك القرى يظن انها

غافلون تعيل اى الامر ما قصصنا عليك لانتفاء كون ربك مهلك القرى يظن على أن مصدريته ويجوز أن تكون مخففة عن الثقل والمغض لان الشئان

ابو يوسف

قوله أو ظالمًا يخشعُ الباء للملابسة وبظلم حال من ريبك أي ملتبسًا بظلم قوله منازل على ما يعبر الدراجات
والدركات تعليها أو ينظر إلى أصل الوضع وقوله وبه استدلال أبو يوسف هو الإمام يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
الأنصاري صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات ببغداد سنة إحدى وأربعين وثمانين و
مائة ومحمد هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى
عنهما مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة رضي الله تعالى عنهما علان للجن
الثواب بالطاعة لأنه ذكر عقيب ذكر الثقلين في تاويلات الإمام أبي منصور الماتريدي رحمه الله تعالى وكل
درجات مما عملوا استدلال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الآية علان للجن الثواب بهذه الآية وعليه
العقاب بالمعاصي كالأنس منعا على أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فإنه يقول ليس للجن ثواب بالطاعات ولكن
عليهم العقاب بالمعاصي وقال لأن الله تعالى قال ولكل درجات مما عملوا أخبرنا لكل ما سبق ذكره درجات في
أعمالهم وإنما سبق ذكر الفريقين جميعا لأنس والجن بقوله تعالى شياطين الأنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض
قال ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس وقال يا معشر الجن والأنس الم ياتكم منكم
هذا ذكر من كان من الفريقين جميعا من الكفر العصيان ثم ذكر فيهم فمن يرد الله الآية وإذا كان ما سبق من
الوعد والوعيد للفريقين جميعا وله صرح الخطاب بالإمر والدعوى فعلى ذلك قوله ولكل درجات
مما عملوا يرجع إلى الفريقين منهم جميعا أن عملوا خيرا فخير وأن عملوا شرا فشر إلا أن أبا حنيفة رضي الله
تعالى عنه قال إن قوله ولكل درجات مما عملوا إنما ذكر على إثبات أن كان الخطاب بوالكفرة دون
المؤمنين لأنه قال ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس وقوله يا معشر الجن والأنس
الم ياتكم منكم يقتضون عليه الآية إلى قوله له وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين دل هذا أن
الخطاب بهذه الآيات للكفرة فعلى ذلك قوله ولكل درجات مما عملوا هذا الوعد لهم خاصة ويؤكد
قوله ولكل درجات مما عملوا إلى درجات ومراتب من العذاب والعقاب مما عملوا من المعاصي والتكذيب
لرسل عليهم السلام والشرك في التوحيد والله أعلم ولأن الثواب في روجه فضل تفضيل هذه العذاب
مما توجب الحكمة لأن في الحكمة أن يلزم العذاب والعقوبة لمن عصى الله تعالى وخالف أمره على
الطاعات وذلك بالاعتقاد لما به يصير من الأعداء والعقوبة لا عدا ليس بحكمة بخلاف خلاف من حيث
الفعل مع قيام الإيمان على ما عرف فاما الثواب فوجوبه بطريق الفضل لأنه كان من الله إلى الخلق من
النعم والفضائل والأحسان ما لو اجتهدوا كل جهدهم ما قدروا على أن يؤدوا واشكروا أحدا منها فيكون
طاعتهم شكرا لما أنعم عليهم وإذا كان كذلك لم يجعل لأعمالهم ثوابا إلا بالبيان من الله عز وجل كما
لا يقال للملائكة أن لهم عقابا طاعتهم لما أن الله تعالى لم يجعل لهم ذلك والله أعلم والدليل على ما
ذهب إليه أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ما ذكره خبرنا عن ابن بقلع بقوله وإنا من المسلمين ومن القاسطون
فمن أسلم فاولئك تحووا ورشدوا فذكر القاسطين الظالمين للعقوبة بقوله فكانوا يحفهم خطبا وقال في حق
المسلمين فمن أسلم فاولئك تحووا ورشدوا ولم يذكر الثواب وقال خبرنا عنهم يا قومنا أجيبوا داعي الله
وآمنوا به يغفر لكم ذنوبكم ويجزىكم من عذاب اليم ولم يذكر الثواب في الجنة والله أعلم وقال بعض الناس
إنما قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه إن لا ثواب للجن من جنس ثواب المؤمنين لأن جنس علمهم من غير جنس عمل البشر فكذا

والحديث لو يذكر ريبك
صهل القرى بظلم
بسبب ظلم أقد مواعيلهم
أو ظالمًا على نزل أهلهم
وهو غافلون لم ينهوا
برسول وكتاب كان
ظالمًا وهو متعال عنه
(وَلَيْكُلُ) من المكلفين
(درجات) منازل (تَمَّا)
عَمَلُوا من جزاء أعمالهم
وبه استدلال أبو يوسف
ومحمد رحمهما الله
على أن للجن الثواب
إطاعة لأنه ذكر
عقيب ذكر الثقلين
(وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ)
تَمَّا يَعْمَلُونَ بسأه عنه

وبالتأشاي (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ) عن عباده وعن عباد نعم (ذُو الرِّحْمَةِ) عليهم بالتركيب ليعبر عنهم للمنافع الدائمة (لَنْ يَسْأَلَكُمْ عَنْهَا النَّظْمَةُ) (وَيَسْأَلُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُونَ) من الخلق المطيع (فَمَا أَشْكَوْا قِرْنَ دَرِيَّةً فَوَيْلٌ لِلْمُصْرِفِينَ) من أولاد قوم آخرين لو تركوا على مثل مصفتكم وهم أهل سفينة نوح عليه السلام (لَنْ مَّا) ما بمعنى الذي (تَوَعَّدُونَ) من البعث والحساب والثواب والعقاب (لَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ) خبر أن أي لكائن (وَمِمَّا أَنْتُمْ مُعْجِزُونَ) بقا شئ من مآلات فقد فات المكانة تكون مصداق يقال مكن مكانة إذا تمكن أبلغ التمكن ويعني المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة وقوله (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) يحتمل اعملوا على تمكنكم من أمركم واقصص استطاعتكم وامكانكم واعملوا على جهنمكم وحالكم التي أنتم عليها ويقال للرجل إذا أمر أن يثبت على حاله على مكانتك يا فلان أي أثبت على ما أنت عليه (إِنِّي عَلِيمٌ) على مكانتي التي أنا عليها أي اشترا على

ثوابهم من جنس طاعتهم وثواب المؤمنين من جنس طاعتهم فاما ان يقول لا ثواب لطاعتهم اصلا فلا والله اعلم امرهم وفيما قوله وبالنساء على تغليب الخطاب على الغيبة لدخول الخاطبين في قوله ولكل درجتا شامى اى ابن عامر الشامي وقرأ العامة بياء الغيبة بناء على قوله ولكل قوله ايها الظلمة خصم لان التخفيف يناسبهم ومنهم من قدرة ايها الناس وله وجه قوله المكافحة تكون مصدرا بمعنى التمكن وهو القوة والاقتدار قوله ممكن بالضم قوله اعملوا على تمكنكم بان يكون المكافحة على حقيقة معناها المصدرى او اعملوا على جهتمكم بان يكون مجازا عن التي بمعنى المكان قوله على مكانتكم يا فلان اى اثبت على ما انت عليه لا تتخوف عنه فهو اسم فعل بمعنى الامر قوله مكانتكم بالالف على الجمع ليطابق المضاف اليه وهو ضمير الجماعة ولكل واحد مكانة حيث كان وهو شنا وهو دعاء يسأل الزمر ابو بكر شعبة عن عاصم والباقون بالافراد على ارادة الجنس قوله يكون بالتذكير حمزة وعلى الكسائي والباقون بالتأنيث وهما ظاهران اذا التأنيث غير حقيقي قوله اذا كان بمعنى اى يعنى اذا كان من استفهامية فهو مبتدأ خبره يكون وهما مفعولان علق عنهما فعل العلم بالاستفهام واذا كانت موصولة فهو مفعول يعلمون على انه متعد الى مفعول واحد لكونه بمعنى يعرفون قوله بنعمهم بنهم الزاى على الكسائي وكذا اما بعد لغة بنى اسد والباقون بفتحها في الموضوعين لغة اهل الحجاز فقليل هما بمعنى وقيل المفتوح مصدرا والمضموم اسم قول الضيفان في مختار الصحاح الضيف واحد وجمع وقد يجمع على اضياف والضيوف والضيقات والمرأة ضيف وضيقة ام قوله سدنتم السدنة بالسين المهملة جمع سادن وهو خادم الضم قوله نتاج في المصباح النتاج بالكسر اسم يشتمل وضع الهبات من الغنم وغيرها ام قوله واذا قتل

مفعول زين: اولادهم شر كما وهم هو فاعل زين زين بالضم قتل بالرفع اولادهم بالنصب شر كما يهم بالجر شامى على اضافة القتل الى الشر كما اي الشياطين والفصل بينهما بغير الظرف وهو المفعول وتقديره زين لكثير من المشركين قتل شر كما يهم اولادهم اليدودهم ليهلكوهم بالاغواء وليليسوا عليهم دينهم وليخطوا عليهم

شهاب ربح والواد دفن الابنة في القبر وهي حية يقال واد ابنته يشدها وادا اذا دفنها في القبر وهي حية اه شيخ زاده رح قوله زين بالضم اي بضم الزاي وكسر الياء بالبناء للمفعول قوله قتل بالرفع اي برفع الام على النياية عن الفاعل اولادهم بالنصب على المفعول بالمصدر شر كما يهم بالجر شامى اي ابن عامر الشامى على اضافة القتل الى الشر كما اي فاعلا وهي قراءة متواترة صحيحة وقارئها ابن عامر على القراء السبعة سند او اقدمهم هجرة من كبار التابعين الذين اخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وابي الدرداء ومعاوية وفضالة بن عبيد وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب وكلامه حجة وقوله دليل لانه كان قبل ان يوجد اللحن فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقى وسمع ورأى اذ هي كذلك في المصحف الشامى وقد قال بعض الحفاظ انه كان في حلقته بدمشق اربع مائة عربي يقومون عليه بالقراءة قال ولم يبلغنا عن احد من السلف ان ذكر شيئا على ابن عامر من قراءته ولا طعن فيها وحاصل كلام الطاعنين كالزحشرى انه لا يفصل بين المتضايخين الا بالظرف في الشعر لانهما كالكلمة الواحدة واشبهما الجار والمجرور ولا يفصل بين حروف الكلمة ولا بين الجار ومجروره انتهى وهو كلام غير معول عليه وان صدر عن ائمة اكابر لا تطعن في المتواتر وقد انتصر لهذه القراءة من يقابلهم وورد وامر لسان العرب ما يشهد لصحتها نثرا ونظما بل نقل بعض الائمة الفصل بالجملة فضلا عن المفرد في قولهم غلام ان شاء الله اخيك وقرئ شاذا من خلف وعده رسله بنصب وعده وخفف رسله وصح قوله صلى الله عليه وسلم فعل انتم تاركوا في صاحبي فصل بالجار والمجرور وقال في التسهيل ويفصل في السعة بالقسم مطلقا والمفعول ان كان المضاف مصدر رنحو اعجبني دق الثوب القصار وقال صاحب المغرب يجوز فصل المصدر المضاف الى فاعله بمفعوله لتقدير التأخير واما في الشعر فكثير بالظرف وغيره منها قوله فسقناهم سوق البغال الاداجل وقوله سقاها الحكي سقى الرياض السحائب وقوله لله در اليوم من لامها وقوله فزجتهم بمزجة زج القلوص الى مزادة وقوله علم بذلك خطأ من قال ان ذلك قبيلهم او خطأ او نحوه واما من زعم انه لم يقع في الكلام المنشور مثله فلا يعول عليه لاننا نف من اسند هذه القراءة مثبت وهو مقدم على النفي اتفاقا ولو نقل الى هذا الزعم عن بعض العرب ولوامة او رعا انه استعمله في النثر لرجع اليه فكيف وفيمن اثبت تابعه عن الصحابة عن من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فقد بطل قولهم وثبت قراءته سالمته عن المعارض والله الحمد وقرأ الباقون زين بفتح الزاي والياء مبنيًا للفاعل ونصب قتل به اولادهم بالخفض على الاضافة شر كما يهم بالرفع على الفاعلية زين وهما واضحة اي زين لكثير من المشركين شر كما يهم ان قتلوا اولادهم بنحورهم لا لهتهم اوبالواد خوف العار والعيلة اما تحائف وفي حاشية تفسير البياض والى العلامة شيخ زاده رحمة الله عليهما قرأ العامة زين مبنيًا للفاعل وينصب قتل على انه مفعول وجر اولادهم بالاضافة ورفع شر كما يهم على انه فاعل زين وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين على بناء المفعول ورفع قتل على انه مفعول ما لم يسم فاعله ونصب اولادهم على انه مفعول المصدر وجر شر كما يهم على اضافة المصدر اليه وهذا القراءة صحيحة متواترة لا يصح ان يطعن فيها لان ابن عامر على القراء السبعة سند او اقدمهم هجرة اما علوسنده فانه قرأ على ابي الدرداء واثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة الخزومي وروى

انه قرأ على عثمان نفسه وناهيك به واما قد مر بمرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن هاشم
عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه وفضائله كثيرة وانما ذكرنا هذا تنبيها على خطأ من رددوا قراءته
ونسبه الى الحسن واتباع مجرد الرسوم فقط قائلان التقدير حيث ندين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم
لكنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به هو الاولاد فانه مفعول المصدر قال ابو علي الفارسي وهو قبيح
قليل في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما انشدته ابو الحسن الاخفش في فريجتها بمنزلة في زج القلوص بمرادة
اي زج ابي مزادة القلوص الرنج الطعن والمنزلة بكسر الميم الرمح القصير واي مزادة كنية رجل والقلوص الشابة
من النوق واضيف القتل في هذه القراءة الى الشركاء وان لم يتولوا ذلك لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه
فكانهم فعلوا ذلك اه وبعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد و
جر الشركاء باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معد ومن ضرورات الشعر كقوله
فريجتها بمنزلة في زج القلوص ابي مزادة في البحر وفيها وبعبارة الكشاف واما قراءة ابن عامر قتل اولادهم شركاءهم
برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان
الضرورات وهو الشعر لكان سجيئا مردودا كما سيجي ومرتبة زج القلوص ابي مزادة فيك في الكلام المنشور فكيف
به في القرآن المجز بحسن نظمه وجزالته والذي يحمله على ذلك ان رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء و
لو قرأ بغير الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاءهم في اموالهم لوجد في ذلك منذ وحدة عن هذا الكتاب البحر وفيها
قال العلامة شيخنا زاده رح قوله وهو ضعيف في العربية اشارة الى ان الفصل بالمفعول ليس بضعيف في نفسه بل هو
حسن ويدل على حسنه ورود القرآن عليه والطريق اثبات حسن القراء كيب بوقوعها في القرآن لا اثبات حسن
ما وقع فيه بوقوعه في غيره قال الكرماني قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للفصل بين المضاف والمضاف اليه فبقية
في الرواية عالية انتهى وذهب صاحب المفتاح الى تطبيق هذه القراءة بقاعدة اهل العربية بان حل الكلام على حد
المضاف اليه من الاول واضمار المضاف في الثاني والتقدير قتلهم اولادهم قتل شركائهم والثاني بدل من الاول بناء على
ان تخطئة الثقات والقصاص ابعد من ذلك قال صاحب الانتصاف طاعنا في صاحب الكشاف لم يركب المصنف في هذا
الفصل عيبا وتاه في تمهيد وانا ابرء الى الله تعالى وابتزى حلة كتابه وحفظه كلامه مما راهو به فانه تخيل ان القراء ائمة الوجوه
السبعة اختار كل منهم حرفا قرأ به اجتهدا لا نقل ولا سمعا فلذلك غلط ابن عامر في قراءة هذه واخذ يبين وجعل يظن بانه
اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان رضي الله تعالى عنه اليه حيث رسم شركائهم فيه بالياء فاستدل
بذلك على انه مجرور وتعين عنده نصب اولادهم بالقياس اذ لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأه منصوبا لذلك في
قوله المصنف يريد به صاحب الكشاف وكانت له منذ وحدة عن نصبه الى جرته بالاضافة وابد الى الشركاء منه وكان ذلك
اولى مما ارتكبه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذي لا يسمع في الشعر فضلا عن النثر فضلا عن
الكلام المجز وهذا كله كما ترى ظن من الزمخشري ان ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب بخلافه ولم يعلم
الزمخشري ان هذه القراءة بنصب الاولاد والفصل بين المضاف والمضاف اليه مما نعلم ضرورة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأها على جبريل كما اترجها ليه كذلك ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد انتوا من الامة ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها
ويقرون بها خلفا عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها وهذا معتقد اهل الحق في جميع الوجوه
السبعة انها متواترة جملة وتفصيلا عن اقصم من نطق بالصاد اي عن اقصم العرب فان النطق بحرف الصاد مختص بلسان

فإذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعد ما يقول الزنجشري ولا يقول أمثاله ممن نحن ابن عامر ثم قال قراءة ابن عامر هذا
لا تخالف القياس النحوي وذلك لأن الفصل بين المضاف والمضاف إليه وإن كان عسيرا إلا أن المصدر إذا اضيف إلى معموله فهو مقدر
بان مع الفعل وبهذا التقدير عمل فاضافته إلى معموله وإن كانت محذوفة لكنها تشبه غير المحضنة حتى قال بعض النحاة إن اضافته
ليست محضنة لذلك فالحاصل أن اتصاله بالمضاف إليه ليس كاتصال غيره وقد جاء الفصل بين المضاف وغير المصدر و
بين المضاف إليه بالظرف كما في قول الشاعر: لله در اليوم من لامها يريد الله درمن لامها اليوم وقوله: لانت معتاد في الهيما
مصابرة يريد لانت معتاد مصابرة في الهيما وهي الحرب وهذه الأمثلة والشواهد ليست من كلام صاحب الانتصاف وإنما
أدريجها أنا في إنشاء كلامه لتوضيح المقام وقد جاء الفصل بينهما في قوله: ها اخراخا الحرب من لا أخاله إذا خاف يوما نبوة فلعلها
يريد ها اخراخا لا أخاله في الحرب وقد جاء الفصل بينهما بغیر الظرف أيضا على قلة كالفصل يالنداء في قوله: وفاق كعب بجبر متقد
لك من تجليل مملكة وأخذ في سقر يريد وفاق بجبر يا كعب وقول الآخر: إذا ما أبا حفص أتاك الشرايتها على شعر
كل الناس يعلو قصيدها يريد إذا ما أتاك يا أبا حفص وقد جاء الفصل بينهما بالنعت أيضا كقول معاوية يخاطب به
عمر بن العاص: فجوت وقد بل المرأتى سيفه من ابن أبي شيبة الأباطح طالب يريد من ابن طالب شيخ الأباطح فشبه الأباطح نعت
لأبي طالب فصل بيمين له وبين طالب قول الآخر: ولئن حلفت على يديك لأحلفن بيمين اصدق من يمينك مقسم يريد لأحلفن
بيمين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعت لقوله بيمين فصل به بيمين يمين وبين مقسم وبالجملة إذا جاء الفصل
بين المضاف وغير المصدر وبين المضاف إليه فلا أقل من أن يتميز المصدر عن غيره لما بيناه من انفكاكه في التقدير
وعدم توغله في الاتصال بأن يفصل بينه وبين المضاف إليه بما ليس اجنبيا عنه فكان ذكره مع الفعل ثم قدم المفعول
على الفاعل وقال أبو شامة في شرح الشاطبية ولا يعد فيما استبعد أهل النحو من جهة المعنى وذلك أنه قد عهد تقادم المفعول
على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لحاز تقدير المفعول على
فاعله نحو أعجبني ضرب عمر زيد فكذلك في الإضافة ثم قال وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع ان شدة
الاتصال بينهما أكثر من شدته بين المضاف والمضاف إليه كقوله فيما نقضهم ميثاقهم فما رحمة فصل بكلمة ما بين الباء
الجارة ومجرورها والفتحات إلى قول من زعم انه لم يأت في الكلام المنثور مثله لأنه ناف ومن اسند هذه القراءة مثبتة الإثبات
مريح على النفى بالإجماع ولو نقل إلى بعض الزاعمين عن بعض العرب انه استعماله في النشر لرجع إليه فما باله لا يكفي بناقل القراءة
عن التابعين عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين اه بحر فوه وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله
وهو ضعيف في العربية تبع الزنجشري وهو من سقطاته وسوء أدبه على الله الذي يخشى منه الكفر كما قاله في الانتصاف
القراءات السبعة لا بد فيها من نقل صحيح أو متواتر فيما عد الأدباء على المشهور وإي مسلم يقدم على أن يقرأ كلام الله برأيه
ويتبع رسم المصحف من غير سماع خصوصاً هؤلاء الأئمة الأعلام الواقفين على دقائق الكلام وهبوطان القرآن يقرأ بالرأي
كما ذهب إليه بعض النجمل مع أنه ليس بصحيح لانهم فرقوا بين المضاف الذي يحذف وفيه فإن الثابت في الفصل فيه بالظرف والأول إذا
كان مصدراً ونحوه يفصل بمحولة مطلقاً لأن اضافته في نيته الانفصال ومعه قوله مؤخر رتبة فقصده كلا فصل فان أساغ فيه
ولو يخص بالشعر كغيره كما صرح به ابن مالك وخلف الزنجشري لعدم فرقه بينهما وظنه انه ضرورة مطلقاً وأما ادعاء حدث
للمضاف إليه من الأول والمضاف من الثاني كما ذهب إليه السكاكي فتكلف نحن في غنى عنه وكلام الله أحسن وتجرو على القول
وترجع إليه لأن يرجع إلى غيره والتجيب من إثبت تلك القواعد برواية واحد عن جاهل من العرب فاذا اجبأ إلى النظر
توقف في الإثبات به ولأن الفاسح في كتاب الطريق هنا كلام نفيس وهو انه ذكر ان حمزة رحمه الله رأى رواية

مرتين قال يا حمزة اقرأ كلامي فقرأ فقال له علي من قرأت قل علي فلان قال صدق هو كلامي الى ان قل قل جبريل عليه الصلاة والسلام قال صدق قرأ كلامي فلما انتهى الى الله قال له من قرأ سكت تادبا قال له قل انت وقص القصة قال ومنها علم ان من كذب احدا من القراء فقد كذب الله فنحو ذلك ونسأله ان ينفعنا بكلامه وببركة نقلته ونحن بحمد الله لا نشك في ذلك وقد شهدنا رأي العين اه بحروفه وقال العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف قوله والذي حمله هذا عند راشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعمهم انما يقرؤن من عند انفسهم وهذه عادة المصنفين في تواتر القراءات السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كالموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم وهي مما يستشهد بها لا لها فاذا وقع الفصل فيها بغير الظن ينبغي ان يحكم بالجواز اه وقال العلامة ابن التجميع رحمه قال شراح الكشاف ان ابن عامر احاد القراء السبعة وقراءته منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلها متواترا مقبولة عند علماء الدين لم ينكر عليه احد الى هذه الغاية وقد طعن فيها صاحب الكشاف فقالوا لا نسلم ان المضاف والمضاف اليه بغير الظرف في غير مقام الضرورة فيجوز حسن ورود القرآن عليه يدل على ذلك والطريق اثبات غير القرآن به لا اثباته بغير القرآن اه وقال العلامة القنوي في حاشية تفسير البیضاوی قوله وهو اي الفصل بمفعول ضعيف في العربية وان كان صحيحا فصحيحا لكن عدم الفصل بما فصح ولا كلام في ابلغية بعض القراءات السبعة بالنسبة الى بعض آخر فاليرد ما اوردته المحقق التفتازاني رحمه على العلامة الزمخشري اه بحروفه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وفي الجمالين للجمالين للعلامة على القاري رحمه قوله لا يضري هذا الفصل بل الفصل بينهما يدل على ان هذا الفصل جائز المطعون من طعن في كماله الزمخشري وهذا غاية من الطعن في اسناد قراءة السبعة بزعمه انهم يقرؤن من عند انفسهم ونعم ما قال للتفتازاني هي مما يستشهد بها لا بها والعجب من البيضاوي انه تبع الزمخشري وضعفه هذا او في التسهيل ان كان المضاف مصدرا جازا ان يضاف نظما ونثرا الى فاعله مفصلا بمفعوله اه بحروفه وفي غيث النعم في القراءات السبع للعلامة على النوري الصفاقسي زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم قرأ الشامي بضم زاي زين وكسر ياء ورفع لام قتل ونصب دال اولادهم وخفض بهمزة شركا ثم والباقون بفتح الزاي والياء ونصب لام قتل وكسر دال اولادهم ورفع همزة شركا ثم وتكلم غير واحد من المفسرين والنحويين كابن عطية ومكي وابن أبي طالب والبيضاوي وابن جني النحاس الفارسي والزمخشري في قراءة الشامي وضعفوا لفصل بين المضاف وهو قتل والمضاف اليه وهو شركائهم بالمفعول وهو اولادهم وزعموا ان ذلك لا يجوز في النثر وهو زعم فاسد لان ما كفوه اثبتة خير هم قال المحافظ السيوطي وجمع الجوامع له مسئلة لا يفصل بين المتضامين اختيارا الا بمفعوله وظرفه على الصحيح وجوزة الكوفيون مطلقا قال في شرحه جمع الجوامع تبعا لابن مالك وغيره وحسنه كون الفاصل فضلا فانه يصلح بذلك لعدم الاعتدال وكونه غير اجنبي من المضاف اي لانه معوله ومقدرا لتأخير اي لان المضاف اليه فاعل في المعنى انتهى مع زيادة شيء للايضاح والمثبت مقدم على النافي لاسيما في لغة العرب لا تساعها وكثرة التكلم بها روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال كان الشعر علم قوم فلما جاء الاسلام اشتغلوا عنه بالجهاد والغزو فلما تمهدت الامصار وهلك من هلك راجعوه فوجدوا اقله وذهب عنهم اكثره وروى عن ابي عمرو بن العلاء قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافر نجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح بن جني في خصائصه بعد ان نقل هذا فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على القاصي بسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ انتهى واشدهم عليه الزمخشري ونصه واما قراءة ابن عامر فشيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لكان سجيما مردودا كما رد زج القلوص لابي مزادة فكيف به في الكلام المنثور فكيف بفي القرآن المجرب بحسن نظمه

وجزائه والذي علمه على ذلك انه رأى في بعض المصاحف شركا ثم مكسوبا بالياء ولو قُيِّرَ الأولاد والشركاء كان الأولاد
شركا ثم في أموالهم لوجد في ذلك منة من الله عن هذا الكتاب انتهى فانظر رحمك الله الى هذا الكلام ما اشبهه واسمعه و
اقببه وما اشغل عليه من الغلظة والعظاظة وسوء الادب فكم على قراءة متواترة تلقاها سيد من سادات التابعين
عن اعيان الصحابة وهم تلقوها من اقصى الفصحاء وبلغ البلاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرد والسماحة
ولاجرة اعظم من هذه الحكمة والتحامل له على ذلك انه يرى رأيا فاسدا واضحا البطلان وهوان القراءة كلها آحاد
ولا متواتر فيها ولذلك يطابق عنان القلم في تخطئة القراء في بعض المواضع ولا يبالى بما يقول ومازعمه من مدح ودهش
شائع ذائع وادلة ذلك من الشعر كثيرة ذكرها امام النجاة ابو عبد الله محمد بن مالك في شرح الكافية عند قوله فيها
بعد ما ذكر جواز الفصل وحجته قراءة ابن عامر وكولها من عاصد وناصر فلا تطيل بها واما ادلة ذلك من النثر فقراءة من
قراءة فلا تحسبن الله مخلف وعد رساله بنصب وعده وجور رساله وما روى منه في الصحيح كثير كقوله صلى الله عليه وسلم فيل
انتم تاركوا الى صاحب ما حكاه ابن الانباري عن العرب انهم يفصلون بين المضاف والمضاف اليه بالحكمة فيقولون هذا غلام
ان شاء الله ابن اخيك وكان ابن الانباري صدوقا دينافا حقا قال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكرنا ثلثا
الف شاهد في القرآن الكريم وقيل ان كان يحفظ مائة وعشرين تفسير القرآن الكريم باسانيدها واحكامها الكسائي من قولهم
هذا غلام والله زيد بن زيد باضافة الغلام اليه والفصل بينهما بالقسم فان قلت لقائل ان يقول القراءة شاذة والاحاديث
مروية بالمعنى وما ذكره ابن الانباري والكسائي ليس كمثلتنا قلت لا خلاف بينهم كما نقله السيوطي ان القراءة الشاذة
ثبتت بها الحجة في العربية ولو نقل لهذا المجترئ الحائد عن طريق الهدى ناقل لم يبلغ في الرتبة ادنى القراء بل ولا عشر
معشاره كلاما ولو عن راع او امة من العرب لرجع اليه وبني قواعد عليه والقرآن المتواتر الذي نقله ما لا يعد من العادل
الفصلاء الا كما برعن مثلهم يحكم عليهم بالرد والسماحة واما الاحاديث فالاصل نقلها بلفظها وادعاء انها منقولة بالمعنى
دعوى لا تثبت الا بدليل ومن مارس الاحاديث ورأى تثبت الصحابة والاخذين عنهم رضى الله تعالى عن جميعهم و
تقريرهم في النقل حتى انهم اذا شكوا في لفظ او اجماع الفاظ الشكوك فيها او تركوا روايتها للكلية علم علم يقين انهم لا ينقلون
الاحاديث الا بالفاظها واما ما نقله ابن الانباري والكسائي فمثلتنا اخر من لانهم اذا كانوا يميزون الفصل بالحكمة
في المفرد اولى وهذا كله على جهة التنزل وارضاء العنان والا فالذي نقوله ولا نلتفت لسواه ان القراءة المشهورة
فضلا عن المتواترة كهذه لا تحتاج الى دليل بل هي اقوى دليل ومتى احتاج من هو في ضوء الشمس الى ضوء النجوم وقد بنى
النحويون قواعدهم على كلام تلقوه من العرب لم يبلغ في الصحة مبلغ القراءة الشاذة ولا قارئها وقبلوا من ذلك ما خرج عن
القياس كقولهم استخوذ وقياسه استخاذ كما تقول استقام واستجاب وكقولهم لدن غدوة بالنصب والقياس الجبر
وهو في العربية كثير ليس هذا محل تتبعه والشامي هذا رحمه الله ممن يحتج بكلامه لانه من صميم العرب وفصيحائهم
وكان قبل ان يوجد اللحن ويتكلم به لانه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على قول وسنة احدى وعشرين على قول آخر
فكيف بما تلقاه ورواه عن كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم كابي الدرداء واثلة بن الاسقع ومعاوية بن ابي سفيان
رضي الله تعالى عنهم بل نقل الميزة الذمارة في ان قرأ على عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فقرأوا على القراء السبعة
سندا وكان رحمه الله مشهورا بالثقة والامانة وكمال الدين والعلم افضى عمره في القراءة والاقراء واجمع علماء
الامصار على قبول نقله والثقة به فيه وقد اخذ البخاري عن هشام بن عمار وهو قد اخذ عن اصحاب اصحابه قال الخفقي
ولقد بلغنا عن هذا الامام انه كان في حلقة اربعمائة عربي يقومون عنه بالقراءة ولم يبلغنا عن احد من السلف على

ويشوبوه ودينهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل حتى زلوا عنه الى الشرك (وَكُوشَاءُ اللَّهِ مَا فَعَلُوهُ) وفيه دليل على أن الكائنات كلها بحشيئة الله تعالى (فَلَزَّمَهُمْ شَيْئَةً تَقَالَى) وما يفترونه

اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه انكر على ابن عامر بشبهه من قراءة ولا طعن فيها ولا اشار اليها بمنع اه ويكفي في فضله وجلالته ان افضل الخلفاء بعد الصحابة للجمع على وبعه وفضله وعدلته وهو عمر بن عبد العزيز جمع بين الامامة والقضاء وشيئة الاقراء بمسجد دمشق احد عجائب الدنيا وهي يومئذ دار الملك والخلافة ومعدن التابعين ومحل محط رحال العلماء من كل قطر واعظم من هذا كله اجماع الصحابة على كتب شرعهم في مصحف الشفاء بالياء وقد نقل غير واحد من الثقات المتقدمين والمتأخرين انهم ررؤه فيه كذلك بل نقل العلامة القسطلاني رحمه عن بعض الثقات انه داه في مصحف الحجاز كذلك فأن قلت لو كان في مصحف الحجاز كذلك لقرأوا كقرائه لان اهل كل قطر قرءتهم تابعة لرسم مصحفهم ولو ثبت عن احد من اهل الحجاز انه قرأ في كقراءة الشامي قلت لا يلزم موافقة السلاوة للرسم لان الرسم سنة متبعة قد توافقه السلاوة وقد لا توافقه النظر كيف كتبوا وجاء بالفت قيل الياء ولا اخبره ولا اوضحوا بالفت بعد لا ومثل هذا كثير والقراءة بخلاف ما رسمه ولذلك حكم واسرار قد دل على كثرة علم الصحابة ودقة نظرهم تطلب من مظانها سمعت شيخنا رحمه الله تعالى يقول لو لم يكن للصحابة رضی الله تعالى عنهم من الفضائل الا رسمهم للمصحف لكان ذلك كافيا وقوله والذي حملاه على ذلك الى آخره يقتضي ان هذا السيد الجليل يقبل في قراءته المصحف ولو لم تثبت عنده بذلك رواية وحاشاه من ذلك فان هذا لا يستلزم مسلمة فضلا عن سيد من سادات التابعين لا يخرق للاجماع قال الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن الحاج في المدخل لا يجوز لاحد ان يقرأ بما في المصحف الا بعد ان يتعلم القراءة على وجهها او يتعلم رسم المصحف وما يخالف منه القراءة فان فعل غير ذلك فقد خالف ما اجمعت عليه الامة وقوله ولو قرأ الخ فهذا فحش واقبح مما قبله لانه يقتضي جواز القراءة بما تقتضيه العربية مع صحة المعنى ولو لم يتقل وهو محرم للاجماع قال المحقق في نشره واما ما وافق العربية والرسم مع صحة المعنى ولو ينقل البتة فهذا ارده احق ومنعه اشده ومن تكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر ذلك عن ابي بكر محمد بن الحسن بن قسم البغدادي المقرئ النحوي وكان بعد الثلاثمائة قال الامام ابو طاهر بن ابي هاشم في كتابه البيان وقد نبغ في عصرنا فزعمرنا فزعمرنا كل من صح عنه وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقرائه جائزة في الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل قلت وقد عذله فسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء واجمعوا على منعه واوقف للضرب فتابع جمع كتب عليه محض كذا ذكره الحافظ ابو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد وادله هذا من اقوال الصحابة والتابعين واعمة القراءة كثيرة تركنا ما خوف الاطالة والله اسأل ان يعامل الجميع بفضله ولطفه آمين اه بحر وقوله يشوبوه الشوب الخلط وبابه قال قوله اسمعيل رسول رب العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قال الامام ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد ابن الكثير النحوي في كتابه المعرب اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها اجمية نحو ابراهيم واسحق واسحق والياس وادريس وايوب الا اربعة آدم وصالحا وشعيبا وحمدا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان اسمعيل ونظائره يكتب بخلاف الالف وفي اسمعيل لغتان هذه اشهرها ويهاجاء القرآن والثانية اسمعيل واختلاف العلماء في الذي هو اسمعيل ام اسحق والاكثر على انه وكان اسمعيل كبر من اسحق على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قوله وفيه دليل على ان الكائنات كلها بحشيئة الله تعالى فيكون فيه ردة على المعتزلة فيما قالوا ان المعاصي ليس بحشيئة قوله وما يفترونه الخ يعني ان ما مومولة او مصدرة

اسمعيل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام

من الافاك أو افترأ هملان ضح
 ذلك الافترأ عليهم لا عليك ولا
 علينا (وقالوا هذه آفام وحركت)
 لا وثان (يحيى حرام فعل بعنه
 المفعول كالنبيج والطنج ويستوي
 في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد
 والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير
 الصفات وكانوا اذا عينوا أشياء
 من حركتهم وانعامهم لا يهتمهم
 قالوا لا يضعها الا من تشاء
 يتنهم يعنون خدم الاوثان و
 الرجال والنساء والزعم قول
 بالطن يشوب الكذب (وانعام حركت
 ظهورها) هي البحار والسواكب و
 الحوامي (وانعام لا يذكرون اسم
 الله عليها) حالة الذبيح وانما
 يذكرون عليها اسماء الاصنام
 (لا فترأ عليهم) هو مفعول له أو
 حال أي قسموا انعامهم قسم
 بحر وقسم لا يركب وقسم لا يذكرون
 اسم الله عليها ونسبوا ذلك
 الى الله افترأ عليه (سيجز بهم)
 بما كانوا يفعلون وعيد وقالوا
 فان بطون هذه الانعام خالصة
 لذكورنا ومحرم على أزواجنا كانوا
 يقولون في أجنة البحار والسواكب
 ما ولد منها حيا فهو خالص
 للذكور لا يأكل منه

قوله الافاك الكذب قوله البعائر كان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة خمس ابطن آخرها ذكر
 بحر واذا نفاى شقوها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا تضر عن ماء ولا مرعى واسمها البعيرة
 قوله السواكب كان يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقته سائبة وجعلها
 كالبعيرة في تحريمها لا انتفاع بها قوله والسواكب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن
 قالوا قد حرم ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى قوله افترأ عليهم
 في تفسيرات الاحمدية وينبغي ان يعلم ان الله تعالى ذكر مسائل المحلات والمحرمات كثيرا
 على الكفار المحللين لمحرمات الله تعالى ومحرمين للمحلات بحجود افترأ وتقول بالغمر دوا أكد
 واكثر هذه الرسومات البدعية سيما جعل نصيب من الحوت والانعام للآلوة وعدم اشتراك
 الله تعالى ما قد اشتهر في زماننا بين النساء الناقصات العقل والدين فانهم كثيرا ما يذكرون
 نذور الشياطين والاجنة او لبعض بني آدم ما جعله متدينا في زعمهم ويحرم من تناول
 من تلك الذنور ما لم يتصدق به على وجه اخترع عنه باتباع الهوى النفايسة ويعتقدون انها
 اخطأت فيها احيا نايضك اموالهم ويموت اولادهم معاذ الله من ذلك ولعمري ان
 ما اخبر الله تعالى بشناعة حال الكفار في ذلك ما اصدق دليلا على بطلان هذه الرسوم
 التي اشتهرت بين بعض الانام وتفرغ بهذا خاطري وهو اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقام
 قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام انهم في التفسيرات الاحمدية اعلم انه قد عرفت وكتب
 الفقه ان الجحنيين اذا وجد في بطن امه حيا يحل بالذبيح بالاتفاق واذا وجد في بطن امه ميتا
 فعند ابي حنيفة لا يحل وعند ابي يوسف ومحمد والشافعية اكل وذكاة الامر
 ذكوة له وهذه المسئلة وان كانت معروفة في كتب الفقه الا انها لم يشبهها احد من القرآن
 ولم يتعرض له ونحن نخبر بها من هذه الآية وهي في بيان رسم آخر للكفار وطريقه ان الله تعالى
 ذكر في هذه الآية ولا ما يقول الكفار من ان ما في بطون هذه الانعام يعني اجنة البحار
 والسواكب ان يكن حيا فهو خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميتة فهو لجمعتنا
 على السواء من غير تفريق بين الرجال والنساء ثم اعترض عما يقولون بقوله تعالى سيجز بهم
 أي سيجز بهم جزاء وصفهم للجحنيين بهذه الصفة بسوء الجزاء وكحال العقاب وايضا ذمهم
 بانحرار في قوله تعالى قد خسروا الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
 افترأ على الله والمراد بهم ربيعة ومضر وسائر سفها الحرب الذين كانوا يثرون بناتهم
 مخافة السبي والفقر وحرموا البحار والسواكب وسائر ما حله الله تعالى وبالجملة فاعلم ان الله
 تعالى غير راض بهذا الحكم أي التفريق في الجحنيين الحي بين الذكور والاناث وعدم التفريق
 في الجحنيين الميت بحله حلالا لكل ففيها امران وعدم رضائه بهذا الحكم بحيث ان يكون لاجل
 كلا الامرين ويحتل ان يكون لاجل الاول فقط ويحتل ان يكون لاجل الثاني فقط ولا قائل
 بالذهب الاخير وهو ان يكون لاجل الثاني فقط لانه حينئذ يكون تفريقهم بين الذكور والاناث في
 الجحنيين الحي حسنا وانما يؤخذون بمجعل الكل شريكا في الميت فقط فعين الاولان ومال الشافعية

الاناث وما ولد ميتا اشرافه فيه الذكور والاناث وانت خالصة وهو خبر ما للحمل على المعنى لان ما في معنى الاجنة وذكر وصح
 حلال على اللفظ والتاء للمبالغة كنسابة (ولكن تكن ميتة) أي وان يكن ما في بطريقا ميتة وان تكن ميتة أبوبكر أي وان تكن
 الاجنة ميتة وان تكن ميتة شامى على كان التامة يكن ميتة مكية لتقدم الفعل وتذكر الصغير في (فمؤ في شتر كاه) لان الميتة اسم
 لكل ميت فمكرأ وانثى فكانه قيل
 وان يكن ميت فهو فيه شركاء
 (سبحون يوم وصبرهم) جزاء وصبرهم
 الكذب على الله في التحليل و
 التحريم لله حكيم في جزائهم
 (عليهم) باعتقادهم (قد خسر
 الذين قتلوا اولادهم) كانوا
 يبدون بناتهم مخافة السبي
 والفقر قتلوا ابني وشامى (سبحها
 بغيرهم عليهم) تحفة أحلامهم
 جعلهم بان الله هو رازق
 أولادهم لا هم (وحرموا ما
 رزقهم الله من البهائم والسواحب
 وغيرها) فآذوا على الله مفعول
 له (قد ضلوا وما كانوا مهتدين)
 الى الصواب (وهو الذي أنشأ)
 خلق (جثثا) من الكرم
 (معر وشات) مسموكات مرفوعة
 (وغير معر وشات) متروكات
 على وجه الارض لم تعرش
 يقال عرشت الكرم اذا جعلت
 له دعائره ومما تعطف عليه
 القضببان (والنخل والزروع
 مختلفا) في اللون والطعم والجمع
 والاشجة وهو حال مقدرة
 لان النخل وقت خروجه
 الى اكل فيه حتى يكمن مختلفا وهو قوله فادخلوها خالدين (أكله) اكله حجازي وهو ثمر الذي يؤكل والضمير للنخل والزروع
 داخل في حكمه لان معطف في عليه أو لكل واحد (والزيتون والامغان منشأهما)

في خبر بناتهم وقيل انهم كانوا يبدون بناتهم مخافة السبي

قوله ادرك اي نضج وتم قوله واتوا حقه عشرة وهو حجة ابي حنيفة رحمه الله تعالى في تعميم العشر ويسمى هذا زكاة الخارج في الفقه وبيان المسئلة ان عند ابي حنيفة رحمه الله في كل ما اخرجته الارض تجب الزكاة الا المحطب والقصب والحشيش ولكن فرق بين ما سقى بسبح او سقى السماء وبين ما سقى بغرب او دالية فان الواجب في الاول العشر وفي الثاني نصفه لكثرة المؤنة فيه وقلتها في الاول ولم يشترط بقاءه سنة ولا بلوغه خمسة او سق عند ابي يوسف ومحمد رحمه شرطان لوجوب الزكاة فليس في الخضر والفاكهة في القليل زكاة عندهما وهكذا لوجب العشر في العسل اذا اخذ من ارض العشر لقوله عليه السلام في العسل العشر وعند الشافعي لا يجب لانه متولد من الحيوان فاشبهه بالبريم ولكن عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لا فرق بين ان يقتل العسل او يكثر وعن ابي يوسف رحمه انه يعتبر فيه قيمة خمسة اوسق وفيه روايات كثيرة عنهما وهكذا لوجب ابو حنيفة رحمه العشر في جميع ثمار الجبال وعسلها لان المقصود وهو الخراج حاصل وعن ابي يوسف انه لا يجب لانغداء السبب وهو الارض النامية ولكن قول ابي حنيفة رحمه راجح لما عرفت من معني معروفات آخر وهكذا يجب العشر في دار جعلت بستانا ان سقاها المسلم بماء العشر واما ان سقاها بماء الخراج فخارج بخلاف ما اذا سقاها النامي فانه يجب الخراج وان سقاها بماء العشر لانه ليس هلالا للقرية و بخلاف الدار التي تنسكني فانه لا يجب فيها شيء لان عمر رضي الله تعالى عنه جعل المساكين عفوا واغا الطنينا الكلام في هذا الموضع لان الله تعالى جعل الآية مشقة على ذكر بستان وثمار وزروع وذكر من الفارثاثة النخل والزيتون والزمان فبينت كل واحد منها على حدة ناقة لا عن الهداية وقد اورد هذه المسائل كلها في كتاب الزكاة بتفاصيلها وتفصيل دلالاتها العقلية والنقلية ولعله اغفل ان يتعرض لاثباتها من هذه الآية وهي قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده ذهابا الى ما عليه الجمهور وهو ان المراد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد وكان ذلك واجبا ثم نسخته افتراض العشر او نصفه لا الزكاة المفروضة المعروفة لان الآية مكينة والزكاة انما فرضت بالمدينة كما اختار الشيخ الاجل المبيضا في تفسيره من ان صاحب الكشاف حيث قدم هذا التوجيه على غير ما نقل انه لما نزل الامر بالاتاء تصدق ثابت ابن قيس كل نخلتها التي كانت قريبة بمخمسة امة او ثلثا ثم حتى لم يبق شيء منها فنزل النهي عنه بقوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي لا تعطوا الصدقة بكل المال وقيل معناه لا تمنعوا الصدقة اي لا تجاوزوا عن حد ما بل اعطوها وقال الامام القشيري كل ما يذل الانسان لنفسه فهو اسراف وان كان مثل سمسة وما يذله لله الفقراء فليس باسراف وان كان الفاسد من الخراف وهو اقرب هكنا في الحسيني وقال الامام الزاهد قيل معناه لا تسرفا بالزيادة على العشر او بامساكه وهو قريب من الاول اه التفسيرات الاحمدية وقوله ابي حنيفة هو الامام البارع نعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنهما ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة قوله يوم حصاده بفتح الحاء بصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي وعاصم بن ابي الجعد ويقال ابن بديل وقيل اسم ابي الجعد عبد وبديل اسم امه وهو مولى نصر بن قهاين الاسدي ويكنى ابا بكر وهو من التابعين لحق الحارث بن حسان

في اللون (وغيره)
مُتَشَابِهٍ فِي الطَّعْمِ
(كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ مِنْ
عَمَلِكُمْ وَاحِدًا فَاثْنًا
لَا ذَا أَكْثَرَ أَنْ يَعْلَمَ
أَنْ أَوَّلَ وَقْتٍ
لَا بَاحَةَ وَقْتٍ طَالَعَ
الشَّجَرُ الثَّمَرَ وَلَا
يَتَوَهَّدُ لَا يَبَاحُ
الْأَذَى أَدْرَكَ (و)
أَوْ حَقَّقَ عَشْرَةً وَهُوَ
حِجَّةٌ أَيْ حَنِيفَةٌ هِيَ
الَّتِي فِي تَعْيِيمِ الْعَشْرِ
(يَوْمَ حَصَادِهِ) بِصَرِي
وَشَامِي وَعَاصِمٍ وَ
بِكْسَرِ الْحَاءِ غَيْرِ هَمْزٍ
اِغْتَانِ (وَلَا تَسْرِفُوا)
بِاعْطَاءِ كُلِّ وَ
تَضْيِيعِ الْعِيَالِ قَوْلُهُ
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ لَا يَحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ (مَعْرُوفٍ)

أبي حنيفة رضي الله عنه

وَمِنْ أَلْغَا وَحَوْلَةً وَقَرَّ شَا عطف على جنات أي وانشاء من الانعام ما يحل الاثقال ما يفرش للذبح أو الحولة الكبار التي تصلى للحمل والفرش الضغار كالفصلان والعجاجيل والغنم لأنها دانية من الأرض مثل الفرش المفروش عليها (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) أي ما أحل الله لكم منها ولا تحرموها كما في الجاهلية (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) طرقه في التحليل والتحريم كفعول الجاهلية (لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ) فاتهموه على دينكم (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) بدل من حولة وفرشاً من العنابر اثنين ومن العنابر اثنين زوجين اثنين يريد الذكر والأنثى والواحد إذا كان وحده فهو فرخ وإذا كان معه غيره من جنسه سمى كل واحد منهما زوجاً وهما زوجان بدليل قوله خلق الزوجين الذكر والأنثى ويدل عليه قوله ثمانية أزواج ثم فسرها بقوله من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين والضأن والمعز جمع ضأن وما عز كتاجر وتجر وفتح عين المعز مكي وشامي وأبو عمرو وهما الغتان والهمزة في قل الذكرين حرم أمم الاثنين أمما اشتكلت عليه أحكام الاثنين) للأنكار وللرد بالذكرين الذكر من الضأن والذكر من المعز وبالأثنين الأنثى من الضأن والأنتى من المعز والمعنى انكار أن يحرم الله من جنس الغنم ضأنها ومعزها شيئاً من نوعي ذكرها وإناثها ولا مما تحل لإناث وذلك انهم كانوا يحرمون

وأفد بن بكركوفي بالكوفة سنة ثمان قبل سنة سبع وعشرين ومائة اهتيسير وبكر الجاه غيرهم وهما الغتان في المصدر كقولهم جداً وجداد قوله كالفصلان بضم الفاء وكسر ما جمع فصيل الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه قوله والعجاجيل جمع العجل ولد البقرة قوله كتاجر وتجر مثل صاحب وصحب قوله وفتح عين المعز مكي ابن كثير المكي وشامي ابن عامر الشامي وأبو عمرو البصري وقول الباقون يسكون العين وهما الغتان في جمع ما عز كخادم وخادم وتاجر وتجر قوله طوراً بالفتح أو تارة قوله فوقع الفاصل أي قل الذكرين حرم أمم الاثنين الآية قوله بعض المعدود وهو قوله من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قوله وبعضه وهو قوله ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين قوله اعتراضاً أي للاعتراض قوله الموقودة التي اغنوها من باب بعضه وجرحته ماتت قوله المتردية التي تردت من جبل أو في بئر فماتت قوله النطيحة المنطوحة وهي التي نطختها أخرى فماتت بالنطح قوله ان تكون بالتاء على التأنيث مكي ابن كثير المكي وشامي ابن عامر الشامي وحمزة والباقون بالياء على التذكير قوله ميتة بالرغم شامي ابن عامر الشامي والباقون

وأفد بن بكركوفي بالكوفة سنة ثمان قبل سنة سبع وعشرين ومائة اهتيسير وبكر الجاه غيرهم وهما الغتان في المصدر كقولهم جداً وجداد قوله كالفصلان بضم الفاء وكسر ما جمع فصيل الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه قوله والعجاجيل جمع العجل ولد البقرة قوله كتاجر وتجر مثل صاحب وصحب قوله وفتح عين المعز مكي ابن كثير المكي وشامي ابن عامر الشامي وأبو عمرو البصري وقول الباقون يسكون العين وهما الغتان في جمع ما عز كخادم وخادم وتاجر وتجر قوله طوراً بالفتح أو تارة قوله فوقع الفاصل أي قل الذكرين حرم أمم الاثنين الآية قوله بعض المعدود وهو قوله من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قوله وبعضه وهو قوله ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين قوله اعتراضاً أي للاعتراض قوله الموقودة التي اغنوها من باب بعضه وجرحته ماتت قوله المتردية التي تردت من جبل أو في بئر فماتت قوله النطيحة المنطوحة وهي التي نطختها أخرى فماتت بالنطح قوله ان تكون بالتاء على التأنيث مكي ابن كثير المكي وشامي ابن عامر الشامي وحمزة والباقون بالياء على التذكير قوله ميتة بالرغم شامي ابن عامر الشامي والباقون

صَادِقِينَ) في ان الله حرمه (وَمِنْ أَلْبِلَ تَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) قل الذكرين) منهنما حرم أمم الاثنين) منهنما (أَمَّا اشْتَكَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَشْيَاءِ) أم ما تحل إناثها (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) أم منقطعة أي بل كنتم شهداء (وَصَلَّاهُ اللَّهُ بِهِمْ) يعني أم شاهدتم ربكم حين أمركم بهذا التحريم ولما كانوا لا يؤمنون برسول الله وهم يقولون الله حرم هذا الذي تحرمه تصكم بهم في قوله أم كنتم شهداء على معنى أعرستم الوصية به مشاهدين لا كنتم لا تؤمنون بالرسول (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) فنسب إليه تحريم ما لا يحرم (يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) أي الذين في علمه أنهم يختصمون على الكفر ووقع الفاصل بين بعض المعدود وبعضه اعتراضاً غير حاجب من المعدود وذلك أن الله تعالى من على عباده بإنشاء الانعام لمنافعهم بإباحتها لهم ولا اعتراض بالاحتجاج على من حرمها يكون تأكيد التحليل والإعراضات في الكلام لا تساق للتوكيد (قُلْ لَا جِزْيَا أُوجِبُ إِلَى) أي في ذلك الوقت أو في وحي القرآن لأن وحي السنة قد حرم غيره أو من الانعام لأن الآية في رد البهيرة وأخواتها وأما الموقودة والمتردية والنطيحة فمن الميتة وفيه تنبيه على ان التحريم اغايشبت بوحى الله وشرعه لا بهوى الأنفس (مُحَرَّمًا) حيواناً حراماً أكله (عَلَيْكُمْ طَاعَتُهُمْ) على أكل يأكله (لَا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً) إلا أن يكون الشئ لحم ميتة أن يكون مكي وشامي حمزة ميتة شامي (أَوْ دُمًا مَسْفُوحًا)

أوالوالدين والأقربين (ويجهد)
 النبي يوم اليثاق أو في الأمر
 النهي الوعد والوعيد والنذر
 واليدين (أو فؤادكم أو صام)
 (وصاكم به لعلكم تذكرون)
 بالتخفيف حيث كان حمزة وعلى
 ونخص على حذف إحدى
 التاءين غيرهما لتشديد أصله
 تتذكر وفادته التاء الثانية
 في الدال أي أمركم به لتتعلوا
 (وأن هذا أصح رأيي) ولأن هذا
 صراطي فهو علة للاتباع بمقتضى الأمر
 وإن بالتخفيف شامي وأصله
 أنه على أن الهاء ضمير الشأن
 والمحدث وإن على الابتداء حمزة
 وعلى (مستقيما) حال (فاتبعوه)
 ولا تتبعوا السبل الطرق
 المختلفة في الدين من اليهودية
 والنصرانية والمجوسية وسائر
 البدع والضلالات (فتفرق)
 يكون سببا فتفرقكم أي
 سباع صراط الله المستقيم
 وهو دين الإسلام

وهو على سبيل التمام

أخبار عن حق لنفسه على الغير والأقرار للغير على نفسه والشهادة للغير على الغير أو والدين
 والأقربين أي ولو كانت الشهادة على آباءكم وأمهاتكم وأقاربكم كما أفاده المصنف
 رحمة الله عليه في تفسير سورة النساء قوله وإن بالتخفيف أي بفتح الهمزة وتخفيف
 النون شامي أي ابن عامر الشامي وأصله وأنه على أن الهاء ضمير الشأن والمحدث
 بكسر الهمزة وتشديد النون على الابتداء حمزة وعلى كسائي قالوا تون بفتح
 الهمزة وتشديد النون على تقدير اللام قوله فتفرقكم يشير إلى البداء المتعدية و
 أي أدي سببا في موضع الحال أي حال كونكم مثل أي سببا وفي موقع المصد أي
 تفرقوا مثل تفرقكم وهو تفرق لا اجتماع بعده والفاء في تفرق جواب النهي والمضارع
 الحذف والتاء منصوب بإضمار أن وفاعله ضمير السبل وقوله أي أدي سببا في طرق شتى واليد في
 كلام العرب تطلق على الطريق يقال أخذت يد البحر أي طريقه وقيل أي أدي سببا أولاده لأن
 الأولاد أعضاء الرجل لتقوية بهم والمعنى مثل تفرق أولاد سببا وفي الفصل أي أدي النفس
 كناية أو مجازا وهو أحسن من تفسيره بالطرق وبالأولاد وسببا مهموز في الأصل غير أنه التزم
 التخفيف في هذا المثل في جميع الأمثال ذهبوا إلى أي سببا وتفرقوا أي سببا أي تفرقوا تفرقا
 لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الواحد أخبرنا الحاكم أبو بكر
 محمد بن إبراهيم الفارسي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا
 إبراهيم بن طهمان عن أبيه عن ابن عباس عن عيسى بن هاشم عن فروة بن مسيك قال تبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أخبرني عن سببا رجل هو أم امرأة فقال هو
 رجل من العرب ولد عشرة تيام منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فاما الذين تيامنوا فلا زح
 وكنداه ومذبح ولا شعرون وإنما منهم بحيلة وأما الذين تشاءموا فاعلمة وغسان
 وكبح وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتى أرض سببا
 من الشجر وأودية اليمن فردوا ما بين جبلين فحسبوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثا
 أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فأنصبوا
 وكثرت أموالهم فلما كان رسولهم بعث الله جردا نقبت ذلك الردم حتى أتقص فدخل الماء
 جنتهم فز قهرا ودفن السيل سيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم
 والعمر جمع عرمة وهي السكرة الذي يجتسب الماء وقال ابن الأعرابي العرم السيل الذي
 لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سببا وأخبرنا الإمام علي بن أحمد أيضا أخبرنا
 أبو عسان المزكي أخبرنا هرون بن محمد الأسدي أخبرنا أسحق بن أحمد الخزاز
 أخبرنا أبو الوليد الأزرقي حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن
 ساج عن الكلبي عن أبي صالح قال لقيت طريقة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الذي يقال له يقي
 ابن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بسجارية بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن

أفاده المصنف
 كسائي قالوا تون
 بفتح الهمزة
 وتشديد النون
 على تقدير اللام
 قوله فتفرقكم
 يشير إلى البداء
 المتعدية و
 أي أدي سببا
 في موضع الحال
 أي حال كونكم
 مثل أي سببا
 وفي موقع المصد
 أي تفرقوا مثل
 تفرقكم وهو
 تفرق لا اجتماع
 بعده والفاء في
 تفرق جواب النهي
 والمضارع
 الحذف والتاء
 منصوب بإضمار
 أن وفاعله ضمير
 السبل وقوله
 أي أدي سببا
 في طرق شتى
 واليد في
 كلام العرب
 تطلق على
 الطريق يقال
 أخذت يد البحر
 أي طريقه
 وقيل أي أدي
 سببا أولاده
 لأن الأولاد
 أعضاء الرجل
 لتقوية بهم
 والمعنى مثل
 تفرق أولاد
 سببا وفي
 الفصل أي أدي
 النفس كناية
 أو مجازا وهو
 أحسن من
 تفسيره
 بالطرق
 وبالأولاد
 وسببا
 مهموز في
 الأصل غير
 أنه التزم
 التخفيف
 في هذا
 المثل في
 جميع
 الأمثال
 ذهبوا
 إلى أي
 سببا
 وتفرقوا
 أي
 سببا
 أي
 تفرقوا
 تفرقا
 لا
 اجتماع
 معه
 أخبرنا
 الشيخ
 أبو
 الحسن
 علي
 بن
 أحمد
 الواحد
 أخبرنا
 الحاكم
 أبو
 بكر
 محمد
 بن
 إبراهيم
 الفارسي
 أخبرنا
 أبو
 عمرو
 بن
 مطر
 حدثنا
 أبو
 خليفة
 حدثنا
 أبو
 همام
 حدثنا
 إبراهيم
 بن
 طهمان
 عن
 أبيه
 عن
 ابن
 عباس
 عن
 عيسى
 بن
 هاشم
 عن
 فروة
 بن
 مسيك
 قال
 تبت
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 فقلت
 يا
 رسول
 الله
 أخبرني
 عن
 سببا
 رجل
 هو
 أم
 امرأة
 فقال
 هو
 رجل
 من
 العرب
 ولد
 عشرة
 تيام
 منهم
 ستة
 وتشاءم
 منهم
 أربعة
 فاما
 الذين
 تيامنوا
 فلا
 زح
 وكنداه
 ومذبح
 ولا
 شعرون
 وإنما
 منهم
 بحيلة
 وأما
 الذين
 تشاءموا
 فاعلمة
 وغسان
 وكبح
 وجذام
 وهم
 الذين
 أرسل
 عليهم
 سيل
 العرم
 وذلك
 أن
 الماء
 كان
 يأتى
 أرض
 سببا
 من
 الشجر
 وأودية
 اليمن
 فردوا
 ما
 بين
 جبلين
 فحسبوا
 الماء
 وجعلوا
 في
 ذلك
 الردم
 ثلاثا
 أبواب
 بعضها
 فوق
 بعض
 فكانوا
 يسقون
 من
 الباب
 الأعلى
 ثم
 من
 الثاني
 ثم
 من
 الثالث
 فأنصبوا
 وكثرت
 أموالهم
 فلما
 كان
 رسولهم
 بعث
 الله
 جردا
 نقبت
 ذلك
 الردم
 حتى
 أتقص
 فدخل
 الماء
 جنتهم
 فز
 قهرا
 ودفن
 السيل
 سيوتهم
 فذلك
 قوله
 تعالى
 فأرسلنا
 عليهم
 سيل
 العرم
 والعمر
 جمع
 عرمة
 وهي
 السكرة
 الذي
 يجتسب
 الماء
 وقال
 ابن
 الأعرابي
 العرم
 السيل
 الذي
 لا
 يطاق
 وقال
 قتادة
 ومقاتل
 العرم
 اسم
 وادي
 سببا
 وأخبرنا
 الإمام
 علي
 بن
 أحمد
 أيضا
 أخبرنا
 أبو
 عسان
 المزكي
 أخبرنا
 هرون
 بن
 محمد
 الأسدي
 أخبرنا
 أسحق
 بن
 أحمد
 الخزاز
 أخبرنا
 أبو
 الوليد
 الأزرقي
 حدثنا
 جدي
 حدثنا
 سعيد
 بن
 سالم
 القداح
 عن
 عثمان
 بن
 ساج
 عن
 الكلبي
 عن
 أبي
 صالح
 قال
 لقيت
 طريقة
 الكاهنة
 إلى
 عمرو
 بن
 عامر
 الذي
 يقال
 له
 يقي
 ابن
 ماء
 السماء
 وهو
 عمرو
 بن
 عامر
 بسجارية
 بن
 ثعلبة
 بن
 امرئ
 القيس
 بن
 مازن
 بن
 الأزد
 بن

الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت
 في كهايتها أن سدت ما رب سيفرب وأنه سيئته سيل العرم فيقرب البحتين فباع عمرو بن عامر
 أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا إلى مكة فاقاموا بكة وما حولها فاصابهم الحكي وكانوا يبذلون
 فيها الحكي فدعوا طريفة فاشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا
 قالوا فماذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجل شديد ومن ادخلني بقصر عثمان الشيد
 فكانت اذ عثمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فاعليه بالاراك من بطن
 من فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطبات في الحبل فليلق بي ثوب ذات
 النخيل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والتخدير والملوك والتأمر ويلس الديار
 الخمر فليلق بي بصرى وغوير وهما من ارض لثام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان
 منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهرق فليلق بي ارض العراء فكان الذين
 سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وال محرقاه قوله روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خط خطا مستقيما هكذا ذكره جماعة ايضا فعلم ان تلاوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الآية حين ارقام تلك الخطوط ان المراد بالطريق الواحد والطرق المختلفة الفرق التي
 يكون في امته من ثلاثة وسبعين فائتان وسبعون منها مالكة وواحدة منها ناجية وهكذا
 يفهم من الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام ستفرق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة واحد منها
 ناجية والباقى هالكة او كلهم في النار الا واحد وفي بعض الروايات على بضع وسبعين فرقة وفي
 بعضها على اثنين وسبعين فرقة ولا يصح هو الاول وهو ان الناجية واحدة والهاكة اثنتان
 وسبعون ولما كان ههنا مذكور الفرق الاسلامية ونجاتهم وهلاكهم وردنا بذي الالاية بيان اسمائهم
 وتفصيل قولهم وعقائدهم ليكون تذكرة للاخوان وتبصرة لذوى الاذهان فنقول الفرق التي
 هي ناجية من الجحيم وان كانت مبهمه يصرفها كل ما ولى الى من يشاء ولكن بالتحقيق والصدق من
 كان على طريق السنة والجماعة اى تابع لما كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف الصالحون اذ روى
 انه استفسر عليه السلام عنها فقال من كان على السنة والجماعة وفي رواية قال ما انا عليه واصحابي
 وفي رواية عن ابن عباس انه من كان فيه عشر خصال تفضل الشيخين وتوقير المختنين وتعظيم القبليتين
 والصلاة على الجنائدين والصلاة خلف الامامين وترك خروج على الامامين والمسير على الخفين
 والقول بالتقديرون والامساك عن الشهادات واداء الفريضتين يعني تفضيل ابي بكر وعمر وتوقيرهما
 وعلى رضى الله تعالى عنهم وتعظيم بيت المقدس والكعبة والصلاة على جنات الفاسق الصالح جميعا وكذا
 الصلاة خلف الامام الفاسق والصالح جميعا وترك الخرج على انسلطان الجائر والعدل جميعا والمسير على
 الخفين في الحضر والسفر جميعا والقول بان تقديرا الخير والشر كلاهما من الله تعالى والامساك عن شهادة ابنة
 والنار لاحد بعينه سوى العشرة المبشرة ونحوهم واداء فرض الصلاة والزكاة جميعا واحل هذا المعظم
 مسائل اهل السنة والجماعة والا فمثل حقيقة عذاب القبر ورؤية الله تعالى وغير ذلك ايضا مما هو متفق
 بالسنة والجماعة او نقول ان شرائط السنة والجماعة هي العشرة والمسائل الاخرى ليست مشروطة

روى أن رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم خط خطا
 مستويا ثم قال
 هذا اسمي الرشد
 وصراط الله فاتبعوا
 ثم خط على كل خط
 ستة خطوط
 مائلة ثم قال
 هذه سبيل على
 كل سبيل منها
 شيطان يدعو
 اليه فاجتنبوها
 وتلا هذه الآية
 ثم يصير كل واحد
 من الاربعة عشر
 طريقا ستة طرق
 فتكون اثنين
 سبعين وعن
 ابن عباس رضى
 الله عنهما
 هذه الايات
 محكمات
 لا يمتحن شئ
 من جميع الكتب

وان كانت مختصة بها والفرق الاخر التي هالكه جميعا في الاصل ستة الروافض والخوارج والجبرية والقدرية
والجهمية والمرجية ثم يصير كل منها اثنا عشر فصلا اثنين وسبعين ففرق الروافض علوية ابرية شيعية اسمائية
زيدية عباسية امامية متناحية ناسية لاعنية راجعية متناحية و فرق الخوارج ازارقة اياحية تعلية
حازمية خلفية نورية معتزلة ميعونية كنزية محكمية اخنسية ثراخية و فرق الجبرية مضطربة افعالية
لعبية مفروعية متجارية مطيحية كسلية شاقية جيبية خوفية مكرمية مكسلية و فرق القدرية
احمدية تنوية كسائية شيطانية شريكية وهمية و يديية ناكسية مدبرية ناسطية نظامية منزلية و فرق
الجهمية مخلوقية فبرية وافية قربية زنادقة تغطية رابعة متراقبية و اردسية فانية محرعية
معطلية و فرق المرجية تاركية شائبة راحية ساكية بهتية عليية منقوصية مشية اسيرية بدعية
حشرية مستخصية هذه اسامي الفرق وكل منها باطلة عقائد فاسدة مذمومة لان الروافض باجمعهم
لا يسنون الجماعة والاقامة والمسح على الخفين والذوايح ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلوة والتجمل في
الافطار و صلاة المغرب و يطنون تفضيل فاطمة على عائشة و يلعنون الصحابة كلهم الا عليا رضي الله تعالى عنهم
و يلعنون الطلحة والزبير و ابا بكر و عمر رضي الله تعالى عنهم و يياسون من الرحمة و لا يقولون بايقاع الطلاق
الثلاث بلفظ واحد حتى يفردها و الخارجية باجمعهم لا يسنون الجماعة و يكفرون اهل القبلة بالذنب يرون الخروج
على الامام الظالم و يلعنون عليا رضي الله تعالى عنه و الجبرية يقولون لا اختيار للعبد اصلا و انما عليه الجبر فيه
ابطال الثواب العقاب انحلال النحر والفرائض و الواجبات و يقولون المال محبوب الله تعالى و القدرية يقولون الفعل
كله للعبد فيلزم فيه الشرك لله تعالى و لا يلزم احد من المحظورين في مذنبين لانهم لا يقولون الخالق لا فعال لعباده هو
الله و الكاسب هو العبد عملا بقوله تعالى و الله خلقكم و ما تعملون و يقولون يجوز ان يكون الشئ كفرا عند الله ايمانا
عند الخلق و لا يوجبون صلاة الجنازة و ينكرون الميثاق و يزعمون ان التوفيق قبل الفعل كما ان الجبرية
يقولون انه بعد الفعل و عندنا الاستطاعة مقارن مع الفعل لا قبله و لا بعده و لا يقولون بحقيقة المعراج المعرف
بل يظنون انه في النوم معاذ الله عن ذلك و الجهمية يقولون الايمان بالقلب فقط دون اللسان و ينكرون تكلم
موسى عليه السلام مع الله تعالى و كذا ينكرون عذاب القبر و سؤال منكر و تكبير و الحوض الكوش و ينكرون
ملك الموت و يزعمون انه اوهام و خيالات و انما القابض للارواح هو الله تعالى و المرجية يقولون بان الله تعالى خلق
آدم على صورته و بان له جسما و تحيزا و العرش مكانه و بان العبد لا يضره ذنب بعد الايمان و المعروض على العباد و هو الايمان
فقط و ينكرون الصلاة و الزكاة و غيرها من الفرائض و الواجبات و يزعمون ان النساء مثل الرجال في اخذها
من يشاء بغير نكاح و في هذه الاقوال انكار كثير من الايات والسنن و اقوال الصحابة والتابعين ثبتنا الله تعالى
على عقيدة السنة والجماعة وحفظنا الله تعالى عن البدعة والضلالة و بين الرد على كل واحد منهم ما وجدته في القرآن
بحسب الوسع والامكان ان شاء الله تعالى ثم ان كلام الستة من هذا الاصول كما اتفقوا فيما بينهم في هذه المسائل
فلهم اقوال مختلفة فيما بينهم ايضا وفي ذكر ما اطنابا لال وهذا كله رواية من رسالة ابن السراج وفي شرح الوقاية جعل
للمعطلية اصلا والجهمية فرعاً منها وكذا جعل المشبهة اصلا والمرجية فرعاً منها بالاجمال وقيل الاصول اثني عشر فرعاً منها
ستة فروع على ما يشير اليه كلام المفسرين وقد ذكرها صاحب المواقف بوجه آخر من حيث جعل الاصول ثمانية للعترة
والشيعية والخوارج والمرجية والنجارية والجبرية والمشبّهة والناحية فالمعتزلة عشرون والشيعية اثنان وعشرون

وعن كعب بن عتبة أن هذه الآيات لأول شيء في التوراة (ذليكم وصاؤكم به لعلكم تتقون) ثم
ولا تعقلون ثم تذكرونها ثم تتقون لأنهم إذا عقلوا تفكروا ثم تذكروا أي اتفكروا
الكتاب تمامًا، أي ثم أخبركم أنا آتيناً أو هو عطف على قل أي ثم قل آتيناً أو ثم مع الجملة تأنيلاً
(على الذين أحسن) على من كان محسناً صالحاً يريد جنس المحسنين دليله قراءة عبد الله
موسى عليه السلام أي تمتة للكرامة على العبد الذي أحسن الطاعة في التبليغ في كل ما
والخوارج عشرون والمرجية خمسة والنجارية ثلاثة والخيرية واحد وكذا المشبهة والناجية
وذكر اسمائهم وعقائد هوفها اجمعوا عليه فيها اختلفوا فيه على تفصيل فقال الماتيني تركتها
للالفال اطنا بده نفسيراد الا حجة قوله كعب بن مالك تبع التاء المشابة فوقه كعب الحبار التابع
المشهور ادراك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرق واسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه وصحب عمر واكثر الرواية عنه ورؤي ايضا عن حميد روى عنه جماعة عن
الصحابه منهم ابن عمرو وابن عباس ابن الزبير وابوه هريرة وخلائق من التابعين منهم ابن المسيب
وانفقوا على كثرة علمه وتوثيقه وكان قبل اسلامه على دين اليهود مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى
عنه سنتان وثلاثين وقال له كعب الاحبار وكعب الحارثي بكسر الحاء وفتحها الكثرة علمه ومن اقرب
واحواله وحكمه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه قوله عبد الله بن مسعود هو ابو عبد الرحمن عباد
ابن مسعود بن غافل بالغين الهجمة والقراء ابن جبيب انه من عبد د بن سولة اسلمت وما جرت فيه
صحا بيه بن صحابة اسلم عبد الله قديم احدين اسلم سعيد بن زيد قبل عمر بن الخطاب في زمانه ما جرى الى
الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بداء واحداً والحندق وببيعة
الريضان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجبر على يوم بدر وشهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو صاحب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يليه
اياها اذا قام فاذا اخرعها وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثير الولوج على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخمة له وكان يعرف بصاحب السواد والسوالف
النخل روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثاً انفق النكا
ومسلم منها على أربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي
سنة ثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضعة وستين سنة قوله كرامة
ان تقولوا اولئلاقولوا حمل البصريون على حذف المضاف والكوفيون على حذف لا قوله ثقابة
بمثلثة وقف وموحدة بمعنى نفوذ قوله غزارة اي كثرة قوله لا يام العرب اي وقاصها

کتاب رضی اللہ تعالیٰ عنہ

عبدالله بن محمد

عَنْ آيَاتِنَا مَشُورَةً
الْعَذَابِ وَهُوَ
الْهُدَايَةُ فِي النَّكَايَةِ
رَبِّكَ كَانُوا
يَصْنَعُونَ
بِأَعْرَاضِهِمْ هَلْ
يَنْظُرُونَ أَى
أَقْنَابِ الْجَحِيمِ الْوَحْدَانِ
وَبُتُوهُ الرِّسَالَةِ
وَأَبْطَلْنَا مَا
يَعْتَقِدُونَ
مِنَ الضَّلَالَةِ
فَمَا يَنْتَظِرُونَ
فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ
بَعْدَ مَا رَأَوْا
أَن تَأْتِيَهُمُ
الْمَلَائِكَةُ أَى
مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ
لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ
يَأْتِيهِمْ حِزَّةٌ وَ
عَلَى (أَوْ يَأْتِي)
رَبِّكَ أَى أَمْرٍ
رَبِّكَ وَهُوَ الْعَذَابُ
أَو الْقِيَامَةُ
وَهَذَا الْإِن
الْأَيَّانِ مُشَابِهٍ
وَأَيَّانِ أَمْرِهِ
مَنْصُوصٍ عَلَيْهِ
مُحْكَمٌ فَيُرَدُّ إِلَيْهِ
رَأْيُ بَعْضِ
آيَاتِ رَبِّكَ

قوله النكاية بالكسرى الامتقار قوله ياتيهم بالياء على التذكير حمزة وعلى الكسائي وآياتون بالتأنيث لان
لفظ مؤنث قوله اوياتي بعض آيات ربك في التفسيرات الاحمدية هذه الآية يفهم منها اولاً ان القيمة
علامات يظهر عند اوانها ويفهم منها ثانياً بيان طلوع الشمس من مغربها خاصة اذ ذكر الله تعالى قوله بعض
آيات ربك مرتين وقال في الحسبي المراد من الاول اشرط الساعة مطلقاً ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
وبيان الاول ان قوله تعالى وياتي منصوب معطوف على آية الاول والاستفهام في قوله تعالى هل ينظرون للانكار ومعنى
الآية انا اقنابهم الوحداية وثبوت الرسالة وابطالنا ما يعتقدونه من الضلالة فما ينتظرون في ترك الايمان بعد ما
الا ان تأتيمهم الملائكة اى ملائكة العذاب والموت لقبض ارواحهم وياتي ربك اى امره وهو العذاب او القيمة
او كل آياته يعنى آيات يوم القيمة والهلاك الكل وبالجملة لا يستقيم هذا الالحد من المضاف اوياتي بعض آيات
ربك يعنى اشرط الساعة وعلاماتها والكفار وان لم ينتظروا في حق الايمان بهذه الاشياء ولكن لما علم الله انهم
اضطروا الى الايمان عند معابنة هذه المذكورات نزلهم منزلة المنتظرين لذلك قال حاصل انه ثبت القيمة علاماً
يظهر عند قربها فبطل بعض ما يوتهم ان القيمة انما هي بغتة لا علامات لها مستدلاً بقوله تعالى لا ياتكم الا بغتة فجنى
البغتة عندنا انه بعد ظهور العلامات لا توقيت لها بالايام والساعات بل انما هي بغتة فلهذا علامات صغرى
وكبرى وعلاماتها الصغرى كثيرة والعظمى منها وهو الكبرى عشرة واحده هو المراد دهرنا وهو ما نقل عن جديفة
والبراء بن عازب رضي الله عنه انه اذا طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذكرون قلنا تذكر
الساعة قال نعم لا تقوم حتى تواقبها عشرة آيات فذكر الدخان ودابة الارض وخسفاً بالشرق وخسفاً بالمغرب
وخسفاً بجوزة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وايجوج وما جوج ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام وناطليخرج من عدن بين يطرده الناس الى محشر ليعرف هذا لفظ الحديث والله تعالى قد نص في كتابه طلوع
الشمس من مغربها وبيان الدخان والدابة ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج ياجوج و
ما جوج ولم اطلع على بيان الخسوف والدجال والنار في كتاب الله تعالى وسأذكر كلامه في محالها مفصلاً ان شاء الله
تعالى هذا ما هو المشهور وذكر الامام الزاهد في سورة النحل في بيان دابة الارض برواية ابراهيم بن مسعود ورواية
عشرة اشرط القيامة خمس منها مضى وهي وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشتقاق القمر والدخان والزام
البطشة وقيل للزام واحد كلاهما عذاب يوم بدر وخمسة بقيت وهي خروج ياجوج وما جوج والدجال طلوع الشمس
من المغرب ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج الدابة من الارض وهذه الرواية مخالفة لما هو
المشهور وبيان الثاني ان قوله تعالى انفساً مفعول لقوله تعالى لا ينفع وقوله تعالى عاينها فاعلم وهو قوله تعالى لو تكن
مقرب لصفة لها وقوله تعالى او كسبت في ايمانها عطف على قوله تعالى آمنت داخل تحت النفي ومعنى الآية يوم ياتي بعض
آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع الايمان لمن لم يكن آمنت من قبل ولم تكن كسبت في ايمانها خيراً من قبل
صالحاً من قبل هذا على مذهب من يدخل الاعمال في الايمان ظاهراً ما على من هبنا فمشكل وجوابه ما اشار اليه صاحبنا
المدا ذلك ان المراد بان لا اخلاص في التوبة فيكون المعنى على الاول لا ينفع نفساً ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفساً
لو تكسب في ايمانها اخلاصاً اعني كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها ولا يقبل اخلاص المؤمن ايماناً
وعلى الثاني لا ينفع نفساً ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفساً توبتها لو عمل صالحاً اعني كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع
الشمس من مغربها كذلك لا يقبل توبة المؤمن الذي لم يتوب من قبل فيحدث ان يكون العمل غير داخل في الايمان سواء

أى اشرط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا) لأنه ليس بإيمان
 كان في ذلك اليوم أو في غير هذا إما ذكر في المذرك وقد ضعف الجواب الأول لأن ما أم أن واحد بأنه يدل على
 وجود مطلق الإيمان للمنافق وليس كذلك وأول الجواب الثاني بأن توبة المؤمن وقت طلوع الشمس
 من مغربها في مشيئة الله تعالى لأنه غير مقبول البتة كما هو حال توبة البأس على ما فصلناه سابقا
 لكن نقل في التحسين عن المعالم على وفق الحديث أن إيمان الكافر وتوبة الفاسق لا يقبل في هذا اليوم وذكر
 في بيان قصة طلوع الشمس من مغربها أنه قد جاء في الآثار أن ليلة يوم طلوع الشمس فيه من مغربها
 كانت طويلة غاية الطول يدل على طولها العباد وللمتجهدون حتى أنهم إذا فرغوا من وادهم وتبجروا لم ينظروا
 الصبح ولم يظهروا اشتغالوا بالعبادة نزعاً ما طويلاً وبعد ما انتظر والصبح حتى لم يظهروا فعلوا ان فيه
 سر من أسرار الله تعالى ونوعاً من البالاي والآفات فاشتغلوا بالتضرع والتوبة والاستغفار حتى
 راوا أثر الصبح اطلع من الأفق الغربى وشاهد ذلك جميع الناس وتغير واواضطروا واشتغل
 الكفار بالإيمان والفاسقون بالتوبة لكنه لا ينفع لأنه حالة الاضطراب لا الاختيار وفقتة الله
 تعالى للتوبة من المعاصي التي تصدر قبل طلوع الشمس من مغربها وقد ذكر القاضى البيضاوى توجيهاً للآية
 عند من لم يدخل الأعمال في الإيمان ثلث وجوه الأول وهو الحق تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم
 أى يوم طلوع الشمس من مغربها أو يوم الموت كما قيل أما الجواب أن الآخرون الذين ذكرها
 القاضى البيضاوى أنه يحتمل التردد على اشرط النفع باحد الأمرين على معنى أنه لا ينفع نفساً
 لم تكن آمنت ولو تكن كسبت في الإيمان خيراً حتى نفسا خلت عنها كما لا أنها خلت عن العمل فقط
 ومن أنه يعطى كسبت على لم تكن يعنى لا ينفع نفساً إيمانها التي احدها منه حينئذ وان كسبت في
 إيمانها خيراً فحيوان بوجه ذكرها الشيخ العصام حداية عن نفسه ورواية عن غيره والكلام فيها لا يخلو
 من اطناب وفي التلويح أيضاً كلام يخالفه وهو ان اذا استعملت في النفي فيفيد شمول العدم
 الا اذا قامت قرينة فيفيد عدم الشمول كما في هذه الآية حملة جاز الله على عدم الشمول
 ولهذا قال يدل على عدم الفرق بين النفس الكافرة اذا آمنت عند ظهور اشرط الساعة وبين النفس
 التي آمنت قبلها ولم تكسب خيراً ولم يعمل على شمول العدم بمعنى أنه لا ينفع الإيمان حينئذ للنفس التي
 لم يقبل الإيمان ولا كسبت الخير في الإيمان لا يكون ذكر في كسب الخير في الإيمان بعد نفي الإيمان تكراراً
 اه قوله اشرط اجمع شرط فتحتين بمعنى العلامة قوله افرقت اليهود النحر وهذا الحديث أخرجه ابو داود
 والترمذى وصححه وابن حبان وصححه الحاكم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قوله عليه الصلاة
 والسلام في الهاوية وهي من أسماء النار سميت به لكونها ذات هوى يسقط الجرسون فيها يقال هوى
 يعوى هويا اذا سقط قوله السواد الأعظم يعبر به عن الجماعة الكثيرة قوله فارقوا دينهم بالف بعد الفاء
 وتخفيف الراء من المفارقة وهي التركة لأن من آمن ببعض وكفر ببعض فقد ترك الدين القيم أو
 فاعل بمعنى فعل من التفرقة والتجزيه أى آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حمزة وعلى الكسائي
 والباقر بن تشديد الراء بلا الف فيهما قوله شيعاً يقال شايعة شيايع شيايعاً أى تبعه قوله

اختيارى بل هو إيمان دفع
 العذاب والبأس عن أنفسهم
 (لَمْ تَكُنْ مِنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) صفة
 نفساً (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا)
 أى إخلصاً كما لا يقبل إيمان
 الكافر بعد طلوع الشمس من
 مغربها لا يقبل إخلصاً للمنافق
 أيضاً أو توبة وتقديس
 لا ينفع إيمان من لم يؤمن ولا
 توبة من لم يتوب قبل (قُلْ أَنْتَظِرُوا)
 إحدى الآيات الثلاث (لَأَنَّا
 مُنْتَظِرُونَ) بكما أحدها (لَأَنَّا
 الَّذِينَ فَتَقَادِيْنَهُمْ) اختلفوا فيه
 وصاروا فرقا كما اختلف
 اليهود والنصارى وفي الحديث
 افرقت اليهود على احدى و
 سبعين فرقة كلها في الهاوية
 الا واحدة وهي الناجية و
 افرقت النصارى على ثنتين
 وسبعين فرقة كلها في الهاوية
 الا واحدة وثقة على
 ثلاث وسبعين فرقة كلها في
 الهاوية الا واحدة وهي السواد
 الأعظم وفي رواية وهي ما أنا
 عليه وأصحابي وقيل فرقوا دينهم
 فأمنوا ببعض وكفروا ببعض
 فارقوا دينهم حمزة وعلى أى
 تركوا (وَكَاذِبٌ شَيْعًا) فرقا كل
 فرقة تشيع أمثالها (لَسْتَ مِنْهُمْ

فِي شَيْءٍ) أى من السؤال عنهم وعن تفرقهم ومن عقابهم (لَأَنَّا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَرْجِعُهُمْ بِنَاكُمْ وَأَيُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ) (من جاء

تقدروه عشر حسنات امثالها يعني ان ظاهرها ان يقال عشر امثالها بالحاق التاء لان
الامثال جمع مثل وهو مذكور وقد تقرر ان ثلاثة الى عشرة اذا اضيف الى مذكور يجب
الحاق التاء بالعدد نحو ثلاثة رجال الى عشرة رجال ولم يلحق التاء بالعشر ههنا لان امثال
ليس ميمزا للعشر قبل ميمزاها هو الحسنات والامثال صفة لمميزها روى ابو ذر رضي الله تعالى
عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تحسنة عشر وازيد والسيئة واحدة او احقر قالوا لمن
غلبت آحاده اعشاره وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى اذ هم عبد وبجسنة
فالتبوا وان لم يعلمها واذا علمها فعشر امثالها وان هو بسيئة فلا تن كتبوها فان علمها
فسيئة واحدة فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التعليل فما وجه الامثلة
واجيب بان الكافر على عزمه انه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان الحر موقفا
عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب
فلا جرم كانت عقوبة منقطعة قوله بنقص الثواب وزيادة العقاب اي ليس بنقص الثواب وزيادة
العقاب ظاهرا لان له ان يعذب المطيع ويعفو عن المسيء اذ لا ايجاب عندنا فليس هذا منصف
المعتزلة قوله ربه بفتح ياء اضافة وصلوا ابو عمرو وممن في اي نافع المدني وكذا ابو جعفر
المدني وليس من السبعة والباقيون بالاسكان قوله قوما يفتح القاف وكسر الياء مشددة
على انه صفة مشبهة فيعمل من قام الخ فاصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو والياء وادغمت اي ديننا مستقيما قرأه نافع وابن كثير وابو عمرو
قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففة كوفي اي عاصم وحزرة والكسائي خلف وشامي اي ابن عامر
الشامي وهو مصدر بمعنى القيام والعنة ديننا قائما ثابتا لازوال له مثل رجل عدل وصف
به الدين مبالغة او بمعنى اقيم قوله ملة ابراهيم عطف بيان فان الملة والدين ان كانا معا
عما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه ليتوصلوا باتباعه الى اجل ثوابه الا ان الملة
لما ذكرت مضافة كان فيها زيادة التوضيح فصليحة ان تكون عطف بيان للدين الملة من املت
الكتاب اي امليته وما شرعه الله تعالى لعباده سمي ملة من حيث انه يدون ويعمل فيكتب
ويتدارس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار ما عظم لمن شرعه وسننا وجعله
لهم سننا وطريقا شيخ زاده رحمه وقال العلامة التفتازاني في الدين هو الطريقة المخصوصة
الثابتة من النبي صلى الله عليه وسلم يسمى من حيث الانقياد له دين ومن حيث العمل وسين لنا
ملة ومن حيث بينها الله تعالى ومن حيث يرد لها الواردون للتعطشون الى زلال نيل الكمالات
شرعا وشرعية فالدين يضاف الى الله تعالى وإلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى آحاد الامة
والملة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى الامة وكذا الشريعة اه قوله حال من ابراهيم وحال
الحال في مثل هذا المضاف اليه لكونه في الغنى بمنزلة الحال لانه الذي هو معمول الفعل فتفتازاني رحمه قوله
وما آتيتهم يريدان الحيا والممات مجازان عما يقرنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح
لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصا لوجه الله كالصلاة وسائر العبادات لان الله لا يكتفي في العبادات

بالحسنة فله عشر امثالها) تفتازاني
عشر حسنات امثالها الا انه
اقيم صفة لجنسل لمميز المقام
الموصوف او من جاء بالسيئة
فلا يجزي الا مثلها وهم لا يظلمون
ينقص الثواب وزيادة العقاد
(قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي) روى ابو عمرو
وممن في اي صراط مستقيم
دينا) نصب على البدل من محل
الى صراط مستقيم لان معناه
هداني صراطا بديل قوله ويهداكم
صراطا مستقيما (قيما) فيعمل من
قام كسيد من ساد وهو ابلغ
من القاد قيما كوفي وشامي
وهو مصدر بمعنى القيام وصف
به (ملة ابراهيم) عطف
بيان (حقيقا) حال من ابراهيم
(وما كان من الشر كين)
بالله يامعشر قريش (قل لمن
صلاتي ونسكي) اي عبادتي
والناسك العابد او ذبحي
او حجي (ومحياي ومماتي)
وما آتيتهم في حياته واموت
عليه من الايمان والعمل الصالح
(لله رب العالمين) خالصة
لوجهه محياي ومماتي بسكون
الياء الاول وفتح الشاف

مدني وبعبكه غير (لا شريك لك) في شئ من ذلك (وبين لك) الاخلاص (أمرت وأنا أول المسلمين) لان اسلام كل نبي متقدّم على اسلام امته (قل أغفر الله أئمتي ربنا) جواب عن دعائهم له الى عبادة آلهم والهمزة لانكار أي منكر أن أطلب ربا غيره وتقدّم المفعول للابتناء بأنه أهم (وهو ربّ كل شئ) وكل من دونه مر بوب ليس في الوجود من له الربوبية

غيره (ولا تكسب كل نفس

لا عيها) جواب عن قولهم اتبعوا

سبيلنا ولعل خطأ يأكروا لا تتركوا

وازره وتر أخرى) أي لا تؤخذ

لنفس آفة تذبذب نفس أخرى

(ثم إلى ربكم مرجعكم)

فيلبثكم بما كنتم فيه تختلفون

من الأولاد ان التي فرقتهم ها

(وهو الذي جعلكم خلائف

الأرض) لان محمد صلى الله

عليه وسلم خاتم النبيين فأتمته

قد خلفت سائر الامم وألان

بعضهم يخلف بعضا وهم خلفه

الله في أرضه يعمل كونها ويصغر

فيها (ورفع بعضكم فوق بعض

في الشرف والرزق وغير ذلك

(درجات) مفعول ثان أو

التقدير الى درجات أو هي و

موقع المصدر كانه قيل رفة

بعد رفة (ليبلوكم فيها

أناكم) فيا أعطاكم من نعمته

الحجاء والمال كيف تشكرون

تلك النعمة وكيف يصنع الشرف

بالوضيع والغني بالفقير والمالك

بالمملوك (إن ربك سريع العقاب

من كفر نعمته (وإن يغفر

ان يؤثّر بها كيف كانت بل يجب ان يؤثّر بها مع تمام الاخلاص وانه تعالى لا يقبل الا

ما كان خالصا لوجهه قوله مدني اي نافع المدين رح قوله لان اسلام كل نبي متقدّم

على اسلام امته واليه الاشارة بقوله في الحديث اول ما خلق الله نوري ام شهاب

قوله بالوضيع في المصباح وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع اي ساوقة قدر

له قوله وما امر الساعة في رب كونها وسرعة قيامها الا على البصر كرجع طرف وانما ضرب التمثيل

لاننا لا نعرف زمانا اقل منه او هراي الا ما قرب وليس هذا الشك المخاطب ولكن المعنى كونا او كونها

على هذا الاعتبار وقيل بل هو اقرب كذا افاده المصنف رح في تفسير سورة النحل قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله تعالى به

سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم اليوم القيمة اخرج ابو الشيخ عن جيب بن محمد

الحادي قال من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام الى تكسبون بعث الله لسبعين الف ملك يدعون له

القيمة وله مثل اعمالهم فاذا كان يوم القيمة ادخله الجنة واسقاه من سلسبيل وغسله من

الكوث وقال ناربك حق وانت عبدي حقا واخرج ابن الضريس عن جيب بن عيسى العجلي بن محمد

الفارسي قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون

له الى يوم القيمة وله مثل اجورهم فاذا كان يوم القيمة ادخل الله الجنة واظله وفضل عرشه

واطعمه من ثمار الجنة واشربه من الكوث واغتسل من السلسبيل وقال الله انا ربك وانت

عبدي واخرج السلف بسند واه عن ابن عباس مرفوعا من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات

من اول سورة الانعام الى يعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون الف ملك يكتب له مثل اعمالهم

ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه ضرب من حديد فان وحى شيطان في قلبه

شيئا من الشئ ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجبا فاذا كان يوم القيمة قال الله

تعالى انا ربك وانت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوث واغتسل من السلسبيل وادخل

الجنة بغير حساب ولا عذاب واخرج الدبلي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من صلى الفجر في جماعة وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام وكل به

سبعون ملكا يسمعون الله ويستغفرون له الى يوم القيامة اللهم كما يستر لنا تمام الشرف

بسورة الانعام يسر لنا الاتمام واجرماعوتنا من بدائع الانعام ومنظم كل ابتداء ومقطع

كل اختتام واهد عنا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم افضل صلاة وسلام ومن لا يملك الآخرة

وصاحب الكرام على ذلك الى الابد والا يامر بما يتعلق بسورة الانعام بعون الله الملك العالم

(ترجم) لمن قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لان ما هوات قريب وما امر الساعة الا على البصر وهو اقرب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم اليوم القيمة

سورة الأعراف
النجان

سورة الأعراف

(سورة الأعراف مكية وهي مائتان وخمسين آيات بصري وست كوفي ومدني) (يقسم الله الرحمن الرحيم المص) قال الزجاج المختار في تفسيره ما قال بر عباس رضي الله عنهما ان الله أعلم وأفضل (كتاب) خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب (أنزل إليك) صفته والمراد بالكتاب المسورة (فلا يكون في صدره شيء من شأنه) شك فيه سمي المشك حرجا لان الشك في صديق الصد حرجه كما أن المتيقن فشرح الصدر منصفه أي لا شك في أنه منزل من الله أو حرج من تبليغه لأنه كان يحتاج قومه وتكذيبهم له و اعراضهم عنه وأذا هم فكان يضيق صدره من الأذى ولا ينشط له فأنه الله تعالى ونهاه عن المبالغة بهم والتمهي متوجه الى الحرج وفيه من المبالغة ما فيه والتاء للعطف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الأعراف مكية وهي مائتان وخمسين آيات بصري وست كوفي ومدني وكلها ثلثة آلاف وثلاثمائة وخمسة عشر من كلمة وحروفها أربعة عشر الفا وثلثمائة وعشرة حرف قول الزجاج هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد النحوي كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين وصنف كتابه في معاني القرآن الكريم واخذ الأدب عن المبرد وعلب رحمه الله تعالى وكان يخطط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب اليه توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقل سنة إحدى عشرة وقل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى قوله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس له شقيق الصديق ابن الصديق ابن علي بن محمد رسول الله صلى عليه وسلم كني بأبيه العباس وهو أكبر أولاده وكان يقال لابن عباس حبر الأمة والبحر لكثرة علمه عاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة وحسنه برفعة حين ولد وهو في الشعب قال ابن مسعود نعم ترجأ القرآن ابن عباس عاش بر عباس بعد ابن مسعود نحو خمس ثلاثين سنة تشدد اليه الرجال فيقصرون جميع الأقطار ومشهور في الصحبة ينظم عمر بن الخطاب لابن عباس واعتداده به وتقديره مع حذرة سنة وعاش بعد ابن عباس نحو سبع وأربعين سنة يقصد ويستفاد ويعتمد وهو أحد العباد لآل البيت ابن عمر وابن عباس وابن عمر وابن العاص ابن الزبير وكان ابن عباس أحد المسته من الصحابة الذين هم أكثرهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أبو هريرة ثم ابن عمر ثم جابر وابن عباس وأنس عائشة رضي الله تعالى عنهم روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين مسلم بتسعة وأربعين وروى عن ابن عمر وأنس وأبو الطفيل وأبو أمامة بن سهل ورو عنه خلافا لا يحصى من التابعين لدا ابن عباس علم الشعب في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقل ابن عمر وهو ضيف وقل ابن خمس عشرة ورحمه أحمد بن حنبل وغيره وتوفي بالطاق سنة ثمان وستين قال الواقدي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن عذرة وقل سنة تسع وقل سنة سبعين وحكى ابن الأثير قولاً أنه سنة ثلاث وسبعين ضعفه وهو غريب ضعيف وأبطل عليه محمد بن الحنفية وقال ليوم مات ربنا هذه الأمة ومناقب كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنها قولاً لا يشك الضيق الصد حرجه أي الصد لما ذكر حرج بالشك ومن العلوم ان لفظ الحرج ليس حقيقة فيه فعين كونه حجازا فيه احتياج الى بيان العلاقة بين المعنى لأصله والحجازي الحرج من لوازم الشك واللفظ المستعمل في الملزوم مع عدم إمكان إرادة المعنى لأصله حجازا إذ لا يمكن مهيأ إرادة الحرج إذا لمعنى الحرج القلب من نفس الكتاب أو من نفس انزاله أو من نفس استناد انزاله الى الله تعالى فان كل ذلك يقتل في القلب ويرسم فيه فلا يخرج من الحرج بكونه منزلا من عند الله تعالى وانما المتصور ان يخرج القلب من عدم التيقن بكونه منزلا من عند الله تعالى فان الشك في الحكم لا يستقر في قلبه أحد طرف النسبة فيضيق قلبه منه ومن في قوله منه مسببة أي لا يمكن في قلبك حرج بسببه وخبر من يرجع الى الأنوال المسند اليه تعالى المدلول من قوله أنزلناه قوله أو حرج من تبليغه فيمنع أن يكون الحرج على أصل معناه ويقدر المضاف فان الحرج حقيقة لا يختص بالأجسام والضيق المكاني قوله والتمهي متوجه الى الحرج وفيه من المبالغة ما فيه مع

أى هذا الكتاب أنزل الله اليك فلا يكن بعد أنزاله حرج في صدرك واللام في (لستين ربيع) متعلق بأنزل أى أنزل اليك لأنزال الله به أو بالذي لأنه إذا لم يفهمه أنذرهم وكذلك إذا أيقن أنه من عند الله شجعه اليقين على الانذار به لأن صاحب اليقين جسور متوكل على ربه (وذكرى للمؤمنين) في محل نصب باضمار فعلها أى لتندربه وتذكرتك يرافلك أى اسم بمعنى التذكير أو الرفع بالعطف على كتاب أى هو كتاب وذكرى للمؤمنين أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أو الجرح بالعطف على

الحج ليس مما يؤمر منى بالكون في الصد أو عدم الكون فيه والذى من باب التخيير والألف بالياء في محل نصب على اليقين وي زيد فيه لقوله فان كنت فوشك وقيل المراد نفي امتناع الشك لأن الأمر الذي انما يتعلق بمن له شعور وعزيمة على الفعل والترك والحج ليس كذلك إلا أنه لما قصد المبالغة في نهي المخاطب عن كونه في حرج عدم كونه في حرج لعدم كون الحج في صدره على طريق ذكر اللزوم وإرادة الملزوم فان الكناية ببلغ من الصريح فان قولك لا دينك ههنا ببلغ من أن يقال لا تكون ههنا ولا تضررت فيه فان عدم كون المخاطب في ذلك المكان ملزوم رؤية للتكليم ياء فيه فعبر عن الأول بالثاني لكون نهي للتكليم عن نفسه كروية المخاطب فيه ببلغ في نهي المخاطب عن الحضور فيه لكون النهي الأول كالبيئة للثاني ولا شك أن اثبات الشيء بيينة ببلغ من جرح الإثبات ومثله في الأمر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة فان ظاهرة الأمر الكفار بأن يجدوا في المؤمنين غلظة والمراد أمر المؤمنين بأن يغفلوا على الكفار ولما كان وجدان الكفار غلظة في المؤمنين لازما لغلظة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين اللازم ببلغ من طلب الملزوم عبر عن غلظة المؤمنين عليهم بذلك قوله جسور في محط الصبح جسر على كذا أقدم يجسر بالفهم جسارة بالفتح وتجاوز أيضا والجسور بالفتح المقدم اه قوله أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أى هو ذكرى عطفًا على جملة هو كتاب فيكون كل من المحكمين مستقلا بخلاف ما إذا جعل عطفًا على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه كتابا وتذكيره لقوله أو الجرح بالعطف على محل لتندرفان الفعل فيه منصوب بأن المضمره بعد لام كي فأنسبك منهما المصدر فكانه قيل للانداز والتذكير فان ذكرى اسم مصدر بمعنى التذكير قوله يتذكرون بياء قبل التاء مع تخفيف الذال شامى أى ابن عامر الشامى والباقون بقاء فوقية واحدة بلاء قبلياً ونخفف الذال حفص حنزة والكسائي وخلف على أصلهم والباقون بالتشديد قوله أى ردنا أهلاً كما قد راداً لدلالة قوله تعالى فجاءها بأسنا على تقديرها إذ لو لم تقدر لزوم أن يكون مجئ البأس بعد الإهلاك وعقبه وليس كذلك بل الأمر بالعكس قوله دعاء وهم وتضرعهم فان الدعوى قد بتجى بمعنى الدعاء والتضرع ومنه صاحب الخليل اللهم اشركنى في صالح دعوى المسلمين أى في صالح دعائهم من قوله تعالى قائلون بلأولو ولا يقال جاء في زيد هو فارس وغيره وأولاً لما عطف على حال قبلها حذفت الواو واستغنى عن الاجتماع حرف عطف لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصول ويخص هذا الوقت لأنهم أوقمت الغلظة فيكون نزول العذاب فيهما أشد واقطع وقوم لوط عليه السلام أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه السلام وقت القيولة وقيل بياتاً ليلاً أى ليلاً وهم نائمون أو نهاراً وهم قائلون (فما كان دعواهم دعاء وهم وتضرعهم) إذ جاءهم بأسنا) لما جاءهم أوائل العذاب

الحج ليس مما يؤمر منى بالكون في الصد أو عدم الكون فيه والذى من باب التخيير والألف بالياء في محل نصب على اليقين وي زيد فيه لقوله فان كنت فوشك وقيل المراد نفي امتناع الشك لأن الأمر الذي انما يتعلق بمن له شعور وعزيمة على الفعل والترك والحج ليس كذلك إلا أنه لما قصد المبالغة في نهي المخاطب عن كونه في حرج عدم كونه في حرج لعدم كون الحج في صدره على طريق ذكر اللزوم وإرادة الملزوم فان الكناية ببلغ من الصريح فان قولك لا دينك ههنا ببلغ من أن يقال لا تكون ههنا ولا تضررت فيه فان عدم كون المخاطب في ذلك المكان ملزوم رؤية للتكليم ياء فيه فعبر عن الأول بالثاني لكون نهي للتكليم عن نفسه كروية المخاطب فيه ببلغ في نهي المخاطب عن الحضور فيه لكون النهي الأول كالبيئة للثاني ولا شك أن اثبات الشيء بيينة ببلغ من جرح الإثبات ومثله في الأمر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة فان ظاهرة الأمر الكفار بأن يجدوا في المؤمنين غلظة والمراد أمر المؤمنين بأن يغفلوا على الكفار ولما كان وجدان الكفار غلظة في المؤمنين لازما لغلظة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين اللازم ببلغ من طلب الملزوم عبر عن غلظة المؤمنين عليهم بذلك قوله جسور في محط الصبح جسر على كذا أقدم يجسر بالفهم جسارة بالفتح وتجاوز أيضا والجسور بالفتح المقدم اه قوله أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أى هو ذكرى عطفًا على جملة هو كتاب فيكون كل من المحكمين مستقلا بخلاف ما إذا جعل عطفًا على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه كتابا وتذكيره لقوله أو الجرح بالعطف على محل لتندرفان الفعل فيه منصوب بأن المضمره بعد لام كي فأنسبك منهما المصدر فكانه قيل للانداز والتذكير فان ذكرى اسم مصدر بمعنى التذكير قوله يتذكرون بياء قبل التاء مع تخفيف الذال شامى أى ابن عامر الشامى والباقون بقاء فوقية واحدة بلاء قبلياً ونخفف الذال حفص حنزة والكسائي وخلف على أصلهم والباقون بالتشديد قوله أى ردنا أهلاً كما قد راداً لدلالة قوله تعالى فجاءها بأسنا على تقديرها إذ لو لم تقدر لزوم أن يكون مجئ البأس بعد الإهلاك وعقبه وليس كذلك بل الأمر بالعكس قوله دعاء وهم وتضرعهم فان الدعوى قد بتجى بمعنى الدعاء والتضرع ومنه صاحب الخليل اللهم اشركنى في صالح دعوى المسلمين أى في صالح دعائهم من قوله تعالى قائلون بلأولو ولا يقال جاء في زيد هو فارس وغيره وأولاً لما عطف على حال قبلها حذفت الواو واستغنى عن الاجتماع حرف عطف لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصول ويخص هذا الوقت لأنهم أوقمت الغلظة فيكون نزول العذاب فيهما أشد واقطع وقوم لوط عليه السلام أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه السلام وقت القيولة وقيل بياتاً ليلاً أى ليلاً وهم نائمون أو نهاراً وهم قائلون (فما كان دعواهم دعاء وهم وتضرعهم) إذ جاءهم بأسنا) لما جاءهم أوائل العذاب

قائلون بلأولو ولا يقال جاء في زيد هو فارس وغيره وأولاً لما عطف على حال قبلها حذفت الواو واستغنى عن الاجتماع حرف عطف لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصول ويخص هذا الوقت لأنهم أوقمت الغلظة فيكون نزول العذاب فيهما أشد واقطع وقوم لوط عليه السلام أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه السلام وقت القيولة وقيل بياتاً ليلاً أى ليلاً وهم نائمون أو نهاراً وهم قائلون (فما كان دعواهم دعاء وهم وتضرعهم) إذ جاءهم بأسنا) لما جاءهم أوائل العذاب

لَا أَنْ قَالُوا لَا تَكُنَّا ظَالِمِينَ) اعترفوا بالظلم على أنفسهم والشر لغيرهم لم ينفعهم ذلك دعواهم اسم كان وأن قالوا الخبر
يجوز العكس (فَلَنَسْتَأْذِنَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ) أرسل مستند إلى اليهم فلنسأل المرسل إليهم وهم لا موعودا أجابوا به رسلهم
(وَلَنَسْتَأْذِنَ الْمُرْسَلِينَ) عما أجيبوا به (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ) على الرسل والمرسل إليهم ما كان منهم (رَبِّهِمْ) عالمين بأحوالهم المظاهرة والباطنة
وأقوالهم وأفعالهم (وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) عنهم وعملوا وجد منهم ومعنى السؤال لتوبيخ والتقريع والتقدير إذا فافوا بالستة
فما زالت تلك دعواهم والمعنى لم يكن دعاء وهو ربهم لا هذا القول لعلهم يأن ليس الحين حين دعاء
قوله ومعنى السؤال التوبيخ الخ جواب عما يقال المقصود من السؤال أن يخبر المسؤل عن
كيفية أعماله وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يقررون بأنهم كانوا ظالمين فما فائدة هذا
السؤال وتقرير الجواب أنهم لما اقترأوا بأنهم كانوا ظالمين مقصرون سئلوا بعد ذلك عن سبب
ظلمهم وتقصيرهم فترددوا وتوهموا وكذلك الرسل يستلون مع العلم بأنهم لا يصلح منهم التقصير
البتة يظهر عدم تقصيرهم في تبليغ ما حملوه من الرسالة ويلحق التقصير كله بالإمعة فيتضاعف
أكوام الله تعالى للرسل لظهور برآءتهم من جميع موجبات التقصير ويتضاعف الخزي والإهانة
في حق الكفار قوله إذا فافوا أي تكلموا بغيره بقوله والتقوير يعني إذا تكلموا بالستة فكان
تقرير الاستحقاق الوعيد له محض من قوله ثم قيل توزن صحائف الأعمال الخ في تفسير وزن الأعمال
قولان الأول ما ورد في الخبر أن الله تعالى ينصب ميزان له لسان وكفتان يوم القيمة توزن
به أعمال العباد خيرا وشرا ما بان تصور أعمال المؤمنين بصورة حسنة وتصور أعمال الكفار
بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة أو توزن الصحف التي كتبت فيها أعمال العباد والقول الثاني
وهو قول جماهير الصحابة والأعمش أن المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتأخرين
ذهبوا لهذا القول وحمل لفظ الوزن على هذا المعنى شائع في اللغة فإن العدل في الأخذ
والإعطاء لا يظهر له أثر إلا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يجد جعل الوزن كناية عن العدل بل بان
يذكر وزن الأعمال ويراد القضاء بالعدل في امر المجازاة عليها ويصبر عن القضاء بالعدل
بالوزن لكون الوزن طريقا لظهور العدل ويقوى ذلك أن الرجل إذا لم يكن له قدر ولا قيمة
عند غيره يقال إن فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا قوله
له لسان في لسان العرب لسان الميزان عدته اه وأيضا فيه العدة الخ الخيط الذي يرفع به
الميزان اه قوله وكفتان بكسر الكاف وفتحها اه مختار الصحاح وفي لسان العرب كفة الميزان
الكسر فيها أشهر وقد حكى فيها ألفه واما بعضهم اه قوله اظهرا للنصفة وقطعا للعدالة
بيان لحكمة الوزن وقوله النصفة في المصباح انصفت الرجل انصافا فاعاملته بالعدل
والقسط ولا سم النصفة بفتحتين اه قوله والوجه تصريح الماء وعليه الجمهور قوله
وعن نافع الخ أي وروى عن نافع معاش بالهمزة فقال الضميرون انه غلط لأن لا همزة عند

وشهد عليهم أنبياءهم (وَالْوَزْنُ) أي
وزن الأعمال والتمييز بين راجحها
وخفيها وهو مبتدأ وخبره (وَكُنْتُمْ)
أي يوم يسأل الله ألامم و
رسالهم فخذت الكلمة وهو
عنهما التنوين (الْحَقُّ) أي
العدل صفة ثم قيل توزن
صحائف الأعمال عيزان لسان
وكفتان اظهرا للنصفة
وقطعا للعدالة وقيل هو عبارة
عن القضاء السوي والحكم العادل
والله أعلم بكيفية (فَمَنْ ثَقُلَتْ)
موازينه جمع ميزان أو موزون
أي فمن رجحت أعماله لموزونة
التي لها وزن وقد وهي الحسنة
أو ما توزن بحسنة اتهم
(قَالُوا لَنْ نَمُوتَ وَمَا نَكُنَّا مِنَ الْمَلِكِينَ) الفاترون
(وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) هم
الكفار فانه لا إيمان لهم لمعتبر
معه عمل فلا يكون في ميزانهم
خير فتخف موازينهم (قَالُوا لَنْ نَمُوتَ)
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ كَانُوا
بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) يجد من آيات
الحج والظلم بها وضعها في غير
موضعها أي جحدوا وتركوا الانقياد لها (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) جعلنا لكم فيها مكانا وقراراً ومكاناً كما فيها وأقدرناكم
على التصرف فيها (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشًا) جعلنا معيشة وهي ما يعاش به من المطاع والمشارب وغيرهما والوجه تصريح
بأنها أصلية فغيره صحائف فالأية فيها زائدة وعن نافع انه من تشبيهها بآيات (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) مثل قليل لا تذكرن

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا لِلْآدَمِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ مِمَّنْ سَجَدَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ مَا رَفَعَ أَيْ شَيْءٌ مَنَعَكَ مِنَ السَّجُودِ وَلَا زَائِدَةٌ بِدَلِيلٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِهِ وَمِثْلَهَا لِلتَّوْبَةِ وَلَا ظَهَرَ مَعَانِدُهُ وَكَفَرُهُ وَكِبَرُهُ وَافْتِحَارُهُ بِأَصْلِهِ وَتَحْقِيقُهُ أَصْلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَقَالَ نَاحِيَةً مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَهِيَ جَوْهَرُ نَوَارِي (وَوَخَلَقْتَنِي مِنْ طِينٍ) وَهُوَ ظَلَمْتُهِ وَقَدْ أَخْطَأَ التَّجْبِثُ بِالطِّينِ أَفْضَلَ لِرِزْأَنَتِهِ وَقَارَهُ وَمِنْهُ الْحَمْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالصَّبْرُ وَذَلِكَ دَعَاهُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَفِي النَّارِ الطِّيشُ وَالْحِدَّةُ وَالتَّرَفُّعُ وَذَلِكَ دَعَاهُ إِلَى

الاستكبار والتراب عدا
الممالك النار عدا للممالك
والنار مظنة الخيانة والأفناء
والتراب مظنة الأمانة والالغاء
والطين يطفئ النار ويتلفها
والنار لا تتلفه وهذا فضا
عقل عنهما إبليس حتى زل
بفاسد من المتأيسين قول
ناله القياس أول من قاس
إبليس قياس على أن القياس
عند مثبتة مردود عند مجود
النص وقياس إبليس عنساد
للأمر للنصوص فكان الجواب لما
منعك أن يقول منعني كذا
انما قال ناخبر من لا نعلم استأ
قصة وأخبر فيها عن نفسه
بالفضل على آدم عليه السلام و

بعد الف الجهم الألباء الزائدة كصحيحة وصحائف وأما معاش فياؤه أصلية في عين الكلمة
لأنها من العيش حتى قال أبو عثمان أن ناقلاً لم يكن يدري العربية ورد هذا بان العرب
قد تشبه الأصل بالزائد لكونه على صورته وقد سمع عنهم هذا في مصائب ومناير ومعاش
فالمغلط هو الغلط والقراءة وإن كانت شاذة غير متواترة مأخوذة عن الفصحاء الثقات وأما
قول سيبويه أنها غلط فانه عني أنها أخرجت عن الجادة والقياس وهو كثير ما يستعمل الغلط
في كتابه بهذا المعنى وإلى ما ذكره شار المصنف رحمة الله عليه أنه شهاب وفي غيث النفع في
القرآت السبع معاش هو بالياء من غير همز ولا مد لكل القراء وشذ خارجة فزواه عن نافع بالهمز
وهو ضعيف جداً بل جعله بعضهم كحذف لانه جمع معيشة وأصلها مفعلة بكسر العين ثم نقلت حركة
الياء إلى العين تخفيفاً فالميم زائدة لأنها من العيش والياء أصلية متحركة فلا تقلب في الجمع همزة
شوخاكيل ومبايع أما لو كانت زائدة أصلها في الواحد السكون لهمزتها في الجمع نحو سفائن
وصحائف ومداثر لأن منفردة فعيلة والياء فيه زائدة ساكنة وكذا التهمز في الجمع إذا كان
موضع الياء ألفاً أو واواً زائداً تان نحو عجائز ورسائل لأن الواحد يجوز ورسالة أه قوله لرزأنته
الوزانة الوقار مختار الصحاح قوله الطيش الخفة اه مختار الصحاح قوله ميثنة أو ميثنة
قوله وزيادة عليه أي على الجواب قوله وهي الزيادة انكار الأمر أي أمر الله سبحانه وتعالى
إبليس بالسجود قوله مثله أي إبليس عليه اللعنة قوله مثله أي آدم عليه نبينا وعليه الصلاة
والسلام قوله الصغار بالفهم الدال قوله الحيوان نقض الحيوان قوله أي فسبب اخوانك أشاء
إلى أن الباء سببية ومأمورية قوله أو تكون الباء للقسمة ولا يتسم

بقلة فضله عليه فعلم منها الجواب كانه قال منعني من السجود فضله عليه وزيادة عليه وهي انكار الأمر استبعاد أن يكون مثله مأموراً بالسجود
لمثل إذ سجود الفاضل للفضول خارج عن الصواب قال فاهبط طمأنينة من الجنة أو السواء لانه كان فيها وهي مكان المطيعين لتواضعهم الفناء في
فاهبط جواب لقوله ناخبر منه أي اركنت متكبر فاهبط فمما يكون لك فاصبر لك (أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) وتقصير (فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) من أهل الصفا
والحيوان على الله وعلى أوليائه يد ملك كل إنسان يلعنك كل إنسان لتكبرك وبه علم أن الصغار لازم للاستكبار رَقَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أَمْ هَلْ نِي
إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَهُوَ وَفْقُ النُّفْخَةِ الْآخِرَةِ (قَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّظِيرِينَ) وَالنُّفْخَةُ الْأُولَى وَأَمَّا أَجِبَالُ ذَلِكَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ وَفِيهِ تَقَرُّبُ الْقُلُوبِ لِأَحِبَّاءِ
أَي هَذَا بَرَى عَنْ يَسِيدَتِي فَكَيْفَ عَنْ يَحْيَى وَأَمَّا جَمْعُ عَلَى السُّؤَالِ مَعَ جُودِ الزَّلْزَلِ مِنْهُ فِي أَحْكَالِ عِلْمِهِ مَحْجُوزُ الْجَلَالِ (قَالَ فِيمَا أَعْرَضْتَنِي) أَعْزَلْتَنِي
أَعْزَلْتَنِي أَي فَبَسَبَبِ أَخَوَاتِكَ أَيَايَ وَالْبَاءُ تَعْلُقُ بِفَعْلِ الْقِسْمِ الْحَذِّ وَفِي تَقْدِيرِهِ فَبَسَبَبِ أَخَوَاتِكَ أَقْسَمَ أَوْ تَكُونُ الْبَاءُ لِلْقِسْمِ

أى فأقسم بأعوانك ألا أقعدنك لمصير أطاك الاستقيم) لا تعرض لهم على طريق الإسلام متصدا للرد متعرضا للصدا كما
يتعرض الصادق على الطريق ليتطوعه على السابلة وانتصابه على الظرف كقولك ضرب زيد الظهر أى على الظهر وعن طاوس
انه كان في المسجد الحرام فجاء رجل قد رى فقال له طاوس تقوم وتقام فقام الرجل فقيل له أتقول هذا الرجل فقيه

فقال ابليس أفعه منه قال
رب بما أغويتني وهو يقول
أنا أغوى نفسي ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ فِيهِمْ﴾
﴿مِنْ بَيِّنَاتٍ آيَاتِهِمْ﴾ أَشْكُكُمْ
فِي الْآخِرَةِ ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾
﴿أَرْغَبُهمْ﴾ وَالْدُّنْيَا ﴿وَعَنْ أَجْمَلِهِمْ﴾
﴿مِنْ قَبْلِ الْحَسَنَاتِ﴾ وَ﴿عَنْ﴾
﴿شَمَائِلِهِمْ﴾ مِنْ قَبْلِ السَّيِّئَاتِ
وَهُوَ جَعَلَ شَالَ يَحْنِي ثُمَّ
لَا تَجِدُ فِيهِمْ مِنَ الْجَهَنَّمَ الْأَرْبَعَ
الَّتِي يَأْتِي مِنْهَا الْعَذَابُ فِي
الْأَغْلَبِ وَعَنْ شَقِيقٍ مَا مِنْ
صَبَاحٍ إِلَّا قَعْدَ إِلَى الشَّيْطَانِ
عَلَى أَرْبَعَةٍ مَرَّادٍ مِنْ يَدَيْهِ
فَيَقُولُ لِمُتَحَفٍّ فَإِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ فَاقْرَأْ وَافِي
لِغَفَارٍ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَ
عَمِلَ صَالِحًا وَآمَنَ خَلْفِي فَيُخَوِّفُنِي
الضَّيْطَةُ عَلَيْهِمْ خَلْفِي فَاقْرَأْ
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ نَزَّاهَا وَعَنْ يَمِينِهِ
فَيَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ الشَّاءِ فَاقْرَأْ
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَعَنْ شَمَالِي
فَيَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ الشَّهَوَاتِ
فَاقْرَأْ وَاحْيَلْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَا يَشْتَهُونَ وَلَمْ يَقُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

الابن هو عظيم الشأن وجليل القدر والاغواء لكونه من صفات الله تعالى الفعلية صحيح ان
يقسم به كانه قليل بقدرتك ونفاذ سلطانك في لا قدن لهم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه
الى الجنة بان ازين لهم الباطل وما يكسبونه من المأثم ويدل على كونها قسمية قوله تعالى
في سورة ص فبعرتك لا غنيمت قوله ليقطعه الى الطريق قوله السابلة ابناء السبيل قوله
طاوس ابن كيسان ابو عبد الرحمن الخولاني اليماني التابعي احد الاعلام من ابناء
فرس كان اعلم التابعين بالحلال اخذ عن عائشة رضيها وطائفة اهل دستور الاعلام وفي
تهذيب الاسماء كان يسكن الجند بفتح الجيم والنون بلدة معروفة باليمن هو من كبار التابعين
والعلماء الفضلاء الصالحين سمع ابن عباس وابن عمرو وابن عمرو وجابر وابا هريرة وزيد
ابن ثابت وابن ارقم وعائشة رضيهم عنه ابنه عبد الله الصالح بن الصالح ومجاهد وعمر
ابن دينار وخلائق من التابعين واتفقوا على جلالة وفضيلته ووفور علمه وصلاحه
وحفظه وتشبيته قال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس توفي بمكة في سابع
ذى الحجة سنة ست ومائة هذا قول الجهم وقال الهيثم بن عدي وابو نعيم سنة بضع
عشر ومائة والمشهور الاول وقالوا وكان له بضع وسبعون سنة رحمة الله تعالى عليه
قال الصاغاني والاختيار ان يكتب الطائوس علما بواو واحدة كذا واداه قوله او تقام بغدير
ارادت قوله شقيق بن ابراهيم البلخي من مشائخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام
فيه صاحب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد تخرج
الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل اربنتا صنام فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه
باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء رازق كل شيء فقال له ليس يوافق قولك فقلت
فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شيء وقد تغيبت الى ههنا
تطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركي فوجع وتصدق بجميع ما يملك و
طلب العلم وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمة الله تعالى عليه ذكره ابن الجوزي في
الشدور وفي دستور الاعلام بمعارف الاعلام شقيق بن ابراهيم البلخي ابو علي الزاهد شيخ خراسان
سافر مرة وفي صحبته ثلاثمائة مريد وهو شيخ حاتم الاصم قوله فاقرأ واني لغافل
تاب وآمن وعمل صالحا اي فادع هذه الوسوسة بهذه الآية لا يها تدل على ان الغفلة
منوط بالتوبة والايمان والعمل الصالح فمن ليس له هذا المجموع كيف يأمن قوله
الضيعة اي ايضا قوله مخلفي مخلف الرجل من يخلف بعده كالا ولا دوا القارب

ومن تحتهم مكان الرحمة والسجدة وقال في الاولين من ابتداء القاية وفي الاخيرين عن لان عن تدل على الانحراف (ولا
يُحَدِّثُكَ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ) مؤمنين قاله ظنا فأصاب لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه أو سمعه من الملائكة باخبار الله تعالى

ايهم (قال اخرج منهما) من الجنة أو من السماء (ملاؤما) معيبا من ذمها اذا ذمه والذام والذم العيب (ملاؤرا) مطرودا مبعدا من رحمة الله واللام في (لمن يتبعك) موطئة للقسم وجوابه (لا مكان جهنم) وهو ساد مسد جواب الشرط (منكم) منك ومنهم فقلب ضمير الخطاب (اجععين ويا آدم) وقلنا يا آدم بعد اخراج ابليس من الجنة (اسكن أنت وزوجك الجنة) اتخذها مسكنا (فك) لا من حيث شئنا ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا فتصيرا (من الظالمين) فوسوس لهم الشيطان (وسوس اذ تكلموا) ما خفيا يكرره وهو غير متشد ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس

عبد الله بن مسعود

قوله والذام من اللهموز العين والذام من المضاعف قوله عبد الله بن مسعود هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين الجمجمة والفاء ابن حبيب امه ام عبد بنت عبد وبن سواء املت وهاجرت فهو صحابي ابن صحابي اسلم عبد الله قديما حين اسلم سعيد بن زيد بل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدره و احد او الخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجهز على ابي جهل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه اياها اذا قام فاذا اخلعها وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثيرا لو لوجع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدعة له وكان يعرف بصاحب السواد والسوال والتعل روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي سنة ثنتين وثلاثين و قيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة رضى الله تعالى عنه قوله الا كراهة ان تكونا اشارت الى انه استقتاد مفرغ من نعم المفعول له اى ما نها كما لا مرها الا كراهة ان تكونا ملكين بتقدير المضاف عند البصريين وقد االكوفيون الا ان تكونا واهما الخبث بهذا الكلام انكما ان اكلتما منها تكونان بمنزلة الملاعة او تكونان من الخالدين فرغيهما في اكلها طمعا لحصول احد الامرين لهما اقل ادهنا بمعنى الواو لان التخب في مجموع الامرين ادخل في حصول غرض الخبث من الوسوسة قوله وقرئ ملكين بكسر اللام قارئه ابن عباس والحسن والضحاك ويحيى ابن ابي كثير والزهرى وابن حكيم عن ابن كثير وهذه القراءة شاذة قوله ابن عمر اى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما القريني العدوي المدني الصحابي الزاهد امه وام اخت حفصة زينب بنت مظعون بن حبيب ابني اسلم مع ابيه قبل بلوغه وهاجر قبل ابيه واجمعوا على انه

من الثقل ملا يكره فيهما اذا كانت الثانية ساكنة وهذا امر ركب بالضرورة فالترمو ابد الهاء في موضع الثقل لا في غيره وقرئ عبد الله اورد بالقلب وقال لهما انكما عن هذه الشجرة (لا تكونا ملكين) الا كراهة ان تكونا ملكين تعلمان الخير والشر وتستغنيان عن الغذاء و قرئ ملكين لقوله وملك لا يمل (او تكونان من الخالدين) من الذين لا يموتون ويقون في الجنة ساكنين (وقاسمهما) واقسم لهما (لا تاكلن من الثمار) وخرج قسم ابليس على زنة المفاعلة لانما كان من القسم ومنها التصديق فكانت من اثنين (فكلاهما) فاكل لهما الاكل من الشجرة (يعزوز) بما غرهما به من القسم بالله وانما اخذع المؤمن بالله وعن ابن عمر رضى الله عنهما من خلد عنا بالله

ابن عمر

أخذ عنأله (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ)
 وَجَدَا طَعْمَهُمَا آخِذِينَ فِي الْأَعْلَى
 مِنْهَا وَهُوَ السَّنْبُلَةُ أَوِ الْكُرْمُ (بَنَتْ
 لَهُمَا سَوَاءً لَّهُمَا طَعْمُهُمَا لَهَا
 عَوَاتِقُهُمَا التَّهَافُتِ اللَّبَاسِ عَنْهَا أَوْ
 كَانَا لَا يَرِيَانَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا وَلَا
 أَحَدُهُمَا مِنْ الْآخَرِ وَقِيلَ لِرِيَاسِهِمَا
 مِنْ جِنْسِ الْأَطْفَالِ أَى كَالظُّفْرِ
 بِيَاضٍ فِي غَايَةِ اللَّطْفِ وَاللِّينِ
 فَبَقِيَ عِنْدَ الْأَطْفَالِ تَذَكُّيرُ اللَّعْنَةِ وَ
 تَحْدِيدُ اللَّذَامِ (وَطَفِقَا) وَجَعَلَا
 يَقَالُ طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا أَى جَعَلَ
 (يَجْمَعَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
 يَجْعَلَانِ عَلَى عَوَاتِقِهِمَا مِنْ
 وَرَقِ الشَّيْنِ أَوِ الْمَوْزِ وَرَقَةً
 فَوْقَ وَرَقَةٍ لِيَسْتَتِرَا بِهَا
 كَمَا تَخْصِفُ النُّعْلُ (وَأَدَا
 نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا الْكَافِرُ كَمَا عَنِ
 تَلَكُمَا الشَّجَرَةَ) هَذَا عِتَابُ اللَّهِ
 وَتَنْبِيهُ عَلَى الْخَطَا وَرَوَى أَنَّهُ
 قَالَ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ يَكُنْ
 لَكَ قِيَمًا مَخْرُجًا مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ
 مِنْ دُوحَةٍ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 فَقَالَ بَلَى وَلَكِنْ مَا
 ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يَحْلِفُ بِكَ
 كَذَا قَالَ فَبَعَثَ لِي لَامِبُ طَنْكَ
 إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ لَا تَمُنَّ بِالْعَيْشِ
 إِلَّا بِكَ يَمِينٍ وَعَرَقَ جَبِينٍ
 فَأَمْبَطَ عِلْمُ صِنْعَةِ الْحَدِيدِ أَمْرٌ
 بِالْحَدِيثِ فَحَرِثَ وَسَقَى وَحَصَلَ
 وَدَاسَ وَذَرَى وَجَحَنَ

لم يشهد بدر الصغرى وقيل شهد أحد أو قيل لم يشهدا وثبت في الصحيحين عنه أنه قال عرضت
 على النبي صلى الله عليه وسلم عام أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق
 وأنا ابن خمس عشرة سنة فلجازني وشهد الخندق وما بعداها من المشاهد مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وشهد غزوة موتة واليرموك وفتح مصر وفتحته أخرى وثبت في صحيح
 البخاري عن ابن عمر قال دل يوم شهدته يوم الخندق وكان شديد الاتباع لا تثار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أنه ينزل منازل ويصلي في كل مكان يصلي فيه ويبرك ناقته في صبرك ناقته
 ونقلوا أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد بها بالماء لثلاثين
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة حديث وثلاثون حديثا
 اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري بأحد وثلاثين ومسلم بأحد
 وثلاثين روى عنه أولاده الأربعة سالم وحمزة وعبد الله وبلال وخلائق لا يحصى
 من كبار التابعين وغيرهم ومناقبه كثيرة مشهورة بل قل نظيرة في المتابعة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الأقوال والأفعال وفي الزهادة في الدنيا ومقاصد
 والتطلع إلى الرياسة وخيرها وكان ابن عمر كثير الصدقة فيما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين
 ألفا قال نافع كان ابن عمر إذا اشتد عجزه شيء من ماله تقرب به إلى الله تعالى وكان رقيقه قد عرفوا
 ذلك منه فربما ألزم أحدهم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنه اعتقه فيقول
 له أصحابه أنهم يخشونني فيقول من خدعنا الله الخدعنا له وكان ابن عمر يسير الصوم وهو
 أحد الصحابة الساردين للصوم منهم عمر وابنه وأبو طلحة وحمزة بن عمرو وعائشة وأعلم
 أن ابن عمر أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ستة
 أبو هريرة ثم ابن عمر ثم انس وابن عباس وجابر وعائشة وهو أحد العبادلة الأربعة ومناقب
 ابن عمر وأحواله كثيرة مشهورة توفي ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل
 ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر وقال يحيى بن بكير توفي ابن عمر بمكة بعد الحج
 ودفن بالمصعب قال وبعض الناس يقولون ففتح بالحاء المعجمة موضع بقرب مكة قوله السنبلة
 من الخطأ معروفة قوله والكرم وزان فليس العنب قوله لتها فت اللباس عنهما التها فت
 التساقط ويخص بما يكره قوله الموز فالكهنة معروفة الواحد موزة مثل تمر وتمره وهو الطلم
 أم مصباح قوله كما يخصف النعل أي يغرز طرفه أي طاقه وجده فوق أخرى في الصباح
 خصفت الرجل نعله خصفا من باب ضرب خصاف وهو فيه كقع الثوب أم وأيضا فيه
 خرزت الجمل خردا من باب ضرب وقتل هو كالخياطة في الشياح أم قوله منحتك أي
 أعطيتك قوله منذ دوحه أي سعة وكفاية قوله داس الرجل الخنطة يد وسهاما دوسا
 وحيا ساما مثل الدراس ومنهم من ينكر كونه الدياس من كلام العرب منهم من
 يقول هو حجاز وكأنه مأخوذ من داس الأرض حوسا إذا شد وطأه عليها بقدمه أم قوله ذرى
 في المصباح ذريت الطعام تذرية إذا خلصته من تبينه أم قوله عجن من باب ضرب

وطحن وخبز (وَأَقْلَ لَكُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ مَاعِدًا وَمُبِينًا قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَكُنَّا نَعْقُرُكَ وَتَرَكْنَا لَكَ كَوْنًا مِمَّا تَكْبَرُ) فيه دليل لنا على العتلة لأن الصفاة عند مغفورة (قَالَ أَهْبَطُوا) الخطاب لآدم وحواء بلفظ الجمع لأن إبليس مبط من قبل ويحتمل أنه هبط إلى السماء ثم هبطوا جميعا إلى الأرض رَبِّهِمْ كَيْفَ يَبْعَثُ عَنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ مَحَالٍ أَيْ مَتَعَادِينَ يعاديهما إبليس ويعاديانه (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ أَوْ مَوْضِعٌ مُمْسَكَكُمْ أَوْ مَوْضِعٌ مَسْكُونٌ) واستقار واستقراد وامتاع وامتاع بعيش (بِأَلَى حِينٍ) إلى انقضاء آجالكم وعن ثابت

قوله طحن من باب نفع قوله خبز من باب ضرب قوله ثابت بن اسلم البناني بضم الموسد ونوين مخفذان ابو محمد البصري ثمة عابد مات سنة بضعة وعشرين بعد المائة وله ست وثمانون قوله ودفعوه بسر نديب بارض الهند في الخبر الأول وآثار الأول دفنوه في جبل ربي قبس في مكان يقال له غار الكبرى فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق فاستخرجه نوح وحمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده إلى مكانه وقيل ذهب به الوحي المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في التحاوت الاخصان قهر آدم في بيت المقدس رأسه عند مسجد البراهيم عليه السلام ورجلاه عند العنبرة الشريفة وبينهما ثمانية عشر ميلا فاذا كان يوم القيمة اقامه الله تعالى على حليته ثم يحشر ذريته اية يقول الله تعالى يا آدم اليك حشرت ذريتك لكرامتك على وقيل دفن في مسجد الخيف بين يثرب في مشارق الفرجوس عند قرية هي اول قرية كانت في الارض وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت ودفنت مع زوجها وقيل دفنت بجدة ام وايضا فيها سر نديب جزيرة في بحر كند بالقصير بالبحرين وهي ثمانون فرسخا في مثلها وبها معدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ وبها انجبل الذي امبط عليه آدم عليه السلام وبها افرقد منه مغوسة في البحر ويرى كل ليلة في هذا الجبل مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بدله كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ام قوله تخرجون بفتح التاء وضم الراء مبني للفاعل حمزة وعلى الكسائي وكذا ابن ذكوان والباقون بضم التاء وفتح الراء مبني للفعول قوله او ذلك صفة للمبتدأ وخبر خبر المبتدأ الخ اي ويجوز ان يكون اسم الاشارة صفة للمضاف الى المعرف باللام وقد قرئ ان حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة ومساويا لها بناء على انه المقصود بالنسبة ولا يجوز ان يكون المقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم الاشارة اخص من المعرف باللام فبالاولى ان يكون اخص من المضاف الى المعرف باللام فكيف يكون صفة له شار الى الجوا عنه بقوله كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه وتقديره ان اسم الاشارة ههنا في تأويل المشار اليه والمذكور فجاء ان يقع صفة للمضاف الى المعرف باللام قوله ولباس التقوى بنصب السين مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبق وشاخي اي ابن

البناني لما أهبط آدم عليه السلام وحضرته الوفاة وأحاط به الملائكة فجعلت حواء تدور حوله فقال لها خلة ملائكة ربي فانما أصابني ما أصابني فيك فلما أتوني غسلته الملائكة بماء وسدل وترا وحنطته وكفنته في وتر من الثياب وحفروا له قبرا ودفنه بسر نديب بارض الهند وقالوا النبيه وانه سنكم بعده (قَالَ قِيَمًا نَحْوَكُنَّ) في الارض (وَقِيَمًا تَكُونُونَ وَمِيَمًا تَخْرُجُونَ) بالشواب العقاب تخرجون حمزة وعلى راي بني آدم قَالَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا جَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ مِنْزَلاً مِنَ السَّمَاءِ لَأَنْ أَصْلَهُ مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ مِنْهَا (رَبُّكَ أَرَىٰ سَوَآتِكُمْ يَسْتَعْرِضُونَكُمْ) روبريشا لباس الزينة استعير من ريش الطير لا لباس الزينة أي أنزلنا عليكم لباسين

لباسا واري سوا تكم ولباسا يزينكم (وَلِبَاسًا تَقْوَىٰ) ولباس لورع الذي يستر العقاب وهو مبتدأ وخبر الجملة وهي (فَلْيَاخُذْ) كانه قيل ولباس التقوى هو خير لان اسماء الاشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع الى عود الذكر او ذلك صفة للمبتدأ وخبر خبر المبتدأ كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير ولباس التقوى خير مبتدأ مخذوف أي وهو لباس التقوى أي ستر العورة لباس المتقين ثم قال ذلك خير وقيل لباس أهل التقوى من الصوف والمحش ولباس التقوى مدني وشاخي

قوله طحن

له قنبره يمدني ابا بيل من غرقه فيهم اذا صاح القنبر قال الله العجب بعجب العجب العجيب

أبوكم بأن أخرجهما منها
 (يُخْرِجُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) ح
 أي أخرجهما نازعاً لباسهما
 بأن كان سبباً في أن نزع عنهم
 والنهي في الظاهر للشيطان وفي
 المعنى لبني آدم أي لا تتبعوا الشيطان
 فيفتنكم (لِيُرِيَهُمَا سَوَاقِيَهُمَا)
 عودتهما (أَيْ) الضمير للشيطان
 والمحدث (يُرَاكُمُوهُ) تحليل للنهي
 وتحذير من فتنته بأنه بمنزلة
 العود والمداحي بكيد كروجيت
 لا تشبهون (وَقِيلَ لَهُ) وذريته
 أو وجوده من الشياطين
 وهو عطف على الضمير في راكم
 المؤكد به ولم يعطف عليه
 لأن معمول الفعل هو المستكن
 دون هذا البارز وإنما يعطف
 على ما هو معمول الفعل (مَنْ)
 حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ قَالَ أُولَئِكَ
 أَنْ كَانَ هُوَ مِنَ الْجِبِّ لَمْ يَرَهُ
 فاستعن بمن يراه من حيث لا يراه
 وهو الله الكريم الستار الرحيم
 الغفار (لَا تَجْعَلْنَا لِلشَّيَاطِينِ
 أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) فيه

وعلى عطفنا على لباسنا أي وأنزلنا عليك لباس التقوى (ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) الدالة على فضله ورحمته على عباده
 يعني أنزال اللباس (أَعْلَهُمْ يُدْرِكُونَ) فيعرفوا عظيم النعمة فيه وهذه الأشياء وأردت على سبيل الاستطراد عقيب
 ذكر يد والسوات وخصف الورق عليها أظهرها للمنة فيها خلق من اللباس ولما في العري من الفضيلة وأشعاراً بأن القسرة
 من التقوى (يَا بَنِي آدَمُ كُنُوا لِلشَّيْطَانِ كَغَاثَ الرِّجِّ) أي كغاية الرجاء لا يخذل عنكم ولا يصنلكم بأن لا تدخلوا الجنة كما فتن
 الشامي وعلى الكسافي وآباءون بالرفع قوله الاستطراد سوق الكلام على وجه يلزم منه كلام
 آخر وهو غم قصود بالذات بل بالعرض أم التعريفات للسيد الشريف قوله العسري في
 لسان العرب العري خلاف اللبس عري من ثوبه عري عرياً فهو عاري قوله المداحي
 مختار الصحاح المداحاة المدارة يقال داحاه إذا داراه كأنه سارته العداوة اه
 قوله والنون هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري كان أديباً وفتية علمياً وورعاً
 حالاً وأديباً وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك رضي الله تعالى عنه و
 ذكر ابن يونس عنه في تاريخه أنه كان حكيماً فصيهاً وكان أبوه نوبياً وسئل عن سبب تبه
 فقال خرجت من مصر إلى بعض القرى فمغت في الطريق فبعض الصغارى ففتحت عيني فإذا أنا بقنبرة
 حمياء سقطت من وكس ما على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سكرجتان أحدهما ذهب
 والاخرى فضة وفي أحدهما سم وفي الأخرى ماء فمطلت تأكل من هذا وتشرب من هذا
 فقلت حسبى قد تبنت ولزمت الباب إلى أن قبضت وكان قد سعاوبه إلى المتوكل فاستخضره من
 مصر فلما دخل عليه وعظه فبكت المتوكل وردة مكروما وكان المتوكل إذا ذكر أهل الورع
 بين يديه يبكي ويقول إذا ذكر أهل الورع في هذا بلد والنون كان رجلاً نحيفاً تملوه حمرة
 ليس بأبيض اللحية وشيخه في الطريقة شقراً انعباد وعجاس الشيخ ذي النون كثيرة وتوفي
 في ذي القعدة سنة خمس مائة واربعمائة وقيل ست مائة واربعمائة وقيل ثمان مائة واربعمائة
 رضي الله تعالى عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشاهد عينية قوله الكريم
 أي كثر الجود والعطاء الذي لا ينفد تطأؤه ولا ينفذ خزائنه وهو الكريم اللطيف وقيل
 المتفضل بالامسئلة ولا وسيلة وقيل المتجا والذى لا يستقصي في العقاب لا يستقصي
 في العتاب وقيل هو الذي إذا قدر عفا وإذا وعد وفا وإذا اعطى زاد على المقنى ولا يبالى
 كواعطى ولم يعطى وإذا رفعت الحاجة إلى غيره لا يرضى ويقول ان لنا الآخرة والآولى وقيل
 المقدس عن النقائص الموصوف بالنفاس قوله الغفار أي الذي يستر العيوب ان كانت
 كثيرة والذنوب وان كانت كبيرة في الدنيا بأسباب الستار عليها وفي العقب يترك المعاتبة
 والمعاقبة لها وهو لزيادة بناءه بلغ من الغفور وقيل المبالغ في الغفار باعتبار الكمية وفي
 الغفور باعتبار الكيفية وأصل الغفر الستر فهو من أسماء الأفعال قوله غرة جمع غار

ذلاله خلق الأفعال (وَمَا أَفْعَلُوا فَأْجَنَّهُ) ما يبالغ في قبحه من الذنوب وهو طرافهم بالبيت عشرة وشركهم
 (قَالُوا وَحَدَّثَنَا عَلَيْهَا أَرْبَاءُ نَا وَاللَّهِ أَمْرٌ نَابِهَاءُ) أي اذ فعلوها اعتدوا بأن أرباءهم كانوا يفعلونها فاعتدوا بهم وبأن الله
 أمرهم بأن يفعلوها حيث أقرنا عليها اذ لو كررها لنقلنا عنها وهما باطلان لأن أحدهما تقليد

للجهال والثاني افتراء على ذي الجلال (قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) اذ المأمور به لا بد أن يكون حسنا وان كان فيه على مراتب على ما عرفت في اصول الفقه (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) استغفها م الكار وتوبيخ (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) بالعدل وبما هو حسن عند كل عاقل فكيف يأم بالفساء (وَأَقِيمُوا وَجوهكم عند كل مسجد)

قوله اذ المأمور به لا بد ان يكون حسنا وان كان فيه اي المأمور به في الحسن على مراتب على ما عرفت في اصول الفقه في شرح مقالة الوصول للمسي بمرارة الاصول ولا بد له اي المأمور به من الحسن لا بمعنى كونه صفة الكمال كالعلم او بما فقال الغرض كالعدل او ملائما للطبع كالجلالة فان ذلك يدرئ بالعقل ورجبه الشرع اما لا بالاتفاق بل بمعنى كونه اي المأمور به متعلق الممدوح عاجلا في الدنيا ومتعلق الثواب آجلا في العقب اي كون الفعل بحيث يستحق قاعله في حكم الله تعالى المدح والثواب فان هذا هو محل النزاع قال الاشاعرة هو اي الحسن بهذا المعنى موجب الامر اي اثره الثابت به فالفعل امر به فحسن لانه حسن فامر به والحاكم به اي بالحسن والموجب له هو الشرع ولا دخل للعقل فيه وانما العقل آلة بفهم الخطاب الشرعي ومنايا من التحفية من وافقه هي الاشاعرة في هذا الرأي وقالت المعتزلة الحسن مدلوله اي الامر بمعنى انه ثابت قبله وهو دليل عليه فالفعل عند هم حسن فامر به على عكس ما عند الاشاعرة والحاكم بالحسن والموجب له العقل بمعنى انه يقتضي المأمور به شرعا وان لم يرد كما انهم يحكمون بوجوب الاصلح على الله تعالى عنه علوا كبيرا ولا دخل للشرع في الحكم بل الشرع مبين للحسن في البعض الذي لا يدرك العقل فيه الحسن ابتداء فانه ربما يظهر انه مقتضى العقل الحاكم عند خفاء وان لم يظهر وجه اقتضائه كما في وظائف العبادات وما في وجوب صوم آخر رمضان ونحو ذلك ومنايا من التحفية كالشيخ ابي منصور وكثير من مشايخ العراق من وافقه هو لا مطلقا بل في ايجاب المعرفة فانهم قالوا العقل حاكم بوجوب معرفة الله تعالى حتى قالوا بوجوب الايمان على الصبي العاقل قال صاحب الكشف هذا ليس بصحيح لان الايجاب على الصبي يخالف نظواه تنصوص ونظواهر الآيات وقيل القائل صاحب الميزان مدلوله اي الحسن مدلول الامر كما ذهب اليه المعتزلة لكن لا مطلقا بل في المفهوم او فيما يفهم العقل حسنه كالايان واصل العبادات والعدل والاحسان موجبه اي الحسن اثر الامر كما ذهب اليه الاشاعرة لا مطلقا ايضا بل في غيره اي غير المفهوم كالآثار الاحكام الشرعية وادلة كل من المذاهب مسطورة في المطولات فلا حاجة الى ايرادها والمختار عندنا اننا نعلم مدلوله مطلقا اي سواء كان في المفهوم او غيره لحكمة الامر فانه تعالى حكيم لا يامر الا بما هو حسن قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان واعلم ان افادة ما ذكره هنا وماترك من الادلة على المختار حسن المأمور به بالمعنى المتنازع فيه في غاية الاشكال فلا علينا ان نطوى عن الاشتغال بما كتبه المقال والحاكم بالحسن هو الامر بما هو حسن في الاشاعرة وليس العقل مجرد آلة لفهم الخطاب بل هو يعرفه اي الحسن في بعض من الامور الحسنة قبل ان نسمع من يعرفه وكذا قوله بلا كسب كحسن الصدق النافع او به كحسن الكذب النافع ويعرفه في بعض آخر بعدة اي بعد السمع كالكثر احكام الشرع واعلم ان المتنازعين في الحسن متنازعون في القبح ايضا وانما تركنا القبح واقصرنا على الحسن لان الكلام في حسن المأمور به وقد علم حكم القبح منه واما قسامه فستأتى في مباحث النهي ان شاء الله تعالى فالأمر به اي اذا كان الحسن مدلول الامر مطلقا لا موجبه فالأمر به اما حسن لحسن في نفسه اي يتصف بالحسن باعتبار حسن ثابت في ذاته سواء كان لهينه او تجرئه بخلاف الحسن لغيره فانه يتصف بحسن ثبت في غيره فظهر ان الامر بالمعنى في قول الجمهور اما حسن المعنى في نفسه هو الحسن لا امر آخر حتى يحتاج الى تكلف ارتكبه صاحب التنقيح حقيقة بان لا يكون فيه شبه الحسن اذ لا فاما ان لا يقبل ذلك الحسن سقوط التركيب وهو الزام ما فيه كلفة وفي اختياره على قول فخر الاسلام اما ان لا يقبل سقوط هذا الوصف يعني وصف الحسن فائدتان الاولى دفع ما يرد اليه انه لا يلزم من جواز سقوط الاقرار بالاكراه

الحاكم بالحسن هو الامر بما هو حسن في الاشاعرة لا مطلقا بل في غيره اي غير المفهوم كالآثار الاحكام الشرعية وادلة كل من المذاهب مسطورة في المطولات فلا حاجة الى ايرادها والمختار عندنا اننا نعلم مدلوله مطلقا اي سواء كان في المفهوم او غيره لحكمة الامر فانه تعالى حكيم لا يامر الا بما هو حسن قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان واعلم ان افادة ما ذكره هنا وماترك من الادلة على المختار حسن المأمور به بالمعنى المتنازع فيه في غاية الاشكال فلا علينا ان نطوى عن الاشتغال بما كتبه المقال والحاكم بالحسن هو الامر بما هو حسن في الاشاعرة وليس العقل مجرد آلة لفهم الخطاب بل هو يعرفه اي الحسن في بعض من الامور الحسنة قبل ان نسمع من يعرفه وكذا قوله بلا كسب كحسن الصدق النافع او به كحسن الكذب النافع ويعرفه في بعض آخر بعدة اي بعد السمع كالكثر احكام الشرع واعلم ان المتنازعين في الحسن متنازعون في القبح ايضا وانما تركنا القبح واقصرنا على الحسن لان الكلام في حسن المأمور به وقد علم حكم القبح منه واما قسامه فستأتى في مباحث النهي ان شاء الله تعالى فالأمر به اي اذا كان الحسن مدلول الامر مطلقا لا موجبه فالأمر به اما حسن لحسن في نفسه اي يتصف بالحسن باعتبار حسن ثابت في ذاته سواء كان لهينه او تجرئه بخلاف الحسن لغيره فانه يتصف بحسن ثبت في غيره فظهر ان الامر بالمعنى في قول الجمهور اما حسن المعنى في نفسه هو الحسن لا امر آخر حتى يحتاج الى تكلف ارتكبه صاحب التنقيح حقيقة بان لا يكون فيه شبه الحسن اذ لا فاما ان لا يقبل ذلك الحسن سقوط التركيب وهو الزام ما فيه كلفة وفي اختياره على قول فخر الاسلام اما ان لا يقبل سقوط هذا الوصف يعني وصف الحسن فائدتان الاولى دفع ما يرد اليه انه لا يلزم من جواز سقوط الاقرار بالاكراه

سقوط حسنه حتى لو صبر فقتل كان مأجورا الثانية ان التكليف مطلقا اعم من التركايف بنفس الموصوف بالحسن كما في الصلاة
 وعن التكليف بالسعي في حصوله كما في التصديق فانه كيف وانفعال الاختيار في حصوله بنفسه مع ورود الاخر به كالتصديق
 في الايمان وهو التصديق المنطقي المعبر عنه في الفارسية بگرویدن وراست گوئی وداشتم وحاصله الاذعان والقبول
 لوقوع النسبة اولا وقوعها وتسليمه تسليما زائدة التوضيح للمقصود وجعله مغايرا للتصديق المنطقي وهم وحصوله لللفظ
 ممنوع ولو سلم في البعض يكون كفه باعتراف وجوده باللسان واستكباره عن اظهار الاذعان ثم لا يخفى انه لا يحتمل سقوط التكليف
 به في حال من الاحوال فاقرار المناق ليس ايمانا في نفس الامر وعندنا اذا علمناه واما اجراء احكام الاسلام على الاقرار
 قلخفاء التصديق او يقبله اى سقوط التكليف كالاقراء باللسان فانه يسقط حال الاكراه لان الاصل هو التصديق
 وهو قولي ليس اللسان مجدي به وقيام السيف يدل على عدم تبدله لكن تركه متعنه من غير عذر يدل على فواته فلا يكون
 مؤثرا ولو عند الله تعالى لا المصدق الغير المتيقن ولو كان نادرا ولا المتكبر عند الاجبار على الاقرار والانكار فان الاكراه
 الملبى لا يعدم الاختيار بل يفسده والا سلام مما ثبت بالشبهة لانه يعلم ولا يعلم فيكفي فيه الاختيار الفاسد والصلاة فانها
 تسقط بعد ان يحسن والاعمال والنفس وهي ان شاركت في احتمال السقوط لكن بينهما فرق من وجهين
 اشارة الى الاول بقوله لكنها دونه اى الصلاة ادنى من الاقرار اذ ليست ركنها حقيقة وهو ظاهر ولا الحاقا
 اذ لا تدل عليه عدم ساق الاقرار حال الاختيار ولا وجود الا على هيئة مخصوصة وسره ان حال الايمان في الانسان
 بالجمهر بين باطنه وظاهره كما هو مجموع من روحه وجسده فتعين لذلك فعل اللسان لانه الموضوع للبيان ولذا جعل
 رأس الشرك **الحمد** لا على سائر الأركان واثارة الى فرق الثاني بقوله وتسقط اى الصلاة باعذار كما سبق و
 يسقط هو اى الاقرار بعذر واحد وهو الاكراه وحسن لحسن في نفسه لكن لا حقيقة بل حكما كالصوم فانه ليس
 بحسن في ذاته حقيقة اذ فيه تجويع النفس ومنع نعم الله تعالى عن مملوكه مع النصوص المبيحة لها وانما يحسن بواسطة
 حسن قهر النفس الامارة بالسوء التي هي اعدى اعداء الانسان زجرها عن ارتكاب العصيان والزكاة فانها ايضا ليست
 بحسنة في ذاتها حقيقة لان فيها اضاعة المال وانما حسنت بواسطة حسن دفع حاجة الفقير والاحسان اليه والحج
 فانه في نفسه قطع للمسافة الى امكنة مخصوصة وزيادة لها بمنزلة السفر للتجارة وزيادة البلاد ان وانما حسن بواسطة
 زيارة البيت الشريف بتشرع الله تعالى اياه لكن هذه الوسائط لا تخفى جهاتها ان تكون حسنة لغيرها لان النفس ان كانت
 بحسب الفطرة محالة للخير والشر لانها المعاصم اقبل والى الشهوات اميل حتى كأنها بمنزلة نار جبلية بمنزلة الاحراق للنار
 فبالنظر الى هذا المعنى لا يحسن قهرها اذ لا يقهر في الاضطرار والفقير انما يستحق الاحسان من جهة الرحمن لا من جهة
 والبيت لا يستحق الزيارة والتعظيم لنفسه لانه بيت كسائر البيوت فسقط حسن قهر النفس ودفع الحاجة وزيارة
 البيت عن درجة الاعتبار وصار كل من الصوم والزكاة والحج حسنا لمعنى في نفسه من غير واسطة وعبادة خالصة
 بمنزلة الصلاة ولهذا جعلت حسنة لحسن في نفسها شبيهة بحسن في غيره بدون العكس وانما قلنا ان الوسائط
 هذه الامور دون الشهوة والحاجة وشرف المكان لان الواسطة ما يكون حسن الفعل لاجل حسنها وظاهر ان نفس
 الحاجة والشهوة والشرف ليس كذلك فان قيل لا تغاير في الخارج بين تلك الوسائط وبين الزكاة والصوم والحج قلنا
 لو سلم فيكفي التغاير الذهني فليتامل وحكمه اى حكم الحسن لحسن في نفسه حقيقيا كان او حكما عدم سقوط الا
 بالاداء وبسبب عروض ما يسقطه مثل الحيض والنفس للصلاة والصوم بعينه احقر از عن الحسن لحسن في غيره كالوضوء

الحامد في
 مفعول لا يمتنع
 حامد في
 فاعلم
 مقصود
 او انفعال
 منه

والسعي فانه يسقط بسقوط الغير ويبقى ببقائه كحاشية فان قيل المراد بالساقط ان كان ما ثبت في الذمة بالسبب صحيح قوله
او عرض ما يسقط بعينه لانه قد يسقط بعد الوجوب بالعوارض المحاذية في الوقت ولكن لا وجه لا يبراه في هذا الموضع لانه
في بيان حسن ما ثبت بالامر وان كان المراد به ما ثبت بالامر وهو وجوب الاداء لا يستقيم قوله او عرض ما يسقط بعينه
لان وجوب الاداء بعد ما ثبت لا يسقط بعارض اجيب بان الصلاة قد تسقط بعارض الحيض والنفاس بعد ما ثبت
وجوب ادائها بالامر فان الخطاب يتوجه عند ضيق الوقت بحيث لا يسع غير الوقتية ثم تسقط عنها اذا حاضت وانفسدت
في آخر الكيفية كما سبق في مباحث المفيد بالوقت واما حسن الحسن في غير ما ان يتأدى ذلك الغير بنفس الامر
من غير اختيار الى فعل آخر كما يجزأ فانه ليس بحسن لانته لا يشرب البلاد وتعذيب العباد وانما حسن لما فيه
من اعلاء كلمة الله تعالى وصلاة الجنابة فانها ليست بحسنة في ذاتها لانها بدوون الميت عبث وعلى الكافر قبيحة
وانما حسنت لما فيه من قضاء حق الميت وهذا الضرب من الحسن الحسن بالاولى اي الحسن الحسن
في نفسه وجه المشاهدة ان مفهوم الجهاد هو القتل والضرب ونحوهما وهو ليس بمفهوم اعلاء كلمة الله تعالى لكن لا يفرق
بينهما في الخارج والاعلاء حسن بمعنى في نفسه فما يتحد به يكون شبيها به وكذا الحال في صلاة الجنابة فان قيل لم
شبه هذا بالاول ولم يشبه الحكمي منه بهذا قلنا لانه لا جهة ههنا لارتفاع الوسائط وصيرورتها في حكم العدم
بخلافها ثمة اولا يتأدى ذلك الغير بها اي بنفس الامر به بل يحتاج الى فعل آخر كالوضوء فانه في ذاته تبرؤ واضاعة
ماء وانما حسن بكونه وسيلة الى الصلاة والسعي الى الحج فانه في نفسه تعب وانما حسن لكونه وسيلة الى
اداء الحج ثم الصلاة لا تتأدى بالوضوء ولا بالحج بالسعي بل بفعل مقصود بعد حصول كل واحد منهما وحكمة
اي حكم الحسن الحسن في غيره وجوبه بوجوب الغير الذي هو الوسطة وسقوطه به اي سقوط وجوبه بسقوط وجوب
ذلك الغير حتى لو اسلم الكفار يسقط وجوب الجهاد معهم وان بقى مع الباطنيين ولو بغية مسلما وقطع الطريق يسقط
وجوب الصلاة عليه ولو حاضرت يسقط الوضوء ولو مرض او سافر يسقط وجوب السعي والامر المطلق عن قرينته تدل على
الحسن الحسن في نفسه او غيره يقتضي لضرب الاول وهو ما لا يحتمل السقوط من القسم الاول وهو الحسن الحسن في
نفسه لاقتضاء الكمال اي كمال الامر وهو المطلق الكمال اي كمال حسن الامر به ثم التكليف اعلم ان ما لا يطاق على
على ثلاث مراتب اذ انما ما يمتنع لعلم الله تعالى بعدم وقوعه او لادارته ذلك ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن
الجواز فان من مات على كفره بعد عاصيا اجماعا وقصاها ما يمتنع لادارته كقلب الحقائق وجمع الصديقين والقيصين
والاجماع منعقد على عدم وقوع التكليف به والاستقراء ايضا شاهد على ذلك والآيات ناطقة به والمرتبة الوسطى ما
امر كمن في نفسه لكن لم يقع متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الجسم او عادة كالصعود الى السماء وهذا هو محل
النزاع ولهذا قلت ثم التكليف اي طلب تحقيق الفعل والاثبات به لا على قصد التمييز واظهار عدم القدرة بما لا يقدر
عليه المأمور مطلقا محال اما عقلا فلان طلب حصول المحال لا يليق من الحكيم المتعال فان قيل هذا يمنع الوقوع فقط
قلنا بل الجواز ايضا لا نالنا منع الوجوب بمقتضى الحكمة والوعد والفضل كما لا نغنى الايجاب بتخلل الاختيار واما
نقلا فلعله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وغير ذلك وكل ما اخبر الله تعالى
بعدم وقوعه يستحيل وقوعه والا امر كمن كان به وامكان المحال محال فظهر انه ليس دليل على عدم الوقوع فقط واذا
كان التكليف بالمحال محالا فلا بد له اي للمأمور من قدرة لا يمنع الاستطاعة المقارنة للفعل فانها علة تامة بل معنى سارية
الاسباب والآلات المفردة يتدبر بها يتمكن المأمور من ادائها لزمه وانما قال بالاحرج غالبا ليخرج الجبل زاد وراحلة

فانه نادر وبلا راحة فقط كثير واما يعمأ فغالبا وهي اى القدرة المفسرة بما ذكر شرط لوجوب الاداء لا الاداء نفسه
لوجود اى الاداء قبلها اى قبل القدرة المفسرة كجاء الفقير والزكاة قبل التحول فلو كانت شرطا للاداء لما تقدم عليها و
لا شرط لنفس الوجوب لانه اى الوجوب نفسه جبرى غير محتاج الى القدرة ولذا يتحقق في النائم والمغمى عليه اذا لم يؤد
الى الحرج ولا قدرته فان قيل نفس الوجوب لا ينفك عن التكليف المستلزم للقدرة فكيف ينفك عن لازمه قلنا عدم الانفكاك ممنوع ولو سلم
فعنه استلزام التكليف للقدرة ان الله تعالى لا يأمر العبد الا بما يستطيعه عند رادة احدائه فهذا القدرة لا تلزم التكليف مطلقا
بل حالته وهي القدرة نوعان النوع الاول ادى ما ذكر من قدرة يتمكن بها من اداء ما لزمه بالخرج غالبا ويسمى هذا النوع الممكنة
لكونه وسيلة الى مجرد التمكن والاقتدار على الفعل من غير اعتبار يسر زائد وهو اى هذا النوع شرط لوجوب اداء
كل واجب مطلقا بدنيا كان او ماليا وحسنا لنفسه او لغيره ولذا اى لكونه شرطا لوجوب الاداء مطلقا
لويلزم رفض الاداء في الجزء الاخير من الوقت اذا حدث فيه الاهلية فان الاداء فيه ممتنع فلو وجب لادى الى
التكليف بما لا يطاق قلنا في جوابه انه انما يؤدى الى ذلك التكليف اذا كانت بالاداء في ذلك الجزء من الوقت وهو مجموع
بل التكليف انما هو بالاداء مطلقا وذلك يتصور بوقوع الشروع في الوقت فانه اذا شرع في الوقت يكون الفعل اداء
وان التبرع الوقت كما سبق او نقول سلمنا ان التكليف بالاداء فيه لكن لزمه اى لزوم الاداء ليس لكونه
مطلوبا في نفسه حتى يلزم التركيب بما لا يطاق بل لزمه لخلفه وهو القضاء فان بعض الاحكام قد يجب اداؤه
ثم يخلفه خلفه للجزء عنه كالوضوء للتيمم ومكن حلف على مس السماء او تحويل الحجر ذهباً ووجود القدرة بالنظر الى
المخلف الذى هو القضاء كافى والجواب المشهور بان شرط وجوب الاداء ليس الا القدرة بمعنى سلامة الاسباب
وهو موجودة هيضاً وكذا الجواب المشهور بان القضاء ليس مبنياً على وجوب الاداء حتى يلزم ما ذكره بل هو
مبنى على نفس الوجوب فما يكون سبباً لنفس الوجوب يكون سبباً للقضاء والجزاء الاخير صالح للاول لان نفس
الوجوب جبرى كما سبق فيكون صالحاً للنشأ ايضاً ضعيف خبر الجواب اما ضعف الجواب الاول فلان الوقت الصالح
للاداء من جهة الاسباب فاذا انتفى الصلاحية لا تبقى السلامة واما ضعف الجواب الثاني فلان وجوب القضاء للتكليف
فلو بقي على نفس الوجوب وليس القدرة شرطاً له لوقع التكليف بدون شرطه وهو باطل فليتأمل والنوع
الثاني اقصد اى على ما ذكر من القدرة ويسمى هذا النوع الميسرة لتحصيلها اليسر بعد الامكان ففى اثناء
على الشرط المحض ان شرطت لوجوب بعض الواجبات كرامة من الله تعالى وفضلاً ولذا اشترطت في اكثر الواجبات
المالية تكون اداؤها اشق على النفس عند العامة وبقاؤه اى بقاء النوع الثاني شرط لبقاء الواجب في الذمة لئلا
ينقلب اليسر عسراً اعترض عليه اولاً بانه يؤدى الى فوت اداء الزكاة فيما اذا اخراها خمس سنين ثم هلك المال
حيث لا يجب عليه شئ وثانياً بان لا نسلم انه يلزم من عدم اشتراط بقائها انقلاب اليسر عسراً بل انما يلزم ثبوت
احد اليسرين وهو النماء مثلاً دون الآخر وهو البقاء فان حصول القدرة الميسرة يسر وبقاؤها يسر آخر واجب
عن الاول بالتزام الفوات في صورة هلاك المال ولا يجوز في ذلك لانه قوت بهذا السبب على احد ملكا ولا يدا بل
المال حقه ملكا ويبدأ وانما حق الفقير في ان يعين محلاً للصرف اليه ولصاحب المال الخيار في اختيار محل الاداء فله
حبس هذا الحل ليؤدى من محل آخر فليضمن الا يرى ان منع المشتري الدار عن الشفيع حتى صار يحرم ومنع المولى العبد

الفعل
هو ففهم
احتمال رادة احدائه
السبب لها مدان في
اختيار المكان في
لا سبب له
اختياره من العبد
الله تعالى مبالغة
الوجوب جبر من
جبر الله لان نفس
اى منسوب الى

المديون عن البيع أو العبد الجاني عن أولياء الجناية من غير اختيار الأرض حتى هلك لا يوجب القتمان وعن الشك في بقاء
 انقلاب اليسر عسرانه وجب بطريق إيجاب القليل من الكثير يسرا وسهولة فلما وجبناه على تقدير الهلاك لو جرت
 الغرامة والتضييق فيصير عسرا وليس المراد أن نفس اليسر يصير عسرا فانه محال عقلا وانما يصير اليسر عسرا وبالعكس
 دون بقاء النوع الأول فانه ليس بشرط بقاء الواجب اذ المفتقر الى حقيقة هذه القدرة وبقيتها حقيقة الأداء و
 التمكن من الأداء والاقتدار عليه يستغنى عن البقاء أي بقاء القدرة بل يكفي مجرد إمكانها وتوهمها وذلك
 لأن القدرة الممكنة كما كانت شرطا للتمكن من الفعل واحداً كانت شرطا محضاً ليس فيه معنى العلة فيشتد
 بقاءها لبقاء الواجب اذ البقاء غير الوجود وشرط الوجود لا يلزم ان يكون شرطا للبقاء كالشهود في النكاح
 شرط لانعقاد البقاء بخلاف الميسرة فانها شرط فيه معنى العلة لانها غيرت صفة الواجب من العسر الى اليسر فاشتد
 فيه وواجبته بصفة اليسر فيشتد واما نظرنا الى معنى العلة لان هذه العلة مما لا يمكن بقاء الحكم بدونها اذ
 لا يتصور بدون اليسر فلهذا اشتد بقاء القدرة الميسرة دون الممكنة مع ان ظاهر النظر يقتضي ان يكون العسر
 بالعكس اذ الفعل لا يتصور بدون الامكان ويتصور بدون اليسر ولذا اي ولذلك الاستثناء قيل القائل فخر الإسلام
 ومن تبعه لم يشترط أي بقاء القدرة للقضاء بل ان في النفس الأخير من العمر يلزمه تدارك ما فات من الصلوة
 والصيامات والحج وغيرها وظاهره انه ليس بقادر على تداركها ولا يلزم منه تخفيف ما لا يطاق لان هذا ليس
 ابتداء تخفيف بل بقاء التكليف الأول على ما هو المختار ان القضاء انما هو بالسبب الأول وليس ذلك كالحج
 الأخير من الوقت في حق الأداء لانه انما اعتبر ليظهر اثره في خلقه كما سبق ولا خلف للقضاء كذا قالوا وفيه بحث ثم انه
 فرغ على اشتراط بقاء القدرة الميسرة لبقاء الواجب وعدم اشتراط بقاء الممكنة له بقوله فلا تتبع الزكاة والعشر و
 الخراج بهلاك المال لمنه فان كل واحد منهما لما وجب بالقدرة الميسرة انتفى بانتفاها أما الزكاة فلا فيها تجب لتمام
 الذي يحصل به يسر الأداء فان النصاب لما لم يغير الواجب من العسر الى اليسر لان ايتاء الخمسة عن المائتين وايتاء
 واحد من الأربعين سواء في اليسر لم يعد من القدرة الميسرة بل جعل من شرطها الأهلية والعقل والبلوغ وشرط وجوب
 الأداء لان حسن الاغناء لا يتحقق غالبا الا بالمعنى الشرعي فان قيل فيمنع ان لا تسقط الزكاة بهلاك النصاب قلنا
 انما تسقط لفوات القدرة الميسرة التي هي وصف النماء لفوات الشرط الذي هو النصاب ولهذا لا تسقط بهلاك
 بعض النصاب مع ان الكل ينتفي بانتفاء البعض ومن هذا ظهر فساد تقييد المال بالنسي واما العشر فلان الله
 تعالى خصه بالخارج من الأرض الذي هو نماءها ووجب قليلا من الكثير اذ القدرة على ادائها العشر تستغنى عن تسهله
 الا عشره وذلك دليل اليسر واما الخراج فقد خصه الله تعالى ببقاء الأرض وشوا الخراج حتى لو كانت الأرض سبعة
 لا يجب عليه وكذا اذا لم يحصل الخراج بان زرعها ولم يخرج ثمن واما اذا تمكن من الزراعة وتركها فيجب عليه لوجود
 الخراج تقديره لان التقصير من جهته فكانه عسر على نفسه كالاستحالة في الزكاة بخلاف العشر فانه انما يجب بالخارج
 تحقيقا وانما كان كذلك لان الواجب في الخراج غير جنس الخراج فامكن القول بوجوب الخراج مع انعدام الخراج
 تحقيقا بخلاف العشر فان الواجب فيه جزء من الخراج فلا يمكن إيجاب جزء من الخراج بدون الخراج وبقوله
 بخلاف الحج وصدقة الفطر فان كلا منهما لما وجب بالقدرة الممكنة لم يشترط بقاءها لبقائه اما الحج فلانه وجب
 بالزاد والراحلة وهما من الممكنة لان غالب التمكن بعمداً بدون الزاد نادر وبدون الراحلة وان كان
 كثيرا لكنه ليس بغالب وانما لم يعتد برتوهم القدرة بالمشي وغيره فيه كما اعتبر برتوهم الامتداد في وقت الصلاة

مع ان هذا اقرب منه لان اعتبارها هو من يفضى الى التلف ولا خلف حتى يظهر اثره فيه بخلاف وقت الصلاة واما صدقة
 الفطر فلا يحتاج بنصاب فاضل عن الحاجة الاصلية وان لم يتم حتى لو ملك من ثياب البدلة ما يفضل عنها او ملك
 نصا باليلة الفطر يلزمه صدقة الفطر واعتبار النصاب ليس ليسر بل ليصير الخطاب به غنيا فيكون اهلا للاغنيا
 لقوله عليه السلام اغنوه عن المسئلة وانما اليسر بالنماء وهو غير معتبر ههنا اهم بحر وفيها وفي حاشية للعلامة
 الازميري رحمه قوله ولا بد له من الحسن اعلم ان قضية لزوم الحسن للمأمر به ايجابا او نداء من قضاء الشرع لا من قضاء
 اللغو لان صيغة الامر قد تتحقق في القبيح ايضا كالكفر والظلم والسفاهة لا يرى ان السلطان انما اذا امر انسانا
 بالزنى والسرقة والقتل بغير حق كان امر حقيقة لغوية حتى اذا اخالفه المأمور يقال مخالفت امر السلطان الا ان
 الشارع لما كان حكيما لا يفعل الا بالحكمة وفائدة ولا يأمر بالفحشاء والاولا بد من الحسن في مرة ثم اختلفوا في ان الحسن
 من موجبات الامر او من مقتضياته كما سيأتي بيانه ولا بد الا من معرفة محاني الحسن حتى يظهر محل النزاع قالوا الحسن
 والقبح يطلقان على اربعة معاني الاول كون الشيء صفة كمال ونقصان كالعلم والجهل وافعال الله تعالى واوصافه
 تنصف بهذا المعنى والثاني كونه ملائما للغرض ومنافرا له كالعدل والظلم والثالث كونه متعلقا بالثواب والعقاب
 في الآخرة والرابع كونه متعلقا بالمدح والذم في الدنيا في حكم الله تعالى والاولان يشبهران بالعقل بالاتفاق ورد به الشرع
 والاول والثالث يشبهران بالنقل بالاتفاق اذا لم يدخل العقل فيه واختلفوا في الرابع والشارح جعل الثالث مع الرابع معنى واحدا
 كما في التوضيح وجعله محلا للنزاع ولما ورد عليه ان يكون المأمور به متعلقا بالثواب والعقاب في الآخرة مما
 لا نزاع في ثبوته بالنقل لعدم مدخلية العقل فيه وانما النزاع في الرابع جعلنا كلا منهما معنى مستقلا ليتضح محل
 النزاع اذا عرفت هذا فاعلم ان الاشاعرة وبعض اصحابنا منهم شمس الاثمة ذهبوا الى ان الحسن بالمعنى المنازع فيه من
 موجبات الامر بمعنى ان الحسن ثابت بالامر ويعرف به لا بمعنى انه ثابت بالعقل والامر دليل عليه ولهذا قالوا بالفعل امر به
 فحسن بناء على ان لا حظ للعقل فيه اصلا عندهم وانما يوجب الامر ويشبته بالعقل وانما العقل آلة لمعرفة الامر الموجب
 له واليه اشار الشارح رحمه بقوله والحاكم به والموجب له هو الشرع ولا دخل للعقل فيه وانما العقل آلة لفهم الخطاب
 الشرعي اى لا آلة لفهم حسن المأمور به نفسه فكان العقل عندهم مجردا في حق ايجاب حسن المأمور به وفي حق كونه
 آلة لمعرفة حسنة ومعتبرا في حق فهم الامر الموجب لحسنه واليه اشار فخر الاسلام ايضا فانه قال او لا عرف حسنة بكونه
 مأمورا لا بالعقل نفسه اذا العقل غير موجب بحال ثم قال في باب بيان العقل ليس بمجرد باهلية بل هو معتبر في اثبات
 الاهلية بكونه آلة لفهم الخطاب الشرعي هذا ما ظهر من كلام الشارح لكن قال في التقرير ان اثبات الاهلية بالعقل و
 اعتبار العقل في فهم الخطاب الشرعي هو مختار فخر الاسلام لا الاشاعرة والاشاعرة على اهدار العقل بالكلية وقالت
 المعتزلة وجاءت من اصحاب الشافعية ان الحسن مقتضى الامر لا يراه المقدم بمعنى انه ثابت بالعقل قبل ورود الامر وانما الامر
 دليل عليه وهذا قالوا بالفعل حسن فامر به والحاكم بالحسن والموجب له هو العقل عندهم بمعنى انه يحكم بلزوم الامر بالفعل
 على الشارع لكونه اصلي لمعرفة حسنة كما يحكم عليه بوجوب الاصل للعباد بناء على ان حسن الشيء يقتضى المأمورية وا
 لو يرد به الامر ولا دخل للشرع في الحكم عندهم اصلا بل للشرع اذا ورد فيما ادراك العقل حسنة ابتداء كالايمان يكون
 مؤكدا لما ادركه العقل من الحسن واذا ورد فيما لا يدرك العقل حسنة ابتداء يكون مظهر لمقتضى العقل كالحكم
 بخفاء اقتضائه كتمديد العبادات وهذا ما قال في الكشف ان الحسن والقبح ضربان ضرب علم بالعقل كحسن العدل
 والصدق المنافع ومكر النجعة وقبح الظلم والكذب الضار وكفران النجعة وضرب عرف بالسمع كحسن مقادير الاعمال

وقبح الزنى وشرب الخمر وسبيل السمع اذا ورد بموجب العقل ان يكون وروده مؤكدا لما في العقل وهو مذهب المعتزلة
 واليه ذهب كثير من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه سيما العراقيون منهم فكان العقل عندهم موجباً
 لحسن المأمورية قبل ورود الامر به الا ان ايجابه في النوع الاول ظاهر قبل ورود الامر فكان الامر مؤكداً في النوع الثاني
 خفي فكان الامر منيلاً تخفائه مظهر مقتضاه من الحسن وقول الشارح لا مطلقاً بل في ايجاب المعرفة يشعربان هذه
 الفرقة من اصحابنا لم يوافقوا في ايجاب معرفة الله تعالى قلت بل وافقوا ايضاً في الحكم بحسن العدل والصدق
 النافع وانقاذ الغرق والحرق كما في شرح البرذوي وقوله حتى قالوا بوجوب الايمان ذكر الامام نور الدين في
 الكفاية ان وجوب الايمان بالعقل مروي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وذكر الحاكم الشهيد في المنتقى
 عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات
 والارض وخلق نفسه اماً في الشرائع فعذر وحجة تقوم عليه الحجة وروى انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على
 الخلق معرفته بعقولهم قال وعليه مشائخنا من اهل السنة والجماعة حتى قال الشيخ ابو منصور في الصبى العاقل انه يجب عليه
 معرفة الله تعالى وهو قول ابي كثر مشايخ العراق لانه انما اوجب على العاقل البالغ الكمال عقله بحيث يقدر على
 الاستدلال فاذا بلغ عقل الصبي هذا المبلغ يجب عليه الاستدلال ايضاً وحل هؤلاء قوله عليه السلام رفع القلوب عن
 ثلاث عن الصبي حتى يحتكم الحديث على الشرائع وفي الكشف هذا القول موافق القول المعتزلة من حيث الظاهر اي في
 ايجاب الايمان على الصبي العاقل سوى انهم يجعلون نفس العقل موجبا وهؤلاء يقولون الموجب هو الله والعقل معترف
 لا يجابه والصحيح ما اختاره فخر الاسلام في البرذوي لان ايجاب على الصبي يخالف لظاهر النص اقول الفرق بين ما
 اختاره فخر الاسلام وبين قول هؤلاء مشكل لان حاصل ما اختاره فخر الاسلام ان حسن المأمورية انما اثبت
 بالامر ويعرف به ولا مدخل للعقل في اثباته ومعرفة الاكونه آية لمعرفة الخطاب الشرعي كما سبق وكذا
 حاصل قول هؤلاء فان قيل الفرق ان هؤلاء يوجبون الايمان على الصبي العاقل دون فخر الاسلام قلنا ان فخر الاسلام
 قائل بذلك ايضاً لان سبب ايجابهم عليه فهمه الخطاب بعقله وهذا مما لم يذكره فخر الاسلام بل هو قائل به
 ايضاً فالفرق بينهما مشكل ثم الظاهر من كلام الشارح ان مذهب صاحب الميزان العقل موجب بحسن الشيء وقبحه
 مثل مذهب المعتزلة لكن قال في التقرير ان اصحابنا لم تقل بكون العقل موجبا اصلاً تأمل قوله وادلة كل من المذاهب
 مسطورة احتجت الاشاعرة بوجوه منها ان العقل منهدر بالكلية لا عبرة له اصلاً بدون السمع لقوله تعالى وما
 كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولقوله تعالى لئن امكن لكانت هجمة قبل البعثة قائمة في حقهم فلا عبرة الا بالسمع قلنا لانص في الشرع على
 ان العقل منهدر بالكلية وغير الشرع لغو عندكم فاهدار العقل بالعقل لغو وتناقض ولا دليل له في الآية لانه يجوز
 ان يكون المراد بالتعذيب المذكور في هذا التعذيب الذي يورى بطريق الاستئصال اي قطع نسلمهم بالكلية لا الاخرى
 ولو سلم انه الاخرى لكن نفيه لا ينافي استحقاقه المعتبر في مفهوم الواجب فان المستبر في مفهومه الاستحقاق للتعذيب
 بالترك لا التعذيب بالفعل والمراد بالرسول فيها هو رسول العقل لان العقل رسول من الله تعالى الى الخلق كافة فكان
 معناها حتى نبعث العقل على ما فسر الامام النفسى ويحتمل ان يخصص عمومها فيكون معناها وما كنا
 معذبين في الاعمال التي لا سبيل للعقل اليها حتى نبعث رسولا كما فسر بعض مشايخنا ومنها ان الافعال كلها متساوية
 ليس في شيء منها جهة محسنة او مقبحة في نفسه او في صفتها حتى يدرك بالعقل والا لزم قيام العرض بالعرض وذلك باطل

فالحسن ما حسنه الشرع والقبح ما قبحه الشرع اجيب عنه بوجه الاول ان اردتم بالقيام والاتصاف به بحيث يصير
احدهما منعوتاً ومحلاً والاخر ناعياً ومحلاً فلا نسلم امتناعه فانه واقع نحو هذه الحركة سريعة وتلك بطيئة وان اردتم
به ان العرض لا يقوم بعرض آخر بل لا بد له من جوهر يقوم العرضان به فالقيام بهذا المعنى لا يلزم على تقدير كون الحسن
او القبح لذات الفعل او لصفة الجواز ان يكون صفة للفعل ثابتاً له ولا يكون تابعاً له في التخيير بل يكون تابعاً للجوهر الذي
يقوم به الفعل كالفاعل اذ لا بد من فاعل يتقوم به الفعل والحسن وان اردتم به معنى آخر فلا بد من بيانه الشافعي ان الحسن
امر اعتباري لا وجود له في الاعيان فقيامه بالفعل لا بد ان يكون من باب قيام العرض بالعرض فان قيل ان تقيضه
لاحسن امر عدمي والا لما صدق على المعدوم انه ليس بحسن ضرورة ان الوجود يقتضي محلاً موجوداً فيكون الحسن
امراً موجوداً في الخارج لا معدوماً والا لزم ارتفاع التقيضين قلنا ان الصدق على المعدوم لا يقتضي العد من حيث الجواز
ان يكون مفهوماً كلياً يصدق على موجود وعلى معدوم كاللا ممتنع الصادق على الواجب والمعدوم الممكن والحاصل
ان عدمية صورة النفي موقوفة على كون ما دخل عليه حرف النفي وجوداً بديلان ان اللا معدوم وجودي فلو اثبت
وجودية ما دخل عليه حرف النفي اعني الحسن لعدمية صورة النفي لزم الدور الثالث انه مشترك الا لزام لان
الحسن الشرعي الذي انتم ايضاً عرض فيلزم من اتصاف العقل به قيام العرض بالعرض فان قلتم ان الحسن الشرعي
امر اعتباري ثبت باعتبار الشارع قلنا ان الحسن العقلي ايضاً امر اعتباري كما عرفت ومنها ان فعل العبد ان
كان لازم الصدور عنه فاضطاري ولا فان فتقر الى مرجح فان كان ذلك المرجح لازم الصدور عنه فاضطاري
ايضاً ولا احتاج الى مرجح آخر فتسلسل المرجحات وهو باطل وان لم يفتقر الى مرجح بل يصدر عنه تارة ولا يصدر اخرى
مع تساوي الحالين من غير تجدد امر من الفاعل فهو اتفاق ولا اضطري ولا اتفاق لا يوصف ان بالحسن والقبح عقلاً
بالاتفاق حاصله ان لا اختياراً للعبد في فعله بل كل فعالة اضطري او اتفاق فلا يوصف بالحسن والقبح عقلاً اجيب
عنه بوجه الاول انا نجد تفرقة ضرورية بين حركة الاخذ وحركة المرتعش بان الاولى اختيارية والثانية اضطورية
فيكون دليلكم في مقابلة الضرورة فلا يسمع ورد بان المعلوم ضرورة وهو وجود القدرة لا تأثيرها فلا يكون
دليلنا في مقابلة الضرورة الشافعي انه يجري بعينه في فعل لباري فيلزم ان لا يكون مختاراً في فعله وهو باطل ورد
بان مرجح فاعلية تعالى هو ارادته القديمة فلا يحتاج الى مرجح متجدد اذ علة الاحتياج الى المرجح عندنا هو الحدوث
الثالث انه يلزم ان لا يوصف بحسن ولا قبح شرعاً لانهما يكونان بالتكليف عندكم والتكليف بغير المختار غير واقع عندكم
فلا يمتصفت بهما ورد بان وجود القدرة وكون الفعل مقدوراً له كاف في اتصافه بالحسن الشرعي بل حاجة التأثير ونحو
لانكم وجود القدرة وانما ننكر تأثيرها وجودها كاف في التكليف فكذا في الاتصاف بالحسن والقبح الشرعيين
الرابع انا مختار انه يحتاج الى مرجح وهو الاختيار وسواء قلنا يجب الفعل عنده او لا يجب يكون اختيارياً اذ لا معنى
للاختيارى امام ما يتخرج بالاختيار حاصله ان الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار ورد بان ذلك المرجح لا يكون
اختياراً للعبد والا لزم التسلسل فيكون اختياره تعالى فيبطل استقلال العبد في فعله فيقبح التكليف لان مجرد
القدرة لا يكفي في صحة التكليف عندكم واذا بطل التكليف لا يتصف بالحسن والقبح الخافض وهو قواها الذي
اختاره صاحب التوضيح مبني على المقدمات الاربعة المشهورة وهو لازم الصدور لان كل ممكن يجب صدوره
عند تمام علته ولا يلزم منه الاضطراب لما نفع عن اتصافه بالحسن والقبح لان اختيار العبد دخل في علة التامة
ضرورية انه لا يجوز ان تكون العلة التامة باسرها موجودة انتفاء الواجب او قدم الحادث لان

تلك الموجودات لابد ان تستند الى واجب قطعاً للتسلسل فان لم يمتد شيء من تلك الموجودات اصلاً يلزم قدمها ضرورة دوام العلول بدوام علتها وان انتفى شيء منها يلزم انتفاء الواجب ولا معد ومات محضنة لان المعدوم لا يكون علة للموجود ولا مركبة منهما لانها لو كانت مركبة منهما لزم ان لا يكون وجود جميع تلك الموجودات التي كانت جزء من العلة التامة مستلزماً لوجود ذلك الحادث ضرورة توقفه على المعدوم ومات ايضاً لكونها جزء من علة التامة واللازم باطل لما تحقق وتقرر أنه كلما وجد جميع الموجودات التي يقتصر اليها وجود زيد مثلاً يوجد زيد البتة من غير توقف على عدم شيء ما اذ لو توقف على عدم شيء ولنفرضه عدم عمر ومثلاً فاما ان يتوقف على عدمه السابق او عدمه اللاحق وكلاهما باطلان اما الأول فلان عدمه السابق قديم فيلزم قدم زيد ايضاً ضرورة تحقق جميع ما يتوقف عليه وجوده من الموجودات المعدومات في الازل اما المعدوم ومات فظاهراً اما الموجودات فلا تستند الى الواجب بالذات واما الثاني فلان عدمه اللاحق اعني عدمه بعد وجوده لا يمكن الازوال شيء مما يتوقف عليه وجوده فلذلك الجزء الذي حدث عدم عمر وبنوالة اما ان يكون موجوداً محضاً او معدوماً محضاً او مركباً منهما ولا يجوز ان يكون زواله بزوال الموجود المحض لاستلزامه انتفاء الواجب كما في القسم الأول بل بزوال المعدوم المحض او بزوال المركب من الموجود والمعدوم وزوال المعدوم لا يتصور الازوال عدمه وزوال المعدوم وجوده ولنفرضه وجوده بكونه فيكون وجود زيد بعد تحقق مجموع ما يتوقف عليه من الموجودات موقوفاً على وجود بكر ضرورة توقفه على عدم عمر والموقوف على زوال جزء علة الموقوف على وجود بكر هذا خلف لان ما فرضناه مجموع الموجودات التي يتوقف عليها وجود زيد لا يكون مجموعاً ضرورة بقاء بكر الموجود فاذا ثبت بطلان كون العلة التامة بحادث موجودات محضنة او معدومات محضنة او مركبة منهما فلا بد ان يدخل فيها امراً موجوداً ولا معدوم غير مخلوق اصلاً وهو السعي بالحال عند عدم وهو القصد والاختيار فيكون الفعل حينئذ واجباً بالاختيار عند تمام علته والوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه فلا يكون اضطرارياً فان قيل ننقل الكلام الى ذلك الاختيار فان كان لا زام الصدور عن العبد يكون الفعل اضطرارياً وان لم يكن لا زام الصدور عنه بل قد يصدر وقد لا يصدر يلزم الترجيح بلا مرجح في صدور الاختيار عنه قلنا انه غير لازم الصدور وبطلان الترجيح بلا مرجح من الفاعل المختار ومنوع وانما الحال هو الترجيح بلا مرجح بمعنى وجود الممكن بلا موجود ولا إيجاد ولا غير لازم ههنا اذ لا وجود للاختيار بل امر لا موجود ولا معدوم وهو امر اعتباري لا يحتاج الى الخلق ولا إيجاد وقد يجاب عنه بأنه لا زام الصدور من العبد لكن لا يلزم منه كون الفعل اضطرارياً بل يجوز ان يكون المرجح الموجب للاختيار اختياراً آخر الى غير النهاية لجواز التسلسل في الامور الاعتبارية فيكون الاختيار ايضاً واجباً بالاختيار او يكون اختياراً الاختيار عينه فلا يتسلسل واحتجت المعتزلة بقصة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين قال لا بيه اني اراك وقومك في ضلال مبين وكان ذلك قبل الوحي ولولم يكن العقل حجة موجبة لكانوا معذورين لا في ضلال مبين قلنا سلمنا ذلك ولكنه لا يلزم منه كون العقل موجباً بنفسه حاكماً بذاته لجواز كفاية كونه آلة لادراك الحسن في اسقاط العذر وفي بعض شروح المختصر ان النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة لفظي لان المعتزلة ارادوا بالحسن ما يكون موافقاً للفرض ولا نزاع في كونه عقلياً ولا شاعرة ارادوا بمعنى ما يستحق فاعله المدح والنزاع للمعتزلة في كونه شرعياً وفيه نظر لانهم صرحوا ان نزاعهم في هذا المعنى فيكون معنوياً قوله والمختار عندنا حاصلة التوسط فان المعتزلة افرطوا في جعل العقل حاكماً حتى اوجبوا الايمان على الصبي العاقل واهل البقرة والاشاعرة فرطوا في تعطيل العقل واهداره حتى ابطالوا ايمان الصبي العاقل وتوسط اصحابنا وقالوا ان للعقل مدخل في معرفة حسن

بعض الأشياء وقبها قبل ورود الشرع وليس بحاكم بل الحاكم هو الله تعالى قوله اذ عدلوا لمطلقا أي ثابت للمأمور به قبل ورود
 الأمر سواء كان مما يفهمه العقل أولا ولا إشاعة قالوا إنه ثابت بالأمر لا قبله قوله بحكمة الأمر فإن قيل إذا كان
 بحكمة الأمر فكيف يصح تسميته إلى حسن بعينه وحسن لغيره والحسن لغيره لا يكون لعينه والحسن بحكمة الأمر حسن
 لغيره قلنا أن كونه مأمورا به من الحكيم دليل على اتصافه بالحسن لا موجب له فلا يمنع أن يكون حسنه الذي دل عليه بكون
 الأمر حكما لعينه ولغيره قوله ما ذكره هنا عنه قوله تعالى إن الله يامر بالعدل ووجه الإشكال فيه أنه إنما أفاد حسن
 العدل لكونه مأمورا به وقد تقدم أنما أن حسن العدل بمعنى الموافق للغرض لا بمعنى المتنازع فيه قوله فلا علينا أي فلا
 بأس علينا فكان اسم لا محذور فالعدم اللبس كما هو المشهور قوله بل هو يعرفه من المعرفة ويجوز أن يكون من التعريف
 قوله أما حسن بمعنى في نفسه قال في التقرير معنى قولهم حسن بمعنى في نفسه أن اتصافه بالحسن إنما هو بالنظر إلى ذات
 المأمور به مع قطع النظر عن الأمور الخارجية عنه كما يقال إن الدار حسنة في نفسها أي مع قطع النظر عن الأمور
 الخارجية وتحقيقه أن العقل لو كان موجبا لمعرفة الحسن لدل عليه حين النظر في المأمور به وإن فرض عدم كونه
 مأمورا به بامر صادر عن الحكيم كالإيمان مثلاً فإنه إذا نظر العقل في ماهيته وجدها شاكرا للمنع بتوحيده
 وتصديقه وغير ذلك من محاسنه فلو فرضنا أنه لا يكون مأمورا به لكان حسنا والحسن بمعنى في غيره هو ما يكون على
 خلاف ذلك كالجهد مثلاً فإنه تحريك البلاد وقتل العباد وإذا جرد العقل النظر إليه قد لا يجد حسنا أن لم يكن
 مأمورا به وكذا الفصل من الجنبية في أيام الشتاء في البلاد الباردة بالماء البارد فإن قيل هذا البيان
 يستقيم على القول المختار عندنا وأما على مذهب الإشاعة ومن معهم منا من أن الحسن ثابت بالأمر لا قبله فما
 معنى قولهم حسن بمعنى في نفسه فأجاب معناه أن الحكيم أمر به مستقلا بذاته من غير أن يكون واسطة غيره أو أن
 يكون واسطة لغيره والحسن بمعنى في غيره على خلاف ذلك وهو أن الشارع أمر به مستقلا بذاته بل باعتبار
 أنه واسطة لغيره أو غيره واسطة له وقيل معنى الحسن لنفسه عند الإشعري كون الفعل مأمورا به فكون كل المأمور
 حسنة بمعنى في نفسها بهذا المعنى فلا يمتشي التقسيم المذكور عنده قوله إلى تكلف ارتكابه صاحب التقييد قال
 د المأمور به في صفة الحسن نوعان حسن بمعنى في نفسه وحسن لغيره وذلك الغير لا بد أن يكون حسنا لعينه قطعا
 للتسلسل وهو ما أن يكون جزء ذلك الفعل أو خارجا عنه والجزء أما صادق على الكل كالعبادة تصدق
 على الصلاة وهي جزءها كالإنسان بالنسبة إلى زيد والحسن بمعنى في نفسه يعبر الحسن لعينه والحسن لجزئه والخارج
 أما صادق على ذلك الفعل فهو الجهاد أعلاء كلمة الله فالجهاد حسن لكونه أعلاء والأعلاء خارج عن مفهوم الجهاد
 وأما غير صادق كالوضوء حسن للصلاة والصلاة لا تصدق على الوضوء هذا ما ذكره ولما ورد على قوله أن
 الحسن بمعنى في نفسه يعبر الحسن لعينه والحسن لجزئه أن هذا إنما يصح في الحسن لجزئه ضرورة أن جزء الشيء معنى كائن فيه
 ولا يصح في الحسن لعينه إذ ليس ذات الشيء معنى فيه آجاب عنه بوجهين أحدهما أن إطلاق الحسن بمعنى في نفسه على
 الحسن لعينه إنما هو اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح وكأنه تغليب باعتبار أن عامة الأشياء يكون حسنها باعتبار
 الأجزاء وثانيهما أن الحسن لعينه هو الفعل المطلق كالعبادة مثلاً وهو لا يوجد إلا في ضمن جزئياته الموجودة وبجئنا في
 تلك الجزئيات المعلوم وجودها حسنا وهي لا تكون حسنة إلا بمعنى في نفسها أو حسنة لغيرها ولما حل الشارح قولهم
 حسن بمعنى في نفسه على ما ذكره لم يرد عليه ذلك ولا حاجة إلى تكلف من الجوابين قوله فاما أن لا يقبل شروع في تقسيم
 الحسنية عن في نفسه وحسن في غيره والجواب ههنا أن المأمور به في باب صفة الحسن ينقسم إلى نوعين وحسن الحسن في نفسه وحسن الحسن

في غيره والاوّل ينقسم الى ما لا يقبل السقوط بحال والى ما يقبله والى ما يكون حسناً في نفسه ومثلاً بهما الحسن لحسن في غيره
 والثاني ينقسم الى ما يتأتى ذلك الغير بنفس المأمور به والى ما لا يتأتى به وهذا قسم آخر وهو ما حسن لحسن في شرطه
 بعد ما كان حسناً لحسن في نفسه كالصلاة والزكاة وشرطهما هو القدرة على الأداء وهذا القسم في شرح البرزخ
 من اقسام الحسن لغيره لان الشرط ينافي الشرط وسموه قسماً جامعاً لكونه جامعاً للحسن لعينه ولغيره قوله وفي اختياره على قول
 نحن الاسلام قال فخر الاسلام الحسن لمعنى في نفسه ثلاثاً ضرب ضرب لا يقبل سقوط هذا الوصف بحال وضرب يقبله وضرب يلحق بهذا
 القسم لكنه مشابه لما حسن لمعنى في غيره الى آخره والمراد بالوصف وصف الحسن واعتراض عليه بان حسن الاقرار
 في حالة الاكراه حتى لو صبر وقتل كان شهيداً مأجوراً فكيف يكون حسنه ساقطاً بالاكراه وانما يسقط به وجوبه
 ولا يلزم من سقوط وجوبه سقوط حسنه لان عدم الوجوب لا يستلزم عدم الحسن كالمندوب على ان لا يسلّم ان وجوبه ساقط
 واجيب عنه بانه لا يلزم من كون الصابر عليه شهيداً بقاء حسن الاقرار لانه لو سقط حسنه لا يلزم منه اباحة ضده وهو اجراء
 كلمة الكفر بل بقى ذلك حراماً كما كان الا ان الترخص ثبت رعاية لمحق نفسه فاذا صبر حتى قتل كان شهيداً بناء على
 بقاء جرمه اجراء كلمة الكفر لا على بقاء حسن الاقرار وما ورد على هذا الجواب ان سقوط اصل الاقرار بالاكراه انما كان
 لرعاية حق نفسه ولا مدخل له في سقوط حسنه اعرض عنه المصنف كصاحب التتقيم الى لفظ التكليف فانه كما سقط الاقرار بحالة
 الاكراه سقط التكليف به ايضاً فان قيل ان القابل من شرطه ان يوجد مع المقبول والاقرار والتكليف به اذا سقط لم يكن
 موجوداً قلنا ان السقوط وصف اعتباري واشتراط القابل مع المقبول وجوداً اذا كان المقبول وصفاً وجودياً ومنه ظهر
 الجواب عما يتوهم ان بقاء الحسن مع سقوط اصل الاقرار محال لان بقاء الحال بدون الحال محال فان العرض لا يقوم بدون
 المحل وجهه ان ذلك في الوصف الحقيقي والحسن لما كان وصفاً اعتبارياً لا يقتضي محلاً موجوداً يقوم به حقيقة قوله
 ان التكليف مطلقاً اعم الى لفظ التركيف مع قطع النظر عن وقوعه في هذين الموضعين اعم من المعنيين والا فلفظ التكليف
 في قوله لا يقبل سقوط التكليف بمعنى التكليف بالسعي لا اعم منه ومن المعنى الاول وفي قوله لا يقبله على عكس هذا الا اعم
 ايضاً قوله فانه كيف او انفعال ان فسر بالصورة المحاصلة في الذهن يكون كيفاً وان فسر بانتقاش النفس بتلك الصورة
 يكون انفعلاً اعلم ان المراد بالتصديق المعتبر في الايمان ليس مجرد معرفة نسبة الصدق الى محمد عليه الصلاة
 والسلام اولى قوله ووقوعها في القلب من غير اذعان وقبول فان كثيراً من الكفار يعرفون صدقه ويقع في قلوبهم
 نسبة صدقه يقيناً ولا يصدقونه عناداً واستكباراً كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وجحدوا بها واستيقنتها
 انفسهم بل المراد به اذعان تلك النسبة وقبولها والطعن ان النفس بما يترك التركيب والعناد بحيث يصح ان يطلق
 عليه اسم التسليم كما صرح به الفخر الى لكنهم اختلفوا في ان هذا التصديق هل هو من قبيل الافعال الاختيارية او
 من قبيل العلوم والاودراك التي هي من مقولة الكيف او الانفعال فذهب بعضهم الى الاول مستنداً بان العلم حاصل
 للمعاند من الكفار دون التصديق المعتبر في الايمان وبان الايمان مأمور به والمأمور به لا بد وان يكون فعلاً اختياريّاً
 والعلم ليس بفعل بل كيف او انفعال وحصولهما ليس باختيار بل تحصيلهما اختياري وبان الايمان عبارة عن القبول
 والتسليم وهو فعل لا علم وعلى هذا القول يقع التكليف بنفس التصديق كما في الصلاة بلا حاجة الى جعله للسعي ثم فسر
 بعضهم ذلك الفعل الاختياري المعبر عنه بالتصديق بربط القلب بالاختيار على ما علم من جملة المؤمن به وبعضهم بنسبة
 الصدق الى الخبر بالاختيار وقالوا ان كلاماً من الربط والنسبة الاختياريتين امر كسبي من قبيل الفعل ولهذا ايثاب
 عليه وذهب بعضهم الى الثاني في توافقت هذه الفرقة الى فرقتين فرقة ذهبت الى انه نوع من التصديق المنطقي الذي قسم

العلم اليه والى التصور في أوائل كتب المنطق وهو التصديق الخاص المقيد بقيود الكسب والاختيار وترك المحذور
والتصديق المنطقي اعم منه وفرقة أخرى ذهبت الى انه عين الصدق المنطقي لأنواع منه واختاره أكثر المحققين
مستدلين باننا لنفهم من لفظ التصديق في اللغة والعرف الانسبة الصدق الى الخبر ولا نفهم من تلك النسبة ايضاً الا
اذ عانها وقبولها وادراكها بالقلب من غير ان يتصور هناك فعل وتأثير من القلب اصلاً ولا شك ان هذه كيفية للنفس
قد تحصل بالكسب والاختيار وقد تحصل بدونهما فغاية الامر انه يشترط في التصديق الاعتبار في الايمان ان يكون
تحصيله بالكسب والاختيار على ما هو قاعدة كون الشيء مأثوراً به واما كون هذا فعلاً وتأثيراً من النفس لا كيفية
لها وكون الاختيار معتبراً في مفهومه حتى يكون نوعاً خاصاً من التصديق المنطقي فممنوع كيف وان لفظ التصديق
انما يطلق على ما يعتبر في الايمان بالمعنى المعتبر في اللغة اذ الاصل عدم النقل والاختيار غير معتبر في معناه اللغوي
قطعا فان قيل الايمان في الشرع هو التصديق بامور مخصوصة وفي اللغة هو التصديق المطلق فيكون من المنقولات
الشرعية قلنا هذا ليس نقلاً من معنى لغوي الى معنى آخر بل معناه في اللغة والشرع واحد وهو المعبر عنه في الفارسية
بگرويدن غاية الامر بيان الفرق بينهما باعتبار متعلقهما الا باصل المعنى فيكون متعلقه في اللغة عاماً وفي الشرع خاصاً
واما ما قيل ان الايمان مأثور به فيكون فعلاً اختيارياً قلنا ممنوع اذ كثيراً ما يكون العلم مأثوراً به ايضاً نحو فاعلم انه
لا اله الا الله وكذا ما قيل ان العلم حاصل للكافر المعاند دون الايمان فيكون فعلاً ممنوع ايضاً اذ لا يلزم من حصول
مطلق العلم للكا فر حصول التصديق الاعتبار في الايمان له وباقي الاجاث ذكرناها في شرحنا على ما رتبناه في الكلام اذا
عرفت هذا فالشارح اشار بقوله انه كيف انفعال الى ان التصديق الاعتبار في الايمان من مقولة العلم لا الفعل ثم صرح بانه عين
التصديق المنطقي الاعتبار في الايمان والقبول لا مجرد نسبة الصدق في القلب ثم اشار الى رد من ذهب الى انه عبارة عن
التسليم والقبول ان الذي هو من مقولة الفعل بقوله وتسميته تسليمياً اذ قد توضح للمقصود وذلك لان المقصود من الايمان
هو تسليم ما جاء به والاقتياد اليه ولفظ التسليم دل عليه ثم اشار الى رد من ذهب الى انه نوع خاص من التصديق
المنطقي بقوله وجعله مغايراً للتصديق المنطقي وهم فان قيل لو لم يكن مغايراً له لزم حصول الايمان في الكافر فاجاب
بمنع حصول التصديق المنطقي في الكافر وعلى تقدير حصوله لبعض الحكماء لا يلزم منه حصول الايمان لهم لوجود
النجور باللسان طوعاً واستكباراً فان قيل قد صرح اولاً بانه عين التصديق المنطقي وقوله يكون كفرة باعتبار وجوده باللسان
واستكباره يشعرون به غيره وانه نوع خاص منه باعتبار هذا القيد قلنا لا يلزم من اعتبار هذا القيد كونه نوعاً خاصاً
منه ليجوز ان يكون هذا القيد شرطاً خارجياً قوله في حال من الاحوال اى حال الاكراه وحال الطوع حتى لو تبدل التصديق
بغيره في حال منهما كان كافر قوله وقيام السيف اشارة الى ان المراد بالاكراه المعتبر في اسقاط الاقرار هو
الاكراه بالقتل او بالقطع قوله عدم تبدل اى التصديق قوله متمكنه اى الاقرار قوله على فوات اى التصديق
لان الاقرار دليل عليه قائم مقامه لكونه امراً باطناً تعذر الوقوف عليه فكان تركه بخير عند رد دليل عليه لان انتفاء
الدليل على انتفاء المدلول قوله لا المصدق الغير المتكفل ولو كان نادراً معطوف على متمكنه اى لا يدل المصدق الغير
المتمكن من الاقرار على فوات التصديق فيكون مؤمناً قال فخر الاسلام ومن لم يصادف وقتاً يتمكن فيه من البيان وكان
مختاراً في التصديق كان مؤمناً ان تحقق ذلك انتهى وقال في التقرير قيد بكونه مختاراً واحترازاً عن التصديق حاله
البيان فانه لا يستقيم اصلاً وقوله ان يتحقق ذلك لان التصديق الاختيارى مع عدم التمكن من الاقرار وما يقوم مقامه
في غاية الندرة فاشارة الى هذا بقوله ولو كان نادراً لكنه ترك الاختيار لظهوره وقوله ولا المتمكن عطف على الغير

الممكن أي لا يدل ترك المصدق الممكن من الإقرار عند الإيجاب على الإقرار على فوات التصديق بل يحكم بإسلامه
 كالكافر اجبر على الإسلام فإقراره يحكم بإسلامه عند تأديها وحرياً وكذا المسلم لو أكره على الإنكار فإقراره
 فإنه لا يحكم بكفره فإن الإكراه الملبى لا يعدم الاختيار بل يفرضه فاجباً للكافر على الإقرار والمسلم على الإنكار لا يعدم
 اختيارهما وإن أفسده واختيار الفاسد معتبر في الإسلام لأنه يجاوز ولا يعل في كفى فيه الاختيار الفاسد وأعلم أن مذهب
 المحققين من أصحابنا أن الإيمان هو التصديق والإقرار ليس جزء منه وإنما هو شرط إجراء الأحكام الشرعية عليه حتى
 أن من صدق بقلبه ولم يقرب بلسانه مع تمكنه منه كان مؤمناً عند الله تعالى غير مؤمن في أحكام الدنيا أي لا يجري
 عليه أحكام الإسلام في الدنيا وقال كثير من أصحابنا ومن الفقهاء أن الإيمان هو مجموع التصديق والإقرار واستدلوا
 عليه بنظرهم المخصوص من قوله عليه الصلاة والسلام بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله الحديث وقوله
 عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله إلى غير ذلك إلا أنهم لما تقنطوا السقوط الإقرار
 مع بقاء كون الرجل مؤمناً قالوا أن التصديق ركن أصلي لا يتحمل السقوط أصلاً حتى لو تبدل بضده طوعاً أو كرهاً كان
 كافراً والإقرار ركن سلبي بالتصديق في كونه ركن الكونه دالاً عليه ويقبل السقوط بعد الإكراه الملبى حتى لو تبدل بضده
 لم يكن كافراً لأن اللسان ليس معدن التصديق فاللسان ليس معدن الأصل فاشتغاله بضده لا يدل
 على الكفر واختار رحمه الله مذهب الأكثر كما هو الظاهر في مواضع من كتابه لكن اعترض بعض المحققين على دليلهم بأن
 تلك المصوص تدل على أن الإيمان هو الإقرار وحده إذ ليس فيه ذكر التصديق وهو خلاف ما عليه أهل السنة ويسألون
 أن يكون المتفقون مؤمنين فيكون متروك الظاهر وخبر الواحد المتروك الظاهر وكذا المشهور المتروك الظاهر
 لا يفيد الركنية في الأمور القطعية واستدل على مذهب المحققين بأن الإيمان في اللغة والعرف هو التصديق فقط
 ولا يتعلق له باللسان فاطلاقه على غير التصديق إخراج عن معناه الحقيقي وبأن النشئ لا يوجد إلا مع ركنه وكل من
 آمن موصوف بالإيمان على التحقيق من حين آمن إلى أن مات بل إلى الأبد فيكون مؤمناً بوجود الإيمان وقبائه بحقيقة
 ولا وجود للإقرار حقيقة في كل لحظة بل يكفي وجوده مرة في عمره فدل أنه مؤمن لما معه من التصديق التام من
 التصديق القائم بقلبه الذي لا يتغير أمثاله أو يفتأ بالأعراف لكن الله واجب الإقرار ليكون شرطاً لإجراء أحكام الدنيا
 الأخلاق والعباد على ما في القلب فالإقرار من دليل ظاهر يمكنه بناء الأحكام عليه والله موصوف بصدق هذه القول
 أيضاً بقوله تعالى كتب في قلوبهم الإيمان وقبيله عليهم بالإيمان وقوله عليه الصلاة والسلام ثبت قبي على دينك قوله
 إذ ليست ركناً مثله أي ليست الصلاة ركناً من الإيمان مشي الإقرار بأشياء إلى أن الإيمان خارجة عن الإيمان فإخذه
 فيه كما قال أنشأه رحمه الله قوله إذ لا تدل عليه عدم ما إذا يلزم من تلك الصورة اختياراً عدم الإيمان بخلاف الإقرار
 قوله لا على هيئة مخصوصة أي الإكاشنة على هيئة مخصوصة كالصلاة بخجاعة فإنه يحكم بوجود الإيمان من صله بالحجامة
 لكونها من خصائص هذه الأمة بخلاف الصلاة منقره أفاضلاً تدل على وجود الإيمان قوله وسره أي سر خوله
 الإقرار في الإيمان دون الأعمال حاصله أن الإيمان وصف للإنسان يقال أنه مؤمن والإنسان مركب من الروح
 والبدن والتصديق عمل الروح القائم في القلب فجعل عمل شيء من البهائم أيضاً إذا خلا فيه تحقيقاً كمالاً تصديق
 الإنسان بالإيمان ظاهراً وباطناً وتطبيقاً بين الحقيقة والموصوف في التركيب وتبين فعال الإنسان لا به المتدين ليس
 ما في الباطن بحسب الوضع ولهذا جعل السجدة التي هي نور الإنسان رأس الشكر فحين الإيمان من كماله إلى ربه لا بد
 قوله لا حقيقة بل حكماً وإنما جعل هذا القسم مقابلاً للتقسيم المذكورين نظر إلى أنه لا ينقسم إلى لا يقبل المستقر وما يقبل

بل كله يقبل السقوط وأعلم أن الحسن لعينه درجات أعلاها حسن التصديق فانه لا يسقط بحال ثم حسن الإقرار لانه وان كان
ركنا إلا انه يحتمل السقوط ثم حسن الصلاة لانها حسنة لغيرها بحيث لا تشبه الحسن لغيره إلا انها تلي السقوط وليست بركن
من الأيمان كالإقرار فكانت دونه ثم حسن الصوم والزكاة والحج فانها مع احتمال السقوط وعدم ركنيتها تشبه الحسن
لمعنى في غيرهم وتحققه ان حسن كل من هذه الثلاثة بالغير إلا انه لا اعتبار بحسن ذلك الغير حتى انه في حكم العدم فصارت ركنيتها
بانه حسن بواسطة امر فجعل بهذا الاعتبار من قبيل الحسن لمعنى في نفسه فصارت ههنا مقاما من أحدهما ان هذه الأفعال
ليست حسنة في نفسها بل بواسطة أمور يعرف العقل انها المطلوبة بالأمر والمتصفة بالحسن وثانيهما انه لا عبرة بهذا
الوسائط وانها في حكم العدم حتى كان المقصود بالأمر هو نفس الأفعال التي ورد الأمر بها أما الأول فلان الصوم في
نفسه تجويع النفس والإضرار بها ومنع نعم الله عن عباده مع إباحتها لهم وانما تحسن بواسطة حسن قهر النفس والزكاة
في نفسها أصناف المال وانما تحسن بواسطة حسن دفع حاجة الفقير والحج في نفسه قطع للمسافة الى امكنة مخصوصة
وزيارة بمنزلة السفر للتجارة وزيارة البلدان والأماكن وانما يحسن بواسطة زيارة البيت الشريف المضاف الى الله تعالى
حيث يقال بيت الله ففيه تعظيم له وأما الثاني فهو ما اشار اليه بقوله لكن هذه الوسائط لا يخرجها عن ان تكون حسنة
لعينها الى قوله بمنزلة الصلاة وقيل ان هذه الوسائط لم تعتبر ههنا لانه لا دخل فيها لقدرة العبد واختياره
فلم يجعل الحسن باعتبار هابل باعتبار نفس الأفعال المطلوبة واعتراض عليه بان هذه الوسائط لا تشك في كونها باختيار
العبد نعم لو كانت الوسائط نفس الحاجة وشهوة النفس وشرف الامكنة لكانت محلا لدخل فيه لقدرة العبد لكنها ليست
كذلك واجيب بان قهر النفس ودفع الحاجة وزيارة البيت نفس الصوم والزكاة والحج فكيف تكون وسائط حسنها وانما
الوسائط هي الحاجة والشهوة وشرف المكان واختيار العبد فيها ورد بان الوسائط ما يكون حسن الفعل لاجل حسنها
وظاهر ان نفس الزيادة والحاجة والشهوة ليست كذلك ولهذا قال ان الوسائط هي القهر والدفع والزيادة الخصوصية
والاخفاء في انما ليست نفس الصوم والزكاة والحج ولو سلم اتحادها في الخارج فالخفاء في تغيرها في الذهن وهو
كاف ههنا اقول فيه نظر لان كلام القهر والدفع والزيادة لا حسن فيها باعتبار وجودها في الذهن وانما يعرض الحسن
باعتبار وجودها في الخارج واذا اتحد في الخارج فكيف يصح ان تكون واسطة باعتبار وجودها في الذهن اذ لا حسن
باعتبار وجودها في الذهن حتى تكفي المغايرة فيه ولعله اشار بالتأمل الى هذا فالجواب منع اتحادها في الخارج قوله و
عبادة خالصة بمنزلة الصلاة اشارة الى منشأ حسن الأمور المذكورة اعني كونها عبادة كما في الصلاة فان قيل انما
اذا كانت عبادة خالصة مثل الصلاة فلم يجعل حسنها بجزئها يدون المشابهة بالحسن في غيره كما في الصلاة فالجواب عنه
بوجهين أحدهما ان كونها عبادة خالصة لا يقتضي كون العبادة جزءا منها بل تكون خارجة عنها صادقة عليها كيف لا
وان العبادة ليست جزءا من مفهوم الصوم والزكاة والحج بخلاف الصلاة فان العبادة جزءا منها وذلك لان هذه الأفعال انما هي
عبادة بالنسبة الى الوسائط وذات الشيء لا يكون بالإضافة الى شيء آخر وكون الصلاة عبادة ليس بالنسبة الى شيء آخر
بل هي عبادة في نفسها فتكون ذاتية لها والثاني ان الوسائط المذكورة وان جعلت معدومة إلا ان تصور وجودها
جعل الأمور المذكورة شبيهة بالحسن لغيره بخلاف الصلاة اذ لا واسطة فيها أصلا فان قيل يجوز ان يكون حسن الصلاة بواسطة
استحقاق الله تعالى لعبادة ولهذا لا تحسن هي لغير الله تعالى فيكون حسنا بالواسطة لا عينها اجيب بان هذا لا ينافي
كون حسنها لعينها بربها فكذلك لا ترقى ان الايمان بالله تعالى حسن لعينه بخلاف الايمان بغير الله وكذا الكفر بالله تعالى
فجيب لعينه وبانجبت والطاغوت حسن لعينه فالمتصف بالحسن هو الأفعال المضافة التي ورد الأمر بها من الايمان بالله والصلاة

لا الأفعال المطلقة عن الإضافة فنعني قولهم ان الإيمان والصلوة والصوم والزكاة حسنة لعينها واغريها ان هذه
 الأفعال مضافة الى الله تعالى حسنة لعينها واغريها فلاضافة الى الله تعالى مما لا دخل لها في جعل الحسن لعينها
 واغريها الا ان بعض الأفعال حسنها بالنظر الى نفس الفعل المضاف الى الله تعالى كالإيمان والصلوة وبعضها بالنظر
 الى الغير بان يكون المقصود الاصل بالامر ذلك الغير لا نفس الفعل المضاف كالوضوء والجهاد وبعضها بالنظر الى
 نفس الأفعال المضافة لكنها تشبه بالحسن للغير كالصوم والزكاة والحج فانها حسنة لعينها لعدم اعتبار الواسطة
 المذكورة وتشبه بالحسن للغير بالنظر الى تصور الواسطة فان قيل ان الواسطة المذكورة وان اعتبرت معدومة
 لكن كونها عبادة خارج عنها كـ ما عرفت فكيف يكون حسنها لعينها مع ان الحسن لعينه اما لذاته او بجزئه و
 لم يوجد شيء منهما قلنا الحسن لعينه نوعان نوع يكون حسنه لذاته او بجزئه مع قطع النظر عن كونه عبادة وما مورايه
 كالإيمان فانه حسن في ذاته مع قطع النظر عن كونه عبادة وما مورايه كالصلاة فانها حسنة بجزئها مع قطع النظر عن
 كونها عبادة فان الركوع والسجود حسن في نفسه مع قطع النظر عن كونه ما مورايه وكونها حسنة بكونها عبادة ايضا
 لا ينافي ذلك ونوع يكون حسنه باعتبار كونه عبادة وما مورايه كالحج والصوم والزكاة والحج فلا يخرج خروج العبادة
 عنها في كونها حسنة لعينها بمعنى النوع الثاني في قوله فانه يسقط بسقوط الغير فان قيل ان الوضوء يسقط لعدم وجود
 الماء بعينه وبالعوض الوضوء وكذا السعي الى الحج يسقط بغيره وان الحيض النفاس يسقطان الصلاة
 بواسطة اسقاط الطهارة قلنا سقوط الوضوء لعدم الماء وتاخر العوض ممنوع بل الوجوب ثابت الا انه يخرج عن العهدة
 بالتحلف وهو التيمم ولا نسلم ان الحيض والنفاس يسقطان الصلاة بواسطة اسقاط الطهارة بل تسقط بهما الصلاة
 لغوات الاهلية شرعا فتسقط الطهارة بناء عليه وهذا لان الحدوث الذي لا ينافي وجوب الطهارة بالاجماع قوله
 بعد الوجوب كالصلاة تسقط بعد وجوبها بدخول الوقت بالعوارض ولذا بعد دخول الشهر قوله اجيب هذا باختصار
 الشق الثاني واجاب عنه صاحب التحقيق باختصار الشق الاول بان المراد منه ما ثبت بالسبب الا ان السبب لما حذر
 بالامر صححت اضافة ما ثبت به الى الامر بواسطة كما صححت اضافة ما ثبت بالمقتضى اسم مفعول الى المقتضى، سمر واصل
 قوله واما احسن الحسن في غير قال فحق الاسلام والذي حسن لمعنى في غير ثلاثة اضرب ايضا اضرب منه ما حسن
 لمعنى في غير وذلك الغير قائم بنفسه مقصود الايتا دي بالذي قبله بحال وضرب منه ما حسن لمعنى في غير ذكر
 ذلك الغير يتا دي بنفس الامر به فكان شديها بالذي حسن لمعنى في نفسه وضرب منه ما حسن الحسن في شرطه بعد
 ما كان حسنا لمعنى في نفسه او ملحقا به وهذا يسمى جا معا اما الضرب الاول فمثل السعي الى الجمعة فانه ليس بفرض
 مقصود وانما حسن لاقامة الجمعة وكالوضوء انما حسن لاقامة الصلاة واما الضرب الثاني فالجهاد وصالاة
 الجنازة انما صار احسنين لمعنى كفر الكافر واسلام الميت وذلك معنى منفصل عن الصلاة والجها دواغا
 عدل عنه المصنف وقدم الضرب الثاني لكونه وجوديا ولانه اقرب الى الحسن لعينه لكونه متصفا به لا وقترا عليه ما ذكره
 في الاجمال وصرح بان المراد بالغير هو علاء كلمة الله تعالى وقضاء حق الميت لا ما ذكره في التفصيل لان كفر الكافر
 واسلام الميت ليس مما يتا دي بنفس الامر به وهو الجهاد وصالاة الجنازة لان الكفر قائم بالكافر والاسلام
 بالميت والجهاد بالجها د والصلاة بالمصلي ولانه لا معنى لقوله وذلك معنى منفصل عنها لان المقام ليس مقام بيان
 انفسا لهما عنهما بل مقام بيان عدم انفسا لهما بمعنى تأديهما بنفس الامر به لان مرادة بالانفصال وعدم عدم
 التأدي بنفس الامر به التأدي ولهذا اتركه واقتصر على التأدي في قوله فاما قوله في الخارج يعني ان الاتحاد انفرادي

يصح مشابهته بالأول والمغايرة الذميمة تصح بواسطة على ما ذكر في الحكمي من الأول وفيه ما فيه قوله بهذا الس
 بالأول حاصله ان نحو الجهاد وصلاة الجمعة جعل من الحسن لغيرة شبيها لعينه ولم يجعل نحو الصوم والزكاة ونحو ذلك
 بل جعل حسنا لعينه شبيها لغيرة مع ان حسن كل منهما بالواسطة وحاصل التجواب ان الوسائط في نحو الصوم والزكاة
 وان لم تجعل كالعدم ولا جهته ههنا لارتفاع الوسائط وصيرورتها كالعدم فكان حسن هذا الغيرة شبيها لعينه وحسن
 ذلك على عكسه قوله ولا يتأدى ذلك الغير عبادة فخر الاسلام هكذا وذلك الغير قاتل بنفسه مقصود الا يتأدى
 بالذي قبله والمراد بالغير هو الصلاة والجمعة فانهما لا يتأديان بالوضوء والسعي وانما اعرض عنه المصنف لان المراد
 بالقيام بنفسه ان لا يتأدى بالآتيان بالمأمورية بل يقتصر الى آتيان به في حده وكذا امراد صاحب التقييم بقوله فلا
 الغير اما منفصل عن المأمورية ان لا يتأدى بالآتيان بالمأمورية لا مالا يقتصر في التخيير ولا إشارة الى التبعية للغير
 كما في الجواهر لان الصلاة عرض لا يصح قيامها بهذا المعنى قوله ولا امر المطلق عن قرينة تدل انه قال فخر الاسلام و
 الامر المطلق في اقتضاء صفة الحسن يتناول الضرب الأول من القسم الأول لان كمال الامر يقتضي كمال صفة المأمورية
 وكذلك كونه عبادة يقتضي هذا المعنى ويحتل الضرب الثاني بدليل انتهى واختلافنا في تفسيره فقال بعضهم المراد
 بالضرب الأول ما لا يحتل السقوط اصلا وبالقسم الأول الحسن لعينه مطلقا حقيقة او حكما وقال بعضهم المراد بالضرب
 الأول الحسن لعينه وبالقسم الأول هو التقسيم الأول من تقسيم المأمورية الى الحسن لمعنى في نفسه والى حسن لمعنى في غير
 فالمصنف اختا والتفسير الأول كما ترى وترك قوله وكذلك كونه عبادة يقتضي هذا المعنى لان هذا المعنى اى
 كمال الحسن ليس من مقتضى كونه عبادة بل من موجهه فان قيل فلو لم يقل وكونه عبادة يوجب هذا المعنى ايضا كما
 قال في التقييم قلنا لان المقصود بيان ان مقتضى الامر ما هو من اقسام الحسن لا بيان موجب كونه عبادة فقال ان
 مقتضى الامر المطلق هو الضرب الأول من القسم الأول انواع الحسن فعلم منه ان ما عدا الضرب الأول المفسر بالتفسير
 المذكور هو مقتضى الامر المقيد بقرينة تدل على حسن المأمورية ولهذا ترك قول فخر الاسلام ويحتل الضرب
 الثاني لكونه معلوما فكان الحسن لمعنى في غيره كالجهاد وما يحتل السقوط كالاقرار والصلاة وما يشبه الحسن
 لغيرة من الحسن لمعنى في نفسه كالصوم والزكاة من مقتضيات الامر المقيد بالقرينة ففي الجهاد دل الدليل على كونه
 حسنا لغيرة وفي الاقرار والصلاة دل على احتمال السقوط وفي الصوم والزكاة على كونه شبيها بالحسن لغيرة
 والحاصل ان مشائخنا اختلفوا في مقتضى الامر المطلق عن القرينة الدالة على حسن المأمورية لعينه او لغيرة فذهب بعضهم
 الى ان مقتضاه الحسن لغيرة مستدلا بان الحسن فيه ضرورة حكمة الامر والضرورة تندفع بالادنى وهو الحسن لغيرة
 فلا يصار الى الا على وذهب الجمهور الى ان مقتضاه الحسن لعينه مستدلين بان المطلق ينصرف الى الكامل وكما الامر
 يقتضي كمال صفة المأمورية وهو ما يكسب حسنا لعينه فان قيل لو كان مقتضى الامر المطلق كمال حسن المأمورية وهو
 ما لا يحتل السقوط اصلا لزمان لا يجوز ظهر المقيم الغير المعذور اذا اذاه في بيته يوم الجمعة قبل فوت الجمعة كما
 قال الشافعي وزفران امر فاسعوا الى ذكر الله يقتضي حسن المأمورية وهو الجمعة حسنا لعينه وهو لا يحتل السقوط اصلا مع
 يجوز عندنا وان لا ينتقض ظهر المعذور الذي اذاه في بيته يوم الجمعة ثم حضر الجمعة مع الامام كما قال الشافعي لان
 المعذور غير مخاطب بالجمعة فامر المطلق يقتضي في حقه فرضية الظهر فاذا اذاه لم ينتقض لكونه مقتضى الامر المطلق فالجواب
 انه لا خلاف في ان الامر المطلق يقتضي كمال حسن المأمورية وان الصحيح المقيم مأمور بالسعي الى الجمعة ولكن الشافعي في
 معرفة كيفية الامر بالجمعة في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله هو بطريق النسبة كما قلتم ام بطريق التقييد كما قلنا لا سبيل الى

التصور ليس تصور وقوعه فان قيل الممتنع لذاته قد يتصور ثبوته وهذا لا يخفى عليه بالحكم الثبوتى بانه معدوم وثبوت
الشيء للشيء فرع ثبوت ذلك الشيء وما ليس بثابت في الخارج فهو ثابت في الذهن وثبوته في الذهن كانت في طلبه قلنا
ان الممتنع لذاته هو الوجود الخارجى ولا يتصور ثبوته في الخارج والمتصور هو الثبوت في الذهن وليس بحال فلا يكون
مما نحن فيه فان قيل كيف يصح دعوى الاتفاق في عدم جواز التكليف بالممتنع لذاته وقد قال في شرح المقاصد ان كلام
كثير من المحققين يدل على ان التكليف بالممتنع لذاته كجح النقيضين جائز بل واقع شرعا فان الله تعالى امرنا باجتهاد
بان يصدق ويؤمن في جميع ما يخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن فقد امره بان يصدق وذلك جميع بين النقيضين
هكذا ذكره نقلا عن امام الحرمين ثم قال نقلا عن الامام الرازى ان الامر بتحصيل الايمان مع حصول العلم
بعدم الايمان امر يجمع الوجود والعدم لان وجود الايمان يستحيل ان يحصل مع العلم بعدم الايمان اجيب عنه تارة بابنا
لا نسلم ان ما ذكره عن الاماميين يدل على ان المكلف به هو الجمع بين التصديق وعدمه بل بتحصيل الايمان وهو ممكن
في نفسه ومن العبد بحسب اصله وان امتنع بالنظر الى علمه تعالى وارادته واخباره بانه لا يؤمن فيكون التكليف
به جائزا بل واقعا بالاتفاق واخرى بان الايمان في حق مثل لبي لبي لبي جعل هو التصديق بما عدا هذا الاخبار وفي
كل من الجوابين بحث اما في الاول فلان الكلام فيمن وصل اليه هذا الخبر اعنى انه لا يؤمن وكلف بالتصديق به على
التعيين فيلزم الجمع بين التصديق والتكذيب بالضرورة اللهم الا ان يقال انه يجوز ان لا يخلق الله تعالى العلم بالتصديق
لا لبي لبي ونحوه فلا يلزم اجتماع التصديق والتكذيب نعم ان خلق العلم بالعلم ضرورى عادى فيلزم ان يكون من
المرتبة الوسطى وهو يستلزم وقوع التكليف بالمرتبة الوسطى مع انه غير واقع وان جاز على ما سنذكره واما في الثاني
فلا يستلزم اختلاف حقيقة الايمان بالنسبة الى بعض الاشخاص وقد يجاب عن اصل الاشكال بانه ليس المراد
بالاتفاق اتفاق جميع العلماء بل اتفاق اكثرهم كما صرح به الفاضل الحلبي والمرتبة الوسطى ما امكن في نفسه
غير ممكن من العبد لعدم وقوعه متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الاجسام او عادة كالصعود الى السماء وحمل الجبل
وهذا هو الذى وقع النزاع في جواز التكليف به بمعنى طلب تحقيق الفعل والاثبات به واستحقاق العقاب على تركه لا على
قصد التجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في التحدى بمعارضة القرآن فقال الاشعري والماتريدي يجوز
التكليف به عقلا لجواز ان يخلق الله تعالى فيه قدرة على ذلك الفعل على خلاف العادة ومنعه المعتزلة لقبه عقلا قياسا
على الشاهد فان من كلف لا معنى بنقط المصاحف والزمن بالمشي وعبداء بالطيران الى السماء بعد سفيفها قلنا
قياس الغائب على الشاهد فاسد كيف والمكلف حكيم مطلق فان قيل تكليف الجهاد ليس بابعد منه لجواز ان يخلق الله
تعالى فيه الحياة والعلم والقدرة مع انه مطلق التكليف الجهاد لا خلاف في امتناعه قلنا ان شرط التكليف الفهم
ولا فهم الجهاد حين هو جاد لان الجهادية تضاد الفهم اقول هذا القول من الاشعري مشكل مع قوله ان العقل محدود
بالكلية اذ لا حكم للعقل صلاحا عندكم كما مر فكيف بقوله يجوز التكليف به عقلا ثم النزاع في هذه المرتبة في الجواز اذ لا نزاع
في عدم وقوعه بالاجماع وما نقل عن الاشعري من وقوع التكليف بما لا يطاق محمول على المرتبة الاولى لانها من قبيل ما
لا يطاق عنده قوله ولا نزاع في وقوع التكليف به وانما النزاع فيه في كونه مما يطاق او مما لا يطاق فذهب الاشاعرة
الى انه مما لا يطاق بالنظر الى امتناعه بتعلق علمه وارادته تعالى بعدمه وبالنظر الى اصله من ان القدرة الحادثة لا تاتى
لها اصلا وانما غير سابقة على الفعل بل معه والتكليف لا بد ان يكون مقدما على الفعل فيكون مقدما على ما مع
الفعل ايضا فلا قدرة وقت التكليف وذهب جمهور الماتريدي الى انه مما يطاق بالنظر الى امكانها من العبد في نفسها

مع قطع عن تعلق علم الله تعالى وإرادته وبناء على إصاها من أن علم الله تعالى وإرادته لا يجهلان نقيض متعديهما شيئا
اصلا لأن العلم تابع للمعلوم عندهم والأرادة تابعة للعلم التابع للمعلوم والله تعالى أغنى عن ذلك والمعلوم
فيما نحن فيه هو عدم الإيمان باختيارهم فكذلك المراد فلا امتناع في الإيمان فأن قيل الاستطاعة مع الفعل أيضا عندنا
فلا قدرة حين التكليف فيكون مملا يطابق قلنا المعتبر عندنا في صحة التكليف هو القدرة بمعنى سلامة الأسباب و
الآلات وهذه القدرة توجد قبل الفعل فأن قيل نعم إلا أن التكليف بدون القدرة الحقيقية التي هي مع الفعل محال
لامتناع الفعل بدونها قلنا امتناع التكليف بدونها ممنوع مع وجود القدرة بمعنى سلامة الأسباب ولو سلم لكن
انتفاء القدرة الحقيقية وقت التكليف ممنوع بناء على أن القدرة الحقيقية صالحة للصديق عندنا حتى أن القدرة
على الإيمان هي بعينها القدرة على الكفر فالكافر قادر على الإيمان قدرة حقيقية فأن قيل يلزم أن تكون القدرة
الحقيقية قبل الفعل والمذهب أنها مع الفعل قلنا كونها قبل الفعل بمعنى صحة تعلقها به بدل ضده أي لو لم تعلق به عند
لصحة تعلقها به لا ينافي كونها مع الفعل بمعنى أنها توجد وقت حدوث الفعل وتتعلق به تحقق الكسب بل كسب
قول الأجماع متعقد أي اجماع أكثر ولا فقد حكمه عن أمم الحرمين والرازي أن التكليف بالممتنع لذاته جائز
واقع كالتكليف بإيمان بخولبه لمب كما ذكرناه واستدل المأنفون بالأجماع والنصوص والعقل كما ذكرناه واستدل
المجوزون بجميعهم أحدهما لو لم يجز لم يقع لأن الوقوع مسبوق بالإمكان لكنه وقع لأن العاصي كلف بالفعل مع أنه
ممتنع لعلمه تعالى بعدم وقوعه ولأن الكافر مكلف بالإيمان مع أنه يمتنع منه بالإيمان لعلمه تعالى وإرادته وأخباره
بأنه لا يؤمن ولأن من مات قبل تمكنه من الفعل مكلف به مع أنه يمتنع منه بنوته قبله وكذا من لم يبلغه قبل تمكنه
منه مكلف به مع امتناعه منه بنسخته قبله ولأن المكلف لا قدرة له على الفعل وقت التكليف تكون الاستطاعة مع
الفعل والتكليف قبل وجود الفعل لاستحالة التكليف بإيجاده الموجود فيكون التكليف قبله تكليف بأفعال لعدم قدرته
عليه وقت التكليف ولأن أفعال لعباد مخلوقة لله تعالى فلا يكون مقدور للعبد والألزام وقوع مقدور واحد بقدرة
قادرين وهو محال فكان التكليف به تكليفاً بالمحال آجيب عنه بوجهين الأول أن تسليم أن التكليف العاصي بالطاعة وانكسار
بالإيمان ومن مات أو لم يبلغه قبل تمكنه بالفعل تكليف بالممتنع بالذات لأن الطاعة والإيمان والفعل يمكن تصور
وقوعها من المكلف بحسب ذاتها وإن امتنع صدرها منه بالنظر إلى علمه تعالى وإرادته وأخباره ونسخ المكلف به
وموت المكلف قبل تمكنه فلا يكون شيء منها في محل النزاع لأن النزاع في الممتنع لذاته ومدار صحة التكليف قبل القدرة
الحقيقية التي تكون مع الفعل على وجود القدرة بمعنى سلامة الآلات والأسباب في تقدم وكون الفعل مخلوقاً لله تعالى
لا ينافي كون ذلك الفعل مقدوراً للعبد أيضاً بالقدرة الكاسية والأمر كذلك لأن كل فعل اختياري للعبد مقدور
لله تعالى بالقدرة المؤثرة وللعبد بالقدرة الكاسية فلا يكون تكليفاً بالمحال والثاني أن الأمر لو كان على ما ذكرتم
لزم أن يكون جميع التكليفات تكليفاً بالمحال والألزام باطل أما استلزام الوجهين الآخرين فالقدرة الحقيقية في
الجميع وإن الكل مخلوق لله تعالى وأما الوجه الباقي فالله لو وجب كل ما علم الله تعالى وقوعه وامتنع كل ما علم الله
عدم وقوعه لكانت الأفعال كلها إما واجبة أو ممنوعة والتكليف بغيرها محال أما بالممتنع فلو كانه ممتنعاً بالذات
أما بالواجب فالان التكليف بإيجاد ما يجب وجوده محال والحاصل أن الممكن لا يجب وجوده بالذات ولا يمتنع بالذات
بتعلق علمه تعالى وإرادته وثانيهما أنه لو لم يجز لم يقع لكنه وقع فانه كلف بالإيمان وهو تكليف بجميع النقيضين
كما تقدم عن الإمامين وآجيب عنه بوجهين كما ذكرناه قوله وهذا هو محل النزاع لا يخفى عليك أن الظاهر من

التلويح ان النزاع في هذه المرتبة في الوقوع وعدمه حيث قال ملا يطاق اما ان يكون ممتنعا لذاته كاعدام القديم والاجماع منعقد على عدم وقوع التكليف بما لا يكون ممتنعا لغيره بان يكون ممكنا في نفسه لكن لا يجوز وقوعه عن المكلف لا انتفاء شرط او وجود مانع فالجمهور على ان التكليف به غير واقع خلافا للاشعري انتهى فان المراد بالممتنع لغيره هو المرتبة الوسطى لا الاقصى وهو ظاهر لا الادنى لانه ذكره بعد هذا ولانه لا خلاف في وقوع التكليف بها وهذا مخالف لما في شرح المقاصد فانه صرح فيه بان النزاع في المرتبة الوسطى انما هو في الجواز لا في الوقوع اذ الوقوع منفقطا وهو الظاهر من المواقف ايضا حيث قال نحن نجوزه وان لم يقع بالاستقراء ويمتنع المعتزلة وبه صرح المولى الحيايى قوله ولهذا اى ولو كان محل النزاع ما لم يكن متعلقا لقدرة العبد قلت ثم التكليف بما لا يقدر عليه المأمور ولما قل شو التكليف بما لا يطاق على ما وقع في كثير من الكتب اشعارا بمحل النزاع لان لفظة ما لا يقدر عليه المأمور اصل عليه قوله لا على قصد التجيز كما في التحدى بمعارضة القرآن بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فان الامر فيه للتجيز لا للتكليف اذ لا نزاع في عدم جوازه قوله بما لا يقدره اى بما لا يقع متعلقا لقدرة المأمور اصلا او عادة قوله محال اى غير جائز على ما هو النزاع اذ لا نزاع في عدم الوقوع كما ذكرنا ولهذا اعتمد الدليل الذى ذكره بعدم الجواز حيث قال بل الجواز ايضا ثم الظاهر منه ان عدم جواز التكليف بالمرتبة الوسطى محاذى اليه اصحابنا والظاهر من المواقف وغيره ان عدم الجواز هو قول المعتزلة فقط واصحابنا مع الاشعري في القول بجوازه قوله فلان طلب حصول المحال اى المحال من العبد بان لم يقع متعلقا لقدرة اصلا او عادة لا في نفسه بل هو ممكن في نفسه قوله لا يلىق اذ لو كلف به يلزم الترتل بالضرورة لعدم تعلق قدرته فيستحق العقاب بترك ما كلف به وذلك لا يلىق بالحكمة والفضل وما لا يلىق بالحكمة سفة والتكليف به سفة قوله هذا اى الدليل من كونه منع وقوع التكليف لان الترتل انما يلزمه وقوع التكليف لا جوازه قوله لا تمتنع الوجوب بمقتضى الحكمة يعنى ان عدم جواز تكليف ما لا يطاق بالمرتبة الوسطى عند المعتزلة مبنى على انه يجب على الله تعالى ما هو اصلح لعباده ولا يخفاء في ان عدم تكليف ما لا يطاق اصلح فيكون واجبا فيكون التكليف ممتنعا وعند اصحابنا مبنى على انه لا يلىق بالحكمة والفضل ان يكلف عبادة بما لا يطيقونه وما لا يلىق بالحكمة والفضل سفة وهو قبيح لا يجوز صدوره عن الحكيم المتعال وما لا يجوز صدوره عنه يجب تركه فيجب ترك التكليف به بمقتضى حكمته وفضله والحاصل ان بين وجوب الترتل ولو مقتضى حكمة وبين عدم جواز فعله ملازمة قوله كما لا تمتنع الايجاب يعنى اننا نقول ان ما معلوم يجب وجوده عند وجود جميع ما لا بد منه فيجب ايجاده على الله تعالى وهذا قول بلايجاب على الله الا انه ايجاب بالاختيار فلا تمتنع لان ارادة الله تعالى واختياره داخل في تلك الجملة فيجب عليه تعالى ايجاده باختياره قوله وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه دفع لما يقال ان قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج دليل على عدم الوقوع لا على عدم الجواز توضيحه انما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه فوقعه محال لانه يلزم من فرض وقوعه محال وهو امكان كذبه تعالى وكل ما يلزم من فرض وقوعه محال فهو محال فوقع ما اخبر الله بعدم محال فالجواز للتكليف به نفى لا زمة حذف صغرى القياس الاول وكبرى الشان وفيه نظر لان طيبة الكبرى ممنوع وانما يصدق لو كان لزوم المحال له لذاته اما لو كان لعارض كاخبار الله تعالى بعدمه فلا تصدق كـ ليطيه لجواز ان يكون هو ممكنا في نفسه ومنشأ لزوم المحال هو ذلك العارض قوله واذا كان التكليف بالمحال من العبد بان لم يقع متعلقا بغيره اصلا او عادة قوله اى للمأمور لو قال اى للتكليف من قدرته المأمور لانه اولى قوله المقارنة للفعل اى

توجد حال حدوث الفعل بمحض الحاصل بالمصدر وتتعلق به حال حدوثه لا قبله خلافاً للمعتزلة فانهم قالوا انما
توجد قبل الفعل والا لما كان الكافر مكلفاً بالايمان ولان القدرة بهذا المعنى اى الحقيقة يلزمها كون الفعل محتاجاً اليها
في وجوده وكونها مع الفعل يلزمه ان يستغنى الفعل عنها وقت وجوده فتنا في اللازمان وذلك يستلزم تنا في
الملزومين ايضاً فبين مفهوم القدرة وبين كونها مع الفعل متناقضة ولا نهالولم تكن قبل الفعل يلزم اما قدم العالم
او حدوث قدرة الله تعالى ضرورة عدم انتكاس احداهما عن الآخر والجواب عن الاول اننا نسلم تلك الالزامية
بناءً على جواز التكليف بما لا يطاق كما هو رأى الاشعرى ولو سلموا انه لا يجوز لكن صحة التكليف تعتمد على القدرة بمعنى سلامة
الآلات والاسباب لا على القدرة الحقيقية ولو سلموا انها تعتمد عليها لكن لا نسلم لزوم وجودها حقيقة وقت التكليف
لم لا يكفي ثبوت وجودها ولو سلم لزوم وجودها حقيقة لكن لا نسلم انتفاءها وقت التكليف به بناء على ما روى عن ابي حنيفة
واصحابه ان القدرة الحقيقية صالحة للصديق حتى ان القدرة على الكفر هي بعينها تصلح للايمان ايضاً بدل الكفر فتلك
الصلاحيات تصحح التكليف فالكافر حال كونه قادراً على الايمان قدرة حقيقية فيكون مكلفاً به فان قيل كيف يصح
تعلقها بالايمان بدل الكفر مع انها لم توجد ابتداء الا وقت حدوث الكفر وتعلقت به في ذلك الوقت لا قبله حتى يصح تعلقها
بالايمان بدل الكفر قلنا ايضاً وان لم توجد الا وقت حدوث الكفر لا انه لم يجب الكفر بها لدخول الاختيار فيها فاذا لم يجب
الكفر بها صح تعلقها بالايمان بدل الكفر فان قيل قد تحقق في محله ان المعلول يجب وجوده عند تمام علته والقرض
ان القدرة الحقيقية عبارة عن جملة ما يتوقف عليه فيجب وجود الكفر عندنا قلنا نعم الا ان الوجوب الحاصل من هذه الجملة
هو الوجوب بالاختيار وهو لا يقتضى الوجوب بالذات فيمكن ان يخلف عنها وعن الشافعي لا لا نسلم ان الفعل حال حدوثه
مستغنى عن القدرة بل يحتاج اليها وما يتوهم من لزوم ايجاد الموجد ممنوع اذ لم يوجد قبل هذا الايجاد بل وجد
بهذا الايجاد وعن الثالث بان كلامنا في قدرة العبد لا في قدرة الله حتى يلزم ما ذكره من قدرة الله تعالى قديمة ولها
تعلقات حادثة واستدل اصحابنا بوجوه الاول انها علة تامة فتو كانت قبل الفعل لزوم تخلف العلة التامة عن المعلول
الثاني انها عرض والعرض لا يبق في زمانين ولو كانت قبله لانعدم حال الفعل فيلزم وجود المقدور بدون القدرة
الثالث انها لو كانت قبله لكان الفعل قبل زمان وقوعه مقدوراً فيلزم ان يكون وقوعه قبله مقدوراً ولكنه محال
لانه يلزم من فرض وقوعه قبله ان يكون الفعل موجوداً ومعدوماً معاً لا معدوم قبل وقوعه وان لا تكون
الحالة التي فرضناها سابقة عليه بل مقارنة له وههنا اباحت ذكرنا في الكلام قوله فانها علة تامة فلا تكون
قبل الفعل فلا تكون مناطاً للتكليف وفي تعريف هذه القدرة اختلاف كثير ذكرناه في الكلام قول بل بمعنى سلامة
الاسباب قال في البزدوى وهذا افضل من الله تعالى ومنه عندنا خلافاً للمعتزلة فانه عندهم واجب كما عرف في
مسئلة الاصلح واعتزل عليه بان هذا الكلام من فخر الاسلام يدل على جواز التكليف بدون هذه القدرة عنده كما هو من
الاشعرية وما ذكره في بعض مصنفاته يدل على خلافه فانه قال في بعض مصنفاته ان القدرة بمعنى سلامة الآلات
جعلت شرطاً لازماً للتكليف على الاصح كما هو من ذهب عامة اهل السنة واجيب عنه تارة بالتوفيق بينهما بان مراده بما في
البزدوى ان اعطاء هذه القدرة التي يصير العبد بها اهلاً للتكليف فضل من الله ومنته لا لا يجب على الله تعالى شيء
وبناء التكليف على هذه القدرة واشترطها فيه عدل وحكمة كاعطاء العقل فانه فضل ومنته من الله تعالى وببناء صحة
الخطاب عليه واشترط في صحة الخطاب عدل وحكمة واخرى يصرف اسم الاشارة الى اشتراط القدرة دون اعطائها
وبيان كون اشتراطها فضلاً ومنته من الله تعالى ان جواز التكليف مبني على القدرة الحقيقية التي بها يوجد الفعل

الا انها لما لم تسبق الفعل بل قارنته والتكليف لا بد وان يوجد قبل الفعل نقل الحكم عنها الى سلامة الآلات
 والاسباب التي تحدث هذه القدرة بها عند ارادة الفعل عادة فشرطت لصحة التكليف سلامة الآلات والاسباب
 مع ان التكليف صحيح بدونها بناء على توهم وجود القدرة الحقيقية عند الفعل فضلا ومنه من الله تعالى هذا والمصنف
 لم يذكر ان اشتراط هذه القدرة هل هو فضل من الله تعالى ومنه او حكمة وعدل اشارة الى جواز الامرين
 قوله بها يمكن المأمور ان شاء كان المأمور به حسنا لعينه او لغيره حتى اجمعوا ان الطهارة لا تجب على العاجز عنها
 ببذنه بان لم يقدر على استعمال الماء ولم يجد من يستعين به بل يتيمم واقامان وجد من يستعين به ففعل يجوز له التيمم
 ففي المبسوط انه لا يجوز وفي قاضي بخان ان كان المعين حرا وامرأته جاز له التيمم في قول ابي حنيفة رحمه الله لا يجب عليهما
 الاعانة له وان كان مملوكا اختلف المشايخ على قول ابي حنيفة والفرق على احدا القولين ان العبد وجب عليه الاعانة
 له فكان بمنزلة ببذنه بخلاف الحر ومن هذا اقلوا ان كان المعين يعينه ببدل ويقدر عليه لا يجوز له التيمم عند الكل
 قوله من اداء ما لزمه اي لزمه بهذا الامر لا قبله تأمل قوله ليخرج الحج اي ليخرج بقيد غالبا يعني اغا قيد بالغا
 لان قد يتمكن من اداء ما لزمه بالاحرج بدون الزاد والراحلة وقد يتمكن منه بالاحرج بدون راحلة فقط فينقض
 اشتراط الزاد والراحلة في الحج واذا قيد بالغالب خرج هاتان الصورتان لان احدهما نادرة والاخرى كثيرة لا غالبية
 وانما الغالب بالاحرج هو التمكن منه بهما والفرق بين الغالب والكثير ان كل ما ليس بكثير نادر وليس كل ما ليس
 بغالب نادر بل قد يكون كثيرا واعتبر بالصحة والمرض والجذام فان الاول غالب والثاني كثير والثالث نادر
 قوله اذ لم يؤد الى الحج بان لم يكن الفائت اكثر من صلاة يوم وليلة قوله عدم الانفاك ممنوع اي عدم انفكاك
 نفس الوجوب عن التكليف ممنوع لان التكليف عبارة عن طلب ايقاع الفعل من العبد وهو صفة المكلف الامر نفس
 الوجوب عبارة عن لزوم الفعل في ذمة المكلف وهو صفة الفعل ولا تلازم بين الصفتين لان نفس الوجوب يلزم بسببه
 كدخول الوقت والتكليف يلزم عند تحقق وجوب الاداء قوله فمعنى استلزام التكليف للقدرة انه حاصله ان المراد بالقدرة
 التي كانت لازمة للتكليف هي القدرة الحقيقية التي مع الفعل لكن لا مطلقا بل باعتبار وجودها عند ارادة العبد احدث
 الفعل فهذا المعنى يتحقق في النائم والمغشى عليه وانما المنتفى عنهما هو القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب يوضح
 هذا الجواب ما ذكره في الكشف ان جواز التكليف مبني على القدرة الحقيقية الا انها لما لم تسبق الفعل والتكليف
 لا بد وان يكون قبله نقل الحكم عنها الى القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب فاشتراط القدرة بمعنى سلامة الآلات
 والاسباب مع ان التكليف صحيح بدونها بناء على توهم وجود القدرة الحقيقية عند وجود الفعل فضل من الله تعالى و
 منه على عباده قوله وحسنا لنفسه او لغيره ذكره بالواو اشارة الى انه تفسير آخر لطلقات تأمل قوله لم يلزم
 زفر الاداء قال اذا صار اهلا للتكليف في آخر الرقت بان اسلم او بلغ او طهرت وافاق فيه لا يجب عليه اداء الصلاة
 لعد قدرته عليه حقيقة لفوات الوقت الذي هو من ضرورات القدرة وما قيل ان القدرة التي هي شرط التكليف وان
 لم توجد حقيقة لكن يحتمل ان توجد باحتمال امتداد الوقت كما وقع لسليمان عليه السلام وتوهم القدرة كاف لصحة
 التكليف ممنوع لان ما يكفي توهمه هو القدرة الحقيقية لا القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب بل لا بد من وجودها
 حقيقة ولا يجازي التكليف بالحج بتوهم الزاد والراحلة ويصوم الشيخ الفلاني بتوهم القدرة عليه وبالركوع والسجود والقيام
 بتوهم زوال المرض واللازم باطل فكذلك الملزوم ورد بان توهم هذه القدرة انما لا يكفي اذا كان المطلوب منه عين
 ما كلف به اما اذا كان المقصود غير ما كلف به فهو كاف لصحة وههنا المقصود هو الخلف فيمكنه توهم القدرة فيه و

وحاصل ما ذكره المصنف رحمه من الجواب أن لا نسلم أن الوجوب في ذلك الجزء يؤدي إلى التكليف بما لا يطاق وانما يؤدي إليه أن لو كلف بالإداء في ذلك الجزء وليس كذلك ولو سلم ذلك ولكن لزوم الأداء فيه ليس لكونه مطلوباً بالعين بل لكونه مطلوباً بخلفه وهو القضاء فلا يلزم التكليف بما لا يطاق وهذا لأن بعض الأحكام يكلف به بخلفه كالوضوء يكلف به للتيمم عند عدم القدرة على استعمال الماء وكن جلف يمس السماء فإنه يعتقد اليقين موجبة للإبر للضرورة عقلاً باحتمال القدرة عليه ثم بحث للعجز عنه ويلزمه خلفه وهو الكفار والمحال أن القدرة على نوعين حقيقة وهي مع الفعل ومعنى سلامة الآلات والأسباب وهي مناط التكليف ومتقدمة على الفعل وهذا النوع على نوعين أحدهما يصير الفعل به غالب الوجود ظاهر التحقيق عادة كمن أدرك سعة في الوقت مع كونه أهلاً للأداء الصلاة وهذا النوع يظهر أثره في لزوم الأداء لعيته بمعنى أنه يثبت ترك الأداء والثاني يصير الفعل به في حين الجواز عقلاً وإن كان ينذر وقوعه وهذا النوع يظهر أثره في لزوم الأداء بخلفه لا لعيته قوله إنما هو بالأداء مطلقاً أي سواء أتم في الوقت أو بعده كما هو مقتضى الجواب الأول أو سواء كان مطلوباً بنفسه أو مطلوباً بخلفه كما هو مقتضى الجواب الثاني قوله فإذا انتفى الصلاة لا تبقى السلامة قلت فيه نظر لأنه إن أراد انتفاء الصلاة لحيمة الخاف فممنوع وإن أراد انتفاءها للأصل فمسلم ولا يضر لأن المقصود ههنا إيجاب الخلف فيشترط سلامة آلات الخاف لسلامة آلات الأصل كما في الكشف حيث قال إذا كان المطلوب من التكليف عين ما كلف به لا يكفي فيه توهم القدرة التي بمعنى سلامة الآلات والأسباب وإذا كان المطلوب منه خلفه فتوهم تلك القدرة كاف لصحة التكليف كالامر بالوضوء إذا كان المقصود منه حقيقة الوضوء لا يصحح الأعمد وجود الماء حقيقة وأما إذا كان المطلوب منه خلفه وهو التيمم فتوهم الماء وإن كان بعيداً كاف لصحة الأمر به ليظهر أثره في حق خلفه فيشترط أثره في حقه خلفه ويشترط حينئذ سلامة الآلات الخلف لأن المقصود لسلامة آلات الأصل وفي مسئلتنا المقصود من هذا التكليف إيجاب خلفه لا حقيقة الأداء فيشترط سلامة الآلات في حق الخلف وهو القضاء لسلامة آلات الأصل وهو الأداء انتهى قوله فليستأمل لعله إشارة إلى أنه لو أراد بالقدرة القدرة بمعنى العلة التامة فالملزمة ممنوعة وإن أراد القدرة بمعنى سلامة الآلات والأسباب فالملزمة مسلمة وبطلان اللازم ممنوع كيف وإن التكليف لا يحتاج إلى القدرة بمعنى سلامة الآلات وإنما شرت هذه القدرة فضلاً من الله ومنه على عباده كما تقدم عن الكاشف قوله أي على ما ذكر لا فيها شرط في معنى العلة بخلاف الأولى فإنها شرط محض قوله لتحصيها اليسرى ليس الأداء على العبد بعد ثبوت الإمكان إشارة إلى تحقيق ما قالوا أن القدرة اليسرى مغيرة صفة الواجب إلى اليسر يعني ليس مرادهم أنها تجعل الواجب متصفاً بصفة اليسر بعد أن كان واجباً بصفة اليسر بل مرادهم أنها تجعل الواجب ابتداءً صمماً يتصف بصفة اليسر بعد إمكان وجوبه بدون صفة اليسر بالقدرة الممكنة تيسيراً للأمر على عباده فضلاً ومنه فكانت هذه القدرة مغيرة للواجب من الأمكنة إلى اليسر قوله ففي زائدة على الشرط المحض أي الذي ليس فيه معنى العلة فلم يشترط بقاءها لبقاء الواجب إذا البقاء غير الوجود وشرط الوجود لا يلزم أن يكون شرط البقاء كالشهود في النكاح شرط لانعقاد دون البقاء بخلاف اليسر قوله في أكثر الواجبات المالية كالنماء في الزكوات والخارج في العشر والخارج قوله حيث لا يجب عليه شيء يحتل أن يتعلق بمؤدى فتكون الحيثية للتعليل لكن الأولى حينئذ أن يقول حيث لم يبق عليه واجب ويحتل أن يتعلق بهلاك فتكون للتقييد وعلى التقديرين فلا اعتراض معارضة قوله في صورة هلاك المال احتراز بهلاكه عن الاستهلاك بان ينفق في حاجته واستبدال مال التجارة بغير مال التجارة بان ينوى في البذل عدم التجارة

عند استبدال الساعة بساعة من جنسها أو من غير جنسها أو بغير ساعة دراهم أو عرض فإن هذه الصور كلها
استهلاك يلزمه ضمان الزكاة لأن اشتراط بقاء القدرة الميسرة إنما كان نظراً للمكلف وقد خرج بالتعدي عن استحقاق
النظر له فلم يسقط الوجوب عنه ولا نتج عن القدرة الميسرة ببقائه على المتعدي وردد الما قصده من اسقاط
الحق الواجب عن نفسه ونظر الفقير ثم سقوط الزكات في صورة الهلاك عندنا وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يضمن
إذا هلك بعد التمكن من الأداء بعد التحول بأن ظفر من يدفع إليه الصدقة من الفقراء والساعي وبالتكمن من الأداء تقدر
الواجب في الذمة فلا يسقط بالعجز بعده كحاق صدقة الفطر والكسح وديون العباد ولأنه منعه بعد كونه مطالباً
بالخطاب فصارك لا استهلاك قلنا أن الواجب ليس في الذمة بل جزء من النصاب تحقيقاً للتيسير المعتبر في الزكاة
وعمل بكلمة الظرف في قوله عليه السلام في أربعين شاة شاة فيسقط بهلاك هلاله كدفع العبد المستحق بالدين أو
الجناية فأنزله المولى المصاحب الدين وولى الجناية فهلك في يد المولى لم يجب إقامة غيره مقامه ولا عليه
ضمانه بخلاف صدقة الفطر والكسح وديون العباد فإنها في الذمة وبخلاف أداء القيمة فإنها وإن لم تكن جزءاً
من المحل لكنها جائزة للأذن بالاستبدال ومجرد التأخير بعد توجه الخطاب بعد التحول سواء طال به الفقير بالأداء
أو لم يطال به ليس باستهلاك لا حقيقة وهو ظاهر ولا حكماً بان استبدال مال للتجارة بغيره لأن المصروف ليس
بفقير معين فللمالك أن يصرفه إلى من شاء من الفقراء في أي وقت شاء وأما تأخيره بعد طلب الساعي ففيه خلا
قيل يضمن لكونه متعيناً وقيل لا يضمن إذ لا تفويت فيه على أحد لا مملوكاً ولا يداً ولأنه يجوز أنه منعه لاختيار الأداء
في وقت آخر قيل وهو الأصح ولا شبهة بالفقهاء لأن الساعي وإن تعين نكح للمالك رأى في اختيار محل الأداء بين
العين والقيمة ثم القيمة ناشئة في محال كثيرة والرأى يستدعي زماناً فالحبس لذلك قوله ولا محذور في ذلك قال
صاحب التلخيص هذا الجواب فاسداً إذ لا محذور ههنا أقوى من إبطال حق الفقير غايته أن الفقير غير معين بالشخص بل
المصروف جنس الفقير وعدم تقويت المالك واليد لا يستلزم عدم تقويت الحق واليد مشار بقوله وإنما حق الفقير في
أن يعين محال المصروف إليه يعني أنه فوت تعيين الفقير مصرفاً للمحل الأداء وهو المال والفرق بين محل الأداء ومحل
المصروف أن محل الأداء هو عين المال أو قيمته ومحل المصروف هو الفقر قوله في اختيار محل الأداء يعني يختار عين الشاة
من أربعين شاة مثلاً أو قيمتها قوله هذا المحل أي العين وقوله من محل آخر أي من القيمة وألحقه بحسبه ليؤدي
إلى من يشاء من المصروف أي وقت شاء قوله من غير اختيار الأرض أي إرش الجناية قوله من الكثير متعلق بالقليل
أو لا يجاب قوله فإنه محال عقلاً لا متناع انقلاب الماهية قوله فإنه ليس شرطاً لبقاء الواجب أي الواجب بالقدرة
الممكنة يعني أن بعض الواجبات يجب بالقدرة الميسرة كالزكاة والعشر والخراج وبعضها بالقدرة الممكنة كالسكك
أو صدقة الفطر فبقاء القدرة الميسرة شرط لبقاء تلك الواجبات لما مر بخلاف الممكنة فإن بقاءها ليس شرطاً
لبقاء ما يجب بها حتى لو ملك الزاد والراحلة ثم مات قبل أن يقدر ثانياً ثم لبقاء الواجب في ذمته لأن بقاءه
يستغنى عن حقيقة تلك القدرة وبقائها إذ المفتقر إلى حقيقة تلك القدرة وبقائها هو نفس أداء الواجب دفعا
لضرورة التكليف بما لا يطاق وأما التمكن من أداء الواجب فلا يفتقر إلى حقيقتيها وبقائهما بل يكفي أمر كائنها أو
توهمها فتوهم الزاد والراحلة بعد زوالها كانت في بقاء الواجب بخلاف توهمها قبل أن يوحدا أصلاً حتى لم يجب الكسح
عليه لم يملك الزاد والراحلة أصلاً باعتبار توهمها قوله وذلك أي كفاية توهم القدرة الممكنة بعد زوالها قوله
إذا البقاء غير الوجود ولهذا صح إثبات الوجود ونفي البقاء بان يقال وجد ولم يبق قوله لأن هذه العلة أهنية إشارة

الى دفع ما يقال ان بقاء الحكم قد يستغنى عن بقاء العلة استغناء المشر وطعن بقاء الشرط فيمنع ان لا يشترط دوام العلة
 للميسرة لدوام الواجب وحاصل الدفع ان ذلك فيما امكن البقاء بدون العلة كالرمل في الحج فانه زال علة التشجيع على
 الكسب فارتفع الحكم الى الآن واما اذ لم يمكن بقاء العلة بشرط لبقاء الواجب كما فيما نحن فيه لان اليسر لا يستغنى
 بها ونها فاذا زالت زال اليسر ايضا فلم يبق الواجب واجبا لانه لم يشرع الا بذلك الوصف هكذا انقل عنه في المحاشية
 وفيه نظر لان التفارقة بين ما يبقى بعد زوال العلة وبين ما لا يبقى من الحكم غير ظاهر والاصل عدم الفرق والاولى في
 الدفع ان يقال قياس العلة على الشرط قياس مع الفارق والاصل زوال الحكم عند زوال العلة لان الحكم
 ملزوم لوجود العلة ووجود الملزوم بدون اللازم محال بخلاف الشرط وطعن الشرط وزوال علة الرمل في الطواف مع
 بقاء صنوع فان النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع تذكر النعمة الامن بعد الخوف ليشكر عليها وقد
 امرنا الله بذلك نفعه وما امرنا بذلك الا لشكرها ويحوز ان يثبت الحكم بعلة متبادلة فحين غلبت الميسرة كان
 علة الرمل ايهام المشر كين قوة المؤمنين والتشجيع عليهم وعند زوال ذلك يكون علمه تذكر نعمة الامن لا يقال
 كيف يصح هذا مع انه لو استهلك المال في باب الزكاة لا يسقط عنه الزكاة بل يلزمه الضمان فقد زالت العلة وبقي
 الحكم لا نقول لا نسلم زوال المال بل جعل موجودا تقديرا زجرا له قوله لم يشترط اي بقاء القدرة للقضاء استدلتوا
 على اختصاص القدرة بالممكنة بالاداء بوجهين احدهما ان القضاء انما يجب لبقاء الواجب بالنص وبقاء الواجب
 غير مشروط ببقاء القدرة الممكنة فالقضاء غير مشروط ببقائها مادام الواجب باقيا وثانيهما انه يلزم في
 النفس الاخير من العصر قضاء جميع المتروكات من الصلاة والصوم والحج وغيرها مع عدم القدرة عليها قطعاً فلو
 كان بقاؤها شرطاً لما يلزم قضاء هذه المتروكات فأن قيل لو لم يشترط ذلك للقضاء لزم التكليف بما لا يطاق آجابه
 عنه بقوله ان هذا ليس ابتداء تكليف بل بقاء التكليف الاول على المعتاد من ان القضاء انما يجب بما يجب به الاداء
 من النص لا بنص جديد والا فلا بد من اشتراط القدرة الممكنة فيه كاشتراطها للاداء لئلا يلزم التكليف بما لا يطاق
 فأن قيل لا فرق في اشتراط القدرة بين وجود الاداء ووجوب القضاء لان الاداء اذا كان مطلوباً بنفسه تشترط
 فيه حقيقة القدرة واذا كان مطلوباً لغيره يشترط فيه توهم القدرة في النفس الاخير انما قالوا بوجوب قضاء
 المتروكات بناء على توهم امتداد الوقت فيه ليظهر اثره في الخلف كما في النجزة الاخير من الوقت آجابه عنه
 بان ذلك ليس كالجزء الاخير من الوقت في حق الاداء لان النجزة الاخير منه انما اعتبر ليظهر اثره في الخلف وهو القضاء
 ولا خلاف في القضاء وفيه بحث لان المواخذه الاخرى وجوب الايصاء يجوز ان يكون خلف عن القضاء ان القضاء
 خلف عن الاداء الا ترى ان الميت تبقى عليه الواجبات المتروكات في حق بقاء الاثر والمواخذه في الاخرى
 مع ان الموت يحجز كل قل ولقائل ان يمنع كون المواخذه الاخرى وجوب الايصاء خلفاً عن القضاء انما قالوا
 فلا ينافي بين ما عدم بقاء الزكاة بهلاك المال النامي عند ثلثها انما يجب بالقدرة الميسرة والقدرة الميسرة ما تغير الواجب من اليسر
 الى اليسر بالمعنى الذي تقدم ذكره ولا يحصل التغيير الا بالنماء لا بالنصاب لان ابناء النجسة من مائتين وابتداء واحد من الاربعين الذي
 بعد المائتين سواء في اليسر لان المدفوع ربع العشر في كل حال واذا لم يكن النصاب غير الواجب لوجود من القدرة الميسرة بل من القدرة الممكنة
 التي هي شرط وجوب الاداء عند بعضهم ولهذا لا يشترط بقاءها لبقاء الواجب ويرد عليه ان التحكم في اداء الزكاة
 لا يتوقف على النصاب بل يكفي ملك قدر ما يؤدي فكيف يكون وجود النصاب من شرائط النصاب وارجعة الى
 القدرة الممكنة على انها عبارة عن سلامة الآلات والنصاب ليس منها وكذا قال الاكثرون انه من شرائط اهلية

الوجوب كالعقل والبلوغ واستندوا عليه بالنقل والعقل اما النقل فلنقل عليه السلام لأصداقه ألا نحن ظفر غني فانه
لنفي الوجوب لا لنفي الوجود اذ كثيرا ما توجد الصدقة من الفقير فالغني ليس الا بشرط الوجوب واما العقل فلان الزكاة
اغناء للفقير ولا يصير المرء اهلا للاغناء الا بالغنى كما لا يصير اهلا للتملك الا بالملك فان قيل ان المعتبر في الزكاة
ليس الاغناء الشرعي بل الاغناء عن السؤال لدفع حاجة الفقير وهذا لا يتوقف على الغنى الشرعي وهو ملك النصاب
اجيب عنه بان المراد ان الاغناء لصفة أحسن يتوقف على الغنى الشرعي غالب لان الغالب من حال الفقير عدم الصبر
على شدائد الفقر والنجوع على مكائد الحاجة فلا بد في اهلية الاغناء المأمورية ووجوبه من الغنى الشرعي لئلا
يؤدي الى الجزع المذموم غالبا واما من أثر الغير على نفسه مع احتياجه من غير جزع فنادر فلا يعتبر به في الشرع
ثم الغنى الشرعي يحصل بكثرة المال ولا حد للكثرة تعرف بأحوال الناس فيه مختلفة فمنهم من يحصل له الغنى بحال
يسير ومنهم من يحصل بكثير فقد رال شرع له حدا وهو النصاب زائدا على الاهلية الاصلية الحاصلة بالعقل
والبلوغ قوله فان قيل فينبغي ان يمتنع كون النصاب من شرائط اهلية الوجوب لان القدرة الميسرة وحاصل
الجواب ان سقوط الزكاة انما هو لفوات القدرة الميسرة بغزوات النصاب لان الثماء يقوت بغزوات النصاب الذي هو من
شرط الاهلية او من القدرة الممكنة على الخلف السابق قوله ولهذا اي ولكون سقوط الزكاة لفوات القدرة الميسرة
لا تسقط الزكاة بهلاك بعض النصاب بل تبقى في حصة الباقي لبقاء الثماء فيه فان قيل ان كمال النصاب شرط في
الابتداء لوجوب الاهلية فلم يشترط كماله في البقاء حتى وجبت الزكاة في حصة الباقي بعد هلاك بعض النصاب
قلنا ان كمالها انما شرط لوجوب الاهلية وما هو شرط لوجوب الاهلية لا يشترط بقاءه لبقاء الواجب قوله ظهر
فائدة تقييد المال يعني لو لم يقيده لتوهم ان المراد بهلاك المال هلاك النصاب قوله واما الخارج اه اعلم ان
الخارج على نوعين خراج مقاسمة وميتعلق بعين الخارج كالعشر ويكون الواجب فيه شيئا معيناً من الخارج
وليس لذلك الشيء حد معين بل لا يمام فخير في تقديره ربع الخارج او خمسة او سدس او سبعة او نصفه
حين فتح بلدة وضرب على اراضيهم شيئا من الخارج وخراج وظيفة وهو يتعلق بالتمكّن من الانتفاع بالارض لا
بعين الخارج ويكون الواجب فيه شيئا في الزمان بتوظيف الامام على كل جريب ولا يزداد على ما وضعه عمر
رضي الله تعالى عنه على ارض السواد كل جريب ولا بد ان تكون الارض صالحة للزراعة في النوعين حتى لو كانت
سبخة او انقطع ماؤها او غلب عليها الماء لا يخرج فيها اصلا وكذا الواصايب الزرع آفة سماوية لا يخرج فيها
اصلا لعدم الثماء التقدير في بعض السنة وقد شرط بقاءه في جميع السنة لبقاء الواجب كما في الزكاة وقيل سقط
الخارج باصابة الزرع آفة فيما اذا لم يبق من السنة مقدار ما يتمكن من الزراعة ثانيا في تلك السنة واما اذا
بقي من المدة قدر ذلك فلا يسقط لانه عطّلها كما اذا تمكن من الزراعة وتركها بالامانع فانه يجب عليه الخراج
الموظف لوجود الخارج تقديره لان التقصير لما كان من جهة جعل الخارج في حكم الموجود زجراله والخراج الموظف
يتعلق بالتمكّن من الانتفاع لا بعين الخارج وقد وجد التمكّن فلا يسقط بتقصيره لانه جنائية لا يصح سببا للتخفيف
والمراد بالخراج في قوله لان الواجب في الخراج غير جنس الخراج هو الخراج الموظف لا المقاسمة لان الواجب في
المقاسمة لا بد وان يكون من جنس الخراج لانها تتعلق بعين الخراج حقيقة كالعشر قوله لان غالب التمكّن بهما
يعني ان الخراج اذا وجب بنفس التمكّن والاستطاعة عليه لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا الا ان الاستطاعة
لا تحصل غالبا الا بالزاد والراحلة فاستند الوجوب اليهما وكان اشتراطهما الثبوت اذ في تمكّن من الحجج لا ليسر اذ اليسر

لا يقع الإيجاد ومراكب واعوان وهذه الاشياء ليست بشرط الإجماع فثبت ان الزاد والراحلة
 للتمكن واليسر فلم يشترط بقاءها لبقاء الواجب والمراد بغالب التمكن بهما هو التمكن بجوابدون
 المخرج وانما اعتبر الغالب احترازاً عن التمكن بدون المخرج بلا زاد وراحلة وعن التمكن بدون
 المخرج بلا راحلة فان الاول محاذ للمثاني كثير لا غالب فاليرد النقض بهما على اشتراط
 الزاد والراحلة في القدرة الممكنة في الحجج فان قيل لم لم يتبرهننا توهم القدرة بالسفر
 بالمشي والكسب في الطريق كما اعتبر في الصلوة بتوهم امتداد الوقت مع انه اقرب الى الوقوع
 فتكون هذه القدرة ممكنة والزاد والراحلة ميسرة فيكون وجوبه بالقدرة الميسرة مع انه
 لم يشترط بقاءها لبقاء الواجب قلنا نعم الا ان في ذلك حرجاً عظيماً يفضي الى التلف وهو
 مدفوع بالنص وانما اعتبر ذلك في الصلوة للخلف وهو اقتضاء لا لاداء نفسه ولا خلف الحجج
 لانه غير موثق بوقت معين بل متى اتي فهو اداء فيكون وجوبها بالممكنة لا الميسرة والى هذا
 اشار بقوله وانما لم يعتبر توهم القدرة اه قوله واما صدقة الفطر فلا يحتاج بنصابها من
 عن الحاجة الأصلية فان قيل قد تقر في محله ان سبب صدقة الفطر هو رأس يموه ويله
 عليه لا النصاب وانما النصاب شرط حتى قالوا انه لو عجل صدقة الفطر قبل النصاب شر
 ملك النصاب صحيح لان السبب هو الرأس وقد وجد حين الاداء فلا يلزم تقدم تحكّم على
 السبب وانما يلزم تقدمه على الشرط وهو جازم تحكّم انما يجب بسببه لا بشروطه فكيف يصح قوله
 يجب بنصاب قلنا ان الرأس سبب لنفس الحكم هو صدقة الفطر والنصاب لوجوب ادائه
 وشرط له والمراد بالحاجة الأصلية مسكنه وتيابه واثاث بيته وفرسه وسارجه وهبيته
 الخدم وحواشي عياله وحينئذ يحصل وقت الوجوب او قبله لا بعده واما الكتب فكتب تفسير
 والعقائد والفتا والمصحف الواحد لا يعتبر بنصابها معاً بل يعتبر بنصابها ولو كان له دار
 يسكنها والدار الأخرى لا يسكنها فاعتبر بقيمتها في غنى الفطر حتى توفى ثمن قيمتها ما شئت وهو يجب
 عليه صدقة الفطر قوله ما يفتصل عنها اي عن الحاجة الأصلية قوله وملك نعم بالليل فطر
 ولم يوجد حولان الحول وهو محقق للبراء قوله واعتبار النصاب ليس للميسر حتى يجب القدرة
 الميسرة ويرد عليه ان القدرة الميسرة يجب بقاءها لبقاء الواجب ولم يجب بقاءها اعم منها
 انتهى بحرم العلامة الا زميرى رحمة الله عليه وقيل اقيموا وجوهكم او اتصدوا لعبادته مستقيمين
 اليها غير عادلين الى غير ما في كل وقت سجودا وفي كل مكان سجود وقال القاضي البيضاوي
 توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموا نحو القبلة محمد كل مسجد في
 وقت كل سجود او مكانه وهو الصلاة او في اي مسجد حضر تكم الصلاة ولا يشرها حتى تقوم
 الى مساجدكم هذا الفقه في الآية دليل على فرضية التيمم في الصلاة والتوجه فيها نحو
 القبلة وادائها في المسجد وعدم اختصاصه بمسجد ما على حسب التوجيهات وقوله تعالى
 وادعوه الى صراط الدين اي اعبدوا الله حال كونكم مخلصين ففيه دليل على اشتراط النية
 في العبادات سيما في الصلاة على ما ذكر في تنبيه ابي الليث والمشهور في ذلك بين الفقهاء

وقل اقيموا وجوهكم
 أي قصدوا عبادته
 مستقيمين اليها
 غير عادلين الى غيرها
 في كل وقت سجود
 أو في كل مكان سجود
 وادعوه أي
 تحييينا كذا الذين
 أي طاعة مستقيمين
 بها وجهه خالصاً
 كذا كذا كذا كذا
 كما أنشأكم ابتداء
 بعيدكم احجهم عليهم
 في انكارهم لا عادة
 بابتداء الخلق والمعين
 انه بعيدكم فيجاءكم
 على حال الكوفة
 له اعبادة رفر
 وزي وعمل
 رزق رزق
 فربما رزق
 الصلوات وسم
 الى خزون رزقهم
 المزيين الذين حق
 عليهم الصلوات

الطيب والسنة أن يأخذ
الرجل أحسن هيأة للصلاة
لأن الصلاة مناجاة الرب
فيستحب لها التزين والتعطر
كما يجب التستر والتطهر
(وَكُلُوا مِنْ لَحْمِهِ وَالدِّسْمِ
وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)
بالشرع في المحرم أو في
مجاورة الشبه (لأنه لا يوجب
التستر فيه) وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كل ما شئت
وأشرب ما شئت والنبس ما
شئت ما أخطأتك خصلت
سرج وخيلة وكان لدر شيد
طبيب نصراني حاذق فقال
لعلي بن الحسين وأقديس
في كتابكم من علم الطب شيء
والعلم علما علم الأبدان و
علم الأديان فقال له على قد
جمع الله الطب كله في نصف
آية من كتابه وهو قوله
كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
فقال النصراني ولوريو عن
رسولك شيء في الطب فقال
قد جمع رسولنا الطب في الفاظ
يسيرة وفي قوله علي السلام
المنيرة بيت الداء والحكمة
رأس كبرياء وتطوكل

(اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي انصارا (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَّحِدُونَ) والآية حجة لنا على أهل الاعتزال
في الهداية والاضلال (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ) لباس زينتك عند كل مسجد كما صليتم وقيل الزينة المشط و
قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات اي انما ثواب الاعمال بالنيات لكن لما فات
الثواب فات الجواز ايضا في العبادات المقصودة كالصلوات بخلاف الوضوء فانه اذا
فات الثواب بيقى وسيلة الى الصلاة فلا يشترط فيه النية وعند الشافعي لا يقدر
حكم الاعمال بالنية وهو يشترط الجواز والثواب فلا يجوز عبادة ما بدون النية و
لا ثواب له ايضا بدونها فيشترط النية في الوضوء وذلك معروف في علم الاصول
اه التفسيرات الاحمدية قوله يا بني آدم خذوا زينتك لباس زينتك عند كل مسجد كما صليتم
هذه هي الآية التي استدلل بها علي وجوب ستر العورة في الصلاة وذلك لان المراد من
الزينة الثياب الموارى للعورة والمراد من المسجد هو الصلاة ان كان بعض غير العلم
كما هو رأي صاحب الهداية حيث قال وستر عورتك لقوله تعالى خذوا زينتك عند
كل مسجد اي ما يوارى عورتك عند كل صلاة هذا النظم واليه مال الامام الزاهد
رحمته الله وكذا الفقيه ابو الليث في تنبيهه وان كان بعض العلم يقدر قوله لصلاة والطواف
كما قال الشيخ الاجل القاضي البيضاوي يا بني آدم خذوا زينتك اي ثيابكم لمواراة عورتكم
عند كل مسجد لطواف او صلاة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيأة للصلاة وفيه
دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة هذا الكلامه وانما قال لطواف لانهم كانوا يطوفون
عراة فنهضهم الله تعالى عنه والمراد من قوله ومن السنة ان يأخذ الى آخره ان الزينة
لما كانت في معنى الثياب وكان الامر للوجوب كان المفهوم من الآية وجوب الستر في الصلاة
فلم يعبر بلفظ الزينة دون اللباس فقال لا شعاع باخذ اللباس بحسنة والصلاة
وحينئذ يستقيم قوله وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة فاندفع ما
توهم من كلامه من كون الامر للوجوب والندب جميعا فانهم وانصف اه التفسيرات
الاحمدية قوله المشط في الصباح مشطت الشعر مشطا من بلية قتل وضرب سرحته و
التثقيب مبالغه وامتشطت المرأة مشطت شعرها والمشط الذي يشتط به بضم الميم و
تيم تكسر وهو القياس لانكالة والجمع امشاط اه قوله لا تسمن الودك من كسر وشحم
قوله الشك بفتح الباء وسر كونهما تنقيف قوله خيلة اي كبر قوله للرشيد
هارون ابي جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه المهدي ليلة السبت لاربعة عشرة
بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة قوله الحمية في غنم الصحاح حميت المروض
المنه احمية وحموت بكسر الهمزة قولهم جالينوس في غنم الفات جالينوس نام حكيم ست
واين مصراب جالينوس ستته بوا وسعد وله بائنه از سر سس المعربات اه
ما عرفت انه فقال النصراني ما ترك كتابا ولا نبيك لجالينوس طبيا ثم استفهم انكاره على حرم الجلال بقوله (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

من الشباب وكل ما يتحل به (التي أخرج لإبادة) أي أصلها يغسل القطن من الأرض والقز من الدود (والقطنيات من الرزق) والمستلذاً من المأكل والمشرب وقيل كانوا إذا أحرصوا حرموا الشاة وما يخرج منها من لحومها وشحمها ولبنها (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) غير خالصة لهم لأن المشركين شركاء وهم فيها (خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لا يشركهم فيها أحد ولم يقل للذين آمنوا وغيرهم لينبئهم على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الإحصالة والكفار تبع لهم خالصة بالرفع نافع فهي مبتدأ وخبره للذين آمنوا وفي الحياة الدنيا نظراً للخبر وخالصة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أي هي خالصة وغير نصبها على الحال من الضمير الذي في الظرف الذي هو الخبر أي هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها يوم القيامة (كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ لَأَيَّاتٍ تُمَيِّزُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ) ليقوم يعلمون أنه لا شريك له (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ) ربه حمزة الفواحش ما تفاحش قبحه أي تزايد (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) سرها وعلايتها (وَأَلْفَ مَا فِي شَرِّ الْبَخْرِ) وكل ذنب (وَالْبَغْيِ) والظلم والكبر (بِغْيَرِ الْحَقِّ) متعلق بالبغي وحمل (وَإِنْ تَشْكُرُوا لِلَّهِ مَا لَكُمْ يُزِيلُ بِهِ سُلْطَانًا) حجة النصب كأنه قال حرم

الفواحش وحرم الشر يشترط بالتخفيف مكي وبصري وفيه تمكيد لا يجوز أن ينزل برهنا على أن يشترط به غيره (وَإِنْ تَقُولُوا نَحْنُ عَلَى اللَّهِ كَمَا لَا تَعْلَمُونَ) وإن تقولوا عليه وتفتروا بالكذب من التحريم وغيره (وَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا سَأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ كَثِيرٍ مِمَّنْ يَقُولُونَ إِنَّمَا أَعِزَّنَا لَهُمْ فِي يَوْمٍ فَتَنَةٍ) وقت معين يأتيهم فيه عذاب الاستنصار أن لم يؤمنوا وهو عذاب لا أهل مكة بأحد أبداً في أجور معلوم عند الله عما نزل به لا اله (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَرْجِعُونَ)

قوله القز في المصباح القز معرب قال لليث هو ما يعمل منه لا بريسم ولهذا قال بعضهم القز ولا بريسم مثل الحنطة والذيق اه قوله نافع المدي هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب له من صفته أن يكنى بأبو نعيم وقيل أباحسن وقيل أباعبد الرحمن وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة قوله ففي أي لفظي قوله وغيره أي غير نافع رضا قوله ربه باسكان الياء حمزة بن حبيب بن عمة الكوفي ويكنى أباعماره وتوفي بجكوان في خلافة أبي جعفر سنة ست وخمسين ويلزم من سكونها وصلاً أحدهما في اللفظ لاجتماعها بالسكان بعدها والباقون بالفتح قوله متعلق بالبغي مؤكداً لمعنى لأن البغي لا يكون إلا بغياً الحق قوله ينزل بالتخفيف أي باسكان النون وتخفيف لزاى مكي أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة والباقون بفتح النون وتشديد الزاى قوله وفيه تهكم واستهزاء قوله وإن تقولوا عليه في مختار الصحاح تقول عليه كذب اه قوله ولذا ألزمت فعلها النون لئلا يخطأ رتبة فعل الشرط عن حرفه قوله فلا خوف حيث وقع بفتح الفاء وحذف التنوين مبني على الفتح يعقوب

ساعة ولا يستقدرون) قيد بساعة لأنها أقل ما يستعمل في الأفعال (يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ) هي أن الشرطية ضمت أي صاماً مؤكداً لمعنى الشرط لأن الشرط ولذا ألزمت فعلها النون الثقيلة أو التخفيف (رُسِلَ إِلَيْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي) يقرؤون عليكم كتي وهو في موضع رفع صفة لرسل وجواب الشرط (فَمَنْ لَقِيَ الشُّرْكَ) (وَأَصْلَحَ) العمل منكم (فَلَاخُوفٌ عَلَيْكُمْ) (وَلَا تَحْزَنُونَ) أصلاً فلا خوف يعقوب (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا) منكم (بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا) تعظوا عن الإيمان بهادراً (وَاللَّهُ أَصْحَابُ السَّارِ) فهم فيها خالداً (وَمَنْ أَظْلَمُ) فمن أشنع ظلماً (مَنْ أَقْدَرُ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَكَذَّبَ بِآيَاتِهِ) ممن تقول على الله ما لم يقدره أو كذب ما قاله (وَأُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ) ما كتب لهم من الآزاق والأعمار (يَحْتَسِبُونَ إِذَا جَاءَ قِسْمُ الرُّسُلِ) ملك الموت وأخوانه حتى غايته لنيلهم نصيبهم واستيفاء ثمونه وهي حتى التي تبدل بعد ما الكلام والكلام هنا الجملة الشرطية وهي إخراجهم من ربنا (يَتَوَقَّعُونَ) يقبضون أرواحهم وهو حال من الرسل أي متوفيهم وما في (قَالُوا إِنَّمَا كُنَّا نَسْتَأْذِنُكُمْ) في خط الصحف موصولة بآين وحققها أن تكتب مفصلة لأنها موصولة والمعنى أين الأمانة الذين تعبدون (وَمَنْ دُونَهُ) الله لنيل ذنبهم (وَقَالُوا قَسَمْنَا نَعْمًا

غابوا عنا فلا نأمرهم (وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرُونَ) اعترفوا بكفرهم بلفظ الشهادة التي هي لتحقيق الخبر (قَالَ ادْخُلُوا) أي يقول الله تعالى يوم القيامة لهؤلاء الكفار (فأراد دخولوا في أمور) في موضع الحال أي كائنين في جملة أهم مصاحبين لهم (فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ مَصْرُفًا) هُنَّ فِيكُمْ مِنْكُمْ كَيْفَ وَالْأَنْسُ من كفار الجن والانس (في النار) متعلق بادخلوا (فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ مَصْرُفًا) النار (لَعَنَتْ أَخْتَهَا) شكلها في الدين أي التي ضلّت بلا اقتداء بها (حَتَّى إِذَا أَكَلُوا مِنْهَا) أصله تداركوا أي تلاحقوا واجتمعوا فلنار فابدلت النار دالا وسكنت ملاذ غام ثم ادخلت همزة الوصل (وَجَمِيعًا) حل (قَالَتْ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْهَا) منزلة وهي الاتباع والسفلة (لَا تَكُونُ لَهُمْ مَنَازِلُ) منزلة وهي القادة والرؤس ومعنى لا لهم لأجل أولاهم لأن خطابهم مع الله لا معهم (رَبَّنَا يَا رَبَّنَا ارْزُقْنَا) يَا رَبَّنَا ارْزُقْنَا فَأَرْزُقْهُمْ عَذَابًا يَضَعُفًا معضاعفان من النار قال لكل ضعف للقيادة بالذوابة ولا غواء ولا اتباع بالكفر والاقتداء (وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) ما لكل فريق منكم من العذاب لا يعلمون أبو بكر أي لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق (قَالَتْ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَكُمْ قُرْبَىٰ) كان لكم عليكم من فضل عطفوا هذا الكلام على قول الله

قوله لا يعلمون بالغيب أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي توفي سنة أربع وتسعين ومائة والباقون بالخطاب أما للسائدين وأما لأهل الدنيا قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله أي ربوة عليه بمعنى أن القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة فما لكم فضل علينا قوله وبالتاء الفوقية مع التثنية أبو عمرو والبصري وبالياء معه أي مع التثنية حمزة وعلى الكسائي والباقون بالتاء الفوقية والتشديد ومن خفف سكن الفاء ومن شدد فتح قوله ثقب مثل فلس ومثال قفل لغة بمعنى خرق قوله والخياط والخيط وزان نحاف وملحف وازار ومثاق قوله الفطيم الشنيم في مختار الصحاح فطم الأم من باب ظرف فهو فطم أي شديد فطمع شنيع جاوز المقدار قوله حقد في المصباح الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء اه قوله وعن على رضي الله تعالى عنه انه كان يدل على انه كان ذلك بمقتضى الطبائع البشرية فيعمل كمنه نزع بتوفيق الله وقيل الأولى ان ياء عدم انصافهم من ذلك من اول الامر وما وقع انما كان عن اجتهاد لا عن كلمة الله وخص هؤلاء لما جرى في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه بينهما ومخاربة طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما في وقعة الجمل وهذا حديث أخرجه ابن سعد

الله تعالى للسفلة لكل ضعف أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وإنما متساوون في استحقاق الضعيف (فَدُخِّلُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ) بكسبكم وكفركم وهومن قول القادة للسفلة ولا وقف على فضل أو من قول الله لهم جميعا والوقف على فضل (لِلَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا) لا تفتح لهم أبواب السماء أي لا يؤذن لهم في صعود السماء ليدخلوا الجنة إذ هي في السماء أو لا يصعد لهم على مسالك

ولا تزل عنهم البركة ولا تصعد أرواح المؤمنين إلى السماء بالتاء مع التثنية أبو عمرو وبالياء مع حمزة وعلى (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) حتى يدخل البعير في ثقب الابرة أي لا يدخلون الجنة أبدا لأنه علقه بجلا يتكون والخياط والخيط ما يخط به وهو الابرة (وَكَذَلِكَ) ومثل ذلك الأجزاء الفطيم الذي وصفنا في الخبرين أي الكافرين بدلالة ذلك (ذِي بآيات الله) والاستكبار عنهما (لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ مِهَادٌ) فراش (يَتَوَقَّؤْنَ فِيهِ) أعطية جمع فاشية (وَكَذَلِكَ يَجْزَى الْكَافِرِينَ) أنفسهم بالكفر (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يَخِفَتُ لَهُمْ فُتُورٌ لَّنَا) نفسا لا وسعها طاقتهما والتخفيف الزام ما فيه كلفة أي مشقة (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَنَا حُجُومٌ) ما يحول بين المؤمنين والمستأدين والخبر (فَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ) وتزعدا ما في صلبنا ويرتفعون غلبي حقد كان بينهم في الدنيا فلم يبق بينهم إلا التواد والتعاطف وعن على رضي الله تعالى عنه ان لا يوان أن يكون أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم (يَجْزَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ)

من كان يوصى اليه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى على امانته كلها وامره ان يضطجعه على فراشه ليلة خرج وقال ان
 قريبش لم يفقد وفي مارقك فاضطجعه على فراشه وكانت قريبش تنظر الى فراش النبي صلى الله عليه وسلم فيرون عليه علياً
 فيظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصبحوا راوا عليه علياً فقالوا اخرج محمد نخرج بعلي معه فحسبهم الله بذلك عن طلب
 النبي عيين راوا علياً وامر النبي صلى الله عليه وسلم علياً ان يلحقه بالمدينة فخرج على في طلبه بعدما اخرج اليه اهله
 يمشي الليل ويمكن النهار حتى قدم المدينة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدومه قال ادعوا لي علياً قيل يا رسول الله
 لا يقدر ان يمشي فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة لما بقى ميه من الورم وكانت تقطران دما
 فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في يديه ومسح بهما رجليه ودعاه بالعافية فلم يشكهما حتى استشهدا رضي الله تعالى عنه
 شهوده رضي الله تعالى عنه بدره وغيرهما انبأنا ابو جعفر بن الحسين باسناد ه الى يونس بن بكير عن ابي اسحاق في تسمية
 من شهد بدر ا من قريبش ثم من بني هاشم قال وعلى بن ابي طالب وهو اول من آمن به واجمع اهل التاريخ والسند على انه
 شهد بدر وغيره من المشاهد وانه لم يشهد غزوة تبوك لا غير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على اهله انبأنا
 ابو عبد الله محمد بن محمد بن سرياء الفقيه وغير واحد باسناد هم الى محمد بن اسماعيل حدثنا احمد بن سعيد حدثنا
 ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منصور السلولي حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سأل رجل
 البراء وانا اسمع ا شهد علي بدر قال بارز وظاهر اخبرنا يحيى بن محمود انبأنا عمر جدى ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد
 الثقفي انبأنا ابو طاهر عم والدي وابوالفتح قالوا انبأنا ابو بكر بن زاد ان حدثنا ابو عمرو بة حدثنا ابو رفاعة حدثنا محمد بن
 الحسن يهرن بالهيجي حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال لقد رايت علياً علياً يخطر
 بالسيوف هام المشركين يقول لا شئتم الليل كافي جنه انبأنا ابو احمد عبد الوهاب بن علي الا ميين انبأنا ابو الفتح محمد
 ابن عبد الباق بن احمد بن سليمان انبأنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن صرون وابوطاهر حمد بن الحسن بن احمد
 الباقر لاني كلاهما اجازة قالوا انبأنا ابو الحسن بن احمد بن شاذان قال قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن
 ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب جدى ابو الحسين يحيى بن الحسن
 ابن جعفر قال كتب الى محمد بن علي ومحمد بن يحيى يخبرني عن محمد بن النجيد حدثنا حصين بن جندارة عن يحيى بن سعيد
 عن سعيد بن المسيب قال لقد اصابت علياً يوم احد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الارض فما كان يرفعه الا
 جبرئيل عليه السلام قال وحدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى
 عياش الحمصي عن يحيى بن سعيد عن ثعلبة بن ابي مالك قال كان سعد بن عباد صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في الموطن كلها فاذا كان وقت القتال اخذها على بن ابي طالب انبأنا ابو محمد القاسم بن علي بن الحسين
 ابن هبة الله الحافظ انبأنا ابي انبأنا ابو الحسين بن الفراء وابو غالب وابو عبد الله انبأنا البساء قالوا حدثنا ابو جعفر
 ابن المسلمة انبأنا ابو طاهر الخليل حدثنا احمد بن سليمان حدثنا الزبير بن بكار قال وله يعقلى بن ابي طالب
 يقول اسيد بن ابي اياس بن زيحم وهو يخرج من مشركي قريش على قتله ويعيدهم في كل مجمع غاية اخراكم في جندع ابر
 على المذاكي القرح به الله دركم الماتنكر وا قد ينكر الحى الكريه ويستحي هذا ابن فاطمة الذي افناكم في ذبحه وقتله
 قعصة لم تذبح في اعطوه خرجا واتقوا بنهرية بفعل الذليل وبيعة لم تبيع في اين الكمول واين كل دامة في
 للعضلات واين زين الا بطح في افناهم قعورا وضربا يفرى به بالسيف يعلى جدى لم يصحح انبأنا ابو الفضل المنصور بن
 ابي الحسن المديني باسناد ه عن احمد بن محمد بن الحسين حدثنا ابو موسى حدثنا محمد بن مروان العقيلي عن عمارة بن

ابن عباس لقد اعطى على تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله بن عياش بن الربيعه يا عم لو كان صغوا الناس الى علي قال يا ابن اخي ان عليا كان له ما شئت من خرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود بالماعون وروى ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ذات ثبوت لنا الشئ عن علي لم نعد له غيره وروى يزيد بن هارون عن قطر عن ابي الطفيل قال قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لعل من السوابق قالوا ان سابقه منها بين الخلائق لو سعتهم خيرا وله في هذا اخبار كثيرة تقتصر على هذا منها ولو ذكرنا ما سألنا الصحابة مثل عمر وغيره رضي الله عنهم لا طلنا زهدا وعدله رضي الله تعالى عنه انبأنا ابو احمد عبد الوهاب بن علي الامين انبأنا ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد انبأنا ابو طالب بن غيلان انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المزني حدثنا محمد بن المسيب قال سمعت عبد الله بن حنيفة يقول قال يوسف بن اسباط الدنيا دار نعيم الظالمين قال وقال علي بن ابي طالب الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخاطلة الكلاب خبرنا ابو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله انبأنا ابو غالب بن البنا انبأنا محمد بن احمد بن محمد ابن حسنون النرسي حدثنا محمد بن اسماعيل بن العباس املاء حدثنا احمد بن علي الرقي اخبرنا القاسم بن علي بن ابان حدثنا سهل بن صفير حدثنا يحيى بن هشام الغساني عن علي بن جزء قال سمعت ابا مريم السلولي يقول سمعت عمارة بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعل بن ابي طالب يا علي ان الله عز وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها الزهد في الدنيا فجعلك لا تتال من الدنيا شيئا ولا تتال الدنيا منك شيئا وذهب لك حب المساكين ورضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فمحمدا يرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف نكاح ابين يوم القيامة انبأنا محمد بن محمد بن المعمر بن طبرزد انبأنا ابو غالب بن البنا انبأنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثنا حمزة بن القاسم الامام حدثنا الحسين بن عبيد الله حدثني ابراهيم يعني الجوهري حدثنا المؤمن هو امير المؤمنين حدثنا الرشيد حدثنا شريك بن عبد الله عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لقد رايتني واني لا ربط الجحيم على بطني من الجوع وان صدقتي لتبلغ اليوم اربعة آلاف دينار ورواه يحيى بن الجهم واسود عن شريك فقال ربعين الف دينار ورواه حجاج عن شريك فقال ربعين الف الميرد بقوله اربعين الف مائة وانبأنا اذا الوقوف التي جعلها صدقة كان الحاصل من دخلها صدقة هذا العود فان امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه لم يدخر مالا ودليله ما ذكره من كلام ابنه الحسن رضي الله تعالى عنهما في مقتله انه لم يترك الا سقاة درهم اشترى بها خادما خبرني ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي انبأنا ابي انبأنا ابو محمد هبة الله بن سهل الفقيه انبأنا جدي ابو المعالي عمر بن محمد بن الحسين قال وانبأنا ابي وانبأنا زاهر انبأنا ابو بكر احمد بن الحسين قال حدثنا ابو عبيد الله الحافظ حدثنا ابو قتيبة سالم بن الفضل الاودي بمكة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبه عن ابيه قال سمعت ابا نعيم قال سمعت سفيان يقول ما بقي على لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وان كان لي وثق بحبوة من المدينة في جراب انبأنا السيد ابو الفتوح حيدر بن محمد بن زيد العلوي الحسيني انبأنا ابو محمد عبد الله بن جعفر

الذي رويته بالموصل أنبأنا النقيب الطاهر أبو عبد الله أحمد بن علي بن العمر الحسيني أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف أنبأنا أبو بكر بن مالك أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن أبي محمد عن شيخ لهم قال رايته على علي عليه السلام أزاراغليظا قال اشتريت خمسة دراهم فمن أرى في فيه درهما بعته قال ورايت معه دراهم مصرورة فقال هذه بقية نفقتنا يبيع من قال وحدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى الأزدي حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا مطير بن ثعلبة التميمي أبو النواز ببيع الكرابيس قال أتاني علي بن أبي طالب ومعه غلام له فاشتري مني قميصي كرابيس فقال لغلامه اختريهما شئت فخذ أحدهما واخذ علي الآخر فلبسه ثم مديده فقال اقطع الذي يفضل من قدر يدي فقطعه وكفه ولبسه وذهب أنبأنا عبد الله بن أحمد الخطيب أنبأنا أبو الحسين بن طلحة النعال إجازة أن لم يكن سمعا أنبأنا أبو الحسين بن بشران حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار حدثنا يحيى بن آدم حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الملك بن عير قال حدثني رجل من ثقيف قال استعملني علي بن ابن أبي طالب على مدبري ساور فقال لا تضر بن رجلا سوطا في جباية درهم ولا تتبعن لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيفا ولا دابة يعقلون عليها ولا تقيمن رجلا قائما في طلب درهم قلت يا أمير المؤمنين أذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك قال وإن رجعت ويحك إنما امرت أن تأخذ منهم العفو يعني الفضل وزهده وعدله رضي الله تعالى عنه لا يمكن استقصاء ذكرهما فلنقتصر على هذا فضاء ثم رضى الله تعالى عنه أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الدزداري بإسناده إلى الاستاذ أبي الأسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال رايته في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة فقتل ديونه ورد الردع التي كانت عنده وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المستركون بالدار أن ينام على فراشه وقال له أشجع بدي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ففعل ذلك فوحي الله إلى جبريل وميكال عليهما السلام أني أخيت بينكما وجعلت عمرا حد كما أطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فأختارا كلاهما الحياة فوحي الله عز وجل إليهما أفلا كنتم أمثل علي بن أبي طالب أخيت بينه وبين بني محمد فبات علي فراشه يقدريه بنفسه ويؤثره بالحياة فاهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فأنزل فكان جبريل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخير من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز وجل به الملائكة فأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء موصنات الله أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويد التكريتي أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أبي الخير الميهني قراءة عليه قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه قال أبو محمد أنبأنا أبو القاسم بن أبي الخير الميهني الحسين بن الفرحان السمناني قال أنبأنا علي بن أحمد أنبأنا أبو بكر التميمي أنبأنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الصبي حدثنا محمد بن سهل الجرجاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فانفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية ورواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله أنبأنا إسماعيل بن علي وأبراهيم بن محمد وغيرهما بإسنادهما إلى محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسعود عن عاصم بن سعيد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال ما ماذ كرت

ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن أسببه لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتاه وبدرمد فبصق في عينيّه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه وانزلت هذه الآية قتل تعالوا نذع أبنائنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلنا قال وحدثناه محمد بن عيسى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن شريك عن منصور عن ربعي بن خراش حدثنا علي بن أبي طالب بالرجبة قال لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سماعيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا اخرج إليك ناس من بنائنا وأخواننا وأزواجنا وليس بهم فقه في الدين وإنما أخرجوا قرا من أموالنا وضياءنا فإرددهم إلينا فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لتنتهين أولي بعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف عن الذين قد امتحن قلبه على الأيمان قالوا من هو يا رسول الله فقال أبو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل وكان قد أعطى عليا نعلين فخصفها قال ثم التفت إلينا علي فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال وحدثناه محمد بن عيسى حدثنا عيسى بن عثمان أخي يحيى بن عيسى الويلي حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي قال لقد عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يبعثك إلا موثقا ولا يبعثك إلا مضافا قال وحدثناه محمد بن عيسى حدثنا محمد بن يسار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا حدثنا أبو عاصم عن أبي أنجرأح قال حدثني جابر بن صبح قال حدثني شريحيل عن أم عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تعنتن حتى ترضي عليا أنبا أنا أبو منصور مسلم بن علي بن محمد بن السجني أنبا أنا أبو البركات بن خميس أنبا أنا أبو نصر ابن طوق أنبا أنا أبو القاسم بن المرجي أنبا أنا أبو يعلى الموصلي حدثنا سعيد بن مطرف الباهلي حدثنا يوسف بن يعقوب الماحشون عن أبي المنذر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت أن أشافه بذلك سعدا فلقيته فذكرت له ما ذكرني عامر فقلت أنت سمعته فادخل يدك فيه في أذنيه وقال نعم وإلا فاستكتنا أنبا أنا أبو بكر مسجار بن عامر بن العويس البغدادي أنبا أنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطالبة أنبا أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأضاطي أنبا أنا أبو طاهر المخلص حدثنا محمد بن هارون أنحضرني أبو حامد حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن أبي الزبير عن جابر قال لما كان يوم الطائف دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فأتاه طويلا فقال بعض أصحابه لقد أطال نحوي ابن عمه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا أنقيته ولكن الله انتجأه أنبا أنا إبراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فزكروا عليه فتعاقد أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا إذا القينا رسول الله أخبرناه بما صنع على وكان المسلمون إذا رجعوا من سفريدًا أو برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي وهو ولي كل مؤمن بعدى أنبأنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بأسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي عمر عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال أتانا وجد جيش على الذين كانوا معه باليمن عليه لأنهم حين قبلوا خلف عليهم رجلاً وتجهل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر فبعد الرجل فكسا كل رجل منهم حلة فلما دنوا خرج على يستقبلهم فاذا عليهم الحلل فقال على ما هذا قالوا كسنا فلان قال فما دعاك إلى هذا قبل أن تقدم على رسول الله في صنع ما شاء فنزع الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه لذلك وكان أهل اليمن قد صاخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما بعث علياً على جزية موضوعة أنبأنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العلاء أنو أسفي وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح فمناخسروا الدلي التكريقي وغيرهما بأسنادهم إلى محمد بن اسماعيل حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا أعطى من الرأية رجلاً يفتخر الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبانت الناس يد وكون ليلته ما يهرع بها قال ابن عباس بن أبي طالب قالوا يا رسول الله يشدكي عينيه قال فاستمروا إليه فأتته فبصق في عينيه رد عاله فبرأ حتى كأن لم يكن له وجع فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله قال له حتى يكو نوا مثلنا فقال لتخذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم أنبأنا أبو الفضل بن أبي عبيد الله الفقيه بأسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن ارقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهدت علياً في الرحبة ينادي الناس انشد الله من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غد يرغم من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر ريداً كافياً أنظر إلى أحدهم عليه سر وويل فقالوا انشدنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غد يرغم السمات أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم قلنا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد روى مثل هذا عن أنس بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن أنبأنا الحسن بن محمد بن عتبة الله أنبأنا أبو العلاء أنو أسفي وأبو القاسم عن بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي أنبأنا أبو عبد الرحمن بن عثمان بن القسم بن أبي نصر حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدر أبو الحسن الأظربلسي حدثنا محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن منصور عن هلال بن يساف عن ابن ظالم قال جاء رجل إلى سعيد بن زيد يعني ابن عمر بن نفيل فقال اني احببت علياً حباً لم احبه احداً قال احببت رجلاً من أهل الجنة ثم انه حدثنا قال كسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حواء فذكر عشرة في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود قال وحدثنا خيثمة حدثنا أبو عبيد

السري بن يحيى حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سور بالمدينة فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فجاء ابي بكر فيمنينا ثم قال يطلع عليكم
رجل من اهل الجنة فجاء عمر فيمنينا قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة قال ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغر
رأسه من تحت السعف ويقول اللهم ان شئت جعلته عليا فجاء علي فيمنينا انبا نا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد وغيره
قالوا باسنادهم الى ابي عيسى الترمذي حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي
ابن صالح بن سبي عن حكيم بن جبير عن جيع بن عمير التيمي عن ابن عمر قال اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه فجاء علي فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولو قاتل بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
اخي في الدنيا والاخرة انبا نا ابو الفضل الفقيه الحنفي باسنادهم الى احمد بن علي انبا نا ابو خيثمة حدثنا محمد بن
عبد الله الاسدي حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن اوسمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عليا
وفاطمة والحسن والحسين كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت اوسمة قلت يا رسول الله انا منهم قال انتك علي خير وانبا نا غير واحد باسنادهم الى محمد بن عيسى حدثنا خالد
ابن اسلم البغدادي حدثنا النضر بن شميل حدثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند ائحله قال قال علي كنت
اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سكنت ابتدأني قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا نضر
ابن علي ائحله حدثنا علي بن جعفر بن محمد اخبرني اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن
وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة قال وحدثنا محمد بن عيسى
حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي هارون العبادي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين نحن
معاشر الانصار بغضهم على بن ابي طالب انبا نا المنصور بن ابي الحسن الفقيه باسنادهم الى ابي يعلى حدثنا الحسن
بن حماد حدثنا مسهر بن عبد الملك ثقة حدثنا عيسى بن عمر عن السدي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان عنده طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر فجاء ابي بكر فردده ثم جاء عثمان
فردده فجاء علي فاذا له ذكر ابي بكر وعثمان في هذا الحديث غريب جدا وقد روي عن غير وجه عن انس روى
غير انس من الصحابة انبا نا ابو الفرج الثقفى انبا نا الحسين بن عيسى حدثنا الحسن بن احمد وانا حاضر مع انبا نا احمد
ابن عبد الله الحنفي فحدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم الاقوازي حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن سعيد
حدثنا موسى بن ابي ايوب عن شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة عن مسهر عن حماد عن ابراهيم عن انس قال هدف
الى النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي فاخذ موه تفرد به شعيب عن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه انبا نا محمد بن ابي القاسم بن الحسن النقاش الواسطي حدثنا ابو روح عبد المؤمن بن محمد بن الفضل
اليزاري انبا نا زاهر بن طاهر السحاى انبا نا ابو سعيد الكنجري ودي انبا نا الحنفي ابو اسحق انبا نا ابو عبد الله محمد بن
عمر بن الحسين الاشعري بحض حدثنا محمد بن مصنف حدثنا حفص بن عمر اشعري حدثنا موسى بن سعيد البصري
قال سمعت الحسن يقول سمعت انس بن مالك يقول اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني به
يعبه الله ويحبه رسوله قال انس فأتني على ففرع الباب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول وكنت جب
ان يكون رجلا من الانصار فثان عليا فعل مثل ذلك ثم اتي الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دخله

فقد غيسته فلما اقبل قال اللهم وال اللهم وال وقد رواه عن انس وغيره اجد حميد الطويل وابو الصنادي ويغتم بن
 سالم ويغتم بالياء تحتها نقطتان والغين المعجمة والنون وآخره ميم وهو اسم مفرد دخل افتنه رضى الله تعالى عنه
 انبأنا عبد الوهاب بن هبة الله باسناده الى عبد الله بن احمد حدثني ابي حدثنا اسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن
 ابي جعفر يعني الفراء عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد بن تميم عن علي قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك قال
 ان تؤمر وايا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة وان تؤمر واعمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله
 لومة لائم وان تؤمر واعليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الصراط المستقيم انبأنا عبد الله بن احمد
 ابن عبد القاهر انبأنا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلا في اجازة انبأنا ابو علي بن شاذان انبأنا عبد الباقي بن قانع
 حدثنا محمد بن زكريا العلائي حدثنا العباس بن بكار عن شريك عن سلمة عن الصناحي عن علي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انت بمنزلة الكعبة توقي ولا تاتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلوها اليك يعني الخلافة فاقبل منهم وان
 لم يأتوك فلا تأتمهم حتى يأتوك انبأنا يحيى بن محمود انبأنا الحسن بن احمد قراءة عليه وانا حاضر انبأنا ابو نعيم انبأنا
 ابو علي محمد بن احمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي حدثنا ابي الصيرفي عن
 يحيى بن عروة المرادي قال سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا اري اني احب بهذا
 الامر فاجتمع المسلمون على ابي بكر فسمعت واطعت ثم ان ابا بكر اصيب فظننت انه لا يعد لها عنى فجعلها في عمر فسمعت
 واطعت ثم ان عمر اصيب فظننت انه لا يعد لها عنى فجعلها في ستة انا احدهم فلوها عثمان فسمعت واطعت ثم ان عثمان
 قتل فجاءوا فباعوني طائعين غير مكرهين ثم خلعوا بيعتي فوالله ما وجدت الا السيف او الكفر فما انزل الله عزو
 جل على محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا ذا كرون كامل بن ابي غالب الخفاف وغيره اجازة قالوا اخبرنا ابو غالب بن
 البنا اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد الانبوسى انبأنا ابو القاسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن حنيقا انبأنا
 ابو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل النخعي قال استخلف امير المؤمنين على كرم الله وجهه وبويع له بالمدينة في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين قال وحدثنا اسماعيل
 النخعي حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن ابي حسان الانماطي حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن
 سميع القرشي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن الزهري عن ابن المسيب قال لما قتل عثمان جاء الناس كلهم
 الى علي يهرعون اصحاب محمد وغيرهم كلهم يقول امير المؤمنين على حتى دخلوا عليه داره فقالوا نبأ يعك فمد يد له
 فانت احق بها فقال على ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضى بدهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد الا
 اتى عليا فقال فقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك فقال ابن طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة
 بلسانه وسعد بيده فلما راي على ذلك خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد اليه فبايعه طلحة وتابعه
 الزبير واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انبأنا ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي اجازة انبأنا ابي
 انبأنا ابو القاسم على بن ابراهيم بن ريشان بن نظيف حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا احمد بن مروان حدثنا محمد بن
 موسى بن حماد حدثنا محمد بن الحارث عن المداشني قال لما دخل علي بن ابي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكماء
 العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتها وهي كانت اخرج اليك منك
 ايها انبأنا ابو ياسر بن ابي حبة باسناده الى عبد الله بن احمد قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا قبيصة عن ابي بكر
 ابن عياش عن عاصم عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبى قبلت

بعلى فقلت أبا يعك على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر قال فقال فيما استطعت قال ثم عرضتها على عثمان
 فقبلها ولما بايعه الناس تخلف عن بيعته جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وسعد واسامة وغيرهم فلم يلزمهم بالبيعة
 وسئل على عن تخلف عن بيعته فقال أولئك قعدوا عن الحق ولم ينصروا الباطل وتخلف عنه أهل الشام مع معاوية
 فلم يبايعوه وقاتلوه أنبا أنا أبو القاسم محمد بن سعد بن يحيى بن بوش كتابا أنبا أنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن
 عبد القادر بن يوسف أنبا أنا أبو محمد الجوهري أنبا أنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ أنبا أنا محمد بن الحسن
 ابن طازاد الموصلي حدثنا علي بن الحسين الخواص عن عفيف بن سالم عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أبي سعيد
 قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنقطع شيعه فاخذنا على يصلحها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال إن منكم رجلا يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لكنه خاضع النعل فجاء فبشرناه بذلك فلم يرفع به رأسا كما نهى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنبا أنا إرسلان بن بعان الصوفي حدثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد الميهني أنبا أنا
 أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي أنبا أنا أحمد أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنبا أنا أبو جعفر محمد بن علي
 ابن دحيم الشيباني حدثنا الحسين بن الحكم الحيري حدثنا أسما عيل بن أبان حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي
 عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال قال مرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين
 والقاسطين والمارقين فقلت يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من فقال مع علي بن أبي طالب معه يقتل
 عمار بن ياسر قال وأخبرنا أحمد أبو الحسن علي بن مهشاد العدل حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديرك
 حدثنا عبد العزيز بن الخطار حدثنا محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن مخنف بن سليم
 قال تينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل
 المسلمين قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين وأنبا أنا أبو الفضل
 ابن أبي الحسن باسناده عن أبي يعلى حدثنا أسما عيل بن موسى حدثنا الربيع بن سبهل عن سعيد بن جبيل عن علي بن
 ربيعة قال سمعت عليا عليه السلام يقول عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين
 والمارقين أنبا أنا أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال حدثني يحيى أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أبي
 جرادة أنبا أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة حدثنا أبو الفتح عبد الله بن أسما عيل بن أحمد بن أسما عيل
 ابن سعيد بحلب حدثنا الأستاذ أبو النضر الحارث بن عبد السلام بن زغبان الحمصي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن
 خالويه أنبا أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز حدثنا محمد بن الحسن موسى الكوفي حدثنا أبو نعيم حدثنا
 عبد الله بن حبيب أخبرني أبي قال قال ابن عمر حين حضره الموت ما أجد في نفسي من الدنيا إلا أني لو قتلت الفئة
 الباغية وقال أبو عمرو روى من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال ما آسى على شيء إلا أني لما قاتل
 مع علي بن أبي طالب الفئة الباغية وقال لشعبي ما مات مسروق حتى تاب إلى الله تعالى من تخلفه عن القتال
 مع علي ولعل رضي الله تعالى عنه في قتال الخوارج وغيرها آيات مذكورة في التواريخ قد تينا على ذكرها في الجمل
 في التواريخ مقتله وأعلامه أنه مقتول رضي الله تعالى عنه أنبا أنا نصر الله بن سلامة بن سالم البجلي أنبا أنا
 القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي أنبا أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي المؤمن أنبا أنا علي بن عمر الحافظ
 حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن زاهر بن يحيى الرازي بالبصرة حدثني أحمد بن محمد بن زياد

الطخشان الرازي حدثنا عبد الله بن زاهر بن يحيى حدثنا أبي عن الأعمش عن زيد بن أسلم عن أبوسنان الدؤلي عن
 علي قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه
 وأوماً إلى لحيته وهامته ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من غود نسبه إلى جده الأدي قال علي
 ابن عمر هذا حديث غريب من حديث الأعمش عن زيد بن أسلم عن أبي سنان عن علي تفرّد به عبد الله بن زاهر
 عن أبيه قلت قد رواه عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم أنبأنا به أبو الفضل الطبري باسنادة إلى أبي يعلى عن
 القواريري عن عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم عن أبي سنان أنبأنا أبو الفضل الخزاعي باسنادة عن أحمد
 بن علي قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل عن سنان عن عبد الملك بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه عن علي
 قال أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغر فقلت لي لا تقدر العراق فاني أخشع أن يصيبك فيها ذباب السيف
 قال علي وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الأسود فما رأيت كالיום قط محارب يخرب هذا
 عن نفسه قال وأنبأنا أحمد بن علي أنبأنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي
 النجم عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه
 يعني لحيته من دم رأسه فقال رجل والله لا يقول ذلك أحد إلا أبرأنا عترته فقال أذكر الله وأنشد أن يقتل من
 إلا قاتلي أنبأنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب أنبأنا أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد العسلي
 المقرئ الشافعي حدثنا أبو محمد الخلال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين النحاس بالكوفة حدثنا علي بن العباس
 البجلي حدثنا عبد العزيز بن منيب المروزي حدثنا إسحاق يعني ابن عبد الملك بن كيسان حدثني أبي
 عن عكرمة عن ابن عباس قال قال علي يعني للنبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت لي يوماً حدث حين أخرجت عن الشهادة
 واستشهد من استشهد أن الشهادة من ورائك فكيف صبرك إذ أخضبت هذه من هذه بدم وأصوى بيده
 إلى لحيته ورأسه فقال علي يا رسول الله أما إن ثبت لي ما أثبت فليس ذلك من مواطن الصابر ولكن من مواطن
 البشرية والكرامة وأنبأنا أبو المنصور بن أبي الحسن باسنادة إلى أحمد بن علي بن المثنى أنبأنا أسويد بن
 سعيد حدثنا راشد بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال قال علي
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشقى الأولين قلت عاقر الناقة قال صدقت قال فمن أشقى الآخرين
 قلت لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذا وأنشأ ربيدة إلى يافوخه وكان يقول وددت أنه قد انبعث
 أشقاك فحضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة أنبأنا أبو غالب بن البنا حدثنا
 محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أسود بن موسى بن عيسى بن عبد الله السراج حدثنا عبد الله بن إدريس
 حدثنا إسحاق بن اسماعيل حدثنا إسحاق بن سليمان عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل أن علياً جمع الناس
 للبيعة فجاء عبد الرحمن بن صلح المرادي فرده مرتين ثم قال علي ما يحبس أشقاها فوالله ليخضبن هذه من هذه
 ثم قتل أشد دحياز يملك للموت فأن الموت لا يقيك ولا التجزع من القتل إذا حل بواديك أنبأنا أبو ياسر
 أجازة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمرو بن حيوية أنبأنا أحمد بن معروف
 حدثنا الحسين بن محمد حدثنا محمد بن سعد حدثنا خالد بن محمد بن محمد بن الصلت حدثنا الربيع بن المنذر عن
 أبيه أن محمد بن الحنفية قال دخل علينا ابن هجر الحام وانا وحسن وحسين جلوس في الحمام فلما دخل كانهم
 أشم رائحته وقال ما جرائك تدخل علينا قال فقلت لهما دعاه عنكما فلم يروا ما يريد منكما أحشم من هذا فلما كان

ثم جاء حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها على قال الحسن بن علي فأتيته سعيها فجلست إليه فقال اني بت الليلة
 اوقظ اهل فملكتي عيناى وانا جالس فسمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما أتيت من امتك
 من الأود والدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم في شرا لهم مني ودخل ابن
 التياح المؤذن على ذلك فقال الصلاة فقام يحسب ابن التياح بين يديه وانا خلفه فلما خرج من الباب نادى بها الناس
 الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض
 من حضر ذلك بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ثم رايت سيفا ثانيا فضر باجمعا فاما سيف
 ابن صليح فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه واما سيف شبیب فوقع في الطاق فسمع على يقول لا يغترنكم
 الرجل وشدة الناس عليهما من كل جانب فاما شبیب فقلت واخذ ابن صليح فادخل على فقال اطيبوا طعامه
 والينوا فراشد فان اعش فانا ولي دمي عفوا وقصاص وان امت فالحقوة بي اخاصه عند رب العالمين فقالت
 ام كلثوم بنت علي يا عدو الله اقتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله اني لا رجوان لا يكون على امير
 المؤمنين باس قال فلم تمككن اذ اثار قال والله لقد سمعته شهرا يعني سيفه فان اخلفني ابعده الله واسحقه وبعث
 الاشعث بن قيس ابنه قيس الاشعث صبيحة ضرب على فقال اي بني انظر كيف اصبح امير المؤمنين فذهب فنظر
 اليه ثم رجع فقال رايت عيني د اخلت في راسه فقال الاشعث عيني دميغ ورب الكعبة قال ومكث
 على يوم الجمعة ويوم السبت وبقي ليلة الاحد لاحد عشر عشرين بقيت من شهر رمضان من سنة اربعين وتوفي رضوا
 الله عليه وغسله الحسين والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اوثاب ليس فيها قميص قالوا
 كان عبد الرحمن بن ملجم في السجن فلما مات على ودفن بعث الحسن بن علي الى ابن ملجم فاخرجه من السجن ليقتله
 فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى والنار وقالوا اشرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية
 دعونا حتى تشفى انفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكل عينيه بسهما
 حتى فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني عذرا بملول حمض وجعل يقرأ باسم ربك الذي خلق حتى اتي على آخر
 السورة وان عينيه لتسيلان ثم امر به فوضعه عن لسانه ليقطعه فخرج فقيل له قطعهنا يدك ورجليك وسملنا
 عينيك يا عدو الله فلم يجزع فلما صرنا الى لسانك جزعمت قال ما ذاك من جزع الا اني اكره ان اكون في الدنيا فوقا
 لاذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوسرة فاحرقوه بالنار والعباس بن علي يومئذ صغير فلم يستأن به بلوغه
 وكان ابن ملجم اسمر البلي في جبهته اثر السجود انبأنا عمر بن محمد بن طبرزد انبأنا ابو القاسم بن السمقندي انبأنا
 ابو بكر بن الطبري انبأنا ابو الحسين بن بشران انبأنا ابو علي بن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا حدثني هارون بن
 ابي يحيى عن شيخ من قريش ان عليا لما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة انبأنا عبد الوهاب بن ابي منصور
 ابن سكينه انبأنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان انبأنا احمد بن الحسين بن خيرون واهد بن الحسن
 الباقلاني كلاهما اجازة قالا انبأنا ابو علي بن شاذان قال قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثني جدي
 حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثني اسماعيل بن ابان الازدي حدثني فضيل بن الزبير عن عمرو بن مري قال
 لما اصاب علي بالنضرة دخلت عليه وقد عصبه أسه قال قلت يا امير المؤمنين اني ضربت قال فحلها فقلت
 خذ مني وليس بشئ قل اني محارب فكيف كنت ام كلثوم من وراء الحجاب فتال لها اسكتي فلو تين . ما رى لها بكيت قال
 فقلت يا امير المؤمنين ما اذ ترى قال هذه الامانة وفود الانبياء وهذا العهد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي

البشر فما تصيد اليه خير مما انت فيه هذه امر كلثوم هي ابنته على زوج عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه البرك
بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبجزة بفتح الباء والحجيم قاله ابن ماكولا والذي ضبطه ابو عمر بضم الباء وسكون
الحجيم انبأنا عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الخطيب انبأنا ابو سعد انظر ز و ابو على الحن د اجازة قال انبأنا ابو نعيم
احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن بشر اخي خطاب
حدثنا عمر بن زرارة الحن د في حدثنا الفياض بن محمد الرقي حدثنا عمرو بن عيسى الانصاري عن ابي محنت عن
عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الله عن ابيه قال لما فرغ على من وصيته قال اقرء عليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ثم لم يتكلم الا بالاله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه وغسله ابناء وعبد الله بن جعفر وصلى
عليه الحسن ابنه وكبر عليه اربعاً وكفن في ثلاثة اوثاب ليس فيها قميص ودفن في السحر قيل ان عليا كان عند
مسلمه ففضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عن يحنط به واختلفوا في عمره فقال محمد بن الحنفية
سنة اثنى عشر حين دخلت سنة احدى وعشرين هن دلى خمس وستون سنة وقد جاوزت سن ابي قال وكان
سنة يوم قتل ثلاثا وستين سنة قال الواقدي وهذا ثبت عندنا وقال ابو بكر الرقي توفي على وهو ابن سبع وخمسين
سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثا شهرا وقيل ربيع سنين و
تسعة اشهر وستة ايام وقيل ثلاثة ايام قال محمد بن علي ابا قر كان على آدم مقبل القينين عفيهما اذ بطن اصابع
ربعة لا يحضب وقال ابو اسحاق السبعي رايت ابيض الرأس واللحية وكان رجلا خضبا نحيمه وقال ابو رجاء
الطاطري رايت عليا اربعة ضخم البطن كبير اللحية قد ملأت صدره اصابع شديدا الصلح وقال محمد بن سعد
عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن زمام بن سعد الضبي قال سمعت ابي يعنت عليا قال كان رجلا فوق الدربعة ضخم
المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان تبينته من قريب قلت ان يكون اسمر دق من ان
يكون آدم وقال محمد بن سعد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانة عن معوية عن ذرامة بن عتاب قال كان
على ضخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستد قدامه عضلة الساق دقيق مستد قصا
قال ورايته يخطب في يوم من الشتاء عليه قميص وازار قطريان معتم بشي مما يلبس في سرداه وقال ابن ابي
حدثني ابو هريرة حدثنا عبد الله بن داود حدثنا مدركه ابو الحجاج قال رايت عليا يخطب وكان من احسن الناس
وجها وقيل كان كالحماك سرته جبر لا يغير ريشه خفيف المشي ضخم الرأس السن وبها جولة فمن اقره عظيمة كثر
فلنقتصر على هذا القدر منها ومن يريد اكثر من هذا فقد جمعنا مناقبه في كتاب جامع لها ونحمد الله رب العالمين
ورثاه الناس فاكثر وافمن ذلك ما قاله ابو الاسود الدؤلي وبعضهم يرويها لا اله الا الله في بيت العربية النخعية
الا يا عين ويحك اسعدينا الا بتك امير المؤمنين تبكي ام كلثوم عليه بعبرتها وقد رأت اليقين الا قل الخوارج
حيث كانوا فلا قررت عيون الشامتينا في الشمر الحوافر فجعتمونا بخير الناس طم اجمعينا قتلتم خير من ركب
المطايا فذللهما ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن هذا ما ومن قر شافى وامبينا وكل مناقب الخيرة
فيه وحب رسول رب العالمينا لقد علمت قريشا حيث كانوا بانك خيرها حسبا ودينا اذا استقبلت وجوه
الى حسين رايت البدر راقي الناظرينا وكنا قبل عفتنا بخير منى مولى رسول الله فبنته يقيم تحية لا يوتى
فيه وليدل في العدا ولا قريتنا وليس بكاهل علم الداية ولهم خلق من المستجبين كان الناس في اقدار عليا
نعام حار في بلاد سنينا فلا تشمت معاوية ابن حرب فان بقية الخلفاء فينا وقانا افضل بن عباس بن عتبة

ابن ابي لهب فيه ايضا ما كنت احسب ان الامم منصرفون به عن هاشم ثم منها عن ابي حسن به البرا اول من صلى قبله
واعلم الناس بالقران والسنة به و آخر الناس عهد بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن به من فيه ما فيه
لا يمترون به به وليس في القوم ما فيه من الحسن به وقال اسمعيل بن يحيى الحميري به سائل قر يشابه ان كنت
داعيه به من كان اثبتيا في الدين واتاد به من كان اقدم اسلاما واحكثها بعلما واطهرها اهلا واولادها من
وحد الله اذ كانت مكنة به تدعو من الله او ثانا وانداد به من كان يقدم في العجاء ان نكلوا به عنها وان يخلوا في ازمة
جدا به من كان اعد لها حكما وابططها به كفا واصل قها وعدا وايضا داه ان يصد قولك فلن يعد و ابا حسن به
ان انت لم تلق للابرار احسا داه ان انت لم تلق اقواما ذ وصلفت به وذ اعناد لحق الله بجادا به ومدائح به واثية كثيرة
رضي الله تعالى عنه فلنقتصر على هذه فقيه كفاية والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اه اسد الغابة في
معرفة الصحابة وفي تهذيب الاستاذ روى على رضي الله تعالى عنه خصما به حديث وسنة وثما بين سديد بشا اتفق
البخاري ومسلم منها على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشرة اه قوله وعثمان بن عفان بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي يتجمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
يكفي ابو عبد الله وقيل ابو عمر وقيل كان يكنى اوكا بابنه عبد الله وامه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم كنى بابنه عمرو وامه اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فهو ابن عمه عبد الله بن عامر وام
اروى الييضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذو النورين وامير المؤمنين اسلم في
اول الاسلام دعاها ابو بكر الى الاسلام فاسلم وكان يقول اني لاربع اربعة في الاسلام اخبرنا ابو جعفر باسناده الى
يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال فلما اسلم ابو بكر و اظهر اسلامه دعا الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر رجلا مؤلفا لقومه محبا سهلا وكان انسب قرينش لقرينش واعلم قرينش بما كان فيها من خير ونور
كان رجال قرينش ياؤونه ويا لفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجاربه وحسن خالسة فجعل يدعوا الى الاسلام
من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم على يديه فيما بلغه الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن
عبيد الله وذلك غيرهم فانطلقوا معهم ابو بكر حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم
القرآن انما هو بحق الاسلام فامضوا فاجابهم اقرين بحق الاسلام فكان هؤلاء الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا
وصدقوا ولما اسلم عثمان روجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية وهاجر كلاهما الى ارض الحبشة الحبشيين
ثم دعا الى مكة وهاجر الى المدينة ولما قدم اليها نزل على اوس بن ثابت اني حسان بن ثابت ولهذا كان حسان يحب
عثمان ويبكيه بعد قتله قاله ابن اسحاق وتزوج بعد رقية ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان لنا ثلاثة نزل وجناك اخبرنا احمد بن عثمان بن ابي على قال اخبرنا ابو رشيد هبدا الكوفي
ابن احمد بن منصور حدثنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه الحافظ اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن اسحاق المفسر المقر من حدثنا محمد بن ابراهيم بن مردويه حدثنا علي بن احمد بن
سبطام اخبرنا سهل بن عثمان حدثنا النضر بن منصور الغزالي حدثنا ابو محبوب عتبة بن علقمة قال سمعت علي بن
ابي طالب يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لي اربعين بنتا زوجت عثمان
واحدة بعد واحدة لم يمتن منهن واحدة وزلزلت رقية تاسم عبد الله فيسلي سرت سنين وتوفي سنة
سنة من الهجرة في سنة هجر عثمان بن ابي طالب رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي باسمه هجر رقية

كان رضي الله تعالى عنه

على الموت فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم عند ما قام وتوفيت يوم ورد الخبر بظفر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمشركين لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسره واجره فهو كمن شهد ما هو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة اخبرنا الخطيب ابو الفضل عبد الله بن ابي نصر قال اخبرنا نصر بن احمد ابو الخطاب اجازة ان لم يكن سمعا اخبرنا احمد بن طلحة بن هارون اخبرنا احمد بن سليمان حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا علي بن عاصم حدثني عثمان بن عياث حدثني ابو عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديقة بني فلان والباب علينا مغلق اذا استفتح رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس فافتح له الباب وبشرة بالجنة ففتحت الباب فاذا انا باني بكر الصديق فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل فسلم وقعد ثم اغلقت الباب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبتعد في الارض فاستفتح آخر فقال يا عبد الله بن قيس تم فافتح له الباب وبشرة بالجنة ففتحت فاذا انا بصريين الخطاب فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل فسلم وقعد ثم اغلقت الباب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبتعد في الارض فاستفتح الثالث الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس تم فافتح الباب له وبشرة بالجنة على بلوى تكون ففتحت الباب فاذا انا بعثمان بن عفان فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال لله المستعان وعليه التكلان ثم دخل فسلم وقعد اخبرنا ابو منصور بن عمار اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد بن صفوان اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن السراج اخبرنا ابو طاهر هبة الله بن ابراهيم ابن انس اخبرنا ابو الحسن علي بن عبيد الله بن طوق اخبرنا ابو جابر بن زيد بن عبد العزيز بن حيان حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار حدثنا المعافى بن عمران عن سعيد بن الحجاج عن النخعي عن الصياح قال سمعت عبيد الله بن الحسن قال قدم سعيد بن زيد هو ابن عمرو بن نفيل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة والاخر لو شئت سميتهم ثم سمي نفسه قال وحدثنا المعافى بن عمران حدثنا سفيان عن منصور عن هلال ابن يساف عن ابي طالب عن سعيد بن زيد ان رجلا قال له احببت عليا حبا لم احبه شيئا قط قال احسنت احببت رجلا من اهل الجنة قال وابغضت عثمان بغضا لم ابغضه شيئا قط قال اسأت ابغضت رجلا من اهل الجنة ثم انشأ يحدث قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير قال ثبت حراء ما عليك الا النبي او صديق او شهيد اخبرنا احمد بن عثمان ابن ابي علي اخبرنا ابو رشيد عبد الكريمر بن احمد ابن منصور اخبرنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن احمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا سعيد بن منصور حدثنا ابو الاخوص عن ابراهيم الاسدي عن الازاعي عن حسان بن عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الشافعي اخبرنا الحسن بن احمد وانا حاضر سمع اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر بن الخلال حدثنا الحارث بن ابي اسامة (رح) قال ابو نعيم وحدثنا عبد الله بن الحسن بن بن داود حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ قال اخبرنا روح بن عباد حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فجعف الجبل فقال ثبتت نبي وصديق وشهيد ان اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الشافعي اخبرنا ابو العباس

محمد بن خليل القيسي أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم
 حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدر بن الأطلربليسي حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان
 البنا بصحاء حدثنا إبراهيم بن أحمد اليمامي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا سفیان الثوري عن الكلبي عن أبي صالح
 عن ابن عباس في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل قال نزلت في عشرة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطليحة و
 الزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي
 القاسم الحسين بن الحسن الأسدي أخبرنا جدي أبو القاسم قال قرأت على أبي القاسم علي بن محمد المصيصي أخبرنا
 أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى بن عبد الله الغساني أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدر بن حيدر
 هلال بن العلاء حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أبي أنيسة عن أسامعيل بن
 أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال حدثنا أبو سعدة مولى عثمان قال قلت لعثمان يوم الدار قاتل يا أمير المؤمنين
 وقال عبد الله قاتل يا أمير المؤمنين قال لا والله لا أقاتل وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأانا صائراً
 إليه قال وحدثنا هلال بن حيدر حدثنا أبي حدثنا إسحاق الأزرق حدثنا أبو سفیان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال
 ابن سيرة الهلالي قال قلنا لعلي يا أمير المؤمنين فحدثنا عن عثمان بن عفان فقال ذلك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى
 ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ضمن له بيتاً في الجنة أخبرنا أسامعيل بن عبيد و
 إبراهيم بن محمد وغيرهما بأسنادهم إلى محمد بن عيسى قال حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا يحيى بن إيمان عن شيخ من
 بني زهرة عن أنحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة عثمان قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا أبو زرعة حدثنا الحسن بن بشر حدثنا
 الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان
 كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة قال فبايع الناس قال فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بأحدى يديه على أخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعثمان خيراً من أيديهم لا نفهم قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب الثقفي
 حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني أن خطباء قامت في الشام فيهم رجال من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قمت ذكر الفتن فقر بها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقامت إليه فاذا هو عثمان
 ابن عفان فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم وروى نحو هذا عن ابن عمر قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا
 أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا العلاء بن عبد الرحمن العطار حدثنا أنحارث بن عمير عن عبيد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر قال كذا تقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أبو بكر وعمر وعثمان فقبل في التفضيل
 وقيل في الخلافه أخبرنا أبو ياسر بأسناده عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثني أبو قطن حدثنا يونس عن ابن أبي إسحاق
 عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال شرف عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم هجره إذا فتن الجبل فركبته بجله ثم قال اسكن جراً ليس عليك الأنبياء أو صدق أو شهيد وإنما
 فانتشد له رجال ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين
 إلى أهل مكة قال هذه يدى وهذا يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى

عليه وسلم قال من يوسع لنا هذا البيت في المسجد ببیت له في الجنة فاتبعته من مالى فوسعت به في المسجد فانتشد له رجال ثم قال وانتشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالى فانتشد له رجال قال وانتشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها من ابن السبيل فابتعتها من مالى فابحتها ابن السبيل فانتشد له رجال قال وحدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا القاسم يعني ابن الفضل حدثنا عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال دعا عثمان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمار بن ياسر فقال اني سائلكم واني احب ان تصدقوني لنشدتكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قریش فسكت القوم فقال عثمان لو ان بيدي مفاتيح الجنة لاعطيتها لبني امية حتى يدخلوا من عند آخرهم فبعث الى طلحة والزبير فقال عثمان الا احذثكم عنه يعني عمار اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي وتمشي في البطحاء حتى اتر على ابيه وامه يعذبون فقال ابو عمار يا رسول الله الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت قال وحدثنا ابي حدثنا حجاج حدثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه ان ابا بكر استاذن علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لا يلبس حرط عايشة فاذن له وهو كذلك فقصه اليه حاجته ثم انصرف ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقصه اليه حاجته ثم انصرف ثم استاذن عثمان ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمع عليك ثيابك فقصت اليه حاجته ثم انصرفت قالت عائشة يا رسول الله لم اراك فرغت لابي بكر ولا عمر كما فرغت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيواني خشيت ان اذن على تلك الحال ان لا يبلغ الى حاجته وقال الليث قال جماعة الناس لا استقي فمر يستقي منه الملائكة خلافتهم اخبرنا مسمار بن عمرو بن العويس وابو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي وغير واحد قالوا باسنادهم الى محمد بن اسماعيل قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلتما الخفافان تكونا حملهما الارض ملا تطبيقا لا احلناها امرأى له مطيقة وذكر قصة قتل عمر رضي الله تعالى عنه قال فقالوا له اوص يا امير المؤمنين استخلف قال ما احب احدثا احق بهذا الامر من هؤلاء النفرا والرفط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن قال يشهدكم عبد الله بن عمرو وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابته الاصررة سعدا فهو ذلك ولا فيلستع به ايكما ما اقرر فانه له من عجز ولا خيانة وقال وصي الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يفض عن مسيئتهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وحبابة المال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضائلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام وان ياخذ من حواشي امورهم ويورد على فقرائهم واوصيه بدمية الله وذمة رسوله وان يؤمن لهم بعدد هم وان يقتل من ورائهم ولا يكفوا الا طاعة فلما قبض خرجنا به فانطلقنا غشية فسلم عبد الله بن عمرو وقال يستاذن عمر بن الخطاب فقالت يعني عائشة اذ خلوة

فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة
 منك قال الزبير قد جعلت امرى الى علي وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن
 فقال عبد الرحمن ايكم اير امن هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان
 فقال عبد الرحمن اقتبحلوني انا والله علي ان لا آلو عن افضلكم ولا نعم فقال بيد احدكما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والقدم في الاسلام ما قد علمت فانه عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال
 له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي وكج اهل الدار فبايعوه وبويع عثمان
 بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة ايام قاله ابو عمر **(مقتله)** قتل
 عثمان رضي الله تعالى عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
 من الهجرة قاله نافع وقال ابو عثمان النهدي قتل في وسط ايام التشريق وقال ابن اسحاق قتل عثمان على راس احدى
 عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس خمس وعشرين من
 متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة
 خمس وثلاثين وقد قيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقال الواقدي حصره تسعة واربعين
 يوما وقال الزبير حصره شهرين وعشرين يوما اخبرنا عبد الوهاب بن عتبة الله باسناداه الى عبد الله بن احمد
 حدثني ابي حدثنا اسحاق بن عيسى الطباع عن ابي معشر قال قتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من
 ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافتي اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقيل كانت احدى عشرة سنة
 واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما قال وحدثنا عبد الله بن عتبة عن ابي حنيفة عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا يونس
 عن ابي اليعفور العبدى عن ابيه عن ابي سعيد مولى عثمان بن عفان ان عثمان اعقب عشرين محلا يعني وهو محصور
 ودعا بصرى وبل فشد ما عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا اسلام وقال انه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البارحة في المنام ورايت ابا بكر وعمر قالوا لي اصبر فانك تقطر عندنا القابلة ثم دعا بصحن فنشبه بين يديه فقتل
 وهو بين يديه اخبرنا ابراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى قال حدثنا حماد بن غيلان حدثنا
 جابر بن المشي حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان
 ابن بشير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقتصك قميصا فان ارادوك على خلعه
 فلا تخلعه له واخبرنا احمد بن عثمان بن ابي علي اخبرنا ابو رشيد عبد الكريم بن احمد بن منصور اخبرنا ابو مسعود
 سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه اخبرنا ابو علي بن شاذان حدثنا عبد الله بن اسحاق حدثنا محمد بن غالب حدثنا
 الفضل بن جبير الوراق حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لثمان تقتل وانت مظلوم وتقطر قطرة من دمك على فسيرك فيكهما الله قال
 فانها الى الساعة لفى المصحف ولما حصر عثمان وطال حصره والذين حصره هم من اهل مصر والبصرة والكوفة
 ومصرهم بعض اهل المدينة ارادوه على ان ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا ان تاتيهم الجيوش من الشام و
 البصرة وغيرهما ياتونهم فيهلكوا فقتلوا عليه فقتلوه رضي الله تعالى عنه وارضاؤه وقد ذكرنا كيفية
 قتله وخلافته وجميع فتوحه واحواله وما نقموا عليه حتى حصره ومن الذي حرص الناس على الخروج عليه في
 كتب الخامل في التاريخ فلا نرى ان نطول بذكره ههنا ولما قتل دفن ليلا واصله عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن

خرام وقيل المسور بن حمزة وقيل لم يصل عليه احد منعو من ذلك ودفن في ثخن كوكب بالبقيع وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع وحضره عبد الله بن الزبير واصر أمه أم البنين بنت عيينة بن حصن الغزيرة وناملة بنت الفرافصة الكلبي فلهما دلوه في القبر صاحت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير اسكتي ولا قتلتك فليادفوه قال لها صبيحة الآن ما بد لك ان تصيحي اخبرنا ابو ياسر بن ابي حبة باسنادة الى عبد الله بن احمد حدثني عثمان ابن ابي شيبه حدثنا جرير عن جرير عن ام موسى قالت كان عثمان من اجل الناس وقيل كان ربيعة لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية اسم اللون كثر الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل ست وثمانون سنة قال قتادة وقيل كان عمره تسعين سنة ورثاه كثير من الشعراء قال حسان بن ثابت ه من سره الموت صفاة لا مزاج له فليأت ما دبه في دار عثمان يا ضحوا يا شمع طعوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا صبر فدي لكم احي وما ولدت قد ينفع الصبر في المركب روه احيانا بئس لتسمعن وشيكافي ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمان يا زادي فيها بعض اهل الشام ابيا لا الحاجة الى ذكرها ثم نيا ياليت شعري وليت الطير تخبرني بما كان بين علي وابن عثمان يا زاديها تحريضا لاهل الشام على قتال علي ليقوى ظنهم انه هو قتله وقال حسان ايضا ه ان تس دار بني عفان موحشة باب صريع وباب محرق خرب به فقد يصادف باغي الخير حاجته بنفيسا يا وى ايها الجود والحسب وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت ه لعمرى لبئس الذئب ضحية به خلاف رسول الله يوم الاضاحيا و رثاه غيرهما من الشعراء فلا تطول بذكره اخرجته الشافعية اسد الغابة في معرفة الصحابة وفي تعذيب الاسماء روى لعثمان رضي الله تعالى عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة قوله وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو محمد القرشي التيمي واهله الصعبة بنت عبد الله بن مالك الحضرمية يعرف بطلحة اخير وطلحة الفياض وهو من السابقين الاولين الى الاسلام دعاه ابو بكر الصديق الى الاسلام فاخذه ودخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم هو وابوبكر اخذهما نوفل ابن خويلد بن الحارث وبيد فشد هما في جبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم وكان نوفل اشد قرين فلذلك كان ابوبكر وطلحة يسميان القرينان وقيل ان الذي قرنها عثمان بن عبيد الله اخو طلحة فشد هما يمنعهما عن الصلاة وعن دينهما فلم يجيبا ه فلم يرعهما الا وهما مطلقان يصليان ولما اسلم طلحة والزبير اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بمكة قبل الهجرة فلما هاجرا مسلون الى المدينة اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة وبين ابي ايوب الانصاري وهو احد العشرة الشهود لهم بالجنة واحد اصحاب الشورى ولم يشهد بدر الا انه كان في الشام فقدم بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمعهم فقال لك منهمك قال واجري قال واجرك فليل كان في الشام تاجرا وقيل بل ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سعيد بن زيد الى طبرق الشام يتجسس ان الاخبار ثم رجعا الى المدينة وهذا الصريح ولو لا ذلك لم يزل يسميهم واجرة وشهد احد ما بعدا من المشاهد وبأيع بيعة الرضوان وابي يوم احد بركة عظيمه ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه والتقى عن النبي بيده حتى شلت اصبعه وضرب عنقه راسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظميره حتى صعد الصخرة اخبرنا ابو الفرج بن ابي الرجاء الاصبهاني اجازة باسنادة الى ابي بكر بن ابي عاصم حدثنا الحسن بن علي حدثنا سليمان

وحدثني كوكب في موضع من بلاد الموزة ه

طلحة رضي الله تعالى عنه

فخوذك قال فقال عثمان الزبير بن العوام قال نعم قال اما والذي نفسي بيده ان كان لاخير لهم ما علمت واحبهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو الفداء اسما عميل بن عبيد الله وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى
محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا هناد اخبرنا عبيدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن
الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم قرينة فقال باني وامى قال واخبرنا ابو عيسى اخبرنا
احمد بن منيع اخبرنا معاوية بن عمرو واخبرنا زائدة عن عاصم عن زر عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكلي حواري وحواري الزبير بن العوام وروى عن جابر نحوه وقال ابو نعيم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحزب لما قال من ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا قالها ثلاثا والزبير يقول انا قال
واخبرنا ابو عيسى اخبرنا قتيبة اخبرنا حماد بن زيد عن صفير بن جويرية عن هشام بن عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبد
صبيحة الجمل فقال ما هنه عضوا لا قد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجة وكان الزبير
اول من سل سيفا في الله عز وجل وكان سبب ذلك ان المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقع
الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ الكفار فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم
بالى مكة فقال له مالك يا زبير قال اخبرت انك اخذت فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه وليسفه
وسمع ابن عمر رجلا يقول انا ابن الجحوري قال ان كنت ابن الزبير فلا وشهد الزبير بدرا وكان عليه عمامة صفراء
معقرا بها فيقال ان الملائكة نزلت يومئذ على سيماء الزبير وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا واخذ ق والحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف وشهد فتح مصر وجعله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنهما في اربعة اصحاب الشورى الذين ذكرهم للخلافة بعده وقال هم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي
قال اخبرنا ابو العشاء محمد بن خليل بن فارس القيسي اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي اخبرنا ابو محمد
عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابي نصر اخبرنا ابو خيثمة بن سليمان بن حيدرة اخبرنا ابو قلابة عبد الملك
بن محمد الرقاشي اخبرنا محمد بن الصباح اخبرنا اسما عميل بن زكرياء عن النضر بن ابي عمر الجزي عن عكرمة عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتفض حرا قال اسكن جرافما عليك الانبي وصديق وشهيد وكان علي النبي
صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد بن زيد اخبرنا
عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب باسناد عن عبد الله بن ابي حنيفة عن حريش بن ابي اخبرنا سفيان عن محمد بن
عمر بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن ابيه قال لما نزلت ثم تسأل
يومئذ عن النعيم قال الزبير يا رسول الله واي النعيم نسأل عنه وانما هما الاسودان والتمر والماء قال اما انه
سيكون قيل كان للزبير الف حملوك يؤدون اليه الخراج فما يدخل الى بيته منها درهم واحد اكان يتصدق بذلك كله
ومدحه حسان ففضله على الجميع فقال ما اقام على عهد النبي وهدية حواريه والقول بالفعل يعدل في اقام
على منهاجه وطريقه ويوالى ولي الحق والحق اعدل هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول اذا ما كان يسوء
عجل وان اصره كانت صغيرة امه ومن اسد في بيته لم يقل به من رسول الله قربى قريية ومن نصره
الا لزم عبد مؤثر في كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل اذا كشفت عن ساقها
تكرح حشها ببايض سباق الموت يرقل فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يذبل

حال من هم في صدورهم والعامل فيها معنى الاصناف (وقالوا الحمد لله الذي هكّا انك ارحمنا) لما هو وسيدة
 وقال هشام بن عروة وصلى الى الزبير سبعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وسيدنا جبريل
 والمقداد وابن مسعود وغيرهم وكان يحفظ على اولادهم مالهم وينفق عليهم من ماله وشهد الزبير الجمل فقتل
 لعل في فناءه على ودعاه فانفرد به وقال له انك اذ كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى وضوئه
 وضوئك فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال ليس بمزلة ولتقاتلنه وانت لظالم فذكر الزبير ذلك فافترق
 عن القتال فزل بوادي السباح وقام يصلي فاتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه الى على فقال ان هذا سيف طامنا
 فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان قتله يوم الخميس لعشر
 خلون من جمادى الاولى من سنة ثمان وثلاثين وقيل ان ابن جرموز استاذن على على فلم يأذن له وقال لا اذن
 بشرة بالنار فقال له اتيت عليك براس الزبير ابى جولد به بالزلفه فبشر بالنار اذ جئته فبشركم بالبشارة والتحفه
 وسيان عندى قتل الزبير فوضرطة عن بني الحنفية وقيل ان الزبير لما فارق الحوب وبلغ سفوان اتى انسان
 الى الاحنف بن قيس فقال هذا الزبير قد لقي بسفوان فقال الاحنف ما لئاء الله كان قد جمع بين المسلمين حتى ضرب
 بعضهم حواجب بعض بالسيوف ثم يلحق بيته واهله فسمع ابن جرموز وفضالة بن حابس ونقيع بن غواة من تميم
 فركبوا فاتاه ابن جرموز من خلفه فطعن طعنة خفيفة وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال
 له ذوالخمأ رحق اذ اظن انه قاتله نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه وكان عمره من قتل سبعا وستين
 سنة وقيل ستا وستين وكان اسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية وكثير من الناس يقولون ان
 ابن جرموز قتل نفسه لما قال على بشر قاتل ابن صفية بالنار وليس كذلك وانما عاش بعد ذلك حتى وى
 مصعب بن الزبير البصرة فاخطف ابن جرموز فقال مصعب ليخرج فيؤا من الظن لاني اريد به ابى عبد الله يعني اباه
 الزبير ليس سواء فظهرت المجزئة بانه من اهل النار لانه قتل زبير رضي الله تعالى عنه وقد فارق لعسكرته
 وهذه مجزئة ظاهرة اخرجها الثلاثة في قوله حال من هم في صدورهم لما تقر من ان انتصاب حال من
 المضاف اليه جائز اذا كان المضاف جز من المضاف اليه قوله والعامل فيها معنى الاصناف هكّا ذكر
 ابو البقاء وفي اعراب السمين لا كما ذكره ابو البقاء من ان العامل في معنى الاصناف قبل انعام في الحال هو
 العامل في المضاف وان كانت الحال ليست منه لا لهما لما كانا متضامنين وكان مع ذلك شيئا واحدا ساع
 ذلك اه وقال العلامة شيخ زاده ويكون العامل في الحال هو العامل في المضاف وجاز ذلك وان لم يكن الحال
 من هيئات المضاف بناء على ان المضاف والمضاف اليه لما كانا متضامنين شيئا واحدا صارت هيئته مضاف اليه كالنار
 من هيئات المضاف قال مقاتل في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وذنت ان اهل الجنة لما انتهوا الى
 باب الجنة اذا هم بشيء ينبع من اصل سابقا عينان فيميلون الى احدهما فيشربون منها فيخرج الله منهم ما كان
 في اجوافهم من غل وقد روي فيهم بذلك وهو الشراب الطهور المذكور في قوله تعالى وسقاهم بهم شرابا
 طهورا ثم يميلون الى العين الاخرى فيفتسلون منها فيطيب الله تعالى اجسامهم من كل درن وجرت عليهم
 النظرة فلا تشعث رؤسهم ولا تتغير وجوههم ولا تشعب اى لا تتغير اجسادهم ثم يشربون من الجنة
 قبل ان يدخلوها فينادونهم ان تلك الجنة اورشتموها بما كسبتم تعلمون قلنا استقروا في منازلهم قالوا الحمد
 لله الذي هدانا لهذا اي تدبره وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اه

الى هذا الفوز العظيم وهو الايمان
 وما كنتم ما كنتم بغير او شأى
 على انها جملة موصية للاولى
 لا تقتدى كولا ان هذا انا الله
 اللام لتوكيد النفي أى وما
 كان يصح أن نكون مهتدين
 لولا هداية الله وجواب لولا
 محذوف دل عليه ما قبله
 (لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ)
 فكان لطفنا وتبيينها على الهدى
 فاهتدينا يقولون ذلك سرورا
 بما نالوا واظهروا لما اعتقدوا
 (وَنُودُوا أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
 أَنْ تَخْفِضَهُ مِنَ الثَّقِيلَةِ واسمها
 محذوف وجملة بعد ما خبرها
 تقديره ونودوا بان تتركوا الجنة
 والبقاء ضمير الشأن أو بمعنى
 أى كانه قيل وقيل ليهوذلكم
 الجنة (أَوْ رَتَّبُوهُمَا) أعطيتوها
 وهو حال من الجنة والعامل
 فيها ما في تلك من معنى الإشارة
 (يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سماها
 ميراثا لانها لا تستحق بالعمل
 بل هي محض فضل الله وعده
 على الطاعات كالميراث من
 البيت ليس بعوض عن شئ بل
 هو صلة خالصة وقال
 الشيخ ابو منصور رحمه الله
 ان المعتزلة خالفوا الله فيما
 اخبر ونون عليه السلام و
 أهل الجنة والنار

قول ما كنا بغير او شأى أى بن عامر الشاشى والباقون باثباتها قوله على انها جملة
 موصية أى جارية بحرى لتفسير لقوله هذا انا لهذا وكما ل اتصال احدى الجملةتين
 بالآخرى يمنع العطف قوله اللام لتوكيد النفي اختيار لمن ذهب الكوفيين فانهم ذهبوا
 في مثل الى ان لام المحذوف مع ما بعد ها واقعة موقع خبر كان ويزعمون ان الفعل المنصوب
 بعد اللام لا باضمار ان بعد اللام وان اللام زائدة لتأكيد النفي وعند البصريين خبر
 محذوف ولا محذوف متعلق بذلك الخبر المحذوف وينتصب الفعل الواقع بعد اللام باضمار
 ان والتقدير وما كنا مهتدين للاهتداء لولا هداية الله لنا موجودة وتقدير قوله تعالى
 وما كان الله ليضيع ايمانكم وما كان الله صيدا لاضاعة ايمانكم أى اعمالكم أى اعمالكم التى
 هى ثمرات ايمانكم قوله دل عليه ما قبله وهو وما كنا المهتدين والتقدير ولولا هداية
 الله لنا موجودة ما اهتدينا قوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جواب قسم مقدر و
 الباء فى قوله بالحق يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للحال أى جا واملت بساين
 بالحق قوله او بمعنى أى لان المناداة من القول قوله اعطيتوها يعنى ان الميراث مجاز
 عن الاعطاء فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه
 الصلاة والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله وانما تدخلونها برحمة الله تعالى
 وفضله فما وجه التوفيق بينهما فالجواب ان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما
 يوجبه من حيث ان الله تعالى جعله بفضله علامة عليه وعد بذلك في مقابلته
 ولما كان الموفق للعمل الصالح هو الله تعالى كان دخول الجنة فى الحقيقة ليس الا
 بفضل الله تعالى قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى كان من
 كبار العلماء كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب اللغات وكتاب
 اوائل الادلة للكعب وكتاب بيان وهو المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب
 لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه فى ذلك الفن وله كتاب
 شتم مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد وفاته ابيه الحسن
 الاشعري بقليل وقبره بقرقند كنز اوجدته بخط شيخنا ابيه الحسن على الحنفى و
 رايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه
 الجواهر المضيفة قوله نوحا اسما عجى والمشهور صرفه وقيل يجوز صرفه وترك
 صرفه قال الامام الثعلبى فى كتابه العرايس هو نوح بن ملك بن متوشلح بن اخوخ
 ابن يرد بن مهلاشيل بن قيمان بن اوش بن شيث بن آدم صلى الله على نبينا وعليهم
 الصلاة والسلام ارسله الله تعالى فى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال
 ابن عباس وكان بطنان من ولد آدم احدها يسكن السهل والاخر يسكن الجبل
 وكان رجال الجبل صباحا وفى النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفى رجالهن
 دمامة فكرثت الفاحشة فى اولاد قابيل وكانوا قد كثروا فى طول الا زمان واكثر

وابليس لانه قال لله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال نوح عليه السلام

الفساد فارسل الله تعالى اليهم نوحا على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا
 خمسين عاما يدعوك كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز ويحذرهم ويخوفهم فلم يذجروا ولهذا قال الله تعالى قال رب
 اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدوا همدا قالوا لا فزاروا وقال تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واظن وقال
 تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وما طال دعاؤه لهم وايداعهم له وما يدعوه في غيرهم سال الله تعالى فاحي
 الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلما اخبر الله لوط في الاصلاب ولا في الارحام مؤمن من جماعليهم
 فقال رب لا تدن علي الارض من الكافرين ديارا الى آخرها فامر الله تعالى بالتحاذي السفينة فقال يا رب واين الخشب فقال
 اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة وكف عن الدعاء عليهم واعظم الله ارحام النساء هم فلم يولد
 لهم ولد فلما ادرك الشجر امره الله تعالى بقطعه وتحفيفه وصنعه الفلك واعلمه كيف يصنعه وجعل بابيه في جنبه
 وكان طول السفينة ثمانين ذراعا وعرضها خمسين وسماها الى السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وعن
 ابن عباس ان طولها ستمائة وستون ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلثون ذراعا وسماها ثلثة وثلاثون ذراعا
 وامر الله تعالى ان يجعل فيها من كل زوجين اثنين من الحيوان وحشرها الله تعالى اليه من ابر والنجرة الى جحيم
 كان التنور الذي ابتدأ الفوران منه في الكوفة ومنها ركب نوح السفينة وكان من ثلث عوالم الشام بقرية يقال لها
 عين الوردية قريب من بعلبك وعن ابن عباس ان بها الهند قالوا واول ما حمل في السفينة من ارباب نذرة
 وآخرة الحمار وجعل السباع والدواب في الطبقة السفلى والوحوش في الطبقة الثانية وبنو ادميين في
 الطبقة العليا قيل كان ادميون الذين في السفينة سبعة نوح وبنوه سام وحام وبافث وزوج بنيه وقيل
 ثمانية وقيل عشرة وقيل اثنان وسبعون وقيل ثمانون من رجال والنساء حكاه ابن عباس وعن ابن عباس
 ان الماء ارتفع حين سارت السفينة على اطول جبل من الارض خمسة عشر ذراعا قال وطافت السفينة باهية
 الارض كلما في ستة اشهر ثم استقرت على الجودي وهو جبل بارض الموصل وكان ركوبهم السفينة ثمانين
 رجب ونزلوا منها يوم عاشوراء من المحرم وبنوهم ومن معه في السفينة حين نزلوا البصرة اربعة
 ولما حضرته الوفاة وصلى الى بنيه سام وكان سام قد ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة ويقال انه كان بكره وتبر
 كان نوح اطول الانبياء عمرا ولم ينقص له قوة والناس بعده من ذريته قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم لباقين
 قوله ابليس عد والله قال الجوهري وغيره كنيته ابو كثر واختلاف العلماء في ذلك من الملائكة من طائفة يقال
 لهم انجى ام ليس من الملائكة وفي انه اسود في وجهه والصحيح انه من الملائكة وانه عجمي قال الامام ابو الحسن
 الواحدي قال اكثر اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابليس من راحة الله تعالى اي ايس واميس المكتوبين لا يسوق
 وعلى هذا هو في مشتق قال وقال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من ابليس لانه لو كان مشتقا لكان
 اذا كان عربيا ما خردا من اسحقه الله اسحاقا انصرف فلو كان ابليس مشتقا لكان عربيا فلما لم يصرف
 انه عجمي ولا عجمي ليس مشتقا وقال ابن جرير انما لم يصرف وان كان عربيا لقله نظيره في كلام العرب فشبوه بالجمي
 وهذا الذي قاله ابن جرير يطل بباب افعيل فانه مصر وولولنا ابليس قال الواحدي والاختيار انه ليس مشتقا

ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن
 أنصحب لكم ان كان الله يريد أن
 يغويكم وقال أهل الجنة وما
 كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 وقال أهل النار لو هدانا الله
 لهديناكم وقال بلقيس أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ
النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا أَنْ
خَفِيفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ أَوْ مَفْسُورَةً
 وكذلك أن لعنة الله على
 الظالمين رَمَا وَعَدَ نَارُ رَبَّنَا
مِنَ الثَّوَابِ أَحَقًّا حال فَعَلَّ
وَجَدَ تَمَامًا وَعَدَ رَبُّكُمْ من
 العذاب حَقًّا وتقديره وعد
 ربكم فحذف كمدلالة وعدنا
 ربنا عليه وانما قالوا لهم ذلك
 شتما باصحاب النار واعترافا
 بنعم الله تعالى رَقَا لَوْ نَعَمْ
 وبكسر العين حيث كان
 على رَقَاذِنَ مَوْذُنٍ بَيْنَهُمْ ناد
 مناد وهو ملك يسمع أهل
 الجنة والنار أن لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ أن لعنة مكة
 وشامى

سبعون اثنين و
 سكون هاتين و
 من غير ضمير

النحويين على انه منع الصرف للجمعة والمعرفة قال واختلفوا في انه من الملائكة فروى عن
 طاوس وجاهد عن ابن عباس انه كان من الملائكة وكان اسمه عن ازيل فلما عصاه الله
 لعنه الله وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس وهذا قال ابن مسعود وابن المسيب و
 قتادة وابن جرير وابن جريج واختاره الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى من
 جنس المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى كان من الجن اي طائفة من الملائكة يقال لهم
 الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط و
 الاستثناء منقطع والمعنى عند همران الملائكة وابليس امر و ابا السجود فطاعت الملائكة
 وابليس امر و ابا السجود والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود
 والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه والله اعلم وما انظاره اليوم
 الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه وعوالبه نسئل الله الكريم اللطيف خاتمة
 الخير قوله ولا ينفعكم نصحي ان أردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي
 اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي ام جلالين قوله فيما اغويتني فصلتني
 اي فسبب اغوائك اياي والباء يتعلق بفعل نقسم الجن وقت تقديره فسبب اغوائك
 نقسم او تكون الباء للقسم اي فاقسم باغوائك قوله شامة وهي الفرح ببليّة العدو
 فان اصحاب النار كانوا يؤذون المؤمنين ويعيروهم كما قال تعالى ان الذين
 اخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى قوله فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون
 تشفيا لقلوبهم زيادة تعذيب للكفار قيل في وجه تيسر المناداة والمكالمة بين اهل
 الجنة والنار ان الجنة عالية وجهم ساقطة متسفلة فيكون اهل الجنة مشرفين على اهل
 النار مع ان بعد ما بين الجنة لا يعلم مقداره الا الله تعالى كما قال تعالى فاطلع فراه
 في سواء الجحيم فامر كن لهم تقرير اهل النار وتحسيرهم بقولهم هل وجدتم ما وعد
 ربكم من سعادة من اطاعة وعقوبة من عصاء فان كل واحد منهما كان يحزنهم
 اشد الحزن ويوقرهم في الخسرة فاطلق عليه الوعد لانه يستعمل في الخير والشر مع ان
 بعضه هو الخير الجليل في حق المؤمنين قوله وبكسر العين حيث كان على الكسائي و
 الباقون بالفتح وهما الغتان لما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه سال قوما على شيء
 فقالوا نعم فتح العين فقال انما النعم الابل قولوا نعم بكسر العين والفتح لغة اهل الحجاز
 وعامة العرب قوله ان لعنة بتشديد ان ونصب التاء مكى اي ابن كثير المكي برواية
 البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي برة المؤذن المكي يكنى
 ابا الحسن ويعرف بالبزى توفي بمكة بعد سنة اربعين ومائتين واختلف عن قنبل
 وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي يكنى ابا عمرو و
 يلقب قنبلا وتوفي بمكة بعد سنة ثمانين ومائتين وهو يروى القراءة عن ابن كثير
 المكي فروى عنه باسكان النون مخففة ورفع لعنة بتشديد النون ونصب لعنة وشامى

اي ابن عامر الشامي وحمة وعلى الكسائي والباقون بتخفيف النون ورفع التاء قوله وبينهما الخ
 اختلاف الناس في حقيقة الاعراف وهذه الآيات ناطقة بها وهو الاختار عندنا ومغنى الآية وبينهما
 اي بين الجنة والنار اربعين اهلها حجاب مضر وب وهو المذكور في قوله تعالى فضر بينهم بسور
 له باب وعلى الاعراف اي اعراف الحجاب يعنى عاليه رجال يعرفون كلا من اصحاب الجنة والنار يساجهم
 اي بعلامة منهم مثل بياض الوجوه او سوادها بالا لهما او التعليم وهو لاء الرجال اما اعا الى
 المسلمين او ادايهم وقال الامام الزاهد ان الاعراف كل من المسك الابيض وعليه رجال يشهدون
 في سبيل الله او يموتون في طلب العلم من غير رضاء الوالدين فيحبسون بشومة العقوق عن دخول
 الجنة الا بعد مدة وقال ابن مسعود هم قوم استوت حسنتهم وسيئاتهم فلا يسرعون الى الجنة
 والنار وقال صاحب المدارك رجال من افاضل المسلمين او من آخرهم دنوا في الجنة لاستواء
 حسنتهم وسيئاتهم او من لم يرض عنه احد ابويه او اطفال المشركين وقال النخعي ايضا ان
 اهلها قيل الذين ماتوا في زمان فترة من الرسل واطفال المشركين او من استوى حسنة
 مع سيئاته وقال القاضي طائفة من الموحدين قصر وافعل فيحبسون بين الجنة والنار حتى
 يقضى الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالا نبياء والشهداء وخيار المؤمنين و
 علمائهم والملائكة يرون في صورة الرجال وفي تحسيفي عن الشعبي نفع عباس وحمة وعلى
 وجعفر طيار رضي الله تعالى عنهم وعلى كل حال فهو حق بلا شبهة لا يشك فيها الامنافق واعتبر
 بها صاحب الكشاف ايضا مع انه من المعتزلة غاية الامر انها ليست دار القرار وانخذل قوله تعالى
 ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي نادى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة بالتسليم والتحية
 لم يدخلوها وهم يطعنون اي لم يدخل اصحاب الاعراف الجنة مع طمعهم اياها ان كان اهلها من اصحاب
 اهل الجنة او لم يدخل اصحاب الجنة الجنة الا ان مع طمعهم ان كان المراد به افاضتهم فعلى الاول
 حال من الفاعل اعني الواو وعلى الثاني من المفعول اعني الاصحاب على ما في البيضاوي واذا
 صرفت ابصارهم اي ابصار اصحاب الاعراف الى اصحاب النار قالوا تعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع
 القوم الظالمين وفيه اشارة الى ان صارفا يصرف ابصارهم باذن الله ليستطروا فيستقيذوا
 ويوتجروا وقال الامام الزاهد ان الملائكة يصرفون ابصارهم باذن الله تعالى انه دليل على استجابة دعاء المؤمنين
 يوم القيمة فكيف لا يستجاب في الدنيا ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم اعني الكفرة
 الذين يستحقون في الدنيا فقراء المؤمنين ويظنون انهم يدخلون الجنة بالاموال دون الفقراء
 المؤمنين فقالوا منهم ما اغنى عنكم يا ايها الكفرة جمعكم اي اجرة انكم وكثرتكم او جمعكم المال وما كنتم تستكبرون
 عن الحق او الخلق هؤلاء الفقراء المؤمنون الذين اقسمتهم في الدنيا في شأنيهم لا ياتهم الله برحمة
 ثم القوا الى الفقراء المؤمنين فقالوا لهم ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تحزنون وهذا على ان يكون
 اهل الاعراف اذ لهم وقيل لما عير اصحاب الاعراف اهل النار اقسما وان اصحاب الاعراف لا يدخلون
 الجنة فقال الله تعالى وبعض الملائكة لهم هؤلاء الذين اقسمتهم لا ياتهم الله برحمة ادخلوا اهل الاعراف
 الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تحزنون هذا كله ذكر في البيضاوي خاصة وفي تحسيفي ان فقره

وحمة وعلى

(الَّذِينَ يَصِلُونَ)

يَمْنَعُونَ (عَنْ سَبِيلِ)

اللَّهِ) دِينَهُ (وَأَنْ)

يَكْفُرُوا بِمَا عَاشُوا)

مَفْعُولُ ثَانٍ

لِيَمْنَعُوا أَيْ وَ

يُطْلَبُونَ لَهَا

الْأَعْرَافُ وَالْجَنَّةُ

وَالنَّارُ (بِأَلَا خَرَقَ)

بِالدَّارِ الْآخِرَةِ

كَافَرِينَ (وَيَسْأَلُهُمْ)

بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

أَبْوِينَ الْقَرِيبَيْنِ

رَجَابٌ هُوَ

السُّورَةُ الْمَذْكُورَةُ

فِي قَوْلِهِ فَضَرَبَ

بَيْنَهُمْ بَسُورًا

عَلَى الْأَعْرَافِ عَلَى

أَعْرَافِ الْحِجَابِ وَهُوَ

السُّورَةُ الْمَضْرُوبَةُ

بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

عليها ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقولك علفتها تبنا وماء بارد أي وسقيتها وانما سألوها ذلك مع بأسهم
عنه الإجابة لأن المتخير يتعلق بما يفيد وبما لا يفيد **لَا تُلَاقُوا اللَّهَ مَرَّةً مَرَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ** هو تخريج صريح في وحرماننا
عليه المراضع وتقف هنا أن رفعت أو نصبت ما بعده وما وان جررته وصفا للكافرين فلا **(الَّذِينَ اتَّخَذُوا حُرُمًا لَهُمْ)**

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا حُرُمًا لَهُمْ فحرموا وأحلوا ما شاؤوا

أَوْ دِينَهُمْ عِيدَهُمْ روعر ثوبهم

الْحِكْمَةُ الدِّينِيَّةُ اغتروا بطول

البقاء **(قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ نَبَأَ نَبِيِّكُمْ)**

فِي الْعَذَابِ رَحِمًا نَسُوا الْإِقَاءَ

يَوْمَهُمْ هَذَا وما كانوا يأتينا

نَحْنُ وَنَبِيُّكُمْ أي كنسبائهم و

يَوْمَهُمْ **(وَنَحْنُ وَنَبِيُّكُمْ)** يأتينا

فَصَلَّيْنَا لَهُمْ ميزنا حاله وحال

وَمَوَاعِظُهُ وَقَصَصُهُ رعلنا

عَلَيْهِمْ عالمين بكيفية تفصيل

أَحْكَامِهِ **(هَذَا يَوْمَ نَبِّئُكُمْ)** حاشا

من منصوب فصلنا به كما أن

على علم حال من مرفوعه **(يَوْمَ نَبِّئُكُمْ)**

يَوْمَ نَبِّئُكُمْ **(يَوْمَ نَبِّئُكُمْ)** ينتظر

(يَوْمَ نَبِّئُكُمْ) **(يَوْمَ نَبِّئُكُمْ)** أمرة

ما يؤول إليه من تبين صدق

ظهور صحة ما نطق به من الوعد

(يَوْمَ نَبِّئُكُمْ) **(يَوْمَ نَبِّئُكُمْ)**

يَوْمَ نَبِّئُكُمْ **(يَوْمَ نَبِّئُكُمْ)** قبس

تَكُونُ وأعرضوا عنه

رَفَعْنَا **(رَفَعْنَا)** **(رَفَعْنَا)**

رَفَعْنَا **(رَفَعْنَا)** **(رَفَعْنَا)**

رَفَعْنَا **(رَفَعْنَا)** **(رَفَعْنَا)**

رَفَعْنَا **(رَفَعْنَا)** **(رَفَعْنَا)**

رَفَعْنَا **(رَفَعْنَا)** **(رَفَعْنَا)**

رَفَعْنَا **(رَفَعْنَا)** **(رَفَعْنَا)**

رَفَعْنَا **(رَفَعْنَا)** **(رَفَعْنَا)**

رَفَعْنَا **(رَفَعْنَا)** **(رَفَعْنَا)**

يتعلق بهما فعل لا فاضلة فتاسب ان يحل ما رزقكم الله من الرزق الكائن من جنس البشر ولان
حل على ما هو من جنس لا طعمة يكون الكلام من قبيل ما حذف فيه المحطوف مع بقاء
العاطف ويكون التقدير افيضوا علينا شيئا يسيرا من الماء والقوا علينا شيئا يسيرا مما
رزقكم الله من الطعام والفاكهة ومثله كثير في كلام العرب قوله كقولك وفي نسخة
صحيحة كقولك علفتها تبنا وماء بارد أي علفتها تبنا واسقيتها ماء بارد او صمد
علقها للذابة وتماه حتى شددت كماله عيناها به وشنت يروي له بدل له بدت ومعها
واحد هكذا في الاسعاف وقال العلامة شيخ زاده رحمه الله يقال شنت بوضع كذا اذا
اقيمت به في الشتاء اه وهالة من هملت العين اذا صبت دمعها ونصبه على التمييز و
المبيت من الرجز قال العيني في شواهد الكبرى هو مشهور بين العوام وله ارض عزاء و
كذا رواه النخاعة قاطبة وسائر المحشيين وكذا العلامة الشيرازي والفاضل العيني وورد
صدره في لسان ارباب عجز وانشد صدره لغيره هكذا لما حططت الرجل عنها واردا به
علقها تبنا وماء بارد قوله حرمانا عليه المراضع تحريم منع لا تحريم شرع اي منعناه
ان يرضع ثديا غير ثدي امه فكان لا يقبل ثدي مرضع حتى اهمهم ذلك والمراضع جمع مرضع
وهي المرأة التي ترضع او جمع مرضع وهو موضع الرضاع يعني الثدي او الرضاع كذا اورد
المصنف رحمه الله عليه في تفسير سورة القصص قوله اي كنسبائهم وجودهم اشارة
الى ان كلمة ما في قوله وما كانوا مصدرية مجزوءة المحل عطف على اختيارها المحل وقد بينا
التي هي في محل النصيب على انها صفة مصدر مشددة وفي اي كنسبائهم كنسبائهم لاقاءهم
هذا او كنسبائهم من كون ان الايات من عند الله تعالى قوله عالمين يعني ان على علم
حال من فصلنا بذكر علمنا للتعظيم قوله جملة معطوفة على جملة قبلها وهي قوله من
شهداء وهي مبتدأ وخبر ومن زائدة لان الكلام منفي معناه وان لم يعطف بحجة انعطاف
على الاسمية على ان هل يستدعي الفعلية كانه عطف الفعلية على مثلها وذا في العرف
اظهرا القصد الى توخي الشفعاء وانه اهم شئ عنه قال صاحب المفتاح هل ادعى للفعل من
الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ومن ثم
ادخل من الاستغناء على الشفعاء اه طامعته رح قوله داخلة صفة بعد صفة معها
اي الجملة الاولى اه معشنى رح قوله ورافعه الخ وهو اشارة الى ان العامل في رفع المضارع
معنوي وهو ما ذكره اه معشنى رح قوله ابتداء يعني ابتداء في الكلام لان لا ابتداء صانع

(او نرد) جملة معطوفة على جملة قبلها داخلة معها في حكم الاستغناء كانه قيل فيل لنا من شفعاء وهل نرد ورافعه وقوة
موقعا يصلح الاسم كقولك ابتداء هل يضرب زيد او عطف على تقدير هل يشفع لنا شافع وهل نرد فيشفع جواب الاستغناء

اَيْضاً (عَبَّرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ كَمَا نَحْسِرُ وَالنَّفْسُ مِمَّا كَانُوا يُفَكِّرُونَ) مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ الْأَصْنَامِ (لَئِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى اللَّهِ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أَرَادَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَقَدْ فَصَّلَهَا فِي حَوَالِ السَّبِيحَةِ أَيْ مِنْ
الْأَحَدِ إِلَى الثَّمَانَةِ لَا عِتَابَ لِلْمَلَائِكَةِ شَيْئاً فَتَشِيدُ بِالْإِعْلَامِ بِالشَّانِ فِي الْأُمُورِ وَلَا نَاحِلَ عَلَى يَوْمٍ وَلَا نَاشِءَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ أَدُلَّ
عَلَى عَالَمِهِ بِمَرِيدٍ يَصْرِفُهُ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَيَجْرِيهِ عَلَى مَشِئَتِهِ (ثُمَّ اسْتَوَى) اسْتَوَى (عَلَى الْعَرْشِ) أَصْنَافُ الْأَسْتِيلَاءِ إِلَى الْعَرْشِ

لَا نَاقِعَ فِيهِ الْأَسْمُ وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ وَأَمَّا الْمَاضِي لِمَا اسْتَقْبَلَ اسْتَحْقَاقَهُ الْأَعْرَافُ اسْتَقْبَلَ مَا هُوَ
مَبْنِي عَلَيْهِ وَهُوَ اسْتَحْقَاقُهُ الرِّفْعَ أَطْلَافَهُ حَشَرَهُ رَحْمَةُ قَوْلِهِ الصَّادِقُ أَيْ جَعَلَ مِنْ عَجْرِ الصَّادِقِ
هُوَ الْأَمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ مِنْ عَجْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ الْهَاشِمِيُّ الْمَدَنِيُّ الصَّادِقُ أَمَّهُ امْرَأَةٌ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَنَافِعُ وَعَطَاءُ وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْمُنْكَدَرِ وَالزَّهْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ وَمَالِكُ بْنُ
السَّيْفِيَّانَ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَشُعْبَةُ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ وَآخَرُونَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَمَامَتِهِ وَجَلَالَتِهِ
وَسِيَادَتِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ كُنْتُ إِذَا انْظَرْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ
النَّبِيِّينَ قَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي تَارِيخِهِ وَلِدَ جَعْفَرُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ
وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ رَحْمَةُ قَوْلِهِ الْحَسَنُ هُوَ الْأَمَامُ الْمَشْهُورُ بِالْجَمْعِ عَلَى جَلَالَتِهِ فِي كُلِّ فَنٍ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ
ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَسَارُ التَّابِعِيُّ الْبَصْرِيُّ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ هَا الْأَنْصَارِيُّ إِدْرِيسُ بْنُ أَحْمَدَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ مِائَةً كَثِيرَةً مَشْهُورَةٌ تَوَفَّى سَنَةَ عَشْرٍ
وَمِائَةٍ رَحْمَةُ قَوْلِهِ وَابْنُ حَنِيفَةَ هُوَ الْأَمَامُ الْبَارِعُ النِّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَلَدَ
سَنَةَ ثَمَانِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ رَحْمَةُ قَوْلِهِ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
ابْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ الْفَقِيهُ إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ رَأْسُ
الْمُتَّقِينَ وَكَبِيرُ الْمُتَشَبِّهِينَ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ
تِسْعِينَ وَقَالَ لَوْ أَقْدَى بِلَغِ تِسْعِينَ سَنَةً رَحْمَةُ قَوْلِهِ يَغْشَى بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الشَّيْنِ
مِنْ غِشَى الْمَضَاعِفِ خَمْرَةً وَعَلَى الْكِسَاءِ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَصَمٍ وَأَبَا قُورٍ بِسُكُونِ الْغَيْنِ
وَتَخْفِيفِ الشَّيْنِ مِنْ غِشَى قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتُ بَرَفِ الشَّمْسِ
مَا عَطَفَ عَلَيْهَا وَرَفَعَ مَسْخَرَاتُ شَامِيٍّ أَيْ ابْنِ عَامِرٍ لَشَامِيٍّ وَالشَّمْسُ مَبْتَدَأُ الْبَاقِيَةِ
مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتُ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ وَالنَّصْبُ فِي مَسْخَرَاتِ بِالْكَسْرِ
فَوْجِيَّةٌ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَمَسْخَرَاتُ حَالٍ مِنْ هَذِهِ الْمَفَاعِيلِ قَوْلُهُ مِنَ الْبَرَكَةِ الْغَاءُ
أَوْ مِنَ الْبَرُولِ الشَّيْءُ وَمِنْهُ الْبَرَكَةُ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ الْبَرَكَةُ الْحَوْضُ وَالْجَمْعُ الْبَرَكُ

وَأَنْ كَانَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَسْتَوِيًا
عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّ الْعَرْشَ
أَعْظَمُهَا وَأَعْلَاهَا وَتَفْسِيرُ الْعَرْشِ
بِالسَّرِيرِ وَالْإِسْتَوَاءُ بِالْإِسْتِقْرَارِ
كَأَقْوَلِ الْمَشَبَّهَةِ بِأَطْلَالِهِ
تَعَالَى كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ وَلَا مَكَانَ
وَهُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ لِأَنَّ التَّغْيِيرَ
صِفَاتُ الْأَكْوَانِ وَالْمَنْقُولِ عَنْ
الصَّادِقِ وَالْحَسَنِ وَابْنِ حَنِيفَةَ
وَمَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ
الْإِسْتَوَاءَ مَعْلُومٌ وَالتَّكْيِيفُ فِيهِ
مَجْهُولٌ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ لِحُجُودِ
لَهُ كَقَوْلِهِ السُّؤَالُ عَنْهُ بِدَعَاةِ
رَيْغَشَى اللَّيْلِ الْفَهْمُ يَغْشَى خَمْرَةً
وَعَلَى وَأَبُو بَكْرٍ أَيْ يَلْحَقُ اللَّيْلُ
بِالنَّهَارِ وَالنَّهَارُ بِاللَّيْلِ رَيْغُوبَةٌ
حَنِيفَةً حَالٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ
سَرِيعًا وَالطَّالِبُ هُوَ اللَّيْلُ كَأَنَّهُ
لِسُرْعَةِ مَضِيِّهِ يَطْلُبُ النَّهَارَ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ أَيْ
وَخَلَقَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ
وَمَسْخَرَاتُ حَالٌ أَيْ مَذْلُومَاتُ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتُ
شَامِيٍّ وَالشَّمْسُ مَبْتَدَأُ الْبَاقِيَةِ

فِيهِمْ عَمَّا مَزْنَهُ الْمَصْبُوحُ دَسْدَارُ مِلْدَارُهُ مِثْلُ الْخَمْرِ مِثْلُ الْخَمْرِ

مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتُ رِيَاءُ مَرِيٍّ هُوَ أَمْرٌ تَكْوِينٌ وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ خَلَقَ مَسْخَرَاتُ بَأْمَرَةٍ قَالَ (كَالْأَكْلِ الْخَلْقُ وَالْأَكْرُ) أَيْ هُوَ الَّذِي
خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَالْأَكْرُ رَبُّهَا رَبُّهَا اللَّهُ كَمَا خَلَقَهُ شُودَامُ بَرَّةٌ مِنَ الْبَرَكَةِ النَّمَاءُ أَوْ مِنَ الْبَرُولِ الشَّيْءُ وَمِنْهُ الْبَرَكَةُ (رَبُّ
تَعَالَى) أَدْعُو رَبَّكَ تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً نَصَبَ عَلَى الْحَالِ أَيْ ذَوِي تَضَرُّعٍ وَخَفِيَّةٍ وَالتَّضَرُّعُ تَفَعُّلٌ مِنَ الضَّرَاعَةِ

قبل سميت بذلك لاقامة الماء فيها وكل شيء ثبت واقام فقد برك والبركة الغناء والزيادة
 اه قوله الدال في حجتنا والصحيح الدال ضد الغزو وقد دل يدل بالكسر لا و ذلة ومركلة
 فهو ذليل وهم اذلاء واذلة والدال بالكسر للذين وهو ضد الصعوبة يقال دابت ذلول
 بيعة الدال وهن دواب ذل وذلة وتدل له اي خضع اه باختصار قوله تعلقا في
 حجتنا والصحيح تعلقه وتعلق له تعلقا وقيل قابا كسر اي تودد اليه وتلطف به
 اه قوله الحسن البصري التابع رضى الله تعالى عنه قوله ضعفا اي مثالا اي من
 الثواب قوله ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بن جريح مكررة
 الا ولي مضمومة القريشة الاموى وهو من تابعي التابعين سمع طاسا وعطاء بن
 ابي رباح ومجاهد وابن ابي مليكة ونافع امولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الانصارى
 والزهرى وخلائق من التابعين وغيرهم روى عنه الانصارى وهو شيخه تابعي و
 الاوزاعي والثوري وابن عيينة والليث وابن عليه ويحيى القطان والاموى وكيع
 وخلائق لا يحصون قال احمد بن حنبل اول من صنف الكتب ابن جريج وقال
 عبد الرزاق كنت اذا رايت ابن جريج يصلي علمت انه يحسن الله عز وجل وايقول اهل
 العلم من السلف والخلف والثناء عليه وذكر مناقبه اكثر من ان تحصر وفي سنة
 خمسين ومائة هذا قول الاكثرين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل تسع و
 اربعين وقيل سنة ستين وقد جا وز المائة رح قوله الاسهاب اي الاطراب اه
 محشى رح وفي حجتنا والصحيح اسهب اكثر ال كلام فهو مشوب بفتح الهاء ولا يقال الكسر
 الهاء وهو ناد راه وفي حاشية تفسير البيضاوى للعلامة الشهاب عليه رحمة الله
 الوهاب الاسهاب معناه الاشراف في التطويل وفي رفع الصوت بالدعاء اختلافا منهم
 من كروه مطلقا ومنهم من قبله من المقام منهم بفضل فقال عند موت الرباء الاخفاء افضل فان لم يخفه
 فالأظهار افضل وفي الانصاف حسبك في تعيين الاسرار في الدعاء اقترانه بالتضرع
 في الآية فالإخلال به كالإخلال بالضراعة الى الله في الدعاء وان دعاء لا تضرع ولا
 خشوع فيه لقليل الجهد وى وكذا اما لا يصحبه الوقار وكثيرا ما ترى الناس يعتقدون
 الضياع في الدعاء خصوصا في الجوامع ولا يدرون انهم اجمعوا بين بدعتين رفع الصوت
 في الدعاء وفي المسجد وربما حصلت للعوام حينئذ رقة لا تحصل مع الخفض وهي شبيهة
 بالركة الحاصلة للنساء والاطفال خارجة عن السنة وسمت السلف الوارد في الآثار
 اه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انخر رواه ابوداود واحمد في مسنده قوله يعتدون
 اي يجاوزون قوله ذكر قريب مع ان القاعدة في فعيل بمعنى فاعل ان لا يستوى
 فيه المذكر والمؤنث كما ان القاعدة في فعيل بمعنى مفعول ان يستويا فيه وقريب
 بمعنى فاعل اسند الى ضمير المؤنث وهي الوحمة فيمنعني ان تلحق به علامة التأنيث الا انه
 ذكر ثوابا ويل الرحمة بالرحمة بضم الراء وسكون الحاء وضمها بمعنى الرحمة قال تعالى واقرب

وهو الدال أي تذلل لا وتعلقا
 قال عليه السلام انكم لا تدعون
 أصم ولا غائبا انما تدعون سميعا
 قريبا انه معكم أينما كنتم عن الحسن
 بين دعوة السرا العلاء يسعون
 ضحفا انما لا يحب للمعتدين
 المجاوزين ما أمر وابه في كل
 شيء من الدعاء وغيره وعن
 ابن جريج الراغبين أصواتهم
 بالدعاء وعند الصباح في الدعاء
 مكروه وبدعة وقيل هو الاستسقاء
 في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم سيكون قوم يعتدون
 في الدعاء وحسب المرأة أن
 يقول اللهم اني أسألك الجنة
 وما قرب اليها من قول وعمل
 وأعوذ بك من النار وما قرب
 اليها من قول وعمل ثم قرأ انه
 لا يحب المعتدين روى لا تفسيد
 في الأثرين بعد الصلاة في
 بالمعصية بعد الطاعة أو بالشرك
 بعد التوحيد أو بالظلم بعد العدل
 (وَأَدْعُوا خَوْفًا وَطَمَعًا) حلال أي
 بخافين من الوطأ معين في الإجابة
 أو من الدين أو في أيمان أو من
 الخرق وفي التلوي أو من غيب
 العاقبة ووظاها بزيادة أو ما بعد
 وفي الفضل (لَنْ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ
 قَرْنُ الْحَسَنِينَ) ذكر قريب

على تأويل الرحمة بالرحم أو بالرحم أو لأنه صفة موصوف محذوف أي شيء قريب أو على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول
أولاً تأنيث الزمعة غير حقيقي أو للاضافة إلى المذكور (وهو الذي يرسل الرياح) الجمع مكية وحزمة وعلى (تنبأ) حزمة
وعلى مصدر بشر وانتصابه إما لأن أرسل وبشر متقاربان فكأنه قيل بشرها بشر أو أما على الحال أي مبشورات بشر أعاصم
تخفيف بشر جمع بشير لأن الرياح تبشر بالمطر نشر أشأى تخفيف نشر كرسل ورسل وهو قراءة الباقي جمع نشور أي ناشرة
المطر (بين يدي رحمة) أمام نعمته وهو الغيث الذي هو من أجل النعم (حتى إذا أقلت) حملت ورفعت واشتقاق الأقلال

رجاء قوله أو على تشبيهه لفعيل الذي بمعنى مفعول فإنه يستوي فيه المذكر والمؤنث
كجريح واسير وقيل كما شبه ذلك به أي الفعيل الذي بمعنى مفعول بالفعيل الذي بمعنى
فاعل ففعل قتلاء واسراء أي فجمع قتيل واسير على قتلاء واسراء قال العلامة التفتازاني
من القاعدة في فعيل بمعنى مفعول أن يستوي فيه المذكر والمؤنث وأن يجمع على فعلة
كجرحى وقتلى لا على فعلاء وفي الذي بمعنى فاعل أن لا يستوي فيه وأن يجمع على فعلاء
ككرماء ورحاء فيجوز أن يكون الاستواء في القريب على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كإعلان
الجمع في قتلاء واسراء على التشبيه بما هو بمعنى فاعل كما جمع كرماء ورحيم على كرماء و
رحاء أو على أنه بزنة المصدر الذي هو التقيض بالنون والفتحة والظاء المعجمة وهو الصواب
الحامل والرحال والضعيف وهو صوب الأرنب والمصدر يلزمه الألف واللام كير
في جميع الأحوال فحمل ما يوازنه عليه قوله (الريح باسكان الياء التحتية ولا الف بعدها
على الأفراد مكية أي ابن كثير المكي وحزمة وعلى الكسائي وأباقون بفتح الياء والف بعده
على الجمع قوله نشر بالنون المفتوحة وسكون الشين حزمة وعلى الكسائي قوله
بشر بالياء الموحدة المضمومة واسكان الشين عاصم تخفيف بشر بضمتين قوله نشر
بالنون مضمومة واسكان الشين شأى أي ابن عمر الشأى تخفيف نشر بضمتين قوله
ميت بتثنية الياء التحتية مد في أي نافع المدي وكن أبو جعفر المدي وليس من السبعة
وحزمة وعلى وحفص عن عاصم وأباقون بالتخفيف قوله ينجع أي يؤثر قوله نوح برمك
بفتحين ولأمك كما جابو نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله متوشحين بوزن
المفعول في مشهور وقيل هو يفتح الميم وضم المثناة الفوقية المشددة وسكون الواو و
شدين معجمة ولأم مفتوحة ثم خاء معجمة قوله غيره بخفض الراء وكسر الياء بعدها على
الكسائي وكن أبو جعفر المدي وليس من السبعة وأباقون برفع الراء وضم الياء على النعت

من القامة لأن الرفع المطيوري
ما يرفعه قليلاً (سحاباً بارقاً) أي
بالماء جمع سحابة (رسقناً) أي
للسحاب على اللفظ ولو حمل على
المعنى كالشقال لانت كما لو حمل
الوصف على اللفظ لقل ثقلاً
(اليلك) أي (اليلك) لاجل بلد ليس فيه
مطر واستيه ميت مد في حزمة
وعلى وحفص (فأتركنا يهلكنا)
بالسحاب أو بالسوق وكذلك
(فأخرجنا به من كل الثمرات)
كذلك مثلاً ذلك الإخراج و
هو إخراج الثمرات (يخرج الموتي)
لحكم تذكرون) أي تذكرون
إلى الإيمان بالبعث إذ لا فرق
بين الإخراجين لأن كل واحد
منهما إعادة الشيء بعد انشائه
(والبدر الطيب) أي أرض الطيبة
التراب (يخرج نباته باذن
ربه) بتسديره وهو موضع

الحال كأنه قيل يخرج نباته حسناً وافيلاً لأنه واقع في مقابلة نكد (والذي خبت) صفة البلد أي والبلاد الخبيث (الذي يخرج)
أي نباته فحذف للاكتفاء (الذي لا خير فيه) وهذا مثل من يتبع فيه الوعد وهو المؤمن ومن لا يؤثر فيه شيء من ذلك
وهو الكافر. هذا التمثيل واقع على أن مثل ذلك المطر أنزل بالبلد الميت وإخراج الثمرات به على طريق الاستطراد كذلك مثل ذلك
التصريف (الذي لا يات) نودها ونكرها (التي تذكرون) نعمة الله وهم المؤمنون ليتذكروا فيها ويعتبروا بها (لقد أرسلنا)
نوحاً بنحوه وقت أي والله لقد أرسلنا (نوحاً إلى قوم) أرسل وهو ابن خمسين سنة وكان نجاراً وهو نوح بن لمث
ابن متر شخري أخو ح وهو اسم أديس عليه السلام (فقال يا قوم اعبدوا الله لا لكم من دونه) غيره على

او البديل من موضع الى مكان من مزيد فيه وموضعه رفع اما بالابتداء او بالانفصال كما قال المصنف فالرفع على النحل كانه قيل ما لكم اله غيرة فلا تعبد وامعه غيرة وانجر على اللفظ اي على النعت او البديل من اله لفظا قوله السادسة جمع سيد قوله لان الضلالة اخص من الضلال يعني انهم وان جاء في اللغة بمعنى واحد كالضلال والضلالة الا ان مقابلة الضلالة بالضلال ونفيها عند قصد المبالغة في البديهة يدل على ان المراد به المرة والتاء للوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال وهو المفرد الواحد ويؤول معناه الى قل ما يطلع عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص ولا يبعد تفسيره بالاف في ظرفا وظاهرا ففيه ابلغ من نفي الجنس المحتمل لانك شدة قوله تستدرك لتأكيد نفي الضلالة فقال ان في الكشف فان قلت كيف وقع قوله ولكن رسول استدركا لا انتفاء عن الضلالة قلت كونه رسولا من الله مبلغا رسلا في معنى كونه على الصراط المستقيم فصحيح ذلك ان يكون استدراك الانتفاء عن الضلالة ففيل عليه معنى الاستدراك يقع للمعنى الف في الجملة السابقة وهم في استدراك ذلك الوهم بازائه فلما نفي الضلالة عن نفسه في ما يتوهم المخاطب انتفاء الرسالة ايضا كما انتفاء الضلالة فاستدركه بلكن كما في قولك زيد ليس بفقير لكنه طبيب واما جوابه بان اثبات الرسالة في معنى الاهتداء واثبات الاهتداء استدراك نفي الضلالة ففيه بعد لانه لما نفي الضلالة لم يذهب وهم وهو الى نفي الاهتداء ايضا حتى يحتاج الى تدركه ويمكن ان يقال اذا لم يسلك طريقا فلا اهتداء ولا ضلال وقال الخويزي متعقبه ان كان القصد الى مجرد كون لكن يتوسط بين كلامين متغايرين نفي او اثباتا فوجه السؤال وانجواب ظاهر واما اذا اريد بالاستدراك رفع الوهم الناشئ عن الكلام السابق على ما هو المشهور وعنه ما قاله المصنف رحمه الله تعالى معنى الاستدراك ان الجملة التي يسوقها ولا يقع فيها وهم للمخاطب في استدراك ذلك الوهم بازائه كقولك زيد ليس بفقير ولكنه ضبيب ففي الكلام اشكال لان نفي الضلالة ليس مما يقع فيه نفي كونه رسولا وعلى صراط مستقيم ومما في الكتاب غير واف بجده بن تركه ما ذكره من التاويل ولي اذ يمكن رجعا يتوهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة ايضا لكن توهم انتفاء الهداية لا وجه له اذ من البعيد ان يقال نفي الضلالة رجعا يتوهم نفي سلوك الصراط المستقيم وحيث لا سبغ لاهداية كالا ضلالة والظاهر ان المصنف رحمه الله قصد سوى ذلك عند نفي لهما متقابلين قد سبق الوهم الى انتفاء المقابل الاخر لا الى انتفاء الامور التي لا تتعلق لهما به فاول ما وقع في معرض الاستدراك بما يقابل الضلال مثلا يقال زيد ليس بفقير لكنه قد لا يقال لكنه شارب لبعد التأويل بان الشارب يكون قاعدا وقادرا قيس ان التوهم لما ثبت له الضلالة ارادوا به ترك دين الكباء ودعوى الرسالة فربو حين نفي الضلالة توهم منه انه على دين الله وترك دعوى الرسالة فوقع الاخبار بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكا لذلك ولا يخفاء في ان هذا ليس كلام الكتاب اه وما ذكره كسر وتخفيف بل ان كان المذكور في العزيم

فانرفع على النحل كما هي قيل ما لكم اله غيرة فلا تعبد وامعه غيرة وانجر على اللفظ رايي أخافك عليكم عذاب يوم القيامة أو يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان وقال لئلا أي لا أشرف والسادة من قومهم أي ألك في ضلال مني أي بين في ذهاب عن طريق الصواب والروية رؤية القلب قال يا قوم ليس في ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا لان الضلالة اخص من ضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس في شيء من الضلال ثم استدرك لتأكيد نفي الضلالة فقال رويكم رسول من ربي العالمين لان كونه رسولا من الله مبلغا الرسالة في معنى كونه على الصراط المستقيم فكان في الغاية القصوى من الهدى رايي أخافكم رسالات ربي ما أومى في الاوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والنواهي والنواهي

والنفاذ بلغكم أبو عمرو وهو كلام مستأنف بيان لكونه رسول رب العالمين (وَأَنْصَحْكُمْ لَكُمْ) وأقصد صلاحكم بإخلاص يقال نصحت له ونصحت له وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على محاض النصيحة وحقيقة النصيحة إرادة الخير لغيرك مما ترى لنفسك أو النهاية في صدق العناية بآؤكم من الله ما لا تعلمون أي من صفاته يعني قدرته الباهرة وشدة بطشه على أعدائه وإن بأسه لا يرد عن القوم الجرمين (أَوْ يَجْزِيَكُمْ) الصزمة للأنكار والوال للعطف والمعطوف عليه محذوف كأنه قيل أكذبتم وعجبتم (أَنْ جَاءَكُمْ) من أن جاءكم (وَكَمْ) موعظة (مَنْ رَزَقَكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ) على لسان رجل منكم أي من جنسكم وذلك أنهم كانوا يعجبون

كما نقله صاحب المغن في النخاعة في الاستدراك ولزومه لها قولين فقليل الاستدراك أن تنسب لما بعد ما حكماها فالما قبلها سواء تغاير اثباتا ونفيا أولا وقيل هو رفع ما يتوهم بثبوته وهو التحقيق كما يشهد به من تتبع موارد الاستعمال وما ذكره أولا بخالف للقولين إلا أن يرجع إليه بضره من التأويل وقال بعض المتأخرين من علماء الروم النظر الصائب في الاستدراك هذا أن يكون مثل قوله ولا عيب فيهم غير أن يسوفهم الخ وقوله سوى أنه الفخر غام لكنه الولي أي ليس في ضلالة وعيب لكنه رسول من رب العالمين فليتأمل ومحصل كلام المصنف رحمه الله تعالى أنها واقعة بين متغايرين بحسب التأويل وهي تفيد التأكيد في مثل كما صرح بالنخاعة فلا يرد السؤال الذي أورد به بعضهم هنا وهو أن قيل لا فائدة في الاستدراك لأن في الضلالة يستلزم الهدى قلنا استلزم الهدى من الهدى الهداية الكاملة ونفي الضلالة لا يستلزمها أم شيئا به قوله بلغكم بآؤكم سكان الباء وتخفيف اللام أبو عمرو والبهرى والباقون بفتح الباء وتثنية اللام قوله سام وحام ويأفث الثلاثة بمنع الصرف للعلمية والجمعة قوله عم أصله عى على وزن خضرفاعيل كاعلال قاض قال أهل اللغة يقال رجل عمر قوله وأحالهم أي من قبيلة عاد وعاد في الأصل اسم الأب الكبير وهو عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة والتفاوت على أن هودا ما كان أخاهم في الدين واختلفوا فيه هل كانت هناك قرابة أولا قال الكلبي أنه كان واحدا من تلك القبيلة وقال آخرون أنه ما كان من تلك القبيلة إلا أنه لما كان من جملة بني آدم لا من الملائكة وأنجب نسبا إليهم بالاخوة والمعنى أنا بعثنا إلى عاد واحدا من جنسهم وهو البشر ليكون انسهم به وفهمهم كلامه المحل قيل إن هودا اسم عربي وفيه بحث لأنه حكى أن أهل اليمن تزعم أن يعرب بن قحطان بن هود هو أول من تكلم بالعربية وبه سميت العرب عاربة فاعلم هذا أيكون هودا جمعا اسم رجل وإنما صرف لما ذكر في أخواته من نحو لوط ونوح قوله لأنهم عن رجل منهم فهم عن رجل متعلق بما في الفعل التفضيل من أصل الفعل وهو الفهم ومنهم صفة رجل ومن التفضيلية محذوف وقوله أنهم أشد فيهم الكلام صدر عن رجل هو من أفرادهم منهم الكلام صدر عن رجل ليس منهم قوله وإنما لم يقل فقال كما في قصة نوح عليه السلام الخ إشارة إلى الغرقيين ما

من نبوة نوح عليه السلام ويقولون ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين يصنون إرسال البشر لو شاء ربنا لآثرنا ملائكة (لَيْدُنْ رَكْمٌ) ليدن ركم عاقبة الكفر (وَلْيَسْتَفْ) ولتوجد منكم التقوى وهي خشية بسبب البذر (وَأَكْثَرَكُمْ رَحْمَةً) و لرحموا بالتقوى أن وجدت منكم (فَكَذَّبُوهُ) فنبذوه إلى الكذب (فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ) وكانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام حام ويافث وستة ممن آمن به (فِي الْفُلِّ) يتعلق بمعه كانه قيل والذين معجوه في الفلك (وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَانُوا قَوْمًا عِيبِينَ عن الحق يقال أعى في البهرى وعم في البصيرة (وَقَالِي عَاجِل) وأرسلنا إلى عاد وهو عطف على نوح (لَا تَهْتِكُوا) واحدا منهم من قولك يا أخا العرب للواحد

له ينقل إلى باب الأفعال من غير فهم

منهم وإنما جعل واحدا منهم لأنهم عن رجل منهم أفهم فكانت الحجة عليهم ألزم (هُودَا) عطف بيان لأخاهم وهو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) وإنما لم يقل فقال كما في قصة نوح عليه السلام الخ لأنه قد تقدم في سؤال سائل قال فما قال له هود فقل قال يا قوم اعبدوا الله وكذلك (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

قَوْمِهِ، وَأَمَّا وَصَفَ الْمَلَائِكَةَ بِالَّذِينَ كَفَرُوا وَادُّونَ الْمَلَائِكَةَ قَوْمَ نُوحٍ لَأَن فِي أَسْرَافِ قَوْمِ هُودٍ مِنْ آمَنَ بِهِ مِنْهُمْ مَرْتَدِينَ سَعْدًا لِرَبِّهِ
التَّفَرُّقَةَ بِالْوَصْفِ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَسْرَافِ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْثِقٌ لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي سَفَاهَةٍ، فِي خَفَةِ حَلْمٍ وَسَفَاةٍ عَقْلٍ حَيْثُ
ذَكَرَ مِنْ قِصَّةِ نُوحٍ وَهُوَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ قِيلَ فِي الْإَوَّلِ فَقَالَ فِي الثَّانِي
قَالَ بَغِيضًا طِفْ وَهُوَ أَنَّهُ أَشِيرَ فِي الْإَوَّلِ إِلَى أَنَّ دَعْوَةَ نُوحٍ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَمْ تَخْرُجْ عَنْ أَرْسَالِهِ وَأَنَّهُ بَاشَرُ الدَّعْوَةِ قَبِيلُ الْإِسْرَافِ وَفِي الثَّانِي جَعَلَ الْكَلَامَ جَوَابَ سَائِلٍ
أَمْ شَيْخٌ زَادَهُ رَحْمَةُ قَوْلِهِ لَأَن فِي أَسْرَافِ قَوْمِ هُودٍ مِنْ آمَنَ بِهِ أَنَّهُ فَعَلَهُ هَذَا أَمَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَمِنْ قَوْمِهِ الْخَيْرُ فِي وَصْفِ نُوحٍ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَحْمُولٌ
عَلَيْهِ هُنَاكَ لِذَلِكَ لَلتَّمْيِيزِ وَأَمَّا الْعَوِيدُ مِنْ هَيْهَاتَ الْبُشَارَةِ إِلَى التَّفَرُّقَةِ بَيْنَ قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ هُودٍ
عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَوْ حُمِلَ لَوْصِفَ عَلَى أَنَّ هُنَا وَفَرَقَ بِأَن مَقْصُودَ الْمَقَامِ ذَمُّ
قَوْمِ هُودٍ لَشَدَّةُ عُنَانِهِمْ لِقَوْلِهِ إِنَّ لَنَا فِي سَفَاهَةٍ مَعَكُمْ مَعْرُوفًا بَيْنَهُمَا بِالْحَيَاةِ وَالرَّشْدِ وَ
ذَمُّ قَوْمِ نُوحٍ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ لَعَنَادِهِمْ لِقَوْلِهِمْ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَدْعُو أَنْ يَتَّبِعْتُمْ عَلَيْهِ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَعَهُ بَيْنَ آفِيَّةِ الْأَوَّلِينَ أَنْ هُوَ لَا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ مَأْمُونَةٌ
عَنِ فِتْنَةِ الْعِنَادِ فَمِنْ قِيلَ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ مَا نُقِلَ هُنَا عَنْ قَوْمِ نُوحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَقَامًا لِقَوْلِهِمْ فِي مَجْنَسٍ وَمَقَالَةٍ بَعْضُهُمْ وَمَا نُقِلَ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامًا لِقَوْلِهِمْ فِي مَجْنَسٍ خَرَجَ
وَمَقَالَةٍ بَعْضُ آخَرِهِمْ وَفِي الْمَقَامَيْنِ مَقْصُودُ كُلٍّ مِنَ الْمَقَامَيْنِ أَنَّ شِدَّةَ عُنَانِهِمْ
مِنْ قَوْمِ هُودٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنَالُ فِي قُرْبِ جَمَلِهِمْ مِنْ جَزَاءِ قَوْمِ نُوحٍ حَيْثُ
آمَنَ بَعْضُ أَشْرَافِهِمْ وَدُونِ أَشْرَافِ قَوْمِ نُوحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ قِيلَ
قَوْلُهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ مِنْ آمَنَ يَقْتَضِي أَنَّ قَوْمَ نُوحٍ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَيْسَ أَوْلَى ذَلِكَ وَهُوَ يَنَالُ قَوْلَهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ إِنَّ آمَنَ مَعَهُ أَرْبَعُونَ حِجْلًا
وَأَرْبَعُونَ امْرَأَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ قِيلَ
هُوَ لَا لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّادَاتِ كَمَا حُوِّلَ الْمَعْنَى فِي تَبَرُّعِ الرِّسَالِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ
أَنَّهُ وَقْتُ صِحَابَةِ نُوحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمِهِ لَمْ يَكُنْ لَوْ آمَنُوا بِخِلَافِ قَوْمِ
هُودٍ وَمِثْلِهِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَقَالَةِ بِأَنَّهُ قَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ سَيِّئَةً فَهِيَ بِالْفَتْحِ بَعْضُ رِقَّةٍ الْعَقْلِ
قَوْلُهُ يَعْنِي أَنَّهُ مِمَّنْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ مِمَّنْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ مِمَّنْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ مِمَّنْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ
قَوْلُهُ وَأَطْوَلُهُمْ مِائَةً ذِرَاعٍ قَالَ الْجَلْمُ رَحِمَ فِي سُورَةِ الْفُجَرَانِ طَوِيلُهُمْ كَانَ أَرْبَعُ مِائَةٍ ذِرَاعٍ وَالْمَرَاثِلُ إِذْ
فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ إِذْ رَعِمَ وَكَانَ رَأْسُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ قَدْ رَقِبَتِ الْعُظْمَاءُ وَكَانَتْ عَيْنُهُ بِوَرْدٍ مَوْجِدٍ خَرَجَ فِيهِ
الضَّبَاعُ أَمْ مِنْ الْخَطِيبِ وَعِبَارَةُ الْخَذَرُونِ فِي سُورَةِ الْفُجَرَانِ وَكَانَ طَوِيلُ الْمَنْزِلِ مِنْهُمْ مِائَةً ذِرَاعٍ
وَطَوِيلُ الْقَصِيرِ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا بِذَلِكَ نَفْسُهُ أَمْ قَوْلُهُ بِصَطَّةٍ بِالضَّادِ حِجَارِي إِذَا جُمِعَ أَهْلُ الْكَلَامِ وَالْمَنْزِلَةِ
قِيلَ حِجَارِي إِذَا نَافَعَ الْمَدَنِي وَكَذَا الْبُوجَعُ الْمَدَنِي لَيْسَ مِنَ السَّجْدَةِ بَنَ كَثِيرُ الْمَكَّةِ وَهِيَ عَلَى

تَهْجِدِينَ قَوْمَكَ إِلَى مَنِ آخِرُ
وَجَعَلْتَ السَّفَاهَةَ ظَرْفًا حِجَارِي
يَعْنِي أَنَّهُ مِمَّنْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ مِمَّنْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ مِمَّنْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ مِمَّنْ كَانَ فِيهِمَا غَيْرُ
أَوَّلُ النَّظَرِ مِنَ الْكَلَامِ بَيْنَ
أَدْعَاكَ الرِّسَالَةَ قَالَ يَا قَوْمِي
لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنَّهُ رِسْوَالٌ
مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَيْضًا رِسَالَتُهُ
رَبِّي وَأَنَا كَمَا نَصَحْتُ فِيمَا أَدْعَاكُمْ
إِلَيْهِ أَمِنْكُمْ عَسَى مَا أَقُولُ لَكُمْ
وَمَا قَالَ هَذَا أَنَا لَكُنْ نَصَحْتُ
أَمِنْكُمْ لَعَنَهُمُ وَالنَّظَرُ مِنْ
الْكَلَامِ بَيْنَ قَوْمِي بَيْنَ الْإِسْلَامِ
رَفِي نَجَابَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
مِنْ يَنْسَبُهُمْ إِلَى الضَّرْفِ السَّفَاهَةِ
بَدِ شَجَرٍ بُوْهُمُ بِهِ مِنْ كَلَامِ نَصَحْتُ
عَنِ الْحَلْمِ وَالْإِخْصَاءِ وَتِلْكَ
الْمُقَابَلَةُ بِمَا قَالُوا لِيُخْرِجُوا عَنْهُمْ
لِخُصُومِهِمْ أَصْلُ ذَلِكَ شَرْفُهُمْ
أَدَبُ حَسَنِ وَخَلْقُ عَظِيمٍ وَخَبَرُ
اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ تَعْلِيمُهُمْ بِدَوْنِ
يَنْطَابُونَ السَّفَاهَةَ وَكَيْفَ
يَعْرِضُونَ عَنْهُمْ وَيَسْلُبُونَ ذِيْلَهُمْ
عَلَى مَا يَكُونُ مِنْهُمْ رَوْحُهُمْ
أَنَّ حَبَابَهُمْ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ رَأَيْتُمْ عَلَى
رَجُلٍ يَمْنُوكُمْ يُسَيِّرُكُمْ وَكَذَلِكَ
رَأَيْتُمْ حَبَابَهُمْ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ رَأَيْتُمْ
لَوْجُحُ أَيُّ خَفَتُمْ وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ

بَدِ شَجَرٍ بُوْهُمُ بِهِ مِنْ كَلَامِ نَصَحْتُ

أَوْ فِي مَسَاكِنِهِمْ وَادِّعُوا بِهِ وَلَيْسَ بِظَرْفٍ شَيْءٌ ذَكَرَ وَأَوْقَتْ اسْتِغْلَافَ كُرْزَادٍ كَمَا فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً طَوِيلًا وَمَتَدًا فَيَكُنْ
أَقْصَرُهُمْ سِتِينَ ذِرَاعًا وَأَطْوَلُهُمْ مِائَةً ذِرَاعًا بِصَطَّةٍ حِجَارِي وَعَاصِمٌ وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْإِسْلَامُ

واستعبدوا والاختصاص الله
 وحده بالعبادة وترك دين
 الآباء في اتخاذ الأصنام
 شركاء معه حبا لما نشق
 عليه (فَأَسْتَبَايَا يَعْدُونَ) من
 العذاب لأن كُفِّرْتِ
 مِنَ الصَّادِقِينَ أن العذاب
 نازل بنا (قَالَ) قَدْ وَفَّقَ أَيْ
 قد نزل (عَلَيْكُمْ) جعل التوفيق
 الذي لا بد من نزوله بمنزلة
 الواقع لقولك لمن طلب اليك
 بعض المطالب قد كان (مَنْ)
 رَبَّكُمْ رَجَسَ عَذَابَ
 (وَعَقَبَتْ) سخط الجناد لو تقي
 فِي أَسْمَاءٍ سَمِيَةً مَوْحَا وَأَشْيَاءَ
 ما هي الأسماء ليس تحتها
 مسميات لأنكم تسمون
 الأصنام آلهة وهي خالية
 عن معنى الألوهية (أَنْتُمْ وَ
 آبَاؤُكُمْ مِمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
 سُلْطَانٍ) حجة (فَأَنْتَظِرُونَ)
 نزول العذاب (لَوْ أَنَّكُمْ
 مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ذلك
 (فَأَجْنَحْنَاهُ) وَالَّذِينَ مَعَهُ أَيْ
 أي من آمن بربهم وميثاقا
 وقطعنا دابر الذين كذبوا

وما سواها من عطاياها وواحد الالاء الى نحو اني والآناء (كذلك تقبلون) ومعنى الجحى في
عليه السلام مكان معازل عن قومه يتحنث فيه كما كان يفعل رسول الله صلى الله
ما أوحى اليه جاء قومه يدعوه للتعبد لله وحده وتذركم كان يعبد آباؤنا أنكروا
الكسائر والباقون بالسنين وبعبارة الالتفات في سورة البقرة واختلف في ويبسط
هنا وفي الخلق بصطة بالأعراف فالدوري عن أبي عمرو وهشام وخلف عن حمزة
وكذا رويس وخلف بالسنين فيهما على الأصل وفقهم الزيدى وأحسن اختلف
عن قنبل والسوسى وابن ذكوان وحفص وخالد فاما قنبل فابن بجاهد عنه بالسنين
وابن شنبوذ عنه بالصاد وأما السوسى فابن حبش عن ابن جرير عنه بالصاد فيهما
وكذا روى ابن جهمور عن السوسى وروى سائر الناس عنه السنين فيهما
وهو في الشاطبية وغيرها وأما ابن ذكوان فالطوعى عز المصوري والشذائى عن
الرملى عن ابن ذكوان بالسنين فيهما وروى زيد والقباب عن الرملى وسائر أصحاب
الاخفش عنه الصاد فيهما إلا النقاش فانه روى عنه السنين هنا والصاد في الأعراف
وبه قرأ الدائى على عبد العزيز بن محمد وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه في رواية
ابن ذكوان ولم يذكر وجه السنين فيهما عن الاخفش إلا فيما ذكر ولم يقع ذلك للدارق
تلاوة كذا في النشر قال فيه والعجب كيف عول عليه اى على السنين الشاطبية ولم يكن
من طريقه ولا من طرق التيسير وعدل عن طريق النقاش الذى لم يذكر في التيسير
غيرها وهذا الموضع مما خرج فيه عن التيسير وطرقه فليعلم وأما حفص فالولى
عن الفيل وذرعان كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما وروى عبيد عنه
بالسين فيهما ونص له على الوجهين المهدوى وابن شريح وغيرهما وأما خالد فابن
الهيثم من طريق ابن ثابت عنه بالصاد فيهما وروى ابن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن
ابن شاذان كلاهما عن خالد بالسنين فيهما وعن ابن محيصين اختلف فيهما ايضا
والباقون بالصاد فيهما قال ابوحاتم وهما الغتان ورسمهما بالصاد تنبيها على البدل
اه قوله اجرامكم في الصباح الجرم بالكسر الجسد والجمع اجرام مثل حل واحمال قوله
واحد الالاء الى بكسر ففتح مقصودا كعنب واعذاب او بكسر الهمزة وسكون اللام
كحل واحمال قوله نحو انى وآناء في الصباح الآناء على افعال هي الاوقات وفي واحد
لغات انى بكسر الهمزة والقصر وآناء على افعال هي الاوقات وفي واحد
الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكى فتحها والقصر وهو مصروف ان اريد المكان و
ممنوع ان اريد البقعة ففى أربعة التذكير والتانيث والمد والقصر وكذا احكم قضاء
وقد نظم بعضهم احكامهما في بيت فقال سه حرا وقبا ذكر وانثما معا بدلا وقصر

بِإِلَاصِلِ أَوَّلِ الْكَائِنِ خَلْفَ الشَّيْءِ وَقَطَعَ دَابِرَهُمْ اسْتَنْصَأَ لَهُمْ وَتَدْمِيرَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ (وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ) فَإِنَّهُ
نَفَى الْإِيمَانَ عَنْهُمْ مَعَ اثْبَاتِ التَّكْذِيبِ بِآيَاتِ اللَّهِ الْإِشْعَارِ بِأَنَّ الْإِلَهَ لَمْ يَخْصُ الْمُكَذِّبِينَ وَقَصَبَهُمْ

وقيل هو ان يقع على صدره قوله منيعة في المصباح منيعة منيعة من بلية نفع وضرب اعطيته والاسم
 المنيعة اذ قوله تدرا اى تدفع قوله وخيمة اى ثقيلة قوله المنية المحقة والضغينة قوله
 يوم الاربعاء مردود وهو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وانما ياتي وزنه في الجمع وبعض
 بئى سد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه ام مصباح قوله ولوط الخ وهو وان كان واردا في قصة
 لوط ولكن قد علمنا من ضابطه الاصول ان شائع من قبلنا يلزمنا اذا قص الله
 ورسوله من غير انكار وهذا قد قص الله به امرار من غير انكار فيلزمنا فيدل على حرمة اللواط
 ولا حد فيها عندنا على احد ولكن يجب التعزير فليل بالاحراق وقيل بالاعراق وقيل
 بالالقاء من الاعلى واتباع الاحرار من فوقه وهكذا اختلف الصحابة فيه وقال ابو يوسف
 ومحمد والشافعي رحيب فيها حد الزكاة لانها مشبهة في الحرمة والشهوة وسفح الماء ونحن
 نقول انه قياس في اللغة وهو مردود وتقصيله في كتب الاصول ومكذ الشك في
 اللواط من الاجنبية واما اللواط من المنكوحة ومملوكة فحكمها الحرمة عندنا بدون
 التعزير اياه التفسيرات الاحمدية قوله واذا بدل منه اى بدل اشتمال قوله عكاشة بن خزيمة
 وتشديد الكاف وقد تخففت هو ابن محصن الاسدي بكسر الميم عن ابيه مربة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيدخل الجنة من اعنتي زمرة هو سبعون الفا يضي وجوههم ضاءة
 القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
 منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام رجل عن الانصار
 فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
 والصغير للدعوة اه فتنازل في رد وقال العلامة على القاري في شرح المشكوة اهل وجاء
 الامتناع من الدعاء ان لا يفتح هذا الباب المتفرع عليه الاكتفاء قال ابن الملك لانهم يؤذون
 له في المجلس بالدعاء الا الواحد وفيه حث على المسارعة الى الخيرات وطلب عاء الصالحين
 لان في التأخير آفات وقيل كان الرجل منا فقا فاجابه عليه السلام بكلام محتمل وتوهم شرح
 بانك لست منهم لحسن خلقه انتهى وقيل قد يكون سبق عكاشة بوحى وهو يحصل ذلك
 لاخر وقال القاضي عياض ان الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة
 اهلهما بخلاف عكاشة وفي شرح الطيبي قال الشيخ وقد ذكر الخطيب البغدادي انه قال
 في كتابه في الاسماء المبرمة يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عباد فان صح هذا بطل قول من
 زعم انه منافق اه وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة عكاشة بن محصن بن حريث بن قيس بن
 مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمعة الاسدي حليف بنى عبد شمس يكنى بمحصن
 كان من سادات الصحابة وفضلا ثم هاجر الى المدينة وشهد بدر وابلى فيها بلا حسنا ونكسر
 في يد سيف فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا او عودا فعاود في يد سيف فوثق
 شديد الماتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم
 لم يزل عند يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الرقة وهو عند

الاشعثون المناصبين

الامر بن بالمدنى

الغوى والمنصبية منيعة

تدرا لفضية ولكن

وخيمة تورث السفينة

روى ان عقرهم لندقة

كان يوم الاربعاء فقال

صالح تعشيتون بعده

ثلاثة ايام تصغر وجوهكم

اول يوم وتحرر في الثاني

وتسود في الثالث و

يصيبكم العذاب في الرابع

وكان كذلك روى انه

خرج في ردة وعشرة

في سبيلين هو بكسر في

الهمز هكذا جمع بين معه

فحكوا ديارهم وروى انه

قال لثوبان اى وذكر لوطا

واذ بن من رأت ثوبان

انفا حشمة انفقوا السبحة

معدنية في تعذيبه سبقك

بشره في عكاشة الباء

المعدنية ومنه قوله عكاشة

السلام سبقك بواحد

ومعنى في الرحمة (فأنظر كيف كان عقاب الخوارج) الكافرين (ولم يمددنا إلى مدبرين وهو اسم قبيلة زائدة) شعيباً) يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل نجس للمكاييل والموازين وقال يا قوم اعبدوا الله وما

ما اثنين ويقال إحدى عشرة وقد قارب المائة قوله يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه اخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر شعيباً يقول ذلك خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه والمراجعة مفاعلة من الرجوع وفي حجاز عن الحاضرة يقال راجعه القول وانما عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ذكر في هذه السورة كما يعلم بالتأمل فيه اهـ شهاب بن قول له نجس أى نقص قوله أى معجزة لانه انما امر قومه بعبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة غيره بمقتضى رسالته اليهم فلا بد له ان يدعى النبوة ومن المعلوم ان مدعى النبوة لا بد له من اظهار المعجزة ولا لكان متنباً في هذه الآية دللت على انه حصلت له معجزة دالة على صدقه واما ان تلك المعجزة من اى الأنواع كانت فليس في القرآن دلالة عليه كما لم يحصل في القرآن دلالة على كثير من معجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب الكشف ومن معجزات شعيب انه حين دفع الى موسى غنمه دفع اليه عصا فتلك العصا صارت تنيناً دافعاً عن غنمه بان ابتلعت الثنتين الكائناً في المرعى ومن معجزاته ايضا ولادة الغنم الذراع خاصة حين وعده ان يكون له الذراع من اولادها والذراع يضم الدال المضملة وسكون الراء والعين المهملتين جمع ادرع وهو من الخيل والشيء ما اسود رأسه وابيض سائر جسده ولا يشد درعاً مثل احمره ادرع ووقع عصا ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات في هذه كلها كانت قبل نبوة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فكانت معجزات لشعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام لان المعجزة ما يكون مسبوقاً بدعوى الرسالة وهذا الكلام مبني على اصل مختلف فيه بين اصحابنا وبين المعتزلة في ذلك انه يجوز عندنا ان يظهر من الله تعالى على يد نبي يصير نبياً ورسولاً في المستقبل انواع الخوار ويسمى ذلك ارهاصاً وعند المعتزلة لا يجوز ذلك فالأحوال التي حكاهما صاحب الكشف عن قبيل الارهاصات لنبوة موسى عندنا وعند المعتزلة معجزات لشعيب ما ان الارهاص لا يجوز عندنا واعتراض عليه بان ما روى من الأحوال متاخر عن هذا المقالة فكيف يصح من شعيب ان يقول في حقها قد جاء تكوينة بلفظ الماضي وباحتمال كونها كرامة لموسى وارهاصاً لنبوته بل هو متعبد لانه قد روى ان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انما ادرك شعيباً بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدى قوله فاوفوا الكيل بمعنى المكيال ووزن الميزان بتقدير مصنف هو مصدر او يكون الميزان مصدراً ميمياً بمعنى نوزن كما يعاد بمعنى او عد بمعنى بعد قوله بتطنيث أى نقص قوله بنجست بابه قطع قوله لا تحدد وثمة بوزن التجوية ما يتجرب به اهـ مختار الصحاح والاحد وثمة ههنا الذكر الجميل وقد ورد ذلك في كلام نعر بن وان قال لرضي عنها

لَكُمْ مِنْ آلِهِ خَيْرٌ

فَدَجَاءَ تَكْوِينُهُ

تَرْتِكُمْ أَى مَجْزُوعٍ

لَمْ تَنْ كَرَفِي الْقُرْآنِ

فَأَوْفُوا الْكَيْلَ كَيْدِيْزَانِ

أَمْوَاهَا وَالْمَرَادُ فَوْضَا

الْكَيْلُ وَوزن

الْمِيزَانِ أَوْ يَكُونُ

الْمِيزَانُ كَالْمِيعَادِ

بَعْضُ الْمَصْدُورِ وَلَا

يُخَسُّوْا النَّكَاسَ

أَشْيَاءُهُمْ وَكَوْنُهُمْ

حَقُّوْقُهُمْ بِتَطْفِيفٍ

الْكَيْلُ فَتَقْصُرُ

الْوَزْنَ وَكَانُوا يَخْسُؤُونَ

النَّاسَ كُلَّ شَيْءٍ فِي

مَبَايِعِهِمْ وَنَجَسَ

يَتَوَدَّى أَوْ مَفْعُولِينَ

وَمِنْ النَّاسِ أَشْيَاءُهُمْ

تَقُولُ بِنَجَسٍ زَيْدٌ

حَتَّى أَى نَقَصْتَهُ

أَيَّاهُ رُوِيَ لَا تَقْصُرُوا

فِي الْإَرْضِ يَقْصُرُ

إِصْدَاحُهَا جَدُّ

بِالْإِصْلَاحِ نِيهَا أَى

لَا تَقْصُرُوا فِيهَا

بَعْدَ مَا أَصْلَحَ فِيهَا

الصَّاحِبُونَ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ وَالْأَوَّلِيَاءِ وَأَصَافَتُهُ كَاضَافَتِهِ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَى بَلْ مَكْرُكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (ذِكْرُكُمْ) أَشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْوَفَاءِ بِالْكَيْلِ الْمِيزَانِ وَتَرْكِ الْبُخْسِ الْأَفْسَادِ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ وَحَسَنَ الْإِحْدِ وَثَمَّةُ ذَلِكَ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ) مصداقين لي في قولِي (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ بِكُلِّ طَرِيقٍ) (تَوَعَّدُون) من آمن بشعيب بالعذاب (وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) عن العبادة (مَنْ آمَنَ بِهِ) بالله وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين (وَتَبْعُوا نَهْجًا) وطلبون لسبيل الله (عَوَجًا) أي تصفونوها للناس بأنها سبيل معوجة غير مستقيمة لتمنعوه عن سلوكها وحمل توعدها وما عطف عليه النصب على الحال أي لا تقعدوا وموعدين وصادين عن سبيل الله وباغين عوجا (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا) اذ مفعول به غير ظرف أي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم (فَكَثُرَكُمْ) الله وفوا عددكم وقيل ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت فرحى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا (وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) آخر أمر من أفسد قبلكم من الأمم كقوم نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام (وَلَنْ كَانِ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا) فانظروا (كَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ بِكُنَّا) أي بين العريقين بان ينصر المحقين على المبطلين ويظهرهم عليهم وهذا وعيد للكافرين بانتقام الله تعالى منهم أو هو حث للمؤمنين على الصبر واحتمال ما كان يلحقهم من المشركين إلى أن يحكم الله بينهم وينتقم لهم منهم أو هو خطاب للفرقيين أي ليصبر المؤمنون

على أذى الكفار والكافرين ما يسوءهم من إيمان من آمن منهم حتى يحكم الله فيمينا مخبئ من الطيب (وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْكَافِرِينَ) لان حكمه حق وعدل لا يخاف فيما يجوز (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُولَنَّ فِي مِلَّتِنَا) أي ليكون أحد الأمرين اما اخراجكم واما عوجكم في الكفر (قَالَ) شعيب (أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) الهمة للاستقحام والاولو للمحال تقديره أتعبد ونفاني ملتكم في حال كراحتنا ومع كوننا كارهين قالوا نعم ثم قال شعيب (قَالَ فَرَيْتُمْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عِدَانِي فِي مِلَّتِهِمْ) وهو قسم على تقدير يحذف اللام أي والله لقد فرينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم (بَعْدَ إِذْ نَجَّانا اللَّهُ مِنْهَا) خلاصنا الله فان قلت كيف قال شعيب ان عدنا في ملتكم والكفر على الانبياء عليهم السلام محال قلت أراد عود قومه إلا انه نظم نفسه في جملتهم وان كان بريئا من ذلك اجراء الكلام على حكم التغليب (وَمَا يَكُونُ كُنَّا) وما ينبغي لنا وما يصح ان نعود فيها إلا ان يشاء الله (رَبَّنَا) إلا ان يكون سبق في مشيئته أن نعود فيها اذا كانت كلها بمشيئة الله تعالى خيرها وشرها (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) تمييز أي هو عالم بكل شيء فهو يعلم أحوال عباده كيف تتحول وقولهم كيف تتقلب (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) فأن يثبتنا على الإيمان ويوفقنا لا زيدا ولا ياقان (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) أي احكم وافتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المعلق فلذا سمي فتحا ويسمى أهل عمان الفتاح فثا حاروا أنت حاروا بالحقين (قوله) وهو خيرا كما حكى (وقال الملائكة الذين كفروا ومن قومه) كين

بَعْدَ إِذْ نَجَّانا اللَّهُ مِنْهَا) خلاصنا الله فان قلت كيف قال شعيب ان عدنا في ملتكم والكفر على الانبياء عليهم السلام محال قلت أراد عود قومه إلا انه نظم نفسه في جملتهم وان كان بريئا من ذلك اجراء الكلام على حكم التغليب (وَمَا يَكُونُ كُنَّا) وما ينبغي لنا وما يصح ان نعود فيها إلا ان يشاء الله (رَبَّنَا) إلا ان يكون سبق في مشيئته أن نعود فيها اذا كانت كلها بمشيئة الله تعالى خيرها وشرها (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) تمييز أي هو عالم بكل شيء فهو يعلم أحوال عباده كيف تتحول وقولهم كيف تتقلب (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) فأن يثبتنا على الإيمان ويوفقنا لا زيدا ولا ياقان (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) أي احكم وافتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المعلق فلذا سمي فتحا ويسمى أهل عمان الفتاح فثا حاروا أنت حاروا بالحقين (قوله) وهو خيرا كما حكى (وقال الملائكة الذين كفروا ومن قومه) كين

بَعْدَ إِذْ نَجَّانا اللَّهُ مِنْهَا) خلاصنا الله فان قلت كيف قال شعيب ان عدنا في ملتكم والكفر على الانبياء عليهم السلام محال قلت أراد عود قومه إلا انه نظم نفسه في جملتهم وان كان بريئا من ذلك اجراء الكلام على حكم التغليب (وَمَا يَكُونُ كُنَّا) وما ينبغي لنا وما يصح ان نعود فيها إلا ان يشاء الله (رَبَّنَا) إلا ان يكون سبق في مشيئته أن نعود فيها اذا كانت كلها بمشيئة الله تعالى خيرها وشرها (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) تمييز أي هو عالم بكل شيء فهو يعلم أحوال عباده كيف تتحول وقولهم كيف تتقلب (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) فأن يثبتنا على الإيمان ويوفقنا لا زيدا ولا ياقان (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) أي احكم وافتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المعلق فلذا سمي فتحا ويسمى أهل عمان الفتاح فثا حاروا أنت حاروا بالحقين (قوله) وهو خيرا كما حكى (وقال الملائكة الذين كفروا ومن قومه) كين

أزواجه (ففتحنا عليهم) ففتحنا شامى (ربك كات من السماء والأرض) أراد المطر والنبات أو لا تيناهم بالخير من كل وجه (ولكنهم كذبوا)
 الأنبياء (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) بكفرهم وسوء كسبهم ويحوز أن تكون اللام للجنس (أفأمن أهل القرى) يريد الكفار منهم رآن
 يأتيهم بأسنا من أنبارنا (ليلاً) أى وقت بيات يقال بات بيا تاروه تاعون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهاراً أو
 فى الأصل ضوء الشمس إذا أشرقت والفاء والواو فى أفأمن وأمن حرفاً عطف دخل عليها همزة الإنكار والعطفون عليه فاخذنا

أه وقال العلامة القنوى القصير فيها ففتح الفاء وسكون الجيم بعد ما همزة بلا الف على وزن بغتة
 أه قوله لفتحنا بتشد يد التاء شامى أى ابن عامر الشامى وألباقون بالتحفيف قوله أى وقت
 بيات على أن يكون بمعنى البيتوتة ومنصوباً على الظرفية بتقدير المضاف قوله وأمن بسكور الواو
 على أن أو حرف عطف للتقسيم شامى أى ابن عامر الشامى وحجازى إذا اجتمع أهل مكة والمدينة
 قبل حجازى أى نافع المدنى وكان أبو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن كثير المدنى وألباقون
 بفتحها على أن واو العطف دخلت عليها همزة الإنكار ورش على صله فى نقل حركة الهمزة إلى
 الساكن قبلها وحذف ما قبله أى ينفع قوله الشبل الزاهد المشهور شيخ التصوف وصفاً
 الأحوال الفقيه المالكة أبو بكر دلف بن محمد روحيد عصره حلاً وعلماً صاحب الجند ومن فى
 عصره عاش سبعاً وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد قوله الربيع
 ابن خثيم بضم الخيمه وفتح المثناة ابن عائذ بن عبد الله الثورى أبو يزيد الكوفي ثقة عابد محض
 قال له ابن مسعود رث لوراك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك مات سنة إحدى وقيل
 ثلث وستين قوله فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون الخ فى التفسيرات
 الأحمدية فى مسألة أن لا يامن من عذاب الله كفر قوله تعالى أفامنوا مكر الله ج فلا يامن مكر
 الله إلا القوم الخاسرون يعنى أفامن أهل القرى من قرية شعيب ولوط وسائر النبيين من مكر
 الله وهوان يأتيهم عذابنا وأهل الكنا فى غفلة منه وقت الجرا والبيات فلا يامن إلا القوم الخاسرون
 فقد يفهم من هذه الآية أن لا يامن من مكر الله أى من استدراج العبد واخذ
 من حيث لا يحتسب خسران أى كفران فلا يامن منه إلا القوم الكافرون ثم كما أن لا يامن من مكر
 الله كفر كذلك الإياس من رحمة الله كفر لأنه قال فى سورة يوسف حكاية عن قول يعقوب عليه
 وعلى نبينا الصلاة والسلام لبنيه ولا تياسوا من روح الله أنه لا يياس من روح الله إلا القوم
 الكافرون هكذا ذكره التفتازانى فى شرحه للعقائد والظاهر أنه إنما تمسك بهاتين الآيتين
 باعتبار أن النص لا يختص بمرودة ولا فالآيتين وردتا فى قصة شعيب عليه وعلى نبينا
 الصلاة والسلام وغيره من النبيين مع قومهم وقصة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
 وأخوته مع أبيهم فاندفع ما يتوهان الآيتين فى باب لا يامن ولا يياس فى حق الدنيا فكيف يصح التمسك

بغته وقوله ولو أن أهل القرى
 إلى يكسبون اعتراض بين
 المعطوف والمعطوف عليه
 إنما عطف بالفاء لأن المعنى
 فعلوا وصنعوا فاخذناهم
 بغته بعد ذلك أمن أهل
 القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً
 وأمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحى
 أو أمن شامى وحجازى على
 العطف بأو والمعنى إنك
 الأمن من أحد هذين الوجهين
 من آيات العذاب ليلاً أو
 ضحى فان قلت كيف دخل
 همزة الاستفهام على حرف
 العطف وهو نافية الاستفهام
 قلت التناقى فى المفرد لا فى
 عطف جملة على جملة لأنه على
 استثناء جملة بعد جملة روى
 هو يكسبون يشتغلون بما
 لا يجدى لهم (أقاموا) تكرير
 لقوله أفأمن أهل القرى (مكر)
 الله أخذ العبد من حيث
 لا يشعر وعن الشبل قدس الله

النبأ
 الربيع بن خثيم

له هو عثمان بن سعيد الهوى يروى أنه قال فى قوله لا يامن من مكر الله أى من استدراج العبد واخذ من حيث لا يحتسب خسران أى كفران فلا يامن منه إلا القوم الكافرون ثم كما أن لا يامن من مكر الله كفر كذلك الإياس من رحمة الله كفر لأنه قال فى سورة يوسف حكاية عن قول يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لبنيه ولا تياسوا من روح الله أنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون هكذا ذكره التفتازانى فى شرحه للعقائد والظاهر أنه إنما تمسك بهاتين الآيتين باعتبار أن النص لا يختص بمرودة ولا فالآيتين وردتا فى قصة شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وأخوته مع أبيهم فاندفع ما يتوهان الآيتين فى باب لا يامن ولا يياس فى حق الدنيا فكيف يصح التمسك

روحه العز بنفكره بهم تركه يا هم على ما هو عليه وقالت ابنة الربيع بن خثيم لا يها ما لى رى الناس ينامون ولا أراك تنام قال يا
 بنتا ما أن أباك يخاف البيات أراد قوله أن يأتيهم بأسنا بياتاً فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون الذين خسروا
 أنفسهم حتى صاروا إلى النار (ولم يجدوا يمين ربهم) أى لم يجدوا يمين ربهم (ولم يجدوا يمين ربهم) أى لم يجدوا يمين ربهم (ولم يجدوا يمين ربهم) أى لم يجدوا يمين ربهم
 لو نشاء مرفوع بأنه فاعل يحد وان خففة من الثقلية أى أو لم يجدوا يمين ربهم (ولم يجدوا يمين ربهم) أى لم يجدوا يمين ربهم (ولم يجدوا يمين ربهم) أى لم يجدوا يمين ربهم

هذا الشأن وهو ان لو نشأ أصبناهم بنو يهم كما أصبنا من قبلهم فاهلكننا انوارين كما اهلكننا الموروثين وانما عدى فصل
الهداية باللام لانه بمعنى التبيين (وكنظير مستأنف أى ونحن نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون) الوعد تلك القرى نقص
عليك من أنبائها كقوله هذا بعل شينخا في انه مبتدأ وخبر وحال أو تكون القرى صفة تلك ونقص خبرا والمعنى تلك القرى
المذكورة من قوم نوح الى قوم شعيب نقص عليك بعض أنبائها ولها أنباء غير هال لنقصها (وكذلك جاءتهم رسلهم بالبينات)
بالمجرات رعا كما نزل فيهم من عند رسلهم بالبينات رعا كما نزل فيهم من عند رسلهم بالبينات رعا كما نزل فيهم من عند رسلهم بالبينات
كانوا يؤمنوا الى آخره كما نزل فيهم من عند رسلهم بالبينات رعا كما نزل فيهم من عند رسلهم بالبينات رعا كما نزل فيهم من عند رسلهم بالبينات

بعضا في حق الآخرة وذلك لان النص قد بقى عاما بين ان يكون في الدنيا وفي الآخرة ومن هذا
قيل ان الايمان دائري الخوف والرجاء لانه محذور خوف حتى يكون ايسا من رحمته لان كفر بالنص
ولا انه محذور جاء حتى يكون امانا من عذابه لانه ايضا كفر بالنص فينبغي ان يكون في رجاء ان يكون
احل اهل الجنة وفي خوف انه لعله يدخل النار حتى يكون مؤمنا هلكا قالوا اذ قوله وانما عدى
فعل الهداية باللام مع ان فعل الهداية يتعدى الى مفعوله الاول بنفسه لانه بمعنى التبيين قوله
ولاية اعتراض اى قوله وما وجدنا الى قوله لافاسقين اعتراض ان كان الضمير في قوله اكثرهم
للناس وان كان الضمير للاهم المذكورين فلا يكون اعتراضا بل يكون من تقية الكلام السابق و
هذا تصريح بان الاعتراض لا يجب ان يتوسط بين الكلامين بل قد يقع في آخر الكلام قوله
ولا يجوز ذلك اى دخول ان الخففة قوله حقيق على بفتح الياء مشددة دخل حرف الجرح على ياء
المتكلم فقلت الفها ياء وادغمت فيها وفتحت نافع والباء قون بالالف لفظا على ان على التثنية
هـ حرف جرح دخلت على ان قوله اى بن كعب السيد القارى الانصارى الخرجى البخارى
له كنيستان احدهما ابو المندرك بن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ابو اظفير كنى
بعمار بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اى بابنه الطفيل شهيد العقبة الثانية في السبعين
من الانصار رضى الله تعالى عنهم وشهد بدر وغيرهما من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في حديثه واربعة وستون حديثا
اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بسبعة روى عنه جماعة
من الصحابة منهم ابو ايوب وابن عباس وبوموسى الاشعري وآخرون ومن التابعين ابنه

الخففة واللام الفارقة ولا يجوز ذلك الا في المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليها (ثم بعثناهم بكتابهم) الضمير للرسل في قوله ولقد
جاءتهم رسلهم بالبينات (موسى يا ايها) بالبعثات الواضحات (الى فرعون ومالكه فظلموا بها) فكفر وزيات أجرى الظلم مجرى الكفر لايمان
واد واحدان الشرك الظلم عظيم وظلموا الناس بسبب ما احين آذوا من آمن ولا نداء وجب لايمان بها فكفر وبذل الايمان كان كفرهم بها
ظلم احيث وضعوا الكفر غير موضعه وهو موضع الايمان (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) حيث صاروا مفسدين (وقال موسى يا فرعون)
يقال لمولوك مصر الفرعون كما يقال لمولوك فارس ولا كاسرة وكانه قال يا ملك مصر واسمه قابوس أو الوليد بن مصعب بن نويرة بن
رسول من ريت العالمين) اليدى قال فرعون كذبت فقال موسى (حقيق على اى لا تقول على الله لا تخوف اى ان حقيق على قول الحق
اى واجب على قول الحق ان اكون قائما والظاهر حقيق على نافع اى واجب على تركه يقول على الله لا الحق اى الصدوق وعلى هذا الظاهر
تقف على العالمين وعلى الاول يجوز الوصل على جعل حقيق وصف الرسول وعلى معنى الباء كقراءة ثبى اى انه رسول

في تاريخ العرب ومن قالوا بغيره فليعلموا ان الله تعالى قد علم ما في قلوبهم

قالوا عظمي

خليق بأن لا أقول أو يعلق على بعض الفعل في الرسول أي اني رسول حقيق جدير بالرسالة أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق
 (عَلَيْكُمْ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ) بما بين رسالتى (فَأَنْتُمْ كَرِهْتُمُوهُ) فكلهم يدين بهواهم راجعين الى الارض المقدسة التي
 هم وطنهم وذلك ان يوسف عليه السلام لما اتوا في غلب فرعون على نسل الاسباط واستعبد لهم فانقذهم الله بموسى عليه السلام
 وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم الذي دخله موسى أربعين عاماً مع حفص (قَالَ إِنَّ كُنْتُ جِئْتُ
 بِآيَةٍ مِنْ عَدُوٍّ مِنْ أَرْسَالِكُمْ فَأَنْتُمْ لَيَكُنَّ مِنْ الصَّادِقِينَ) فأنتم بجانته دعواك ويثبت صدقك (فَأَقْبَهُ) موسى عليه السلام
 (عَصَا) من يده (فَكَادَ يَكُونُ) اذا هذه للمصا جأة وهي من ظروف المكان بمنزلة وهناك (رَفَعْنَا) حية عظيمة (مُتَبَيِّنِينَ) ظاهرهم
 روى ان كان ذكراً فاغراً فاهو بين
 حبيبه فماتون ذراعاً وضاع حبيبه
 الاسفل في الارض ولا على على
 سور القصير ثم توجه فرعون
 فهرب وأحدث وله يكن أحدث
 قبل ذلك وحمل على الناس فمات
 منهم خمسة وعشرون ألفاً
 قتل بعضهم بعضاً فمات فرعون
 يا موسى خذها وأنا أو من يات
 فأخذه موسى فعاد عصاراً وزرع
 يكد من حبيبه (فَكَادَ يَكُونُ) بِيَضَاءٍ
 لِلنَّظَارَةِ أَي فَاذْهَبْ بِيَضَاءٍ
 لِلنَّظَارَةِ وَلَا تَكُنْ بِيَضَاءٍ لِلنَّظَارَةِ
 إِذَا كَانَ بِيَضَاءً عَجِيباً خارجاً
 عن العادة يجمع الناس للنظر
 اليه روى انه رأى فرعون يده
 وقال ما هذه فقال يديك
 ثم أدخلها في حبيبه ونزعها
 فاذها ببيضاء غلب شعاعها

الطفيل وسويد بن خلفه وزكوة حبش وعبد الرحمن بن الاسود وعبد الرحمن بن ابي ليلى اخرون شريك
 حبيبي البزار ومسلم بن عيسى بن عباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب سورة البقرة
 كبروا من اهل الكتاب قال امر في الله عز وجل ان قرأ عليك وفي منقبة عظيمة الابن لم يشارك فيها احد
 الناس وفي كتاب الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأوا من كتابي من كبر في ابي ربي
 تعالى عنه بالمدينة وفيه اربعون سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وهذا هو الصحيح وقوله
 خليف بن جدي وقوله جدي راي لائق قوله الاسباط في حذر الصياح الاسباط من بني اسرائيل كاهنك
 عن العرب انتهى وقال المصنف في تفسير قوله تعالى قطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً من الاسباط اولاد
 الوند جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر ولداً يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله
 مع بقايا مع حفص والباقيون بالاسكان قوله فاغز بالفاء والآخر المعجزة والراء الهمزة معني فمات
 قوله نجيبة التي بنته الامم العظمى الذي عليه الاسنان قوله سورة مريم على احوط قوله فمات
 فمات الصياح الجرب الغزاق وقد قرب يقرب من با مثل غلب يضرب غلب اه قوله واحد شاي
 استطلق بضم في شاي حتى علم بجساده ولو يكن أحدث قبل ذلك ذكر في الحسب انه قام بربطه وذلك
 اليوم ولم يمتسك بضمه بعد ذلك حتى هلك غل صاحب التيسير عن وهبان موسى وهارون عليهما
 وعليهما الصلاة والسلام ما دخل دار فرعون ووقفاً بين يديه فقال الله تعالى موسى دعها فقال لا اله
 الا الله التحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم اني
 ادركت في شجرة واعوذ بك من شره واستعينك عليه في الكفية بما شئت فتقول ما في قلب موسى من الحق
 امنا ونقول ما في قلب فرعون من الامن خوفاً من دعا به هذا الدعاء وهو خائف آمنه الله ونفس كريمة
 وخفف عنه كواب الموت قوله للنظارة في حذر الصياح النظارة مشدداً القوم ينظرون الشيء قول شديداً لا اله
 وهي السمرة قوله عزى اي نسب من باب عدى ورحى قوله قالوا ارجه بسكون الاء عاصم وحزة

شعاع الشمس وكان موسى عليه السلام آدم بياض وهذا الكلام قد عزى الى فرعون في سورة الشعراء وانه قاله للملائكة وهذا
 فيه من شير الى الناس العصا حية والادم ابيض وهذا الكلام قد عزى الى فرعون في سورة الشعراء وانه قاله للملائكة وهذا
 عزى اليهم فيحتمل انه قد قاله هو وقالوا هم حكى قوله عزى وقوله هذا ارجه بسكون الاء عاصم وحزة
 ان يخرجكم من ارضكم يعني مصر (فَمَا ذَا آمْرُكُمْ) تشير من من أمرته فأمرني بكذا اذا اشارت به فأشار عليك برأى وهو
 من كلام فرعون قاله للملائكة قالوا له ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم (قَالُوا أَرْجِهْ) بسكون الاء عاصم وحزة
 أي أخر وحبس أي أخر أمره ولا يقبل أو كانه هو يقتله فقالوا أخر قتله واحبسه ولا تقتله ليتبين صحوة عند الخلق

رواها هرون (رواها في الملائذنين) حاشيرون، جامعين روثيكي ساجر كليتي، ساجر حمزة وعلى أي يثوثيكي ساجر عليه مثله في

عبارة الاختلاف وقرن أوجه هنا وفي الشعر أوجه ساجر ابن كثير وجرمرو وابن عامر ويعقوب
 وابوبكر من طريق أبي حماد ونفطويه وأحمد بن محمد بن يزيد بن الحسن والباقون بغير همز
 فيها وهم الغتان يقال رجأت أجهتني آخرت كوضأت وتوضيت والحاصل من اختلافهم في الهمز
 وهاء الكناية فيها ست قراءات متواترة ثلاثة مع الهمز وثلاثة مع تركها وأولها قراءة قالون ابن
 وردان من طريق ابن هارون وهبة الساجر بفتح الهاء مختلصة بلا همز ثانيها قراءة ورش
 والكسائي وابن جاز وابن وردان من طريق ابن شبيب وخلف في اختياره أرحى باشباع
 كسرة الهاء بلا همز ثالثها قراءة عاصم من غير طريق نفطويه وأبي حماد ون عن أبي بكر وحمزة
 أوجه يسكون الهاء بلا همز وأفقهما الإعرش وأما الثلاثة التي مع الهمز فأولها قراءة بكثير
 وهشام من طريق الخلو في أوجه بضم الهاء مع الاشباع والهمز وأفقهما ابن عيصين الثانية
 قراءة في أبي عمرو وهشام من طريق الداجوني وأبي بكر من طريق أبي حماد ون ونفطويه ويعقوب
 أوجه باختلاس ضمة الهاء مع الهمز وأفقهم اليزيدي والحسن الثالثة قراءة ابن ذكوان
 أوجه بالهمز واختلاس كسرة الهاء فليشام وجهان اختلاس ضمة الهاء واشباعها
 كلاهما مع الهمز ولا بفتح وجهان أيضا ترك الهمز مع اسكان الهاء والهمز مع اختلاس ضمتها
 ولا بن وردان وجهان ترك الهمز مع اختلاس كسرة الهاء ومع اشباعها أدقوله سحر
 بتشديد الحاء وفتحها وألف بعد ها على وزن فعال للمبالغة حمزة وعلى الكسائي ومال
 الدوري عن الكسائي والباقون بالف بعد السين وكسر الحاء خفيفة كفا على من غير ما نث قوله
 بهاء في الحذف في شئ اهتار الصراح قوله أو غير منه تفسير لقراءة سحر قوله الملائذنين
 بضمزة واحدة على الخبر وأثبت الأجر العظيم جازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل جازي
 أي نافع المدنى وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير للكه وحفص عن عاصم و
 الباقون بفتح زير على الاستغناء وعمل على صوتهم نصري يسهل يدخل وهشام يحقق يدخل عن غير خلاف
 وتباقون بفتح زير دخال قولهم لا في عن الصراح تجعل بالضم ما جعل للإنسان من
 شئ على فعل وكذا النجاة كسر الحاء أيضا انتهى قوله نحر قرأ على الكسائي بكسر العين و
 الباقون بالفتح قوله بضمزة في تصباح بضمزة في الحد بالكسر وبعض العرب يفتحوا سحر بن
 الثلاثة إلى التسعة وعن ثعلب من الأربعة إلى التسعة يسوى فيلذكروا مؤنث فيقال يضع رجاء
 وبضمزة نسوة ويستعمل أيضا من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر لكن تثبت الهاء في بضع مع المذكر
 وتختلف مع المؤنث كالنصف ولا يستعمل فيما زاد على العشرين وأجازه بعض المشايخ فيقول بضمزة
 عشرون رجلا وبضم وعشرون امرأة وهكذا قاله أبو زيد وقالوا على هذا معنى البضع والبضعة في
 العدة قطعة مبرمة غير مخرودة أه قوله تخييرهم أي أذهب حسن قال المشايخ ولم يأتهم إلا
 رزقوا السعادة إلا بدية قوله قبل أن يتخاوردوا والتجاوب اهتار الصراح قوله سوغ
 لهم في مختار الصراح سوغ له تسويقا أي جوزه اه قوله أزداء أي تخيرا قوله والشعوزة خفة

المعارة أو غير منه روثيكي ساجر عليه مثله في
 فرعون يريد فارس اليهم فحضر
 وقالوا إن لنا لأجركم على الخبر واثبات
 الأجر العظيم جازي وحفص يقل
 فقالوا لانه على تقدير سؤال سائل
 ما قالوا أذجاؤه فأجيب بقوله
 قالوا لانا لأجركم انجلا على الغلبة
 والتشديد للتعظيم كأنهم قالوا لبد
 لنا من أجر عظيم لأن كنت كثر
 الغل الكثر قال نعم أن لكم لأجر
 وكنتم كثر المكثرين عند
 فتكونون أول من يدخل وتخرج
 يخرج وكانوا ثمانين ألفا أو سبعين
 ألفا أو بضعة وثلاثين ألفا قالوا
 يا موسى إنما أن تلقى عصى
 روثيكي أن تكون نحن أسقيين بها
 معنا وفيه دلالة على أن رغبته
 في أن يلقوا قبله حيث أكد ضميره
 المتصل بالمنفصل وعرف الخبر
 قال لهم موسى عليه السلام ألقوا
 تخييرهم أي أذهب حسن رزقوا
 كما يفعل المناظرون قبل أن يتخا
 في الجدل وقد سوغ لهم موسى
 ما رغبوا فيه زداء لشأنهم وقوة
 مبالغة بهم واعتمادا على أن نهج
 لن يغلبوا حتى يبدلوا قوتهم
 سحر واثبات ثمانين ألفا أو
 الجمل والشعوزة وخيلوا أيضا
 بالحقيقة يتخاوردوا فيهم
 ألقوا حيا غلا في وخشب أطولا

ومنه قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب (ربنا أفرغ علينا صبرا) أي أصيب صبرا ذريعا والمعنى
هب لنا صبرا واسعا وأكثره علينا حتى يقبض علينا ويعمرنا كما يفرغ الماء افرغنا وتوقفنا مسليين ثابتين على الإسلام وقال
الملائكة قوم فرعون الذي رموسى وقومه ليفسدوا في الأرض أرض مصر بالاستعلاء فيها وتغيير دين أهلها لأنه وافق السمرة
على الإيمان ستائة ألف نفر (ويذكر ذلك والحقك) عطف على ليفسد واقل صنع فرعون لقومه أصناما وأمرهم أن يعبدوها قربا

إليه كما يعبد عبدة الأصنام
الأصنام ويقولون ليقر بونا إلى الله
نفي ولذلك قال أراكم الإعلى

(قال) فرعون مجيبا للملائكة (سئلت

أبناءهم هم وكنتي نساء هم وإننا

قومهم قاهرون) سنقتل بجازي

أي سنعيد عليهم قتل الأبناء

نعملوا أنا على ما كنا عليه من الغلبة

والتهور والظهور مقهورون تحت

أيدينا كما كانوا أولاء يتوهم العاة

أنه هو المولود الذي يحدث

المنجمون بذهاب ملكنا عليده

فيثبطهم ذلك عن طاعتنا و

يدعهم في اتباعه (فقال

موسى لقومك استمعوا لله وأطيعوا

أصبروا قال لهم ذلك حين

جزعوا من قول فرعون سنقتل

أبناءهم هم تسليية لهم ووعدا

بالمصر عليهم رزق الأرض (فأمر

المعبد أي أرض مصر والجحش

فبدن أول أرض مصرتنا ولا

أولادهم يورثهم من كثرهم

حذف الهمزة اعتمادا على قرينة التوبيخ المرتبة الثالثة لقتل وهو يفرق بين السور الثلاث
فهنا أبدل همزها الأولى واوا الصلة حالة الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها
عنه ابن جاهد وحققها مفتوحا بن شنبوذ وأما إذا ابتدأ بهمزتين ثابتهما مسيلة كرويقه
البري وأما طه والشعراء فسبق ويل في المحكم فيها أن شاء الله تعالى المرتبة الرابعة للشام فيما
سواه عنه الداجوني من طريق الشدائي ولبي بكر وحزرة والكسائي وروح وخلق بهمزتين
محقتين والف بعدهما من غير ادخال الف بينهما في الثلاث ولم يفتحوا في أبدل الثالثة الفاء
لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتحه وذلك أن أصل هذه الكلمة آمنت بثلاث همزات
الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة الفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها
الفاعل على القاعدة والأولى محققة ليس إلا غير أن حمزة إذا وقعت يسهلها بين يين في وجه لكونها
ح من التوسط بغيره المفصل وأما الثانية ففيها الخلاف ولم يدخل أحد من القراء الفايين
الهمزتين في هذه الكلمة لثلاثي مجتمعة أربع متشابهات أم قوله القبط في مختار الصحاح القبط
بوزن السبط أهل مصر وهم بكها أي أصلها أم قوله ومنه قوله أي قول النابغة الذبياني
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول جمع قل وهو كسر في حد السيف من قراع الكتائب
القراع الضرب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والمعنى إذا لم يكن فيهم عيب إلا الشجاعة وهي
من إخصاوصات المايح فلا عيب فيهم قوله ذريعا أي واسعا قوله يفرغنا في القاموس غرغ
الماء غمرا وغمره غظأه قوله كما يفرغ الماء إشارة إلى أن قولهم افرغ استعارة بتعبية وصديق
قرينة شبه انزال الصبر واكثره عليهم بافرغ الماء في القيصان والفمران افرغ الماء هي
صبه بالكلية من الإناء فيكون غامرا لما يصب عليه ثوقيل افرغ بدل انزل واكثره الاستعارة
التعبية قوله زلفه قرينة قوله سنقتل بفتح النون واسكان القاف وضم التاء مخففة بجازي
إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل بجازي أي نافع المدي وكذا البوجهن للمدي وليس من
السبعة وابن كثير المكي وآباء فون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة لثلاثين
لتعدد الحال أم قوله فيثبطهم في مختار الصحاح ثبطه عن الإصر ثبطا شغلا عنه

عن عبادة فيه تمنيته أيا هو أرض مصر (والتأنيب للثبات) بشرة بأن الخاتمة لحدودة للمؤمنين منهم ومن القبط وأخيت هذه
الجملة عن الواو لأنها جملة مستأنفة بخلاف قوله وقال الملا لأنها معطوفة على ما سبق من قوله قال الملا من قوم فرعون رقا
أو ذينا من قبل أن تأتينا ونحن بعد ما جدت يعنون قتل أبناءهم قتل أولاد موسى إلى أن ستنبي وادته عليهم بعد ذلك
وذلك اشتباه عن فرعون واستبطاء لوعده النصر (قال عيسى بن بكر) قال وكلموهم في الأرض تصريح بدار عز الياء
من البشارة قبل وكشف عنه وهو أهلا لك فرعون واستخلافهم بعده في أرض مصر فينظر كيف تعجزون فيرى الكائن منكم

قوله على حسب ما يوجد منكم في لسان العرب انْحَسَبَ وانْحَسَبَ قد رُشِيَ كقولك لا جسر
بحسب ما عملت وحسبه اه قوله عمر بن عبد الله بن عبد بن باب بن محمد بن القتيبي مولاهم
ابو عثمان البصري المعتزل المشهور كان داعيته الى بدعة ائمة جماعة مع انه كان عابداً عاماً
سنة ثلاث واربعين او قبلها بعد المائة قوله المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس وامه سلامة البربرية او ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جداه ولم يرو عنه
وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعده من اخيه
يعني السفاح ابا العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
وكان المنصور غل بن العباس هيبه وشجاعة وحزماً ورأياً وجبروتاً جماً عالماً للمال تاركاً للهو
واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقاً كثير حتى استقام
ملكه وهو الذي ضرب الامام ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه على القضاء ثم سجنه فمات بعداً
وقيل انه قتله بالسم لكونه اشتهر بالخروج عليه وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً خليقاً لئاماً وكان
غاية في الحرص والبخل فلقب ابا الدانيق لحاسبه الغمائل والصناعات على الدانيق والحبات
وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بالبطن في ذي الحجة ودفن بين النجف وبين بزمين
قوله رَغِيف في مختار الصحاح الرَغِيف من الخبز والجسم الرَغِيف الرَغِيف ورَغِيفان قوله
النجم في مختار الصحاح النجم الكوكب والنجم الثريا وهو اسم لها علم كزيد وعمر فاذا قالوا طلع
النجم يريدون الثريا وان اخبرت منه الالف واللام تنكر اه قوله البوادي جمع البادية اه
مصباح قوله اضرع في المصباح ضرع له يضرع بفتحين ضراعة ذل وخضع فهو ضارح و
ضرع ضرعاً فهو ضرع من باب تعب لغة اه قوله خاد ود في المصباح اخذ جمعه خاد ود وهو
من الحجر الى يلى من الجانبين اه واينما فيه الحجر مثال مجلس ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأة
من الجفن الاسفل وقد يكون من الاعلى وقال بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع انحاء
وبدا من البرقع والجسم الخارجه قوله ارق في المصباح رق الشيء يرق من باب ضرب خلاف
غلظ فهو رقيق اه قوله اُقْتِد في المصباح الفؤاد القلب وهو مذكور والجسم اُقْتِد اه قوله
وجم في المصباح وجم فلاناً رأسه او بطنه فجعل الانسان مفعولاً والعضوة عارضة قديس وز
العكس وكانه على القلب لفهم المعنى يجمع وجماً من باب تعب فهو وجم اي مريض متألم ويقع
الوجع على كل مرض وجمه اوجاع مثل سبب واسباب ووجع ايضاً بالكسر مثل جبل جبال
وقوم وجمون ووجعي مثل مرضى ونساء وجمات وجماعي وجماقيل اوجعه رأسه بالالف
والاصل وجعه المرأه اه ووجعه المرأه لكنه حذف للعلم به وعلى هذا فيقال فلان
موجع والوجود موجع الرأس واذا قيل زيد يجمع رأسه يجمع من المفعول انتصب الرأس
وفي نصبه قولان قال الفراء وجعت بطنك مثل ريشة امرئ فالمعرفة هنا في معنى الذكرة
وقال غير الفراء نصب البطن يزع الخافض والاصل وجعت من بطنك ورشيت في امرئ
لان المفسرات عند البصريين لا يكون الانكرات وهذا على القول بجعل الشخص مفعولاً واضح

العمل حسنه وقبيحه وشكر
النعمه وكفرانها ليجازيكم على
حسب ما يوجد منكم وعن
عمر بن عبد الله انه دخل على
المنصور قبل الخلافه على ما ذكرنا
رغيفاً او رغيفان وطلب
المنصور زيادة العمر فلم يؤجل
فقر أعمر وهذه الآية شمر
دخل عليه بعد ما استخلف
فذكر له ذلك وقال قد بقى
فينظر كيف تعملون (ولقد أخذنا
آل فرعون بالسنين) سنى
القطر ومن سبع سنين والسنة
من الاسماء الغالبة كالداية
النجم (وتقصير من الثمرات)
قيل السنون لاهل البوادي
نقص الثمرات للاصهار (لعلهم
يذكرونها) لم يعطوا فيسبوا
على أن ذلك لا صرارهم على الكفر
ولأن الناس في حال الشدة
أضرع خدود اوراق أفتدوا
قيل عاش فرعون أربعاً وستين
مكروها في ثلاثمائة وعشرين
ولواصابه في تلك المدة وجمع

أوجع أوجح لما ادعى الربوبية رقا ذاجاء فهم الحسنة ثم الصحة والخصب (قالوا لك اهنية) أي هذه التي نستحقها (وكانت
 نصيبهم سيئة) ثم جرب ومرض رطبت وأصله يتطير وادغمت التاء في الطاء لأنها من جوف اللسان وأصول الشياطين فوق
 ومن معك تشاء مواهبهم وقالوا هذه بشؤمهم وتولاها كما يقولون أصابتنا وإذا دخل إذا في الحسنة وعرفت الحسنة وإن في السيئة
 ونكوت السيئة لأن جنس حسنة وقوعه كالكاثر وكثرة وأما السيئة فلا تقع إلا في الندرة ولا يقع إلا شيء منها (الآن عا ط ا ثم)

سبب خيرهم وشرهم رجعوا
 الله في حكمه وعيشته والله
 هو الذي يقدر ما يصيبهم
 من حسنة وسيئة فإن كل
 من تمتد لله (ولكن أكثرهم
 لا يعلمون) ذلك روقا
 هم ما أتوا به من آية يتكفروا
 بها فما نحن لك بمؤمنين
 أصل منهما ما في الأولى
 ليجزاء ضمت اليها ما المزيدة
 مؤكدة ليجزاء في قولك منته
 مستخرج أخرج أيما تكون فاما
 نزلت بث لأن الألف قبلت
 هاء استثقالا لتكرير اليها النسيب
 وهو المذهب السديد ليعبر
 وهو في موضع نصب بتنا
 أي أيما شيء ومن آية تبين
 لهما والضمير في بدو بها الجمع
 أي ميم الألف لأن الألف ذكر على
 اللفظ والألف في ثمت على نعت
 أي أيما في معني لا يتوحد
 آية اعتبار التسمية موسى أو

أما إذا جعل الشخص فاعلا والعضو مفعولا فلا يحتاج إلى هذا التاويد أه قوله جوع في المصباح
 جاع الرجل جوعا والاسم أجوع بالصم اه وفي مختار الصحاح الجوع ضد الشبع اه قوله الخصب
 بالكسر ضد الجذب قوله جذب أنجذب هو الحبل وزنا ومعنى وهو انقطاع المنظر ييس الأرض اه
مصباح قوله الشا يجمع الثانية قوله إذا أداة التحقيق قوله أن حرف الشك قوله الجزاء
 أي الشرط لا ينعم يسمون الشرط جزاء قوله السديد أي انصواب في لسان العرب السديد السدا
 الصواب من القول وفي المصباح السدا بفتح الصواب من القول والفعل وسدا لرجل بالان جزاء
 بالسدا وسدا يسد عن باب ضرب سدا ودا أصاب في قوله وفعله فهو سديد اه قوله ما ضاف
 بهم الخ يعني موفعا لأن اسم جنس من الطواف وقيل أنه في الأصل مصدر وكنتصان وهو اسم لكل
 شيء حادث يحيط بأجهات ويعمر كماء الكثير والقتل المذبح والموت نجوارف قاله أبو اسحاق
 وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسيره بالموت لكنه اشتبه في طوفان الماء وهو معروف
 وقيل هو اسم جنس واحد طوفانته شهاب قوله طفا أي ماز به عدوان قوله أن
 تراقيم التراقي جمع ترقة على الصدر أي واصل إلى تراقيم في مصباح الترقية وزنيها فعنوة
 بفتح الفاء وضم اللام وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاق من الجائدين وبجمع التراقي قال
 بعضهم ولا تكون الترقية لشيء من الحيوانات إلا للإنسان خاصة اه قوله رقا من باب حرب
قوله الجدرى بفتح الجيم وضمها واما الدال مفتوحة فيهما قر و ح تنفط عن الجدرى محذوفة ماء ثم
 تنفتح وصاحبها جدرى روقا قال أول من عذب به قوم فرعون اه مصباح قوله انف حن
 الموت من انوباء اه مصباح ومختار الصحاح قوله الدبا وزان عصا الجراد تحرك قبل تنبت
 بجذوة اه مصباح وفي مختار الصحاح الدبا الجراد قبل أن يطير الواحدة دبة اه قوله البراغيث
 في مختار الصحاح البراغوث بضم الباء معروف اه وفي الصحاح البراغوث واحد البراغيث اه قوله
 أو كبار القردان بضم القاف وسكون الزاء المهيضة جمع القرد في المصباح القرد مثل غراب يتعلق
 بالبعير ونحوه وهو كالقمل للإنسان الواحد قردة وبجمع قردان مثل غرابان اه وقيل القمل هي صفة
 الذر وقيل هو معنى القمل بفتح فسكون كما قرئ به أيضا قوله الضفادع جمع الضفادع بكسرتين للذكر

قصده وبذلك الاستعزاء (فأرسلنا عليهم الطوفان) ما طاف بهم وغلبهم من مطر أو سيل قيل طفا الماء فوق حروبيهم وذلك لهم
 مطر واثمانية أيام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قمر ولا يقدر أحد أن يخرج من دارة وقيل دخل ماء في بيوت القبط حتى
 قاموا في الماء إلى تراقيمهم فمن جلس غرق ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة أو هو الجدرى أو الطاعون روقا
 فأكلت زرعهم وثمارهم وسقوت بيوتهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني إسرائيل منها شيء روقا والقمل وهي الدوى وهو ولاد
 الجراد قبل نبات أجنحتها أو البراغيث أو كبار القردان (والضفادع) وكانت تقع في طعامهم وشرابهم حتى ذكروا

الاعراب في قوله الجدرى بفتح الجيم وضمها واما الدال مفتوحة فيهما قر و ح تنفط عن الجدرى محذوفة ماء ثم تنفتح وصاحبها جدرى روقا قال أول من عذب به قوم فرعون اه مصباح قوله انف حن الموت من انوباء اه مصباح ومختار الصحاح قوله الدبا وزان عصا الجراد تحرك قبل تنبت بجذوة اه مصباح وفي مختار الصحاح الدبا الجراد قبل أن يطير الواحدة دبة اه قوله البراغيث في مختار الصحاح البراغوث بضم الباء معروف اه وفي الصحاح البراغوث واحد البراغيث اه قوله أو كبار القردان بضم القاف وسكون الزاء المهيضة جمع القرد في المصباح القرد مثل غراب يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للإنسان الواحد قردة وبجمع قردان مثل غرابان اه وقيل القمل هي صفة الذر وقيل هو معنى القمل بفتح فسكون كما قرئ به أيضا قوله الضفادع جمع الضفادع بكسرتين للذكر

تقع فيه (وَالَّذِينَ آمَنُوا) أى الرعاف وقيل مياهم انقلب دما حتى ان القبطى والإسرائيلى اذا اجتمعوا على اناء فيكون ما يليه للإسرائيلى ماء وما يلي القبطى دما وقيل سال عليهم النيل دما (أَيَاكُمُ) حال من الإشياء المذكورة (مُنْفَصِلًا لَكُمْ) منبذات ظهرت لأيشكل على عاقل أنها من آيات الله أو مفرات بين كل آيتين شهر (فَأَسْتَزَكُّوهُمُ) عن الإيمان بموسى (وَكُلُّهُمْ قَوْمٌ مَّاجِئِينَ وَلَئِنْ قَعَّ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ الْعَذَابُ الْآخِرُ وَهُمْ الدَّمُ) أو العذاب المذكور واحد بعد واحد (قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَمِدَ عَلَيْكَ) ما مصدرية أى بعهد عندك وهو النبوة والباء تتعلق بادع أى ادع الله لنا متوسلا إليه بعهد عندك (لَئِنْ كَشَفْتَ عَنْآ الرَّجْزَ لَكُمْ لَنَكُنَّ

وَلَدُسُكُنْ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَلَمَّا
كُشِفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَالَ إِلَى أَجَلٍ إِلَى حَذَرِ
الزَّمَانِ (هُمْ بِالْفَوْزِ) لِأَحْيَالَةِ فَعَدُّوا
فِيهِ لَا يَنْفَعُهُمْ مَا تَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ
وَكُشِفَ الْعَذَابُ إِلَى حُلُولِهِ (رَأَى أَهْلُهُمْ
يَنْكَثُونَ) جَوَابُ مَا أَيْ فَلَمَّا كُشِفْنَا
عَنْهُمْ فَاجْزَأَ الذِّكْرُ وَلَمْ يَوْخَسِرْهُ
رَفَاقَتُهُمْ عَنْهُمْ هُوَ صَدَقَ الْأَنْعَامُ كَمَا
أَنَّ الْعِقَابَ هُوَ صَدَقَ الثَّوَابُ (فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمْ
فِي الْيَمِّ) هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَسُدُّ
قَعْرَهُ أَوْ هُوَ لُجَّةُ الْبَحْرِ وَمَعْظَمُ مَا تَنَهَّ
وَأَشْتَقَاقُهُ مِنَ التَّيَمِّ لِأَنَّ الْمُنْتَفِعِينَ
يَقْصِدُونَ وَنَدَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
كَانُوا عَنْهُمْ غَافِلِينَ أَيُّ كَانَ أَخْرَاقَهُمْ
بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ بِالْآيَاتِ وَغُلْفَتِهِمْ
عَنْهَا وَقَلَّةِ تَفَكُّرِهِمْ فِيهَا رَوَاؤُ رُسُلِنَا
الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَضَعُّونَ هُمْ
بَنُو إِسْرَءِيلَ كَانُوا يَسْتَضَعُّونَهُمْ وَرَعَوْا
وَقَوْمَهُ بِالْقَتْلِ وَالْإِسْخَارِ (مَشَارِقِ
الْأَلْأَكْبَرِ وَمَغَارِبِهَا) يَعْنِي أَرْضَ مِصْرَ
وَالشَّامَ (الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) بِالْأَخْصَابِ

والضد عة الألفه وناس يقولونه بفتح الدال وانكروا التحليل قوله الرعاف ^{بفتح} الدال يخرج من
الألف اهـ مختار الصحاح قوله يله الولي مثل فلس القرب اهـ مصباح قوله النيل بالكسر
نهر مصر اهـ قاموس قوله لا يشك في المصباح اشك في الأمر بالألف التبس له قوله وهو
النوبة وسميت النوبة عهد لأن الله تعالى عهد أكرام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بها
وعهد واليه ^{تحتل} اعتبارها وكان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ اليهود ولائها بمنزلة عهد ومنشور من
الله قوله لا شيء إلا بد قوله في علمنا كشفنا عنهم فاجتوا النكت أي بأدروة ولم يؤخروا
عن ابتداء وقوع الكشف بمنه على حفاظة ما ذهبوا إليه من أن ما يلي كلمة لما من الفعلين
يجب أن يكون ماضيا لفظا ومعنى فإجاب لما بالتحقيقه هو هذا الفعل المقدور وكلا الأسعين اعني ما
واذا معمول له ولما ظرفية واذا مفعول به والنكت النقص وأصله من نكت الصوف ليغزل
ثانيا فاستعير ليقض العهد بعد احكامه وابرأه كما في خيوط الأكسية اذ انكثت بعد ما أبرأ
وهذا من احسن الاستعارات قوله فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم اهـ يضادى قوله
فاردنا الانتقام لما كان الانتقام عين الاعراق اوله به ليتفرع عليه والفاء مفسرة له عند
من اثبتها اهـ شهاب قوله نجة البحر في مختار الصحاح نجة الماء بالضم معظمه وكن النجاة
ومنه بحر ^{يحيى} قوله مشارق الارض ومغار بجاي عن ارض مصر والشام واراد بمشارقها
ومغارها جميع جهاتها ونواحيها قوله الى ما كانوا يحذرون اي ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين (ملك فرعون) وتكون في الارض ارض مصر وشام) ونرى فرعون وهامان
وجنودهم امنهم ما كانوا يحذرون (يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه)
قوله وعلى صلاته تمت اي على بني اسرائيل متعلق بقوله تمت قوله بالجمع في مختار الصحاح
الجمع ضد الصبر وباب طرب قوله وكلم الله اليه في المصباح وكتبه الى نفسه من باب عد
وكول الامر بامرته ولم اعنه اهـ قوله ضمن في مختار الصحاح ضمن الشيء بالكسر ضمنا كقل به
فموضعا من ضمنين اهـ قوله الفرج بفتحين قوله الشبابة

وسعة الارزاق وكثرة الانهار والاشجار (وَقَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ) هو قوله عسى ربكم ان يملك عدوكم ويستخلفكم في الارض او يزيد ان غنم على الذين استضعفوا في الارض الى ما كانوا يحذرون والحسنة تأنيث الاحسن صفة للكلمة وعلى صلة تمت أي مضت عليهم واستقرت من قولك ثوب على الثوب اذا مضى عليه بما صبر ثوبا بسبب صبرهم وحسبك به حانا على الصبر ودلا على انه من قابل ابتلاء بانجزع ركعه الله اليه وعن قابله بالصبر ضمن الله له الفرج (وَكَمْ كُنَّا أَهْلُكَ) (مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنَ الْبَغَاوَاتِ وَبَنَاءِ الْقُصُورِ) (وَمَا كَانُوا يَحْكُمُونَ) من الجنات أو ما كانوا يفعلون من الابنية المشيدة في السماء

روى في ذلك أي في الإخلاء أو في العذاب (بلاء) نعمة أو حنة (فمن ربكم عظيم) وأعدنا موسى ثلاثين ليلة (لاعطاء التوراة) روى أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر أن أهلك الله عدوهم أتاها بكتاب من عند الله فلما أهلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهي شهر ذي القعدة فلما أتته الثلاثين أنكروا خلوف فيه فتسولك فأوحى الله اليها ما علمت أن خلوف في الصلاة أضيبت عندى من ريح المسك فأمره أن يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة لذلك (فكم وثقات كريمة) ما وقت له من الوقت وضرب له (أربعين ليلة) نصب على الحال أي تم بالغاهن العدة ولقد أشجل ذكر الأربعين في البقرة وفصلها هنا وقال موسى لا يخبركم من هو عطف بيان لآخيه (أخلفني في قومي) كن خليفته فيهم (وأصلي) ما يجب أن يصلي من أمور بني إسرائيل (ولا تشيع سبيل المفسدين) ومن دماك منهم إلى الفساد فلا تتبعه ولا تطعه (فكأنك جاء موسى لميثاقنا) لوقتنا الذي وقتناه وحدنا ومعنى اللام الاختصاص أي اختص بجيئة لميثاقنا (وكنم) كركبة بلا واسطة ولا كيفية

قوله نعمة أو حنة لأن البلاء بمعنى الاستلاء والانتداب وهو يكون بكل منهما وفيه لف ونشر مرتب اه شهاب وقال العلامة شيخنا زاده رح فان البلاء يطلق على كل واحدة منهما قال تعالى ويلواهم بالحسنات والسيئات وفيه لف ونشر فان البلاء النعمة على تقدير أن تكون الإشارة إلى الإخلاء والحنة على تقدير أن تكون إلى العذاب اه قوله خلوف فيه بضم الخاء تغيير راحة الفم قوله ما يجب أن يصلي على أن يقدر له مفعول قوله كان يسمع الكلام من كل جهة الرد بالسامع من كل جهة عدم اختصاص ما سمعه بجهة من الجهات قوله وذكر الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمد الماتريدي في التاويلات أي في كتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوافق فيه كتاب قوله أرى باسكان الرأفة مكة أي ابن كثير المكي وبكسر الراء مختلصة أبو عمرو والبصري وبكسر الراء مشبعة أي بانكسرة الكلمة غيرهما واقفوا على اسكانه قوله ولكن انظر إلى الجبل وانجبل قيل جبل زبير بن زبارة مجمعة مفتوحة وباء موحدة مكسوة وراء عمالة بوزن أميراسم هذا الجبل كما في القاموس والمشهور أنه الطهور اه شهاب عباد القاموس الزبير بن زبير الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام اه قوله الأشعري أي أبو الحسن على الأشعري وهو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب

روى أنه كان يسمع الكلام من كل جهة وذكر الشيخ في التاويلات أن موسى عليه السلام سمع صوتاً من السماء وكان اختصاصه باعتبار أنه أسمع صوته على تخليقه من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق وغيره يسمع صوتاً مكتسباً للصوت منه كلامه الله تعالى فما سمع منه كلامه طمع في رؤيته لغبلة شوقه فسأل الرؤية بقوله (قال رب

أريني أنظر إليك) تاني مفعول إلى ربي عند وفائي أرى ذاتك انظر إليك يعني يمكن من رؤيتك بأن تتجلى لي حتى أراك أرى مكي وبكسر الراء مشبعة غيرهما وهو دليل لأهل السنة على جواز الرؤية فان موسى عليه السلام اعتقد أن الله تعالى يرى حتى سأل واعتقد جواز ما لا يجوز على الله كهر (قال لئن تراءى) بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والنوال بعين باقية وهو دليل لنا أيضاً لأنه لم يقل إن أرى ليكون نفي الجواز ولو لم يكن مرثياً لأخبرنا بنسب جري إذا الحالة حالة الحاجة إلى البيان ولو لم يكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانك لم يبق على حاله رفسوقك (تأني) وهو دليل لنا أيضاً لأنه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتحقيق الشيء بما هو ممكن يدل على إمكانه كالتعليق بالممتنع يدل على امتناعه والدليل على أنه ممكن قوله جعله دكا ولم يقل ذلك وما أهجده تعالى كان جائزاً أن لا يوجد لولم يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما آيسه عن ذلك ولا عاتبه عليه ولو كان شراً محلاً لعاتبه كما عاتب نوح عليه السلام بقوله إن أعطيت أن تكون من نجا هالين حيث سأل أنجاه ابنه من الغرق (فأما كيف) أي ظهره وبان ظهوره بالأكيف قال الشيخ أبو منصور رحمه الله معنى التجلي بجبل ما قاله الأشعري أنه تعالى خلق في الجبل حياة وعلم برؤيته حتى رأى ربه وعاد النص في إثبات كونه مرثياً وبهذه الوجوه يتبين جهل منكري الرؤية وقوله بأن موسى عليه السلام

كان عالما بأنه لا يرى ولكن طلب قومه أن يرهبهم رب كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله لن تؤمن ذلك حتى نرى الله جهرته فطلب
 الرؤية ليسبين الله تعالى انه ليس بمرتبة باطل اذ لو كان كما زعموا لقال أرهم ينظروا اليك ثم يقول له لن يروني ولا نها لو لم تكن
 جاثرة لما أكرم موسى عليه السلام الرد عليهم بل كان يرد عليهم وقت قرع كلامهم سمعنا فيه من التقرير على الكفر وهو
 عليه السلام بعث لتغييره لا لتغييره ألا ترى انهم لما قالوا له اجعل لنا الها كما الهام لم يعملهم بل رد عليهم من ساعته
 بقوله انكم قوم تجهلون (جَعَلَهُ دَكًّا) مدكوكا مصدر بمعنى للفعول كضرب الأمير والدق والدق اخوان دكاء حمزة وعلى
 الطائفة الاشعرية وشهرته تعني عن الاطالة في تعريفه توفي سنة ثيف وثلاثين وثلاثمائة
 وقيل سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاثين فجأة والاشعري بفتح الهمزة وسكون
 الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعد هاء هذه النسبة الى الشعر واسمه ثبت بن ادد بن
 زيد بن يشجب واعاقيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني
 والله سبحانه وتعالى اعلم قوله والدق والدق اخوان اي نظيران ومعناها واحد قوله
 دكاء بالمد والهمز من غير تنوين بوزن حمراء حمزة وعلى الكسائي والباقون بالتثنية
 بلا مد ولا همز قوله آتة في المصباح الائمة تل وقيل شرفة كالزابية وهو ما اجتمع من
 النجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ والجمع اكروا كجات مثل قصبة وقصب
 وقصبات وجمع الاكروا كام مثل جبل وجبال وجمع الاكام اكام يضممتين مثل كتاب وكتب
 وجمع الاكام اكام مثل عتي واعناق اده قوله سنار بالفتح في لسان العرب سنار انبعير
 والناقة اعلا ظهرها والجمع اسفنته قوله الكعبى البلي للتكلم رأس الكعبية من المعتزلة
 وصاحب التصانيف والمقالات ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود وكان من مقالديه
 ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقوة منه بغير ارادة ولا مشية
 منه لها ولا اختيارات في علم الكلام وفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلاثمائة
 وانكبه بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعد هاء موحدرة هذه النسبة الى كعب
 والله سبحانه وتعالى اعلم قوله ولاصم اي وابوبكر الاصم من المعتزلة قوله هي
 اسفار التوراة اي كتب التوراة ومجلداتها والواحيها وهو جمع سفر وهو الكتاب يقال سفره
 اي كتبه فتكون الرسالة عبارة عن نفس الشيء المرسل به الى الغير فينبغي ان يقدر المصنف
 اي بتبليغ رسالته قوله برسالتى بغير انك بعد اللام على التوحيد جازي اذ اجتمع اهل مكة
 والمدينة قبل جازي اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وابن كثير المكي والباقون باثبات
 الالف على الجمع قوله بتكليبي اي الكلام من مصدر على اصله لا اسم للفظ قوله اياك اي مفعول
 في النظر لجليل محذوف قوله يوم مرة تاسع ذي الحجة علم لا يدخلها الالف واللام وهي
 مصنوعة من المصروف للتانيث والعلمية اده مصباح قوله يوم النحر عاشر ذي الحجة يوم

دكا رقال يا موسى رقي اصطفتك على الناس اخترتك على اهل زمانك (بريسا لآتي) هي اسفار التوراة برسالتى جازي
 (ويكلاحي) وبكليبي اياك رخذ ما اتيك اعطيتك من شرف النبوة والحكمة (وكن من انشاكين) على النعمة في ذلك
 فهي من اجل النعم قبل خرموسى صعبا يوم عرفة واعطى التوراة يوم النحر ولما كان هرون وزيرا وتابعا لموسى تخصص

اي مستوية بالارض لا اكمة فيها
 وناق دكاء لاسنام لها روموت
 موسى صموئلا حال اي سقط
 مغشيا عليه (فكلا آقا ق) من
 صعقته (قال سبعا لك ثبث
 اليك من السؤال فالدنيا والآل
 المؤمنين بعظمتك وجلالك
 وبالك لا قطع الرؤية في الدنيا
 مع جوازها وقال الكعبى و
 الاصم معنى قوله ارنى أنظر
 اليك ارنى آية اعلمك بصا
 بطريق الضرورة كافي أنظر
 اليك لن تراننى في تطبيق معرفتي
 بهذه الصفة ولكن أنظر الى
 انجبل فاني اظهره آية فان
 ثبت انجبل لتجلبها واستقر
 مكان فسوف تثبت لها و
 تطبيقا وهذا فاسد لا يقال
 ارنى أنظر نيث ولم يقل اليها
 وقال لن توانى ولم يقل لن
 ترى آيتي وكيف يكون معناه
 لن ترى آيتي وقد اراه اعظم
 الايات حيث جعل انجبل

الاصطفاء بموسى عليه السلام روا
كتبنا له في الألواح الألواح التوراة
جميع لوح وكانت عشرة ألواح و
قليل سبعة وكانت من زمر قيل
من خشب نزلت من السماء فيها
التوراة (من كل شيء) في محل
النصب على أنه مفعول كتبنا
ومعظمة وتفصيلاً لكل شيء بدل
منه والمعنى كتبنا له كل شيء كان
بنوا إسرائيل محتاجين إليه في دينهم
من المواعظ وتفصيل الأحكام و
قيل أنزلت التوراة وهي سبعون
وقر بعير لم يقرأها كلها إلا أربعة
نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى
(وحناناً) فقلنا له خذ ما عطاها
على كتبنا والضمير للألواح أ و
لكل شيء لأنه في معنى الأشياء
(يقول) يجد وعزيمة فعل أولى
العزم من الرسل (وأمر قوماً يأخذوا
بأحسنها) أي فيها ما هو حسن
وأحسن كالتقصيص والعفو
والانتصار والصبر ففرهم أن
يأخذوا بما هو أدخل في الحسن
وأكثر للثواب كقوله واتبعوا
أحسن ما أنزل إليكم من ربكم
رسايركم ذاك ألفاً مقيمين دار فرعون
وقومه وهي مصر ومنازل عاد
وثي هو القرون المهلكة كيف أقفرت
منهم لتعتبروا فلا تنسقوا مثل

الاصطلاح لأن البدن تحرف فيه لسان العرب قوله زمر في المصباح الزمر مثقل الرء مضمومة
والذال محجمة هو الزبرجد قال ابن قتيبة والذال المهملة تصحيف وحكى في البارع عن الأصم
الصواب بذال محجمة الواحدة زمر ذة اه وفي مختار الصحاح الزمر ذبضم الزاي والرء
وتشد يد ما الزبرجد وهو معرب اه وفي القاموس الزمر ذ بالضمات وشد الرء
الزبرجد معرب وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب زمر ذبضم الزاي
المججمة والميم والرء المهملة وعن الأزهري فتح الرء وبالذال المججمة آخرة وهو غير
الزبرجد كما هو معلوم عند أهل اه وفي تاج العروس الزمر ذ بالضمات وشد الرء
هو الزبرجد هكذا في الصحاح وهو معرب قال ابن قتيبة داله مهملة وصوب الأصم
الاجام ونقله في البارع وصححه وقال بعض بالوجهين وعن الأزهري فتح الرء ايضاً
قال التيفاشي في كتاب الأحجار قال الفراء في كتبه ان الزبرجد قريب الزمرد وليس
كذلك بل الزبرجد نوع آخر من الحجارة وقال ابن ساعد الانصاري وقيل ان معدنه
بالقرب من معدن الزمرد قال شيخنا وهذا نص في المغايرة وقال و فرق جماعة آخرون
بان الزمرد اشد خضرة من الزبرجد والله اعلم انتهى قوله خشب في مختار الصحاح
جمع الخشب خشب بفتحتين وخشب بضمين وخشب كقفل وخشبان كغفران اه
وفي المصباح الخشب معروف واحد خشبة والخشب بضمين واسكان الثاني
تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح كالأسد بضمين جمع اسد بفتحتين اه قوله
بدل منه اي من الحجار والجوهر يعني ان كل شيء في محل النصب على أنه مفعول كتبنا و
معظمة وتفصيلاً بدل منه فتكون كلمة من فيه مزيدة لا تبعية قوله وقرب عير
في المصباح الوقرب بالكسر محل البغل والحمار ويستعمل في البعير اه قوله يوشع بضم
الياء وفتح الشين ابن نون قوله او لى العزم ذوى الثبات والصبر على الشدائد
قوله اي فيها ما هو حسن واحسن الخ اشارة الى جواب ما يقال من انه تعالى لما
تعبد بكل ما في التوراة وجب ان يكون الكل حسناً وقوله يأخذوا باحسنها يقتضى ان
يكون فيها ما ليس باحسن وانه لا يجوز الاخذ به وهو متناقض واجاب عنه بان ما
في التوراة من التكليف متفاوت منه ما هو احسن ومنه ما هو احسن كالتقصيص والعفو
والانتصار والصبر وكل واحد منها وان كان مشروعا حسناً في حكم التوراة الا انه
تعالى امرهم بطريق الندب ان يأخذوا بالافضل فانه أكثر ثواباً لقوله تعالى واتبعوا
أحسن ما أنزل إليكم من ربكم وقوله فبشر عبادى الذين يسقعون القول فيتبعون
أحسنه ولا يرد ان يقال انه تعالى لما امرهم بالاحسن فقد منع عن الاخذ بالاحسن وذلك
يقدر في كونه حسناً لا نأقول انما امرهم بالاخذ بالاحسن على طريق الندب فيزول
التناقض ولا إشكال قوله الانتصار اي الانتقام قوله اقفرت اي خلت فينكل بكم
مثل نكالهم في مختار الصحاح نكل به تنكيلاً اي جعله نكالا وعبرة لغيره اه

فسقيم فينكل بكر مثل نكالهم أوجههم رسا صيرت عن آياتي عن فهمها قال ذو النون قدس الله روحه ألبه الله ان يكرم
قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ يتطاولون على الخلق ويانفون عن قبول الحق وحقيقته التكلف
للكبرياء التي اختصت بالبارئ عزت قدرته فِي الْأَرْضِ يُخَذُّ الْحَقُّ هو حال أي يتكبرون غير محققين لأن التكبر بالحق لله
وحده وَلَنْ يَرْوَاكُلَ آيَةٍ من الآيات المنزلة عليهم لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ولأن يروا سبيل الرشاد طريق صلاح الأمر أو طريق
الهدى الرشاد حمزة وعلي وهما كالسقم والسقم لَا يُخَذُّ وَهُوَ سَبِيلٌ ولكن يروا سبيل الحق الضلال رَبُّهُنَّ وَهُوَ سَبِيلٌ وعمل
ذلك الوقع أي ذلك العصور يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بسبب تكذبهم وَكَاوَأَعْنَاهَا غَاوِلِينَ غفلة عنادوا عراض لا غفلة

سهم وجهي وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

يا أيها ولقاء الآخرة هو من

إضافة المصدر إلى المفعول به

أي ولقاءهم الآخرة ومشاهد

أحوالها رحمت أفعالهم خير

والذين كُلٌّ يَجْزُونَ الإفا كانوا

يَجْزُونَ وهو تكذيب الأحوال

بتكذيب الأرسال وَأَخَذْنَاهُمْ

مَوْئِي مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد هذا

إلى الطور مِنْ حِيلِهِمْ وانما

نسب إليهم مع انها كانت عواري

في أيديهم لأن الإضافة تكون

لأدنى ملازمة وفيه دليل

على أن من حلف أن لا يدخل

دار فلان فدخل دارا استعاضا

يحدث على أنهم قد ما كوها بعد

المؤذنين كما كانوا غير ما من

أدراكهم وفيه دليل على أن

الاستيلاء على أموال الكفار

أوجب زوال ملكهم عنها نعم المتخذ

قوله ذو النون المصري أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم قوله يانفون في المصباح انف من الشيء
انفا من باب تعب والاسم الأنفة مثل قصبة أي استنكت وهو الاستكبار اه قوله الرشاد
بفتح الراء والشين حمزة وعلي الكسائي والباقون بضم الراء واسكان الشين وهما الغتان
كالسقم والسقم قوله عواري في القاموس العارية مشددة وقد يخفف والعارية ما تدلوا
بينهم والجمع عواري مشددة ومخففة اه قوله وأخذ فيهم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء
وقد تكسر الحاء جمع حلت بفتح الحاء وسكون اللام قوله حلهم بكسر الحاء واللام وتشديد
الياء مكسورة حمزة وعلي الكسائي لا يتباع أي لا يتبع الحاء لكسر اللام كدلس و
عصه تجمعي دلوعضا أصلهما دلوعصو وقلبت الواو الأخيرة ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة
فاجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت وكسرت
عين الكلمة وإن كانت مضمومة في الأصل لتصح الياء ثم لك بعد ذلك فيه وجهان ترك
الفاء على ضمها واتباعها للعين في الكسرة وهذا مطردي في كل جمع على فعول من معتل للام سواء
كانت لامه واوا كما في عصه ودلى ا وياء كما في حلى وثدى في جمع حلى وثدى أصلهما حلو
وثدى يخوفلوس في جمع فلس وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء اما
مفردا ريدا به الجمع واسم جمع مفردة حلية كقبحه وقبحه والباقون بضم الحاء وكسر اللام و
تشديد الياء مكسورة جمع حلت كفلس وفلوس والأصل حلوى اجتمعت الواو والياء و
سبقت أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسرت عين الكلمة قوله
عقولهم السخيفة في لسان العرب السخيف والسخيف والسخافة رقة العقل سخيف بالضم سخا
فهو سخيف ورجل سخيف العقل بين السخيف وهذا من سخفة عقلك والسخيف صغف العقل
اه قوله لو كان البحر اى ماؤه مداد ا هو ما يكتب به الكلمة انه اذ الله على حكمه وبجانبه بان تكتب
به لنفد البحر في كتابتها قوله بما أركز في المصباح ركزت الرمح ركز من باب قتل ثبت

هو السامري ولكنهم صنواب فاستدل الفعل اليهم وأخذ بهم حله وهو اسم ما يتحسن به من الذهب والفضة حنجر حمزة وعلي والربيع

بفتح الهمزة مفعول اتخذ رجسدا بدل منه أي بدنا ذا الحمودم كسائر الأسماء وَأَخَذْنَاهُمْ هو صوت البقر والمفعول الثاني في حله في

أي الياء ثم عجب من عقولهم السخيفة فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ حين اتخذوه الهاد لَا يَكْفُرُونَ ولا يقررون سبيلهم لا يقررون سبيلهم كلام

ولا على هذا سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان البحر مداد الكلمة لنفد البحر قبل أن تنفذ كلماته وهو الذي هدى الحق

إلى سبيل الحق بما أركز في العقل من الأدلة وبما أنزل في الكتب ثم ابتدأ فقال لَا تَحْزَنُوا الحاف قد مواع على هذا الأمر

المنكر (وَكَا تَوَاطَى لَيْنَ وَلَا تَسْقَطُ فِي أَيْدِيَهُمْ) ولما اشتد ندمهم على عبادة الجبل وأصله ان من اشتد ندمه أن بعض يده
 غما فتصير يده مستقوفا فيها لأن فاه وقع فيها وسقط مسند الي في أيديهم وهو من باب الكناية وقال الزجاج معناه سقط
 الندم في أيديهم أي في قلوبهم وأنفسهم كما يقال حصل في يده مكروه وان استحال أن يكون في اليد تشبيها لما يحصل
 في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد ويرى بالعين (وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا) وتبينوا ضلالا لهم تبينا كأنهم أبصروا بصوتهم
 (قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْجِعْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا) لأن لم ترجعنا ربنا وتغفر لنا حمزة وعلى وانتصاب ربنا على النداء (لَنْ كُونُوا مِنَ الْخَائِبِينَ)

بلا رضى فارتكزاه قوله الزواج هو أبو اسحاق إبراهيم بن محمد النخعي قوله لأن لم ترجعنا
 ربنا وتغفر لنا بناء الخطاب في الفعلين حمزة وعلى الكسائي وانتصاب ربنا أي نصب الباء
 من ربنا على النداء والباقون بباء الغيب فيهما ورفع ربنا على أنه فاعل قوله أشيعاه
 أي اتباعه في المصباح الشيعة لا اتباع ولا نصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فرم شيعة
 ثم صارت الشيعة نبرا بجماعة مخصوصة والجمع شيع مثل سدرية وسدا والأشيع
 جمع الجمع قوله وفاعل بش مضمير يفسره ما خلفتوني فان الفاعل في باب نعم وبش
 اذا كان مضمرا يجب ان يفسر بنكرة موصوفة او بما وفسر ههنا بقوله ما خلفتوني ولا يجوز
 ان يكون ما خلفتوني فاعل بش لان فاعله يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا إلى المعرف
 باللام وهو ليس واحدا منهما فاعتين ان يكون الفاعل مضمرا ولا يضر الفاعل فيه لا بشرط
 التفسير ومفسره قوله ما خلفتوني قوله خلافة بالنصب تفسير لما قوله خلافتكم
 هو الخصوص بالذم قوله صمرا في مختار الصحاح الصجر القلق من الغم وباب طرب فهو صجر
 ورجل صجور اه قوله بشعر رأسه لأن الذي يمسك ويؤخذ قوله هو أنا الهوان نفيض
 الحق قوله بنى لابن مع لام على الفتح خمسة عشر اتركبها تركيب خمسة عشر بالشبه اللفظي عند فهم على
 هذا ليس ابن مضافا لام بل مركب حمزا وذهب الكوفيون أن ابن مضاف لام وام مضافة للياء قلبت
 الياء الفاتحة فافتحت للميم لقوله يا بنت عمالا تلومي واجمعي ثرجذ فوالألف وبقيت الفتحة دالة عليها
 وبكسر الميم حمزة وعلى الكسائي وشامى أي ابن عامر الشامى وكذا أبو بكر شعبة عن عاصم
 كسر بناء عند البصريين لأجل ياء المتكلم والباقون بفتحها على جعل الاسمين
 اسما واحدا وبنيا على الفتح كما تقدم قوله وكان ابن امه وابيه على الاصح قوله إلى العطف أي

المبغضين في الدنيا والآخرة
 (وَكَمَا كَجَع مُوسَى مِنَ الطُّورِ ظُلَى
 قَوْمِهِ) بني اسرائيل (غَضِبَانِ)
 حال من موسى (أَتَيْتَا) حال
 ايضا أي حزينا قَالَ يَتَسَمَّا
 خَلْفَتُونِي فَمَتَّ مَقَامِي وَكُنْتُمْ
 خَلَفَائِي (مَنْ بَعْدِي) والخطاب
 لعبادة الجبل من السامريين وأشياء
 أولهرون ومن معه من المؤمنين
 ويدل عليه قوله اخلفني وقومي
 والمعنى بتسمي اخلفتوني حيث
 عبدتم الجبل مكان عبادة الله
 أو حيث لم تكفوا عن عبادة
 غير الله وفاعل بش مضمير يفسره
 ما خلفتوني والخصوص بالذم
 محذوف تقديره بش خلافة
 خلفتونيها من بعدى خلافتكم
 ومعنى من بعدى بعد قوله خلفتوني

هـ أي في مصباح

من بعد ما رأيتم منه من توحيد الله وفي الشركاء عنه أو من بعد ما كنت أحمل بني اسرائيل على التوحيد أكرمهم عن
 عبادة البقرة حين قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن حق الخلفاء أن يسيروا بسيرة المستخلف (أَتَيْتَاكُمْ) أسبقتم بعبادة
 الجبل (أَمْرٌ رَبِّكُمْ) وهو آتيناكم بالقرآن بعد أربعين ليلة وأصل العجلة طلب الشيء قبل حينه وقيل عجلتم بمعنى تركم
 (وَأَلْقَى الْأَوَّاحَ) ضمير عند استماعه حديث الجبل غضبا لله وكان في نفسه شديدا الغضب وكان هرونا الذين منه
 جانبوا ولذا كان أحب إلى بني اسرائيل من موسى فتكسرت فوحت ستة اسباعها وبقي سبع واحد وكان فيما رفع تفصيل
 كل شيء وفيما بقي هدى ورحمة (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ) بشعر رأسه غضبا عليه حيث لم يمنعهم عن عبادة البقرة (يَكْفُرُ عَتَابًا)
 لا هو أنا به وهو حال من موسى (قَالَ بَنِي إِسْرَءِيلَ) مع الام على الفتح خمسة عشر وبكسر الميم حمزة وعلى وشامى لأن أصله في
 الياء اجترأ عنها بالكسر وكان ابن امه وابيه وانما ذكر الام لانها كانت مؤمنة ولان ذكرها ادعى إلى العطف لان القوم أسخطعتوني

وَكَاذِبًا يَكْتُمُونَ أَيُّ أَيُّ نَمَالٍ جِهْدًا فِي كَهْفِهِمْ بِالْوَعظِ وَالْإِنذَارِ وَلَكِنْهُمْ اسْتَغْفِرُونِي وَهُمْ يَكْتُمُونَ قَوْلًا شَفِيعًا فِي الْإِنذَارِ
الذين عبدوا الجبل أي لا تفعل بي ما هو أمنيته من الاستمانة بي ولا ساءة إلى (وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أي قريتنا
لهم غضبك على فلما انصفه له عذر أخيه (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي) ليرضه بخاء وينفي الشماتة عنه بأشراكه معه والدلالة
والمعنى اغفر لي ما فرط منه في حق أخي ولا أخى إن كان فرط في حسن الخلاف (وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ) عصمتك في الدنيا
وجنتك في الآخرة (وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْجِبَالَ أَوْلِيَاءَ (وَمَا أُمِرُوا بِمَنْ قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ تَوْبَةً) (وَذَلِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) خروجهم من ديارهم فلفرة تذلل لإعناق أو ضرب الجزية عليهم (وَكَذَلِكَ
يَجْزِي الْمُفْزِينَ) الكاذبين على الله ولا فرية أعظم من قول السامري هذا الحكم واله موسى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا السَّيِّئَاتِ) من
الكفر والمعاصي (ثُمَّ تَابُوا) رجعوا إلى الله (مَنْ بَعْدَ مَا وَآمَنُوا) وأخلصوا الإيمان (بِأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَكُنْ بِكَ) أي السيئات أو التوبة

الرحمة ورق القلب قوله لعل من باب عدا أي لم يقصر في التماس إلى (تَوَّابًا) أي استور عليهم معاء لما
والأواشكتي قصصه قوله فلا تشمت بي الأعداء يقال شمت به شماتة من باب علم يعلم إذا
فرح ببلية أصابت عدوه ثم ينقل إلى باب الأفعال للتعدي وشماتة العدو واشد من كل
بلية قال الشاعر وللموت دون شماتة الأعداء بقوله ولا فرية الفرية بالكسر يفض
الكدب قوله وقرئ بقرأ بها معاوية بن قرة قوله وفيما نسخ منها أي من الألواح تنكسرة
مبني على ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما ألقي موسى الألواح
تنكسرت فصام أربعين يومًا فاعاد الله الألواح وفيها نقش ما في الأولى وعلى قول من
قال إن الألواح لم تنكسر واخذها موسى بعينها بعد ما ألقيها يكون معنى وفي نسخها
المكتوب فيها قوله فعلت بمعنى مفعول حاصله أن ينسخه فعلة بمعنى مفعولة أي منسوخة
قوله دخلت اللام الخ هذه لام التقوية انداخلة على المفعول المقدم قوله أي من قومه
اختار يتعدى إلى اثنين إلى أولهما بنفسه وإلى ثانيهما بحرف الجوقال اختارت زيد
من الرجال ثم يتسع ويجوز أن يجار ويوصل الفعل بنفسه وقد يحذف المفعول الثاني
راسا فيقال اختارت زيدا وقومه مفعول ثان وسبعين أولهما والتقدير واختار موسى
سبعين رجلا من قومه واختار الله تعالى من لفظ الخير كاصطفى من الصفوة يقال اختار الشيء
إذا اخذ خيره وخياره قيل وفيه دليل على أن كلهم لم يعبدوا الجبل قوله كالب يتبع اللام
قوله يوشع بضم التحتية وفيه الشين ابن نون

الرحمة ورق القلب قوله لعل من باب عدا أي لم يقصر في التماس إلى (تَوَّابًا) أي استور عليهم معاء لما
والأواشكتي قصصه قوله فلا تشمت بي الأعداء يقال شمت به شماتة من باب علم يعلم إذا
فرح ببلية أصابت عدوه ثم ينقل إلى باب الأفعال للتعدي وشماتة العدو واشد من كل
بلية قال الشاعر وللموت دون شماتة الأعداء بقوله ولا فرية الفرية بالكسر يفض
الكدب قوله وقرئ بقرأ بها معاوية بن قرة قوله وفيما نسخ منها أي من الألواح تنكسرة
مبني على ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما ألقي موسى الألواح
تنكسرت فصام أربعين يومًا فاعاد الله الألواح وفيها نقش ما في الأولى وعلى قول من
قال إن الألواح لم تنكسر واخذها موسى بعينها بعد ما ألقيها يكون معنى وفي نسخها
المكتوب فيها قوله فعلت بمعنى مفعول حاصله أن ينسخه فعلة بمعنى مفعولة أي منسوخة
قوله دخلت اللام الخ هذه لام التقوية انداخلة على المفعول المقدم قوله أي من قومه
اختار يتعدى إلى اثنين إلى أولهما بنفسه وإلى ثانيهما بحرف الجوقال اختارت زيد
من الرجال ثم يتسع ويجوز أن يجار ويوصل الفعل بنفسه وقد يحذف المفعول الثاني
راسا فيقال اختارت زيدا وقومه مفعول ثان وسبعين أولهما والتقدير واختار موسى
سبعين رجلا من قومه واختار الله تعالى من لفظ الخير كاصطفى من الصفوة يقال اختار الشيء
إذا اخذ خيره وخياره قيل وفيه دليل على أن كلهم لم يعبدوا الجبل قوله كالب يتبع اللام
قوله يوشع بضم التحتية وفيه الشين ابن نون

يَرْكَبُونَ، دخلت اللام لتقدم المفعول وضعف على الفعل فيه باعتبار (وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) أي من قومه فحذف الجار
وأوصل النعل (سَبْعِينَ رَجُلًا) قيل اختار من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة فبلغوا اثنين وسبعين رجلا فقال يتخلف
منكم رجالان فقطد كالب ويوشع (لِيَقَاتِلَا) لاعتذارهم عن عبادة الجبل (قُلْنَا اخذوا هذه الصلابة) (وَلَا تَزِلْ زَلَّةً شَدِيدَةً) قَالَ رَبِّ
لَوْ شِئْتُ أَهْلَكَتَهُمْ مِنْ قَبْلُ بِمَا كَانُوا مِنْهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْجِبَلِ (وَلَا تَأْتِي) لقتله القبطي (أَتَيْتُكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ لِسَفْوَةٍ مِمَّا أَتَيْتُكُمْ بِهَا) أي بغير
بما فعل الجبال منا وهم أصحاب الجبل (ذُنُوبِي) لاعتذارهم عن عبادة الجبل (وَلَا تَزِلْ زَلَّةً شَدِيدَةً) قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتُ أَهْلَكَتَهُمْ مِنْ قَبْلُ بِمَا كَانُوا مِنْهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْجِبَلِ (وَلَا تَأْتِي) لقتله القبطي (أَتَيْتُكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ لِسَفْوَةٍ مِمَّا أَتَيْتُكُمْ بِهَا) أي بغير
هي تلك الفتنة التي أخبرني بها وهي ابتلاء الله تعالى عبادة بما شاء وبنوكم بالشروا خير فتنة (وَلَا تَزِلْ زَلَّةً شَدِيدَةً) قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتُ أَهْلَكَتَهُمْ مِنْ قَبْلُ بِمَا كَانُوا مِنْهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْجِبَلِ (وَلَا تَأْتِي) لقتله القبطي (أَتَيْتُكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ لِسَفْوَةٍ مِمَّا أَتَيْتُكُمْ بِهَا) أي بغير
تَشَاءُ مِنْ عَمَلْتُمْ مِنْهُمْ اخْتِيارًا لِلضَّلَالَةِ (وَلَا تَزِلْ زَلَّةً شَدِيدَةً) قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتُ أَهْلَكَتَهُمْ مِنْ قَبْلُ بِمَا كَانُوا مِنْهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْجِبَلِ (وَلَا تَأْتِي) لقتله القبطي (أَتَيْتُكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ لِسَفْوَةٍ مِمَّا أَتَيْتُكُمْ بِهَا) أي بغير

يأصير صاحبه أي يحبس عنه الحر لا لثقله والمراد التكاليف الصعبة لقتل النفس في توبتهم وقطع الأعضاء الخاضعة لأصنافه
شامى على الجمع وَأَلَّا غُلَّالَ الْيَتِّ كَانَتْ عَلَيْهِمْ في الأحكام لشاقة نخوبت القضاء بالقصاص عند أكان أو خطأ من غير شرع الذي
وقوض موضع النجاسة من انجلد والثواب واحراق الغنائم وظهور الذنوب على أبواب البيوت وشبهت بالغل للزومها لزوم
الغل (قَالَ يَنْ أَمْنُوهُمْ بِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَّ رُؤُوهُ) وعظموه أو منعوه من الحد وَحَتَّى لَا يَقْوَى عَلَيْهِ عَدُوٌّ وَأَصْلُ
الْعُزْرِ الْمَنعُ وَمِنْهُ التَّعْذِيرُ لِأَنَّهُ مَنَعٌ عَنْ مَعَاوِدَةِ الْقَبِيلِ كالحج فهو المنع (وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا الشُّوْكَ الْيَتَّى أُنْزِلَ مَعَهُمُ) أي القرآن ومع

متعلق باتبعوا أي وتمعوا القرآن
المزمل مع اتباع النبي والعمل
بسنته (أَوَلَيْسَ لَهُمُ الْمُطْلَعُونَ)
الفائزون بكل خير والتاجون
من كل شر قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
رَبِّيَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ بِمَا يَنْصَرُّ بِهِ
رسول إلى قومه خاصة وبعث
محمد صلى الله عليه وسلم إلى
الإنس وكافة نحن (كَجَمِيعَةٍ)
حال من نبيكم الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْهِ
الأنبياء وَمَا يَكْفُرُ مِنْهُمْ نصب
بعضهم بعضه وهو نصب على مدح
الأنبياء وَمَا يَكْفُرُ مِنْهُمْ بدل من نصرة و
بعضهم بعضهم السموات والأرض و
كل شيء رَبِّيَ يَقُولُ بِمَا يَنْصَرُّ بِهِ
أما موبيان بلجدة قبلها لأن
ملكها آخره هو الله على
الحقيقة وفيه شيء ويميت بيان
بالتخصيص بلا لامية إذ يفكر
بعضه بعضه وأما غير ذلك
والله وَرَسُولُهُ الْيَتَّى أُنْزِلَ إِلَيْهِ

هذا الظاهر والمقصود هنا موبيان تحريم الخبائث ووضع الأصابع والأغلال أم التفسيرات
الأحمدية قوله يأمر بابه ضرب قوله الحراك بجاء مكسورة وراء معاملة انحر كقول
أصابعهم بفتح الهمزة ومدحها وفتح الصاد والفاء بعد ما شامى أي ابن عامر الشامي على الجمع
وألها قون بكسر الهمزة والعصر واسكان الصاد بلا الف على الأفراد اسم جنس قوله بت
أي قطع القضاء بالقصاص أي تعين القضاء بالقصاص في القتل وقد ورد عليه أنه ينافي
ما ذكره في قوله وأمر قومك يأخذ وأباحسها من تفسيره بالعفو عن القصاص على
طريقة الذنب وجمع بانه كان مأموذاه في الألواح ولا ثم تعين عليهم القصاص تشديدا
عليهم هَمَّ جَزَاءُ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ قوله عذر بابه ضرب قوله وقوض
أي قطع موضع النجاسة من انجلد أي من البدن والثوب بالمقراض قوله الغنائم جمع غنيمة
قوله شبهت بالغل الغل بالضم طوق من حديد يجعل في الحلق والجمع اغلال مثل
قفل واقفال أم مصباح قوله كافة أي جميع قوله لتجربى عليه الصفات التي اجريت
عليه فان الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله مزينة في لسان العرب المزينة في كل شيء
التماز والكمال والمزينة الفضيلة أما باختصار قوله كائن حاله معناه لا يشاء
في هذا الشخص واسمه الضمير العائد اليه وخبره من كان على ان من موصوفة بكون
للابهام أي شخص كان بمعنى أي شخص حصل ووجد وكان تامة وهذه الكلمة تجرى
مجرى المثل في التعميم حتى لا يغير لفظا كائنا عن الأفراد ونظر إلى الخبر وان كان من جمع الضمير
جمعاً نحو ايها العلماء كائنا من كان قالوا وهذا حال فيه معنى الشرط أي ان كان هذا
وان كان ذلك اذا اؤخري بدل من هذا الشخص اظهر مفعول به ليظهر نفعه
رحم للنصفة في الصباح انصفت الرجل انصافاً مملو بالعدل والوسط والاسم نصفة
بفتحين لأنك اعطيت من الحق ما استحقه لنفسك أم قوله تقاديا في لسان العرب
تقادى فلان من كان اذا تقاضى ونزوى عنده قوله نصيرين بدل معروف

يُرْمَنُ بِاللَّوِّ وَكُلَّمَا يَمُوتُ أي الكتب المنزلة رَوَّابْتَعُوهُ لَأَكْفُرَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ ونزول فأمون بالله وبى بعد قوله انه ريدون الله
ليكون لتجربى عليه الصفات التي تجربت عليه وما في الاستغاث من مزبلة البسائر في قوله ندى وحبب كايما ن به
هو هذا الشخص الموصوف بأنه النبي الذي يرمي بالله بكسبه كذا من كان أنا وغيري الظن رائد نصفة
وتناديا من العصبية لنفسه (وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ آمَنُوا بِحَدِيثِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ الْحَقِّ لِلَّهِ
رَبِّهِمْ يَقُولُ لَوْ أَنَّ الْبَشَرَ لَفِئَةٌ وَنُفُوسٌ مُّوَسَّعَةٌ) أي يبينون الله من محققين أو بسبب الحق لذلك
رويه ينادون وبالحق يعدلون بينهم في الحكم لا يجوزون قيل هم قوه وراء الصين آمنوا بحج عليه الصلاة والسلام

هذا الظاهر والمقصود هنا موبيان تحريم الخبائث ووضع الأصابع والأغلال أم التفسيرات

عليه السلام نعم ما عدل مما ميز ما عدل
العشرة مفرد وكان ينبغي أن
يقال اثني عشر سبطا لكن المراد
وقطعناهم اثني عشر قبيلة و
كل قبيلة أسباط لا سبط فوضع
أسباط موضع قبيلة رافعا بدل
من اثني عشر أي وقطعناهم
أهل كل أسباط كانت أمة
عظيمة وكل واحدة كانت
تؤم خلاف ما تؤمه الأخرى
(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اسْتَقِمْ
قَوْمَهُ إِنِّي أَخْضِرُّ بِعَصَاكَ الْخَضِرَ
فَضْرِبْ رَأْسَ ثَيْبِجَسَتْ) فأنفجرت
(وَمِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَ نَجِيًّا قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أَنَاثٍ نَشْرَ بَيْعِهِمْ هُوَ اسْمُ جَعْمِ
غَيْرِ تَكْسِيرٍ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
الْغَمَامَ وَجَعَلْنَا ظُلُمَاتٍ لَّهُمْ
فِي النَّارِ وَأَوَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّ
وَالسَّلَوَىٰ) وَقُلْنَا لَهُمْ (كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَظَلُّوا) أَمْ
أَيُّ وَمَا رَجَعِ الْبُنَادِرَ ظَلَمَهُمْ
بِكُفْرَانِهِمُ النِّعَمَ رَوَّلَكُمْ أَنْفُسَكُمْ
يُظْلِمُونَ وَلَكِنْ كَانُوا يَصْزِرُونَ
أَنْفُسَهُمْ وَهَرَجَ بِآلِ ظُلْمِهِمْ
أَلَيْسَ لَهُمْ (وَلَا دَقِيلٌ لَهُمْ) وَادَّكَرَ
أَدْقِيلَ لَهُمْ (وَأَسْكَنُوا مَا فِي الْأَرْضِ
بَيْتَ الْمُقَدَّسِ رَوَّلُوا مِنْهَا حَيْثُ
يَشْتَمُونَ وَقَوْلُوا حِطَّةٌ وَادَّخَلُوا
الْأَبَابَ لِيُخْرِجَهُمْ لَكُمْ خُطَايَاكُمْ تَغْفِرُ مَدَنِي وَشَامِي خُطِيئَاتِكُمْ أَبُو عَمْرٍ وَخُطِيئَاتِكُمْ شَامِي (سَيَرِدُ الْكُفْرَانُ)

ليلة المعراج وهم عبد الله بن سلام واضرا به رَوَّلُوا خُطِيئَاتَهُمْ وَصَدْرُهُمْ قَطْعًا أَيْ فَرَقًا وَمِيزًا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ رَأَيْتُكُمْ تَشْكُرُونَ
أَسْبَاطًا كَقَوْلِكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَبِيلَةً فَالْأَسْبَاطُ أَوْلَادُ الْوُلْدِ جَعْمُ سِبْطٍ وَكَانُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدًا لِمَنْ وَلَدَ يَعْقُوبَ
قوله عبد الله بن سلام بن الحارث الأسري إلى أنصارى ثم الخزرجي الصحيح كنيته
أبو يوسف روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا اتفاقا
على حديثه وأنشد البخاري بأخر توفي سنة ثلاث وأربعين بالمدينة ومناقبه بكثيرة
مشهورة قوله اضرا به أي أمثاله قوله والأسباط أولاد الولد جمع سبط كل واحمال
قوله من ولد يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في مختار الصحاح الولد يكون
واحدا وجمعا وكذلك الولد بوزن القفل وقد يكون الولد جمع وكذا أسد وأسدا ه
وفي المصباح الولد بفتحين كل ما ولده شيء ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع فعل
يعنه مفعول وهو مذكور وجمعه أولاد والولد وزان قفل لغته فيه وقيس فجعل المضموع
جمع المفتوح مثل أسد جمع أسدا ه قوله مميذ ما عد العشرة أي ميز أحد عشر إلى تسعة عشر
قوله لكن المراد وقطعناهم اثني عشر قبيلة الخ أي جوزان يكون أسباطا تميزه ببناء
على أن كل فرقة من الفرق المنقطعة من بني إسرائيل ليس سبطا واحدا بل أسباطا لأن
السبط ولد الولد فلو قيل قطعناهم اثني عشر سبطا لكان المعنى اثني عشر ولد وولد
ليس المراد ذلك بل المراد اثنتا عشرة قبيلة أسباطا حذف ما هو المميز حقيقة وهو
القبيلة وأقيم صفته وهو أسباطا مقامة وأعرب بأعرابه والأسباط في بني إسرائيل كلقب
في العرب وهو تعالى لما أخرجهم من أرض مصر وأدخلهم البرية جعلهم اثني عشر فرقة
قبائل شتى ليكون أمر كل سبط متعززا من جهة رئيسهم فيخاف الأمر على موسى فيحتاج
إليه من تعرف لحوائجهم ويسهل عليه جمعهم ويعلم كل فريق مرجعهم في أمورهم وأخصا الفرق
في اثني عشر فرقة لا يفرقوا من اثني عشر رجلا من أولاد يعقوب على نبينا وعليه الصلوة والسلام
فإنهم قالوا نعم الله سبحانه وتعالى عليه هو بهذا التقطيع والتمييز لتنتظم حوائجهم ولئلا يتيأسوا
فيهم فيهم الهرج والمرج قوله تؤم في المصباح أمة أمتان باب قتل قصده أنه قوله غير
تاكسير بدليل عود الضمير المفعول إليه وتصغيره على لفظه ولأن فعلا بالضم ليس من
صيغة الجمع وما يقال في كتب اللغة أن رجلا بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهي الأنثى
من ولد الضأن فمبني على أنهم يعنون بالجمع ما بهم اسم الجمع كما يقولون أن ركبا جمع
راكب أنه تفازا في رح قوله التيه بكسر التاء المفارقة له مصباح قوله التيه جمع نعة قوله
تغفر لكم بالتانيث تبنيا للمفعول مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة
وشامي أي ابن عامر الشامي وكذا يعقوب البصري والباقون بالنون مبنيا للفاعل خطيئَاتِكُمْ كَقَوْلِهِ السَّلا
ورفع التاء على النيابة عن الفاعل مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وكذا يعقوب البصري خطاياكم
على وزن عطاياكم كقولهم التاكسير مفعولا لتغفر أبو عمر والبصري خطيئَاتِكُمْ شَامِي (سَيَرِدُ الْكُفْرَانُ)

قَبْدَالِ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ) ولانما قض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكلوا منها في هذه السورة وبين قوله في سورة البقرة ادخلوا هذه القرية فكلوا مما وجدوا من ثمرها ولا تدخلوا بيوتها الا من اذن لكم من بابها يطرحوا فيها وكما هم فيها ولا يخطئوا على دخول الباب أو أخرها ففهم جاعلون بينهما وترك ذكر الرغد لاينا قض اثباته وقوله نغفر لكم خطاياكم سنزيد الحسنين من عدد بشيئين بالغفران وبالزيادة وطرح الواو لا يخل بذلك لانه استئناف مرتب على قول القائل وما اذا بعد الغفران فقليل له سنزيد الحسنين وكذلك زيادة منهم زيادة بيان وأرسلنا وأنزلنا ويظلمون ويسفون من واحد (وَأَسْأَلُكُمْ) وأسأل اليهود (عَنِ الْقَرْيَةِ) أيلة أو مدين وهذا السؤال للتقرير بقديم كفرهم (الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْيَوْمَ) قريب منه (لَا يَعِدُونَ فِي السَّبْتِ) اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطباذهم في يوم السبت وقد نزل

أي ابن عامر الشامي والباقون يجمع السلامة وكسر التاء نصبا على المفعولية قوله زيادة منهم أي لفظ منهم قوله ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء قرية بين مدين والطود وفي بعض النسخ ايلياء هي بالمد والتخفيف اسم مدينة بيت المقدس وقد تشدد الياء الثانية وتقصير الكلمة في فتح القدير واختلاف اهل التفسير في هذه القرية أي قرية هي فليل ايلة وقيل طبرية وقيل مدين وقيل ايليا وقيل قرية من قرى ساحل الشام ثم قوله هذا السؤال للتقرير والتوبيخ أي ليس المقصود من السؤال استعلام ما لم يعلمه السائل لانه عليه الصلاة والسلام قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود بهذا السؤال تقرير اليهود على اقد امهم على الكفر والمعاصي قد يماوان اصرهم على الكفر بعد صلب الله عليه وسلم والكارنبوته ومعجزاته ليس شيء قد حدث منهم في زمانه بل صرهم على الكفر كان حاصله لا سقلا فيهم في قديم الزمان قوله المتعجب خلاف السهل فقيض الذلول اهل لسان العرب قوله لا يقلعون الا قلاع عن الامر لكف عنه يقال قلعه عما كان عليه واقلعت عند الحكي واختار الصحاح قوله أي موعظتنا ابلاء عذرا الى الله ابلت فلا ناعذرا في بيت فيما بينه وبينه بما لاوم على بعد ام محشة رح قوله التقريط أي التخصير قوله معذرة بالنصب حفص عن عاصم والباقون بالرفع خبر مبتدأ نحن وفي أي موعظتنا وهذه معذرة قوله لما تركوا الخيعه قوله تعالى نسوا استعارة تبعية شبه تركهم عدا ما وعظوا به بترك من تركه سبهوا ونسيا انا فاطلق عليه اسم النسيان استعارة تصريحية فاشتق منه نسوا وصير الى

وكذا قوله يوم سببتهم معناه يوم تعظيمهم أمر السبت بينهم ويدل عليه (وَيَوْمَ لَا يُكَلِّمُونَ كَذَاتِيهِمْ) ويوم ظرف لاماتيم (كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) مثل ذلك البلاء الشديد ببلوهم بفسقهم (وَرَدَّ قَالَتْ) معطوف على اذ يعدون و حركه كحكمة في الاعراب (أُمَّةٌ قَدْ أَهْلَكْنَا) جماعة من صلحاء القرية الذين أيسوا من وعظهم بعد ما ركبو الصعب والذلول في موعظتهم لاخرين لا يقلعون عن وعظهم (لَا تَعُظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْمِلٌ كَهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) وانما قالوا ذلك لعلمهم ان الوعظ لا ينفع فيهم (قَالُوا مَعَذِّرُنَا إِلَى رَبِّكُمُ) أي موعظتنا ابلاء عذرا الى الله لئلا ننسب في النهي عن المنكر الى التقريط معذرة حفص عنه انه مفعول له أي وعظناهم للمعذرة (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) وضمعت في أن يتقوا رَفَعْنَا أَسْوَأَ أَهْلِ الْقُرَى لِمَا تَرَكُوا (وَأَمَّا ذُرِّيَّتُهُمْ) ما ذكرهم به الصالحون ترك الناس ما ينسأه راجعينا الذين ينفون عن تسوء عن العذاب الشديد (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) الزاكبين والمنكر والذين قالوا لا تعفون

من الناجين فعن الحسن نجت فرقتان وهلكت فرقة وهم الذين أخذوا الحيتان (يَعَذِّبُ ابْنُ عَبَّاسٍ) شديد يقال
يُؤْسُ يَوْسُ بأسا إذا اشتد فهو بئس بئس شامى بئس مدنى بئس على وزن فيعل أبو بكر خير حماد (يَمْلِكُ) نَوْا
يَقْسُقُونَ قَلَمًا عَمَّا نَهَوْنَا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ أى جعلناهم قرودة أذلاء مبعدين وقيل فلما اعتوا تكرير
لقوله فلما نسوا والعذاب البئس هو المسخر قيل صار الشبان قرودة والشيوخ خنازير وكافوا يعزفون أقاربهم ويربكون
ولا يتكلمون والجحور على أنها ماتت بعد ثلاث وقيل بقيت وتناسلت (وَكَاذِبٌ كَذِبٌ) أى أعلم وأجرى مجرى فعل القسم
ولذا أجنب بما يجاب به القسم وهو قوله (كَيْبَعَتٌ عَلَيْهِمْ) أى كتب على نفسه ليسا طن على اليهود (لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) مَنْ يَسْتَوْفِيهِمْ
من يوليهم (سُوءَ الْعَذَابِ) فكانوا يؤدون الجزية إلى الجوس إلى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضر بهم عليهم فلا تزال مضرو
عليهم إلى آخر الدهر (لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لا تكفار (وَلَا تَنْفَعُكَ نَجْمُكَ) للمؤمنين (وَقَطَعْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) وضر قضاها فيها

المجاز لتعذر الحمل على الحقيقة قوله الحسن البصري التابعى رضى الله تعالى عنه قوله
بئس بكسر الباء وهجرة ساكنة بعد ما على أنه صفة على وزن فيعل أصله بئس بفتح الباء
وكسر الهمزة فخفضت كما فى كبد وكفت بان قيل كبد وكفت شامى أى ابن عامر الشامى بئس
بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة بعد هاء من غير همز مثل عيس على قلب الهمزة ياء أو على أنه
فعل لازم نقل إلى الاسمى فوصف به مدنى أى نافع المدنى وكذا أبو جعفر المدنى وليس
من السبعة بئس بياء مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة على وزن ضيغم صفة
على وزن فيعل أبو بكر شعبة بن عياش عن عاصم خير حماد بن زياد فانه روى عنه بفتح الباء
وكسر الهمزة وياء ساكنة على وزن رئيس وصف على فيعل كشديد للمبالغة وبه قبل
الباقون قوله إذا جمع دليل قوله وأجرى مجرى فعل القسم من حيث دلالة على تأكيد
الخبر المؤذن به قوله الجوس جيل معروفا قوله إلى آخر الدهر هذا لا ينافيه نزول عيسى
على سينا وعليه الصلاة والسلام ورفع الجزية لأن من شرط الساعة المحيطة بأمور الآخرة
قوله أعماف مفعول ثان ان جعل قطع بمعنى ضمير وحال ان يقع على أصل معناه ومنهم الصالحون
صفة لأما أو بدل منه فيكون مفعولا ثانيا وأحالا من مفعول قطعناهم أى فرقناهم حال
كونهم منهم الصالحون قوله النفسقة جمع فاسق قوله بالنعم والنقم لأنهما ما يختبر بهما قوله
الخصب بالكسر ضد الخراب أى الخط قوله وتخلف بسكون اللام بدل السوء بخلاف التخلف
بفتح اللام فهو الصالح قوله أى حطام هذا الشيء الذى لا دنى الحطام بالضم المتكسر من اليبس و
المراد حقايره قوله الرشا بضم الراء وكسر هاء جمع رشوة قوله الكل جمع كلمة قوله

فلا تتحولوا عن فرقة (أَمَّا
مَنْهُمْ الصَّالِحُونَ) الذين آمنوا
منهم بالدين وأولئك الذين وراء
الصين رؤسهم دون ذلك
ومنهم ناس دون ذلك القاصف
مخطون عنه وهم النفسقة و
محل دون ذلك الرفع وهو
صفة لموصوفه محذوف أى
ومنهم ناس مخطون عن الصلاة
وَوَلَّوْا لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَ
السَّيِّئَاتِ، بالنعم والنقم و
الخصب والجدب (وَلَوْ كُنْتُمْ
مُحْسِنِينَ) ينتهون فينبون
(تُخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ) من بعد
الذين كورين (تُخَلَّفُ) وهو
الذين كانوا في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم و

التخلف بدل السوء بخلاف فهو الصالح رؤسهم دون ذلك (وَوَلَّوْا لَهُمُ الْحَسَنَاتِ) التوراة ووقفوا على ما فيها من الأوامر والنواهي والتحليل
والتهديم ولم يعملوا بها (يَا خُذْ) عَرَضَ هَذَا الْآدَنِي، هو حال من الضمير في ورثوا والعرض المتاع أى حطام هذا الشيء الذى لا دنى
يريد الدنيا وما يمتنع به منها وهو من الدنو بمعنى القرب لأن عاجل قريب والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشا في الأحكام و
وعلى تحريف الكلم وفي قوله هذا الآدنى تحسيس وتخفيف (وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) لا يؤخذنا الله بما أخذنا والفعل مسند إلى الآخذ
أو إلى الجار والمجرور أى لنا (وَأَنْ يَأْتِيَهُمْ عَرْضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ) الواو للحال أى يرجون المغفرة وهم مصررون عائذون إلى
مثل فعلهم غير تأبين (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ)

أى الميثاق المذكور فى الكتاب (أَنْ لَا يَتَّبِعُوا إِلَهًا إِلَّا اللَّهَ) أى أخذ عليهم الميثاق فى كتابهم أن لا يقولوا على الله
الا الصديق وهو عطف بيان لميثاق الكتاب (وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ) وقرأوا ما فى الكتاب وهو عطف على الميثاق وحذ عنهم
لأنه تقرير فكانه قيل أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْآخِرَةِ هُذَيْمٌ) من ذلك العرض الخميس
(الَّذِينَ يَتَّقُونَ) الرشا والعكارم (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) أنه كذلك وبالتاء مدنى وحفص (وَالَّذِينَ يَسْتَكُونُونَ بِالْكِتَابِ)
يسكون أبو بكر والامسالك والتسميك والاعتصام والتعلق بشئ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) خص الصلاة مع التمسك
بالكتاب يشغل على كل عبادة لأنها عماد الدين والذين مبتدأ والخبر (لَا تَنْصِبُكُمْ أَجْرًا مُصْلِحِيْنَ) أى لا نضع أجورهم
وجاز أن يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون وألا نضع اعتراض (وَلَا تَنْتَقِبُ الْجِبِلَّ فَوْقَهُمْ) وأذكر إذا قلناه ورفعناه
كقوله ورفعنا فوقكم الطور (كَأَنَّهُ ظَلَمَ) هى كل ما اظلم من سقيفة أو سحاب أو ضوضاء أو وقع عليهم وعملوا أنه ساقط
عليهم وذلك أنهم أخوا أن يتبطلوا أحكام التوراة لغلظها وثقلها فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا

فى فرسخ وقيل لهم أن قبلتها
بما فيها ولا يلقن عليكم
فلما نظر والى أن جبل خروكل
رجل منهم ساجدا على حاجبه
اليسر وهو ينظر بعينه اليه
الى الجبل فرقة من سقوطه
فذلك لا ترى يعجز يا يسجد
الاعلى حاجبه اليسر ويتقون
هذه السجادة التي رفعت عنها
العقوبة وقتلهم رعدا وأما
التي كانت من الكتاب (يَقُولُونَ)
وعزم على حقال مشاقه
وتكاليفه (وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ)

أى الميثاق المذكور فى الكتاب إشارة الى أن الاضافة على معنى فى قوله وبالتاء أى بناء
الخطاب مدنى أى نافع المدنى وكذا أبو جعفر المدنى وحفص عن عاصم وكذا ابن عامر
الشامى وسهل ويعقوب وليس من السبعة والباقون بياء الغيبة قوله يسكون
يسكون الميم وتخفيف السين من امسك وهو متعد والمفعول محذوف أى دينهم و
اعمالهم بالكتاب والباء للحال أو الآلة أبو بكر عن عاصم والباقون بالفتح والتشديد
من مسك بمعنى تمسك فالباء للآلة كهى فى تمسكت بالجبل قوله عماد الدين فى لسان
العرب العماد والعمود الخشبة التي تقيم عليها البيت اه وايضا فيه العماد ما اقيم به قوله
أى أن لا نضع أجورهم يعنى أن الخبر الجبل لا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ وذلك لربط
الاسم الظاهر الموضوع موضع الضمير فان مقتضى الظاهر ان يقال أن لا نضع أجورهم
ألا أنه وضع المصلحين موضع الضمير تنبيها على أنه تعالى لا يضيع أجرهم لأجل صلاحهم
قوله سقيفة فى المصباح السقيفة الصفة وكل ما سقت فى جناح وغيره قوله ساقط
عليهم إشارة الى أن الباء بمعنى على كل فى أن تأمنه بقنطار وهو واحد معاينها قوله فرقة
أى خوف قوله هذا من باب التمثيل ومعنى التمثيل تشبيه الحال بالحال

ولا تنسوه (كَلَّا كُنتُمْ تَقُولُونَ) ما أنتم عليه (وَلَا تَذْكُرُوا أَنكُم بِبَنِي آدَمَ) أى وأذكركم إذ أخذ من بنى آدم
والتقدير وإذا أخذ ربك من ظهورهم (وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ) ومعنى أخذ ذريتهم من ظهورهم أخرجهم من أصلاب
آبائهم (وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قالوا بلى شهدنا من باب التمثيل ومعنى ذلك أنه
نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووجدانيته وشهادت يما عقولهم التي ركبها قلوبهم وجعلها حمزة بين الهدى
والضلالة فكانه أشهدهم على أنفسهم وقررهم وقال لهم الست بربكم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا
على أنفسنا وقررنا بوجدانيته (أَنْ يَقُولُوا) مفعول لى فعلنا ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على صحتها
العقول كراهة ان يقولوا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِينَ) لم ننبه عليه (أَوْ يَقُولُوا) أو كرهت أن يقولوا (وَرَبَّنَا
أَشْرَكْنَا آبَاءَنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ) فأقند بنا بهم لأن نصب الأدلة على التوحيد وما نبهوا عليه قائلهم
معهم فلا عذر لهم فى الإعراض عنه والإقذار بالآباء كما لا مذار بالآبائهم

الشيخ أبو منصور
الزجاجي رحمه الله

في الشرك وأدلة
التوحيد منصوبة
لهم أَقْبَلُ كُنْ أَيْمًا
فَعَلْ لِبَطْلُونٍ أي
كانوا السبب في
شركنا لتأسيسهم
الشرك وترك سنة
لناروك ذلك، ومثل
ذلك التفصيل البليغ
(تَفْصِيلُ الْآيَاتِ)
لهم وَأَعْلَمُ حَقُّونَ
عن شركهم تفصيلها
إلى هذا اذهب المحققون
من أهل التفسير
منهم الشيخ أبو منصور
والزجاج والزمخشري
وذهب جمهور
المفسرين إلى أن
الله تعالى أخرج
ذرية آدم من ظهري
آدم

قوله لتأسيسهم في المصباح السسة تأسيسًا جعلت لها أساسًا وأيضًا في راس الحائط بالضم
أصله وجمع أساس مثل قفل واقفال ورما قيل أساس مثل غمس وعساس والاساس مثله و
جمع أسس مثل عثمان وعنق أم قوله ولعلهم يرجعون عن شركهم تفصيلها عبارة تفسير الكشاف
ولعلهم يرجعون وأراد أن يرجعوا عن شركهم تفصيلها أم قوله الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن
محمد دالمًا تريد روح قوله والزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النخعي قوله والزمخشري
هو محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزمخشري نسبة إلى زمخشري قرية من قرى خوارزم كان إمام
عصره بالأمدافم شويًا ذكيًا فقيهاً منظرًا بياتيًا مترجمًا لما نظر أديبا شاعرًا مفسرًا من
أكابر الخفية حنفية المذهب معتزلي المعتقد له في العلوم آثار ما ليست لغيره من أهل العصر
ومن تصانيفه الكشاف في التفسير والفائق في اللغة في تفسير الحديث وأساس البلاغة في اللغة
وربيع الأبرار ومتشابه أساس الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار والرائض في
علم الغرائض والمفصل في النحو والأنموذج والمفرد وشرح أبيات سيبويه وشقائق النعمان وغير
غير ذلك ولد سنة ثمان مائة وستين واربعمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ذكر السمعاني
أن زمخشري فقيه الزاي وسكون الخاء بينهما ميم مفتوحة وبعد الخاء شين معجمة قرية كبيرة
من قرى خوارزم مثل بليدة وقال المشهور منها محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم كان
يضرب به المثل في الأدب والنحو بقا فاضلًا كبيرًا وصنف التصانيف في التفسير والحديث واللغة
وظهر له جماعة واصحاب كانت ولا تدبر زمخشري في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقوفه بجوانية خوارزم ليلة
عرفة سنة ثمان وثلاثين وفي بغية الوعاة كان كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة لقرحة متقناة في
كل علم معتزليًا قويًا في مذهبه مجاهرًا بحنفيا ورد بغداد غير مرة وأخذ الأدب عن أبي
الحسن علي بن المطهر النيسابوري وأبي نعيم الأصبهاني وجاء به مكة وتلقب بجار الله وفخر خوارزم
أيضًا وأصابه خراج في رجليه فقطعها وصنم عوصتها رجليه من خشب وكان إذا مشى القى عليها
ثيابًا بطوال فيظن أنه أخرج انتهى وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ثمان وثلاثين وفي العلامة اللغوي الخو
المفسر المعتزلي أبو القاسم محمود الزمخشري كان متقنًا في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان
إمام عصره في فنونه وله التصانيف الكبيرة البديعة الممدوحة عد بعضهم منها اثنين
انتهى وذكر العلامة السيوطي في البغية من تصانيفه المستقصى في الأمثال وأطوار الذهب
وشرح مشكلات المفصل والكلم النواذب والقسطاس في العروض والأحاجي النحوية وغير
ذلك مما مر وذكر العلامة القساري رحمه الله المنهاج في الأصول والرسالة الناصحية ومقدمة
الأدب ورؤوس المسائل في الفقه وصميم العربية وديوان التمثيل والأمال ومجمع الحدو
والمياه والأماكن والجبال وضلالة الناشد وقال هو حنفية الفروع معتزلي الأصول له
دسائس خفيت على كثير الناس فليهدأ حرم بعض فقهاءنا مطالعة تفسيره لما فيه من سوء تعبيرة
في تأويله وتفسيره إله وإفاد العلامة الفهرامة الأندلسي دادة جونكي في حاشيته على
شرح السعد في التصريف قال العلامة أكمل الدين في شرح الكشاف أنه قد تاب من هذا

الاعتزال وصنف نصلح الصغار ونصاخر الكبار بعد توبته عن الاعتزال انتهى قوله مثل المذنب
 اى النمل قوله والحجة للاولين انه قال من بنى آدم من ظهورهم ولم يقل من ظهر آدم ولا لا لتذكر
 ذلك فانه يصير حجة قال العلامة التفتازانى وما ورد في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من
 ظهر آدم لا ينافى ذلك لان بنى آدم من ظهر آدم فالخرج من ظهورهم يخرج من ظهرهم اهـ وفى
 تفسير الخازن فان قلت اذا كان الاختلاف في تفسير هذه الآية هو مذهب جمهور المفسرين
 من السلف في ذلك وان الله اخرج الذرية من ظهر آدم لاخذ الميثاق عليهم كما ورد
 في الحديث ايضا فكيف يحمل تفسير الفاظ هذه الآية على هذا القول قلت قد صح الحديث
 بان الله مسح ظهر آدم فاخرج ذريته واخذ عليهم الميثاق ولا منافاة بين الآية والحديث
 كما تقدم في تفسير الفاظ الآية من ان الله اخرج ذرية آدم من ظهره على سبيل التوالد
 بعضهم من بعض كما في الخارج وكلمهم باجمعهم من ظهر آدم الذى هو اصلهم فهذا الطريق
 امكن الجمع بين الآية والحديث اذ ليس في معنى الفاظ الآية ما يدل على بطلان ذلك ونفيه
 وقد ورد الحديث بثبوت ذلك وصحته فوجب المصير اليه والاخذ بجمهور بين الآية والحديث
 وحكى الواحدى عن صاحب النظر انه قال ليس بين قوله عليه الصلاة والسلام ان الله مسح
 ظهر آدم فاخرج منه ذريته وبين الآية اختلاف بحمد الله لانه تعالى اذا شرجه من ظهره
 فقد اخرجهم من ظهور ذريته لان ذرية آدم ذرية تك ذرية جسيم من بعض قال
 تحصل الفائدة بهذا الفصل بانه تعالى ثبت الحجة على كل منغوس من بغوس عينة الخلق
 اخذوا عليهم وزاد على من بلغ منهم الكفاية وانما يشرى من نصيب الرسل الممدون اليهم
 مبشرين ومنذرين وما هو اعطى وقال غيره فذكر ان من الميثاق عليه السلام من مات
 منهم صغيرا ادخل الجنة باقرار الميثاق الاول وهذا من قول من يقول ان الميثاق من
 يدخلون الجنة اذا ماتوا صغارا مما من لا يملكوا حجة فانه يقول عن كان من أهل شقافة
 من الذرية السوداء وانما اقرى بالسفر فيكم كما قاله بعض عهدها ذلك شيئا ومن بلغ وعقل
 لم يظن عند اقراره بالميثاق الاول شيئا احتج به من ويصراف عند بلغه وعقله بان الله به
 وخالفه ويصدق رساله فيما جاء به من عنده وانما فعل ذلك مثلا يقول كسفا راسا
 كنا عن هذا الميثاق ولا يبرأ من الله رسالتا فبين ان الله يقول مثلا في هذا الميثاق
 آباؤنا ونحن نسير على آثارهم تحت منهم ان حتى ما كانوا شيئا فان قلت ان ذلك الميثاق
 لا يذكره احد اليوم فكيف يكون حجة عليهم اليوم وكيف يذكرونه يوم القيامة تحت
 يحته عليهم به قلت لما اخرج الذرية من صلب آدم ركب فيهم العقول واخذ عليهم الميثاق
 فلما اعيدوا الى صلب آدم بطل ما ركب فيهم فتولدوا ذرية من ذلك الميثاق لا تحت الحجة
 الالهية نسيانهم له ثم ابرأهم بالخطاب على السنة وليس غيرهم صلاة والسلام وصحاب
 الشرائع فقام ذلك مقام الذكرا الذي اردوا تكليف وامتحان وتوهم ينسوه لا تمتعت الحجة
 والابتلاء والتكليف فقامت الحجة عليهم لا مدادهم للرسول وعلامهم بحجرات اخذ الميثاق عليهم

مثل الذرو وأخذ عليهم
 الميثاق أنه رجع بقوله
 أليس بركم فأجابوه
 ببله قالوا وهي النظر
 التي فطرها الله للناس
 عليها وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما أخرج
 الله من ظهر آدم ذريته
 وأمره يا آدم كعبته
 أذرو أعطاهم العقل
 وقال هؤلاء ولدك
 أخذ منهم ميثاق
 ان يجردوا في قبيل كان
 ذلك قبل دخول الجنة
 بين مكة و
 الطائف وقيل بعد
 النزول من الجنة و
 قيل في الجنة والحجة
 الاولين ان قيل
 من بنى آدم من ظهورهم
 ونزل من ظهر
 آدم ولا لا لتذكر
 ذلك فانه يصير حجة

وبذل لك قامة نجة عليهم ايضاً يوم القيامة لاخبارا والرسول يا هم بذل لك الميثاق في الدنيا فمن
انكروه كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته نجة ولم تسقط النجة عنهم بنسبائهم وعدم
حفظهم بعد اخبار الصديق صاحب الشرع والمجترات الباهرات اهبجروفه وفي التفسير
الاحمدية وقد ذكر الامام الزاهد ههنا في تفسير الآية كلاماً طويلاً حاصله انه قيل
لاميثاق وقت آدم انما هو الايمان على المكلفين وقيل انما هو للكافر فقط وقيل للمسلم فقط وقيل
لهمما ولكن المسلم اجاب طوعاً والكافر كرها والكل غلط والصحيح ان اخذ الميثاق من الكل و
اجاب الكل بطوع واختيار واستنطقهم وجعلهم سامعين عاقلين وليس ذلك بعجب
فصد قوا بقلوبهم واقرأوا بلسانهم واشهد عليهم السموات السبع والارضين السبع والملا
واشهد عليهم آدم فهو حق غاية انه لم يذكروه احد من المؤمنين والكافرين ولا يضر ذلك
لان الدنيا دار تعب وحنة ولو كانوا ذاكرين لذلك العهد لا رتفع الابتلاء ولان الله
لم يكتف بذل لك العهد بل جدد في كل عصر على السنة الرسل فمن قبله نفعه العهد
الاول ومن لا فلا والدليل على اقرارهم قوله تعالى قالوا بلى وعلى تصديقهم قوله تعالى
واشهدهم على انفسهم والدليل على تصحيح الميثاق قوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم فانه
يدل على ان الكفار طيعوا يوم الميثاق وكفروا بعد والا لكان مختصاً بالمرتدين
وانما لم يبقوا على الايمان في الدار الدنيا وان اقر واقبله لان الخلق في الدنيا انما
هو على موافقة علمه الا زلي فاحدث كما علم وانما جاز استرقاق اطفال الكفرة
وخوهم وان لم يوجد منهم الكفر لان ذلك بحكم الله يفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد واما احكامهم في الآخرة فتوقف فيه الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
واختلف فيه غيره وانما يحل اخذ الجزية من الكفار ومناحة اهل الكتاب لان
عدمه موقوف على الايمان الابتدائي ولم يوجد منهم هذا حاصل ما فيه وقد ذكر
الامام فخر الاسلام البزدوى وغيره في بحث الاهلية ان الاذى يولد وله ذمة صالحة
للاجواب بناء على عهد الميثاق ولكنه لما لم يصلح للاداء قبل البلوغ لم يجب عليه
لان المقصود من الوجوب الاداء وهذا اهلية وجوب ثم بعد ما اهلية اداء وهي
نوعان كاملة وقاصرة وهكذا سر د الكلام الى اخرى وفيه تفصيل لا يليق
بهذه المختصر والله سبحانه وتعالى اعلم اه قوله ذرياتهم باثبات الالف بعد الياء
التحتية مع كسر التاء على الجمع مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني
وليس من السبعة وبصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من
السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي والباقون بحذف الالف ونصب التاء الفوقية
على الافراد قوله ان يقولوا يوم اويقولوا انما بياء الغيب فيهما ابو عمرو
والباقون بتاء الخطأ ب فيهما قوله يلعم بفتح الموحدة بزنة ارقم ابن باعورا
بالموحدة والالف المقصورة في آخره اكمالين

ذرياتهم مدني وبصري
وشامي ان تقولوا أو
تقولوا أبو عمرو وأنت
عليهم على اليهود
رباً الذي أتيتكم
آياتاً هو عالم من
علماء بني اسرائيل
وقيل هو بلعم بن باعوراء
اوتى علم بعض كتب
الله (فأسكنهم منى)
فخرج من الآيات بان
كفرهما ونبذها وراء
ظهره (فأتبعه الشيطان)
فلحقه الشيطان و
أدركه وصار قريباً
له (فكان من الغاوين)
فصار من الضالين
الكافرين روى ان
قومه طلبوا منه ان
يدعوه على موسى و
من معه فابى فلم يزلوا
به حتى فعل وكان
عنده اسم الله الأعظم
(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ)

الحق ولا يتفكرون فيه (وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) الرشد (وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا) الوعظ (وَأُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ) فعلم
 الفقه والنظر للاعتبار والاستماع للتفكر (بَلْ هُمْ أَصْنَانٌ) من الأنعام لا يسمعوا بالعقول وعاندوا الرسول وارتكبوا
 الفضول فالأنعام تطلب منافعها وتهرب عن مضارها وهم لا يعلمون مضارهم حيث اختاروا النار وكيف يستوفون المكاف
 المأمور والخلل المعذور فالأدمى روماني وشهواني سماوي أرضي فان غلب روحه هواءه فاق ملائكة السموات وان
 غلب هواءه روحه فاقته بهائم الارض (وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الغاملون في الغفلة (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) التي هي أحسن الاسماء لا يهاين
 على معان حسنة فمنها ما يستحقه بحقاثة كالقديم قبل كل شيء والباقى بعد كل شيء والصادر على كل شيء والعالم بكل شيء
 والواحد الذي ليس كمثله شيء ومنها ما تستحقه الانفس لآثارها كالغفور الرحيم والشكور المحليم ومنها ما يوجب
 التخلل به كالفضل والعفو ومنها ما يوجب مراقبة الاحوال كالسميع والبصير والمقدر ومنها ما يوجب الاجلال كالعظيم
 والمجبار والمتركب (فَادْعُوهُ بِهَا) فسموه بذلك الاسماء (وَذَرُوا الَّذِينَ يَلْحِقُونَ فِيْ أَسْمَائِهِم) واتركوا تسمية الذين
 يميلون عن الحق والصواب فيها فيسمونه بغير الاسماء الحسنى وذلك ان يسموه بما لا يجوز عليه نحو ان يقولوا يا سخي يا فزق
 لانه لم يسم نفسه بذلك ومن الالحاد تسميته بالجسم والنجوم والعقل والعلية يلحدون حمزة لحد وألحد مال (رَسِيخُونَ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وهم من خلقنا للجنة لانه في مقابلة ولقد ذرانا لجهنم (رَأْسَهُ يَمْسُكُونَ بِأُخْرَى) في أحكامهم قليل هم

العلماء والدعاة الى الدين
 وفيه دلالة على ان اجماع
 كل عصر حجة والذين كذبوا
 يا يائنا سنستدرجهم
 سنستدرجهم قليلا قليلا
 الى ما يهلكهم (عن حيث
 لا يعلمون) ما يراهم
 وذلك ان يواثر الله نعمه

مصدر بمعنى اسم المفعول قوله تهرب في حثا والصباح العرب الفاروق قد هرب يقرب
 من بامثل طلب يطلب طلبا اه قوله واتركوا تسمية الذين اشارة الى ان فيه مضافا مقدا
 وهو تسمية بقرب من المقام قوله يلحدون بفتح الياء من لحد ثلاثيا حمزة والباقون بضم الياء
 وكسر الحاء من اللحد قوله والدعاة جمع الداعي قوله سنستدرجهم الاستدناء
 استفعال من الدنو وهو التقرب اي سنقرعهم قوله انهم اكرم في الصباح انهم اكرم في الامر
 انهم اكرم في الامر فيه ولجوه من حث اه قوله بطرا اي فخر وتكبرا قوله اثره في القاموس الاثره
 بالضم المكرمة المتواترة اه قوله خذ لان في حثا والصباح خذ لخذ بالضم خذنا
 بكسر الخاء ترك عونه ونصرته قوله موضع اذارة اي من ابان المتعدى ومفعوله

عليهم مع انهم اكرم في النفي فكلما جدد الله عليهم نعمة ازدادوا بطرا وجردا ومعصية فيتدربون في المعاصي بسبب
 ترداد النعم فانين ان ترداد النعم اثره من الله تعالى وتقريب وانما هو خذلان منه وتبديد وهو استفعال من
 الدر جبة بمعنى الاستصعاد والاستئزال درجة بعد درجة (وَأَمْلَيْتُ لَهُمْ) عطف على سنستدرجهم وهو د اخل في
 حكم السنين أي اعملهم (لأن كيد في متين) أخذى شديد سماه كيدا لانه شبيه بالكيد من حيث انه في الظاهر
 احسان وفي الحقيقة خذلان ولما نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنون نزل (وَأَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا يَصْعَقُ بِهِمْ) محمد
 عليه السلام وما تافيت بعد وقض أي أولم يتفكروا في قولهم ثم نفث عند الجنون بقوله ما يصابهم (مِنْ جَنَّةٍ) جنون
 (لأن هو كاذب يرميهم) منذ من الله موضع اذارة (وَأَلَمْ يَنْظُرُوا) نظر استدلال (في مكاوت السموات والارض) الملكوت
 الملك العظيم (وما خلق الله من شيء) وفيما خلق الله مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس لا يصرها العدد (وَأَنْ عَسَى) ان
 مخففة من الثقيلة وأصله ما عسى والضمير ضمير الشأن وهو في موضع الجزاء عطف على ملكوت والمعنى أولم ينظر وافي
 أن الشأن والحد يث عسى (أَنْ يَكُونَ قَدْ أَتَرَبَ جَلِيمٌ) ولعلهم يحوتون عما قريب فيسارعوا الى النظر وطلب الحق
 ولم ينجيهم قبل مفاجاة الاجل وحلول العقاب (فِي آيٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ) بعد القرآن (يَوْمَئِذٍ)

اذ لم يؤمنوا به وهو متعلق بعسى ان يكون قد اقترب أجلهم فنهى عن الايمان قبل ان يؤمنوا به وماذا يستظنون بعد وضح الحق وبأى حديث الحق منه يريدون ان يؤمنوا به ومن يتفكر في الله تعالى
هأوى لكم أى يضلله الله (ويذكرهم) بالياء عراقى بالجزم حمزة وعلى عطف على محل فلاها دى له كان قيل من يضل الله
لا يهدى أحد ويدهم والرفع على الاستثناء أى وهو يد لهم الباقون بالنون (في طغيانهم) كفرهم (بهم) يتخبرون
ولما سألت اليهود أقرئش عن الساعة صتمت تكون نزل (يسألك عن الساعة) وهى من الأسماء الغالبة كالنجم للثريا

ما ذكر قوله ويدهم بالياء على الغيبة عراقى اذا اجتمع اهل الكوفة والبصرة قيل
عراقى أى عاصم الكوفة وحمزة الكوفى وعلى الكسائى الكوفى وخلف الكوفى وليس
من السبعة ولما اختاروا بوعمر والبصرة ويعقوب البصرى وليس من السبعة وبالجزم
أى يجزم الراء حمزة وعلى الكسائى وكذا خلف عطف على محل فلاها دى له كان قيل من
يضلل الله لا يهدى أحد ويدهم والرفع أى رفع الاء على الاستثناء فهو يد لهم ابوعمر وو
عاصم ويعقوب الباقون أى نافع المدي وكذا ابو جعفر المدي وليس من السبعة
وابن كثير المكي وابن عامر الشافى بالنون ورفع الراء على الاستثناء ف قوله كالنجم
للثريا فى الصباح اذا اطلقنا النجم رادوا للثريا وهو علم عليها بالالف واللام اه قول
اولسعة حسابها فاطلقت على ذلك اليوم بهذا الاعتبار قوله اولها عند
الله على طولها الخ أى سميت بهذا ذلك وفرق بين الوجوه بان مبنى الاول انها اسم
لزمان قيام الناس لا للزمان المديد ومبنى غيره على انها اسم لزمان همتها شدة
قوله فعلا ن عند زيدت الالف والنون على أى فصلا رايان قوله مصدر مبنى
قوله استأثر أى انفرد قوله لا يظهر امرها إشارة الى ان التجلية نظها للشئ
والتجلى ظهوره وقد ر المضاف فى قوله لا يجليها لأنه تعالى قد كشف واضه نفس
قيام الساعة بدلائل قطعية ونصوص متعاضدة وليس ينبغى إلا اظنار امرها فى
حق وقتها وتعيينه والمعنى لا يعلم الوقت الذى فيه يحصل قيام الساعة إلا الله سبحانه
وتعالى قوله فجاءة بالضم والمد وفى لغة وزان مرة اه مصباح قوله كانت حربة
الخ لما ورد ان يقال لو كان الحجة بمعنى العالم لوجب ان يعدى اليها فكيف قيل
حفة عنها اجاب عند بان المحقاوة لما كان اصل معناه الاستقصاء فى السؤال كان
معنى السؤال ملحوظا فى معناها الكناية فعدى تعديته وقيل ما يرد الإشكال على
تقدير ان تكون عنها متعلقة بقوله حفة وليس كذلك بل هى متعلقة ببسالة النون وقوله
كانت حفة معترض بينهما وصلة حفى حدة وفة وتندى راء كرام يسأونك عن الساعة

وسميت القيامة بالساعة
لوقوعها بغتة أولسعة
حسابها أولها عند الله
على طولها كساعة
من الساعات عند الخلق
(يكون) مئة واشتقاقه
من أى فعلا ن من كان معنا
أى وقت (مرسكها) رساها
مصدره شل لم يدخل بمعنى
لما دخل أو وقت رساها
أى اشتباها والمعنى متى يسبها
الله (فلا يما علقا عند ريقه)
أى علم وقت رساها
عنده قد استأثر به لحيث
به أحد من ملك مقرب
لأنه يرسل ليكون ذلك
أدعى الى الطاعة ويزجر
عن المعصية كما تنفع لأجل
الخ من وهو وقت الموت
لذلك لا يجليها وقوله
هو لا يظهر امرها ولا يكشف
ظهير مخفاه علمها لا هو
وحد (تفتت) في سموات

والأرض) أى كل من أثنى من الساعات وأنه شئ الساعة ويخفى أن يتجلى له عيب ويشق عليه خفاها
وثقل عليه أو ثقلت فيروا لان أهلها يخافون شدتها وأهلها لا يترقبون إلا بغتة فجاءة غفلة منكم
(يسألك) كأنك حفة عنها) كأنك عالم بها وحقيقته كأنك بليغ فى السؤال عنها لأن من بالغ فى المسئلة عن الشئ واستفاد

عنه استحوك علمه فيها وأصل هذا التركيب المبالغ ومنه إحقاء الشارب أو عنها متعلق بيسئلونك أي يسئلونك عنها كأنك حجة أي عالم بما رُفِعَ رُفْعاً عَظِماً عِنْدَ اللَّهِ وَكَرَّرَ بَيْسَئُلُونَكَ وَأَمَّا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ لِلتَّأَكُّيدِ وَلِزِيَادَةِ كَانَتْ حُجَّتِهَا وَعَلَى هَذَا تَكْرِيرُ الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِمْ لَا يَخْلُونَ الْمَكْرُومَ فَائِدَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) أَنَّهُ الْمُخْتَصُّ بِالْعِلْمِ بِمَا رُفِعَ رُفْعاً عَظِماً لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلَا ضَرراً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ هُوَ ظَاهِرٌ بِالْعِبَادَةِ وَبِرَاءَةِ عَمَلِهِ بِرُؤُوسِ الْبُيُوتِ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ أَيْ أَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ لَا أَمَلُكَ لِنَفْسِي اجْتِنَابِ نَفْعٍ وَلَا دَفْعِ ضَرَرٍ كَالْمَالِيكَ إِلَّا مَا شَاءَ مَا لَكَ مِنَ النِّعَمِ وَالْدَفْعِ عَنْهُ (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا اسْتَرْكَبْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ الشُّوْخُ) أَيْ لَكَانَتْ حَالِي عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ اسْتِكْثَارِ الْخَيْرِ وَاجْتِنَابِ السُّوءِ وَالْمُضَارِ حَتَّى لَا يَمَسَّنِي شَيْءٌ مِنْهَا وَلَمْ أَكُنْ غَالِباً مَرَّةً وَمَغْلُوباً أُخْرَى فِي الْحَرْبِ وَقِيلَ الْغَيْبُ

قوله إحقاء الشارب في المصباح إحق الرجل شارب بالغ في قصه وإحقاء في المسئلة بمعنى الح والحق وأحقاه وأيضاً فيه الشارب الشعر الذي يسيل على الفم قوله محمد بن الحسن هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن قرقد الشيبلي صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة قوله اجتلاب في القاموس جلبه يجلبه جلباً وجلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى آخره قوله الوجل الخوف قوله الخصب صند الجذب أي القحط قوله من ضل من أضل أي من عظم جنبه أي من ضلعه لا يسر ولد إذا كان كل إنسان ناقصاً ضلعه من الجانب الأيسر فجمة اليمين أضلعه ثمانية عشر وجهة اليسار سبعة عشر قوله بضعة البضعة بالضم القطعة من اللحم وعامة ما هو من هذا القبيل بالكسر كالسكرية والقطعة أه تفقاً زانه رح قوله الحبالى جمع حبله قوله ميلاده مصدر قوله من غير اخذ أج في الصحاح خذجت الناقة تخرج خذاً جافى خادج والولد خذيج إذا ألفت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق وأخذجت الناقة إذا جاءته بولدها ناقص الخلق وإن كانت أيامه تامة فهي مخرج والولد مخرج أه قوله ولا لاق في الصحاح أزلقت الناقة أسقطت أه قوله حان أي قرب قوله التحقيق أي اللائق قوله أي جعل أولاده هم شركاء احتراز عن نسبة اثبات الشركاء لله إلى آدم وحواء وإن كان بمعنى تسمية ولدهم بعبد الحارث اتباعاً لعلامر إبليس المسمى في الملائكة بالحارث على ما نقل

الأجل والخير العمل والسوء الوجل وقيل لا استكثر لا اعتدلت من الخصب للجن والسوء الفقر وقد رد (لَنْ أَكُنَّا نَدِيرُ وَبَشِيرُ) أَنَّا الْأَعْبِدُ أَمْرٌ سَلْتُ نَذِيرًا وَبَشِيرًا وَمَا مِنْ شَأْنٍ أَن أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَاللَّامُ فِي (لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) يَتَعَلَّقُ بِالنَّذِيرِ وَالْبَشِيرِ لِأَنَّ النَّذِيرَ وَالْبَشِيرَ إِنَّمَا يَنْفَعَانِ فِيهِمْ أَوْ بِالْبَشِيرِ وَحْدِهِ وَالْمُتَعَلِّقُ بِالنَّذِيرِ عِزٌّ وَفَتْ أَيْ الْأَنْزِيلُ الْكَافِرِينَ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (هُوَ) أَيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى نَفْسِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا حَوَاءَ خَلَقَهَا مِنْ جَسَدِ آدَمَ مِنْ ضِلْعِهِ لَا يَسْكُنُ إِلَيْهَا لِيَطْمَأَنَّ وَيَمِيلَ لِأَنَّ الْجَنَسَ إِلَى الْجَنَسِ أَمِيلٌ خُصُوصاً إِذَا كَانَ بَعْضُهُمَا نَحْوَ الْآخَرِ لَا يَسْكُنُ الْإِنْسَانُ إِلَى وَلَدِهِ وَيَجِبُ عَجَبُهُ نَفْسَهُ لَكُونَ بَضْعَةً مِنْهُ وَذَكَرَ لَيْسَ كُنْ بَعْدَ مَا أَنْتَ فِي قَوْلِهِ وَاحِدَةً وَخَلَقَ مِنْهَا نَرْوَجَهَا ذَا بَابِ الْمَعْنَى النَّفْسُ لِيَبْدِينَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا آدَمَ (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا) جَامِعُهَا (رَحَلَتْ) حَمَلَتْ (لَا خَفِيفًا) خَفَّ عَلَيْهِمَا وَلَمْ تَلَقَ مِنْهُ مَا يَلْقَى بَعْضُ الْحَبَالَى مِنْ حَمَلَيْنِ مِنَ الْكَرْبِ وَالْأَذَى وَلَمْ تَسْتَقْلِهْ كَمَا يَسْتَقْلِتُهُ (فَمَرَّتْ بِهِمْ) فَضَضَتْ بِهِمَا وَقَدْ مِيلَادُهُ مِنْ غَيْرِ اخْتِلاجٍ وَلَا زَلَقٍ ثُمَّ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا يَعْنِي لِنُطْفَةِ فَهَرَّتْ بِهِ فَقَامَتْ بِهِ وَمَعْدَتْ (فَلَمَّا أَنْقَلَتْ) حَانَ وَقْتُ ثَقُلَ حَمْلُهَا (دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا) دَعَا آدَمَ وَحَوَاءَ رَبَّهُمَا وَمَا لَكَ أَمْرُهُمَا الَّذِي هُوَ الْحَقِيقُ بَأَن يَدْعِي وَيَلْتَجِي إِلَيْهِ فَقَالَ (لَكِنَّ أَيْتَنَّا صَالِحًا) لَشْنُ وَهَبْتَ لَنَا وَلَدًا سَوِيًّا قَدْ صَلَحَ بَدَنُهُ أَوْ وَلَدًا ذَكَرًا لِأَنَّ الذَّكَورَةَ مِنَ الصَّالِحِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لَكَ وَالضَّمِيرُ فِي آيَتِنَا وَلَنَكُونَنَّ لَهَا وَلِكُلٍّ مِنْ يَتَنَّا سَلَمٌ مِنْ ذَرِيَّتِنَا (فَلَمَّا أَنَا هُمَا صَالِحًا) أَعْطَاهُمَا مَا طَلَبَاهُ مِنَ وَلَدِ الصَّالِحِ السَّوِيِّ (بَعَثْنَا لَهُ شَرْكَاءَ) أَيْ جَعَلْنَا لَهُمَا شَرْكَاءَ عَلَى حَذْفِ الْمَضَى

واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك رفيقا انهما أي آق اولادهما دليله رفعا في الله عما يشتركون خبث جمع الضمير و آدم وحواء بريهان من الشرك ومعنى اشراكهم فيما آتاها الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس ونحو ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ويكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصه أي هو الذي خلقكم من نفس واحدة قصه وجعل من جنسها زوجا عريية قرشية ليسكن اليها فلما آتاها ما طلبا من الولد الصالح السوي جعل له شركاء فيما آتاها حيث سميا ولاها

الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصه وعبد الدار والضمير في يشركون لهما ولا عقاب لهما الذين اقتلوا بهما في الشرك شركا مدي وأبو بكر أي ذوى شرك وهم الشركاء لا يشتركون مما لا يخلق شيئا يعصا لأصناما (وهو الخلقون) أجريت الأصنام بحرق أو في العلم بناء على اعتقادهم فيها وتسمية هو ياها آفة ومعنى يشركون ما لا يقدر على خلق شيء وهم يخلقون لأن الله خالقهم والضمير في وهم يخلقون للعابدين أي يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون فليصبروا والضمير في وللعابدين والمجودين وجمعهم كأولى علم خليب للعابدين رولا يستحيون لهم لعبدتهم أنصرفوا لأنفسهم يصرون فيدفعون عن ما يعترف

احمد بن حنبل والترمذي عن سمر بن جندب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلت حواء وطاف بها ابليس وكان لا يعش لها ولد فقال سميت عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وسى الشيطان وامره فان قيل الا شرك فيما آتاها الله ليس اشراكا على الحقيقة لأن معناه في حق الأولاد ايضا تسميةهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس والاعلام لا يقصد بها مفهوماتها الاصلية ونحو صريح في ان المراد آدم وحواء وتقدير المضاف لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا يستقيم على هذا التقدير لأن اشراك اولادها لم يكن حين آتاها الله تعالى صالحا بل بعده بازمنة متطاولة قلنا اشراكهم بالله ولو معنى تسمية الولد بعبد الحارث اتباعا لاهل الشيطان مرجوح وان لم يكن محظورا على انهم لا يخلون الاعلام المضاعف عن ايماء الى المعاني الاصلية وملاحظة لها وهذا القدر من الحاجة كاف في تقدير المضاف والمحدث من باب الإحاد ولم يرد في معرض البيان وليست كلمة ما يلزم من المتضائق بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد وشيخه او سنه بل يختلف ذلك باختلاف الامور تقول لما ظهروا لا سلام ظهرت البلاد عن دنس الشرك والاحاد ولما ركب السلطان قمع آثار الشرور والفساد على ان تسمية ولد بعبد الحارث جعل شرك لا شركاء الا بتأويل وعدول عن الظاهر وكذا جعل فتعالى الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك لذكره من تخصصه في حال المشركين خلاف الظاهر اه فتعالى الله عن قول بعبد مناف مناف اسم صنم قور خير الدار وهي دار الهند وقوله قصي مصغر اسم رجل انه نسان تعرب وفي القاموس كسكى قصي بن كلاب اسمه زيد اه قوله شركا بكسر اللشين واسكان الراء ونون الكا من غير همز اسم مصدر اى ذوى شرك اى اشراك مدي اى نافع المدي وكذا ابو جعفر المدي وابو بكر شعبه بن عياش عن عاصم وابياقون بضم اللشين وفتح الراء وبالمد يصغر بلاتنوين جمع شرك قوله يصطبر بها يصيبها قوله عبد تيمم بعبد جمع عابد قوله رشاد الرشاد ضد القى قوله لا يبد جوكم يسكون التاء وفتح التاء سوحدة نافع المسد

من الحوادث كالكسر وغيره بل عبد تيمم هو الذين يدفعون عنهم (ون تذكروا) وان تدعوا هذه الاصنام الى الهادي الى ما هو هادي ورشاد والى من يهدوكم الى وان تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخبر والهدى لا يتبعوكم الى مرادكم وطلبكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله لا يتبعوكم نافع رسوا عليكم كوا دعوتهم وانتم صامتون عن دعاؤهم في ثمة

لا فلاح معهم ولا يجيبونكم والعدول عن الجلالة الفعلية إلى التسمية لرؤس الآي لأن الذين قد عون من دؤيب الله أي
تعبد ونعم وتسمونهم آلهة (عباد أمثالكم) أي مخلوقون مخلوكون أمثالكم (فادعونهم بحاجتهم) أو دفع ضررهم فليست بعبادكم فليجيبوا رأت

والباقون بنفهم التاء مشددة وكسر الموحدة وهما لغتان ولهذا جاء في قصة آدم عليه الصلاة
والسلام فمن تبع وفي موضع آخر فمن اتبع وقيل تبع بمعنى اقتفى أثره واتبعه بالتشديد بمعنى
اقتدى به قوله وبالياء في الحالين يعقوب البصري وليس من السبعة وافقه أبو عمرو
البصري في الوصل لا في الوقف عبارة تفسير النيسابوري كيد ونه بالياء في الحالين
سهل ويعقوب وابن شنبوذ عن قبل وافق أبو عمرو ويزيد واسماعيل والحلواني عن
هشام في الوصل اه وفي الاحتاف وثبت الياء في كيد وفي وصل أبو عمرو وهشام من
طريق الداجوني وأبو جعفر وفي الحالين قبل من طريق ابن شنبوذ وهشام من طريق
الحلواني ويعقوب اه وفي غيث النعم تركيد وفي قرأ البصري بالثبات الياء وصل لا وقفا
وهشام بالثبات في الحالين والباقون يحذفونها فيها وإنما لم يذكر الخلاف الذي ذكره
الشاطبي فيها لهشام حيث قال * وكيد وفي الأعراف مجزئاً بغير كيد بخلاف وتبعه
على ذلك كثير لأنه بعد أن يكون الخلاف لهشام فيها من طريقه وطريق أصله بل لم يثبت
من طرق النشر إلا في حالة الوقف خاصة قال المحقق فيه وروى بعضهم عنه أي عن هشام
الحذف في الحالين ولا علمه نصاً من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا أنه قال وكلا الوجهين
يعني الحذف والاثبات صحيحان عند أي عن هشام نصاً وإدعاء حاله الوقف أما حالة
الوصل فلا آخذ بغير الاثبات من طرق كتابنا اه فأن قلت مستندة قول صاحب
التيسير فيه لما تكلم على زوائد سورة الاعراف في آخرها وفيها حذف وفة تركيد ون
فلا وثبتت في الحالين هشام بخلاف عنه قلت هذا لا دليل فيه لأن الداني كثير ما يذكر
الخلاف على سبيل الحكاية وإن كان هو لا يأخذ به وليس من طرقه وهذا منه ويدل
على ذلك قوله في المفردات بعد أن ذكر الخلاف له وبالاثبات في الوصل والوقف آخذ
وقوله في جامع البيان وبه قرأت على الشيخين أبي الفتح ولبه الحسن من طريق الحلواني عنه
بل يدل عليه كلامه في التيسير فإنه قال فيه في باب الزوائد وثبت ابن عامر في رواية
هشام الياء في الحالين في قوله تعالى ثم كيد وفي الأعراف مجزئاً بالاثبات ولم يحك
خلافه ومن المعلوم المقرر أن العلماء يعتنون بتحقيق المسائل في أبوابها أكثر من اعتنائهم
بذلك إذا ذكروها استطراداً لتحقيق الفائدة فربما يتساهلون أكلالاً على ما تقدم أو ماسياً
لهم في الباب فثبت من هذا أن الخلاف لهشام حالة الوصل عزيز وإنما الخلاف حالة
الوقف لكن لا ينبغي أن يقرأ به من طريق القصد وأصله وبالاثبات في الحالين قرأت
على شيخنا رحمه الله وقال في مقصوده كيد ونه حلواني روى زيادة في حاله عن هشام وقرأ اه
قوله وبالياء في الحالين يعقوب البصري وليس من السبعة قوله ولا يخفى لهم في مختار الصحاح
خذاً لا يخفى له بالضم خذاً لأننا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته اه قوله يشبهون الناظرين من باب

كنتم صادقين في انهم
آلهة ثم أبطل أن يكونوا عباداً
أمثالهم فقال رأيتهم أرحل
يمشون بها مشيكهم (أم لهم
أي لا يستطيعون بها) يتناولون
بها (أم لهم أعين يبصرون
بها) أم لهم أذن يسمعون بها
أي فلم تعبدون ما هو
دونكم (قل ادعوا أشركاءكم
واستعينوا بهم في عبادتي
ثم كيدون جميعاً أنتم
وشركاؤكم وبالياء
يعقوب وافقه أبو عمرو وفي
الوصل (قال المفسرون) فإنه
لا بألى بكم وكانوا قد خفوه
آلهتهم فأمر أن يخاطبهم
بذلك وبالياء يعقوب رأت
ولي يه ناصري عليكم رأت
الذي نزل الكتاب) أوحى
إلى وأعز في برسالته (وهو
يقول الصالحين) ومن سنته
أن ينصر الصالحين من عباده
ولا يخفى لهم (والذين قد عون
من دؤيبه) من دون الله لا
يستطيعون نصركم ولا أنفسهم
ينصرون (ولأن تدعونهم إلى
الحدي لا يسمعوا وأزاهم
ينظرون إليك) يشبهون
الناظرين إليك لأنهم صورا

عن أبي شيطان يعترف (أنه سمع) من عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول: إذا أمسك طائف من الشيطان طيف مكة وبصرى
وعلى أي لمة منه مصدر من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وعن أبي عمر وهما واحد وهي الوسوسة وهذا تأكيد

غير مريض ولو شاء أن يقدمني فريضنا لدنيا نأمن برضيه الله ورسوله لدينا
مات في جمادى الأولى آخر يوم الاثنين ستة ثلاث عشرة والصحيح أنه توفي ولدت و
ستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قوله طيف بياء ساكنة من غير الف ولا همز على وزن ضئيف مكى أي ابن كثير المكي و
بصرى أي أبو عمر والبصرى وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة وعلى الكسائي
والباقون بالف وهزة مكسورة من غير ياء اسم فاعل من طاف يطوف أي لمة من يفتي
اللام من لم يدا إذا جاءه أي عارضة من جهة الشيطان والذي من جهته لا يكون إلا
الوسوسة وطيف الشيطان لمة وهو الخاطر الشيطاني وطيف الخيال الصورة المتمثلة في
محل القوة المتخيلة والأصل أن الخيال اسم بمعنى التخيل وارتسام الصورة المذكورة في
محلها وطيفها نزولها فيه فالطيف مصدر من قولهم طاف به الخيال أي الويه ونزل يطيف

طيفا والطائف ما دار حول الشيء قوله وعن أبي عمر وعن العلاء البصرى أحد القراء السبعة
كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحوي الطبقة الرابعة من على
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكان أبو عمر وأساس في حياة الحسن البصرى مقدما
في عصره توفي سنة أربع وخمسين ومائة بالكوفة قوله لامة أي نزول قوله والسداد
بالفتح وهو الصواب قوله وبعضهم في مختار الصحاح عكسه من باب نصرعانه اه
قوله يمد ونهم بضم الياء وكسر الميم من الامداد مدني أي نافع المدي وكذا أبو جعفر
المدني وليس من السبعة وقرأ الباقر بن عيسى بفتح الياء وضم الميم من مد قوله لا يتصرفون
من اقصر إذا قلتم وامسك وقرى يقصرون من قصر وهو حجاز عن الامسالك ايضا اه شها
وقى فتح القدير قرأ عيسى بن عمر لا يقصرون بفتح الياء وضم الصاد وتخفيف القاف
اه قوله مقترحة أي مطلوبة قوله اختلقتها في مختار الصحاح اختلقه وبخلفه افتراه
اه قوله ظاهرة وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن الخ قال العلامة الشها
عليه رحمة الله الوهاب اختلف في سبب نزولها على وجهين معناه فقال انجصاص
سببها كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ في الصلاة وقرأ معه اصحابه فخلطوا عليه فزلت وكذا روى الشعبي وغيره و
تدل الحنفية في أنه لا يقرأ في سرية ولا جهرية لأنها تقتضي وجوب الاستماع عند قراءة
القرآن في الصلاة وغيرها وقد قام الدليل في غيرها على جواز الاستماع وتركه ففيها
على حالة في الانصات للجهر وكذا في الاخفاء لعلمنا بأنه يقرأ وان لم نسمع وقال مالك

ما تقدم من وجوب الاستعاذة
بالله عند نزول الشيطان وإن عادة
المتقين إذا أصابهم أدنى تنغ
من الشيطان والمأم بوسوسته
رئد كروا ما أمر الله به ونهى
عنه (فإذا هم مبصرون) فابصروا
السداد ودفعوا وسوسته و
حقيقته أن يفروا منه إلى الله
فيزدادوا بصيرة من الله بالله
وإذا هم مبصرون) واما اخوان
الشياطين من شياطين الانس
فان الشياطين يمدونهم في
الغنى أي يكونون مدد لهم فيه
ويعضد ونهم ويمد ونهم من
الامداد مدني رئد لا يقصرون
ثم لا يمسكون عن اغواهم حتى
بصروا ولا يرجعوا جازا أن يناد
بلاخوان الشياطين ويرجع
الضهير المتعلق به إلى الجاهل
والاول أوجه لان اخوانهم
في مقابل الذين اتقوا وانما
جمع الضهير في اخوانهم الشياطين
مفرد لان المراد به الجنس (ولذا
لم تأت بهم يائيه) مقترحة (قألو) لو
لا اجنبية تمام هلا اخترتها أي
اختلقتها كما اختلقت ما قبلها
(قل إنما أتبع ما يوحى إلي من

نزل

رئي) ولست بمقترح لها هذا بصائر من ربكم هذا القرآن دلائل تبصر كوجه الحق (وعندى) ورسمه يقوم يؤمنون به
ولذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ظاهرة وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن في الصلاة

ينصت في الجهرية ويقرأ في السرية لأنه لا يقال له يستمع وقال الشافعي لا يقرأ في الجهرية والسرية في رواية المزني
وفي رواية البويطي لا يقرأ في السرية أم القرآن ويضم السورة في الأوليين ويقرأ في الجهرية أم القرآن فقط وسبب
نزول الآية كما رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أنهم كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت فالنهي إنما هو عن التركيب لا
عن القراءة وكون الاستماع خارج الصلاة مستحباً متفق عليه اه وفي التفسيرات الأحمدية استدلال ببعض علماء
الحنفية في أن ترك القراءة للمؤتم فرض وذلك لأن الله تعالى أمر بالاستماع للقرآن والانصات عند قراءة القرآن
مطلقاً سواء كان في الصلاة أو في غيرها ولكن لما كان عامة العلماء غير قائلين بوجوب الاستماع خارج الصلاة بل
بإستحبابه وكان الآية رد على رجل من الأنصار يقرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة على ما في الحسيني
وكان جمهور الصحابة على أن الآية في استماع المؤتم خاصة وقيل في الخطبة والأصح أنه فيها لجميعاً على ما في المدارك ثبت أن
القرآن واجب الاستماع في الصلاة وكما لا يكون إلا بالسكوت لا بالقراءة خفية لأننا واجب الانصات
للاستماع في الصلاة واجب بكامله وذلك فيما قلنا لا فيما قاله الشافعي رحمه الله عليه أن المؤتم يقرأ الفاتحة خلف الإمام
سراً ومن جملة حجج استدلاله بقوله تعالى فيما بعد وأذكر ربك في نفسك بأنما من المؤتم بقراءة القرآن سرّاً خلف الإمام
على وجه كما ذكره القاضى البيضاوى في تفسيره ونجوابه عند الأكثرين محمول على غير كما سيأتي تفصيله وعن
مشهور أدلة المدعى كسورة في كتب أصولنا قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب فأنه حكم فلا يعارضه
الآية المحتملة للمعاني والنجواب أن أسلمنا أن لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ولكننا نقول قراءة الإمام للفاتحة كقراءة
المؤتم أياها وأيضاً قدرى ما لك لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب والسورة فإيجاب الفاتحة على المؤتم دون السورة ترك
العمل بما رواه مالك رحمه وهذا جهة الزام عليه لا يقال أن قوله تعالى إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلهم يذكروا
فاختصاصه في حق الصلاة والمؤتم تخصيص للعامة فيكون مخصوص ببعض وهو ظني فكيف يتسلسل به لأننا لو كنّا ظنياً
خرج عن الفرضية بمعنى أنه لا يكفر جاحداً فبقي الوجوب وهو كالفرض في حق العمل وكذلك لا يقال أنه ينبغي أن يقرأ المؤتم
في صلاة الظهر والعصر إذا جهر فيها حتى يفوت الاستماع وذلك لأننا نرى أن المشرع في أصل الإسلام هو الجهر
في جميع الصلاة ثم سقط في الصلواتين بعدد وبقيت أحكامهما جميعاً على حالها وله نظائر كثيرة وكذلك لا يقال أن الآية
إنما نزلت في حق من يتكلمون في الصلاة على ما في الكشف والبيضاوى فيوجب الانصات عن كلام الله تعالى عن قراءة
القرآن لأن النص مطلق عن ذلك فلا يخص بمودة وكذلك لا يقال أن معناه عند بعض أن تلاعكم الرسول القرآن
عند نزوله فاستمعوا له ما صرح به صاحب المدارك على وجه لا يخلو عن الظن بالمقصود لعموم النظم غاية ما في الباب
أن الآية لما احتملت هذه الوجوه كان الاستدلال بقوله عليه السلام من كان له إمام فقرأه الإمام قرأه ككأنك تسكت
به صاحب الهداية أوضح من الاستدلال بهذه الآية وحال الاختلاف في المسئلة بالغ اقتضاه حتى أوجب بوحيفة
رضي الله تعالى عنه الوعيد على القارى والشافعي رضي الله تعالى عنه على تاركه فان ريت الطائفة الصوفية والمشائخ
الحنفية تراهم يستحسنون قراءة الفاتحة للمؤتم كما استحسنه طائفة أيضاً حتى روى عنه أبو هريرة وفي المدارك شرح تنويز الإصدار في فقره مذاهب
الأعظم له حيفة النجاشي رضي الله تعالى عنه والمؤتم لا يقرأ مطلقاً ولا الفاتحة في السرية نقداً ونسباً لغير ضعيف كما بسطنا كما أن قرأ
كراهة تخريماً وتصح في الأصح وفي درر البحار عن ميسوط خوارزمي أنه انفسد ويكون فسقا وعومروى عن عدة من
الصحابة فالمنع حوط بل يستمع إذا جهر وينصت إذا أسر لقول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كنت نقرأ خلف الإمام
فنزل وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا انتهى وفي حاشيته للعلامة الشيرازي من الشيوخ الذين تعابدين

وغيرها وقيل معناه اذا تلا عليك الرسول لقرآن عند ترويضه فاستمعوا له وجمهور الصحابة رضي الله عنهم على انه في استماع المؤتمرو
 قيل في استماع الخطبة وقيل فيها وهو الاصح واذ كثر بك في تقييدك هو عام في الاذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتكبير وغير ذلك
 للسماحة رد المختار على الذر المختار قوله ولا الفاتحة بالنصب معطوف على محذوف تقديره لا غير الفاتحة ولا الفاتحة وقوله في
 السرية يعلم منه في القراءة في الجهرية بالاولى والمراد التعريض بخلاف الامام الشافعي وبره ما نسب لمحمد قوله اتفاقا
 اي بين اثنتي الثلاث قوله وما نسب لمحمد اي من استحياب قراءة الفاتحة في السرية احتياطاً قوله كما بسطه الكمال ^{صلى}
 ان محمد اقال في كتابه الاثار لا نرى القراءة خلف الامام في شئ من الصلوات يجهر فيه او يسر ودعوى الاحتياط ممنوعة
 بل الاحتياط ترك القراءة لان العمل باقوى الدليلين وقدرى الفساد بالقراءة عن عدة من الصحابة فاوقاها المنع
 قوله انها تنفسد هذا مقابل الاصح قوله وهو اي الفساد المفهوم من تنفسد قوله مروى عن عدة من الصحابة قال
 في الخرائج وفي الكافي ومنع المؤتمرون القراءة ما ثور عن ثمانين نفر من كبار الصحابة منهم المرتضى والعبادلة وقد دون
 اهل الحديث اساميهم قوله وينصت اذا سر وكن اذا جهر بالا ولي قال في البحر وحاصل الآية ان المطلوب بها
 امر ان الاستماع والسكوت فيعمل بكل منهما والاول يخص الجهرية والثاني لافي جري على اطلاق فيجب السكوت عند
 القراءة مطلقاً اذ بحر وفها وفي حاشيته للعلامة الطحطاوى قوله والمؤتمرون لا يقرأ ودعوى ان الاحتياط في القراءة خلفه
 ممنوعة بل الاحتياط تركها لان العمل باقوى الدليلين وقدرى عن عدة من الصحابة فساد الصلاة بالقراءة خلفه
 فاوقاها المنع بحر قوله ولا الفاتحة في السرية تنفسد لا اطلاق وروى عن محمد استحسانها في السرية وهو ضعيف كما
 افاده الشرح بقوله وما نسب الخ فالحق ان قول محمد لا تقول لهما كما في الفتح قوله كره تحريماً انما لم يطلقوا اسم الحرمة عليها
 لما عرف من اصلهم انهم لا يطلقونها الا اذا كان الدليل قطعياً قوله وتصريح الاصح وروى عن عدة من الصحابة
 فسادها كما في الزهادي والظهيرية وعن ابن مسعود رضي الله عنه تراها وعن الشعبي ادركت سبعين بدرياً
 كلهم قالوا لا يقرأ خلف الامام كما في الكرماني قوله وفي درر البحار مقابل الاصح قوله ويكون فاسقاً الظاهر ان ذلك عند
 الاعتقاد لانه صغيرة ولا يفسق بمرءة قوله وهو اي الفساد المأخوذ من تنفسد قوله وينصت اذا سر تبع في هذا صاحب
 التهرؤ وفي البحر الانصاف لا يخص الجهرية فظاهره انه يعجز السرية والجهرية قوله فنزل واذا قرأ الخ افاد ان الآية نزلت
 في الصلاة وهو قول اهل التفسير ومنهم من قال نزلت في الخطبة ولا تنافي بينهما لانها امر واحد فيهما لما فيهما من
 قراءة القرآن كافي والعبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولذا وجب الاستماع لقراءة خارج الصلاة ايضاً بحر وقها
 وفي الذر المختار يجب الاستماع للقراءة مطلقاً لان العبرة لعموم اللفظ انتهى وفي حاشيته رد المختار قوله يجب
 الاستماع للقراءة مطلقاً اي في الصلاة وخارجها لان الآية وان كانت واردة في الصلاة على ما مر فالعبرة لعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب ثم هذا حيث لا عذر ولا قال في القنية صبه يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون في
 ترك الاستماع ان افتتحوا العمل قبل القراءة ولا فلا وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن وفي الفتح عن الخلاصة رجل يكتب
 الفقه ويجنح رجل يقرأ القرآن فلا يتركه استماع القرآن فلا تشر على القارئ وعلى هذا الوجه اعل السطح والناس نيام
 يأثم اى لا يذنبون سبباً الاعراض عنهم عن استماعه او لا يذنبون بايقاظهم تأمل وفي شرح المنية والاصل ان الاستماع
 للقرآن فرض كفاية لانه لا قامة حقه بان يكون ملتفتاً اليه غير مضيع وذلك يحصل بانصات البعض كما في رد السلام حين
 كان لرعاية حق المسلم كفى فيه البعض عن الكل الا ان يجب على القارئ احترامه بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع الاشتغال
 فاذا قرأ فيها كان هو المضيع محرمته فيكون الاثر عليه دون اهل الاشتغال دفعا للحرج وتماه في طيعي حاشية

الطحاوي على الدار المختار ونقل الحموي عن استاذة قاض القضاة يحيى الشيرازي زادة ان له رسالة حقق فيها ان استماع القرآن فرض عين ام بحر وفيها عبارة حاشية الطحاوي رجل يكتب الفقه ويجنبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكنه استماع القرآن فلا ثم على القارئ ولو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس ينام يا ثم تصبى اذا كان يقرأ القرآن واهله يشتغلون بالأعمال ولا يسقون ان كانوا شرعوا في العمل قبل قراءة لا يا ثم ولا اغوا بحر ولو كان القارئ في المكتب واحد ايجب على المارين الاستماع وان كانوا اكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرأ القرآن جلة لتضعها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به كذا في القصة وهذا لا يظهر الا اذا لم يكن هناك مستمع غيرهم والا لا يكره لما قالوا ان الاستماع فرض كفاية لانه لا قامت تحقق في الالتفات اليه وعدم اضاغته وذلك يحصل بانصات لبعض كما في السلام حيث كان لرعاية حق المسلم كفي في بعض عن الكل ويجب على القارئ احتراמה بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع الاشتغال فان قرأ فيها كان هو المضيع لغيره فيكون الاثم عليه دون اهل الاشتغال دفعا للخروج في الزمان ترك اشتغال المحتاج اليها وكذا الوقراء عند من يستغل بالتدريس او بتكرار الفقه لانه اذا لم يترك الاستماع لضرورة المعاش تدنيوى فلان يباح لضرورة الامر الديني اولى فيكون الاثم على القارئ هذا اذا سبق الدرس على القراءة اما اذا كان ابتداء القراءة قبل الدرس فلا ثم على المتأخر وان فرق بين هذا وبين موضع الاشتغال حيث يكون الاثم على القارئ وان ابتدا قبل اخذ هو في اعلم بان تلك المواضع معدة لهم ليس عليهم الاشتغال عنها بخلاف الدرس له شرح المنية ام بحر وفرق في تيسير الوصول الى جامع الحصول عن جابر قال من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصل الا وراء الامام فخرجه مالك والترمذي ام وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى وفي عدة القارئ شرح البخاري قال بعضهم استدلل من اسقط قراءة الفاتحة عن الامام موطأ يعنى اسرار الامام ووجهه بالحقيقة بخديث من صلى خلف الامام فقرأه الامام قراءة له لكنه حديث ضعيف عند الحفاظ وقد استوجب طرقه وعنده الدارقطني وغيره قلت هذا الحديث رواه جماعة ممن الصحابة وهو جابر بن عبد الله وابن عمر وابو سعيد الخدري وابو هريرة وابن عباس وانس بن مالك رضي الله تعالى عنهم حديث جابر اخبرنا ابن ماجه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فان قرأه الامام له قراءة وحديث ابن عمر اخبره الدارقطني في سننه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقرأه له قراءة وحديث ابى سعيد اخبره الطبراني في الاوسط عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه له قراءة وحديث ابى هريرة اخبره الدارقطني في سننه من حديث ميمون بن ابى عامر عن ابي هريرة مرفوعا نحوه سواء وحديث ابن عباس اخبره الدارقطني ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتي قراءة الامام خافت او جهل وحديث انس اخبره ابن حبان في كتاب الضعيف عن غنيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام لم يقرأه فان قلت في حديث جابر بن عبد الله جابر بن جعفر فهو مخرج كذا ابو حنيفة وغيره وفي حديث ابى سعيد اما عجل بن عمرو بن نجيم وهو ضعيف وحديث ابن عمر موقوف وقال الدارقطني رفعه وهو حديث ابن عباس عن احمد هو حديث منكرو وقال الدارقطني حديث ابى هريرة لا يصح عن سمين وقطر بن عبد بن عباد وهو ضعيف وفي حديث انس غنيم بن سالم قال ابن حبان هو حديث اشعث في امره مستدرك تعجبني الرواية عنه فكيف لا يحتاج الى ما قلت ما حديث جابر بن جعفر موقوف الاخرى يشد بعضها من طريق صحيح وهو ما رواه حجر بن الحسن في الموطأ عن ابى حنيفة قال اخبرنا الامام ابو حنيفة حديثه بن الحسن موسى بن ابى عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي عليه السلام من صلى خلف الامام فان قرأه الامام به قراءة فان قلت هذا الحديث اخبره

الدارقطني في سننه ثم البيهقي عن أبي حنيفة مقررنا بالحسن بن عماره وعن الحسن بن عماره وحده بالسناد المذكور ثم قال
 هذا الحديث لم يسنده عن جابر بن عبد الله غير أبي حنيفة والحسن بن عماره وهما ضعيفان وقد رواه سفيان الثوري
 وأبو الأحوص وشعبة وإسرائيل وشريك ويوخالد الكوفي وسفيان بن عيينة وغيرهم عن أبي الحسن بن أبي عائشة
 عن عبد الله بن شداد عن النبي عليه السلام من سلا وهو الصواب قللت لو تأدب الدارقطني واستقى لما تلفظ بهذا
 اللفظة في حق أبي حنيفة فأنما قام طبق على علمه الشرق والغرب ولما سئل ابن معين عنه فقال ثقة مأمون ما سمعنا أحدا
 ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث إليه وشعبة شعبة وقال أيضا كان أبو حنيفة رضى ثقة من أهل الدين و
 الصدق ولم يمتهم بالكذب وكان مأمونا على دين الله صدوقا في الحديث وأثنى عليه جماعة من الأئمة الكبار مثل عبد الله
 ابن المبارك ويعبد من أصحابه وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وعبد الرزاق وحامد بن زيد ووكيع وكان يفتي
 برأيه والأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وآخرون كثيرون فقد ظهر لك من هذا التحامل الدارقطني عليه
 وتعصبه الفاسد وليس له مقدار بالنسبة إلى هؤلاء حتى يتكلم في إمام متقدم على هؤلاء في الدين والتقوى والعلم
 وبضعفه أياه مستحق هو التضعيف أفلا يرضى بسركوت أصحابه عنه وقد روى في سننه أحاديث سقيمة و
 معولة ومنكرة وغريبة وموضوعة ولقد روى أحاديث ضعيفة في كتاب الجهر بالبسطة واحتج بها مع علمه
 بذلك حتى بعضهم استحلوه على ذلك فقال ليس فيه حديث صحيح ولقد صدق القائل حسد والفتنة أذ المرينالوا
 سعيه والقوم أعداء لها وخصوم إلى هنا عبارة عمدة القارى شرح البخارى وقال العلامة العيني رحمه
 في شرح الهداية بعد هذا الشعر وفي المثل السائر البحر لا يكدره وقوع الذباب ولا ينجسه ولوغ الكلاب
 وحديث أبي حنيفة حديث صحيح أما أبو حنيفة فأبو حنيفة وأبو الحسن موسى بن أبي عائشة الكوفي من الثقات
 الأثبات ومن رجال الصحيحين وعبد الله بن شداد من كبار الثالثة وثقاتهم انتهى بحروفه وفي عمدة القارى
 شرح البخارى وأما قوله وقد رواه سفيان الثوري إلى آخره فلا يضر كالان الزيادة من الثقة مقبولة ولأن
 سلمنا فالمرسل عندنا حجة وجوابنا عن الأحاديث التي قالوا في أسانيدنا ضعف لأن الضعف يتقوى بالصحيح
 ويقوى بعضها بعضا وأما قوله في بعضها هو موقوف فالوقوف عندنا حجة لأن الصحابة عدول ومع هذا روى
 منع القراءة خلف الإمام عن ثمانين من أصحابه إلحرام من هو المرتضى والعبادة الثالثة وأسأميهم عند
 أهل الحديث فكان اتفاقهم بمنزلة الإجماع فمن هذا قال صاحب الهداية من أصحابنا وعلى ترك القراءة خلف الإمام
 إجماع الصحابة فسماهم إجماعا باعتبار اتفاق الأكثر ومثل هذا يسمى إجماعا عندنا وذكر الشيخ الإمام عبد الله بن يعقوب
 الحارثي السبكي مؤلفه في كتاب كشف الأسرار عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه قال كان عشرة من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ينهاون عن القراءة خلف الإمام أشد النهي أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان
 ابن عفان وعلى بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت
 وعبد الله بن أبي عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قللت روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرني موسى
 ابن عتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا ينهاون عن القراءة خلف الإمام انتهت

قال الشيخ الإمام
 عبد الله بن يعقوب
 ابن الحارثي السبكي
 مؤلفه في كتاب كشف
 الأسرار عن عبد الله
 بن زيد بن أسلم عن
 أبيه قال كان عشرة
 من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم ينهاون
 عن القراءة خلف الإمام
 أشد النهي أبو بكر
 الصديق وعمر الفاروق
 وعثمان ابن عفان
 وعلى بن أبي طالب
 وعبد الرحمن بن عوف
 وسعد بن أبي وقاص
 وعبد الله بن مسعود
 وزيد بن ثابت وعبد
 الله بن أبي عمر وعبد
 الله بن عباس رضي الله
 تعالى عنهم قللت روى
 عبد الرزاق في مصنفه
 أخبرني موسى ابن
 عتيبة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وأبا بكر وعمر
 وعثمان كانوا
 ينهاون عن القراءة
 خلف الإمام انتهت

وأيضا فيها فإن قلت اخرج البيهقي من حديث الجري عن أبي الأزهري قال سئل ابن عمر عن قراءة خلف الإمام فقلنا
 أنه لا يستحي من رب هذه البنية أن اصل صلاة لا اقرأ فيها بام القرآن قلت هذه معارضة باطلة فإن اسناد ما ذكره
 منقطع والصحيح عن ابن عمر عدم وجوب القراءة خلف الإمام فإن قلت قوله عليه الصلاة والسلام قراءة الإمام
 قراءة له معارض لقوله تعالى فاقروا فلا يجوز تركه بخبر الواحد قلت جعل المقتضى قارئاً بقراءة الإمام فلا يلزم الترتيب
 أو نقول انخص منه المقتضى الذي ادركه الإمام في الركوع فإنه لا يجب عليه القراءة بالاجماع فيجوز الزيادة عليه حينئذ
 بخبر الواحد انتهت وأيضا فيها وما يؤيد ما ذهب اليه أصحابنا ما أخرجه أبو داود من حديث أبي صالح عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الإمام ليؤتم به هذا الخبر وزادوا إذا قرأ فانصتوا ورواه النسائي و
 ابن ماجه والطحاوي وهذا صريح في أن المقتضى لا يجب عليه أن يقرأ خلف الإمام أصلاً على الشافعي في جميع
 الصلوات وعلى مالك في الظهر والعصر فإن قلت قد قال أبو داود وعقيب أخرجه هذا الحديث وهذه الزيادة يعني
 إذا قرأ فانصتوا ليست بحفظة الوهم من أبي خالد عندنا وأبو خالد أحد رواة واسعه سليمان بن حبان بفتح الحاء و
 تشديد الياء آخر الحروف وهو من رجال الجماعة وقال البيهقي في المعرفة اجمع الحفاظ على خطأ هذه النقطة واسند عن
 ابن معين في سننه الكبرى قال في حديث ابن عجلان وزادوا قرأ فانصتوا ليس بشيء وكذا قال الدارقطني في حديث
 أبي موسى الأشعري وإذا قرأ الإمام فانصتوا وقد رواه أصحاب الحفاظ عنه منهم هشام بن سكاك وسعيد وشعبة
 وهام وأبو عوانة وأبان وعدي بن أبي عمار ولم يقل واحد منهم وإذا قرأ فانصتوا قال وأجماعهم يدل على وهمه وعن
 أبي حاتم ليست هذه الكلمة محفظة انما هي من مغالطة ابن عجلان قلت لي في هذا كله نظر أما ابن عجلان فإنه وثقه
 الجلي وابن في الكمال ثقة كثير الحديث وقال الدارقطني إن مسلماً أخرجه له في صحيحه قلت اخرج له الجماعة البخاري
 مستشهداً وهو محمد بن عجلان المدني فهذا زيادة ثقة فتقبل وقد تابعه عليها خارجة بن مصعب وشيخي بن العلاء
 كما ذكره البيهقي في سننه الكبير وأما أبو خالد فقد اخرج له الجماعة كما ذكرنا وقال سحاق بن إبراهيم سألت
 وكيعاً عنه فقال وأبو خالد ممن يسأل عنه وقال أبو هشام الرافعي أبو خالد الأحمر ثقة بالإمامين ومع هذا فلم ينسرد
 بهذه الزيادة وقد اخرج النسائي كما ذكرنا هذا الحديث بهذه الزيادة من طريق محمد بن سعد الأنصاري ومحمد بن سعد و
 ثقف يحيى بن معين وقد تابع ابن سعد هذا أبو خالد وتابعه أيضاً السعيل بن أبان كما أخرجه البيهقي في سننه وقد صح مسلم
 هذه الزيادة من حديث أبي موسى الأشعري وعن حديث أبي هريرة وقال أبو بكر مسلم حديث أبي هريرة يعني إذا قرأ
 فانصتوا قال هو عند أبي صحيحه فقال لم ينضعه ههنا قال ليس كل شيء صحيحه وضعه ههنا وإنما وضعت ههنا ما أجمعوا
 عليه وتوجد هذه الزيادة أيضاً في بعض نسخ مسلم عقيب الحديث المذكور وفي الترمذي بسند عن بن حبان أنه صحيح
 الحديثين يعني حديث أبي موسى وحديث أبي هريرة والعجب من أبي داود أنه نسب الوهم إلى أبي خالد وهو ثقة بلا شك
 ولم ينسبه إلى ابن عجلان وفيه كلام ومع هذا أيضاً فإن خزيمة صحيح حديث ابن عجلان انتهت هذا ولتفصيل فيها
 أن شئت فراجع اليها وقال العلامة العيني رحمه في شرح الهداية وهذا مسلم جليل من جبال ثقة الحديث أهل
 النقل قد حكم بصحة هذا الحديث ورد بهذا الكلام البيهقي وأمثاله انتهى وقال العلامة علاء الدين علي حجة
 الله عليه ذكر البيهقي باب من قال لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق حديث الحسن بن صالح عن جابر بن عبد الله بن أبي
 سليم عن أبي الزبير عن جابر قال صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه الإمام فقرأه ثم قال جابر بن جعفر وثبت
 لا يجزئهما قلت في مصنف ابن أبي شيبة ثمالك بن اسماعيل عن حسين بن صالح عن أبي الزبير عن جابر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال كل من كان له امام فقرأ تله قراءته وهذا سند صحيح وكذا رواه ابو نعيم عن الحسن بن صالح عن
ابن الزبير ولويد كرايجي كذا في اطراف المزي وتوفي ابو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة ذكره الترمذي وعمر بن
علي والحسن بن صالح ولد سنة مائة وتوفي سنة سبع وستين ومائة وسماه من ابن الزبير فمكن ومن هب الجهور
ان من امكن لقاء الشخص وروى عنه فرواية محولة على الاتصال فيحصل على ان الحسن سمع من ابن الزبير مرة بالواسطة
ومرة اخرى بواسطة الجعفي وليث انتهى **وايضا قال** الصحيح عن جابر ان المؤثر لا يقرأ مطلقا كما صرح به البيهقي ولا
وقال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا وكيع عن الضحاك بن عثمان عن عبد الله بن مقسم عن جابر قال لا تقرأ خلف الامام
وهذا سند صحيح متصل على شرط مسلم انتهى **وايضا قال** عن ابن مسعود بسند صحيح انه لا قراءة خلف الامام مطلقا
ورواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البراء بن محمد بن بشار وعمر بن علي قالنا ثنا ابو احمد انا يونس
ابن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي الاحوص عن عبد الله قال كافي يقرأون خلف النبي عليه السلام فقال خلطتم على القرآن
وهذا سند جيد ثم ذكر البيهقي عن ابن عمر قال من صلى وراء الامام كفاه قراءة الامام ثم قال هذا هو الصحيح من قوله وقد
روى عنه بخلافه ثم ذكر بسنده انه سئل عن القراءة خلف الامام فقال اني لا استقي من رب هذه البنية ان لا
اصلي صلاة الا قرأ فيها بام القرآن قلت المشهور عند عدم وجوب القراءة خلف الامام وقد ذكر البيهقي بعد هذا من
طريقين عنه ما يدل على ذلك وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابن ذكوان عن زيد بن ثابت وابن عمر
كما يقرأ خلف الامام وروى ايضا عن هشام بن حسان عن انس بن سيرين سألت ابن عمر اقرأ مع الامام قال نك
لضعف البطن يكفيك قراءة الامام وروى ايضا انا داود بن قيس عن زيد بن اسلم ان ابن عمر كان ينهاي عن القراءة خلف
الامام انتهى **وفي شرح الموطأ للامام محمد** للعلامة على القاري رحمه الله خبرنا مالك حدثنا نافع عن ابن عمر ان كان
اذا سئل هل يقرأ احد مع الامام قال اذا صلى احدكم مع الامام فحسبه قراءة الامام اي يكفيه وظاهر المنع عن قراءة
المأموم كما يشير اليه قوله وكان ابن عمر لا يقرأ مع الامام اي مطلقا على ما هو الظاهر وهذا يؤيد مذهبنا انتهى **وايضا**
فيه قال محمد لا قراءة خلف الامام فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر به ذلك جلاء الآثار اي اكثر الاخبار وهو قول وحيفة
ابن واصحابه الاخبار وفي شرح البداية لابن الهمام قال محمد في الآثار في القراءة خلف الامام بعد ما اسند الى علقمة بن
قيس انه ما قرأ قط فيما يجهر فيه وفيما لا يجهر فيه وبما نأخذ لانرى القراءة خلف الامام في شيء من الصلاة يجهر فيه او لا
انتهى **وقال العلامة علاء الدين علي** رحمه في احكام القرآن للطحاوي ثنا احمد بن داود انا يوسف بن عدي ثنا
عبيد الله بن عمر وعن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اقرؤن والامام يقرأ فقالوا
انا لنفعل فقال لا تفعلوا ثم ذكر البيهقي عن علي ما يدل على القراءة خلف الامام ثم قال وفي كل ذلك دلالة على
ضعف ما روى عن علي بخلافه باسناد لا تسوى ذكرها لضعفها قلت الصواب ان يقال لا تساو في ثمر المروى عن علي
منع القراءة خلف الامام ذكره ابن ابي شيبة في مصنفه فقال ثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ابي عبد الله عن ابن ابي ليلى
عن علي قال من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة ومحمد بن الاصبهاني قال الذي صيد صدوق وقال ابو حاتم قوله يحتاج به
وقال في الكاشف اخرج لما الترمذي والنسائي وابن ماجه وقواه ابن حبان وباقي السند على شرط الصحيح وقد جاء
لمحمد بن الاصبهاني في ذلك متابعة فروى الدارقطني في سنته من طريق عبد العزيز بن محمد ثنا قيس عن عبد الرحمن
ابن الاصبهاني فان ذكره بسنده وهذا الاثر وان اضطرب سند سند لكن من هذا الوجه لا بأس به وروى الرزاق في مصنفه
عن داود بن قيس عن محمد بن بكارة قال قال علي من قرأ مع الامام فليس على الفطرة قال وقال ابن مسعود ملئ فوه ترابا

في عدة القاري شرح القاري اي اذ ليس على شرط الاسلام وقيل لا يجزئ السنة ١٢٠٠ من غير ختم

والتهليل وغير ذلك (تَقَرُّعًا وَخِزْفَةً) متضرعا وخائفا (وَدُؤُنَ الْجَحْرِ مِنَ الْقَوْلِ) ومتكلميا كلاما دون الجهر لان الاخفاء أدخل في الاخلاص وأقرب الى حسن التفكير بالغد (وَالْأَصَالُ) لفصل هذين الوقتين وقيل المراد ادامة الذكر باستقامة الفكر ومعنى بالغد وبأوقات الغد وهي الغدوات والأصال جمع أصل والأصل جمع أصيل وهو العشي (وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَافِينَ) من الذين يغفلون عن ذكر الله ويلهون عنه (لَإِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) مكانة ومنزلة لا مكانا ومثلا يعني الملازمة (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ) لا يتعظمون عنها (وَيُسَبِّحُونَهُ) ويترهونه عما يليق به (وَلَهُ يُجِزُّونَ) ويختصونه بالعبادة لا يشركون

بغيره والله أعلم بسورة الانفال مدنية وهي خمس أو ست أو سبع وسبعون آية (يُسَبِّحُهَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) رَبِّسُئُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ الْغَنِيمةُ الْغَنِيمةُ لَا نَهْمَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَطَائُهُ وَالْإِنْفَالُ الْغَنَاءُ وَقَدْ وَقَعَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَنَائِهِمَا رَوَى فِي قِسْمَتِهِمَا فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نَقْصِمُ مِنْ الْحَكْمِ فِي قِسْمَتِهَا لِلْمُهَاجِرِينَ أَمْ لِلْأَنْصَارِ أَمْ لِلْمُهَاجِرِينَ فَقِيلَ لَهُ قُلْ لِمَنْ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ الْحَاكِمُ فِيهَا خَاصَّةً يَحْكُمُ فِيهَا مَا يَشَاءُ لَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ فِيهَا حُكْمٌ وَمَعْنَى الْجَمْعِ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَنَّ حُرْمَتَهُمَا مَحْضَةٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَا مَرْءَ اللَّهِ بِقِسْمَتِهِمَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ حُكْمَةٌ وَيُمَثِّلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا وَلَيْسَ الْإِمْرُ

ابن سعد بن زيد بن ثابت يحدثه عن جده أي زيد بن ثابت الثابت الانصارى كاتب الوحي واعلم الصحابة بالفرائض ومن اجلاء ائمة القرائات بالمدينة سنة خمس اربعين ان قال من قرا خلف الامام فلا صلاة له اي كاملة وقيل صحيحة انتهى بحروفه وايضا في وفي غير نقلا عن ابن الهمام لا يخفى ان الاحتياط في عدم القراءة خلف الامام لان الاحتياط هو العمل باقوى الدليلين وليس مقتضى اقواهما القراءة كيف وقد روى عن عدة من الصحابة فساد الصلاة بالقراءة خلفه فاقواها المنع انتهى قوله متضرعا وخائفا اي هو حال بتأويله باسم الفاعل واصل خيفة خوفا فوقعت الواو ساكنة انكسرة فقلبت ياء فهو واوى من الخوف قوله ومتكلميا كلاما الخ اي هو صفة لمعمول حال عند وفاة قوله بالغد وجمع غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس قوله والأصل جمع اصل بضمينين والأصل جمع أصيل فهو جمع الجمع قوله وهو العشي في المصباح العشي قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشاء وقيل هو آخر النهار و قيل العشاء من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة هذا آخر ما اردنا تعليقه على سورة الاعراف اللهم تيسر لنا الاقام بركة خاتمة الانبياء عليه وعلى آله وعلى سائر الانبياء وانهم افضل الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الانفال مدنية وهي خمس أو ست أو سبع وسبعون آية والف وخمس وسبعون كلمة وخمسة آلاف وثمانون حرفا ه خازن قوله النفل بالفتح واحد الانفال مثل سبب واسباب قوله الزجاج هو ابواسحاق ابراهيم بن محمد النخوي رحمه قوله عبادة بن الصامت الصحابي الانصارى الخرجي شهد العقبة الاولى والثانية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وانفرد البخاري بمحدثين ومسلم بآخرين توفي بيت المقدس وقيل بالرملة سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة

في قسمتها مفوضا الى رأى أحد (فَاتَّقُوا اللَّهَ) في الاختلاف والتخاصم وكونوا تآخين في الله (وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة وحبية واتفاق وقال الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم ونبين الوصل أي فاتقوا الله وكونوا مجتمعين على ما أمر الله رسوله به قال عبادة بن الصامت رضى الله عنه نزلت فينا امرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أخلاقنا فنزعنا الله من أيدينا فجعله لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الانفال
اجه
نما

في مثل السائر ايجري بين الناس في العير ولا في النفي قال المفضل اول من قال ذلك
ابوسفيان بن حرب وذلك انه اقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابوسفيان حتى دنا من المدينة
وقد خاف خوفا شديدا فقال لجدي بن عمرو هل حسست من احد من اصحاب محمد فقال
ارليت من احد انكره الا راكبين اتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدي وبسبب عيسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ ابوسفيان ابعا من ابعا بعيريهما ففتها فاذا فيرا نوى فقال
عليه ثوب يثرب هذه عيون محمد فصر بوجوه حميرة فساحل بها وترك بدرايسا را وقد كان
بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت
قريش من مكة فارسل اليهم ابوسفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويا امرهم بالرجوع فابت
قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية اجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة
فصادفهم ابوسفيان فقال يا بنو زهرة لا في العير ولا في النفي قالوا انت ارسلت الى قريش ان
ترجع ومضت قريش الى بدر فوافقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفروا الله تعالى بهم
ولم يشهد بدر من المشركين من بنو زهرة احد بد قال لا صمى يضرب هذا الرجل يحط امره
ويقتل قدره وروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتى اخاه خالدا فقال يا اخي لقد
هممت اليوم ان افكك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به في ابن امير المؤمنين
وولي عهد المسلمين فقال ان خيلت مررت به فتعبت بها واصغرها واصلتها فقال خالدا اننا
اكفيناك فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد مررت به خيل
ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها واصغرها وعبد الملك مطرق فرقع رأسه و
قال ان الملوكة اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها الى آخر الآية فقال خالد
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متفرقيا الى آخر الآية فقال عبد الملك في عبد الله كما مني
والله لقد دخل عليهما اقام لسانه لحن فقال خالد افعله الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان
الوليد يلحن فان اخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد لا فقال له
الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفي فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين
عراقيل عليه فقال ويحك من في العير والنفي غير جدى ابوسفيان صاحب العير وجد
عتبة بن ربيعة صاحب النفي ولكن بوقلت غنيمة وخيالات والطائف ورحم الله عثمان
قلنا صدقت عنك بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف الى مكان
يدعى غنيمة وكان يأتى الى حبلته وهي الكرامة وقوله رحم الله عثمان لرد اياه اجمع
الامثال قوله ابو بكر الصديق الا كبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابى قحافة عثمان بن عامر من يحمي مناقبه ويحيط بنصائله غير الله عز وجل روى للتصديق
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر حديث وثان واربعون حديثا
اتفق البخاري ومسلم عليها على ستة وانفرد البخاري باحد عشر ومسلم بخبرين وسبب قوله

وهو النفي في مثل السائر
لا في العير ولا في النفي
ف قيل له ان العير اخذت
طريق الساحل ونجت
فلم يوسا ربح معه الى بدر
وهو ما كانت العرب تجتمع
فيه لسوق قومه ما في السنة
ونزل جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله وعدكم
احدى الطائفتين امر
العير واما قريشا فاستأثروا
النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقال العير احب
اليكم ام النفي قالوا بل
العير احب الينا من لقاء
العدو فغير وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم
فقال ان العير قد مضت
على ساحل البحر وهذا
بوجهل قد قبل فقالوا يا
رسول الله عليك بالعير و
دع العدو فقام عند غضب
النبي صلى الله عليه وسلم
وسلموا بوبكر

رواياته مع تقدم صحبته ولا زمت النبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويحمله ويعرف اصحابه مكانه ويشفي عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة ومناقبه غير محصورة اجمعت الامة على صحة خلافته وقد مته الصحابة رضي لكونه افضلهم واحقرهم بها من غير حديث بيعته مشهور في الصحيحين معروف وقد قال علي رضي الله عنه قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه بالناس وانا حاضر غير غائب وصحيح غير مريض ولو شاء ان يقدم مني لقدّمني فرضينا الدنيا ما من رضى الله ورسوله لدينا توفي في جمادى الاولى سنة ثلث عشرة والتخيم انه توفي وله ثلاث وستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب توفي في آخر يوم الاثنين قوله وعمر بن الخطاب بن نفيل اتفقوا على انه اول من سمى امير المؤمنين وانما كان يقال لابي بكر رضى الله تعالى عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة حديث وتسعة وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين واجمعوا على كثرة علمه وفور فهمه وزهده وتواضعه وقصره المسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتخليه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعت له واهتمامه بعصالح المسلمين وكرامه اهل الفضل والخير واحواله وفصائله وسيرته ورفقه برعيته وتواضعه وجميل سيرته واجتهاده في الطاعة وفي حقوق المسلمين اشهر من ان تذكره وذكره اكثر من ان تحصر وطعن عمر رضى الله تعالى عنه يوما لاربعاء لاربع ليال من شهر ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة ودفن يوما لالحل للعزم سنة اربع وعشرين وكانت خلافته عشرين سنين وخمسة اشهر واحدا وعشرين يوما وقيل غير ذلك قوله فاحسنا اي الكلام في انقياد الرسول صلى الله عليه وسلم قوله سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الانصاري الخزرجي احد النقباء واحد الاجواد وقع في صحيح مسلم انه شهد بدر والمعر وف عند اهل المغازي انه تهيأ للخروج فنهش فاقام مات بارض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك اه تقريب وفي تهذيب الاسماء قالوا يقال ان الجحش قتله وانشد وفيه البيتين المشهورين اه قوله انظر امرئ في امرئ قوله فامض فيه اي افعل ما تريد فنحن معك ولا تخالفك قوله عدنان ابين جزيرة باليمن اقام بها ابين اه قاموس وفي لسان العرب العدنان موضع باليمن وعدنان ابين وبيّن نسب الى ابين رجل من حمير لانه عدنان به اي اقام قال الازهرى وهي بلد على سيف البحر في اقصى بلاد اليمن وفي الحديث ذكر عدنان ابين هي مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابين وهو رجل من حمير اه ذكره لغاية بعد لانه نهاية اليمن وبعده البحر وقال لقاض المرتضى اليمني ابين اسوق قصة بينها وبين عدنان مقدار ثلاثة فواسم تجلب منها الى عدنان الفواكه والخضروات فكانت الاضافة لبحر الملايسة قوله المقداد بن عمرو والكندى الصحابي وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة حقيقة واشتهر بالمقداد بن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يفيث فتبناه فنسب اليه ويقال له المقداد الكندي لاننا صاب دما في بهراء فهرب منهم

وعمر رضى الله
عنهما فاحسنا
ثم قام سعد بن
عبادة فقال
انظر امرئ فامض
فوالله لو سرت
الى عدنان ابين
ما تخلف عنك
رجل الانصار
ثم قال المقداد
ابن عمرو

في الصباح نفسه
الكل وكل ذي ناب نيفسا
من باب ضرب ونفع عضه اه
منه عوفيههم اه
قتلنا اسير الخزرج سعد بن عباد
في مينا به سبعين فلو لم يخط
قوله وقيل نحن قتلنا اسير
انح ديج سعد بن عباد
ورينا له به سبعين فلو لم يخط
وقيل قتلنا اسير الخزرج سعد بن
عبادة وقيل له به سبعين فلو لم يخط
عوفيههم

مقدم

سعد بن عباد بن عمرو

الانفال

الى كندة فحالفهم ثم اصاب دما فيهم فهرب منهم الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث فهو يهرق و
يقال كندى ويقال زهرى وهو قديم الاسلام والصحبة من السابقين الى الاسلام قال ابن مسعود
اول من ظهر اسلامه بمكة سبعة منهم المقداد بن الاسود وهاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر
الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر ووساء المشاهد ولم يثبت انه شهد بدر
فارسا ايضا روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان واربعون حديثا تفقسا
على حديث واحد ولمسلم ثلاثة وروى عنه من الصحابة على بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس و
السائب بن يزيد وسعيد بن العاص والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وروى عنه خلائق
من التابعين منهم عبيد الله بن عدى وهام بن الحارث وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسلم بن عامر ومروان
ابن ابي شبيب وجبير بن نفير وابو ظبية بالنقاء ابجممة وغيرهم توفي بالجوف على عشرة اميال من المدينة
وشمل على رقاب الرجال الى المدينة وقيل توفي بالمدينة في خاتمة عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين
وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان واوصى الى الزبير وشيخ ففتح مصر ومناقبه كثيرة وفي الترمذي
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امرني بنجب اربعة واخبرني انه يحكي
قيل يا رسول الله سمعهم لنا فقال على منهم يقول ذلك ثلاثا وابودر والمقداد وسلمان قال الترمذي حد
حسن رضى الله تعالى عنه قوله ما امر الله بكسر الاسم لما كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالنوحى
قوله احببت من الاحباب افعال من الحب قوله تطرف في المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
وطرف العين نظرا اه قوله سعد بن معاذ الانصارى الصحابة كان من اعظم الناس بركة في الاسلام ومن
انفهم لقومه وشهد بدرا واحدا وانخما، ق وقرينة وتروا على حكمه فحكوا فيهم بقتل الرجال وسببه
الذرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وتوفي شهيدا عام اخذرق
من جرح اصابه من قتال الخندق وثبت في صحيح البخارى ومسلم عن جابر رضى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما تترعرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وفي صحيح مسلم عن انس رضى عنه قال تعلماء اهل تراز
العرش فرح بالملك لقد وعه ما راوا من ما زلتمه وفي صحيح بخارى عن ابراء رضى قال اهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلنا ثلثه ونعجب منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا والين وفي صحيح بخارى عن انس رضى عنه وفي رواية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وفي
الصحيحين عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث الى سعد بن معاذ
فجاء على حمار فبلغ قريبا من المسجد وقال قوموا الى سيدكم وقال خيركم من وفى الترمذي عن انس رضى
لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المناقبون ما اخف جنازة وذلك بحكمه في قرينة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الترمذي هذا حديث صحيح ومذق سعد رضى الله تعالى عنه كثيرة مشهورة
والشعر والشعر وما اشتهر عرش الله من موت ملك به سمعته به لا يسعني اني شمر ويندوني له البخارى حرسا
عن رواية ابن مسعود وفيه مغيرة من جهات النبي صلى الله عليه وسلم قوله واستمع حنت بناديل البصر

امض هذا امر
الله فانما معك
حيث احببت
لا نقول لك كما
قال بنو اسرائيل
لموسى اذهب
انت وربك
فقد تالانا ههنا
تعالون واذك
اذ هبنت ربك
فوقنا انا معكما
مقاتلون واذ
عن بنى اسرائيل
فصلى رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وقال سعد
ابن معاذ امض
يا رسول الله لما
اردت فوالله
بشك بنحو
استعصمت بنا
هذا البحر فحفظته
لحضنة معك
ما تخلف من
رجل واحدا فمتر

على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيرا على بركة الله أبشروا فان الله وعاد
احدى الطائفتين والله لكافى الا ان انظر الى مصارع القوم وكانت الكراهة من بعضهم لقوله وان فريقا من المؤمنين
لجارهون قال الشيخ ابو منصور رحمه الله يحتمل انهم منافقون كرهوا ذلك اعتقادا ويحتمل ان يكونوا مخلصين وان يكون
ذلك كراهة طبع لا ينهم غير متأهبين له (يُجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ) الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقى النفي لا يثارهم عليه تلقى العير (بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) بعد اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ينصرون جدالهم
قولهم ما كان خروجنا الا للعير و
هلا قلت لنا المستعد وذلك
لكراهتهم القتال (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ
إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) شبه
حالهم في فرط فرعهم وهم يسار
يهم الى الظفر والغنية بحال من
يعتدل الى القتل ويساق على الصغار
الى الموت وهو مشاهد لاسبابه
ناظر اليها لا يشك فيها وقيل
بان خوفهم لقله العدد وانهم كانوا
رجالا وما كان فيهم الا فارسان
واذا يعدكم الله احدى الطائفتين
اذ منصوب باذكر واحد في مفعول
ثان رَأَيْتُمْكُمْ يبدل من احدى
الطائفتين وهما العير والنفي
والتقدير واذا يعدكم الله ان
احدى الطائفتين لكم رؤودون
أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
أى العير وذات الشوكة ذات
السلاح وشوكة كانت في النفي
لعددهم وعدتهم أى تقنون
أن تكون لكم العير لأنها الطائفة
التي لا سلاح لها ولا تريدون الطائفة
الأخرى رؤودون الله أن يثبوت

الشيخ ابو منصور

لو طلبت من ان نغبر عرضا ونخص ذلك لانه اصعب من الطول والباء تحتمل التعدية
والمصاحبة والاخير انسب وفي الصحاح استعرض أى طلب ان يعرض ما عنده من الامر
أى لو طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن في
صحبك نخضناه وما خفناه وهذا اجاز من القول وفيه مبالغة قوله مصارع القوم
المصارع الامر كسنة الله سقطت اجسادهم مقتولين والمراد بالقوم كفار قرشين اللا
للعهد قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود المازني كان من كبار العلماء
كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد ادائل الأدلة
للحكيم وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه
كتاب لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتم مات رحمه الله
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد وفاته لابي الحسن الأشعري بقليل وقبره بسمرقند
كذا وجدته بخط شيخنا ابي الحسن على الحنفى ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحه الجواهر المضيفة نسبته الى ما تريد بفتح الميم ثم الالف
وضم التاء المنقوطة باثنتين من فوق وكسر الراء المهملة وسكون الياء المشناة التحتية
في آخره دال مهملة ويقال ماتت بالتاء الفوقية المشناة موضع الدال محلة يسمرقند ذكره
السمعاني قوله يقتل العتل الجذب بعنف وبأبه ضرب قوله الصغار بالفتح الذل قوله
لقله العدد لانهم كانوا ثلاثمائة وتسعة رجال فيهم فارسان وقيل فارس واحد المشرك
الف ذو عدة وعدة قوله رجالا بفتح وتشديد جهر راجل وهو الماشى قوله وما كان
فيهم الا فارسان هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما وفوسند
احمد عن علي كرم الله وجهه ما كان منا فارسا يوم بدر الا المقداد بن الاسود قوله أى
يثبته ويعليه يشير الى انه من حق بمعنى ثبت فاحقه اثبته واعلاؤه اظهاره على غيره
وهو تفسير الحق لان الحق حق في نفسه لا يحتاج الى احقاق كما ان الباطل باطل في
حده انه لا يحتاج الى ابطال فالمراد باحقاق الحق وابطال الباطل اظهارا كون حقا وباطلا
لثلاثين تحصيل الحاصل قوله قلب بدر في المصباح القلب البئر وهو مذكر قال
الأزهري القلب عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت او غير مطوية والجمع

الحق أى يثبت ويعليه (بِحُجَّتِهِ) بآياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة وبما أمر الملا ثمة من نزولهم للنصرة وبما قضى من
قتلهم وطردهم في قلب بدر (وَيَقُطِّعُ ذَابِرَ الْكَافِرِينَ) آخرهم والذابى الآخر فاعل من دابر اذا دبر وقطع الدابر عبارة عن

الاستقصال يعني انكم تريدون الفائدة العاجلة وسفساف الامور والله تعالى يريد معالي الامور ونصرة الحق وعلو الكلمة وشتان ما بين الماردين ولذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوكة وكسر قوتهم بضعفكم وأعزكم وأذلهم بالحق الحق متعلق بيقطع أو يحذف وقد يره ليحول الحق وَيُطِيلُ الْبَاطِلَ فعل ذلك والمقدر متأخول فيفيد الاختصاص أي ما فعله إلا هما وهو اثبات الاسلام واطهاره وابطال الكفر ومحقته وليس هذا بترك رالان الاول تمييز بين الارادتين وهذا بيان لمراة فيجا

قلب مثل يريد وبرداه قوله سَفْسَافُ الْأُمُورِ السفساف الردي الحقير من الامور ويقابلها العالي وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها قوله سَفْسَافُ شتان أي بعد قوله الارادتين ارادة الله تعالى اثبات الدين و ارادتهم الفائدة العاجلة وما هو من سفاسفها قوله بدل من اذ يعدكم بان يكون اذ عبارة عن زمان واسع وقع الوعد في بعض جزائه والاستغاثة في البعض قوله طِفْطِقُوا يدعون الله في غزاة الصحاح طفق يفعل كذا أي جعل يفعل كذا و باب طرب ومنه قوله تعالى وطفقا يخضفان وبعضهم يقول من باب جلس اه قوله وهي أي الاستغاثة قوله فَنَصَبَ عَاجِلَهُ لأن عاجل الجار ضعيف اه فتتأني رحم قوله مردفين بفتح الدال اسم مفعول أي مردفين بخيرهم مدني أي نافع لمدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة غيره أي الباقيون بكسر الدال اسم فاعل قوله عَلَيْهِ بن اوطالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي المدني لكونه امير المؤمنين ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول هاشمي ولد بين هاشميين و اول خليفة من بني هاشم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اصحاب شورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدين واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين واحد السابقين الى الاسلام واحواله في الشيعة وآثاره في الحرب مشهور واما علمه فكان من العلوم بالحل العالي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر واحوال على رضى الله تعالى عنه وفصائله في كل شئ مشهورة غير منحصرة ولي الخلفاء خمس سنين وقيل خمس سنين الاشهر اربع في الخلافة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان رضي لكونه افضل الصلابة حينئذ وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي من الخوارج بسيف مسنوم في جبينه فاوصله دماغه في ليلة سبعة عشرة من شهر رمضان وهي ليلة الجمعة ثم توفي عن رضى الله

بالنصر والتطهر بِهِ قتلوكم يعني انكم استغفتم ونصرتم لقتلكم فكان الامراء بالملائكة بشارة نكم ونصر وتسكين منكم ورط على قلوبكم وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أي ولا تحبوا النصر من الملائكة فان الناصر هو الله نكم واملأكمته ووما النصر من الملائكة وغيرهم الاسباب الا من عند الله والمنصور من نصرته الله واختلف في قتال الملائكة يوم بدر ف قيل نزل جبريل عليه السلام في خمسة عشر ليلة على الجنة وفيها أبو بكر رضى الله عنه وميكائيل في خمسة عشر ليلة وفيها علي رضى الله عنه في صورة الرسل عليه السلام

كانه يزحف أي يدب دبياً من زحف الصبي إذا دب على استه قليلاً قليلاً يسمى بالصدر (فَلَا تُؤْتُوا لَهُمُ الْآذَانِ) فَلَا تَقْصِرُوا عَنْهُمْ مِنْهُمْ مَنْ أَيْ إِذَا لَقِيتُمْهُمْ فَلَا تَقْصِرُوا عَنْهُمْ كَثِيرٌ وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ فَلَا تَقْصِرُوا فَضْلًا أَنْ تَدْنُوهُمْ فِي الْعَدَّةِ أَوْ تَسَاوَوْهُمْ أَوْ حَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَيْ إِذَا لَقِيتُمْهُمْ مَتَرًا حَفَيْنَ هُمُ وَأَنْتُمْ رَوَّحًا يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُورَهُ الْأَمْشُورُ مَا ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) وَهُوَ الْكَرْبُ الْفَرْخُ يَخِيلُ عَدُوَّهُ أَنَّهُ مِنْهُمْ يَشْمُ يَعْطِفُ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ خَدَعِ الْحَرْبِ (وَمُتَّحِينَ أَمْ مِنْهُمْ) إِلَى فِئَةٍ إِلَى جَمَاعَةٍ أُخْرَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِوَى الْفِئَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَهِيَ أَحْلَانٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي يَوْمِهِمْ فَقَدْ بَاءَ بِقَصَبٍ مِنَ الْمَوْتِ مَا وَآهَ جَرْتُهُمْ وَيَكُنُ الْمُصِيرُ وَزَنٌ مَتْنٌ يَتَفَعَّلُ لِأَنَّهُ مِنْ حَازِجٍ وَفِيَاءٌ مَتَفَعَّلٌ مِنْهُ مَتَّحٍ وَلَمَّا كَسَرُوا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَتَلُوا وَأَسْرَوْا وَكَانَ الْقَاتِلُ مِنْهُمْ يَقُولُ تَفَاخَرْتُ بِكَ الْقَاتِلُ مِنْهُمْ قَتَلْتُ وَأَسْرَتُ قَتَلَ لِيَوْمٍ قَتَلْتُمْ قَتَلْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَكُمْ وَالْفَاءُ جَوَابٌ لَشَرْطِ حَذَوْفِ تَقْدِيرِهِ أَوْ فَخْرِهِ بِقَتْلِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَلَمَّا قَالَ جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ قَبْضَةً مِنَ تَرَابِ بَعْضِ الْقَافِ وَيَجُوزُ قَبْضُهَا مَلَأُ الْكَفِّ قَالَ الْعَلَامَةُ التَّفْتَازَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ السَّيُوطِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ إِخْرَاجُ جَبْرِيلَ مِنْ مَرْجٍ وَبِإِخْرَاجِ جَبْرِيلَ لَهُ بِذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَلَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ الطَّبْرِيُّ فَقَالَ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ الْحَدِيثَ أَنَّ هَذِهِ الرَّمِيَّةَ كَانَتْ يَوْمَ بَدْرٍ أَوَّلَ يَوْمٍ فِي حَنِينٍ وَخَيْرُ بَدْرٍ مِنْ قَالَ الْحَدِيثُ أَنَّ الرَّمِيَّةَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا يَوْمَ حَنِينٍ وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا وَالطَّبْرِيُّ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الْحَقِّ وَمُنْتَهَى نَظَرِهِ الْكُتُبُ السَّتَّةُ وَكَثِيرٌ أَمَّا يَقْصُرُ فِي التَّحْقِيقِ أَنْتَهَى بِعَنْ كَلَامِ السَّيُوطِيِّ وَقَدْ سَبَقَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ إِلَى هَذَا وَخَرَجَ الرَّحْمَى فِي بَدْرٍ مِنْ طَرَفٍ عَدِيدَةٍ أَنْتَهَى وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبْنُ حَجْرٍ

هذا ما مره
منه
في
المرج
في
المرج

[illegible]

الا مر ذلكم (وَرَأَى اللَّهُ مَوْهِنًا
 كَيْدَ الْكَافِرِينَ) معطوف على ذلكم
 أى المراد بلاء المؤمنين وتوهمين
 كيد الكافرين موهن كيد شافى
 وكوفى غير حفص موهن كيد حفص
 موهن، غير موهن ان تستنصروا فقد
 جاءكم النصر وان تستنصروا فقد
 جاءكم النصر عليكم وعو خطاب
 لاهل مكة لا ينعون ان ارادوا
 ان يقرروا فاعلوا باستان كعبه
 وقالوا نعم ان كان محض عن حق
 فالنصره وان كان على الحق فالنصره
 وقيل ان تستنصروا خطا لب
 المؤمنين وان تستنصروا على عري
 فى اذن تنصروا عن عدو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (فَبَصُرْنَا فِي السَّمَاءِ فَارَآهُم مُّذْ
 سَلِمُوا يَوْمَ الْقَوْلِ وَمِنْ حِجْرِهِ
 رُفِعُوا لِنَصْرَتِهِ عَلِيمٌ كَوْمَنْ هَؤُلَاءِ
 عَنْكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ) جمعكم
 (شَيْئًا وَسَوَاءٌ كُنْتُمْ
 الْمُؤْمِنِينَ أَمْ لَمْ تَكُنْ) وشفانى

وَحَقِصْ أَيُّ وَلَانَ اللَّهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ كَانَ ذَلِكَ وَبِالْكَسْرِ غَيْرُهُمْ وَيُؤَيِّدُ قُرْبَةَ عَجْدِ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَهْجُرُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا كَلِمَةَ رَسُولِهِ وَلَا تَوَلَّوْا أَعْنَافًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَقَوْلِهِ
وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ تَرْضَوْهُ لِأَنَّ طَاعَةَ الرَّسُولِ شَيْءٌ وَاحِدٌ مِنَ بَطْنِ طَاعَةِ اللَّهِ فَقَدْ كَانَ رَجْعُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءًا وَاحِدًا

1900

اليهما كقولك الاحسان والاحمال لا ينفع في فلان أو يرجع الضمير الى الامر بالطاعة أى ولا تولوا عن هذا الامر وامثالهما وأصله
ولا تتولوا فخذت احدى التاءين تخفيفاً وأنتم تسمعون أى وأنتم تسمعون أو ولا تتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تخالفوه وأنتم تسمعون أى تصدقون ولا تكونوا مؤمنون لستم كالصومركين الذين من الكفرة (ولا تكونوا كالدّين فسألوا
سبحاناً أى أدعوا السامع وهم المنافقون وأهل الكتاب (وهو لا يسمعون) لأنهم ليسوا بمصدقين فكانهم غير سامعين المعنى
أنكم تصدقون بالقرآن والنبوة فاذا توليتم عن طاعة الرسول في بعض الامور من قسمة الغنائم وغيرها أشبه سماعكم سماع من
لا يؤمن ثم قال (إن شئ الله وآت عند الله الضم أبكم الذين لا يعقلون) أى ان شئ من يدب على وجه الارض البهائم وان
شئ البهائم الذين هم صم عن الحق
لا يعقلونه جعلهم من جنس
البهائم ثم جعلهم شر لانهم عاندوا
بعد الفهم وكابروا بعد العقل
(ولو علم الله فيهم) وهو لاء الصم
البركم (خيراً) صدقوا ورغبة
(لا تسمعهم) لجعلهم سامعين
حتى يسمعوا سماع المصدقين
(ولو أنتم سمعتم لتولوا) عنه أى ولو
أسمعهم وصد قول الرّد ا بعد
ذلك ولو يستقيموا (وهم
مُعْرِضُونَ) عن الايمان (يا أيها
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ
لِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ وَحَدِّثُوا
أَيْضاً كَمَا وَجَدْتُمْ فِي آيَاتِهِ
اسْتِجَابَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كاستجابته والمراد
بالاستجابة الطاعة والامتثال
وبالدعوة البعث والتخريف (ما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلوم حياة كما أن الجمل موت قال الشاعر لا تعجب الجمل
حلت به فذل الكميث وثوبه كفن + أولجأ هذه الكفار لانهم لم يرضوها لخلبهم وقتلوهم وللشهادة لقوله تعالى بل احياء عند
ربهم (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) أى يميتته ففتوته الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب فاختتموا
هذه الفرصة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله ورسوله وبينه وبين ما تمناه بقلبه من طول الحياة فيفسخ عزائمهم (وأنذركم
نفساً بفتنتين فهو رخيص ومرفوض اه قولوا لى يميتته الخ فشب الموت بالحيلولة بين المرء
وقلبه الذي به يعقل في عدم التمكن من علم ما ينفعه علمه اه شهاب رح قوله على حسب بفتح
السين وسكونها أى قد رقبوله لان فيه معنى النهى لان المعنى لا تتعرضوا لها
وبالدعوة البعث والتخريف (ما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلوم حياة كما أن الجمل موت قال الشاعر لا تعجب الجمل
حلت به فذل الكميث وثوبه كفن + أولجأ هذه الكفار لانهم لم يرضوها لخلبهم وقتلوهم وللشهادة لقوله تعالى بل احياء عند
ربهم (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) أى يميتته ففتوته الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب فاختتموا
هذه الفرصة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله ورسوله وبينه وبين ما تمناه بقلبه من طول الحياة فيفسخ عزائمهم (وأنذركم
نفساً بفتنتين فهو رخيص ومرفوض اه قولوا لى يميتته الخ فشب الموت بالحيلولة بين المرء
وقلبه الذي به يعقل في عدم التمكن من علم ما ينفعه علمه اه شهاب رح قوله على حسب بفتح
السين وسكونها أى قد رقبوله لان فيه معنى النهى لان المعنى لا تتعرضوا لها

للتبعض (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) إذا عاقب (وَأَذْكُرُوا أَنَّهُمْ قَلِيلٌ) إذا مفعول به لا ظرف أي واذكروا وقت كونكم قلة
أدلة (مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ) في أرض مكة قبل الهجرة تستضعفكم قرينش (يَخَافُونَ أَنْ يَخْطِفَهُمُ النَّاسُ) لأن الناس كانوا يكرهونكم
أعداء مصادين (فَأَوَّاكُمْ) إلى المدينة (وَأَيُّكُمْ يُبْصِرُ) بمظاهرة الأعداء وبإمداد الملا ثلثة يوم بدر (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)

قوله آية جمع قليل قوله آية جمع دليل قوله مصادين بالتشديد والصاد المجعلة بمعنى

معادين مخففة مفاعلة من العداوة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله الخ قال صاحب

الكشاف في نزول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حاصريه يومئذ قرينة إحدى وعشرين

ليلة فسألو الصليح كما صالح أخا له بنو النضير على أن يسيروا إلى الأذرعات وأريحا من أرض

الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا

أرسل إلينا أبا لبابة مروان بن المنذر وكان مناصحا لهم لأن عياله وماله في أيديهم فيعشيه

إليهم فقالوا لما ترى هل نزل على حكم سعد فاشأ إلى حلقة أنه الذي قال أبو لبابة فما زالت قدما

حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله فزلت فتشد نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال

والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله ورسوله على فمك سبعة أيام حتى خر

مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا أحلها حتى يكون

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحمله بيده فقال إن من تمام توبتي أن أخرج

دار قومي التي أصبت فيها الذنب وإن أخلت من مالي فقال عليه السلام يجزيك الثلث أن تصدق

به وعن المنيرة نزلت في قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هذا القصة وقد ذكره الإمام

الزهدي مع اختصار وصاحب الحسينية مع توجيه آخر وهو أن الصحابة كانوا يفتشون السرايا فكفر

فنهوا عن ذلك وعلى كل تقدير ففيه لا يترشح عن خيانة الله ورسوله وخيانة الأمانة وقد مر

بيان الأمانة في سورة النساء مع بعض أحكامه وهي في القرآن كثيرة وذكرنا في البيضاوي قصة

أبي لبابة بالتفصيل الذي قلنا وقال في معنى لا تخفوا الله ورسوله بتعطيل لفرض وأنسخ

أوبان تغصم واختلاف ما تظن برون أو بالغول في المخاض وهذا في غير ما ثبت من الآية حرمه

الغلول في المخاض أيضا على ما ذكره الفقهاء حيث قالوا لا فدر وغلول ومثله وهو مقصود

والأولى أن يقال خيانة الله والرسول عامة في جميع ما مر به أو يفتي كونه وإن خيانة الأمانة

عام في كل جنس من الخيانات في جميع الأمانات كالعارية والنوديعة والضمارة والشركة والإجارة

والوكالة وغيرها مكن في خطر المال أو النفس من الإحدية قوله تبعة ذلك في حد رخصت تبعة

ما أتبع به ذكره الفانابي في الديوان وفي المصباح التبعة وزان بكمة ما تطلبه من ظلمة ونحوها

أو وأيضا في الظلم اسم من ظلمة ظلمة من باب ضرب مقلدة بفتح الميم وكسر الراء وتجعل الظلمة سوادا

تطلبه عند الظالم كالظلمة بالضم أو قوله يشتم امركم في مختار الصحاح الشهيرة ووضح الإصر

تقول شتم الأمر من باب قطع وشتمه أي عاقبته وشتمه أيضا تشهيره أو قوله ويثبت صيته بنكسر

وحسب الولد أي أياها الذين آمنوا أن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ثم لا يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان

حزبه والإسلام بأعزاز أهله أو يبين أن يظهر أمركم ويثبت صيته كما وأثاركم

لعلكم تشكرون هذه النعم

أي أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله

أن تعطوا أفرائضه (وَالرَّسُولَ)

بأن لا تستنوبوه (وَتَحْذَرُوا جُرْمَ

عُطْفٍ عَلَى لَا تَخُونُوا أَيْ وَلَا تَخُونُوا

(أَمَّا تَأْتِيكُمْ) فيما بينكم بأن لا تحفظوا

(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) تبعة ذلك و

وماله أو وأنتم تعلمون نكرم

تخونون يعني أن الخيانة توجد

منكم عن غيركم لأن سيمو

أنتم علماء تعلمون حسن بحسن

وقبح قبيح ومعنى تخون نقص

بأن معنى الإبقاء تمام وهذه

تخونه إذا انتقصه ثم استعمل

في ضد الأمانة والوفاء لأنك

إذا خنت رجلا في شيء فقد

أدخلت عليه النقصان فيه

وَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ

فَتَشْتَرُونَ بِهَا سَبَبَ تَوَقُّعٍ عَنْ

الْفِتْنَةِ وَهِيَ الْإِثْمُ وَالْعَذَابُ

وَمَنْعَةٌ عَنِ اللَّهِ يَبْلُغُكُمْ كَيْفَ

تَحْتَظُونَ فِيهِمْ عَلَى حَدِّ وَدَعَةٍ

أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ خُصْمًا يَغْلِبُكُمْ

أَنْ تَحْزَمُوا عَلَى طَلَبِ ذَلِكَ وَتَقْدُرُ

فِي الدُّنْيَا وَلَا تَقْصُرُوا عَلَى جَمْعِ مَالٍ

في اقطار الارض من قولهم سطح الفرقان أي طلع الفجر أو خرج جامن الشبهات وشر حال الصدور أو تفرقة بينكم وبين غيركم من أهل الأديان وفضلا ومزية في الدنيا والآخرة (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ أَسْمَاءُ بَنَاتِ الْكَبِيرِ) ذنوبكم أي الكبائر (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) على عباده (وَلَا تَكْفُرْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا) لما فتح الله عليه ذكره بكر قريش حين كان بمكة ليشاركه الله في نجاته من كفرهم

الذكر الجليل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس وربما قالوا انتشر صوته في الناس بمعنى صيته اه اختار الصحاح قوله اقطار جمع قطر بالضم بمعنى الناحية والمجانب قوله لا يتقائم امره في مختار الصحاح تفاقم الأمر عظم اه قوله دار الندوة دار الندوة والندوة وهو على فصيل مجلس القوم ماداموا فيه فاذا انقروا فليس بندية ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصص لانهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للمشاورة قوله ابليس عد والله كان اسمه عزازيل فلما عصاه الله لعنه الله وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس قوله نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور فالغور تهاية وكل ما ارتفع عن تهاية الى ارض العراق فهو نجد وهو مد كراه مختار الصحاح قوله ولن تعد موا من عدم يعد وهو ظاهر وليس من الاعداد كما هو قوله ابو الجحدي بضم الباء والتاء بينهما حاء مهملة ساكنة وبعضهم قال بالحاء المعجمة وبعضهم قال بفتح الباء والتاء وبينهما خاء معجمة والراء مكسورة ابن هشام بن عمرو بن الحارث بن اسد مات كافرا قوله وثاق الوثاق بفتح الواو وكسرهما ما يوثق به ويشد به اه شهاب رح قوله كوة في المصباح الكوة تفتح وتضم الثقب في الخائط وجمع المفتوح على لفظه كوات مثل حبة وحبات وكواء ايضا بالكسر والمد مثل ظبية وظباء وكوة وركاء وجمع المضموم كوى بالضم والقصر مثل مدي ومدي والكوة بلغة الحبشة المشكاة وقيل كل كوة غير نافذة مشكاة ايضا وعينها واو واما اللام فقيل واو وقيل ياء والكوة بالفتح مع حذف الهاء لغة حكاها ابن الأنباري وهو ذكروا فيقال هو الكوة اه قوله تتربصوا التربص الانتظار قوله ريب المنون حوادث الدهر فيملاك كما هلك من قبله قوله هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب اسلم بعد ذلك ولما اتعظيم في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب في مقاطعتهم واعتزالهم وان لا يبيعوهم ولا يبتاعوا وكان هشام لبني هاشم واصلا يعنه لما كانوا بالشعب وكان ذا شرف في قومه رضي الله تعالى عنه قوله بين اظهركم بمعني بينكم قوله فاذا طلبوا العقل عقلائه في المصباح عقلت القتل عقلا من باب ضرب ادبت دية قال الاصمعي سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل ببناء ولي القتل شر كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ابلا كانت او نقدا اه قوله اتشتم في المصباح توشم بثوبه وهوان يدخله تحت ابطه الايمن ويلقيه على منكبه الايسر كما يفعله الحرم قاله الازهرى واتشمت بثوبه كذلك وفي لسان العرب قد توشمت المرأة واتشمت اه وايضا فيه قال أبو منصور التوشم بالراء مثل التابط والاضطباع وهوان يدخل الشا

واستبلا عليهم والمعنى اذكر اذ يكرن بك وذلك ان قريشا لما أسلمت الانصار فارقوا انت يتفاحم امره فاجتمعوا في دار الندوة ومشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في سورة شين وقال أنا شيخ من نجد دخلت مكة فسمعت باجتماعكم فارجت أن أحضركم ولن تعد موا من رأيا و نصحا فقال أبو الجحدي رأي أن تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتشدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون فقال بليس بش الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم فقال مشأ ابن عمرو رأي ان تحلوه على جبل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضرهم ما صنعوا واسترحم فقال ابليس بش الرأي يفسد قوما غيركم ويقا تلکم بهم فقال أبو جهل لعنه الله أنا أرى ان تأخذوا من كل طعن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضرب رجل واحد فيتفرق دمه في القبايل فلا يقوى بنوها شتم على حرب قريش عليهم فاذا طلبوا العقل عقلائه واسترحنا فقال للمعين صدق هذا الفتى هو أجودكم رأيا فتفرقوا على رأي ابي جهل مجتمعين على قتله فاخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن لا يميت في مصيعة وأذن له الله في الهجرة فامر عليا فنام في مصيعة وقال لا تشتم

له المنون الدهر فأنقطع فان الدهر قطع كما لا يزال يقطع على الموت لا ينقطع لأجل والريب ما يلقن المنون من الشكر من الشكر

عقلائه واسترحنا فقال للمعين صدق هذا الفتى هو أجودكم رأيا فتفرقوا على رأي ابي جهل مجتمعين على قتله فاخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن لا يميت في مصيعة وأذن له الله في الهجرة فامر عليا فنام في مصيعة وقال لا تشتم

من سباما أجهل قومك حين ملوكوا
عليهم امرأة قال أجهل من قومي
قومك قالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين دعاهم إلى النبي أن
كان هذا هو الحق من عند الله
علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
كان هذا هو الحق فاحذرنا له روكا كان
الله ليعد لهم وأنت فيهم اللهم اللام
لتأكد النبي واللائحة على أن تعذبهم
وأنت بين أظهرهم غير مستقيمين
لأنك بعثت رجة العالمين وسنته
أن لا يعذب قوم عذاب ستصل
مادام نبيرهم بين أظهرهم وفيه
اشعار بانهم مصدون بالعذاب
إذا جرحهم (وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون) هو في موضع
التيال ومعناه نفى الاستغفار عنهم
أي ولو كانوا من يؤمن ويستغفرون
من الكفر ما عذبهم ثم وعدها وما
كان الله معذبهم وغيرهم من يستغفرون
وهم المسلمون بين أظهرهم ثم تحلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه في القوم
الذين هم لا يؤمنون
بالحق ولا يهابون الله
ولا يهابون الناس ولا
يهابون الله ولا يهابون
الله ولا يهابون الله ولا
يهابون الله ولا يهابون الله

ابن أبي عمير الصحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واول قال
الترمذي هذا حديث حسن وفي صحيح البخاري في كتاب المناقب عن ابن أبي مليكة قال قيل
لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية ما أوترأ لأبواحدة قال أصاب أنه فقيه أهله عذب
الأساء باختصار قوله اللام لتأكيد النفي يعني أن اللام في قوله تعالى ليعذبهم لأم أن يجدوا والقول
بعد ما منصوب بأضمار أن بشرط أن يقتد بها كون منفى وذهب البصريون إلى أن خبر كان محذوف
وتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والمعنى وما كان الله يريد التعذب بهم وذهب الكوفيون
إلى أن هذه اللام مع ما بعد ما في محل الخبر ولا يقدرون شيئا محذوف وما يزعمون أن الفعل بعد ما
منصوب بنفس اللام لأضمار أن وان اللام زائدة لتأكيد النفي وظاهر كلام المصنف يشعر بأنه
اختار مذهب الكوفيين لأنه لا ينافي في آتيانه على مذهب البصريين لأن انتفاء إرادة العذاب
أبلغ وأكد من نفي العذاب صريح في خبر كان الأول بلام المحذوف دون خبرها الثاني لللا على أن
يكونه عليه الصلاة والسلام فيهم أبلغ في كونها سببا لعدم تعذيبهم من استغفارهم فإين بركة
وجوده عليه الصلاة والسلام عن بركة استغفارهم قوله وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون هو في موضع الحال ومعناه نفى الاستغفار عنهم قال العلامة الشهاب عليه رحمة
الله الوهاب ذكر فيه ثلاثة أوجه الأول أن المراد استغفار من بقي بين أظهرهم من المسلمين
المستضعفين قال الطيبي وهذا الوجه أبلغ لللائحة على أن استغفار الغير ما يدفع به العذاب
عن أمثال هؤلاء الكفرة وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في كتاب الأحكام والثاني
أن المراد به دعاء الكفرة بالمغفرة وقوله غفرانك فيكون مجرد طلب المغفرة منه تعالى ما نفع من
عذابه ولو من الكفرة والثالث أن المراد بالاستغفار التوبة والرجوع عن جميع ما هم عليه من الكفر
وغيره وهو منقول عن قتادة والسدي ومجاهد رحمهم الله فيكون القيد منفيًا في هذا أثباته
الوجهين وصبي الاختلاف فيما ما نقل عن السلف في تفسيره والقاعدة المقررة وهذان الحالتان
بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا إلى النفي قيد الله دون المنفي وقد يكون راجعا
إلى ما دخله النفي وعلى الثاني فله معنيان أحدهما وهو الأكثر أن يكون النفي راجعا إلى القيد
فقط وثبت أصل الفعل وثانيهما أن يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الأمرين المعنى
انتفاء الفعل من غير اعتبار نفي القيد وإثباته والحاصل أن القيد في الكلام المنفي قد يكون
تقييد النفي وقد يكون نفي القيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد فقط والفعل فقط
كما قرره النجاشي في سورة آل عمران وقد مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة وأما قول الشارح
النجاشي هنا أن الدال على انتفاء الاستغفار هنا على الوجه الأخير القرينة والمقام لأنفس الكلام
والإمكان معناه وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم نفى كونهم فيهم فأن قيل الحال قيد والنفي في
الحال راجع إلى القيد قلنا وأنت فيهم حال أيضا فأن قيل الاستغفار من الكفر ينفي التعذيب
وقد ثبت أنهم يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون وما لهم إلا يعذبهم الله فينتفي
الاستغفار قلنا وكذلك كونهم ينفي بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد بين أنهم يعذبون

منهم كل يوم عشر جزور (لأن الذين كفروا يصفون أموا لهم ليصدوا عن سبيل الله) أي كان غرضهم في الانفاق الصدع عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهو سبيل الله (فسيصفونهم) ثم تكون عاقبة انفاقهم ما وحسرة فكان ذاتها نصير ند ما وتنقلب حسرة (ثم يعلبون) آخر الأمر وهو من دلائل النبوة لأنه أخبر عنه قبل وقوعه فكان كما أخبر (والذين كفروا والكافرة منهم) لئلا يجهلوا بحسرتهم (لأن منهم من أسلم وحسن إسلامه واللام في (ليعلم الله الخبيث) الفرقة الخبيث من الكفار (من الطيب) أي من الفرقة الطيبة المؤمنين متعلقة بيجشرون ليعبر حمزة و على (ويجعل الخبيث) الفرقة الخبيث (بعضه على بعض) ويكره جميعاً فيجمعهم (فيجعلهم) أي الفرقة الخبيث (أو لك) إشارة إلى الفرقة الخبيث (هم) الخاسرون (أنفسهم وأموالهم) (قل للذين كفروا أي بسفيان وأصحابه) (أن ينتهوا) عما هم عليه من عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتال بالداخل في الإسلام (يعقر لهم ما قد سلف لهم من العداوة) (ولات يعودوا) (لقتاله) (فقد مضت سنت الأولين) (بالهلاك في الدنيا والعذاب والعقبة أو معناه) أن الكفار إذا انتهوا عن الكفر وأسلموا غفر لهم ما قد سلف من الكفر والمعاصي وبما حث أبو حنيفة رحمه الله في إن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات

عن تشييك الأصابع ثم وضعها على الفم وان ينغم فيها قوله عشر جزائر جمع جزور وهو البعير ذكر كان أو أنثى إلا أن لفظه مؤنث تقول هذه البعير وذل لك لم يقل عشر جزائر بالتاء قوله ليعبر بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر اللام مشددة حمزة وعلى الكسائي والباقون بفتح الياء وكسر الميم واسكان الياء قوله أي أبي سفيان أب معاوية لأنه لم يدخل في الإسلام بعد وأصحابه فالشريف في الذين كفروا للعهد الخارجي والمعهود أبو سفيان وأصحابه قوله وبما حث أبو حنيفة رحمه الله في أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة ذلك كلام صاحب الكشاف وأورد منه بالإيجاز وصريح صاحب الكشاف بأن الحربي إذا أسلم لم يبق عليه تبعه قط وأما الذي فلا يلزمه قضاء حقوق الله تعالى وتبقي عليه حقوق الآدميين وبما حث أبو حنيفة في أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة في حال الردة وقبلها وفسر أن يعودوا بالارتداد ولعل وجب الاحتجاج أنما حكم على الكفار جميعاً بالمغفرة عن العصيان بعد الإسلام فالظاهر أن المرتد كذلك لأنه داخل في الكفار وان اختص باسم آخر فإن يدخل في الإسلام يغفر له ما قد سلف من ارتداده وسائر ذنوبه من قضاء الصلوة والصوم وجميع أحكام الشرع وهذا أمر معقول لأنه حين ارتد لم يجب الصلاة والصوم فلم يلزم القضاء وكذا استقط ما قبلها وإنما فسر أن يعودوا بالارتداد لأن له دخلاً في الاحتجاج وإنما قيد بقوله أبو حنيفة رحمه الله لأن الشافعي لما أوجب العبادات على الكفار بتقدير الإسلام اقتضاء فإولى أن يوجب ذلك على المرتد ولكن لا يلزم ثم رتب ما دام مرتداً فيلزم القضاء بعد الإسلام ولم يتعرض القاض للوجه الثاني رعاية لمن هبله التفسير الأحمدية وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب تنبيه قال النجاشي المراد بالذين كفروا وهو الكفر الأصل وما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتجاج أبي حنيفة رحمه الله على أن من عصى طول العمر ثم ارتد ثم أسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف انتهى وهذا ليس بشيء فإن أبا حنيفة و مالكا بقيا الآية على عمومها الحديث الإسلام يهدم ما قبله وقال لا يلزمه حقوق الآدميين دون حقوق الله كما في كتاب أحكام القرآن أن ابن عبد الحى وخالفهما الشافعي رحمه الله وقال يلزمه جميع

المرتدة (روايتهم) لا تكون فتنة إلى أن لا يوجد فيه شرك قط (ويكون الذين لله) ويصحل عنهم كل دين باطل ويجهت فيهم دين الإسلام وحده (فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا) (فإن الله بما يعملون بصير) يشيهم على إسلامهم (وإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان ولم ينتهوا (فأعلموا أن الله مولاكم) ناصركم ومعينكم فتقوا بولايتهم ونصرتهم (فهم أمولى) لا يضيع من تولاه (رواه الترمذي) لا يضل من نصره وللخصوص بالمدح محذوف (روايتهم) ما بينهم ما يتبعه الذي ولا يجوز أن يكتب إلا مفصلاً إذا لو كتب موصلاً لوجب أن تكون ما كافراً وغفتم صلتها والعائد محذوف والتقدير الذي غفتموه (وقن شئ) بيان قيسل

فيما روى الله تعالى عنه

فيما روى الله تعالى عنه

على أنه خبر ميتة أئمة من آل البيت
 فالحكم أن الله خمس (والمسلمون)
 ولي في القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
 فانما خمس في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقسم على
 خمسة أسهم سهم رسول الله
 وسهم لذوي القربى من بني هاشم
 وبني المطلب دون بني عبد
 وبني نوفل المستحقة حيث شاء
 بالنصرة لقصه عثمان وجبير
 ابن مطعم وثلاثة أسهم
 لليتامى والمساكين وابن السبيل
 وأما بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسيهه ساقط
 بموت وكذا لك سهم ذوى القربى
 وانما يعطون لفقرهم ولا يعط
 أغنياءهم فيقسم على اليتامى
 والمساكين وابن السبيل وعن
 ابن عباس رضى الله عنهما
 انه كان على ستة لله والرسول
 سهران وسهم لا قارية فأجرى
 أبو بكر رضى الله عنه الخمس على
 ثلاثة وكذا عمر ومن بعده
 من الخلفاء رضى الله عنهم
 ومعنى لله والرسول رسول
 الله نقول لله ورسوله

من الغنيمة فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس عوضا عن الزكاة والزكاة انما يستحقها
 الفقراء فكذلك اهلنا وقد صحح ان الخلفاء الراشدين كلهم قسموا على نحو ما نقلنا ههنا في شرح
 الوقاية وقال صاحب الهداية ان هذا قول الكرخي وعن الطحاوي ان سهم الفقراء ايضا ساقط بالاجماع
 ولكن لا يحرم ان الساقط بالاجماع هو الاغنياء والفقراء يخلون في الاصناف الثلاثة المذكورة
 وهذا غاية ما بين لوا فيه جهدهم وفيه بحث وهو ان الزكاة انما تحرم على بني هاشم خاصة فينبغي
 ان يكون بنو المطلب غير مستحقين لسهم الغنيمة سواء كانوا فقراء او اغنياء على ما قيل وسيجي هذا
 الكلام مع نوع تدقيق وزيادة توضيح منه في سورة الحشر ان شاء الله تعالى اهـ التفسيرات الاحكامية
 وفي هاشمها وقد ذكر في كتب الفقه ان آل بني هاشم آل علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث
 ابن عبد المطلب ومواليهم ولا يتوهم منه ان آل المطلب داخل في بني هاشم لابن عبد المطلب غير المطلب
 والاول هو ابن هاشم ويدخل فيه والثاني هو اخوه فكيف يدخل فيه اهـ منه ثم قوله عفان بن
 عفان امير المؤمنين هو ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابوليلة عفان بن عفان بن ابي العاصم ابن
 امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي ثم المديني امير المؤمنين روى
 لعثمان رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في حديثه وستة واربعون حديثا
 اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة قتل شهيدا يوم الجمعة
 لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الاربعاء وهو ابن تسعين سنة
 وقيل ثمان وثلاثين وقيل ثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك وبويج له بالخلاف عشرة المحرم سنة
 اربع وخمسين وكانت خلافة ثنتي عشرة سنة الا ليالى قال ابن عبد البر بويج له يوم السبت
 بعدد فن عمر رضى الله تعالى عنه بثلاثة ايام وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية وصلى عليه
 جبير بن مطعم ودفن ليلا بالبقيع واخفى قبره ذلك الوقت ثم ظهر وقيل دفن بجش كوكب قال
 ابن قتيبة هي ارض اشترها عثمان وزادها بالبقيع والحش البستان وكوكب اسم رجل من الانصار
 وعثمان بن عفان احد العشرة المبشرة لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض واحد الخلفاء الراشدين السابقين الى الاسلام
 واحد المنفقين في سبيل الله الاتفاق العظيم واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يلبس السر ويل في جاهليته ولا اسلام الى يوم قتله وقال انه رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم البارحة في المنام وابابكر وعمر فقالوا الى اصاب فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بعصص ففقه
 فقتل وهو بين يديه واعتق عشرين مملوكا وهو محصور رضى الله تعالى عنه قوله جبير بن مطعم
 الصحابي ومطعم بكسر العين هو ابو جهم ويقال له جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
 ابن قصي القرشي النوفلي المديني اسلم قبل عام خيبر وقيل اسلم يوم فتح مكة روى له عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ستة وانفرد البخاري
 بثلاثة ومسلم بحديث روى عنه سليمان بن صهرد الصحابي وابناه نافع وجهم ابنا جبير وسعيد بن
 المسيب وآخرين قال الزبير بن بكار كان من علماء قرينش وساد ائمة توفى بالمدينة سنة اربع وخمسين

أحق أن يرضوه (لأنكم آمنتم بالله) فاعملوا به وارضوا بهذه القسمة فلايمان يوجب الرضا بالحكم والعمل بالعلم (وما أنزلنا) معطوف على بالله أي ان كنتم آمنتم بالله وبلغتم منزل (عليه) تأييداً لكم الفرقان يوم بدر (يوم التقى الجمعان) الفرقان من المسلمين والكافرين والمراد ما أنزل عليه من الآيات والملائكة والفتح يومئذ وهو يدل من يوم الفرقان (والله على كل شيء قدير) على أن ينصر القليل على الكثير كما فعل بكم يوم بدر (لأنكم) بدل من يوم الفرقان أو التقدير اذكر والذاتم (بالعدو) شط الوادي وبالكسر فيصير مكة وأبو عمر (والذي) القرية الى جهة المدينة تأنيث الادنى (وهم بالعدو القصوى) البعدى عن

وقال ابن قتيبة سنة تسع وخمسين روى قوله شطر الوادي اي جانبه قوله والاكسرى بكسر
 العين فيه ما حكى اي ابن كثير الملكى وابو عمر والبصرى والباقون بالضم فيها وهما الغتان اهل
 الحجاز قوله وكلتاها فعل من بنات الواو اي من ذوات الواو اما الدنيا فلا نهما من دنايدو
 دنوا واما القصوى فلا نهما من قصا المكان يقتصو قصوا اذا بعد قوله فكانت قد فاذ كان
 القياس فيه قلب الواو الفال كنهما لم تقلب فهي موافقة للاستعمال دون القياس له شيئا
 وفي مختار الصحاح القود بفتح التين القصاص اه قوله اي الغير اي القافلة قوله ثلاثة اميال
 الميل بالكسر عند القدماء من اهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند الحديثين اربعة آلاف ذراع
 والخلاف لفظي لانهم اتفقوا على ان مقداره ست وتسعون الف صبيح والاصبع ست شعيرات
 بطن كل واحدة الى الاخرى ولكن اختلفوا يقولون الذراع اثنتان وثلاثون اصبعاً والذراع
 يقولون اربع وعشرون اصبعاً فاذا قسم الميل على راي القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين
 اصبعاً كان المختص ثلاثة آلاف ذراع وان قسم على راي الحديثين اربعاً وعشرين كان المختص
 اربعة آلاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة اميال واذا قدر الميل بالغوثات وكانت كل غلوة
 اربعمائة ذراع كان ثلاثين غلوة وان كان غلوة مائتين ذراع كان ستين غلوة مصباح قوله
 فثبطكم الخ في مختار الصحاح ثبطه عن الامر تشبيطاً شغاه عنه اه قوله من يقيى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مختار الصحاح الهيبة المهابة وهي الاجلال والخافة وقد روي بغيره ولا امر
 منه بغير الهاء وتثبيطه خففه وتثبيطه خففه اه وفي لسان العرب قال ابن سيدي تثبيطت
 الشيء وتثبيطتني خففه وخففني اه قوله لا تحال له اي لا بد قوله ذل انك فزاد الياض
 ضد العز قوله وحزب اي اصحابه قوله حيب بكسر الهمزة الاولى مع فتحة الهمزة الثانية
 نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابو عمر والاصواب ابو بكر
 كما في نسخة صحيحة وكذا البزى وقبل من طريق ابن شنبوذ ويعقوب وخلف عن نفسه
 والباقون بياء مشددة مفتوحة وبه قرأ قبل من طريق ابن جاهد

كلية واللام تتعلق بحذف أى ليقضى الله أمرًا كان ينبغي أن يفعل وهو نصر وليأثم وقصر أمره بدرك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله القضاء يحل الحكم أى يحكم ما قد علم أنه يكون كائنًا أو نية أمرًا كان قد أراده وما أراده كونه فهو ممنوع لا محالة وهو عند الإسلام وأهله وذل الكفر وحزبه ويتعلق بيقضى لِيَقْضِيَكَ مِنْ هَذَا عَنْ بَيْتَةٍ وَيُحْيِيكَ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيْتَةٍ صحيح: فنه رابع عمر فلا دغام لا لتقاء المثليين والأظهار لأن حركة الثالفة غير لازمة لأنك تقول في المستقبل يجبا ولا دغام أنكراستحير ليدلله والحياة للكفر والإسلام أى ليصدر كفر عن كفر عن وضوح بيته لا عن غمجة شبهه حتى لا يبق له على الله حجة ويصدر

لے جامعہ علوم اسلامیہ اسلامیہ کالج لاہور

اسلام من أسلم أيضا عن يقين وعلم بأنه دين الحق الذي يجب الدخول فيه والتمسك به وذلك أن وقعة بدر من الآيات الواضحة التي من كفر بعد ما كان مكابرا لنفسه مغالطا لها ولهذا ذكر فيها مراكز الفريدين وأن العير كانت أسفل منهم مع أنهم قد علوا ذلك كله مشاهدة ليعلم الخلق أن النصر والغلبة لا تكون بالكثرة والأسباب بل بالله تعالى وذلك أن الهدية القصوى التي أتاه بها المشركون كان فيها الماء وكانت أرضا لا بأس بها ولا ماء بالعدوة الدنيا وهي خبار تسوخ فيها الرجل ولا يعيش فيها إلا التعب ومشقة وكان العير وراء ظهور العدو ومع كثرة عددهم وعدتهم وقلة المسلمين وضعفهم فكان ما كان (وَلَا تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ) لا قالهم (عَلَيْكُمْ) بكفر من كفر وعقابه وبإيمان من آمن وثوابه (لَا تُؤْتُوا عَصَا آلِ فِرْعَوْنَ) نصب باضارا ذكر وهو متعلق بقوله لسميع عليم أي يعلم المصالح إذ يقللهم في عينك (لَا تُؤْتُوا عَصَا آلِ فِرْعَوْنَ) وذلك أن الله تعالى أراه آياه في رؤياه قليلا فاخبر بذلك أصحابه فكان ذلك تشبيها لهم على عدوهم (وَلَا تُؤْتُوا عَصَا آلِ فِرْعَوْنَ)

ولا تقروا (واذكروا الله كثيرا) في مواطن الحرب مستظهِرين بذكر مستنصرين بدواعين على عدوكم اللهم اخذ اللهم اقطع دابرهم (لعلكم تتقون) تظفرون بمرادكم من النصرة والثبوت وفيه اشعار بان على العبد ان لا يفتقر عن ذكر ربه اشغل ما يكون قلبا واكثر ما يكون هما وان تكون نفسه مجتمعة لذلك وان كانت متوزعة عن غير (واطيعوا الله واطيعوا رسوله) في الامر بالجهد والشجاعة مع العدو وغيرهما (ولا تنازعوا فتشكموا) فتجبوا وهو منصوب باضمار ان ويدل عليه (وتدّهب ريتكم) اي دولتكم يقال هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ امره شبهت في نفوذ امره واوقشيت به بالريح وهو بها وقيل لم يكن نصر قط الا بجمع يعنى

الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور (واصبروا) في القتال مع العدو وغيره

(لان الله مع الصابرين) اي معينه وحافظهم (ولا تكونوا كالمزمار) يخرجون من ديارهم بنظر وركاء المتكاس) هم اهل مكة حين تقروا

نحيات الغير فاتاهم رسول الله سفيان ان رجعا فقد سلمت خير كره في ابو جهل وقال حتى

نقدم بدرا ونشرب بها الخمر ونخمر نخزور وتعزف علينا

الغبان ونطعمهم العرب فذلك بطرهم ورياءهم فانس بطعهم فوافوا ففسقوا كؤوسا من يامك

الخمر وحت عليهم انواع من الخمر التي فيها هم ان يكونوا مشايخهم

بطرين ضربين مرثين باحلامهم بان يكونوا من اهل تقوى واجبة

واحزن من خشية الله فاحسنين انهم نجح لله ولبطران تغلده

كثرة النعمة عن شكره

يعقوب وخلف والباقون بضم التاء وفتح الجيم قوله دابرهم اي آخرهم في لسان العرب دابر الشيء آخره وقطع الله دابرهم اي آخرهم بجمع منهم وفي التنزيل فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي استوصل امرهم ودائرة الشئ كدائرة وقال تعالى في موضع آخر وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحون قوله قطع الله دابرهم قال الامم وغيره الدابر الاصل اي اذهب الله صلابته وفي حديث الدعاء وابعث عليهم بأسا قطع به دابرهم اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابر القوم آخر من بقاء منهم وبقي في آخرهم اي باختصار قوله لا يفتقر القارئ الى كسار والضعف وقد فتر المحر وغيره من باب دخل اه مختار الصحاح قوله اشغل حال من ضمير لا يفتقر ومن العبد وانتصاب على انظر فيه وما مصدرية وضمير يكون للعبد اي اشغل اكله وانما يعنى اوقات

كونه وهذا التركيب مشايخ مستفيض الا ان جعل قلبا عميلا او رث فيلشكلا ولا اشكال لانه اذا

جاء اثبات الشغل للوقت فليجئ اثبات شغل القلب بلا فرق ومن جعل ما يعنى شئ اي اشغل شئ يكون اي فرد وانسان يعنى اشغل الناس قلبا اذا فصلوا فردا فردا فقد ذهب بماء العبارة و

رونقها اهما تقنا زان في قوله متوزعة اي متفرقة قوله دالت اي دارت قوله قطا اي بد قوله و

في الحديث نصرت بالصبا الخ اخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم والنسابة رجع تهب في المستوى مطلع الشمس ويقابلها الدبور اه شهاب رح وفي مختار الصحاح الصبا

رجح ومهبها المستوى اي تهب من مطلع الشمس اذا استوى النيل والنفار ومقابلتها الدبور اه وفي المصباح الدبور وزان رسول رجع تهب من جهة المغرب تقابل لصباب ويقال يعب من جهة

الجنوب ذاهبة نحو المشرق اه قوله تعرف من الغرف بعين معمله مفتوحة وزاي ساكنة وفاء وهو الطرب والضرب بالد فوف قوله يقيان بكسر القاف جمع قينة بفتح القاف وسكون

الياء التجارية مغنية الا لكان المراد هنا الغنية قوله فوافوها اي جاؤها قوله فسقوا اي شربوا قوله كؤوس جمع كأس قال ابن الاعراب لا تسمى الكأس كأسا الا وفيه بالشراب المنيا

جمع منية اي الموت قوله الكابة بالمد سوء الحال والاص كسار من الحزن قوله ولبطران بفتحين قوله اي رجع القهقري في مختار الصحاح القهقري الرجوع الى خلف ورجع القهقري

يصدون عن سبيل الله دين الله والله بما يعملون محيط عالم وهو عياد ردة الذين لهم الشيطان انما لهم وقال لا غالب لكم اي هزمت الناس) واذكر الذين لهم الشيطان اعمالهم التي علوها في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسوس اليهم انفسهم لا يفلحون وغالب منة شو لا رجل ولكن في موضع رجع غير لا تقدره لا غالب لكان لكم ركة في جبالكم اي جبالكم انفسهم انفسهم الشيطان مما يجبرهم (فلم اترأيت الا فتانين) فلما تراءى في العريضان ركض الشيطان عابا على حبيبيكم اي رجع القهقري روكا راء ربي في حبيبيكم

أى رجعت عما صنعت لكم من الأمان روي ان ابليس غش لكم في صورة سراقته بن مالك بن جعشم في جند من الشياطين معه راية فلما رأى الملائكة تنزل تكص فقال له الحارث بن هشام اتخذ لنا في هذه الحالة فقال (لأنى أرى ما لا ترون) أى الملائكة وانحزموا فلما بلغوا مكة قالوا هن من الناس سراقته فبلغ ذلك سره فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هن يمتكم فلما أسلموا

أى رجوع الرجوع المعروف بهذا الاسم لأن القهقري ضرب من الرجوع اه وقال العلامة شيخنا زاده رحمه قوله رجوع القهقري قيل هذا الأصل معنى النكوص إلا أنه قد اتسع فيه حتى استعمل في كل رجوع وان لم يكن قهقري والمراد مطلق الرجوع لأنه كناية عن الفرار وفي بحث لأن غالب الفرار حال القتال إنما هو كما ذكر وهو رجوع القهقري لخوف الفارس من جهة العدو وقوله على عقبيه حال مؤكدة لأن رجوع القهقري إنما يكون على العقبين اه قوله سراقته بن مالك بن جعشم هو ابوسفيان سراقته بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدني الحجازي الصفا وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة هذا قول الجهور من الطوائف وحكى الجوهري ضم الشين وفتحها وسرقته من مشهورى الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى البخارى أحدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب بن سراقته وكان ينزل قديدا بضم القاف بين مكة والمدينة وقيل سكن مكة ويعد في أهل المدينة أسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة حين ينصرف من حنين والطائف توفي سراقته في أول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة أربع وعشرين وقيل توفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه والصحيح الأول قوله الحارث بن هشام ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن المكي من مسلمة الفقه استشهد بالشام وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية يحيى الوحي قوله هو من صفة المناقبين وتوسط الواو لتأكيد الصوق والصفة بالموصوف كانت هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله اوريد والذين هم بغير حروف أى شاك وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقبلوا الاسلام في قلوبهم ولم يتفكروا فلما اخرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما نظروا قلعة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هو لاء دينهم قوله زهاء بضم الزاى المعجمة والمد بمعنى قريب منه سوا كما قال اقل او اكثروا قوله لان لو ترد المضارع المعنى الماضى قال العلامة التفتازانى رحمه لا بد ان يحمل معنى الماضى ههنا على الفرض والتقدير كان قليل قد مضى هذا الماضى ولم يرد ولم يرد لرايت امر فظيحا ولا فظاهرا ان ليس الماضى ههنا على حقيقة الماضى اه قوله سراقته بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدني الحجازي الصفا وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة هذا قول الجهور من الطوائف وحكى الجوهري ضم الشين وفتحها وسرقته من مشهورى الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى البخارى أحدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب بن سراقته وكان ينزل قديدا بضم القاف بين مكة والمدينة وقيل سكن مكة ويعد في أهل المدينة أسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة حين ينصرف من حنين والطائف توفي سراقته في أول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة أربع وعشرين وقيل توفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه والصحيح الأول قوله الحارث بن هشام ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن المكي من مسلمة الفقه استشهد بالشام وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية يحيى الوحي قوله هو من صفة المناقبين وتوسط الواو لتأكيد الصوق والصفة بالموصوف كانت هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله اوريد والذين هم بغير حروف أى شاك وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقبلوا الاسلام في قلوبهم ولم يتفكروا فلما اخرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما نظروا قلعة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هو لاء دينهم قوله زهاء بضم الزاى المعجمة والمد بمعنى قريب منه سوا كما قال اقل او اكثروا قوله لان لو ترد المضارع المعنى الماضى قال العلامة التفتازانى رحمه لا بد ان يحمل معنى الماضى ههنا على الفرض والتقدير كان قليل قد مضى هذا الماضى ولم يرد ولم يرد لرايت امر فظيحا ولا فظاهرا ان ليس الماضى ههنا على حقيقة الماضى اه قوله سراقته بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدني الحجازي الصفا وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة هذا قول الجهور من الطوائف وحكى الجوهري ضم الشين وفتحها وسرقته من مشهورى الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى البخارى أحدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب بن سراقته وكان ينزل قديدا بضم القاف بين مكة والمدينة وقيل سكن مكة ويعد في أهل المدينة أسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة حين ينصرف من حنين والطائف توفي سراقته في أول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة أربع وعشرين وقيل توفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه والصحيح الأول قوله الحارث بن هشام ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن المكي من مسلمة الفقه استشهد بالشام وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية يحيى الوحي قوله هو من صفة المناقبين وتوسط الواو لتأكيد الصوق والصفة بالموصوف كانت هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله اوريد والذين هم بغير حروف أى شاك وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقبلوا الاسلام في قلوبهم ولم يتفكروا فلما اخرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما نظروا قلعة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هو لاء دينهم قوله زهاء بضم الزاى المعجمة والمد بمعنى قريب منه سوا كما قال اقل او اكثروا قوله لان لو ترد المضارع المعنى الماضى قال العلامة التفتازانى رحمه لا بد ان يحمل معنى الماضى ههنا على الفرض والتقدير كان قليل قد مضى هذا الماضى ولم يرد ولم يرد لرايت امر فظيحا ولا فظاهرا ان ليس الماضى ههنا على حقيقة الماضى اه

علموا ان الشيطان لا يؤمن بالله واليومئذ الخاف الله أى عقوبته (والله سميع عليم) (الأنفال) اذكروا راد يكتول المنة (فوقون) بالمدينة (والذين) في قلوبهم مرض هم من صفة المنافقين أو أريد والذين هم على حرف ليسوا بآياتي الأقدام في الاسلام (عندكم) (وكانوا) (يؤمنون) يعنون ان المسلمين اغتر وابدل بينهم فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء ألف ثم قال جوابا لهم (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يَكُنْ لَهُ أَمْرٌ) (رُكُونِ) (الله) (عز وجل) غالب يسلط القليل انضغيف على الكثير القوي (حكيم) (لا يسوي بين) (ويعز) (وكونوا) (ولو) عاينت وشاهدت لان لو ترد المضارع المعنى الماضى كما ترد ان الماضى المعنى الاستقبال (لأن) نصب على الظرف (يؤمنون) الذين (كفر) (وا) بعض أو وجميع (الملائكة) (فما عمل) (يؤمنون) (حال منهم) (وكونوا) (وكانوا) (يؤمنون)

الذين هم بغير حروف أى شاك وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقبلوا الاسلام في قلوبهم ولم يتفكروا فلما اخرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما نظروا قلعة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هو لاء دينهم قوله زهاء بضم الزاى المعجمة والمد بمعنى قريب منه سوا كما قال اقل او اكثروا قوله لان لو ترد المضارع المعنى الماضى قال العلامة التفتازانى رحمه لا بد ان يحمل معنى الماضى ههنا على الفرض والتقدير كان قليل قد مضى هذا الماضى ولم يرد ولم يرد لرايت امر فظيحا ولا فظاهرا ان ليس الماضى ههنا على حقيقة الماضى اه قوله سراقته بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدني الحجازي الصفا وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة هذا قول الجهور من الطوائف وحكى الجوهري ضم الشين وفتحها وسرقته من مشهورى الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى البخارى أحدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب بن سراقته وكان ينزل قديدا بضم القاف بين مكة والمدينة وقيل سكن مكة ويعد في أهل المدينة أسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة حين ينصرف من حنين والطائف توفي سراقته في أول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة أربع وعشرين وقيل توفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه والصحيح الأول قوله الحارث بن هشام ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن المكي من مسلمة الفقه استشهد بالشام وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية يحيى الوحي قوله هو من صفة المناقبين وتوسط الواو لتأكيد الصوق والصفة بالموصوف كانت هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله اوريد والذين هم بغير حروف أى شاك وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقبلوا الاسلام في قلوبهم ولم يتفكروا فلما اخرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما نظروا قلعة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هو لاء دينهم قوله زهاء بضم الزاى المعجمة والمد بمعنى قريب منه سوا كما قال اقل او اكثروا قوله لان لو ترد المضارع المعنى الماضى قال العلامة التفتازانى رحمه لا بد ان يحمل معنى الماضى ههنا على الفرض والتقدير كان قليل قد مضى هذا الماضى ولم يرد ولم يرد لرايت امر فظيحا ولا فظاهرا ان ليس الماضى ههنا على حقيقة الماضى اه

وشر للمصريين الناكثون للعهود رَأَوْهُ
 يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ فِي كُلِّ
 معاهدة (وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) لا يخافون
 عاقبه الغدر ولا يبالون بعاقبه
 من العار والندار فَمَا تَتَّقُهُمْ فِي
 الْحَرْبِ فَمَا تَصَادُفُهُمْ وَتَظْفَرُنَ
 بِهِمْ (فَتَشِيرُ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) ففرق
 عن محاربتهك ومناصبتك يقتلهم
 شر قتله والنكايه فيهم من وراءهم
 من الكفره حتى لا يجسر عليك بعد
 أحد اعتبارا بهم واتعاظا بحالهم
 وقال انزعاج افعل بهم ما تقرق
 جمعهم وتطرد به من عداهم (لَعَلَّكُمْ
 يَذْكُرُونَ) لعل المشرحين من
 ورائهم يتعظون (وَمَا تَحْقِرَنَّ
 مِنْ قَوْمٍ) معاهدين (خِيَانَةً) نكثا
 بأمارات تلوح لك (فَأَنْبِئْهُمْ)
 فاطرح اليهم العهد (عَلَى سَوَاءٍ)
 على استواء منك ومنهم في العلم
 بنقض العهد وهو حال من النابذ
 والمنبوذ اليهم أي حاصلين على
 استواء في العلم بأن الله لا يحب الخائنين
 الناقضين للعهود (وَلَا يَحْسَبَنَّ) بالبله
 وفهم السنين شافى حمزة وزيد حفص
 وبالنساء وفهم السنين أبو بكر وبالنساء وكسر
 السنين غيرهم (الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَبَّوْهُ)
 فاقوا وأظنوا من أن يظفر بهم (لَعَلَّكُمْ يَذْكُرُونَ)
 انهم

الحرب ويلحقون بدار الحرب كما هو المتعارف في زماننا والأكثر في بلادنا والعرب
 في اطرافهم حرميون قطعاً ويقيناً بلا شبهة ولا ريب يجب قتلهم بالنص المناد
 كل مرة وسيجيئ الآيات الأخر الواردة في هذا الباب في سورة البراءة ان شاء
 الله تعالى ومنها ان الغدر منع لان معنى قوله تعالى فانبذ اليهم على حسب ما ذكر
 في التفسير فاطرح عليهم العهد وقل لهم انا لا نعاهد منكم بل نغلب عليكم ونقتلكم
 وقال في شرح الوقاية ايضا النبذ نقض الصالحه مع اخبارهم بذلك فقد شرط الاخبار
 بنقض العهد مع خوف الخيانة فالعدو هو الغلبة عليهم مع الاخبار بخلافه اولى ان يمنع منه
 ومنها ان طرح العهد عند خوف الخيانة واجب على ما هو الظاهر وهذا اذا لم يوجد منهم
 خيانة ويكون مجرد خوف اما اذا وجد منهم خيانة فان كان من البعض من غير منعة
 لا يكون نقض العهد وان كان من منعة يكون نقضه في حقهم دون غيرهم وان كان ذلك
 باذن الملك او كان ذلك باتفاق الكل كان ذلك نقضاً للعهد وخيانة فان وجد
 منهم ذلك بدأ فلا حاجة الى النبذ اقبل نبذ لو بدأوا بالخيانة واما اذا عد
 خوف الخيانة ووجودها وقد كان صالحهم الامام قبل ذلك فان كان نقض
 الصلح انفع نبذ اليهم وقالتهم لان المصلحة تبدل حينئذ كما نص به في الهداية
 والله اعلم اه التفسيرات الاجمالية قوله تصادفتهم اي تلاقيتهم ولما لم يكن
 الملاقات مستلزماً للظفر مع ان المقصود الظفر قال وتظفرن بهم اقنوى وفي
 لسان العرب صادفت فلان اي لاقيته ووجدته اه قوله مناصبتك باصاء المهملة
 والباء الموحدة وهي المعادة والمحاربة قوله النكايه في غتار الصباح نكي والعُدو
 قتل فيجمع وجرح ينكي نكايه اه وفي الصباح نكأت في العدو ونكأ من باب
 نفع ايضا لغة في نكيت فيه انكي من باب رمي والاسم النكايه بالكسر اذا
 قتلت وانكحت اه قوله من ورائهم مفعول فرق قوله يجسر في غتار الصباح
 جسر على كذا اقدام يجسر بالضم جسارة بالفتح اه قوله لعل المشردين بصيغة
 المفعول يعني ان ضمير علمهم يذكرون مرجوعه من خلفهم فانهم اذا رأوا ما حصل
 بالناظرين تذكروا وتعظوا قوله معاهدين هذا الوصف مستفاد من خيانه اذ انقض بعد العهد
 قوله فاطرح اليهم العهد النبذ الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بان لا عهد بعد اليوم
 فشبهه العهد بالشئ الذي يرمى لعدم الرغبة فيه واثبت النبذ له تقييلاً و
 مفعوله بعد وقت وهو العهد قوله اي حاصلين اي انت وهم اه التفات زان في قوله
 شامى اي ابن عامر الشامى قوله حمزة بن حبيب الزيات قوله يزيد هو ابو جعفر يزيد
 ابن القعقاع القارى المدنى وقارة موضع من المدينة وليس من السبعة قوله حفص
 عن عاصم قوله لم ابو بكر شعبة بن عياش عن عاصم رحمه قوله اقلنا في الصباح اقلت
 الظاهر وغيره افلا تاتلخص وافلته اذا اخلقتة وخلصت يستعمل لازماً متعدياً قوله انهم

لا يفوتون ولا يجدون طال بهم عاجز عن ادراكهم أنهم شامى أى لا يفهمون كل واحدة من المكسورة والمفتوحة تحليل غير ان
للكسورة على طريقة الاستئناف والمفتوحة تحليل صريح فمن قرأ بالتاء فلان كفى وامفعول أول والثاني سبقوا ومن قرأ

بفتح الهمزة على اسقاط لام الالة شامى أى ابن عامر الشامي والباقون بكسرهما قوله
الزهرى هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المديني
سكن الشام وكان بائنة ويقولون تارة الزهرى وتارة ابن شهاب ينسبون الى جده جده
وهو تابع ومناقبه والثناء عليه وعلى حفظه اكثر من ان تحصر تو في ليلة الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة
ودفن بقرية له باطراف الشام يقال له شعب ابشيين مفتوحة وغين ساكنة جيمتين
وباء موحدة مفتوحة ثم دال مهملة مفتوحة مخففة قوله افلت أى خلع قوله من
فل المشركين بفتح الفاء وتشديد اللام أى منهزمهم والفل القوم المنهزمون وهو مصدر
سمى به يقع على الواحد والاثنتين والجمع قوله ما يتقوى به في الحرب أى فاطق عليه القوة
مبالغة قوله من عددها العدد بضم العين جمع عدة وهو ما يعد للحرب وغيره كالسلاح
قوله وفي الحديث لان القوة الخ اخرجهم مسلم عن عقبه بن عامر وقوله الزهرى فى
بالنشاب والقصة قوله هو اسم للخيال التى تربط الخ قيل يلزم عليه احتفاء الشئ لنفسه
حينئذ ورد بان المراد ان الرباط بعينه المر بوط مطلقا الا انه استعمل في تخيل وخص به
فلاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصل وقيل ان قوله اسم للخيال التى تربط نفسى بجوارح
الخيال لا للرباط وحده فلا يحتاج الى توجيه وهذا لا آخره يرجع الى ما ذكره الجيب وليس
غيره كما توهم وقيل الرباط مشترك بين معان آخر كانتظار الصلاة وغيره فاضافته
لاحد معانيه للبيان كعين الشمس ومنه يعلم انه يجوز اضافة الشئ لنفسه اذا كان مشترك
واذا كان من اضافة المطلق للقيد فهو على معنى من التبعية ضمنية وفيه ما مر اذ شبه بج
قوله او هو جمع مرتبط بعنه مر بوط قوله وخص الخيل الخ أى هذا العطف من قبيل عطف
الخاص على العام للتنبيه على فضلها حتى كانها ليست من جنس القوة بل هى امروراء
القوة لان فيها منية وبشر فالىست فى غير هاتين اعتبار ذلك كانها خرجت من اعداد افراد
العام ولا يعرف حكمها منها فصيح العطف بالنظر الى هذا التقدير بوصفها تنزل
منزلة التقدير الذى والى هذا التفصيل اشار بقوله كقول جبريل الخ قوله فارس بلد
قوله عتيق أى سابق قوله صهيل الخيل الصهيل بالفتح صوت الفرس قوله لا تعرفونهم
باعينهم جعل العلم بعنه المعرفة لتعديده لواحد وقد جوز ان تكون على اصله ومفعول الشئ
محذوف أى لا تعلمونهم محاربين لكرام معادين وهو تكلفه قال باعينهم لان المعرفة تتعلق بالذات

المنافقون أو أهل فارس أو كفرة الجن في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا رافقه فرس عتيق وروى ان
صهيل الخيل يرهب الجن (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم باعينهم (الله يعلمهم) وما تقولون شئ في سبيل الله يوفى بآياته
يوفر على كل جزاءه (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم باعينهم (الله يعلمهم) وما تقولون شئ في سبيل الله يوفى بآياته

المنافقون أو أهل فارس أو كفرة الجن في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا رافقه فرس عتيق وروى ان
صهيل الخيل يرهب الجن (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم باعينهم (الله يعلمهم) وما تقولون شئ في سبيل الله يوفى بآياته
يوفر على كل جزاءه (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم باعينهم (الله يعلمهم) وما تقولون شئ في سبيل الله يوفى بآياته

رَوَيْنَا جَعْفَرًا مَالُ الْوَجْهِ لَهُ وَالْيَهُ مَالُ السَّلَامِ وَبَكْرُ السَّيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ مَوْثِقٌ تَأْنِيثٌ صَدَّهَا وَهُوَ الْحَرْبُ
رَوَيْنَا جَعْفَرًا مَالُ الْوَجْهِ لَهُ وَالْيَهُ مَالُ السَّلَامِ وَبَكْرُ السَّيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ مَوْثِقٌ تَأْنِيثٌ صَدَّهَا وَهُوَ الْحَرْبُ

قوله وان جعفرًا الآية دليل على ان الصلح معهم جائز وقت المصلحة واليه ذهب صاحب
الهداية حيث قال واذا رأى الامام ان يصالح اهل الحرب او يقيمهم وكان ذلك مصلحة
للمسلمين فلا بأس بقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وادع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل مكة عام الحديبية على ان يضع الحرب بينه وبينهم عشرين سنة هذا الفظه
وقال صاحب الكشاف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الآية منسوخة بقوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون وعن الجاهل بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
والصحيحان الامم موقوف على ما يرى فيه الامام صلاح الاسلام واهله من حرب او سلم
وليس يحتمل ان يقتلوا ابدًا او يجابوا الى الهدنة ابدًا او قال القاضي والآية مخصوصة بلعل
الكتاب لاتصالها بقصتهم وقيل عامة فنسخها آية السيف ولعل منشأ كل ذلك كون الامر
للموجب او الجواز فلان كان للموجب فالامر كما قاله القاضي وان كان للجواز ومفيد بالمصلحة
فالامر كما قال صاحب الكشاف والهداية ولحيته عرض له باقى المفسرين في التفسيرات
الاحاديث قوله وبكر السنين ابو بكر بن شعبه عن عاصم رح والباقون بالفتح لغتان قوله وهو
اي السلم مؤنث تأنيث صدها وهو الحرب فانها مؤنثة سماعية قوله الاوس قبيلة من
اليمن وهو اوس بن قحطلة اخو الخزرج من بني الاوصار وقيل له امهما اهل لسان العرب قوله
الخزرج قبيلة الاوصار غير قبيلة الاوصار هي الاوس وهي الخزرج ابنا قحطلة وهي امهما
نسبا اليها وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن اهل لسان العرب قوله ذات بينهم اي العدا
قوله اما طي ابيد قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الى قوله واسه مع
الصبرين هاتان الايتان اولهما منسوخة والاخرى ناسخة لها وما من آية والقرآن
منسوخة عقيبها ناسخة هاتان الايتان الاية والآية والت في المجادلة وبيانها واضح وهو
ان الآية الاولى ذكر فيها تحريض المؤمنين على القتال او لا بقوله تعالى حرض المؤمنين
يعنى بالغ في حثهم على القتال واليه الاشارة في كلام صاحب الهداية حيث قال ان التنفيل
من جملة التريض المندوب اليه اي بقوله تعالى حرض المؤمنين على القتال على ما مر ثم ذكر
فيها ان الكفار اذا كانوا مصاعفين على المسلمين بعشرة درجات يكون فرار المؤمنين
منهم ممنوعا مثلاً ان يكون المؤمنون عشرين وكانت الكفار مائتين يجب على المؤمنين
القتال معهم وهكذا ان كان المسلمون مائة والكفار الفايجب على المؤمنين القتال معهم
ويكون الفرار في هاتين الصورتين ذنباً كبيراً وهكذا القياس وكان هذا الحكم
مشروعاً او لا ثم بعد ذلك لما صافت صدد المؤمنين وحبسوه ثقيلاً نسخ الله ذلك الحكم

الله ناصراً ويجوز ان يكون في محل الرفع أى كفالك الله وكفالك أتباعك من المؤمنين قيل أسلم مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عوف بن زلت (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال)

لأنه هو الصحيح لا قوالك
العلم بالحوادث وكان يرد
ان يحل عوذك بمكر وايدوا
وقال حسبك الله كافيك
الله هو الذي ايدك قواك
بصبره وبالمؤمنين جميعاً
او بالانصار واكف بكين
قلوبهم قلوب الاوس و
الخزرج بعد تعاديهم مائة
وعشرين سنة (واكفقت
ما في الارض جميعاً ما اكف
بين قلوبهم أى بلغت
عداوتهم مبلغاً لو انفك
منفق في اصلاح ذات بينهم
ما في الارض من الاموال
لم يقدر عليه ولكن الله اكف
بينهم بفضلهم ورحمتهم وجمع
بين كلمتهم بقدرته
فلحدث بينهم التوادد والتفا
واما عزم التباغض و
التماقت (لانه عزير) يتهم من
يخذ عوذك (حكيم) ينصرون
يتبعونك رايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين (الوا) وجمع مع و
ما بعد منصوب والمعين
كفالك وكفأتباعك من المؤمنين

التي بين اليها الغلبة في الحرب على الأهل من الحرص وهو ان ينهكه المرض حتى يشق على الموت وان يكن بينكم مشركون صابرون
يؤلبوا ما تشاءون وان يكن منكم منكم ما تشاءون فاعلموا ان الذين كفروا هذه علة من الله وبشارة بان الجماعة من المؤمنين

ان صابر واعلموا علة
امثالهم من الكفار يعون الله و
تأييدهم بانهم قوم لا يقهرون
بسبب ان انكفار قوم جهلة
يقاثلون على غير حساب طلب
ثواب كالبهاث فيقتل ثباتهم
ويعدمون كجهلهم بالله نصرته
بخلاف من يقاثل على بصيرة
وهو جوال النصر من الله قيل
كان عليهم ان لا يفرروا وبشيت
الواحد للعشرة ثم ثقل عليهم
ذلك ففسخ وخفف عنهم
بقاومة الواحد الاثنين بقوله

لَا اِنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ

عَلَيْكُمْ أَنْ تَقَاتِلَ فِيكُمْ

ضَعْفًا عَاصِمٌ وَحِمْلَةٌ رَفِيقٌ

يَكُنْ مَعَكُمْ وَاتَّصِلُوا بِرَبِّكُمْ

فِيهِمَا كَوْنٌ وَافَقَهُ

البصري في الاولى والسراد

الضعف في البدن لا يغلبون

ما تشاءون وان يكن منكم

يؤلبوا ما تشاءون فاعلموا

مع الصابرين وتكرير مقاومة

الجماعة زكوة منها من قبل تخفيف

وجدة الدلالة على ان الحال مع القدر

ونكارة لا تتفاوت في حال قد تفاوتت

بين مقاومة العشرين المائتين و

المائة المائتين والمائة المائتين

بالآية المتصلة عقيبها وهي قوله تعالى لان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية فلهذا
خفف عنهم الاثقال ووجب الحكمة على المضاعفة بحسب درجة واحدة مثلا ان كان المسلم
مائة والكفار مائتين يجب القتال ويحرم الفرار وان كان المسلم الفا والكافر الفين
يجب القتال ويحرم الفرار وهكذا القياس قوله الحرص بفحشيتين وهو ان ينهكه المرض انه
يضعفه ويحمله خيفا مهز ولا حجة يشق من الافعال اي يشق ويقرب على الموت وهذا
اصل له ثم استعمل في حق الانسان على شدة حجة يعلم انه حارص اي مشرف على الهلاك والى
جهده في تحصيله وانجمه في كسبه وبهذا البيان يعلم المناسبة بين اصله وفرعه و
هذا الوجه مما استبعد بعضهم وقال الراغب كانه في الاصل ازالة الحرص وهو ما لا خير
فيه ولا يعتد به انتهى يريد ان باب التفعيل وبناء على الازالة كقيد يتزاي ازلت عنه القدر
فاصل المعنى حرص المؤمنين اي كن مزيلا عنهم ما لا خير فيه ثم استعمل في ترغيب ما فيه

خير وعاقبة حميدة ولونعم المرغب اه فتوى رح قوله ضعفا بفتح الضاد عاصم وحمة

والباقون بعضهم وكلاهما مصدر وقيل القفر في العقل والرأى وانضم في البدن قوله

بالباء من تحت فيهما اي في وان يكن منكم ما تشاءون وان يكن منكم صابرة صابرة كوفي

عاصم وحمة والى كسائى للفضل بالظرف ولان التانيث مجازي وافقه البصري اي

ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة في الاولى وقرأ بالتانيث في الثانية

لان وصفه بالوثق وهو صابرة قواه والباقون بالتانيث في الجمل اللفظ وخرج باسناد الى

لمائة ان يكن منكم عشرون وان يكن منكم الف لتتفق على تكريرها قوله وتكرير

مقاومة الجماعة لاكثر منها من قبل التخفيف وبعده للدلالة على ان الحال مع القدر

واحدة لا تتفاوت في النصرة اه كشاف اذا الحال قد تتفاوتت بين مقاومة العشرة

المائتين والمائة المائتين والمائة المائتين والمائة المائتين

في الاول ضيق وفي الثاني وسيع ولعله لهذا المعنى وصف الاول بانصايرة دون ثلثه

اه التفسيرات الاحمدية وقال العلامة التفتازاني في قوله اذا الحال قد تتفاوتت تعليل

لاحتياج الى هذه الدلالة والبيان بمعنى ربما لا يقاوم العشرة المائة ويقاوم المائة المائة

وكن لك ربما لا يقاوم العشرة العشرين ويقاوم المائة المائة ان تكون بالتانيث

بصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة لكون الجمع في توكيد

الجماعة فان اسرى جمع اسير فاسأرى جمع الجمع مثل جريح وجرحه وقرأ الباقي بالتذكير

لكون الفعل متعديا وكون تانيث اسرى غير حقيقة لان امر دبعهم المذكور وقد وقع الفصل

بين الفعل والفعل وكل واحد من هذه اثلاث اذا انفرد جاز تذكر الفعل وعند اجتماع

المائة المائتين والمائة المائتين (ما كان يسي) ما صح له ولا استقام ان يكون كذا اسرى ان تكون بصري

العباس رضي الله تعالى عنه

عقبا رضي الله عنه

رَحَقُ يُخَيَّنُ فِي الْأَرْضِ الْأَشْقَانِ
 كثرة القتل والمبالغة فيه من
 الخيانة وهي الغلظة والكشافة
 يعني حتى يذل الكفر بأشاعة القتل
 في أهله ويعير الإسلام بالاستيلاء
 والقهر ثم الأسر بعد ذلك روى
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتى بسبعين أسيرا
 فيهم العباس عه وعقيل
 فاستشار النبي عليه السلام
 أبا بكر فيهم فقال قومك
 وأهلك استبقهم لعن الله
 يتوب عليهم وخذ منهم فدية
 تقوى بها أصحابك وقال عمر
 رضي الله عنه كذبوا وأخزوا
 فقد مهموا واضرب أعناقهم
 فان هؤلاء أئمة الكفر وان
 الله أغناك عن الفداء مكن
 عليا من عقيل وحمزة من العباس

في خمسة و
 الكساق وظلهم لاهل
 منته عن ضرب ولاسم الذل بالضم
 نلوا من ابا ضرب ولاسم الذل بالضم
 والذلة والذل
 اذلاء واخلاء
 فيضهم

الكل يكون اولى اه شيم زاده رح لكن على قراءة التاء القوية تتعين الامالة في
 اسرى وعلى قراءة الياء التحتية تجوز الامالة وتركها همل قوله بذل في مختار
 الصحاح الذل ضد العز وقد ذل يذل بالكسر ذللا وذلة ومذلة فهو ذليل وهم
 اذلاء واذلة اه قوله يحز بكسر العين قوله العباس بن عبد المطلب عمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خرج مع المشركين الى بدر مكرها واسر وفد نفسه
 وابنه اخويه عقيلان ونوفل بن الحارث واسلم عقيب ذلك وقيل اسلم قبل الهجرة
 وكان يكثر اسلامه مقيما بمكة يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان عوننا للمسلمين المستضعفين بمكة قالوا وارا القدر وم الى المدينة
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مقامك بمكة خير وكان رسول الله صلى الله عليه
 يعظمه ويكرمه ويجهله وكانت الصحابة تكرمه وتعظمه وتقدمه وتشاوره وتأخذ
 برأيه توفي بالمدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان
 سنة ثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وهو ابن نحو ثمان وثمانين سنة وهو معتدل
 النقامة وقبره مشهور بالبقيع روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثلاثون
 حديثا اتفقوا على حديث وانقر البخاري بحديث ومسلم بثلاثة ومناقبه كثيرة مشهورة
 رضي الله تعالى عنه قوله عقيل بن ابي طالب الصحابي هو بفتح العين القريشي الهاشمي
 المكنى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو علي وجعفر وطالب لابيهم كان طائفا
 اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر اسن من علي
 بعشر سنين حضربا مع المشركين مكرها واسر يومئذ ففداه عه العباس ثم اسلم قبل
 الحديبية وجاء الى المدينة مجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وشهد غزوة
 مؤتة مع اخيه جعفر ثم رجع فمرض له مرض فلم يجمع له بدرك في فتمم مكة ولا غزوة حنين
 والطائف واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من خير مائة واربعين وسقيا كل سنة
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وهو قليل الحديث توفي في خلافة
 معاوية وقد كت بصره ودفن بالبقيع وقبره مشهور عليه قبة في اول البقيع قوله
 الفداء بالكسر قوله مكن عليا يقال مكنته من الشيء وامكنته منه اذا قدرته عليه
 فتمكن واستمكن والمراد الاذن والرخصة قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورضي عنه يقال له اسد الرحمن واسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعه واخوه من الرضا عن كنيته ابو عماره اسلم في السنة الثانية من مبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وشهد بدر واربعة فيها بلاء حسنا
 وقاتل بسيفين استشهد يوم احد في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة
 بعد ان قتل احد وثلاثين من الكفار ودفن عند احد في موضعه وقبره مشهور
 بمرارة يتبرك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله تعالى

ومكفي من فلان لنسيب له فلنضرب أعناقهم فقال عليه السلام مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم حيث قال ومن عصا في فأنك
غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح حيث قال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهوان شتم قتلهم وان شتم فاديتهم واستشهدوا منكم بعد ثم فقالوا بل نأخذ الفداء فاستشهدوا وأباحوا فأتوا
الفداء نزلت الآية (يُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا) متاعا يعنى الفداء سماه عرضا لقلة بقائه وسرعة فناءه (وَاللَّهُ يَرِيْدُ الْآخِرَةَ أَكْبْرَىٰ مَا هُوَ

عزم قوله ومكفي من فلان أي خل بيني وبينه لنسيب أي قريب النسب له أي لعمر قوله
حيث قال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا أي نازل دار والمعنى أحد أقال لعلاية
الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وفي قوله لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا دققة
وهي الإشارة إلى ما وقع في خلافة من تطهير أرض النجاس من الكفرة أي قوله وفيما
ذكر من الاستشارة دلالة على جواز الاجتهاد فيكون جهة على منكر القياس
وأيضا فيه دلالة على أن المجتهد إذا اخطأ لم يكن معقبا في عماله أي مجتهد كان وأيضا فيه
دلالة على أن المحكم إذا اجتهد فيه ثم نزل نص بخلافه لم يستطع العمل بذلك الاجتهاد و
ليرحب العمل بذلك النص لأن النسيب عليه السلام لما أحكم بأخذ الفداء بالاجتهاد ثم نزل بعد
نص بخلافه وهو هذه الآية لم ينقل من أخذ الفداء إلى القتل بل استقر عليه بخلاف ما إذا
اجتهد المجتهد بحكم ثم ظهر نص بخلافه يعني كان نازلا قبل الاجتهاد ولكن ظهر لأن بان
يقف عليه آنفا فانه يجب العمل بالنص ويستقط الاجتهاد كاي حنيفة رحمه الله مثاليكم
بمسئلة بالاجتهاد ثم ظهر نص بخلافه فيجب العمل به فيكم من فرق بين ظهور النص بخلاف
الاجتهاد وبين نزوله بخلافه كذا اصرح في البزدي وحاشية قوله لنا لكرأي وقع
بكم قوله فاذا هو وابوب كريبكيان فاذا للمفاجأة اما بكاء أبي بكر رضي الله تعالى عنه
على نفسه وعلى اخوانه اما بكاء علي رضي الله عنه على نفسه وقوله اخبرني عن سبب
بكائك وبكاء أبي بكر قوله تبأيت أي اظهرت البكاء قوله ولقد عرض لي وبالله لقد
عرض قوله ادفن من هذه الشجرة أي حال كون ذلك الحذاب اقرب اليهم من قوب هذه
الشجرة إلى وينبغي أن يكون هذا سنة عليه الصلاة والسلام إشارة إلى ما نزل به يوم
أحداه شيخ زاده رح وقال العلامة الشواب عليه رحمة الله الوهاب قوله ادفن من هذه
الشجرة أي اقرب منها يراه ويشاهده قيل والمراد به ما وقع باحد واستشهد منهم
سبعون كما وقع في الحديث ان شتم فاديتهم واستشهد منكم بعد ثم قال في
الكشاف وهذا الحديث أخرجه أحمد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
عنه ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما بخلافه وروى انه عليه السلام قال نزل
عذاب من السماء لما أبت منه غير عمر ومعد بن معاذ لقوله كان الافتحان في القتل أحب لي

سبب الجنة من اعزاز الاسلام
بالافتحان في القتل والله عز وجل
يقهر الأعداء (حكيكم في عتاب
الاولياء) (لولا كتابك لفرقت الله
لولا حكم من الله (سبق) مان لا
يعذب أحد على العمل بالاجتهاد
وكان هذا اجتهدا منهم لانهم
نظروا في ان استبقاءهم ربنا
كان سببا في اسرارهم وان غدا
يتقوى به عن الاجتهاد وخفى عليهم
ان قتلهم اعز للاسلام واغيب
عن وراءهم وما كتب الله في
الروح ان لا يعذب أهل بدر
أو كان لا يؤخذ قبل البيان
ولا عذر وفيما ذكر من الاستشادة
دلالة على جواز الاجتهاد فيكون
جهة على منكري القياس كتاب
مبتدأ أو من الله صفته أنه
لولا كتاب ثابت من الله وسبق
صفة أخرى له وخبر المبتدأ
محدود أي لولا كتاب بهذا
الصفة في الوجود وسبق لا يجوز
أن يكون خبر لأن لولا لا يظهر
خبرها ابتداء مستكملا لكما وصاكم

(فيما أخذ منهم من فداء الأسرى) (يكون) (أب كريب) روى ان عمر رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وأبو بكر يكرهان
يا رسول الله أخبرني فأت وجدت بيده بكيت وان لم أشهد بكيت تبأيت وقد أتيت على أختي بلقيس فأتهم الفداء وقرضهم على ذلك يوم من هذه
الشجرة قريبة منه وروى زكريا السمرقاني قال ونزل عذاب من السماء لما أبت منه غير عمر ومعد بن معاذ لقوله كان الافتحان في القتل أحب لي

حقاً) لا نغمد قوايمانهم وحقوقه بتقصيل مقتضياته من بهجرة الوطن ومفارقة الأهل والسكن والانشراح من المال والديار، لأجل الدين والعقب (كُفِّرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) لا منه فيه ولا تنقيص ولا ترك رار لأن هذه الآية واردة للثناء عليهم مع الوعد الكريم والأولى بالامس بالتواصل (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ) يريد اللاحقين بعد السابقين إلى الهجرة (وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ قَتِيلًا) جعلهم منهم بتفضيل وترغباء وأولاً لأحكام بعضهم أولى ببعض، وأولوا القربات أولى بالتوارث وهو نسخ للتوراث بالهجرة والنصرة (فِي كِتَابِ اللَّهِ) في حكمه وقسمته أو في اللوح أو في القرآن وهو آية التوارث وهو دليل لنا على توريث ذوى الأرحام (إِنَّ اللَّهَ يُحْيِي شَيْئًا عَالِمٌ) فيقتضيه بين عباده بما شاء من أحكامه قسم الناس أربعة أقسام قسم آمنوا و

هاجر واقسم آمنوا ونصروا وقسم آمنوا ولم يهاجروا وقسم كفر وا لم يؤمنوا (سورة التوبة) مدينة وهي مائة وتسع وعشرون آية كوفي ومائة وثلاثون غير (سورة التوبة المقتضية لها أسماء براءة التوبة المقتضية المبعثرة المشردة المخزية الفاضحة المشيرة المحفزة المنكحة للملأمة لان فيها التوبة على المؤمنين وهي تفشش من التفات أي تيرة منه وتبعثر عن أسرار المنافقين وتبحث عنها وتشيرها وتحفر عنها وتقصصهم وتنكهم وتشردهم وتخزيهم وتدمدم عليهم وفي ترك التسمية في ابتدائها أقوال فعن علي وابن عباس رضي الله عنهما ان بسم الله أمان وبراءة نزلت لرفع الأمان وعن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزلت عليه سورة أو آية قال جعلها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا

وانضمم اه وأيضا فيه المصارمة بين الاثنين اه قوله السكن يفتحين كل ما سكنت اليه اه مختار الصحاح وفي المصباح السكن ما يسكن اليه من اهل ومال وغير ذلك هو مصدر سكنت الى الشيء من باب طلب اه قوله تنقيص أي تنقيص قوله في حكمه وقسمته اه وفي اللوح الخ لان كتاب الله يطلق على كل منها وليس المراد آية التوارث لانه لا يناسب ما بعده بل المراد هذه الآية وفيه تأمل اه شهاب رح قوله وهو دليل لنا على توريث ذوى الأرحام لان هذه الآية نسخ بها التوارث بالهجرة ولم يفرق بين العصباء وغيرهم فهو حجة في اثبات ميراث ذوى الأرحام الذين لا قسمه لهم ولا تقصيص وبها احتج ايضا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه على ان ذوى الأرحام أولى من مولى العتاقة وخالفه سائر الصحابة رضوان الله عليهم وانما يصح الاستدلال اذ لم يكن المراد بكتاب الله تعالى آيات التوارث السابقة في سورة النساء وهذا آخر ما يتعلق بسورة الأنفال اللهم جعلنا ببركتهما ممن غم رضائك وفاز بحزيل عطائك وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه قوله سورة التوبة مدنية أي الاتفاق وقيل لايتين في آخرها لقد جاءكم رسول من أنفسكم فانهما نزلتا بمكة وهي مائة وتسع وعشرون آية كوفي ومائة وثلاثون غير واربعة آلاف وثمان وسبعون كلمة وعشرة آلاف واربعمائة وثمان وثمانون حرفا خازن قوله المقتضية الخ كلما بصيغة الفاعل قوله تبرئ من التفعيل قوله وتشيرها أي تظهرها قوله وتحفر أي تبحث قوله تنقصهم من الباب الثالث قوله ترك لهم من التنكيل أي تعاقبهم أي تخبر وتبين عقابهم في الآخرة قوله نشردهم أي تطردهم وتقرهم قوله تخزيهم من الأفعال بالحاء المعجمة والزاي المعجمة قوله تدمدم عليهم أي تهلكهم قوله التسمية أي البسملة قوله ان بسم الله أمان لكونه مفتاح سلم ورحمة وبركة قوله براءة نزلت لرفع الأمان لانها نزلت بالسيف وبذل العهد والبراءة من عصاة المعاهدين ليس فيها أمان فلا يليق ان يكتب في أول سورة افتتحت بالمقاتلة وبنين العهود قوله فتركت بينهما فرجة أخر رعاية للجانبيين

وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أين نصبرها وكنت قصصتها تشبه قصة الأنفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة بنين اليهود فلذلك قرئت بينهما أو كانتا من خبرين أو من الخبرين وتو ان السابعة من المطوال وهي سبع وقيل اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الأنفال وبراءة سورة واحدة نزلت في القتال وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال هما

سورته وتركتم بسم الله لقول من قال شمساً سورة واحدة ^(ببراءة) خبر ميتة أحد وف أي هذه براءة رهن الله ورسوله إلى
 فان قيل ما حكمها نشر ما قلنا الحكم فيها استصحاب تركها واما القول بحسبها وجوب كذا
 كما نقل عن بعض مشايخ الشافعية فليس بثابت اه قنوى قوله مغل في مختار الصحاح للمل
 بفتحين التؤدة اه قوله بنو ضمرة وبو كنانة في لسان العرب بنو ضمرة من كنانة ربهط عمرو
 ابن أمية الضمري اه وايضا فيه كنانة قبيلة من مضر وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر من كنانة ايضا من تغلب بن وائل وهم بنو تغلب يقال لهم قريش تغلب اه
 قوله عتاب بن أسيد الصحابي هو ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد عتاب بن أسيد
 بفتح الهمة ابن ابي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قصه القريشي العنسي
 اسلم يوم الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح
 وسنة يومئذ عشرون سنة وروى عن ابن المسيب وعطاء بن ابي رباح وروايتهم عنه
 من سلة لم يدركا وبلا شك ولهم نزل عتاب على مكة حتى توفي بها قال الواقدي وآخرون
 منهم اولاد عتاب انه توفي باليوم الذي توفي فيه ابو بكر صديق رضي الله تعالى عنه قال
 آخرون جاء نعي ابي بكر الى مكة يوم دفن عتاب وتوفي ابو بكر يوم الاثنين لثمان و قيل
 ثلث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكان عتاب خيرا مباركا و
 فاضلا وام عتاب زينب بنت عمرو بن أمية بن عبد شمس قوله على موسم اهل موسم
 والموسم زمان الحج وامير الموسم امير الحاج المنسوب من قبل الامام قوله العصباء
 بفتح العين المهملة وسكون الصاد المجمة والباء الموحدة بوزن حمراء الناقة المستقاة
 الاذن وهي لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه والحيكن في اذنيهما
 شق كما في بعض كتب اللغة وشروح الكشاف قوله اهل الموسم اي انجاج قوله وبعثت
 بها الى ابي بكر لم ليت بعثت فلولتني فلا يقتضي الجواب او على ظاهره فجوابه محذور ومن
 اي لوبعثت لكان اسجل قوله لا يؤدى عنه الارجل منه اي قريب منه نسب وذلك بوج
 كما في حديث اه شهاب اي لا ينبغي ان يبعث بها الى ابي بكر اذ لا يؤدى عنه الارجل منه
 وابو بكر ليس منه ومن اهل بيتي وان كان افضل وز من اه قنوى وقد جرت العادة ان
 لا يتولى تقرير العهد ونقضة الارجل من الاقارب فتولى ابو بكر مجازا ان يقولوا هذا
 خلافت ما يعرف فينا من نقض العهود فرما لم يقبلوا فاسل اليهم بتولية ذلك عليا
 اه شيز راده رح قوله فلما دنا اي قرب من ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله الرغاء بضم الراء
 والمصد صوت الابل قوله هذا اي هذا الصوت رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي ارسالها امر خطير فوقه حتى تحته قوله امير اي انت امير الحاج بد لامني
 او ما مور بانقياد النينا كسائر اصحابنا وقيل لانت ما مور يا مور

الذين عاهدتم من المشركين
 من لا بداء الغاية متعلق بحد
 وليس بصلة كما في قولك برئت
 من الدين أي هذه براءة واصلة
 من الله ورسوله الى الذين
 عاهدتم كما تقول كتاب من فلان
 الى فلان أو مبتدأ التخصيص
 بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم
 كقولك رجل من بني تميم
 في الدار والمعنى ان الله ورسوله
 قد برئت من العهد الذي عاهدتم
 به المشركين وانهم يوفون بالعهد
 فليس هو في الارض ربعة اشهر
 فسيرته في الارض كيف شئت
 وسيع السيرة على مهل روة
 ثم عاهدوا المشركين من اهل مكة
 وغيرهم من العرب فنكثوا ناسا
 منهم وهم بنو ضمرة وبو كنانة فنفذ العهد
 في لثنتين وثلاثين سنة
 في الارض ربعة اشهر امنين
 في شاق لا تعرض لهم وهم
 الا شهر الحرم في قوله فاذا نسيت
 الا شهر الحرم فقتلوا المشركين
 وذلك لصيانة الا شهر الحرم
 من القتل والقتال فيها وكان
 نزولها سنة تسع من الهجرة
 وفتح مكة سنة ثمان وكان لا بد
 في عتاب بن أسيد وامر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على موسم سنة تسع ثم تبعه عليا ركب العصباء ليقرأها على اهل الموسم فقبل له وبعثت بها الى ابي بكر فقال
 لا يؤدى عنه الارجل منه فلما دنا عليه سمع ابو بكر الرغاء فوقه وقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاجة قال امير او ما مور

قال مأثور فلما كان قبل التروية خطب أبو بكر وحثهم على مناسكهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا أيها الناس
 افي رسول الله اليكم فقالوا بآذانهم ثلاثين أو أربعين آية ثم قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام
 مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الحجة الاكل نفس مؤمنة وأن يتم الى كل ذي عهد عهده فقالوا عند ذلك شيا
 على ابلغ ابن عمك انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وانه ليس بيننا وبينه عهد الاطعن بالرماح وضرب بالسيوف والاشهر
 الاربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم وأعشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرون من ربيع الآخر
 وكانت حرما لانهم اومنوا فيها وحرم قتلهم وقتلهم وعلى التغليب لان ذوالحجة والحرم منها والجمهورية على ابا حدة القتال في الاشهر

الحرم وان ذلك قد نسخ راعى الله
 أنكم غير تحبون الله ولا تقربونه
 وان أمهلكم راعى الله
 تحزى الكافرين مذلهم والدنيا
 بالقتل وفي الآخرة بالعدا
 وأذن من الله ورسوله إلى
 الناس ارتقاه كارتقاع براءة
 على الوجهين ثم الحجة مسطوفة
 على مثلها والأذان بمعنى
 الأذان وهو الإعلام كما أن الأمان
 العطاء بمعنى الإيمان والعطاء والفرق
 بين الحجة الأولى والثانية أن
 الأولى أخبار شيعت البراءة والثانية
 أخبار بوجود الإعلام بما ثبت
 وانما علقت البراءة بالذين عاهدوا
 من المشركين وعلق الأذان بالبراءة
 لأن البراءة مختصة بالمعاهدين
 والناكثين منهم وأما الأذان
 فعام لجميع الناس من عاهدوا
 من لم يعاهدوا ومن نكث من
 المعاهدين ومن لم ينكث راعى الله
 أن الكبر يوم عرفته لأن الوقوف بعرفة

قوله قبل التروية وهو السابع من ذي الحجة ويوم التروية ثامن ذي الحجة سمي بها لانهم
 يسقون ابلهم في هذا اليوم والتروية لسق الماء بقدر ما ينزل العطش قوله فقرأ عليهم
 ثلاثين أو أربعين آية أي من أول هذه السورة قوله أمرت بأربع الخ أي بان أخبر بها
 مناديا قوله ان لا يقرب هذا البيت أي ان لا يدخله للحج أو العمرة هذا من هبتا والتفصيل
 في قوله تعالى اغما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الآية بعد هذا العام مشرك
 ولا يطوف بالبيت عريان ومن يطوف بالبيت عريان انا هم المشركون ففي الحقيقة يرجع الى
 الاول ولا يدخل الحجة الاكل نفس مؤمنة وكان العلم بان لا يدخل الحجة كافر لم يكن
 حاصل للمشركين قبل ذلك والمراد انه لا يقبل منهم بعد ذلك الا الايمان او السيف
 قال يطيبه فهو من باب لا ادينك ههنا أي افرت بان انا الذي بان يتصفوا بما يستعدوا به ان
 يكونوا اهلا للحجة اذ لا يقبل منهم سوى هذا او اخبارهم بان عداوة المؤمنين للكفرة
 ومفارقة لهم ثابتة في الدنيا والآخرة وان يتم على صيغة البناء للجهد الى كل ذي عهد
 عهد بالرفع قائم مقام فاعله وتمام العهد تكميل زمانه كما في قوله تعالى فأتوا اليهم عهدهم
 قوله بالرماح الرماح جمع رمح في لسان العرب الرمح من السالخ مع رف قوله وذو
 القعدة بعث القاف وكسر ما قوله وأعشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول
 وعشرون من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر وهذا القول أصوب وعليه لا كثرون
 قوله او على التغليب عطف على لانهم او منوا أي اطلاق اسم الاشهر الحرم على عشرين من
 ذوالحجة الى عشرين من ربيع الآخر من جهة تغليب ما هو منها على ما هو ليس منها وأعلام
 الصحيح الناطق به الاحاديث الصحاح الواقع عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة ثلث
 متتابعات ذو القعدة وذو الحجة والحرم وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور انما هو في
 هذه الاربعة المشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله نكث في حثار الصحاح نكث
 العهد وانكسر بضمه وبأب نصره قوله لان الوقوف بعرفة معظم افعال الحج لان من دركها وقوف
 فقد أدرك الحج ومن فات فقد فات الحج قوله وقضى شأنا بالنصب عطف على اسم ان وقارته

معظم أفعال الحج أو يوم النحر لان فيه تمام الحج من الطواف والنحر والحلق والرمي ووصفت الحج بالكبر لان الهمة تسمى الحج الأصغر
 لأن الله يرى من مشركين أي بان الله خذنت حيلة الأذان تنقيفاً ورسوله عطف على المنوي في برئ أو على الابتداء وحذ
 انخير أي ورسوله برئ وقضى بالنصب عطف على اسم ان

عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن ابي اسحاق رحمهم الله والجور على الجور او على القسم كقوله لعمر كقوله
الحسن رحمهم الله في قسم القدير للشوكا في رحمهم الله وقري ورسوله بالجور على ان الواو والقسم روي ذلك
عن الحسن وفي قراءة ضعيفة جدا اذ لا معنى للقسم برسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا
مع ما ثبت من النهي عن الحلف بخير الله وقيل انه جور ورعى الجور اه بجر وفه وقال العلامة
التفتازاني رحمهم الله وقوله وبالجور على الجور هو في غاية السجاجة وليس جوار المشركين مما يحسن
بل يجوز عطف رسوله واما القسم بالرسول فجائز من الله ولهذا امثل بقوله لعمر كقوله لا اله الا الله
في مثل هذا الموضع المتبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجود قراءة انجرا ه وهذه القراءة
يبعد صحتها لا لايها محتى ان يحكى ان اعرابيا الخ وفي جمع الجوامع عن ابي مليكة رضي الله عنه
قدم اعرابي في زمان عمر قال من يقرئني ما انزل الله علي فاقرا رجل براءة فقال ان الله
برئ من المشركين ورسوله بالجور فقال له اعرابي او قد برئ الله من رسوله ان يكن الله برئ
من رسوله فان ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعا فقال يا اعرابي انت برأ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا امير المؤمنين اني قارمت المدينة ولا عني بالقرآن فداك الله عن
يقرئني فاقرا في هذا السورة براءة فقال ان الله برئ من مشركين ورسوله فقلت وقرأ برئ
الله من رسوله ان يكن الله برئ من رسوله فاذ ابرأ منه فقال عمر ليس هكذا يا اعرابي قال كيف
هي يا امير المؤمنين فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله فقلت فقال لاعرابي فاذ ابرأ
ابري مما برئ الله ورسوله منه فامر عمر بن الخطاب ان لا يقرئ الناس الا بالجملة براءة وامر
ابا الاسود فوضع النخواب الانبار في الوقف ولا ابتداء كرى اخرج ابن ابي شيبة في الوقف
والابتداء وابن عساکره وفي تخاف فضلاء البشر في القراءة ان لا يبرء عشر وتنفقوا على الوقف
ورسوله عطفاً على الضمير المستكن في برئ او على محل ان واستمعوا في قراءة من كسر ان ثم روى
زيد عن يعقوب النصب عطفاً على اسمان وليس من طرف ان اه وقوله في قراءة من كسر ان في
الابتداء وعن الحسن كسر هزة ان الله برئ على ضمير انقول له وفي تفسير خبيد يري
رسوله بالنصب روح وزيد وانبأ قون بالشرح اه وايضا فيسرقونه ورسوله بالرفع مبتدأ
مجن وقت الخبر اي ورسوله ايضاً كذلك او هو معصوف على المنوف في برئ اي برئ الله
ورسوله وجاز العطف من غير تأكيد باسفل باسفل وقري بالجور على الجور او على ان
الواو والقسم كقوله سبحانه لعمر كقوله انهم لفي سكرتهم يعمهون وقوله فليبه اجل في القاموس
كسبه تلبيبا جمع ثيابه عند شجرة في الخصومة شجرة وقال العلامة التفتازاني رحمه الله
الى القاضية اذا جمعت ثيابه عند صدره وشجرة شجرة اي الخصومة واصبه لاختلاف
بالثياب قوله اي التوبة اي التوبة بالمقدار المعروف من توبة كذا كذا او هو قوله وقري شاذ
لم ينقصوا كذا بالاضافة النجاسة وهي على حرف ان اجزاء اي ينقصوا عن كذا في المضاف
واقسم المضاف اليه مقامه وقامر عطفاً على المضاف اليه وهو في كسرة ووزيد وقري
الجور ينقصوا كذا بالاضافة براءة وهو في كسرة اي وانما في اثنين ويجوز هذا جعاه

وبالجور على الجور او على القسم كقوله
لعمر كقوله وحكى ان اعرابيا سمع
رجلا يقولها فقال ان كان الله
برئاً من رسوله فاذ ابرأ منه برئ
فليبه الرجل الى عمر فحك له اعرابي
قراءة فعند ما امر عمر بتعليم العربية
(قُرْآنُكُمْ) من كفر والغدا
(رَقِيقُكُمْ) أي التوبة (خَيْرُكُمْ) من
(الاصرار على الكفر) (قَارِئُكُمْ)
(تَوْبُكُمْ) عن التوبة أو شبهة على
(تَوْبُكُمْ) (تَوْبُكُمْ) (تَوْبُكُمْ) (تَوْبُكُمْ)
سابقين الله ولا فاستبين اخذ
وعقابه (تَوْبُكُمْ) (تَوْبُكُمْ) (تَوْبُكُمْ)
يعد كسريتم مكان بشارة من
بنوع مقبلة (تَوْبُكُمْ) (تَوْبُكُمْ) (تَوْبُكُمْ)
عن مشركين استثناء من قوله
فسيحوا في الارض وامنعوا براءة
عن الله ورسوله الى الذين اهدى
عن مشركين فتقوا لوجه سيحوا الى
الذين يهدى لوجههم توبة يعقوب
شيبان من شربا حيدر في وفوا
باعتدوا ولم ينقصوه وقري
لم ينقصوا أي غيركم
وهو اتيقن ان المشهوره ابلغ

لا ند في مقابلة التام (وَلَمْ يَنْظُرُوا فِيهِمْ أَحَدًا) ولم يراعوا عليكم عدوا (وَأَتَوْا إِلَيْهِمْ عَهْدًا كَامِلًا) لا إلى مدتهم إلى تمام مدتهم والاستثناء بمعنى الاستدراك كانه قيل بعد أن أمرنا في الناكثين لكن الذين لم يكتفوا فأتوا إليهم عهدهم ولا يقرهم مجراهم ولا يجعلوا الوفاء كالمعاد لأن الله يحب المتقين يعني أن قضية التقوى أن لا يسوى بين الفريقين فاتقوا الله في ذلك (فَإِذَا أُنْصِرْتُمْ مَضَىٰ أَوْ خَرَجَ رَاكِبًا مِنْكُمْ) التي أبيح فيها للناكثين أن يسبحوا (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) الذين نقضوا عهدهم وظاهر وعليكم رحمة وحيد غوهم من حل أو حرم (وَوُحِدُوا فِيهِمْ) وأسر وهو الأخذ الأسر (وَأَخْصَرُوا فِيهِمْ) وقيدوهم وأمنعوه من التصرف في البلاد (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) كل عر وجناز ترصد ونعم به وانتصابه على الظرف (فَإِنْ تَابُوا) عن الكفر (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) فاطلقوا عنهم بعد الأسر والحصار وفكفوا عنهم ولا تتعرضوا لهم (لَئِنْ أَتَوْا عَفْوًا) يستدر الكفر والغدر بالاسلام (رَضِيحًا) برفع القتل قبل الأداء بالالتزام (وَلَنْ أَحْدَثَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْئًا) فالحجزة أحد مرتفع بفعل شرط مضمي بفسر الظاهر أي وإن استجارك أحد استجارك والمعنى وإن جاءك أحد من المشركين بعد انقضاء الأشهر لا عهد بينك وبينه واستأمنك ليسمع ما تدعوا إليه من التوحيد والقرآن فامنه (كَيْفَ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ) ويتدبره ويطلع على حقيقة الأمر

متعديا إلى اثنين بأن يكون كمفعولا أو لا وشيئا مفعولا ثانياً وإلى واحد فيكون شيئاً منصوباً على المصدر أي شيئاً من النقصان قوله فادوه إليهم أي اتولع عنه ادوا ولذلك عدى إلى قوله أي تمام مدتهم إشارة إلى تقدير مضاف لأن مدتهم لا يصح أن تكون غاية بل الغاية آخرها وهو المرد بالتام لأنه ما يتم به الشيء وهو جزؤه الأخير وقيل المدة بمعنى آخرها وهو تكلف قوله والاستثناء بمعنى الاستدراك أي استثناء منقطع وسماه استدراكاً لأنه لا يقدربلكن قوله قضية أي مقتضى قوله مجتاز في لسان العرب لا جتياز السلوك والمجتاز مجتاز الطريق قوله وانتصابه على الطرف أي انتصاب كل على الظرفية وكل وإن لم يكن ظرفاً لكن لها حكم ما يضاف إليه لأنه عبارة عنه قوله لا يرعوا حلفاً ولا قرابة وفي نسخة محض تحلفاً أو قرابة وعبارة الكشاف لا يرعوا حلفاً وقيل قرابة أم والحلف ككتف القسم قوله تردعهم أي تمنعهم قوله التفادي التناوب التباعد يقال تفادى الرجل عن كذا إذا تخاماه واحذر زعنه قوله وهو أي الثمن القليل الذي

(تَوَكَّلْ عَلَيْهِمْ) بعد ذلك (مَأْمَنَةً) داراً التي يأمن فيها أن لم يسلم ثم قائله إن شئت وفيه دليل على أن المستامن لا يؤذى وليس له الإقامة في دارنا ويمكن من العود ذللك أي الأمر بالإجارة في قوله فاحجزة رايتم قسوه لا يعلمون بسبب أنهم قوم جهلة لا يعلمون ما الإسلام وما حقيقة ما تدعوا إليه فلا بد من إعطائهم الأمان حتى يسمعوا أو يفهم الحق

(كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ) كيف استفهام في معنى الاستنكار أي مستنكر أن يثبت لهؤلاء عهد فلا تظنوا في ذلك ولا تحذوا به نفوسكم ولا تفكروا في قتليهم ثم استدرك ذلك بقوله (لَئِنْ أَتَيْنَا بِعَاهِدٍ لَّكُمْ) أي ولكن الذين عاهدتم منهم (عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ولم يظهر منهم نكت كنه كنهه وبني ضمرة فتربصوا أمرهم ولا تقاتلوهم (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ) ولم يظهروا منهم نكت أي فما أقاموا على وفاء العهد (فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ) على الوفاء وما شرطية أي فإن استقاموا لكم فاستقيموا لهم (لَئِنْ أَتَوْا بِتَقْوَىٰ) يعني أن التربص بهم من أعمال المتقين (كَيْفَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ) تكرر الاستبعاد ثبات المشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوماً أي كيف يكون لهم عهد وحالهم أنهم ان يظهروا عليكم أي يظفر وأبكم بعد ما سبق لهم من تأكيد الأيمان والمواثيق (لَا يَرْجِعُ فِيكُمْ كَيْدًا) لا يرعوا حلفاً ولا قرابة (وَلَا ذِمَّةً) عهداً (يُرْضَوْنَكُمْ بِأَقْوَابِهِمْ) بالوعد بالإيمان والوفاء بالعهد وهو كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الظاهر والباطن مقرراً لاستبعاد الثبات منهم على العهد (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) بالإيمان الوفاء بالعهد (وَأَلْزَمُكُمْ فُتُورًا) فاقضون العهد أو متحذرون في الكفر لا مروءة تمنعهم عن الكذب ولا شامئ تردعهم عن النكت مما يوجد ذلك في بعض الكفرة من التفادي عنهما (لَشَرُّوْا) استبدلوا (بِآيَاتِ اللَّهِ) بالقرآن (يَتَنَبَّأُ قَلِيلًا) عرضاً يسيراً أو

اختاره المشركون عن اتباع احكام القرآن قوله فهم خوانكم عن حدف المبتدأ والجملة
 الاسمية في محل الجزم على جواب الشرط قوله وهذا التراض اي جملة محترضة حيث تحت
 بين كلامين متناسبين فانه تعالى بين اول حال من لا يراى قلبه في الله الا ولاذ مقو
 ينقض العهد ويقول بلسانه ما يلبى عنه قلبه ويتعدى ما حمله ثم بين انهم ان تلوا
 واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فحيث ثبت لهم احكام الايمان جميعا وبين الله تعالى هذا
 المعنى بقوله فاخوانكم في الدين ثم بين انهم ان نكثوا اي انهم اي نقضوا عهدهم اما بان ارتدوا
 عن الايمان والعياذ بالله تعالى على ان يحل العهد على مبايعه الاسلام بقرينة ذكره في
 مقابلة قوله فان تابوا الا يتوبان فنقضوا عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر
 عليه بشهادته وان اراية وردت في ناقض العهد وانه تعالى جعله صنفين احدهم من تاب
 منهم والاخر من اقام على نقض عهده فلما كانت الشططتان متساويتين كانت جملة قوله و
 نفقت الايات لقوم يعلمون مع ترجمته بينه قوله نكثوا رؤساء قولهم وقالوا اذ طعن
 انذني في دين الاسلام طعنا ظاهرا جاز قتله لان العهد معتقد معه عن ان لا يتعن فاذ
 طعن فقد نكث عهده قال انحصار في احكام القرآن ان الآية تدل على ان من ارتد
 ممنوعون من اظهار الطعن في دين الاسلام وهو يشهد بخلافه من قال عن الغيرة من
 اظهر شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة فقد خن عهده ووجب قتله وقيل يجوز
 يعزرو ولا يقتل وهو قول الثوري والمنقول عن مالك والشافعي وهو قول النيسابوري وفيه
 به ابن الهمام كما في شرح الهداية وفيه كلام مفصل في الغرر وفي تفسيرات كثيرة
 ذكر في كتب الفقه في بيان نقض العهد ان نقض العهد عند ابن حنيفة رضي الله تعالى
 عنه انما يكون بان ظلم على موضع محرم بناءا والحج بداء الحرب لا بان امتنع من الجزية
 او زنى بسلمة او قتلها او سب النبي عليه السلام فلا يقتل الا في سب النبي عليه
 السلام بل يعزى على ما في الفتاوى وعند الشافعي ومالك واحمد بن حنبل سب
 النبي عليه السلام ايضا فانقض العهد فيقتل انذني ان سب النبي عليه السلام وضاهر
 عبارة القرآن يقتضي ذلك المحكم لانه قال وطعنوا في دينكم فقاتلوا ولا شك ان ليس
 طعن في الدين اكدر من سب النبي عليه السلام اذ فيما اذ الشريعة وهدم حرمة الاسلام
 والحج ان يكون فتوى اهل العلم في زماننا على هذا اذ ليس في التعزير الذي قال ابو حنيفة
 رح تهديد بحسب ما كان ذلك في القتل مع ان في الرواية عن شرح ابن الهمام ان
 ابا يوسف رح معمم واما سب المسلمون فموجب للقتل بالاجماع وان تاب بعده
 واصلم فينبغي ان يقتل البتة اذا اظهر وقد ذكر في حقيقته المحشى الجليلي على شرح الوقاية
 كلاما مشبع اطويلا نافع فليرجع اليه اه وفي الدار المختار وينتقض عهدهم بالظلمة على
 موضع الحرب او بالحقا بداء الحرب زاد في الفتح او بالامتناع عن قبول الجزية
 او بجعل نفسه طليعة للمشركين بان يبحث نيطم على اخبار العدو وفلوله ويعشوه

اتباع الاهواء والشهوات وقصدوا
 عن سبيلهم فعدوا عنه وصرفوا
 غيرهم (لأنهم ساء ما كانوا يحسنون)
 اي بش الصنيع صنيعهم لا يرضون
 في مؤمنين لا ذمة ولا شكر لان
 الاول على الخصوص حيث قال فيكم
 والثاني على العموم لانه قال في مؤمنين
 اذ اولئك هم المعتدون انما ورد
 الخاية في الظلم والشراكة فان ذابوا
 عن الكفر وقاتلوا الصلابة واشتروا
 نكاحهم فحقوقكم فمما اخوانكم على
 حنك امتد في الزين لانه
 النسب (والمقتول لا يترك ونبيها
 يحقون يحسنون) يتحسبون فيقتلوا
 فيما وذا عترض كانه قبل وان
 من تامل تفصيلا فيقول العاصم
 تحريضه تامل ما فصل من
 احكام المشركين المعاهد بن وعلى
 الحنفية تفصيلا فون نكثوا ايها
 عن بعد عهدهم اي نقضوا العهود
 المؤكدة بالايمان (وطعنوا في دينكم)
 وعابوه رفقاً بآية الكفر فقد اتوا
 فوضع ائمة الكفر موضع ضميرهم وهم
 رؤساء الشرك اوزعوا قريرش الذين
 هموا باخراج الرسول وقالوا اذ طعن
 انذني في دين الاسلام طعنا ظاهرا
 جاز قتله لان العهد معتقد معه
 على ان لا يطعن فاذ طعن فقد
 نكث عهده وخرج من الذمة

لا بد فان تابوا وان نكثوا للشركاء كما عارضت في اشهادهم

أثمة بهمزتين كوفي وشامي
الباقون بهمزة واحدة غير
مدودة بعدها ياء مكسورة
أصلها أمة لأنها جمع امام
كهماد وأعمدة فنقلت حركتي للميم
الأولى إلى الهمزة الساكنة
وأدغمت في الميم الآخر فمن
حقوق الهمزتين أخرجوهما على
الأصل ومن قلب الثانية ياء فكسرت
لأنهم لا يمان لهم وأما أثبت لهم
الأيمان في قوله وإن نكشوا
أيما منهم لاندأ أيما منهم الت
أظهر وما أثر قال لا أيما لهم
على الحقيقة وهو دليل لنا على أن
يمين الكافر لا تكون يميناً ومعناً
عند الشافعي رحمه الله انهم
لا يوفون بها لأن يمينهم يمين
عنده حيث وصفوها بالنكث
لا أيما شامي أي لا إسلام
لأنهم يفتنون متعلق بفتاتلوا
أثمة الكفر وما بينهما اعتراضاً
ليكن غرضك في مقاتلتهم انتقاماً
عاهم عليه بعد ما وجد منهم من
الخطأ ثم وهذا من غاية كرمه على
السيئ ثم عرض على القتال فقال
لأننا نقاتلون قومًا نكون أيما لهم
التي حلفوها في المعاهدة وهم قوم
لا يخرج الرسل من مكة رؤسهم
بدونهم أول مصر في القتال الباد

لذلك لم ينتقص عهده وعليه يحمل كلام الحنيفة وصار الذي في هذه الأربع صوراً للمرتد
فكل أحكامه إلا أنه لو أسرى يسترق والمرد يقتل ولا يجبر على قبول الذمة والمرد
يجبر على الإسلام لا ينتقص عهده بقوله نقضت العهد زيلعي بخلاف الأمان لم حرب
فانه ينتقص بالقول بجر ولا بالأباء عن أداء الجزية بل عن قبولها كإمام ونقل العينة عن
الواقعات قتله بالأباء عن الأداء قال وهو قول الثلاثة لكن منعه في البحر ولا بالنسبة
بمسلمة وقتل مسلم وأفتان مسلم عن دينه وقطع الطريق وسب النبي صلى الله عليه
وسلم لأن كفره المقارن له لا يمنع فالتاريخ لا يرفعها فلو من مسلم قتل كما ينبغي
ويؤدب الذي ويعاقب على سبه دين الإسلام أو القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم
حاوي وغيره قال العينة واختار في السب أن يقتل اه وتبعه ابن العماد قلت وبه
أفتي شيخنا الخير الرضوي وهو قول الشافعي ثم رأيت في معروضات المفتا إلى السعود أنه
ورد أمر سلطان بالعمل بقول أئمتنا القائلين بقتله إذا ظهر له معناه وبإفتمته ثم أفتي
في بكر اليهودي قال لبشر النصراني نبيكم عيسى ولد زني بانه يقتل لسبه للأنبياء عليهم
الصلاة والسلام اه قلت ويؤيده ابن كمال باشا في أحاديثه الأربعة في
الحديث الرابع والثلاثين ياعائشة لا تكوني فاحشة ما نصه والحق انه يقتل عندنا
إذا أعلن بشقته عليه الصلاة والسلام صرح في سيد الذخيرة حيث قال واستدل محمد
ليسان قتل المرأة إذا أعلنت بشم الرسول بما روى أن عمر بن عبد الله لما سمع عصاة بنت
مروان تؤذي الرسول فقتلها ليلا لم يرحمه صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى فيلحظ
اه بحر وفه قوله أمة بهمزتين كوفي أي عامم ومحمزة وعلى الكسائي وشامي أي ابن عامر
الشامي الباقون بهمزة واحدة غير مدودة بعدها ياء مكسورة الخ في السمين
قوله أمة الكفر قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأمة بهمزتين ثالثة هما مسهلة بين
بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير
ادخال الف بينهما وهشام كذلك إلا أنه ادخل بينهما المقام هذا هو المشهور بين القراء
السبعة ونقل الشيخ عن نافع قارئ أهل المدينة وابن كثير قارئ أهل مكة واليه عمر
ابن العلاء رأس النخاعة البصريين انهم يبدلون الثانية ياء صريحة وأنه قد نقل عن
نافع المد في بينهما أي بين الهمزة والياء اه وفي الأتجاه ورد طعن الزمخشري
ومن تبعه كالبيضاوي في وجهه لا يدل اه قوله لا أيما بكسر الهمزة مصدر آمن
شامي أي ابن عامر الشامي والباقون بالفتح جمع يمين واجمعوا على فتح الثانية قوله
أي ان قضية الأيمان الكامل ان لا يفتن المؤمن إلا ربه القضية هنا بمعنى المقتضى
مقتضى إيمان المؤمن الذي يتحقق انه لا ضار ولا نافع إلا الله ولا يقدر أحد على مضرة

أعلم فيما منعكم من أن تقتلوه ويختم بترك مقاتلتهم وخضعتهم عليها ثم وصفهم بما يوجب الجحيم عليها من نكاح العهد وإخراج الرسول البذر بالقتال من غير نحو
الشيء منهم ثم يبين على الخشية منهم (قال الله تعالى) أن تحشوا (أن كنتم مؤمنين) فاحشوا أي ان قضية الأيمان الكامل أن لا يفتن المؤمن إلا ربه

وَلَا يَمَالُ إِلَى مَنْ سِوَاهِمْ إِن تَلُوْا رِثَاصَ الْقِتَالِ جَرَدَ لَهُمُ الْآمِرُ بِهِ يَقُوْلُهُ رَوَّيْتُهُمْ وَوَعْدُهُمُ النَّصْرَ لِيُثَبِّتَ قُلُوْبُهُمْ وَتَصِحَّ نِيَّتُهُمْ يَقُوْلُهُ (يَعْلِيَّ اللَّهُ يَا أَيُّدِيكُمْ قِتَالًا) وَيُنْفِخُ فِيهِمْ سُرَارًا وَيَنْفُذُ فِيكُمْ عَلِيْقَةً يَخْلِبُكُمْ عَلَيْكُمْ وَيُثَبِّتُ صُدُوْرَكُمْ وَمَوْمِنِيكُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ خَازِنَةُ عِيْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيَذْهَبُ عَلَيْهِ قُلُوْبُهُمْ مَا لِقَاؤُهُمْ مِنْ لُكْرَةٍ وَوَقْرٍ حَصَلْ

اللَّهُ هَذِهِ أُمُورٌ عِيدٌ كُلُّهَا فَكُنْ

دلیل علی صیغہ تنبوتہ (مستوفی)

اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَشَاءُ ۖ اِتَّخَذَ كَلَامَ

بعضاً من بعض

[illegible]

يؤوب بن لفره وكان دينا عاقل

فعل اسم من مخرج

وعلمہ بن ابی جہل وسعیل

ابن عمر ووهى نردى العارلة

قولہ ان اللہ تعالیٰ شاء ان

نیو بی علی جمیع: الحکیم

کنجہ لایون اختیارم

والله عليم بما سيكون

کتاب ماقدان حکم فی

1991

100-443886-155

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جاءه من ربي

والشمرہ غیر متعین ہے

محسبان آتی ہائیترون

ما اَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتُوا تَغْلِبُوا

منكم وشم لذين جاءوا في

سُبْحَانَكَ يَا نَجْوَى النَّاسِ

عَنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكَ مَوْرِدٌ

مؤمنان و مسلمانی

وفزع الأعمش عشت الله ان لا يخاف إلا من الله ومن خاف الله خاف منه كل شيء ونحصر من
حدوث متعلق بحق المقض للصوص ای احق من كل شیء بالخشية فلا ينبغي ان يخشى سواه قوله
وهم خزاعة ثم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اُهدوا وقریشا عام الحديبية على
ان لا يعينوا عليهم بنی بکر وكان فيهم قوم مؤمنون عبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ای موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة عبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنين و
كافرين وهو في الأصل ظرف يجعل فيه الثياب اه تقنا زاني رح وفي القاموس انخرج كالمخرج
القطع كالقترنم والتخلف عن الصحب والخزاعة القطعة تقطع من الشيء وبلا لام حتى من الازد
سواء لانهم خرجوا عن قومهم واقاموا عكة اه قال جاهد والسدي اراد صدور خزاعة خلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اعانت قريش بنی بکر على خزاعة حتى قتلوا منهم ثم شفى الله صدور
خزاعة عن بنی بکر حتى اخذوا ثارهم منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابه روى ابن النجاشي
صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة ارفعوا السيف الا خزاعة عن بنی بکر الى العصر فذكره الباقون
قوله كان سفيان خضر من حروب والذيرزي ومعاوية وام حبيبة اولاد ابی سفيان و
اخو قثم قوله عكرمة بن ابی جهل الصحابي ابن عدوانته هو ابو عثمان عكرمة بن ابی جهل
عمرو بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب القرشي المخزومي وكان ابو جهل يكنى في الجاهلية ابا الحكم فجاه النبي صلى الله
عليه وسلم اباه جهل وكان ابو جهل وابنه عكرمة من اشد الناس عدوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتل الله اياه جهل يوم بدر كافرا وبقي عكرمة ثم هداه الله تعالى فاسلم عكرمة
بعد الفتح بقليل وحسن اسلامه ثم كان من صالحى المسلمين ولما اسلم قال يا رسول الله
لا ادع ملا الفقة عليك الا الفقة في سبيل الله مثله واستعراه النبي صلى الله عليه وسلم
على صدقة هو اذن عام حجة الوداع وله في قتال اهل الردة اثر عظيم روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم احاديث رضى الله تعالى عنه قوله سجيل بن عمرو بن عبد الله بن
سجيل بن عمرو بن عبد شمس بن ودي بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي
العامري احد سادات قريش واشراخهم وخطبايهم سره المسلمون يوم بدر وتوفي به
انبرم الصلح يوم الحديبية ثم اسلم يوم الفتح وهو والد ابی جندب رضى الله تعالى عنه
قوله اي بطانة اي صديقا معقدا عليه

عَنْ ابْنِ تَبْيِينٍ ذَلِكَ مَتَوَقَّعٌ كَالْثَلَاثِ وَأَنَّ الدِّينَ لَمْ يَخْلُصُوا دِينَ نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخُلَاصَةِ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مَعْصُوفٍ عَلَى جَاهِهَا
دَاخِلٌ فِي حَيْزِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِلَّا جَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالْخُلَاصَةِ غَيْرِ الْمُتَّخِذِينَ وَلِيُجِيبَ تَعْنِي دُونَ اللَّهِ وَمَا يُدْخِلُ الْعَالَمَ

بان لا يختار على رضا الله رضا غيره لتوقع مخوف اذا المؤمن قد يخشى الحاذير ولا يتأله ان لا يختارها وقيل كانوا يخشون
 الاصنام ويرجونها فأريد نفي تلك الخشية عنهم **رَفَعَهُ** أَوْفَلَكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ تبعيد للمشركين عن موافق الاهتداء
 وحسم لأطماعهم في الانتقام باعمالهم لان عصب كلمة اطماع والمعنى انما تستقيم عمارة هؤلاء ويكون معد ابها عند
 ولا يختار على رضا الله رضا غيره خوفا من ذلك الغير كما قال تعالى اتخشونهم فالله
 احق ان تخشوه وقال فلا تخافوهم وخافون فان الخوف من المضار النفسانية امر
 بجبل لا يحذر وفيه انما الحذر وترجع حق نفسه على حق الله تعالى وان يجعل فوات
 حفظ نفسه كعذاب الله قوله الحاذير جمع محذ ور قوله يستألك اى يقدر قوله حسم
 اى قطع لأطماعهم جمع طمع قوله سقم من باب رمى وعسر بالتخفيف من باب كتب لان
 عمر المشددة انما يقال في عمر الانسان لا في العمارة قوله ابن الزبير اى عبد الله بن
 الزبير بن العوام هو ابو بكر ويقال ابو حبيب بضم الخاء المعجمة القريشي الإسدي
 الحنكلى المدينى الصحابة بن الصحابي وامه اسماء بنت ابى بكر الصديق رضي الله تعالى
 عنها وابوه الزبير احد العشرة المشهود لهم بالجنة وحوار من انبي صلى الله عليه
 وسلم وهو اول مولود ولد للمهاجرين الى المدينة بعد الهجرة وفتح المسلمون يولده
 فرحاشد يدلان اليهود كانوا يقولون قد سحرناه فلا يولد لهم فاذكروهم الله تعالى فغناكه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر لا كها فكان ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اول شئ نزل في جوفه وسماه عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جدته ابى بكر الصديق
 وسماه باسمه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا اتفقوا
 على ستة وانفرد مسلم بخديثين روى عنه اخوه عروة وابى بن ميناكة وعباس بن سهل
 وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخرائط آخرون قوله سقا الحاجة بضم
 السين جمع ساق وعمرة المسجد الحرام بفتح السين جمع عامر قوله طفق اى جعل قوله نفاك
 العاني اى الاسير والفاك الاطلاق قوله شعبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزيز
 ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي القريشي العبدري النجدي من اهل مكة يكنى باعثان
 وقيل باصفية وابوه عثمان يعرف بالاولى وقص قتله على يوم احد كافر واسلم شعبة يوم
 الفتح وقيل اسلم يوم حنين وكان شعبة من خيار المسلمين ودفع له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة والى ابن عمه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وقتل
 خذنها خالدة المخزومة ثالثة الى يوم القيمة يا بني ابي طلحة لا تأخذها منكم الا ظلم وهو
 جد هؤلاء بنى شعبة الذين يلون حجاب البيت الذين بايديهم مفتاح الكعبة اليوم منا
 هذا تو في سنة تسع وخمسين وقيل بل توفي يوم يزيد بن معاوية وذكره
 بعضهم في المؤلفات وحسنه الله اسنادا نعاية باختصار

وقيل افتح العباس بالسقاية وشعبة بالعمارة وعمر رضي الله عنه بالاسلام والجهاد فصدق الله تعالى عيا رآه من آمنوا
 وكهاجر واوجاهد وايفي سيكيل الله يا مؤمنهم والقريرهم) واشك لا أعظم درجة عند الله من اهل السقاية والعمارة

رَأَوْا أَنَّهُمْ غَايَرُونَ) لَا أَنْتُمْ وَالْمُخْتَصِمُونَ بِالْفُوزِ وَنَكَمَ (يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ) يَبْشُرُهُمْ حَزْرَةٌ (رَبِّ حَزْرَةٍ مِنْهُ وَكَرِصَوَانٍ وَجَنَاتٍ) تَنْكِيرٌ لِلْبَشَرِ لَوْ قَوَّعَهُ وَرَاءَ صِفَةِ الْوَصْفِ وَتَعْرِيفِ الْمَعْرِفَةِ (رَكْعَتُهُمْ فِيهَا) فِي الْجَنَاتِ (رَبِّعُهُمْ مُتَقِيمٌ) دَامَ رَحَالُهُمْ فِيهَا أَبَدًا لَا تَلَاكَ اللَّهُ عَذَابُهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لَا يَنْقُطُ مَا أَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَجْرَةِ جَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِابْنِهِ وَلَاخِيهِ وَلِقَرَابَتِهِ أَنَا قَدْ أَمَرْنَا بِالْهَجْرَةِ فَخُذْ مِنْ بَيْسَرٍ إِلَى ذَلِكَ وَيَجِبُ بِهِ مِنْ تَعَلُّقٍ بِزَوْجَتِهِ أَوْ وَلَدِهِ فَيَقُولُ تَدْعُنَا بِالشَّيْءِ فَنُضِيعُ فَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَدْعِي الْهَجْرَةَ فَنَزَلَ رَأَى إِلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْجَلُوا آبَاءَكُمْ وَلَا إِخْوَانَكُمْ أُولَئِكَ عَلَى الْإِيمَانِ أَى آثَرِهِ وَاخْتَارَهُ

قَوْلُهُ يَبْشُرُهُمْ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَصَمِّ الشَّيْنِ وَالتَّخْفِيفِ مِنَ الثَّلَاثَةِ حَزْرَةٌ وَالْبَاقُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ وَكسر الشَّيْنِ مَشْدُودَةٌ قَوْلُهُ مُتَقِيمٌ دَامَ يَعْنِيَانِ الْمُتَقِيمِ اسْتِعَارَةً لِلدَّائِمِ شَهَابٌ رَحْمَةُ قَوْلِهِ وَاخْتَارَهُ عَطَفَ تَفْسِيرَ قَوْلِهِ عَشِيرَاتُكُمْ بِالْأَلْفِ بَعْدَ الرَّاءِ جَمْعُ سَلَامَةٍ لِأَنَّ كُلَّ مِائَةٍ عَشِيرَةٌ أَبُو بَكْرٍ كَرَشْبَةٍ عَنْ عَاصِمٍ رَحْمَةُ وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ الْفَتْحِ عَلَى الْفَرَادَةِ عَشِيرَةٌ كُلُّ مِائَةٍ قَوْلُهُ نَفَاقَتُهَا بَفَتْحِ النُّونِ بِجَعْنٍ وَاجْمَا وَالرَّوَاغِ صُنْدُ الْكِسَادِ قَوْلُهُ تَنْتَعِ أَي تَخِيرُ قَوْلُهُ مَوَاقِفُهَا بَقَافٌ بَعْدَ هَا فَأَيَّ حُلٍّ مَضَافٌ الْحَرْبِ وَالْوُقُوفُ لَهَا قَوْلُهُ حَنِينٌ وَادْبِينُ مَكَّةَ وَالطَّائِفُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ أَهْ شَهَابٌ رَحْمَةُ قَوْلُهُ مُوَازَنٌ وَثَقِيفٌ هَاهُ قَبِيلَتَانِ مَعْرِفَتَانِ قَوْلُهُ لَنْ نَغْلِبَ الْيَوْمَ مَجْهُولٌ مِنْ قِلَّةٍ مِنْ أَجْلِهَا صِفَةُ الْحَذَرِ وَفَإِى لَنْ نَغْلِبَ الْيَوْمَ غَلِبَتْنَا شَيْئًا مِنْ قِلَّةٍ وَالْمُرَادُ اثْبَاتُ الْغَلْبَةِ بِالْكَثَرَةِ كُنَايَةً قَوْلُهُ فَسَاءَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا سَاءَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تِلْكَ الْكَلِمَةُ لِأَنَّ فِيهَا اعْتِمَادًا عَلَى الْكَثَرَةِ وَاعْتِبَارًا لَهَا وَلَا يَلِيقُ بِهِمُ الْاعْتِمَادُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَنَصَرَتُهُ فَلِذَلِكَ أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ إِذْ عَجِبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَنْ تَغْنَى عَنْكُمْ شَيْئًا ثُمَّ وَلِيْتُمْ مَدَبْرِينَ أَنْتُمْ لَيْسُوا بِأَكْثَرِهِمْ يَغْلِبُونَ وَأَنَا يَغْلِبُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أَيَاهُمْ فَلَمَّا نَظَرُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى كَثْرَتِهِمْ أَنْهَزُوا مَوَاشِمَ تَدَارَكِهِمْ بِنَصْرِهِ حِينَ التَّجَاوَلُوا لِيَتَعَالَى وَتَضَرَّعُوا قَوْلُهُ قَلَمُ الْقَلْبِ يَفْتَحُ وَتَشْدِيدُ يَدِ الْمُهْزَمِ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَغَيْرِ قَوْلُهُ فِي مَرْكُوزَةٍ أَي مَقَرِّهِ وَمَحَلِّهِ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ وَأَبُوسَفْيَانُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْزَلُوا أَبُوسَفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ فَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكْلِمْ وَابْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذَرِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ وَغَيْرُهُمْ اسْمُ أَبِي سَفْيَانَ هَذَا الْمَغِيرَةُ وَقَالَ آخَرُونَ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ لَا اسْمَ لَهُ غَيْرُهُ وَهُوَ أَخُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ ارْضَعْتُهَا حَلِيمَةً وَكَانَ يَشْبُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَقُتَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

رَوَيْنَ يَتَوَلَّوْهُمْ مِنْكُمْ أَى وَمِنْ يَتَوَلَّى الْكَافِرِينَ رَأَوْا لَيْفَاقَهُمْ الظَّالِمُونَ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أَقَارِبُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أَبُو بَكْرٍ (وَأَمْوَالُ) (وَأَقْرَبُوهَا) أَلْتَسْبِقُوهَا (وَيُخَارِهُ تَحْشُونَ كَسَادَهَا) فَوَلَّتْ نَفَاقَتُهَا وَمَسَّ كَرِصَوَانُهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَهُوَ عَذَابٌ عَاجِلٌ أَوْعَقَابُ الْجَلِّ أَوْفَتْحُ مَكَّةَ رَأَى اللَّهُ لَا يَقْدِرُ الْقَوْمُ الْفَاسِقِينَ) وَالْأَلْفَةُ تَنْتَعِ عَلَى النَّاسِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ رَخَاوَةٍ عَقْدُ الدِّينِ بِضَرْبِ حَبْلِ الْيَقِينِ إِذَا لَاحَظَ عِنْدَ أَوْرَعِ النَّاسِ مَا يَسْتَحِبُّ لَهُ دِينُهُ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَ

الْأَمْوَالِ وَاسْتَظْهَرَ أَنَّ نَصْرَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ كَوُقُوعِ بَدْرٍ وَفَرِيقَةِ وَالنُّضَيْرِ وَالْحُدَيْبِيَّةِ وَخَيْبَرٍ وَفَتْحِ مَكَّةَ وَقِيلَ أَنَّ الْمَوَاطِنَ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ فِيهَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ ثَمَانُونَ مَوْطِنًا وَمَوَاطِنَ الْحَرْبِ مَقَامَاتُهَا وَمَوَاقِفُهَا وَكَثْرَتُهُمْ أَى وَادَّكُرُوا يَوْمَ (رَحْمَتَيْنِ) وَادْبِينِ مَكَّةَ وَالطَّائِفُ كَانَتْ فِيهِ الْوُقُوعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَبَيْنَ هَوَازَنٍ وَثَقِيفٍ وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ فَلَمَّا اتَّفَقُوا قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَنْ نَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ فَسَاءَتْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (إِذَا) بَدَلَ مِنْ يَوْمِ إِحْيَاكُمْ لَكُمْ فَادْرِكْ الْمُسْلِمِينَ كَلِمَةً لَا عَجَابَ بِالْكَثَرَةِ وَزَلَّ عَنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّاصِرُ لَكثَرَةِ الْجُودِ فَانْزَعُوا حَتَّى يَبْلُغَ فَلَهُمْ عِلْمٌ وَفَرَسٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ثَابِتٌ فَمَرَّ مَرْكُوزَةً لَيْسَ مَعَهُمْ هَاهُنَا نَحْبَاسُ أَخَذُوا بِلِجَامِ دَابَّتِهِ وَأَبُوسَفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَمِّهِ أَخَذُوا بِرُكْبِهِ

فقال للعباس صح بالإناس وكان صيتا فتنادى بأصحاب الشجرة فاجتمعوا وهم يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة عليهم النبي
 البيض على خيول بلق فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاً من تراب فمرأى به ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهمزوا
 وكان من دعائه عليه السلام يومئذ اللهم لك الحبحر واليك المشتكى وأنت المستعان وهذا دعاء موسى عليه السلام يوم انفلاق
 البحر رَفَعْتَنِي عَنْكَ شَيْباً وَ
 صَفَاثَ عَلَيْكَ الْأَرْضَ عِيسَى
 رَجَبْتُمْ مَامَصْدَرِيَّةٌ وَالْبَاءُ
 يَعْنِي مَعَ أَيْ مَعَ رَجَبُوا وَحَقِيقَتُهُ
 مُلْتَبَسَةٌ بِرَجَبٍ عَلَى أَنَّ الْحَجَرَ
 وَالْحَجَرَ وَرَفِي مَوْضِعِ أَعْمَالِ
 كَقَوْلِكَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ شَيَابِ
 السَّفَرِ أَيْ مُلْتَبَسَةٌ بِأَوَّلِ الْعَيْنِ
 لَمْ تَجِدْ وَأَمَوْضِعاً لَمْ تَكُنْ
 أَعْدَاكُمْ فَكُنْ بِأَوَّلِ الْعَيْنِ عَلَيْكُمْ
 رَفَعْتُمْ مَدْرِيَّةً وَتَوَضَّعْتُمْ
 رَفَعْتُمْ لَكُمْ سَكِينَةً وَرَحْمَةً
 لَكُمْ سَكُنُوا بِهَا وَأَمْوَارَكُمْ
 رَسُولِي وَعَلَيْكُمْ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَكَّلْ
 جُنُودَكُمْ وَهِيَ بَعْدُ لَمْ تَكُنْ
 وَلَا تَوَكَّلْتُمْ عَلَى عَرَفٍ وَأَوْخَسَةً
 أَلْفَ أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَ
 عَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْقَتْلِ
 وَالْأَسْرِ وَسَبِّ النِّسَاءِ وَاللِّدَارِ
 رَوَدُ ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ
 يَتَوَكَّلُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى
 مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الَّذِي أَسْلَمُوا
 مِنْهُ رَوَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَنْزَلَ فِيهِ
 الْغُرُوبَ بِالْإِسْلَامِ رَوَى اللَّهُ
 عَنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ

يَعْنِي الْكَافِرِينَ أَمْوَالَهُمْ أَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ حَسْبًا وَهُوَ مَصْدَرٌ يَقُولُ حَسْبُكَ وَكَانَ مَعَهُمْ الشَّيْطَانُ يَزِيدُ مِنْهُمْ مِنَ
 النَّجَسِ وَلَا يَنْجُسُونَ وَلَا يَغْتَسِلُونَ وَلَا يَتَنَبَّهُونَ بِأَسَاسَاتِ فَحْمٍ مَلْتَبَسَةٍ لَهُمْ وَجَعَلُوا كَالْفَحْمِ أَيْ جَعَلُوا كَالْفَحْمِ
 فِي وَصْفِهِمْ بِهَا (وَأَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ حَسْبًا) فَإِنْ جَعَلُوا كَالْفَحْمِ وَكَانُوا يَنْجُسُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَجَسًا عَاطِرًا

قوله حتى يعطوا الجزية أو يدانوا بكفره بيان الجزية لا بد من بيان قدرها وبيان من يجب عليه ومن لا يجب عليه فاعلم أنه قد ذكر في كتب الفقه أن الجزية نوعان جزية يقع عليها الاتفاق والصلم فيقدر بحسب ذلك وجزية يبتدأ الإمام بوضعها وذلك على الغنى فإن وأربعون درهما يأخذ في كل شهر أربعة درهم وعلى المتوسط نصفها وهو أربعة وعشرون درهما وعلى فقير يكسب ربحها وهو اثنا عشر درهما ولا يجب على فقير لا يكسب ولا على صبي وامرأة ومملوك واعني وزمن وراهب لا يخالط وعند الشافعي رضي الله تعالى عنه أقل الجزية في كل سنة دينار سواء في الغنى والفقير فيجب على كل منها هذا المقدار على السواء نص به في البيضاوي ودلائل كل ذلك مذكورة في موضعها بآتيها قوله مواتيبة بالمشاة الفوقية من المواثيق بمعنى الموافقة قوله الصغار بالفتح الدال قوله الدال بالضم ضد العز قوله يتلثلث تلتلث في مختار الصحاح تلتلث زعزعه واقطعه وزلزله قوله يؤخذ بتبليبه في لسان العرب التلبيب عن الإنسان ما في موضع التلبيب من ثيابه وللب الرجل جعل ثيابه في عنقه وصدرة في الخصومة ثم قبضه وجرة وأخذ بتبليبه كذلك وهو اسم كالتبسين التهديب يقال أخذ فلان بتبليبه فلان إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لا يسه عند صدره وقبض عليه بجرة أو قوله ويقال له إذا ذم في كتب الفقه انه من الذي في نية ومركبه وسرجه وسلاحه فلا مركب خيلا ولا يعلى بسلاح ويظهر الكسيتيم وهو الخيط الذي يكون معركم ويركب على سرج كالكاف وميزت نساء هم في الطريق لثلاث تشبه بنساء المسلمين ويعلم على دورهم أي يجعل على بيوتهم كيلا يتيه النساء أن يبيت المسلم فيستغفر له فانظر وايا ايها المؤمنون هل في هذا الزمان ذمى وتفكروا يا ايها المسلمون ان هم الاخرى وما يعقلها الا العالمون وقد طال الكلام في زماننا في بيان الذمى والخرى بالافراط والتفريط وأحق ما بينه بعض مشايخنا عليه الله تعالى في بعض رسائله فطالعه ان شئت وقد ذكر في تحقيقه الا عظم شأنه كلاما لمزيد عليه فله يرجع اليه اه التفسيرات الاحمدية قوله ينخ في قفاه في لسان العرب ينخ في قفاه ينخ زخاء دفع وقال ابن دريد كل دفع زخ اه قوله كلهم او بعضهم روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلاما من مشكروا ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نشبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عسرين بن الله فانزل الله هذه الآية وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه فينحاص بن حاروراء وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء فعلى هذه الأقوالين القائل لهذا المقالة جماعة من اليهود او واحد وانما نسب ذلك الى اليهود في وقائت اليهود جريا على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد نحو قول العرب فذل مركب الخيل وانما يركب فرسا واحدا نقه الفرب فلان يجالس المملوك ولعله لو يجالس

الجزية الامن كان من العرب
 ركبته يعطوا الجزية الى ان يقبلوا
 وسميت جزية لان يجب على أهلها
 أن يجزوه أي يقضوه أو هم
 جزاء على الكفر على التحميل في
 تدليل رعن يكر أي عن يد مرتبة
 غير مستنعة ولذا اقلوا أعط
 بيده اذا القاد وقالوا نزع يده
 عن الطاعة أو حتى يعطوها عن
 يد أي يد نقد غير نسيئة لا
 مبعوثا على يد أحد ولكن عن
 يد ليعطى أي يد الأخذ روكم
 صاغ غرؤن أي تؤخذ منهم
 عن الصغار ولذا وهو أن
 يلقى بها بنفسه منشا غير مركب
 ويسلمها وهو قائم والمتسلم
 جالس فن يتلثلث وتؤخذ
 بتبليبه ويقال له أد الجزية
 يا ذمى وان كان يؤديها
 ينخ في قفاه وتسقط بالإسلام
 روكك أي يؤخذ كلهم
 أو بعضهم رعن يكر أي عن يد مرتبة
 مبتدأ وخبر كقوله
 المسيح بن الله وعزير اسم عجمي
 ونجمته وعزير اسم عجمي

الا واحد منهم وروى عطية العوفي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قال انما
 قالت اليهود ذلك من اجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم
 فاصباحوا التوراة وعملوا بغير الحق فرفع الله سبحانه وتعالى عنهم التابوت وانساهم
 التوراة ونسخها من صدورهم فداها الله عز وجل وبطل اليه ان يرد اليه التوراة فينبه
 هو يصلي مبتهلا الى الله عز وجل تنزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه فاذن
 في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله التوراة وردها الي فعلقوا بعلبهم ثم مكثوا ما شاء
 الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابهم فلما راوا التابوت عرفوا ما كان يعلمهم عزير
 على ما في التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما اوتى عزير هذا الا ان ابن الله وقال
 الكلبان بخت نصر لما غزا بيت المقدس وظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة
 كان عزيرا اذ ذلك صغيرا فلم يقتله لصغره فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس و
 ليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله لهم عزيرا ليحدث لهم التوراة ويكون لهم آية بعد ما
 اما تالله ما تئسنته قال فأتى ملكا باء فيه ماء فشرب منه فمثلت له التوراة في صدره
 فلما اتاهم قال انا عزير فكنى بوه وقالوا ان كنت كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها لهم من
 صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني عن جدى ان التوراة جعلت في خابية
 ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه فاحد
 حرقا فقالوا ان الله لم يقذف التوراة في قلب عزير الا ان ابنه فعند ذلك قالت اليهود
 عزير ابن الله فعلى هذين القولين ان هذا القول كان فاشيا في اليهود جميعا ثم انه
 انقطع واندرس فاخبر الله بعزير وظهره عليهم ولا عبرة بانكار اليهود ذلك فان
 خبر الله عز وجل اصدق واثبت من انكارهم اها خازن قوله ومن نون اى قسرا
 بالتونين مكسورا على الاصل وهو عاصم وعلى الكسائي وكذا يعقوب البصري وليس من
 السبعة فقد جعله عربيا من التعزير وهو التعظيم فهو اسم امكن والباقون بغير تنوين
 قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله قال في الخازن واما قول النصارى المسيح ابن
 الله فكان السبب فيه انهم كانوا على الدين الحق بعد رفع عيسى عليه الصلاة
 والسلام احدى وثلاثين سنة يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع بينهم
 وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولص قتل جماعة من اصحاب عيسى
 عليه نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم قال بولص لليهود ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا
 والنار مصيرنا ففحق مغبونون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فانه ساحتال واضلهم
 حتى يدخلوا النار محض انهم اعدوا الى فرس كان يقاتل عليه فعرقه واطهر الذنابة
 والتوبة ووضعت التراب على راسه ثم ان اتي الى النصارى فقالوا له من انت قال انا عبدكم
 بولص فقد اذيت من السماء انما ليس لك توبة حتى تتنصر وقد ثبتت واتيتكم فادخلوه
 السجن ففعلوا به ما يشاءون ثم خرج منه سنة حتى تعلم الانجيل ثم خرج و

ومن نون وهم عاصم وعرف فقد
 جعله عربيا (وقال كذا للنصارى)
 المسيح ابن الله ذلك قولهم
 يا قواهم (أى قول لا يعصده
 برهان ولا يستند الى بيان
 فما هو الا لفظ يفوهون به
 فارغ عن معنيته كالا لفاظ
 المهملة رضى هون قول
 الذين كفروا من قبل لا بد
 فيه من حذف مضاف تقدير
 ايضا هي قولهم قولهم ثوحف
 المضاف وأقيم الضمير المضاف
 اليه مقامه فانقلب مرفوعا
 يعنى ان الذين كانوا في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اليهود والنصارى
 ايضا هي قولهم قول قد ما نهم
 يعنى ان كفر قد يو فيهم غير
 مستحدث او الضمير للنصارى
 أى ايضا هي قولهم المسيح ابن
 الله قول اليهود عزير ابن الله
 لانهم أقدم منهم ايضا هون
 عاصم وأصل المضاهاة
 المشابهة والاكثر ترك الهمز
 اشتقاق من قولهم امرأة
 بهياء وهي التي اشبهت الرجا
 بها لا تخفى كن اذال الزجاج

وطيعة يقتنون الأموال ويتصرفون فيها وما عا بهم أحد من أعرض عن الغنية لأن الأعرار
لا يذم صاحبه ولا يفتقونها في سبيل الله الضمير راجع إلى المقتني لأن كل واحد منهما مد
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وأريد أن يكونوا بالأموال أو معانيها ولا يفتقونها والدفع
وقيل ثمان وسبعين وقد بقيت رضي الله تعالى عنه قوله طلحة بن عبید الله الصبيح
أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأحد الثمانية السابقين
إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر واحد الستة أصحاب الشورى الذين
توفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلحة الخير وطلحة الجود وهو من المهاجرين الأولين وأخيه شهاب بن عبد مناف ولكن ضرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره كن حضر وشهد أحدا وما بعد ما من المشاهدة
كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه إذا ذكر أحد قال ذلك يوم كان كله لطلحة روى بطريق عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثاً واتفقاً منها على حديثين وانفرد
البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وقيل رضي الله تعالى عنه يوم أجعل عشر خاون من جادة
الأولى سنتست وثلاثين وهذا الاختلاف فيه وكان عمره أربعاً وستين سنة وقيل ثمانية
وخمسين وقيل اثنين وستين وقبره بالبصرة مشهورين روايته بل قد روى عنه بنوه موسى
وعيسى ويحيى وعامر بن سعد وخلائق غيرهم من التابعين رضي الله تعالى عنه قوله يقتنون
الأموال ويتصرفون فيها وما عا بهم أحد من أعرض عن الغنية لأن الأمر اختسار
للافضل والاقتناء مباح ثم في مختار الصحاح قنوت أغنى وغيره قوة وقنيتها أيضاً
قنية بكسر القاف وضمة الفاء إذا قنيتي لنفسك التجارة واقتناء المال وغيرها فتد
اه قوله فالتى وقيار بها الغريب وله ضمن يك اسم بالمدينة رحله * وهو ضائق بن النضر
البحراني وقيار قيل هو اسم رجل ضائق ابن الكارث وقيل هو اسم لغربه يقول من كان بالمشرك
بيته ومنزل فليست منها ولألى بيته منزل وكان عثمان رضي الله تعالى عنه حبسه مرة
افتراها وذلك أنه استعار كلباً من بعض بني نضشيل يقال له قرخان فقال مكته عند
طلبوه فامتنع عليهم فعرضوا له وأخذوا منه فغضب فرمى بهم بالكلب وله في ذلك شعر
معروف فاعتقله عثمان فحبسه إلى أن مات عثمان رضي الله تعالى عنه وكان هم بقتل عثمان
لما امر حبسه وبهذا يقول همت ولم أفعل وكلمات ويستحق تركت على عثمان تيمنه حاله * اه
لسان العرب قوله قانون التمول القانون لفظة وهي معربة جموع قوانين وهو في الأصل مخنة
المسطرة المستعمل بمحنة الأصل هو شياب قولهم يسبون به جلس قوله أو وفي فعل عارض من باب
استمر من أو أو زار أو لا يفتر أو لا يفتر أو وعد أو قول أي وإلى ذلك ما سمعنا تزور مشارقة
أنى موصولة ما وتدل برأيها لك مقتضى انضمام قوله أو أو بان وكذا قوله تزور مشارقة

اختيار للافضل ولاقتء مباح
يرود رآهم فهو لقوله وان
ان معنى قوله * فاني وقيار بها
لغريب * وقيار كذلك وخصا
بالذكر من بين سائر الاموال فنيها
قانون القول وثمان الاشياء و
ذكر كزها دليل على ما سواهما
فبشرهم بعد ان اب اليهم ومعنى قوله
ايوم يحيى عليهما فاني تاريتهم ان
النار يحيى عليهما اي توقد ولما ذكر
الفعل لا مستند الى الجار والمجرور
فصل يوم يحيى النار عليهما فلما
حذفت النون قيل يحيى في انتقال
الاسماء عن النار في عليهما كما
تقول رفعت القصة في الامير
فان لم تذكر القصة قلت رفع في

[illegible][illegible]

طاهر بن محمد

الرَضِيَتْكُمْ بِحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ بِدَلِ الْآخِرَةِ (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ) فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ لِأَنَّ قَلِيلَ الْآخِرَةِ لَا يَنْفَعُ قُلُوبَهُمْ
إِلَّا الْحَوْبَ (يَعْلَمُ بِكُمْ عَدْلُ اللَّهِ) وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّكُمْ شَيْئًا عَظِيمًا عَلَى التَّشَاكُلِ حَيْثُ أَوْعَدَهُمْ بَعْدَ أَيْامِهِمْ مَطْلُوقٍ
يَتَنَاولُ عَذَابَ الدَّارِينَ وَانْصَبَ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَبْدِلُ بِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَطْوَعُ وَأَنَّهُ غَنَى عَنْهُمْ فِي نَصْرَةِ دِينِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْلِيمِ
فِيهَا شَيْئًا وَقِيلَ لِصَدِيقِهِ وَلَا تَضُرُّهُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ النَّاسِ وَأَنْ يَنْصُرَهُ وَوَعَدَهُ كَأَنَّ لَهَا حَالًا
(وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) مِنَ التَّبْدِيلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِهَا قَدْ رَوَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ نَصْرَةَ اللَّهِ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ (الْأَنْصَرُوهُ فَسَيَنْصُرُهُ مِنْ نَصْرَةِ حَاوِي)
لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَدَلَّ بِقَوْلِهِ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ يَنْصُرُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا نَصَرَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ (إِذَا أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
أَسْنَدَ الْأَخْرَاجِ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَنَّهُمْ حِينَ هُوَ بِأَخْرَاجِهِ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي اخْرَاجِهِمْ فَكَانَ يَنْصُرُهُمْ (ثَلَاثِينَ) أَحَادًا ثَلَاثِينَ كَقَوْلِهِ ثَلَاثِينَ

وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَانْتَصَا
عَلَى الْحَالِ (إِذَا قَامَ) بَدَلٌ مِنْ أَذِ
أَخْرَجَهُمْ فِي الْغَارِ هُوَ نَقِبٌ فِي عِلَّةِ
ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ فِي بَحْنِ نَكْتَةٍ عَلَى عِصَا
سَابِغَةٍ مَكْنًى فِيمَا ثَرَا (إِذَا يَقُولُ)
بَدَلُ ثَلَاثِينَ (بِحَسْبِهَا) لَأَنَّهُمْ كَانُوا
لِللَّهِ مَعْنًى بِالنَّصْرَةِ وَانْحِطَ قَبْلُ
طَلَعَ مَشْرِقُونَ فَوْقَ الْغَارِ وَاشْتَقَ
أَبُو بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَنْصِبُ الْيَوْمَ
ذَهَبَ حِينَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا ظَنُّكَ ثَلَاثِينَ اللَّهُ تَالِيَهُمَا وَ
قِيلَ لِمَا دَخَلَ الْغَارَ جَاءَتْهُ جَمْعٌ مِنْ
فِي أَصْنَانٍ فِي سَفَرِهِ وَاعْتَدَّ كِبُوتَ
فَنَجَّيْتُمْ عَلَيْهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَالِيَهُمْ ثُمَّ أَبْصَرَهُ
بِجَعْلِهِ يَتَرَدَّدُونَ حِينَ الْغَارِ وَ

أَعْدَدَتْهُ مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَتَجَمَّعَ عَدَدٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَّتْ مُصْبِحًا قَوْلُهُ مَخْطُوعٌ فِي
مَخَارِجِ الصَّحَابِ السُّخْطُ بِفَتْحِ التَّيْنِ وَالسُّخْطُ بِوَزْنِ التَّقْلِيلِ صَدَأَ الرِّضَاءُ وَقَدْ سَخِطَ أَيُّ غَضَبٍ بَابُهُ
طَرِبَ فَهُوَ سَاخِطٌ أَمْ قَوْلُهُ لَا حَالَةَ أَيُّ لَا بَدَلَ قَوْلُهُ اسْنَدَ الْأَخْرَاجِ إِلَى الْكُفَّارِ مَعَ أَنَّ الْمُسْنَدَ
إِلَيْهِمْ لَيْسَ إِلَّا أَنْصَرَهُ بِأَخْرَاجِهِ أَوْ قَتَلَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَّا اخْرَاجُ بَدَلِ اللَّهِ تَعَالَى
لَا بِأَخْرَاجِ الْكُفَرَةِ أَيُّهُ قَوْلُهُ نَقِبَ بَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْقَافِ أَيُّ نَقِبَ أَيُّ كُوَّةٍ فِي أَعْلَى تَوْبِخِ
الْثَاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ فَسَيَرْوَى الْمَصْنُفُ بِقَوْلِهِ وَعُوجِبَ فِي يَمِينِ مَكَّةَ أَيُّ فِي الْحِجَّةِ يَحْنُ وَفِي
بِالْحِجَّةِ يَحْنُ مَا يَلِي الْمَغْرِبَ أَمْ قَتَوُ قَوْلُهُ مَكْنًى فِيمَا ثَرَا أَيُّ ثَلَاثِينَ قَوْلُهُ طَلَعَ الْمَشْرِقُونَ
أَيُّ اشْرَفُوا قَوْلُهُ فَاشْتَقَى أَيُّ خَافَ قَوْلُهُ مَا ظَنُّكَ ثَلَاثِينَ أَيُّ اتَّضَعُوا بِهَا شَيْءٌ أَوْ غَيْرَ
قَوْلُهُ يَتَرَدَّدُونَ بِعَيْنِ يَحْيَوْنَ وَيَذْهَبُونَ مَرَارًا قَوْلُهُ يَفْطَنُونَ مِنْ بَابِ عَبَ وَقَتْلَ قَوْلُهُ
لَسَا ثَلَاثِينَ فِي الْمَصْبُوحِ اتَّفَقَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ سَائِرَ الشَّيْءِ بِأَقِيمَ قِيلَ كَانَ أَوْ كَثُرَ أَفْزَلُ
الضَّغْفَرِ سَائِرُ النَّاسِ بِأَقِيمَ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ جَمِيعُهُمْ كَمَا زَعَمَ مَنْ قَصَرَ فِي اللُّغَةِ بَنَاهُ وَجَعَلَهُ بِعَيْنِ
الْجَمْعِ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ أَمْ قَوْلُهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ بِالنَّصْبِ أَيُّ بِنَصْبِ الثَّاءِ يَعْقُوبُ الْبَصْرِيُّ وَلَيْسَ مِنْ
السَّبْعَةِ بِالْعُطْفِ عَلَى كَلِمَةِ الَّذِينَ وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ يُبْلَغُ كَمَا فِي الْبَيْضَانِ وَفِي
لَمَّا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ بَانَ كَلِمَةُ اللَّهِ عَالِيَةً فِي نَفْسِهَا وَأَنْفَاقِ غَيْرِهَا فَلَا ثَبَاتَ لِنُفُوقِهِ وَلَا عَتَبَ
وَلِذَا أَوْسَطَ الْفَصْلَ قَوْلُهُ مَشَاةَ جَمْعَ مَا شَقَّ قَوْلُهُ شَبَابًا جَمْعَ شَابَتْ فِي مَخَارِجِ الصَّحَابِ الْقَبْلَ
جَمْعَ شَابَتْ وَكَذَا الشُّبَّانُ وَالشُّبَّابُ أَيْضًا الْحَدَاثَةُ أَمْ قَوْلُهُ مِمَّا زِيلَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْغَزَلَ
نَقِضَ السَّمْنِ وَقَدْ هَزَلَ الرَّجُلُ وَالِدَ ابْنِهِ هَزَلَ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ وَهَزَلَ هُوَ هَزَلَ وَهَزَلَ لَا

لَا يَفْطَنُونَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْهُ قَالُوا مَنْ أَنْكَرَ صِحَّةَ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ كَفَرَ لَا نَكَارَ كَلَامَ اللَّهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِسَانًا حَيًّا بَعْدَ زَيْلِ اللَّهِ
سَيَكُنْ تَكْنُ مَا أَلْفَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَمْنَةِ الَّتِي سَكَنَ عِنْدَهَا وَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَصْنَعُونَ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ
لَأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ كُلَّ عِلَّةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاكِنَ الْقَلْبِ وَكَأَنَّكَ يَخْشَوُ لَمْ تَرَوْهَا هُوَ الْمَلَكُ الَّذِي صَرَفَ وَجْهَهُ الْكُفْرَ وَأَبْصَرَ رُحْمَانُ مِنْ رُوحِهِ
أَيُّهُ بِنَاثِلُهُ يَوْمَ يَهْدَى الْإِحْرَابَ وَحَدَّثَنِي رُوَجَّعَ كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيُّ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ تَسْفُطُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ دَعْوَتُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
(يَوْمَ فَصَّلَ) تَعْلِيمًا وَكَلِمَةُ اللَّهِ بِالنَّصْبِ يَعْقُوبُ بِالْعُطْفِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَوْ جَاءَ ذِي لُتْرٍ كَانَتْ عَالِيَةً زَوْنَهُ مَعْرُوفٍ
يَعْنِي بِنَصْرِهِ أَهْلَ كَلِمَتِهِ رَحِيمُهُمْ بِذَلِكَ أَهْلُ الشَّرِّ يَحْكُمُهُمْ رَأْفَتُهُ وَلِخَفَافَةِ فِي الْغُفْرِ نَشَاظُكُمْ بِهِ (وَتَشَفَّاهُ) عَنْ مَشَقَّتِهِ أَوْ خَفَافَتِ
لِقَالَةِ عِيَالِهِمْ وَتَشَفَّاهُ لِكَثْرَتِهَا أَوْ خَفَافَتِهَا مِنَ الْمَسَارِعِ وَتَشَفَّاهُ مِنْهُ أَوْ كِبَارًا وَمَشَقَّةً أَوْ شَبَابًا أَوْ شَيْخًا أَوْ مَرَاتِلَ

وسمنا أوصياها ومرضاه وجاهدا وأما لكم وأنفسكم أي يجب

أه وإيضافه وفي المزال يقال هزل الرجل هزلا فهو مهزول أه قوله سمنا أجمع سمين في لسان العرب السمين نقيض الهزال و
السمين خلاف للمهزول وشئ سامن وسمين والجمع بمان أه باختصار قوله أوصيا أجمع صحيح في المصباح صم الشيء يصم
من باب ضرب فهو صحيح والجمع صحاح مثل كريم وكرام أه ومرضاه أجمع مريض أه لسان العرب وفي التفسيرات الأحمدية
أن كان معناه صحاحا ومرضاه كان منسوخا بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة بقوله تعالى ليس على الأعرج حرج
ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج وبقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج الآية وأنه ناسخ للآيات التي نهى فيها عن القتال مثل قوله تعالى وما عليكم إلا البلاغ ومثاله وقد ورد صاحب
البيضاوي كلاما يدل على أن كان معناه صحاحا ومرضاه كان منسوخا بقوله تعالى ليس على الأعرج حرج ولا على الأعرج
حرج ولا على المريض حرج حيث قال وصحاحا ومرضاه ولذلك لما قال ابن مکتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى أن
انفر قال نعم حتى نزل ليس على الأعرج حرج الآية وكذلك قال صاحب الكشاف ثم قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نسخت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ثم نقل عن صفوان والزهرى ما يدل على بقاءه سواء كان ندبا أو
وجوبا وفي التحسين عن أسباب النزول أنه نزل حين تخلف جماعة من غزوة تبوك بحيلة لحل الانتقال فقبل لهم انفر واخفا فاعن
الأحوال وثنا لمعها ولم يتعرض صاحب المدارك والإمام الزاهد بلسنه ولا عدمه على أحد من التقدير وكلام صاحب العلا
في أول باب الجهاد يدل على أن الآية محمولة على النفي العام من غير نسخ مطلقا حيث قال إلا أن يكون النفي عاما فمبصر
من فرض الأعيان لقوله تعالى انفر واخفا وثقلا الآية وصاحب الانتان قد جعل الآية منسوخة بالآيات الثلاث
مطلقا سواء كان بمعنى صحاحا ومرضاه أو غيره وأعم من أن يكون النفي عاما أولا وأن يكون الأمر للموجب أولا هذا
ما قالوا قول قد تقر بين الفقهاء أن النفي إذا كان عاما فرض الخرج على المسكين جميعا سوى الأعرج والمقعود والقاطع و
اشباههم وإذا لم يكن النفي عاما يكون الخرج فرض كفاية إن أقامه البعض سقط عن الباقيين وأن تركوا اثوا فان لم يكن
الآية محمولة على النفي العام فأن كان الأمر للموجب يكون الآية منسوخة بأي معنى أخذ الخفاف والثقال لأن التعميم
حاصل على جميع معانيها أو يكون محمولة على غزوة تبوك خاصة وإن كان الأمر للندب كانت الآية باقية على جميع من
المعاني وإن كانت الآية محمولة على النفي العام والأمر للموجب فيجوز أن يكون منسوخة على تقدير أن يكون معناه صحاحا
ومرضاه سواء كان بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة وبقوله تعالى ليس على الأعرج حرج الآية وبقوله تعالى
ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية وإن كان الأمر للندب حينئذ فنهى عن عدمه احتمالا والأولى عدمه وأعلم
أن قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة دال بالالتزام على عدم وجوب القتال على المرضى والآيتان الباقيتان
تدلان بالمطابقة على ذلك وإن المريض في قوله تعالى ليس على الأعرج حرج ولا على الأعرج حرج والمريض حرج مقابل
للأعرج والأعرج وهو ما عام منزها أو مبني لهما ولكن العرض العام يطلق المريض على الأعرج والأعرج فيكون عاما
ولما لم يكن نفي الأعرج مستلزما لنفي الأعرج قال ولا على المريض حرج وفي قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى مقابل
بالضعفاء فيكون الضعفاء هو الشيخوخة والرجوه وشغل المريض عن العمل والأعرج أيضا وبالجملة فعام إن المريض لا يفرض
نفيه الجهاد إن كان النفي عاما وأما المريض قد يطلق على ذي مرض من أجناسه ووجع الرأس كما في قوله تعالى ومن كان
منكم مريضا أو مقعدا أو ذي مرض فليدفع نفسه وقدره حتى لا يطغى على ذي مرض من أجناسه ووجع الرأس كما في قوله تعالى ومن كان
في مقابلة الصحيح في قوله صحاحا ومرضاه إن كان واقفا للمريض إلا أن كونه في النسخ في أي إطلاق كان كان نفي به

لجراً دبعماً أن أمكن أو باحدهما على حسب الحال والحاجة فَمَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي لُحْمِهِ الجهاد رَحِمَ اللَّهُ لُحْمَهُ من قوله (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)
كون ذلك خبراً فبادروا اليه ونزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من منافقين (لَوْ كُنَّا عَنْكُمْ غُرَّتُمْ) عوا عرض لك عن منافع الدنيا
يقال الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر أي لو كان مادعو إليه مخفياً أَفَرَأَيْتَ سَهْلَ الْإِخْذِ (وَسَفَرُ أَفْصَحَ) وسطاً
مقاربا والقاصد والقصد المعتدل (لَا تَجْعَلُوا) لَوْ أَفْتَقَرْنَا فِي الْخُرُوجِ (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) ثم المسافة الشاقة الشاقة (وَكُلُّكُمْ لَبَاسٌ)
يَسْبِغُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا كَرِهْنَا مَعَكُمْ من دلائل النبوة لأننا أخبر بما سيكون بعد النقول فقالوا كما أخبرنا وبالله متعلق
بسيحلون أو هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين أي سيحلون يعني المتخلفين عند رجوعك من غزوة تبوك معتذرين
يقولون بالله لو استطعنا كثر جنا معكم أو سيحلون بالله يقولون لو استطعنا وقوله كَرِهْنَا مسد جواب القسم ولو جميعاً وَعَنْ

كَلِمَةً اسْتَعَاذَ بِهَا عَنْهُ وَأَنسَوْنَهَا
 وَلَئِنَّ كَذِبَهُ لَهْوَ مَحْضٍ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ
 فِيهِ بِأَبْصَارٍ ۚ بَدَلٌ مِّنْ سَاجِدُونَ وَحَالٍ
 مِنْهُ أَوْ مُهْلِكِينَ وَمَعْنَى نَهَى بِكُمْ لَمَّا
 سَجَدُوا كَذِبٌ وَحَالٌ عَنِ كَذِبِنَا
 أَوْ كَذِبِنَا مَعَكُمْ وَإِنْ تُعَالِجُوا تَفْسِدُوا
 وَتُنْفِذُوا فَمِمَّا تَبَرَّأْتُ لَهَا تَصَدَّقُوا
 نَسِيرًا فِي ذَلِكَ السَّنَةِ رَوَى عَنْهُ
 مُحَمَّدٌ بْنُ إِدْرِيسَ فِيهِ يَقُولُونَ رَحِمَكَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُنَايَةً عَنْ تَوَالِيهِ
 عَتُورٌ دَفَّ نَهْيًا وَهُوَ مَطْلَعُهَا
 بِتَصْدِيرٍ رَّحُوفٍ لِّخَطَابِهَا وَفِيهِ ذِكْرُهَا
 فَضْلُهُ عَلَيْهِ سَاقِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ حَيْثُ نَوْبُ ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ عَلَيْهِمُ
 الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَوَى عَنْهُ
 لَيْسَ مِنْهَا كُنْ عَنِ الْعَفْوِ وَمَعْنَاهُ
 ذُنُوبُهُ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْغُرِّ وَحِينَ
 سَدَّ ذُرُوبَهُ وَاعْتَوَّلَكَ جَلِيلُهُ

هَذَا اسْتَأْنَيْتَ بِالْإِذْنِ (كَتَبْتُ بِكَائِنَ ذَلِكَ الَّذِي صَدَقُوا وَعَلَّمَ الْكَافِرِينَ) يَتَبَيَّنُ لَكَ الصَّادِقُ فِي الْعَدَمِ مِنَ الْكَذِبِ فِيهِ وَقِيلَ شَيْئَانِ
فَعَلِمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَوْضِعْ بَعْضُهُمَا إِذْ نَهَضَا فَنَقِيْنِ وَأَخَذَهُ الْغَدِيَّةُ مِنَ الْأَسَارَى فَوَضَعَهُ فِيهِ دَنِينَ جَزْأً كَالْبُرَّةِ
لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالْإِجْتِهَادِ وَأَمَّا عَوْتَبٌ مَعَ أَرْبَعَةِ ذُنُوبٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِضْفَالُ وَهُمْ جَاءَتُونِ عَلَى تَرْكِ الْإِضْفَالِ
لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ لَمَسُوا مِنْ قَبْلُ وَأَسْأَلُكَ فِي أَنْ يَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ يُلَاقُونَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُ مُنَادٍ لَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَصْنَعُونَ الْفِتْنَةَ وَكَفَى مُصِيبَةً
وَالَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ لَمْ يَأْخُذْ بِالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَلَا يَأْخُذُ بِالَّذِينَ يَأْمُرُونَ
بِالْعَدْلِ وَيَأْتُونَكَ بِبَعْضِ الْوَعْدِ وَأَعَذُوا لَكُمْ بِهِمْ وَيُرْسِلُونَكَ إِلَى الْفِتْنَةِ أَوْ يُرْسِلُونَكَ إِلَى الْفِتْنَةِ أَوْ يُرْسِلُونَكَ إِلَى الْفِتْنَةِ أَوْ يُرْسِلُونَكَ إِلَى الْفِتْنَةِ

صحيحاً والا فلا وجعل الشبهة في هذا المقام كثيرة جعل نصيحا والمراد من تفسير الخفاء في
الثقال يناسب ان يكون الصحة والمرض هو ما يطر على الانسان مع سلامة الآلات وكذا
آيتان قوله تعالى ولا على المريض بعد قوله تعالى ولا على الاعرج يدل على ان المراد هو ما يطر
عليه مع سلامة الآلات ولكن ابدى وقوله تعالى ولا على المرضى بعد قوله تعالى على الضعفاء
يدل على ان يشمل الاعرج والاعرج ايضا فيعم كلا المعنيين ولا يجب عليه الحجاد والاوقف فيهم
في الكل على ما لا يخفى هذا كله يحظر بالبال ولينصر به احد فيكون ارى والله عز وجل حقيقة الخصال و
حقيقة المقال اه قوله البر بالفتوى خلاف ما ذكر قوله الشاشة بعيدة في لسان العرب
الشيطان البعد شطت داره تشط وتشط شطاً وشطوطاً بحدت وكل بعيد شطاه قوله
القول الرجوع من السفر وبابه دخل اه مختار الصحاح قوله وقوله يخرج من سد مسد جوابه
القسم ولو جميعاً فانهما اذا اجتمعا وتقدم القسم على الشرط يجعل المذكور جواب القسم
ويجوز جواب الشرط للدلالة جواب القسم عليه اه شيخنا زاده رح وقال علامة الشهاب عليه
رحمة الله الوهاب فيه فذهبان لحدسهما ان يخرج من جواب القسم وجواب لو محذوف عن قوله
اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم وهو اختيار ابن عصفور رحمه الله والاخر ان يخرج من
جواب لو وهي جوابها جواب القسم وهو اختيار ابن مالك رحمه الله واما كونه سداً مسد
جواب القسم والشرط ففيل عليه انه لم يذهب اليه احد من اهل العربية وجيب عنه بان
مراده ما حذف جوابه ودل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد الجوابين اه قوله
كانهم عارضوا التامض ان يرى من نفسه المرض ونيس به اه مختار الصحاح قوله
استأنيت استأخرت من التأني قوله كذا كان المتخير اللذين والذين العادة تقول ما

وعلا شريعته (وهو كارهون) أي على رغم منهم (وهو أنهم من يقولون أن ذلك في ولا تفتنهم ولا تفتنهم في الفتنة وهي الإثارة بين الأعداء) فاني تخلفت بغير إذناك أعمت أو لا تلتفتني في الهلكة فانه اذا خرجت معك هلك مالي وعيالي وقيل قال الجحد بن قيس لما نفي قد علمت الانصار اني مستهتر بالنساء فلا تفتن ببنات الاصغر يعني نساء الروم ولكنه يعنيك بمالي فارتكبه (الآفة الفتنة سقطوا) يعني الفتنة هلكة سقطوا فيها وهي فتنة التحالف (وان جهنم كحيطه بالكافرين) لأن أسباب الاحاطة معكم وهي تحيط بهم

بوم القيامة وان تصيبك في بعض الغزوات رحمة ثم ظفر وخنية رتسوسم وان تصيبك مصيبة كربة وشدة في بعض الغزوات جرم يوم أحد (يقولوا قد أخذنا مكرنا) الذي نحن ملتصون به من الحذر واليقظة والعمل بالحزم (من قبل من قبل ما وقع) (و) يتوكل عن مقام التحدث بذلك في ما بينهم وهم فرحون بمسيرته (قل من يصيبكم لا ما كتب الله) (سأما) أي قضيه من خير (وهو) مولاة في الذي يتولاها ونولاها (وقد لله فليسوا كالمؤمنين) وحق المؤمنين أن لا يتوكلوا على غير الله (قل هل ينظرون انك) تنظرون بنا ان لا أحد من المؤمنين) وهي النصرة والشفاعة (وكل من يترككم يترككم) (ان يصيبكم الله بغير اذن من الله) وهو قوة من السماء (انزلت على عاد وثمود) بعد ان يكذبوا (وهو لئن لم يفرقوا) (فان يصوبوا) بنا ما ذكرنا انك

الما مور وهو تقليب الفكر حتى يعتدي الى المقصود واصليها الواو اه قول اي على رغم منهم اي المراد بقوله وهم كارهون لازمه وهو جعلهم ذلاء مستحقين ان يفتنهم بقوله الهلكة مثال قصبة بمعنى الولاية مصباح قوله الجحد بن قيس بن صفير بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى السلمي يكنى ابا عبد الله وهو ابن عم البراء بن معمر وروى عنه جابر وابو هريرة وكان ممن يظن فيه اتفاق وفيه نزول قوله تعالى ومنهم من يقول انذن لي ولا تفتنهم الا في الفتنة سقطوا وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة فانزع رسول الله صلى الله عليه وسلم سودده وجعل مكانه في النفاية عمر بن الخطاب وحضر يوم الحديبية فبايع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجحد بن قيس فانه استتر تحت بطن ناقته صلى الله عليه وسلم وقيل انه تاب وحسنت توبته وتوفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه اسد الغابة باختصار قوله مستحقين للتأثير اي موبخون في اللام بمعنى كثير الشفيع والمحبة يعني فاحش العشق لهم او موافقهم من غير حل قوله الان لان اسباب الاحاطة معكم وهي تحيط بهم يوم القيمة فاعلى الاول الجواز في جميع حيث استعمل في الاسباب وعلى الثاني في محيطة حيث استعمل في الاستقبال والكلام عتيل شبيعت حاله في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار قوله نكبة في انصباح النكبة النصيبة والجمع نكبات مثل سجدة وسجرات اه قوله الحزم في مختار الصحاح الحزم ضبط الرجل مرة واخره بالثقة اه قوله قارعة القارعة الداهية والنصيبة قوله عاد قبيلة وهو قوم هود على نبينا وعليه الصلاة والسلام اختار الصحاح قوله ثمود قبيلة ويصرون ويضم انشاء وقرئ به ايضا اه قاموس وهو قوم صالح على نبينا وعليه الصلوة والسلام قوله كرها بضم الكاف حمزة وعلى الكسائي والباقون بالفتح وهي الغتان قوله اي بني اوحسين لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت * هو لكثير عزة من قصيدته المشهورة يقول لعزة اميعة نطف محلك عند وقوة عجبته لك وعاملين بالاساءة والاحسان وانظر هل يتفاوت حالي معك مسينة كنت او محسنة فلا تلومك وقال العلامة التفتازاني رحمه قوله اي بني اوحسين لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت * في صورة الامر تأكيد لعدم تفاوت الحال كانهما مرعا بذلك يتحقق ثباته على العبد وتميز غاية التبيين ولا في لا ملومة بمعنى غير وان تغلت التقات اه بحر وفوق قال معلوم من تصون) ما هو عاقبتكم رقل انفقوا في وجوه البرهنة او كرمها خائفين او كرمها ينصب على انك كرم حمزة وهم على وهو آخر في صفة الخير ومعناه (ان يقبل منك) انفق طوعا او كرها وشوة استغفر بعد او استغفر لهم وقوله شي بن اوحسين لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ولا تلومك اسأت اليك او حسنت

قال

في

وهو المسمى عن عكرمة

القسام ان مكن بان قسم الامام ولو بنائبه ووجد والظاهر الآية سواء في ذلك زكاة الفطر وزكاة المال وان لم يمكن بان قسم المالك اذ لا مامل او الامام ووجد بعضهم كان جعل عاملا باجرة من بيت المال فتعقيم من وجد منهم وعلى الامام تعقيم احاد كل صنف من الزكاة الحاصلة عنده اذ لا يتعد عليه ذلك وعلى المالك ايضا ان يخصر الاحاد بالبلد بان يجعل عادة ضبطهم ومعرفة عددهم وفيهم المال فان اخل حد ما بصنف ضمن وان لم يخصر واو لم يف بهم المال وجب اعطاء ثلاثة فاكتر من كل صنف لذكره في الآية بصيغة الجمع وهو المراد في سبيل الله وابن السبيل الذي هو الجنس ولا عامل في قسم المالك ويجوز حيث كان ان يكون واحدا ان حصلت به الكفاية كما يستغنى عنه فيما مر وتجب التسوية بين الاصناف غير العامل لابن آحاد الصنف الا ان يقسم الامام وتساوي الحاجات فتجب التسوية لان عليه التعقيم بخلاف المالك اذ لم يخصر واو لم يف بهم المال هذا من ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال الرازي وغيره لادلالة الآية على قول الشافعي في ان لا بد من صنفها في جميع الاصناف لانه تعالى جعل جملة الصدقات ليعولها الاصناف واما ان صدقه زيد بعينها يجب توزيعها على الاصناف كلها فلا كما ان قوله تعالى واعلموا انما غفتم من شيء فان الله خمسها الآية يوجب قسم الخمس على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق وما ذهب اليه الشافعي رضي الله تعالى عنه قول عكرمة وما ذهب اليه الاثنتا عشرة من جواز صرفها الى صنف واحد هو قول عمر وحذيفة وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين وكل على هدى من ربحهم اذ باختصار قول عكرمة هو ابو عبد الله عكرمة ابن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اصله من البربر من اهل المغرب كان كخصين بن الحارث العنبري فوهبه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واجتهد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تعليم القرآن او السنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان يستقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احد اعلم منك قال عكرمة وقد اكل الناس فيه لانه كان يرعى رؤس الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه الزهري وعمر بن دينار والشعبة وابو اسحاق السبيعي وغيرهم ومات مولا ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فله عكرمة مولا عليا فقال بعت علم اميك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله فاعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موقوف على باب كنيف فقلت القتلون هذا المولا كره فقال ان هذا يكنى بعلية وفيات الانبياء وانباء ابناء الزمان للقاضي احمد الشهير بابن خلكان عليه رحمة الله تعالى المنان وفي تهذيب الاسماء وهو من كبار التابعين سمع الحسن بن علي وابا قتادة وابن عباس وابن عمر وابن عمر وابا هريرة وابا سعيد ومعاوية وغيرهم روى عنه جماعة من التابعين منهم ابو شعثة والشعبة والنخعي السبيعي وابن سيرين وعمر بن دينار وخلائق غيرهم من التابعين وخلائق من غيرهم قال ابن معين عكرمة ثقة قال واذا رأيت من يتكلم في عكرمة على الاسلام وقال ابو حاتم هو ثقة وانما النكر عليه مالك ويحيى بن سعيد لرأيه وقال البخاري ليس احد من اصحابنا الا يستحب بعكرمة وقال محمد بن سعد كان كثير العلم بخراسان البحر وليس يجتهد بحد يشر ويترككم الناس فيه وذكر ابن سعد عن عمر بن دينار قال دفع الي ابو الشعثاء مسائل اسأل عنها عكرمة وقال هو البحر فاسالوه وقال احمد بن عبد الله الجعفي عكرمة ثقة وهو يروي ما يرويه بالناس وقال عكرمة انه لا يخرج الى لسوق فاسمع الرجل يتكلم بكلمة مفيدة فخصون بابا من العلم وقال ابو حاتم اعلم هو ابى ابن عباس عكرمة وقال ابو احمد ابن عدي لم يمتنع الاثنتا عشرة من الرواية عن عكرمة وادخله اصحاب الصحاح

عكرمة رضي الله تعالى عنه

ثم الفقير الذي لا يسأل لأن عنده ما يكفيه للحال والمسكين الذي لا يسأل

صحيحهم قال البيهقي روى له البخاري دون مسلم اه وفي غيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وهو محمد بن سعد بن الوافدي عن الخالد بن القاسم البياض قال مات عكرمة وكثير عن الشاعري في يوم واحد سنة خمس مائة فزادته جميعا صلى عليه في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات فقته الناس واشهر الناس صحبهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجلولان في البلاد دخل اخراسا واصبهان ومصر وغيرهما من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعد هاهنا ساكنة وهو في الاصل اسم الحماة الا ان شمسهم بالانسان وعامرة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن عكرمة المذكور والله اعلم اه قوله ثم الفقير الذي لا يسأل الخ فائدة عظيمة اخبر بها العلماء في حد الغنى الذي يمنع من اخذ الصدقة فقال الاكثر من حده ان يكون عنده ما يكفيه وعياله سنة وهو قول مالك والنشاف في وقال صحاب الراي حده ان يملك ما شئت درهم وقال قوم من ملك خمسين درهما او قيمتها لا يحل له الصدقة لما روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس ولم يغيثه جاء يوم القيمة ومثنته في وجهه خموش او خردش او كدح قيل يا رسول الله وما يغيثه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب او خرج ابودود والتمذي والنسائي و هذا قول لثوري وابن المبارك واحمد واسحاق وقالوا لا يجوز ان يعطى الرجل اكثر من خمسين درهما من الزكاة وقيل ربيع درهما لما روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله قيمة او قيمة فقد اخف اخبره ابودود وكانت الاوقية في ذلك الزمان اربعين درهما او خازن وايضا فيه وكل من دفع اليه شيئا من الصدقة لا يزيد على قدره الا سحبا فلا يزيد الفقير على قدر غناه وهو ما يحتاج اليه فان حصل ادى اسم الغنى فلا يعطيه شيئا وان كان محتارا فالكثرة لا تجوز له حرفة فيعطى قدر ما يحصل بذكر حرفة ولا اعتبار عند الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما يدفع المحتار من غير حد وقال احمد بن حنبل لا يعطى الفقير اكثر من خمسين درهما وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه اكره ان يعطى رجل واحد من الزكاة ما شئت درهم فان اعطيت اجزا او في الطريقة الحيرية للفاضل المحقق والحدود في حرفة ربح في بيان آفات العيد وهي اخذ الزكاة والنذر والعشر الفطر والكفارة والقطعة وما وجب تصدقه عن المال الخبيث ان كان غنيا غنى الاضحية وهو من يملك ما شئت درهم او قيمتها فارغتين عن الدين والحوادث الاصلية اه وفي حاشيته العالم العلامة الشيخ احمد الطيبي وسه على مر في الفلاح قوله وعن حاجته الاصلية كنيابة المحتاج ايضا لدفع الحر والبرد والنفقة ودور السكنى والآلات الحربية والخرفة واثاث المنزل ودواب الركوب وكتب العلم لاهلها فاذا كان عنده دراهم اعد لها هذه الاشياء وحال عليها الحول لا تجب فيها الزكاة وكتب العلم لغير اهلها ليست من الحوائج الاصلية وان كانت الزكاة لا تجب على صاحبها بدين ونية التجارة بحري بنصف وقوله والنفقة لا زكاة فيها ولو حال عليها الحول قال فيه وهو مخالف لما في المعراج والبدائع ان الزكاة تجب في النقد كيف امسكه للنفقة او للنفقة او انتهت بحر وفيه وفي حاشية العلامة السيد احمد الطيبي اوى على الدر المختار شرح تنوير الابصار ويشترط في النصاب ذهب او فضة لوجوب الزكاة فيه ان لا يحتاج الى نفاقه في الحاجة الاصلية وهو يفيد انه ان كان معه دراهم مسكه للنفقة لا زكاة فيها ولو حال عليها الحول قال في البحر ويخالفه ما في المعراج والبدائع ان الزكاة تجب في النقد كيف امسكه للنفقة او للنفقة اه وفي رد المحتار على الدر المختار قال في البدائع قد راجحنا في ذكره انكره في مختصره فقال لا بأس ان

ان يعطى من الزكاة من له مسكن وما يتأثث به في منزله وخادم وفرس وسلاح وثياب البدن وكتب العلم ان كان من
اهله فان كان له فضل عن ذلك تبلغ قيمته مائة درهم حرم عليه اخذ الصدقة لما روى عن الحسن البصري قال كانوا
يعتصموا يعطون من الزكاة لمن يملك عشرة آلاف درهم من السلاح والفرس والدار والخدم وهذا لان هذه الاشياء
من الحوائج اللازمة التي لا بد للانسان منها وذكر في الفتاوى فيمن له حوانيت ودور للعلة لكن غلتها لا تكفيه ولعياله انه
فقير ويحل له اخذ الصدقة عند محمد وعند أبي يوسف لا يحل وكذا الولد كرم لا تكفيه غلته ولو عنده طعام للقوت يساوي
مائة درهم فان كان كفاية شهر يحل او كفاية سنة قيل لا يحل وقيل يحل لانه مستحق الصروف الى الكفاية فيلحق بالعدم و
قد ادخل عليه الصلاة والسلام لنسائه قوت سنة ولوله كسوة الشتاء وهو لا يحتاج اليها في الصيف يحل ذكر هذه الجملة
في الفتاوى اه وظاهر تحليله للقول الثاني في مسألة الطعام اعتقاده وفي التنازع خايفة عن التهذيب الصحيح وفيها عن
الصغير له دار يسكنها لكن تزيد على حاجته بان لا يسكن الكل يحل له اخذ الصدقة في الصحيح وفيها سئل عن رجل له ارض
يزرعها او حانوت يشتغلها او دار غلتها ثلاثة آلاف ولا تكفي نفقته ونفقة عياله سنة يحل له اخذ الزكاة وان كانت قيمتها
تبلغ الوفاء وعليه الفتوى وعند محمد لا يحل اه ملخصا اه بحر وفيه فائدة في حاشية العلامة الشيخ احمد الخطاوى على مرقى
الفرارح يجوز للعامل الاخذ وان كان غنيا لانه فرغ نفسه لهذا العمل فيحتاج الى الكفاية قال في المنبر وبعد التحليل يقوى ما
نسب للواقعات من ان طالب العلم يجوز له اخذ الزكاة ولو غنيا اذا فرغ نفسه لا فائدة العلم واستفادته لجزءه عن الكسب والخج
داعية الى ما لا بد منه اه انتهت بحر وفيه فائدة المختار وعامل يوم الساع والعاشر فيعطى ولو غنيا لاهاشمي لانه
فرغ نفسه لهذا العمل فيحتاج الى الكفاية والغنى لا يمنع من تناولها عند الحاجة كما بن السبيل بحر عن البدائع وبعد التحليل
يقوى ما نسب للواقعات من ان طالب العلم يجوز له اخذ الزكاة ولو غنيا اذا فرغ نفسه لا فائدة العلم واستفادته لجزءه عن الكسب والحاجة
داعية الى ما لا بد منه كذا ذكره المصنف بقدر علمه ما يكفيه واعوانه بالوسط لكن لا يراى على نصف ما يقبضه اه وقوله يوم
الساعى هو من يسع في القبائل مجمع صدقة السوائر والعاشر من نصبه الامام على الطرق لياخذ العشر ونحوه من المارة اه
لخطاوى وقوله ولو غنيا لان ما يأخذ له شبه بالاجرة وشبه بالصدقة فلا يخل بالغنى ولا يعطى لو هلك المال او
اداه صاحب المال الى الامام وللشافعي لا يحل للمهاشمي ويسقط الواجب عن ارباب الاموال لو هلك المال فبيده لان يده كيد
الامام بحر قوله لاهاشميا في نهايته ما يفيد صحة توليته وعبارتها استعمل المهاشمي على الصدقة فاجرى له منها رزق
لا ينبغي له اخذه ولو عمل ورزق من غير ما فلا بأس به قال في النهر لكن ما مر ان من شرائط الساعى يعنى ومثله العامل ان
لا يكون الهاشميا هو الذي ينبغي ان يعطى عليه اه موضحا وعلى رواية ابي عصمة من جواز دفعها للمهاشمي يجوز توليته عليها
واخذها الا بحر قوله لا يفرغ نفسه الخ علة لقوله ولو غنيا كما افاده صاحب البحر وهذا التحليل يفيد استحقاق الجزاء بالغاما
بلغ سواء هلك في يده ام لا وهو غير التحقيق والتحقيق ما قد مضى ان له شبهتين الخ ذكره صاحب البحر قوله وبهذا
التحليل قد علمت انه غير التحقيق ولا ينتج دعواه فلا تتقوى به دعوى اخرى اه خطاوى قوله ما نسب للواقعات ذكر
المصنف انه رآه بخط ثقة مزييا اليها قلت ورايته في جامع الفتاوى ونصه وفي المبسوط لا يجوز دفع الزكاة الى من
يملك نصا بالالا الى طالب العلم والغازي ومنقطع البحر لقوله عليه الصلاة والسلام يجوز دفع الزكاة لطالب العلم وان
كان له نفقة اربعين سنة اه قوله من ان طالب العلم اى الشرعى قوله اذا فرغ نفسه اى عن الاكتساب قال ط اى العلامة
السيد احمد الخطاوى المراد انه لا تعلق له بغير ذلك فتجو البطالات المعلومة وما يجلب له النشاط من مذهبات الصوم
لا ينافى في المقر بل هو من في اسباب التحصيل قوله واستفادته لعل الواء يعنى والمادة الخ لوط قوله لجزءه علة

الصدقات للفقراء معناه فرض الله الصدقات لهم **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بالمصلحة **رَحِيمٌ** في القسمة **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ** الأذن لرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل أحد سمي بالجارية التي هي آلة السماع كأن جعلته أذن سامعة وايدأهم له هو قولهم فيه هو أذن قصد وابه المذمة وأنه من أهل سلامة القلوب والغرة ففسره الله تعالى بما هو مدح له وثناء عليه فقال **(قُلْ أَدُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ صَدَقَ تَرِيدُ الْجُودَةَ وَالصَّلَاحَ كَأَنَّهُ قِيلَ نَعَمْ هُوَ أَذُنٌ وَلَكِنْ نَعَمْ الْأَذُنُ** ويجوز أن يريد هو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله وليس بأذن في غير ذلك ثم فسر كونه أذن خيرا بأنه **(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ)** أي يصدق بالله لما قام عنده من الأدلة **(وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ)** ويقبل من المؤمنين الخالص من المهاجرين والأنصار وعدل فعل الإيمان بالبهاء إلى الله لأنه قصد به التصديق بالله الذي هو ضد الكفر به وإلى المؤمنين باللام لأنه قصد السماع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدق به لكونهم صادقين عنده ألا ترى إلى قوله وما أنت بمؤمن لنا كيف ينبت عن البهاء **(وَرَحْمَةً)** بالعطف على أذن ورحمة حمزة عطف على خير أي هو أذن خير وأذن رحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله **(لِلَّذِينَ آمَنُوا)**

استفهام وتجب ثالث قوله أذن قل أذن قرأ نافع باسكان الدال فيهما والباقون بالضم قول الغرة بالكسر الغلة قوله الخالص جمع خالص قوله ورحمة تخفض التأخر حمزة عطف على خير وبجمله مع متعاضدة بين المتعاضدين والباقون بالرفع قوله وإنما وحدا الضمير إلى جواب عما يقال كيف قيل الحق أن يرضوه بأفراد الضمير مع أنه ضمير الله ورسوله فالواجب تشبيه الضمير إجابا بعدا ولا بان الرضا عن متلازمان فالتف بذكر أحدهما لكون ذكره وحده في حكم ذكرهما معاك قولك احسان زيد واجاله رفعه وثانيا بان قوله تعالى والله مبتدأ وأحق أن يرضوه خبره والرسول مبتدأ ثان وخبره محذوف للدلالة خبر الأول عليه قوله وهي مفاعلة من الحمد الذي هو النجوة والجانب فان كل واحد من المخالفين والمعادين في غير حد صاحبه كما يقال شاقه ان كان في شق غير شق صاحبه وعاداه ان كان في عداوة غير عداوة صاحبه قوله تنزل بالتخفيف أي باسكان النون وتخفيف الزل في مكى أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمر والبصري والباقون بفتح النون وتشديد الزاي قوله ولئن سألتم ليقولن الخ المقصود أن الآية بظاهرها تدل على أن الاستهزاء بالشرائع يجب الكفر لأنه تعالى رتب على استهزائهم بقوله تعالى قد كفر بعد إيمانكم وهكذا ذكر في السنة رضي الله تعالى عنه في ترجمة الأحكام بالتفصيل ولما رفته غير هذا الاستدلال ونفس المسئلة

منكم أي وهو رحمة للذين آمنوا منكم أي أظهر والإيمان أيها المنافقون حيث يقبل إيمانكم الظاهر ولا يكشف سرهم ولا يفعل بكم ما يفعل بالمشركين أو هو رحمة المؤمنين حيث استغفروهم من الكفر إلى الإيمان ويشفع لهم في الآخرة بإيمانهم في الدنيا والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم في الدارين **يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ كُفْرًا** ليرضوكم الخطاب للمسلمين كان المنافقون يتكلمون بالمطاع أو يخلفون عن الجهاد

ثم يأتونهم فيحتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليعذرهم ويرضوا عنهم ف قيل لهم **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَاضُوا لَكُمْ** كانوا مؤمنين أي أن كنتم مؤمنين كما ترضون فاحق من أرضيتهم الله ورسوله بالطاعة والوفاق وإنما وحدا الضمير لأنه لا تعاقب بين رضا الله ورضا رسول الله فكانا في حكم شيء واحد كقولك احسان زيد واجاله رفعه أو والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك **(أَمْ يَقُولُوا آلَهُ)** أن الأمر والشأن **(مَنْ يُشَاقِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** يجاوز الحد بالخلاف وهي مفاعلة من الحد كالمشاققة من الشق **(فَإِنْ رَأَيْتُمْ عَلَى كَذِبٍ أَمْرًا)** على حذف الخبر أي فحق أن له **(دَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ)** الخزي العظيم **يَكْذِبُونَ** كمن كذب عن الكفر والمنفاق وانضموا إلى المنافقين لأن السورة إذا نزلت في معناه فهي فائز عليهم دليله قل استهزأوا ولا ولا لله ومزيد **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِحَقِّ مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ** **(قُلِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَشْرُونَ)** مظهر ما كنتم تحذرونه

فيه دلالة على عظم عذابها وان يحيث لا يزداد عليه (وكنهم الله) وأما نعم مع التعذيب وجعلهم من مومنين ملحقين بالغياطين
الملائعين (وكنهم عذابك مؤقلاً) ثم دأبهم في العاجل لا ينفكون عنه وهو ما يقاسونه من نصب النفاق والظاهر الخائف للباطل خوفاً
من المسلمين ولا يحد رونه أبداً من الفضيلة ونزول العذاب ان اطلع على أسرارهم الكافي (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم
قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلافتهم واستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم) جعلها رفع أي أنتم
مثل الذين من قبلكم أو نصب على فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم وهو انكم استمتعتم بخلافكم كما استمتعوا بخلافهم أي تلذذوا وابتلوا
الدنيا والخلاق النصيب مشتق من الخلق وهو التقدير أي ما خلق للإنسان عن قدر من خير (وخصتمكم في الباطل) كالذين
خاصوا كالفوج الذي خاصوا والخصوص الذي خاصوا والخصوص الذي خاصوا والخصوص الذي خاصوا
وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم مغن عن ليلين الأولين بالاستمتاع بما أوتوا من حظوظ الدنيا والآخرة
الفاتية عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في الآخرة ثم شبه بعد ذلك حال الخاطبين بالهمز (وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة)

متعلق بأي زاجر عن الإمام قوله ببلاد الدنيا الملائكة بتشد يد الدال جمع لدة على خلا
القياس كالحاسن جمع حسن على خلاف القياس قوله كالفوج الذي خاصوا والخصوص الذي خاصوا
أي موصوف الذي مفرد اللفظ مجموع المعنى وهو الفوج والخصوص الذي خاصوا وهو
مصدر مفرد أي كالخصوص الذي خاصوه والضمير للمصدر قوله والتمائم هو افتعال من
التمائم ولهمهم ولهمهم قوله وعاد قوم هود قوله وتمود قوم صالح قوله مدائن قوم
لوط الآية عبارة تفسير الكشاف مدائن قوم لوط وقيل قرىات قوم لوط وهو وصالح و
اشتقاق من انقلاب احوالهم عن الخير والشراف ففهم واصل معنى الانتقال الا انقلاب يجعل
اعلى الشئ اسفله بالخسف وهو قد وقع في قرىات قوم لوط على الصلاة والسلام فان كان
مراد به فهي على حقيقتها وان كان المراد مطلق قرىات المكذبين وهي لم تخسف باجمعها
فيكون المراد به مجازا انقلاب حالها من الخير تشبيها له بالخسف على طريق الاستعارة
كقول ابن الرومي وما تخسف ان تلقى اسافل بلدة * اعاليها بل ان تسود الا راذل
وقريات بالتصغير جمع قرية لان جمع المكبر قرى اه شهاب قوله جزم أي ذنب قوله
نحس البصري التابع رضي الله تعالى عنه قوله والزبرجد هو غير الزمررد

في مقابلة قوله وآتيناه آخرة في
الدنيا وان في الآخرة لمن الصالحين
(وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة)
نبي آمن قبلهم فقال (أكنم
يأتهم نبي الذين من قبلكم قوام
تؤمهم) هو بدل من الذين (وأنك
وتمود وقوم إبراهيم وأصحاب
مدائن) وأهل مدائن وهم قوم
شعيب (وأنك تكفركان) مدائن
قوم لوط وأنتفاك من انقلاب
أحوالهم عن الخير إلى الشر التهم
رسولهم بالبينات فيما كان الله
ينظرهم فما يحسن مدائن ينظرهم

بأهل الكهول حكيم فلا يباقيهم بغير جرم (ولكن كانوا أنفسم يطعمون) بالكسر وتكذيب الرسل (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
أوليا بعضهم) في المناصرة والبر (يا أيها الذين آمنوا) بالطاعة والإيمان (والمؤمنون عن المنكر) عن الشر والحصيان (والمؤمنون
الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيذكرهم الله) السنين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي
تذكر الوعد كما تؤكد الوعيد في ما انتقم منكم يوماً إن الله عن يمينه غالب على كل شيء قادر عليه فهو يقدر على الثواب العقاب
(وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) (وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) (وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة)
يطعم فيها النعيم ومن النعمان رحمة الله تعالى (وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) (وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة)
تؤلفه سعادت عدن الستة وعد النعمان وقد خففت من الذي ولت وصنع الوصف المعارف بالكل وهو مدائن في الجنة
روية مؤمن بالله وشي من تنوير اسمه (الذين آمنوا) (وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) (وأنك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة)
هذا أو إلى نرسوان (هو الذي) وحده دون ما يعده الناس فوزاً

وجاء بها الى عمر رضي الله عنه في خلافته فلم يقبلها وهاك في من عثمان رضي الله عنه (كَيْفَ اَنَا تَامِينَ قَضَائِهِ) أى المال
 (لَتَصَدَّقَنَّ لِلرَّحْمَنِ الصَّدَقَةَ وَالْأَصْلَ لَتَصَدَّقَنَّ وَلَكِنِ الشَّاءُ أَدْخَمْتَ فِي الصَّدَاقَةِ لَقَرِيْبًا مِمَّا نَهَى وَكَذَلِكَ كُنْتُ مِنَ الصَّالِحِينَ) بانحراج
 الصدقة (فَلَمَّا اَتَاهُمُ قَضَائِهِمْ) أعطاهم الله المال (وَالْوَامِنَاهُمْ رَحْلُوْا بِهِمْ) منعوا حق الله ولم يفوا بالعهد (وَوَلُّوْا عَنْ طَاعَةِ
 وَجَاءَ بِهَا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَجَدَ عَدَمَ قَبُولِ الشَّيْخَيْنِ صِدْقَهُ
 مَا مِنْهُ مِنَ الْأَصْلِ عَلَى النِّفَاقِ مُتَابِعَةً لِسَيِّدِ أَرْبَابِ الْوَفَاقِ أَهْ قَتَوِي وَفِيهِ الْقَدِيرُ ثَرَاتُ الْبَكْرِ
 فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَمَّا قَبْلُ مِنْ صِدْقِي فَقَدْ عَرَفْتَ مَثَلِي مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَهَا فَلَمْ يَقْبَلْهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَذَكَرَ فَقَالَ يَا أَبَا حَفْصٍ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا قَبْلُ مِنْ صِدْقِي قَالَ وَيَسْقُلُ عَلَيْهِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَازْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَهَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ
 يَقْبَلُهَا ثُمَّ وَلِيَ عُمَرُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ صِدْقَهُ فَقَالَ لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ أَنَا أَقْبَلْتُهَا مِنْكَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُ أَهْ بَحْرٌ وَفِي قَوْلِهِ وَهَذَا أَيْ مَاتَ مِنْ غَيْرِ
 أَظْهَرَ التَّوْبَةَ عَنْ نِفَاقِهِ بَلْ مَاتَ عَلَى كُفْرٍ وَنِفَاقٍ كَمَا يَشْعُرُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاعْقِبْهُ نِفَاقُ الْآيَةِ
 قَوْلُهُ وَمَنْ جَعَلَ خَلْفَ الْوَعْدِ ثَلَاثَ النِّفَاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ أَخَا حَدَّثَ كَذِبًا وَأَدَّ وَعْدًا خَلْفَ وَإِذَا اشْتَرَى بَخَالَ
 قَوْلُهُ حَتَّى عَلَى الصَّدَقَةِ أَيْ رَغِبَ مِنْهُمْ وَحَضَرَهُمْ عَلَيْهِمْ فِي خُطْبَةٍ خُطِبَهَا قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى غَزْوَةِ
 تَبُوكَ قَوْلُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْمَجْمَعَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَوْلُهُ حَتَّى صَوَّلَتْ مَنَاصِرُ بَعْضِ النَّبَاءِ وَكُسِرَ الصُّدُودُ الْمَجْمَعَةُ
 وَآخِرُهَا رَأَى مَهْمَلَةً بَنَتْ الْأَصْبَغُ بِغَتَمِ الْهَنْزَةِ وَسُكُونِ الصَّدَاقَةِ الْمَجْمَعَةِ وَبَعْدَ حَابَاءٍ مُوَحَّدَةٍ
 عَفْتُوحَةٍ ثُمَّ ذَيْنَ مَجْمَعَةٍ ابْنِ عُمَرَ وَبْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَصِينٍ كَلْبِ الْكَلْبِيَّةِ ثَلَاثَةَ صَلَاحَاتٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ عَوْفٍ فِي مَرَضِهِ فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ إِحْرَارُهُ عَنْ رُبْعِ الثَّمَنِ عَنْ
 ثَمَانِينَ أَلْفًا ثَمَانِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خَلَّفَ رُبْعَ
 زَوْجَاتٍ وَأَنَّ ثَمَنَ مَالِهِ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا لِيَصِيرَ بِصَاحِبِهِ أَحَدُ زَوْجَاتِ
 الْأَرْبَعِ عَنْ رُبْعِ الثَّمَنِ عَلَى ثَمَانِينَ قَوْلُهُ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَبُو عُمَرَ وَيُقَالُ
 أَبُو عُمَرَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ بِنْتُ الْحَجَّانِ بْنِ الْحَجَّانِ بْنِ الْحَجَّانِ بْنِ الْحَجَّانِ بْنِ الْحَجَّانِ بْنِ الْحَجَّانِ
 الصَّدَاقَةُ الْمَجْمَعَةُ الْقَضَاءُ الْحَجَّانُ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ شَهِدَ أَحَدًا وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا بِنَفْسِهِ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَلَى قَبَاءٍ وَأَهْلَ الْعَالِيَةِ وَضَرَبَ لَهُ بِسِمِهِ فَيَكُنْ لَهُ حُكْمٌ مِنْ شَيْءٍ
 وَهُوَ صَاحِبُ عَوِيٍّ الْحَجَّانُ فِي قِصَّةِ اللُّعَانِ قَوْلُهُ بِمَثَرَةٍ وَسُقِ الْوَسْقُ بِغَتَمِ فَسُكُونُ سِتْوَيْهِ
 وَالصَّاعُ ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ وَهُوَ كَيْلٌ مَعْرُوفٌ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ رَوَاهَا ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلَى الصَّدَقَةِ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِأَرْبَعَةِ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ وَقَالَ كَانَ لِي ثَلَاثَةُ أَلْفَةٍ قَضَيْتُ رُبْعَ
 وَأَمْسَكَتُ أَرْبَعَةً لَعِيَالِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ أَعْطَيْتَ وَفِيهَا أَمْسَكَتَ فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ حَتَّى صَدَّقْتَ تَرَاعِي أَمْرًا رَحِمَ
 رُبْعَ الثَّمَنِ عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفًا وَتَصَدَّقَ عَاصِمُ بِمَثَرَةٍ وَسُقِ مِنْ عَمْرٍ (وَالَّذِينَ) عَطَفَ عَلَى الْمَطْرُوعِينَ (وَالَّذِينَ) لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ صَافَةً

عن عبد الله بن عبد الله بن أبي

قال الله عنده (فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ) وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ
فَيَهْزُونَ (سَيَحْفَرُ اللَّهُ لَهُمْ) جازاهم
على سببهم وهو خير غير دعاء
لهم عذاب آليم مؤلم ولما سأل
عبد الله بن عبد الله بن أبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يستغفر لابي في مرضه نزل
للاستغفار لهم او لا تستغفر لهم و
قد مر ان هذا الامر في معنى الخبر
كان قيل ان يغفر الله لهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لا تستغفر
لهم سبعين مرة لكن يغفر الله لهم
والسبعون جار مجرى المثل في
كلهم للتكثير وليس على التخييل
والغاية اذا استغفر لهم مائة
حياته لن يغفر الله لهم لا يغفر
والله لا يغفر لمن كفر به والمعنى وان
بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله
لهم وقد وردت الاخبار بكسر
السينين وكلها تدل على الكثرة
لا على التخييل والغاية ووجه
تخصيص السبعين من بين سائر
الاعداد ان العدد قليل وكثير
فالقليل ما دون الثلاث و
الكثير اشلاث فما فوقها وادنى
الكثير لثلاث واسبب لا قصاص
غاية ورسول ما يغفر فان شفع
ووترأى اول الاستغفار ان
اول الاوتار ثلثة وواحد ليس بعدد والسبعة اول الجمع الكثير عن النوعين لان فيها اوتار ثلاثا وثلثة والعشرة

وعن نافع جهدهم وهما واحد وقيل الجهد الطاقة والجهد المشقة وجاء ابو عقيل بضاع من تمر فقال بت ليلة اجر بالجهد
على صاعين فتركت صاعا لحيالي وجئت بصاع فلمزهم المنافقون وقالوا لما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رباه واما صاع ابو عقيل
قوله وعن نافع جهدهم قرأ الجهد وجهدهم الجهد بضم الجيم وقرأ ابن هريرة وجاءت بالفقه اه شهاب
قوله وقيل الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح المشقة قوله وجاء ابو عقيل الانصار
مختلف في اسمه فقيل جيجاب قاله قتاد بصاع من تمر الخ رواه البزار من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والطبراني وابن مردويه عن ابي عقيل والكل سبب للنزول
قوله اجر بالجهد الجهد بضم الجيم ويجزبه البعيد عزلة العذاب واللدابة والبلاء زائد اي اجتر
الجهد والمعنى بت استغفر للناس على اجرة صاعين قوله عبد الله بن عبد الله بن ابي
مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الانصار
الخزرجي الصحابي وابوه هو عبد الله بن ابي بن سلول المنافق تقدم ذكره وكان عبد الله
ابن عبد الله هذا من فضلاء الصحابة وساداتهم وكان اسمه الجباب وبكان ابوه يكنى
فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد بدرا واحدا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه على
نفاقه فيها واستشهد عبد الله بن عبد الله يوم الجامة في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى
عنه سنة ثنتين عشرة اه تهنيب الاسماء وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة وكانت الخزرج
قد اجمعت على ان يتوجوا ابا عبد الله بن ابي وعكوه امرهم قبل الاسلام فلما جاء النبي صلى
الله عليه وسلم رجعوا عن ذلك فحسد النبي صلى الله عليه وسلم واخذت العزة فاضمر
النفاق وهو الذي قال في غزوة بنو المصطلق لما رجعنا الى المدينة لفرجنا الاخر منها اذ دل
فقال بنو عبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم هو والله اذل ليل وانت العزيز يا رسول الله ان
اذنت لي في قتله قتلته فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها احدا برؤاؤه مني ولكنه اخشى
ان تامر به رجلا مسلما فيقتله فلا تد عن نفسي انظر الى قاتل ابي عيشة على الارض حيا حتى
اقتله فاقتل مؤمنا بكاشر فادخل النار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم بل تحسن صحبتك
نترقب به ما اصحبنا ولا يتحدث الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه ولكن ربنا لك
واحسن صحبتك اه قوله وقد مر اي في تفسير قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
منكم قوله والسبعة اول الجمع الكثير الخ بيان ان الستة عند الحساب عدد تام والعدد
التام عندهم ما سادى مجموع كسورة المنطقة وما عداه زائد او ناقص وكسورة سدس
وهو واحد وثلث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ومجموعها ستة فاذا زيد عليها واحد
كانت اتم في الكمال ولذا قال ابن عيسى الربيع السبعة اكل الاعداد لان الستة اول عدد
تام ونحو مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال ولذا سمي الاسد
سبع الكمال قوته والسبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات وقال لعامة القاضية
و اول الاوتار ثلثة وواحد ليس بعدد والسبعة اول الجمع الكثير عن النوعين لان فيها اوتار ثلاثا وثلثة والعشرة

بحال الحساب لأن ما جاوز العشرة فهو أصنافه الأحاد إلى العشرة كقولك اثنا عشر وثلاثة عشر إلى عشرين وانعشرون تسعون العشرة مائة والثلاثون تكميلها ثلاث مرات وكذلك إلى مائة والسبعون يحكم الكثرة والنوع والكثرة منه وكان الحساب والكثرة منه فصا السبعون أدنى للكثير من العدد من كل وجه ولا غاية لأقصاه في إزانه يكون تخصيص السبعين لهذا المعنى والله أعلم بذلك إشارة إلى اليأس من المغفرة ربهم بسبب انهم كفروا بالله ورسوله ولا يغفران للكافرين والله لا يهدي القوم الظالمين الخارجين عن الإيمان ما داموا مختارين للكفر والظلمانية (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ) المنافعون الذين استأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم وخلفهم بالمدينة في غزوة تبوك أو الذين خلفهم كسالمهم ونفاقهم والشيطان (يَتَشَكَّرُ) ينعوذهم عن الغزو (خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) مخالفة له وهو مفعول له أو حال أي قعد والمخالفة أو مخالفتين له (وَكَيْفَ هُوَ أَنْ يُجَاهِدُوا) أي ما هو وجههم في أنفسهم في سبيل الله أي لم يفعلوا ما فعله المؤمنون من بذل أموالهم وأرواحهم في سبيل الله كيف لا يكرهونه وما فيه مما في

المؤمنين من باعث الإيمان و
داعي الإيقان روقاً ولا يشكروا
في التحسين قال بعضهم لبعض أو
قالوا الله مؤمنين تشييراً رفقاً نازلاً
بجهم شديد حريراً وكانوا يفتخرون
استيذانهم لأن من تصوت
من مشقة سادة فوقع بسبب
ذلك تصوت في مشقة الإبد
كان جهل من كل جامل
فليظنوا قبيلاً قبيلاً وليكنوا كثر
أي فيمن يكون قبيلاً من فرجه
بختهم في الدنيا ويركون
كثير الجزاء في عقبه لأن
أخرج على لفظ الأمر لأن الآية على
أنه حتم واجب لا يكون غير يروى
أن أهل النفاق سيكون في النار
عمران بن لاية قوله الله مع ولا

البيضاوى في شرح المصابيح السبعة تستعمل في ذلك ثلث يقال سبع الله أجره أي كثره و
ذلك أن السبعة عدد كامل جامع لأنواع العدد دكله إذا عداد إما زوج أو فرد وإما زوج زوج
وإما زوج فرد فالزوج هو الاثنان والفرد هو الثلاثة وزوج زوج هو الأربعة وزوج الفرد
هو الستة والواحد ليس من الأعداد عندهم لكنه منشأ العدد فالسبعة ستة واحد في
مشقة على جملة أنواع العدد ومنشأها فلذلك استعمل في التأكيد وقيل أنها جامعة للعدد
لأن ينقسم إلى فرد وزوج وكل منهما إما أول وأما مركب فالفرد الأول الثلاثة والمركب خمسة
والزوج الأول اثنان والمركب أربعة وينقسم إلى منفرق وكاربعة وأهم كسنة وسبعة تستعمل
جميعها فإذا أريد المبالغة جعلت أحاداً وعشرات وثلاثين مائتين وهذه مناسبات
ليس البحث فيها من دأب التحصيل اهـ شهاب رح قوله تبييناً للتبيين التعويق قوله لا يرق
أي لا يسكن وباب قطع قوله وبسكون الياء حمزة وعلى ذلك ساقى أبو بكر شعبة عن عاصم
والباقرين بالفقه قوله ولا اتصل على أحد منهم ثم هذه الآية صريحة في أنه يجوز التصوة
على الكافر بحال إذ قوله تعالى منهم الضمير فيه عائذ إلى الكافر ومات بغير وصل على أنه
صفة لا أحد وأبداً يستعمل أن يكون ظرف لا اتصل أي لا اتصل عليهم أبداً ويحتمل أن يكون ظرف
مات أبداً لأن أحياء الكفرة للتعذيب دون القمعة فكانهم ميتون أبداً كذا في التحسين و
الأول هو المذكور في المدارك والثاني هو المذكور في البيضاوى وأما اختاره فإنه
على التقدير الأول يجوز أن يكون النسخ راجعاً إلى الخيد فيمنه جواز الصلاة عليه في بعض الأحوال

فإنما لا يرق على أحد منهم ثم هذه الآية صريحة في أنه يجوز التصوة

يكتلون يوم رجزاً عظيماً كانوا يكسبون من النفاق رجون رجعوا إلى الله أي ردك من تبوك وإنما قال رجون رجعوا
فهم لأن منهم من تاب من النفاق ومنهم من هلك رؤسنا ذلك رجع رجعاً إلى غزوة بور غزوة تبوك (فَقُلْ مَنْ حَرَجُوا
مَعِيَ أَبَدًا) وبسكون الياء حمزة وعلى أبو بكر (وَلَنْ تَقَالُوا مَعِيَ عَلَى مَا فِي حِفْظِ رَدِّكُمْ رَضِيَةً أَوْ قَعُودًا) ومن مرقى أول
مادعيتهم إلى غزوة تبوك (فَأَشْرِكُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) مع من خلف بعدو سأل ابن عبد الله بن أبي وكان مؤمناً أن يكف عن
صلى الله عليه وسلم أباه في قميصه ويصل عليه فقبيل فاعترض عمر رضي الله عنه في ذلك فقال عليه السلام ذلك لا ينبغي
فكنت أبجراً أن يؤمن به ألف من قومه فترك (وَلَا تَصِلْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ) من منافقين يعني صلاة لا تجز

روى انه أسلم ألف من الخرج لما رآوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم (مات) صفة لا أحد راكباً بظرف متصل
 وهو باطل وقوله تعالى ولا تقم على قبر يعطف على لا تقبل أي لا تقف على قبره للدفن والزياره وقوله تعالى فهم كفروا إلى آخره
 تعليل لتأيد الموت أو لعدم جواز الصلوة والقيام على القبر ومعنى قوله تعالى وهم فاسقون وهم كافرون لأن الصلوة على
 الفاسق جائز بإجماع الصحابة والتابعين ومضى عليه العلماء الصالحون وهو مذهب أهل السنة والجماعة وإنما اختلف فيه
 الروافض خاصة فيجب حمله على معنى الكفر إذ هو الفسق المطلق وقد شاع استعماله في القرآن كما في قوله تعالى فمن كان مؤمناً
 كمن كان فاسقاً وغيره ولما علل الله تعالى على عدم جواز الصلوة بجميع الكفر والموت وكان حسن الحائمة وقبحها أمر غريباً
 عتاً حكماً بان من استقر على كلمة الإسلام إلى آخر الوقت يجوز الصلوة عليه وإن كان يحتمل أن يسبق عليه الكتاب ويخرج
 من الدنيا كافراً ومن استقر على كلمة الكفر إلى آخر الوقت لم يجز الصلوة عليه وإن كان يحتمل أن يسبق عليه الكتاب في موت
 مؤمناً ثم في هذا التعليل دليل على جواز الصلوة على المؤمنين لأن سبب عدم جواز الصلوة هو الكفر والموت عليه
 وآما فرضية أو كونه كفالية فقد ثبت بالسنة المشهورة وليس في القرآن آية يستدل بها على فرضية صلاة الجنائز على
 المؤمنين سوى هذه وآما قوله تعالى وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم فلا يدل عليه ما فإن المراد بالصلوة ثمة الدعاء في
 حالة الحياة إذا ضمير في عليهم راجع إلى قوم مخصوص كانوا أحياء لم يلفظ إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ
 من أموالهم صدقة فأمر بأخذ الصدقة منهم وبالدعاء والاستغفار لهم وعفو عصيانهم فهو المراد ثمة لا صلاة الجنائز
 المعروفة على ما سيبي لا يقال إن صاحب البيضاوي قد صرح في هذه الآية أيضاً بان المراد من الصلوة الدعاء والاستغفار
 للميت كما مر فكيف يستدل بها على عدم جواز الصلوة على الكافر لا ناقل أن الدعاء والاستغفار لما منع مطلقاً في حق الميت
 الكافر كان منع صلاة الجنائز التي هي اكتمل الدعاء أولى ولا يلزم في الآية جمع الحقيقة العرفية والمجاز الذي هو
 الحقيقة اللغوية لأن صلاة الجنائز في الحقيقة دعاء واستغفار فكان المراد هو الدعاء لا غير وإنما صلاة الجنائز في حق
 أفرادها والآولى أن منع الدعاء والاستغفار مطلقاً يفهم من آيات أخرى وهذه الآية في دعاء مخصوص هو صلاة الجنائز وتسمياً
 ينبغي أن يعلم في هذا المقام أن الفقهاء ذكروا أن الصلوة لا تجوز على الكافر بحال وإن كان له ولي مسلم حتى قالوا أنه يفرق
 عليه أنه مؤمن أو كافر لا يصل عليه لأن الصلوة على الكافر لا تجوز بحال وترك الصلوة على المؤمن جائز في الجملة بخلاف غيرها
 من الأحكام فإنه إذا مات كافر وله ولي مسلم يغسله مثل غسل الجناسه لا كالغسل المسنون ويكفن في خرقه تستر عورته
 لأن يكفنه بالطريق المسنون ويحفر حفرة ويلقيه فيها لأن يحفر القبر ويحفر فيه ويدفن بالطريق المسنون هذا ما قالوا
 ولا يورد عليهم أن الله تعالى كما منعهم عن الصلوة عليه بقوله ولا تقبل على أحد منهم مات أبداً كذلك منعهم عن القيام
 على القبر للدفن والزياره بقوله تعالى ولا تقم على قبره على ما ذكرت آنفاً لا ناقل أن نقول النهي مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم أو
 نقول أنه نهى عن الدفن والزياره وما ذكرت من لقاء الكفر في الحفرة القاء فيه لا دفن لما إذا المطلوب ترك تعظيمهم وترك استغفارهم
 وهما موجودان في كل شيء وهو أن المسئلة المذكورة تدل على أن ما كان له ولي مسلم لا يجوز أن يقبر وقوله تعالى لا تقم
 على قبره يدل على أنه يجوز أن يقبر وإنما المنع قيام المسلم للدفن والزياره والله أعلم اهـ التفسيرات الأحمدية قوله روى
 أنه أسلم ألف من الخرج لما رآوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير روح البیان للفاضل الكامل
 السماعيل حقه رحمة الله عليه روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رئيس المنافقين عبد الله بن أبي ابن
 سلول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأله أن يستغفر له ويصلي عليه إذا مات ويقوم على قبره
 ثم أتته أرسل إليه غيبة سلام يطلب منه تمريضه ليكفن فيه فأرسل إليه التقيص الفوق في فردة فطلب الذي يليه جلد

فقال عمر رضي الله تعالى عنه تعطي قميصك مد جس النجس فقال عليه السلام ان قميصه لا يفتنه عنه من الله شيئا وارجو من الله تعالى ان يدخل به الف في الاسلام وذلك ان منافقين كانوا لا يشارقون بن ليه فلما رآوه يطلب منه عليه السلام قميصه يتبرك به ويرجوان ينفعه القميص في دفع عذاب الله وجلب رحمة وفضله اسم الف من الخبز ربح واما قال عليه السلام ان قميصه لا يفتنه لعدم الاساس الذي هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح المحل ويدل عليه قوله عليه السلام ادقوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء وما يروى الارض المقدسة لا تقدر احد انما يقدر من المرء عمله وقد ثبت ان عبد الله بن انيس رضي الله تعالى عنه ما قتل سفيان بن خاذر الجذلي ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تحضر بعدة في الجنة اي توكأ عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه السلام خلق راسه نشر بين عمر بن عبد الله وفيه نصف شعر راسه لاجل طمحة وخرق النصف الاخر بين الاصحاب شعره وشعر بين فكانوا يتبركون بهاء ينصرون ما داموا حيا ملين لها ولذا قال في الاسرار المحمدية لو وضع شعر رسول الله او عصاه او سوطه على قبره اخص لجنه ذلك العاصم بركات تلك الذخيرة من بعده وان كان في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلا غير سكنته وان لم يشعر ولبه ومن هذا التقبيل ماء زمزم وان كفن الملبول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها وكتابت القرآن على القراطيس والوضع في يدي النوتة انتهى اقوال ان قلت قد ثبت ان في خزائن السلاطين خصوصاً في خزائن آل عثمان شيئا من يتبرك به من خرقة النبي عليه السلام وغيرها ورأيتهم قد لا ينصرون ومعهم شيء من لوائه عليه السلام وبصيب بلد تيمم آفات كثيرة قلت ذلك لولا كونه حرمته الا ترى ان مكة والمدينة كانتا لا يدخلهما اطاعون فلما هتكت انس كان حرمتهما دخلهما والله الغفور فعمامات ابن بن تطلق منه وكان مؤمنا صالحا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاها الى جنة ابيه فقال عليه السلام ما سمعت قال انجبا بين عبد الله فقال عليه السلام انت عبد الله بن عبد الله ان الحجاب هو الشيطان اي اسمه كما في نعاموس شوقا صل عليه وادفنه فقال ان لم تصل عليه يا رسول الله لا يصل عليه مسلم انشدك الله ان لا تشتم في الاعداء فاجاب عليه سلام تسليمة له ومراعاة لجانبه فقام ليصل عليه فجاء عمر رضي الله تعالى عنه فقام بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين عبد الله بن عبد الله فقال عليه وقال اتصل على عدو الله القاتل كذا او كذا يوم كذا وكذا وعدا يا ممة انجيته فانزلت كوكبة واخذ جبريل عليه السلام بثوبه وقال اتصل على احد من ممت مات ابد افترض عن الصلاة عليه وهذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر رضي الله تعالى عنه فان الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو منصب على ودرجة رفيعة في الدين فلذا قال عليه السلام في حقه لولم ابعث لبعثت نبيا يامر وقال انه كان في امم من يامر محمد بن هان ان كان في امم هذه فانه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والمحدث بفتح الدال مشددة هو الذي يفتنه في نفسه اشق في ممة قراسة وهي الاصابة في النظر ويكون كما قال وكانه حدثه انما الاعلى وهذه منزلة جيسة من منازل الاولياء والسيوف النبي عليه السلام بقوله ان كان في امم الترد في ذلك لان امته افضل لاممه وذا وحده في خيرها محورون فضيها اوبى بل راديه التاكيد لفصل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يرد به اختصاصه بكمال صداقة لا يفتنه سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه انه فضائل لا تحصى على احد بل على احد لا يعرف القميص كذا في شرح المشارق لابن ملاح فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام رغب في ان يصل عليه بعد ان علم انه يخرجه عن كبره وان صلاته عليه دعاء له بالمعفرة وقد منعه الله من ان يستغفر للمشركين وعلمه انه لا يغفر لكفر ويعد الصلاة عليه ودفع قميصه اليه توجب اعزازه وهو مأثور باها نالكفار فأنجى اب ان الخبيث لما طلب منه ان يرسل اليه قميصه

وكان عليه السلام اذا دفن الميت وقف على قبره ودعاه فقبل رؤسهم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم قاسيون، تعليل للنهي انهم ليسوا باهل للصلاة عليهم لانهم كفروا بالله ورسوله ولا يحببت اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترحق انفسهم وهم كافرون، التكرير للمبالغة والتأكيد وان يكون على بال من المخاطب لا ينساه وان يعتقد انه صمد وان كل آية في سورة غير الفرقة الاخرى (وكذا اوتيت سورة مجوزان يراد سورة بتمامها وان مراد كما يقع القرآن والكتاب على كله وعلى بعضه ان آمنوا بالله بان آمنوا اوهى ان المفسرة روجاهد وامر رسول الله استاذ ذلك اولوا

الذي عيسى جلده الشريف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وامن لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وایمان الكافر فلما رأى منه اظها راكلا سلام وشاهد منه هذه الاما رات الدالة على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصلي عليه فلما اتى جبريل واخبره بانه مات على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلي ولبت يسيرا فاصلي بعد ذلك على منافق ولا قام على قبره واما دفع القميص اليه فذكر وافي وجوها منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر ولم يجدوا له قميصا يساوى قده وكان رجلا طويلا كساه عبد الله قميصه فوضعه عليه السلام اغادفع اليه قميصه مكافاة لاحسانه ذلك لا اعزازه ومنعاه انه تعالى امره ان لا يرد سائلا حيث قال واما السائل فلا تهرق الضميمة بالقميص وعدم ارساله سيما وقد سئل فيه غل بالكرم ومنها انه لعنه او حلى ليسانك ان دفعت اليه قميصك صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال وعلينا الا القبول وطى المقال هو الها دى الى طريق التحقيق اه قوله اوهى ان المفسرة لان قد قد ما هو معنى القول وعلى الاول كانت مصداقية على حد وحرف البحر وفي قوله استاذ ذلك النفاق من الغيبة الى خطاب وعقيدة الظاهر ان يقال استاذنه بناء على لفظ رسول الله قوله كالمضمة جمع مريض قوله والزمنة جمع زمن بفتح الزاى وكسر الميم وهو المقعد قوله نهض قام وبابه قطع وخضع قوله وجاء المعذرون في الاختلاف وجاء المعذرون فيحقوب بسكون العين وكسر اللال مخففة من اعذر يعذر ككرم يكرم وافقه الشنوذى والباقون بفتح العين وتشديد اللال اما من فعل مضعفا بعن التكلف والمعنى انه يوم ان له عذرا ولا عذر له او من افتعل ولا اصل اعتذر فادخمت اللال في اللال قوله اسد وخطقاتها قبيلتان سمى قتان من العرب قوله جهدا الجهد المشقة التي تحقهم بمفارقة الاهل قوله ليس على الله حياء الخ قد ذكرت فيما سبق ان ثلاثة آيات ناسخة لقوله تعالى انفر واخفافا

الطول منهم ذوالفضل السعة
روكا لو اذركا نكنهم القاعد بين
مع الذين لهم عن رفعة الخلف
كالمضمة والزمنة (رضوا بان
يكونوا مع الخو لفين) أى النساء
جمع خالفه (وطيع على قلوبهم
ختم عليه الاختيار هم الكفر و
النفاق (فهم لا يقيمون) ما في
الجهاد من الفوز والسعادة و
ما في الخلف من الهلاك و
الشفاعة (لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا يا اموالهم
وانفسهم) أى ان تخلف هؤلاء
فقد نهض الى الغز ومن هو خير
منهم (واولئك لهم الخيرات)
تناول منافع الدارين بالطلاق
اللفظ وقيل يجوز لقوله فيهن
خيرات (واولئك هم الفاحشون)
الفاحشون بكل مطلوب (اعل
الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز

العظيم قوله اعد ليل على انهما عنقوقة روجاهد انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم قاسيون، تعليل للنهي انهم ليسوا باهل للصلاة عليهم لانهم كفروا بالله ورسوله ولا يحببت اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترحق انفسهم وهم كافرون، التكرير للمبالغة والتأكيد وان يكون على بال من المخاطب لا ينساه وان يعتقد انه صمد وان كل آية في سورة غير الفرقة الاخرى (وكذا اوتيت سورة مجوزان يراد سورة بتمامها وان مراد كما يقع القرآن والكتاب على كله وعلى بعضه ان آمنوا بالله بان آمنوا اوهى ان المفسرة روجاهد وامر رسول الله استاذ ذلك اولوا الذي عيسى جلده الشريف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وامن لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وایمان الكافر فلما رأى منه اظها راكلا سلام وشاهد منه هذه الاما رات الدالة على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصلي عليه فلما اتى جبريل واخبره بانه مات على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلي ولبت يسيرا فاصلي بعد ذلك على منافق ولا قام على قبره واما دفع القميص اليه فذكر وافي وجوها منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر ولم يجدوا له قميصا يساوى قده وكان رجلا طويلا كساه عبد الله قميصه فوضعه عليه السلام اغادفع اليه قميصه مكافاة لاحسانه ذلك لا اعزازه ومنعاه انه تعالى امره ان لا يرد سائلا حيث قال واما السائل فلا تهرق الضميمة بالقميص وعدم ارساله سيما وقد سئل فيه غل بالكرم ومنها انه لعنه او حلى ليسانك ان دفعت اليه قميصك صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال وعلينا الا القبول وطى المقال هو الها دى الى طريق التحقيق اه قوله اوهى ان المفسرة لان قد قد ما هو معنى القول وعلى الاول كانت مصداقية على حد وحرف البحر وفي قوله استاذ ذلك النفاق من الغيبة الى خطاب وعقيدة الظاهر ان يقال استاذنه بناء على لفظ رسول الله قوله كالمضمة جمع مريض قوله والزمنة جمع زمن بفتح الزاى وكسر الميم وهو المقعد قوله نهض قام وبابه قطع وخضع قوله وجاء المعذرون في الاختلاف وجاء المعذرون فيحقوب بسكون العين وكسر اللال مخففة من اعذر يعذر ككرم يكرم وافقه الشنوذى والباقون بفتح العين وتشديد اللال اما من فعل مضعفا بعن التكلف والمعنى انه يوم ان له عذرا ولا عذر له او من افتعل ولا اصل اعتذر فادخمت اللال في اللال قوله اسد وخطقاتها قبيلتان سمى قتان من العرب قوله جهدا الجهد المشقة التي تحقهم بمفارقة الاهل قوله ليس على الله حياء الخ قد ذكرت فيما سبق ان ثلاثة آيات ناسخة لقوله تعالى انفر واخفافا

وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْمِلُونَ مَا يَقُولُونَ هُمُ الْفُقَرَاءُ مِنْ مَرْبِنَةٍ وَجَمْعُهُ مَرْبِنَةٌ وَبَنِيَّةٌ عَنْ دَرَجَةِ كَرَمِهِمْ ثُمَّ وَضِعَ فِي التَّأَخُّرِ زَادًا
 تَصَحُّوْا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ بَانَ آمَنُوا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ وَأَطَاعُوا كَمَا يَفْعَلُ النَّاصِحُ بِصَاحِبِهِ (مَا عَلَى الْحَسَنَيْنِ) الْمَعْدُورَيْنِ أَسَاسِيْنِ عَنْ
 وثقا لا وهذه الآية أولى منها والمعنى ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالمرضى والزمنه ولا على
 الذين لا يحملون ما ينبغي لفقيرهم كجَمْعِيَّةٍ وَمَرْبِنَةٍ وَبَنِيَّةٍ وَبَنِيَّةٌ حَرَجٌ أَثَرُهُ فِي التَّأَخُّرِ ذُنُوبُهُمْ
 لله ورسوله بالإيمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل المولى لخاصته على ما في الكشف
 والمدارك أو بما قدر وأطيعه فعلا وقولا يعود على الإسلام والمسلمين بالصالح على ما في
 البيضاوي آخره أو باظهار معذرتهم للتخلف من أصحابه لا يجرى به غيره على ما في الزاهد
 أو بالصالح الفعل مع اخلاص النية على ما في الحسيني وبأشجالة فيوضع من هؤلاء المذكورين
 الجهاد والمرضى في هذه الآية مقابل بالضعفاء فلعن الضعفاء هو الشيء الثاني ومثاله و
 المرضى شامل للأعرج والأعرج والمرضى جميعا بخلاف ما في قوله تعالى ليس على الضعفاء حرج
 ولا على الأعرج حرج ولا على المرضى حرج ولهذا وحدها وجعل هذه الآية كناية عن كماله
 معناه قوله تعالى ما على الحسنين من سبيل ليس عليهم جناح ولا إلى معاوية سبيل فوضع
 الحسنين موضع المصير للدلالة على إحسانهم وكلام صاحب الهداية يدل على أن المعنى ما
 على الناصحين عزم وحجة ولذا قال في بيان من هب إلى يوسف وشيخه من رسل صيد من
 يد الحرم لأصناف عليه لأنها أمر بالمعروف ونهاه عن المنكر وما على الحسنين من سبيل هذا
 لفظه وعندنا في حنيفة لم يضمن لأجل الملأ على ما هو أصالة وأصله في سائر أدب السلف و
 الله وهذا الفصل يطول شرحه والله أعلم اهـ التفسيرات الإجمالية قوله آخره جمعه من غيره
 الباء وكسر الراء وهو الضعيف من كبر السن قوله عَزَمِيَّةٌ وَجَمْعِيَّةٌ بَوَزَنَ التَّصْغِيرِ فِيهِمَا وَ
 بَنِيَّةٌ عَنْ دَرَجَةِ كَرَمِهِمْ قَوْلُهُ الْحَمْلَةُ بِالْفَتْحِ الْأَبْلُ الْمَثَلُ دَخَلْنَا رَأْسَهُ حَقْوَاهُ بِحَقْوِ
 الْأَشْعَرِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ حَضَارِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدْرِ بْنِ
 وَأَبْلُ بْنُ نَاجِيَّةَ بْنِ جَاهِرِ بْنِ الْأَشْعَرِ وَهُوَ بَنُو أَدْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَثْرَجَ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قَحْطَانَ
 أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الصَّحَابِيُّ الْكُوفِيُّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَتِهِ
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْلَمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِ
 السَّيْفَيْنِ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ فَاسْتَمِعَ لَهُمْ مِنْهَا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا أَحَدًا غَابَ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ لَأَمَّا
 الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي كِتَابِهِ شَرِيعَةُ النَّارِ لِلْإِسْلَامِ مَوْسَمٌ مَعَ حَسَنِ
 صَوْتِهِ بِالْقُرْآنِ فَضِيلَةٌ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ ثَلَاثَ
 هِجَرَاتٍ هِجْرَةً مِنَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَهِجْرَةً مِنْ مَكَّةَ إِلَى خَيْبَرَ وَهِجْرَةً مِنْ
 الْخَيْبَرِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ غَيْرُهُ وَاسْتَعْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى زَيْبَرٍ وَكَرَّوْهُ أَحْلَى الْيَمَنِ
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتُّونَ حَدِيثًا تَقَرُّ بِهَا رِيسٌ وَعَسَمَ مِنْهَا
 عَلَى خَمْسِينَ وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِهَاجَرَةٍ وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَةِ عَشَرَ وَفِي الْكُوفَةِ سِتَّةَ خَمْسِينَ وَفِي سَنَةِ
 أَحَدَى وَخَمْسِينَ قَوْلُهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَوْلُهُ وَالْبُخَارِيُّ جَمْعُ بَوَاءٍ بِصِيغَةِ الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ

١٣

١٣

الناصح بربه

وَهُمْ أَغْنِيَاءُ قَوْلُهُ رَضُوا استثناف كانه قيل ما بالهم استأذنا وأغنياء فقيل رضوا بأن يكونوا مع الخوارج أي بالانظام
 في جملة الخوارج (وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ يُعْتَدِلُونَ رُؤُونَ إِلَيْكُمْ) يقيمون لأنفسهم عذرا باطلا (إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ)
 من هذه السفرة (قُلْ لَا تَعْتَدِلْ رُؤَا) بالباطل لأن تؤمن لكم أن نصدقكم وهو حجة للنهي عن الاعتدال لأن عرض المعتدلات

يصدق في فيما يعتد به (قَدْ بَيَّنَّا أَنَّا
 اللَّهُ مِنْ أَجْبَارِكُمْ) لا تنفأ
 تصدقهم لا تعالى إذا أوحى
 إلى رسوله لا إعلام بأخبارهم وما
 في ضمائرهم لم يستقم مع ذلك
 تصدقهم في معاذيرهم (وَوَيْدَ
 سَيِّدِ اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِكُمْ)
 أتينيون أم تثبتون على كفركم
 (ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ
 الشَّهَادَةِ) أي تردون اليه هو
 عالم كل سر وعلاية (فَيُنَظِّمُهُمْ
 بِمَا كَانْتُمْ تَعْمَلُونَ) فيما كنتم تعملون
 حسب ذلك (سَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهُ
 لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنَعْرِضُوا
 عَنْهُمْ) لتتركهم ولا توجوههم
 (وَأَكْفَرُوا عَنْهُمْ) فاعطوهم طبعهم
 (وَهُمْ يَجْسِرُونَ) تعليل لترك
 معاتبتهم أي أن المعاتبته تشتت
 فيهم ولا تصلحهم لأنهم أرجأ
 لا سبيل إلى تطهيرهم (وَأَوَّلَهُمْ
 جَهَنَّمَ) ومصاديرهم النار بعنه
 وكفرتهم النار عتابا وتوبيخا فلا
 تتكفروا عنهم (بِحَرِّ آتِيَا كَاوَأْ
 يَكْسِيُونَ) أي يجزون جزاء
 كسبهم (يُخَلِّفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا
 عَنْهُمْ) أي عرضهم بالحق والله

جمعا العرب والأعرب ان يكون الجمع اخص من الواحد فان العرب هو الصنف الخاص من بني آدم
 سواء سكن البوادي ام سكن القرى واما الاعراب فلا يطلق الا على من يسكن البوادي فقط
 فعلم هذا يكون العرب اعم من الاعراب وقيل العر ب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب
 اهل البدو وفعله هذا متباينان قال اهل اللغة يقال رجل عربي اذا كان نسبته الى العرب
 وجمع العرب كما يقال مجوسي ويهودي ثم اتخذت في النسبة في الجمع فيقال مجوس ويهود و
 رجل عربي بالالف اذا كان بدويا يطلب مساقط العشيب والكل سواء كان من العرب او
 من مواليهم وجمعهم على الاعراب والاعراب اذا قيل له يا عربي فرح والعربي اذا قيل له يا اعربي
 غضب فمن استوطن القرى العربية فهم عرب ومن نزل البادية فهم اعراب ويدل على الفرق قوله
 حب اعرب من الايمان واما الاعراب فقد ذمهم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية فقد ظهر بما قرنا
 ان الاعراب جمع اعرابي وقد تقرر ان الاصل في الجمع الحذف بالالف واللام ان ينصرف
 الى المعهود السابق فان لم يوجد المعهود السابق حمل على الاستغراق للضرورة
 اذ لو لم يحل عليه لم الاجمال فلذلك قال بعض العلماء المراد بالاعراب همنا جمع معينون من
 منافع العرب يوالون منافقة المدينة فصرفوا هذا اللفظ اليهم وفي التيسير ان هذه الآية
 تتصل بقوله وجاء المعتدون من الاعراب اي ان سكان البوادي اذا كانوا كافرا او منافقين
 فهم اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضرة وذلك لان اهل البدو يشبهون الوحوش فهم محبوبون
 على الامتناع عن الطاعة والاعتقاد ولان استيلاء اليهود النصارى الياس عليهم يزيد قساق
 قلوبهم ولان من لم يدخل تحت تأديب مؤدب ولم يخاطب اهل العلم والحكمة ولم يستقم لكتا
 الله تعالى ومواعظ رسوله صلى الله عليه وسلم بآياته الشافية كيف يكون مساويا لمن
 اصبح واصبه في صحبة اهل العلم والحكمة مستقما لمواعظ الاحكام والكتاب والسنة ان شئت
 ان تعرف الفرق بين اهل الحضرة والبادية فقابل الفواكه الجبلية بالغواكه الهستانية ومن كانوا

الفرقة الثالثة
 من النعمان
 بالقبضة على
 بالقبضة على
 بالقبضة على
 بالقبضة على

طلب رضاكم لينفهم ذلك في دنياهم (فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) أي فان رضاكم وحدكم لا ينفهم اذا كان الله
 ساخطا عليهم وكانوا عرضة لما جل عقوبة واجلها واذا قيل ذلك لعلايتهم ان رضا المؤمنين يقتضي رضا الله عنهم (الاعراب) اهل البدو

أقروا من الأنصار وهم أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
يُحْسِنُونَ) من المهاجرين والأنصار فكانوا سائر الصحابة

القول تعالى في حقهم رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه قوله وهم أهل بيعة العقبة الأولى كانت في سنة إحدى عشرة من
البعثة والثانية في سنة اثنتي عشرة وفي عدد من بايع بها وذكره بسط في السيرة شهابية وهي عقبة من التري يرمي بها
الحجار في الحج جمع الحجار وفي سفينة الراغب وفي نسخة المطالب للإمام الراغب من شرح البخاري في الكرم ما في عليه الرحمة
اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فبينما هو عند العقبة اذلقه رهطاً
من الخزرج فقال لا تقبلون أكلكم قالوا لا فجلسوا فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن وكانوا قد سمعوا
من اليهود والنصارى على الإسلام قد اظلم زمانه فقال بعضهم لبعض والله انه لئن لم يسبقن اليهود عليكم فاجابوه فلما انصرفوا
إلى بلادهم وذكره لقومهم فشا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاق في العام القابل اثنا عشر رجلاً إلى الموسم
من الأنصار لخدم عبادته بن الصامت فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي بيعة العقبة الأولى فبايعوه ببيعة
النساء يعني ما قال الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن
ولا يأتين بهتان يفترن بين يديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ثم انصرفوا وخرج في العام الآخر سبعون رجلاً
إلى الحج فواعدهم عليه السلام العقبة أو وسط أيام التشريق قال كعب بن مالك لما كانت الليلة التي واعدنا فيها بنتاً والليل
مع قومنا فلما استقبل الناس من النوم تسللنا من فرشنا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عه
العباس فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمداً حيث علمتم فهو منعة ونصرة من قومه وعشيرته وقد ألبى إلا الانقطاع إليكم
فان كنتم وافين بما وعدتموه فانتم وما تحلمون والافاتركوه في قومه فترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم داعياً إلى الله وخيراً
في الإسلام وتالياً للقرآن فاجبنا به بالإيمان فقال لي ابايعكم على ان تمنعوني مما منعكم به آباءكم فقلنا ابسط يدك نبايعك
عليه فقال عليه السلام اخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيباً فاخرجنا من كل فرقة نقيباً وكان عبادة نقيب بني عوف وهذا
بيعة العقبة الثانية وفي تفسير الخازن واما السابقون من الأنصار فهم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وهي العقبة الأولى وكانوا ستة نفر سعد بن زارقة وعوف بن مالك ورافع بن مالك بن العجلان
وقطبة بن عامر وجابر بن عبد الله بن رباب ثم اصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا اثني عشر رجلاً ثم اصحاب
العقبة الثالثة وكانوا سبعين عشر رجلاً منهم البراء بن معمر وعبد الله بن عمر بن حرام ابوجابر وسعد بن عبادة وسعد
الريم وعبد الله بن رواحة فهو لاء سباق الأنصار له وفي تاريخ الخميس في السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء إسلام
الأنصار وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم بعكاظ ومنجدة وذو الحجاز
في الموسم ويقول من يؤمنني من ينصرني حتى بلغ رسالة ربه فله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد احداً ينصره ولا
يحببه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة فبيرة وندا قبيلة ردة ويؤذونه ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن
سمي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة وعجارب بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس و
بنو نصر والمجاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والمحضر رمة إلى ان اراد الله اظهر ردينه فسأقه
عليه الصلاة والسلام إلى هذا الحج من الأنصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون
اولاد قبيلة الاوس والخزرج فاسلم اسعد بن زارقة وقيس بن ذكوان انهم مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض
نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة اذلقه رهطاً من الخزرج فقال من نتم قالوا من الخزرج

عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة أشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما قدمنا
 ان تسمى الثالثة تكن في الوفاء وفي التاريخ الأوسط للبخاري رح ان اهل مكة سمعوا ما تفايهمت قبل اسلام سعد بن معاذ
 وهو يقول **ه** فان سلم السعدان يصيرن **ه** بمكة لا يخشع خلاف مخالف وفي رواية **ه** من الامن لا يخشع خلاف مخالف
 فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال عند ذلك **ه** ايا سعد سعد الاوس ان كنت ناهرا **ه** ياسعد سعد الخزرجين
 الغطاروت **ه** اجيبا الى داعي الهدى وتحتيا **ه** على الله في الفر دوس منية عارف **ه** قال اهل المسير في السنة الثالثة عشر
 من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريش من خمسة ثلثة نفر وفي رواية ثلثة نفر من الاوس والخزرج ومخرجهم مصعب
 ابن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا قال ابن سعد يزيدون رجلا اورجلين وامرأتان نسبية بنت كعب ام عمار واسماء
 بنت مدي بن عمرو قال ابن اسحاق ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان وقال الكوكبي خمس وسبعون نفسا قالوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فواعدهم ان يحضروا شعب العقبة في الليلة الثانية من ليالى التشريق للمباينة وفي الصفوة جاء قوم من اهل لعقبة
 يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو
 مخالف لكم فاخفوا امركم حتى تصدع هذا الحاج ونلتقن نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه على امرين فواعدهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الاخر وفي رواية فواعدوه العقبة من وسط ايام التشريق والمعنى واحد ان
 يوافيهم اسفل لعقبة وامرهم ان لا يبتهو انما ولا ينتظر واغاثا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هدا
 الناس وفي المنتقى باقوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم لم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتسللون مستخفين تسلسل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلثة وسبعين رجلا ومعهم امرأتان ام عمار بنت كعب احدي
 نساء بني مازن واسماء بنت مدي بن عمرو احدى نساء بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس
 وليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا ان يجب ان يحضر امر ابن اخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا له كان اول من
 تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتكم جميعا الى ما دعوتوه وجميع من اعز الناس
 في عشيرته بمنعه والله من كان على قوله ومن لم يكن كذلك منعه للحسب والشرف وقد ابي جميع الناس كلكم غيركم وفي وفاء
 الوفاء وقديما الا ان يخياز اليكم فان كنتم اهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن
 قوس واحدة فارتا فارتا اريكم وانتم واماكم فلا تقرقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه واخبره صفيوا الى الحرك كيف
 تقا تلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمر بن حزام فقال نحن والله اهل الحرب غدينا بها ومرينا وورثناها عن آبائنا
 كابرا عن كابر نرعى بالنبل حتى تفنن ثم نطعن بالرمح حتى تكسر ثم نخشع بالسيوف فنضرب بها حتى يموت الا عجبل منا ومن
 عندنا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معمر وقد سمعنا ما قلت والله لو كان فانفسنا غير ما
 ننطق به لقلناه ولكن نريد الوفاء والصدق وبذل المهج وانفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعب قال
 انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال لعباس ليتك لم تترككم ولا
 يطيل المحظية فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم فيفضحكم فقال قائلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ما شئت
 ثم سل لنفسك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
 به شيئا واسألكم لنفسك لا يصح لي ان توتوا وتصررونا وتمنعونا عما نمتعون من انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة
 قالوا فذلك وفي المنتقى تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت لقرآن ودعا الى الله تعالى ورغب في الاسلام ثم قال
 يا ايهاكم وقال يا ايهاكم قالوا على اتي شيء نبأ بعث يا رسول الله قال يا ايهاكم في السمم والطاعة في النشاط والكسل والنفقة

قوله نسبية هذه هي بنت النون وكل من نسب اليه قاله الامير ابو نصر المندرج فيهم

وقيل هم الذين اتجوههم بالآيمان والطاعة الى يوم القيامة والخير (رضي الله عنهم) باعمالهم الحسنة (وركنوا لعنتهم بما افاض عليهم من نعمة الدارين والدنيوية) (واعلن لهم) عطف على رضى رجائيات تجري تحتها الاثبات من تحتها امكن (خالدين فيها ابدا) ذلك الفوز العظيم (يؤمنون حولكم) يحضون حول بلد تكو وهي المدينة (ومن الاعراب منافقون) وهم جهينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها (ومن اهل المدينة عطف) على خبر المبتدأ الذي هو من حولكم والمبتدأ منافقون ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المبتدأ او الخبر اذا قدرت ومن اهل المدينة قوم (مردوا على التفاف) أى تمهر وافيه على ان مردوا صفة موصولة بحذف وعلى الوجه الاول لا يخلو من ان يكون كلاما مبتدأ أو صفة لمنافقون فصل بينهما وبينه بمعطوف على خبره ودل على

كان نقيبا وقيل ان قريشا ابدى لهم فخر جوافه آثارهم فادركوا منهم رجلين كانا مختلفا في امر فرد وهما الى مكة المنذر والعباس بن عباد فادركهما جابر بن مطعم والحارث بن امية فخلصهما فلحقا باصحابهما وفي رواية ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عباد فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه يشتمونه رحله ثم قبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذونه بحجته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جابر بن مطعم والحارث بن امية لانه كان يجير لهما تجارتهمما ويعنهم ان يظلموا ببلده اه قوله من تحتها بن الحارث بن امية وخفف تحتها بها كسائر المواضع مكة اى ابن كثير للمكة والباقون بحذف من وفخرتها على المفعولية فيه قوله وهم جهينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها كذا ذكره جماعة من المفسرين المتأخرين كالبلغوى والواحدى وابن الجوزى وما ذكره مشكل لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهؤلاء القبائل ومدحهم فان صح نقل المفسرين فيجلى قوله سبحانه وتعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون على القليل لان لفظة من للتبعض ويجل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم على الاكثر والاعراب وبهذا يمكن الجمع بين قول المفسرين ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم اذ خازن قوله تنويع التنويع التضمن والتكلف باظهار النية وهي الحذق وما يجيب الناظر قوله تحامى اى اجتناب قوله سويداء قلوبهم في غتار الصحاح سواد القلب حخته وكذلك اسوده وسوداؤه وسويداءه قوله ويبرزون اى يظهرون قوله او الفضيحة وذلك ما روى انه صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال خرم يا فلان فانك منافق فخرج من المسجد ناسا وفضمهم قوله ونعتك ابد انهم اى جعلها ضعيفة قريبة من التلاشي والاضحلال عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد الامراض في الدنيا وعذاب الآخرة فان مرض المؤمن يفيد تكفير السيئات ومرض الكافر تعذيب محض قوله سوارى المسجد السارية الاسطوانة اه غتار الصحاح قوله يحلوا به رد قوله التي خلفتنا اى جعلت سببا لتخلفنا قوله علالا صالحا

مها رتيم فيه قوله (لا تعلمهم) أى يخفون عليهم مع فطنتك وصدق فراسه ترك لغز تنويعهم في تحامى ما يشكك في أمرهم ثم قال (نحن نعلمهم) أى لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على سرهم غيره لانهم يظنون الكفر في سويداء قلوبهم ويبرزون لك ظاهرا كظاهر المخلصين والمؤمنين (سعدت بهم مرتين) هما القتل وعذاب انقبأ والفضيحة وعذاب انقبأ واخذ الصدقات من أموالهم ونعتك ابد انهم رثتم يردون الى عذاب عظيم أى عذاب النار واخرى (أه) قوم آخرون سوى المذكورين لا تحترقوا يومئذ نوبتهم اى لم يعتدوا من تخلفهم بالمخا ذير الكاذب كغيرهم ولكن احترقوا على أنفسهم بانهم بلش ما فعلوا نادمين وكنا عشرة فسبوة منهم

بلغهم ما نزل في المتخلفين أو ثقوا أنفسهم على سوارى المسجد فقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل المسجد فصار ركعتين وكانت عادته كلما قدم من سفر فقرأهم مؤثفين فسال عنهم فذكر له انهم قسموا ان لا يحلوا أنفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلهم فقال وأنا أقسم أن لا أحلهم حتى أوفريهم فنزلت فاطلهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا عندك فصديق بها وطهرنا فقال ما أمرت ان آخذ من أموالكم شيئا فنزل خذ من أموالهم صدقة (خلطوا أعمالهم الحرام) خرجوا

خروجاً إلى الجهاد وأخر سيقاً تخلفا عنه أو التوبة ولا ثم وهو من قولهم جئت الشاة ودرهما أي شاة بدرهم قالوا وعنه الباء
لأن النوا واللجم والباء على الصاق فينتسبان أو بعض خلط كل واحد منهما إلى الأخرى وخدمته مأخوذة ومخلوطة به كقولك خلطت

لَمَاءٍ وَالَّذِينَ تَرِيدُ وَخَلَطْتِ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِخَالِصَةِ الْآخَرِ
تَوَلَّيْتُ خَلَصْتُ لَمَاءَ الْيَمَانِ لِأَنَّهُ
جَعَلَ لَمَاءً مَخْلُوطًا وَالَّذِينَ مَخْلُوطًا
بِهِ وَأَذَقْتَهُ بِالْأَوْفَقِ جَعَلْتُ
لَمَاءَ الْإِمِينِ مَخْلُوطِينَ وَمَخْلُوطًا
بِغَاكِ مَخْلُوطًا قُلْتُ خَلَطْتُ لَمَاءَ

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآتَوْا الْحَقَّ
يُؤْتِيهِمْ لِقَاءَهُمْ غَيْرُ مَقْدُورٍ
وَأُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ

عنتر بن نوفم و محمد بن نوفم
نوفية جند بن عمرو بن نوفم
سائر بن نوفم و قيس بن نوفم

تتميز بـ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

میں نے یہ سب کچھ دیکھا ہے۔

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

100

آخر وجا الى الجهاد واخر سياتي خلفا عنه في العمل الصالح هو خروجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سائر الغزوات والسرى هو خلفهم عنه وغزو تبوك قوله وهو من قومه بعث الشاة ودرهما الخ جواب عما قال ان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به وفي الحاشية قد عطف احد المخلوطين على الآخر في المخلوط به آجابه عن الاول بان هو مستعد بضعه اليه بناء على ان الواو الجمع وانباء لا لصاق والجمع والاصدق من واد وحرف ضميم ان يستعمل ما وضع لاحدهما فيها وضع له الآخر بقرينة الاستعارة كما في قوله بعث الشاة ودرهما في الشاة بدرهم وثانيا بان المخلوط به في كل واحد من الخلطين هو مخلوط في الخلط الآخر لان الخلط لما اقتضى مخلوطا به فهو اما الآخر او غيره والثاني منتفع بالاصل وبقرينة دلالة سياق الكلام في مثل قوله خلط الماء واللبن على ان كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به وهو بلغم من ان يقال خلطت الماء باللبن لانك اذا خيمرت المخلوط به يكون انشده واحدا

يقصد احدها اولاً ويجعل مخلوط بالآخر واذا كان بالواو يكون تحت متعدد يقتصر على واحد
من المخلطين فيجعل مخلوطاً بالآخر فيكون الماء والطين مخلوطين ومخلوطاً بهما فكونت قمت
خاضت الماء بالطين والطين بالماء فيكون ما قلت بالواو مبتدأ مما قلت بالباء قول عيسى بن
يوتوب عليهم قال لعمر بن عيسى عن ابيه يدل على الوجوب الا ان كلامه تعالى يدل على
حسب ما يتعارف الناس فالسلطان الحقيقي لله المتمسك بالدين والسياسة والسياسة
او كما يدل على الترخي والطمع فاعمل وعسى تنبيه على انه ليس بشيء وان يلزمه مثله و
انما اقول ما اقول الا على سبيل التفضل وذكره في هذا الموضع هو الذي ذكره في موضع آخر
امثال هذا النوع في تفسير البقرة في تفسيره ان يقول عيسى بن يقين قوله تعالى
الاحكامه الشراعية غير رخصة الله اوهايب التوبة الله تعالى في المعبد عند الله تعالى
ان السند الى الله تعالى فمعناه فقبول الاكل عمل معناه العبودية فاعبر به عن العبودية

[illegible]

يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم (لأن الله هو يقبل التوبة عن عباده) إذا صحت (وأي أخذ الصدقات) ويقبلها إذا صدرت
عن خلوص النية وهو للتخصيص
أي أن ذلك ليس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الله هو الذي يقبل التوبة ويرحمها
فاقصدها بها ووجهها إليه
(ولكن الله هو التواب) كثير
قبول التوبة (الرحيم) يعفو
التوبة (وقل) لهؤلاء الثاثلين
(أعزوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون) أو فإن
عملكم لا يخفى خيرا كان أو شرا
على الله وعباده كما رأيتم و
تبين لكم أو غير الثاثلين تزي
لهم في التوبة فقد روى أنه
لما تيب عليهم قال الذين
لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا
كانوا بالأمس معنا لا يكفون
ولا يجالسون فما لهم فزلت و
قوله تعالى فسيري الله عملكم
لهم وتحنون من عاقبة الإصرار
والذهول عن التوبة (وسعدون)
إلى عالم الغيب ما يغيب عن
الناس والله ما يشاهد
(فيمكنكم منكم كما كنتم تعملون) تنبئة
تذكير وجزاء عليه (والآخرون)
مخرجون لا أمر الله بغيرهم
وكو في غير أبي بكر مخرجون غيرهم
من أرحمته وأرجائه إذا
آخرته ومنه المرجة أنه
آخرته من أرحمته ومنه المرجة أنه

وألبا قون بالجحيم وكسر لاء قوله إذا صحت باستنجااع شرائطه فاذا لم يستجتم بشرائطه لا يقبل
وان أطلق عليه التوبة فمقد إذا صحت احترازي أه قنوى قوله ويقبلها جعل قوله تعالى
ياخذ الصدقات استعارة تمعية لأن الأخذ حقيقة هو الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى خذ من أموالهم صدقة تشريع لاخذها غيره كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ ربه
الله تعالى خذ ما من اغنيا لهم ورد ما إلى فقرائهم فانه يدل على أن أخذ تلك الصدقات هو
معاذ يأخذها ليسرهم إلى الفقراء فوجب أن يكون لأخذ المسند إليه تعالى بمحض القول
أهشيم زاده رح وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب يعني أن الأخذ هنا استعارة
للقبول والاثابة لا كناية كما قيل لأن العكس والكبير إذا قبل شيئا عوضا عن الأخذ
هو الرسول صلى الله عليه وسلم لا الله تعالى وقد يجعل الإسناد إلى الله تعالى مجازا مرسل
وقيل في نسبة الأخذ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله خذ ثرا إلى ذاته تعالى إشارة
إلى أن أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قائم مقام أخذ الله تعالى تعظيما للشان نبيه صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهو على حقيقة ولا يخفى ما فيه
من البعد في دعاء الحقيقة وان كان ما فهمه معناه حسنا قوله التوبة بفتح الحاء الخاطئة
قوله كانوا بالأمس معنا لا يكفون ولا يجالسون فما لهم عبارة شين زاده رح كانوا بالأمس
معنا فما لهم اليوم لا يتون اه قوله بغيرهم مدني أي نالهم المدي وكذا أبو جعفر المدني
وليس من السبعة وكوفي غير أبي بكر شعبة عن عاصم أي حض عن عاصم وحمنة والكسائي وخلف
مرجئون بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة غيرهم أي ابن كثير المكي وأبو عمر البصري وكذا
يعقوب البصري وليس من السبعة وابن عامر الشامي وأبو بكر عن عاصم رح قوله ومنه المرجة
هو الذين لا يقطعون في حق أهل الكبار يشع من عقوبة أو عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك
إلى يوم القيامة وأما أهل السنة فيقطعون بأن حكمهم العقاب بمقتضى الوعيد لا الوجوب
لكن يجوز العفو فتفتا زاني رح وقال العلامة شين زاده رح وسميت المرجة بهذا الاسم
لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان الذي هو الاعتقاد في المرتبة ويقولون لا يضرهم مع الإيمان
محصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ومنهم من يقول المعرفة الإيمان بالله والتخضع والنجبة
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضره ترك الطاعة وارتكاب المعاصي
ولا يعاقب عليها وأبليس كان عارفا بالله وإنما كفر باستكباره وترك الخضوع لله كما دل عليه
قوله تعالى ابن واستكبر وكان من الكافرين وفي الحواشي القطبية المرجة هم الذين لا يقطعون
على أهل الكبار يشع من عقوبة أو عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك إلى يوم القيامة وقال الإمام
وسميت المرجة بهذا الاسم لأنهم لا يجزمون على القول بمغفرة الناس ولكن يؤخرون الأمر
شيها إلى سنية الله تعالى وقال الإمام الأوزاعي لا نهم يؤخرون العمل عن الإيمان اه
وأخرون من أرحمته ومنه المرجة أنه

قوله كعب بن مالك الصبي ابي هو محمد الله وقيل هو ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد وقيل
 ابو بشر كعب بن مالك بن عمرو بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام
 ابن سعد بن علي الانصاري الكندي السلمي بفتح السين واللام شهد لعقبة ولاحظ
 وسائر المشاهير الايدرا وتبول وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم على
 الثلاثة الذين خلفوا الايترو وكعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاهن حذ
 اتفاقا على ثلاثة وللبخاري حديث واحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة حسنة
 جرحا في سبيل الله وهو واحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة حسنة
 ابن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكان حسان يقبل على الانساب ابن
 رواحة يعيرهم بالكفر وكعب يخوفهم كعب توفي بالمدينة في زمن معاوية سنة ثمان
 وخمسين وقيل سنة ثمانين رضى الله تعالى عنه قوله هلال بن امية الصوابي وهو
 هلال بن امية بن عامر بن قيس بن عبد الاظم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه مالك
 ابن امر القيس بن مالك بن الاوس الانصاري الوافقي مد شهد بدرا واحد وكان
 قديم الاسلام وكان يكسر الاصنام ابن واقف وكانت معه راية يوم الفتح وهو الذي
 قد فاض امره بشريك بن نجاء وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وذكرهم في سورة
 براءة رضى الله تعالى عنه قوله مرارة بن الزبيد ويقال ابن ربيعة الانصاري النخعي
 الصوابي من بني عمرو بن عوف شهد بدرا على الصبيم وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله
 عليهم رضى الله تعالى عنه قوله والضابط مكة في اكثر النسخ الصبيم ضابط مكة قوله
 وهو راجع الى لعباءة ايقال اما وما للشك والله تعالى مرارة عنهما وجداء
 ههنا فاجاب عنه بان الترديد بكلمة اما ههنا لشك العباد ومثله حجة وفي قوله
 تعالى او يزيدون ولعل في قوله تعالى لعله يذكر في المعنى فيكون امرهم عند كرمين نخوف
 والرجاء قوله الذين بغير او مد في اي نافع المدي وكذا ابو جعفر مدي وليس من ربيعة
 وشامي اي ابن عامر الشامي والباقون بزيادة واقبلها اي قبل الذين قوله مسير قباء
 بضم القاف والمد محل بقرب المدينة ويجوز فيه الصرف وعد به قوله فحسدتمهم خوفا
 ساهم اخوانا لانهم ابناء اخوين قوله بنو غنم بالفتح قوله ابو عامر تراب هو واحد حنظلة
 غسيل الملا مكة اي الذي استشهد يوم احد وغسلته الملائكة وكان ابو امر قد
 ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وتنصر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 قال له ابو عامر ما هذا الدين الذي جئت به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جئت بخنيفة
 دين ابراهيم فقال ابو عامر فانا عليهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت است عليهما
 قال ابو عامر بئس ولكنك ادخلت في الخنيفة ما ليس مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما فعلت ولكن جئت بها ايضا فقيه فقال ابو عامر امات الله الكاذب منذ ضرب
 وحيد اخر بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماة لانس ابا عامر الفاسق في الك

ابو اوهم ثلاثة كعب بن مالك
 هلال بن امية وحرارة بن الربيع
 والضابط مكة خلفوا عن غزوة
 تبول وهو الذين ذكر وافي قوله
 وعلى الثلاثة الذين خلفوا رواية
 عليهم برحمتهم في رحمتهم
 وما لشك وهو راجع الى العباد
 اي خافوا عليهم لعل ابي ارجو
 نعم النجدة وروى انه عليه السلام عن
 اصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا
 لا يكلموهم ولا يعفوا عما فعلوا
 الخريق من شد انفسهم على رسول
 وتريد النجدة والخم فلما عمو ان
 احد لا ينظر اليهم فوضوا امرهم
 في ما وخلصوا نياتهم وخلصت
 توبتهم فوجه الله وراي سن
 حذوا وكسوا التقدير ومعد
 الذين حذوا والذين بغير واد
 مدني وشامي وهو مدني اخبر
 حذوا وفي اي حجازيهم روى
 بن عمرو بن عوف ما بنو مسجد
 قباء بعثوا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يتبرموا بهم
 فصنع فيه فحسدتمهم خوفا بنو
 ابن عوف وقد بنى مسجد او
 فرمى الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيه ثوبه من رزق اذ
 قد رمد من الشتم وهو راي فان
 لم يور الله عليه السلام يوم

قال ابن امية

قال ابن امية

من حديثه ورواه احمد بن حنبل

ان الصلاة في الارض المغصوبة منهية لغيرها اعني لشغل ذلك الغير لا لانها صلاة ولكن لما لم يتصل المكان بالصلاة اتصال وقت بها او بالصوم لم يكن اتصاله في مكان المغصوب
 حكر وهما كالصلاة في الاوقات منكر وهما ولا فاسدة ولا تصوم في يوم الحرام بتفسيره لا حذر
 قال العلامة الشيخ الاجل مولانا احمد المعروف بملاحين صاحب التفسيرات الاحمدية في
 المنهية المقصود من هذا الكلام تقيم مسألة انسا جازما كونه بما يناسبها وتنبه
 على ان قيم المكان بمثل هذه الوجوه لا يفسد الصلاة ولا يترك شيئا وان كان موجبا للزجر
 ونفي الصلاة في مسجد الضرر مخصوص بما لا يغدي في ملحقاته وقوله في هذه الرواية
 قوله يوم الاثنين ههنا وصل اه مصباح وثلاثاء ههنا وصل اه مصباح وفي القاموس
 البلد ويضم اه والاربعاء ههنا وصل اه وهو بكسر الباء والتظير في المذبات والتمية في الجمع و
 بعض بني اسدي يفتح الباء والضم لغة قليلة في اه مصباح قوله من يوم وجوده قال السهيلي
 انه مر قد في الآية من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين محمد بن
 الله تعالى عنه حين شاورهم في التاريخ فاتفق رأيهم على ان يكون من عام الهجرة سنة
 الذي عز فيه الاسلام والحين الذي امن فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونبت مسجدا و
 عبد الله كما يجب فوافق رأيهم هذا ظاهر التزيين وفيهم من كان يفتي بان قوله تعالى عن
 يوم ان ذلك اليوم هو اول ايام التاريخ الذي يؤرخ به لان ذلك كان الصحابة رضوان الله
 عليهم اجمعين اخذوه من هذه الآية فهو انفس بهم لا يفهم علم من يتاوين كتاب الله و
 يفهم ما في القرآن من الاشارات وان كان ذلك على رأي واجتهاد فقد عمده الله وشر
 الى صحته قبل ان يفرض ان لا يعقل قول نقائل فصدته ورويه لا بالصدقة اي ما هو معروف
 او شهر معلوم وتاريخ معلوم وليس هو من اضافة في المعنى الا في هذا التاريخ معلوم
 القرائن الدالة على غيره من قرينة نفا واحال قدره ففقه معتبرين ذكره عنهم من راي جين
 فواد واستبصر قوله والحب ان من عام في الزمان ومكان هذا عهد الكوفيين واليه
 لا ابتداء مطلقا وفيهم ادلة من القرآن كآية وقوله انه لا راد من قبل ومن جد ومن
 كلام العرب في نقص في النجوم ومنه تبصر يوم دخوله زمان وخصوصا بدر ومنازلة ورو
 الآية بانها على حذف مضاف اي من تأسيس ورويه وقد روي عنه في ورد عن كثرهم
 وقال ابو البقاء انه ضعيف لان تأسيس المقدار ليس بكون حتى يكون لا بد من غاية وسبقه
 اليه لزوج قبل غا فراهن كونها لا ابتداء الغاية في الزمان وليس في كثرهم يروى عنه
 انها لا تكون لا ابتداء الغاية الا في مكان اد شواج قوله فسكت تقوم سكوتهم حياء عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قوله وان معهم بعض منكم وبكسر الباء فيهم قوله لولا انهم
 سمعوا لزرقي وعلموا بشدة قوله وروى كعب بن قيس قوله في نبي الله صلى الله عليه وسلم
 ثم تبعه لا يجوز ان يروى في تاريخه صلى الله عليه وسلم حتى يخرجون ان يتبينوا وقتها ولا يستجواب
 بما في نقص لا يجوز ان يكون معروفا انما يبرهنه ولا يجوز ان يكون

وحلفهم لا تخم في يومك للصلاة
 ومكيه شمس على التقوى الامام
 للابتداء وتأسيس نعت له وهو مسجد
 قباء تأسيس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصلى فيه يوم مقامه بقباء
 وهي يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
 ونخس وخرج يوم الجمعة او مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد ينس
 زعن ذلك يوم من ايام وجوده في القبا
 فيه من لا بد من ايامه في ايامه من
 لا بد من ايامه في ايامه من
 من في زمان المكان ايامه من
 فيه مصيد انما يكون ان
 في يومه او في يومه من قبل
 ما زلت مشي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رعه في اجزائه حتى وقوف
 عنه باب مسجد قباء فاذ لا نصار
 جوس قد مؤمنون انتم فسكت
 عنه في حث عمر بن رسول الله
 انهم مؤمنون وانهم معكم في عليه
 اسلامه اترضون باقتداء قوالهم
 قال انصرون على سبائك وفتوح
 استدرك من في لوجه قوالهم
 عيه لسد مؤمنون انتم ورس
 كعبه فحس ثقل يا معشر انصار
 ان الله عز وجل قد نبيكم فيها
 لذي تصنعون عند وضوء وعند
 خاضقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالحوار بينه وبينكم في يومه
 قد بينه بينكم في يومه
 قد بينه بينكم في يومه

عن الخاسات كلها وقيل هو التطهر
من الذنوب بالتو ومغفرة محبتهم
للتطهر منهم وثبت في مخرجون عليه
المحب الشيء ومغفرة محبة الله
الله أيام انه يرضى عنهم ويحسن إليهم
كما يفعل المحب محبوبه (أفمن أسس
بنيانه وضع أساس ما بينه وبين
تقوى من الله ورضوان خير أم
من أسس بنيانه على شفا جرح
عالم هذا سؤال تقرير وجوابه
مسكوت عنه لوضوح والمعنى
أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة
محكمة وهي تقوى الله ورضوانه
خير أم من أسسه على قاعدة هي
أضعفت القواعد وهو الباطل و
النفاق الذي مثله مثل شفا جرح
هنا في قلة الثبات والاستمسك
وضع شفا الجرح في مقابل التقوى
لأن جعل مجازا عينا في التقوى
والشفا الجرح والشفا جرح
لو أدى جانبه الذي يتخفف أصله
بالماء وتجرفه السيول فيبقى وأهيا
والجارح العاص وهو المتصارع الذي
أشقه على التمدد والسقوط وورثه
فصل قصر عن فاعل يخلف من جالف
وألفه ليس بالف فاعل إنما هي
عبدته وأصله هو وقتل آثارها
التي كها وانفتاح ما قبله بالمرح
أبلغ من هذا الكلام دلالة على
حقيقة البطل وكده أمر

لاستعمال الماء بعد الحج واليه مال صاحب الهداية لأنه قال وغسله افضل لقوله تعالى فيه
رجال يحبون ان يتظهروا وانزلت في قوم يتبعون الحجارة بالماء هذا كلامه فقد ورد الآية دليلا
على كون الاستنجاء بالماء افضل ووجه كون الآية دليلا عليه ان الله تعالى قد بالغ في مدحهم به و
قد ثبت من كونه محبوبا لله وادنى درجاته ان يكون مستنجبا فيحمل عليه التيقن ما لم يدل دليل
آخر على كونه فوقه وهذا اذا لم يجزأ من النجس الخارج اما اذا جاوز النجس الخارج يجب الاستنجاء
بالماء واما الاستنجاء بالاحجار فانه وان كان ثبوته محتمل الآية بان يكون المدح للجموع يمكن
لا يفرع عنها كون سنة حين حل المحبوبة على ما هو الادنى وهو الاستنجاء بهذا اقل صاحب
الهداية ان الاستنجاء بالاحجار سنة لا ندوا طلب النبي عليه السلام عليها اي مع الترتيب احيانا
وهو دليل السنة هذا ما قالوا وبهذه الآية استدلال هل الاصول على ان من لم يذكر غير افاض
للموضوع وذلك لان الله تعالى قد مدح المستنجين بالماء ولا شك ان في ذلك من لم يذكر
تأويل من لم يذكر ناقضا للموضوع كيف يكون المستنج بالماء اهلا للمدح وهذا وان كان
استدلالا غير تام كما هو ظاهر لكنه صلي الزام على الشافعي رضي الله تعالى عنه فيما قال ان من لم يذكر
نقض الموضوع قال بانه من لم يذكر فكان حداثا كما اذا مسه وهو يبول لان رتبة الجواب الموقفة
بدليل المستدل الفاسد بالفساد والصحيح بالصحيح فلا يراد على الخفية فان من لم يذكر
خارج الموضوع غير من لم يذكر اخلا فيه نعم في هذا المقام شبهة اخرى وهي ان الفقهاء ذكروا
في بيان الاستنجاء بالاحجار والماء ان السنة عند البعض الاستنجاء بالاحجار الثلث ولكن المرأة
تدبر بالبحر الاول وتقبل بالثاني وتدبر بالثالث في كل حال وهكذا يفعل الرجل ان كان الزمان
صيفا ويعكس ان كان شتاء شراخذ الماء بعد ما فضلا ان لم يجزأ من النجس الخارج وجوبان
جواز وهذا كله يدل على ان المراد من الاستنجاء طلب النجس بعد الغائط في موضع الدبر وان
الاستنجاء بالصفة المذكورة انما يطلق عليه والتطهير الذي يكون بعد البول في موضع
الكشف انما يطلق عليه الاستبراء كما يستفاد من بعض مصنفات شهاب الملة والدين وما
ذكر اهل الاصول يدل على نعيم التطهير الذي بعد البول والتطهير الذي بعد الغائط كما لا يخفى
وجهه ولكن الحق ان مراد الفقهاء ايضا اعم كما يدل عليه قولهم والاستنجاء من كل حدث اي خارج
من السبيلين سنة غاية ما في الباب ان الاستنجاء بعد الغائط لما احتاج الى زيادة تفصيل عقبه
بقولهم يدبر بالبحر الاول ويقبل بالثاني من غير اظهار ان هذا طريق الاستنجاء لخصوص اه
التفسيرات الاحمدية قوله الاستمسك الثبات واشتداد بعضه ببعض كانه مسكه قوله الجرح
بضم الجيم وبسكون الراء البرء التي لو تطو وقيل هو الهوة وما يجرف السيول من الاودية تجرف
ماء له اي اكلمه وادما به قوله الشفير في غبار الصباح حرف كل شيء شفرة وشفيره كالواد
وخوة اه وفي المصباح شفير كل شيء حرف كالزفر وغيره اه قوله وتجرف السيول اي تأكله و
انما به قوله واهيا في الصباح وهي الحائط وهما من باب وعدا ضعف واسترخي اه وايضا فيه
وهي الشفة اضعف او سقط اه قوله اشقى اي اشقى قوله قيل بكسر العين قوله كنه امر كنه

وما هو كائن منه بقتلهم أوفي تقبولا وفي لنار أو معناه إلا أن يتوبوا وتقطع بها قلوبهم ندما وأسعاه على قتلهم رواه الله عليهم بغير انهم
 وحكيهم في جزاء جرأتهم لارت
 الله اشتري من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة مثل الله
 انابهم بالجنة على بذلهم أنفسهم
 وأموالهم في سبيله بالشراء وروى
 تاجرهم فاعله لهم الثمن وعن
 الحسن أنفسهم خلقها وأموالهم
 هو ربها وروى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعرابي وهو يقرأ
 فقال بيع والله من بيع لا تقيله
 لا تستقيه فخرج الى لغزو
 استشهد يقالون في سبيل
 الله بيان محل التسليم فيقتلون
 ويقتلون أي تارة يقتلون العدو
 وطورا يقتلهم العدو فيقتلون
 ويقتلون حمزة وعلى (وعلى ا
 عليهما مصدر رأى وعدم ذلك
 وعدا كحقا صفة أخبر بأن
 هذا الوعد الذي وعد للمجاهدين
 في سبيله وعد ثابت قد أثبتته
 في التوراة والإنجيل والقرآن
 وهو دليل على أن أهل كل ملة
 أكرم بالقتال وعدوا عليه ثم
 قال (ومن أوفى بعهده من الله)
 لأن اخلاف النبي لا يقدم
 عليه كرويه منافكيف باكرم
 الأكرمين ولا ترى رغبيا في الجهاد
 أحسن منه وأبلغ (فاستبشروا
 في سبيل الله ياتيهم فافرحوا
 به غاية الفرح فانكم تميمون فاني ابارك (رواه الله هو المورث العظيم قال الصادق ليس لا بد انكم من الا الجنة فلا تبغوها الا بها

كل وقت لا وقت تقطيع قلوبهم اوفي كل حال الاحال تقطيعها وهو كناية عن تمكن الرتبة
 في قلوبهم التي هي محل الادراك واصفار الشك بحيث لا يزول منها ما داموا احياء الا اذا قطعت
 وزفت فحينئذ تخرج الرتبة منها وتزول والمبالغة في الرتبة واضحية وهذا على التصوير
 الفرض فلا تقطيع فيه وعلى الوجه الذي بعده فالتقطيع والتزويق بالموت وتزويق اجزاء البدن
 فهو حقيقة ويفيد لزوم الرتبة ما داموا احياء وعلى الثالث امر اذا ان يتوبوا ويندموا
 ندامة عظيمة تفتت قلوبهم وكبادهم تقطيع القلب مجازا وكناية عن شدة الاسف
 والفرق بين الوجه ظاهر لكنه قيل اياك ان تتوهم ان مراده بالاول ما في الكشف من انه
 تصوير لحال زوال الرتبة عنها اذ ليس في كلامه ما يدل عليه وكأنه لم ير ضب لان احتمال
 الحقيقة في الوجه الثاني يمنع الحمل على التمثيل لان المجاز مشروط بالقرينة وقد دفع بان جعل
 الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في كلامهم كثير ومبناه على ان القرينة لا يجب ان تكون قطعية
 بل قد تكون احتمالية فان اعتبرت جعل مجازا ولا جعل حقيقة وكناية ومن لا يسلم له
 قال يتعين هنا انه كناية ولا يخفى ان ليس في كلام المصنف ما يخالف كلام الكشف حتى يقال
 انه لم ير تضم ومثله من التكاليف الباردة ام قوله مثل الله اثابهم بالجنة على بذلهم
 انفسهم واموالهم في سبيله بالشراء اذ لا يمكن حمل الكلام على الحقيقة لانه لا يجوز ان يشتري
 الله شيئا في الحقيقة فانه مال الكمال فان انفسنا مخلوقة لله تعالى واموالنا رزقه فاخرج
 الكلام على صورة الاستعانة التمثيلية زيادة في الدعاء الى الطاعة قوله وروى تاجرهم
 فاعله لهم الثمن كن في تفسير الكشف في تفسير العلامة ابن كثير قال الحسن وقتادة بايعهم والله
 فاغلا ثمنهم انتهى وقوله تاجرهم في غياث اللغات متاجرهم باهر تجارت كردن واخرج ابن
 جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
 قال ثامنهم والله اغلى لهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله
 ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال ثامنهم والله فاعله لهم الثمن
 وقوله ثامنهم في لسان العرب يقال ثامت الرجل في البيع اثمائه اذا قال ولقه في ثمن وساو متد على
 بيعة اشتراها انتهى قوله الحسن البصري التابع رضي الله تعالى عنه قوله فيقتلون ويقتلون بناء الاول
 للمفعول والثاني للفاعل حمزة وعلى الكسائي والباقون ببناء الاول للفاعل والثاني للمفعول اي تقدروا
 كونهم مقتولين على كونهم قاتلين لا شعاع بان طائفة كثيرة من المسلمين ان صاروا مقتولين
 لم يهزلك رداء الباقين عن المقاتلة بل يبقون بعد ذلك مع الاعداء قاتلين لهم بقدر الامكان
 كما قال فما هو من اصابهم في سبيل الله اي ما وهن من بقى منهم وقرأ الباقر بتقديم المبتدأ
 للفاعل على المبتدأ للمفعول للآلة على انهم يقتلون ولا يرحمون عنهم لان يصيروا مقتولين قوله الصادق اي جعفر
 محمد الصادق هو الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
 به غاية الفرح فانكم تميمون فاني ابارك (رواه الله هو المورث العظيم قال الصادق ليس لا بد انكم من الا الجنة فلا تبغوها الا بها

الهاشمي المدني الصادق امه ام فرقة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
 عنه روى عن ابيه والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وناقم وعطاء ومحمد بن المنكدر و
 الزهرى وغيرهم روى عنه محمد بن اسحاق ويحيى الانصارى ومالك والسفيان وابن جرحم
 وشعبة ويحيى القطان وآخرون واقفوا على امامته وجلالته وسيادته قال عمر بن ابي المقدام
 كنت اذ انظرت الى جعفر بن محمد علمت ان من سلالة النبيين قال البخاري رحمه الله عليه في
 تاريخه ولد جعفر سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين قوله يعني المؤمنين المذكورين
 اى في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وعد لهم الجنة ولا ثم
 بين في هذه الآية ان اولئك هم الموصوفون بهذه الصفات قوله احسن البصر المتابع
 رضى الله تعالى عنه قوله ينشأ حجة امته الصيام وانما سمي الصائم سائحا لانه يستمتع عن الشهوات
 كالسائح في الارض فانه يقنع بما تيسر له مما يوصله الى مقصده ولا يتوسع في استيفاء التذات
 واتباع الشهوات لان الصائم لما امتنع عن الاكل والشرب ووقاه وسد عن نفسه بواب
 الشهوات انقضت عليه ابواب الحكمة والمعرفة ومالت نفسه الى عالم المعقولات وتغنى عن ممتد
 الى مقام ومن درجة الى درجة وهذا الانتقال هو السياحة في عالم الروحانيات فلذلك
 شبه الصائم بالسائح في الارض وقال على كرم الله وجهه المراد بقوله تعالى السائحون الغزاة
 في سبيل الله يتطعمون للنازل والمراحل الى ان يصلوا الى دار الكفر فيجاهدون وهم قوله وطلبية
 العلم الخ قاله حكمة الله عليه قوله ودخلت الواو ولا شعرك بان السبعة عقد تام وقيل
 انما دخلت الواو فيه لانها واو الثمانية كقوله تعالى وثامنهم كذبتهم قال بعض النحويين هي لغة
 فصية لبعض العرب يقولون اذا عاد واواحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية
 تسعة عشرة قال القرطبي وفي لغة قريش قوله كما في قوله ثيابات وابكار في سورة النحوم
 عسى ربه ان يطلعك اي يطلع النجى ازواجه ان يبدا به بالتشديد والتخفيف زواج خير منكن
 خبر عسى وانجاء جواب الشرط ولم يقع التبدل لعدم وقوع شرط مسلمات صحت بلا سارم
 مؤمنات فخلصات قانتات مطيعات ثابتات عابدات ساجدات صائيات ومجاهرات
 ثيابات وابكار قوله وهو عليه السلام ان يستغفر لابي طالب فزل في حفرة يذيب الاسماء
 اعمامه صلى الله عليه وسلم احار حشر احدهم احارث وهو اكبر ولا د عبد المطلب وبوذهب
 وعبد الكعبة وحجل بجاء مهيأة مفتوحة شرعيم ساكنة وضرب والغياق اسم من حمزة و
 العباس وكان حمزة اصغرهم سدا لانه رضيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه
 فالس وكان يله زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بثلاث سنين فاقلة قال العلامة الفاضل المولى سید محمد باقر عیسی عن ابن حجر العسقلانی
 من العباد ذموا ان لا يلبسوا ثيابا عليه ولا يرفعوا يدهم في حجة التوبة في حجة التوبة
 ان يلبسوا ثيابا عليه ولا يرفعوا يدهم في حجة التوبة في حجة التوبة في حجة التوبة
 على ثوبه هو الحشر وحجب ثيابه صريح في غير راحة من احواله في حجة التوبة في حجة التوبة

(التائبون) رفع على المدح اى هم
 التائبون يعني المؤمنين المذكورين
 اوهو مبتدأ خبره (العايدون) اى
 الذين يعبدون الله وحده وأخلصوا
 له العبادة وما بعد خبر بعد خبر
 اى التائبون من الكفر على الحقيقة
 انجاء معون لهذه الخصال وعن
 الحسن بن علي بن تايه عن ابي
 عبد الله عن صفوان بن يحيى عن
 نعيم بن مسعود عن ابي جعفر
 قوله عليه السلام سياحة امتي صيا
 أو طلبية العزم لا ينهم يسبحون في
 الارض يطبونه من مظانه أو
 السائحون في الارض لا اعتبار
 بالثياب السائحون السائحون
 على الصلوات والارواحون يعرفون
 بالايان والمعرفة والطاعة ولا
 تذكرون عن منكر عن ابي
 بصير ودخلت الواو ولا شعرك
 بن السبعة عقد تام ولتتخذ
 بين الامم والنجى كما في قوله
 ثيابات وابكار واوحى فيضون
 بحل ودرست او امره وبوذهب
 او معالج اشيع في كثير من المؤمنين
 المتصفين بهذه الصفات
 وهو عليه السلام ان يستغفر لابي
 قتادة رما كان يلبس ثيابا

عن النجاشي

عن النجاشي

أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَاللَّسْتُ مَكِينٌ وَكَوْنُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ) أَي مَا صَحَّ لَهُ الْإِسْتِغْفَارُ فَحَكَمَ اللَّهُ وَحَكَمَ مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
 الْكَيْفِ مَنْ بَعْدَ مَا ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مَا تَوَاعَلَ الشُّرَكَ ثُمَّ ذَكَرَ عَدْرَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا
 لِيَاةٍ أَى وَعْدَ أَبَوَيْهِ أَن يَسْلِمَ أَوْ هُوَ وَعْدَ أَبِيهِ أَن يَسْتَغْفِرَ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا اسْتَغْفِرُنَا لَكَ دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَعَدَهَا أَبِيهِ وَمَعْنَى
 اسْتَغْفَارِهِ سَوَالَهُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ أَوْ سَوَالَهُ اعْطَاءَ السَّلَامِ الَّذِي بِهِ يَغْفِرُ لَهُ

كَانَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاقِبًا فِي الْمَقَامَاتِ السَّنِيَّةِ صَاعِدًا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا إِلَى أَنْ قَبِضَ اللَّهُ رُوحَهُ
 الطَّاهِرَةَ فَصَنَ الْجَائِزَاتِ تَكُونُ هَذِهِ دَرَجَةٌ حَصَلَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ قَانَ قَلَّتِ الْإِيمَانُ لَا يَقْبَلُ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ
 فَكَيْفَ بَعْدَ الْأَمَادَةِ قَلَّتِ الْإِيمَانُ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ إِيْمَانُ بَأْسٍ فَلَا يَقْبَلُ بِخِلَافِ الْإِيمَانِ بَعْدَ الْأَمَادَةِ وَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا وَلَوْ رَدَّ
 لَعَادَ وَالْمَانِعُ وَوَرَدَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ يَبْعَثُونَ آخِرَ الزَّمَانِ وَيُحْيَوْنَ وَيَكُونُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ تَشْرِيفًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَوَرَدَ
 مَرْفُوعًا أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَعْوَانُ الْمَيْدَى فَقَدْ اعْتَدَّ بِمَا يَفْعَلُهُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ بَعْدَ أَحْيَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ وَلَا يَدْعُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ
 يُعَالَى كَتَبَ لَأَبِي النَّبِيِّ عَمْرٍو قَبْضَهُمَا قِيلَ اسْتِيفَانُهُ ثُمَّ أَعَادَهُمَا لَا اسْتِيفَانُهُ تِلْكَ الْحَقْلَةُ الْبَاقِيَّةُ وَأَمَّا فِيهَا فَيُعْتَدُّ بِهَا تَكُونُ
 تِلْكَ الْبَقِيَّةُ بِالْمَدِّ الْفَاصِلَةِ بَيْنَهُمَا لَا اسْتِدْرَاكُ الْإِيمَانِ مِنْ جِلَّةٍ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَأْخِيرُ
 أَصْحَابِ الْكَهْفِ هَذِهِ الْمَدَّةَ مِنْ جِلَّةٍ مَا أَكْرَمَ بِهِ لِيُجِزَ وَاشْرَفَ الدُّخُولُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَذَهَبَ خَاطَةُ الْحِفَاظِ وَالْحَدِيثُ الْأَمَّا
 السَّيَأُ وَفِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ إِلَى التَّوَقُّفِ حَيْثُ قَالَ فِي الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ بَعْدَ مَا أوردَ الشَّعْرُ الْمَذْكُورَ لِلْحَافِظِ الدِّمَشْقِيِّ وَقَدْ
 كَتَبْتُ فِيهِ جُزْأً وَالَّذِي أَرَاهُ الْكَفَّ عَنْ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الثَّبَاتِ وَنَقِيًّا أَنْتَهَى وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدَ الْأَعْلَاءِ الْمَالِكِيَّةِ
 عَنْ رَجُلٍ قَالَ إِنَّ أَبَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ فَكُتِبَ لَهُ أَنَّهُ مَلْعُونٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يُوْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ
 اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تُؤْذَى الْأَحْيَاءُ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ وَسُئِلَ الْأَمَامُ الرَّسْتِغْفِي عَنْ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّ دَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تِلْكَ الزَّلَّةُ اسْوَدَّتْ مِنْهُ جَمِيعُ جَسَدِهِ فَلَمَّا اهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَرَ بِالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ فَصَامَ وَصَلَّى فَلَبِثَ
 جَسَدُهُ أَيَّامًا هَذِهِ الْقَوْلُ قَالَ لَا يَجُوزُ فِي نَجْمَةِ الْقَوْلِ فِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ يُؤْذِي إِلَى الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ فِيهِمْ وَقَدْ أَمَرْنَا
 بِحِفْظِ اللِّسَانِ عَنْهُمْ لِأَنَّ مَرْتَبَتَهُمْ أَرْفَعُ وَهُمْ عَلَى اللَّهِ أَكْرَمُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذُكِرَتْ أَصْحَابِي فَاكْسُوا قُلُوبَكُمْ وَأَمَرْنَا أَنْ لَا تَذْكُرَ
 الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِشَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ فَلَا تَغْسِلُ وَتَكْفُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ أُولَىٰ وَآخِرُ فُحْقِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَمْسُكَ
 لِسَانَهُ عَمَّا يَخِلُ بِشَرَفِ نَسَبِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَتْ مِنَ الْأَعْتِقَادِيَّاتِ فَلَا حَظَّ لِلْقَلْبِ مِنْهَا وَامَّا اللِّسَانُ فَحَقَّقَانِ يَصَانُ عَمَّا
 يَتَبَادَرُ مِنْهُ النَّقْصَانُ خُصُوصًا إِلَى هَذِهِ الْعَامَةِ لَا يَنْهَمُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ وَتَدَارِكِهِ هَذَا هُوَ الْبَيَانُ الشَّافِعِي فِي هَذَا الْبَابِ
 بِطَرِيقِ الْمُخْتَلَفَةِ الْمُتَقَطِّعَةِ مِنَ الْكُتُبِ الْفَنَيْسَةِ وَقُرْنَتْ كُلُّ نَظِيرٍ إِلَى مِثْلِهِ وَالْحَسَنُ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ أَهْ بِحَرْفِهِ فِي تَبْيِينِ الْحَاجَرِ لِلْعَالَمَةِ
 سَنَانِ أَفَنَدِي فِي بَابِ النَّهْيِ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْكَفَّارِ وَمِنْ الْقُرْطُبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَا وَالِدِيهِ فَأَمَّنَا بِهِ وَهَذَا الْأَنْ مَوْثِقَانِ يَا كَلَّانَ وَيَشْرَبَانِ فِي الْحِجَّةِ وَصَحَّ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْقَوْلِ أَنْتَهَى وَابْيَضَافِيهِ وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَجِي وَالَّذِي رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْجَعُ وَالِدَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَأْسُ عَسْكَرِهِ فِي قِتَالِ الدُّجَالِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَاللَّهُ تَعَالَى
 أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ أَهْ ثَوَانَهُ أَوْ هُوَ وَعَدَ أَبِيهِ بِفَتْحِ الْيَمِينِ وَالْمَوْحِدِ يَعْنِي أَنَّ فَاعِلَ وَعَدَ خَمِيرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَأَبَا خَمِيرَ عَائِلَةً عَلَى أَبِيهِ لَا يَلِي مَا قَرَأَهُ هَذَا الرَّوَابِ الْحَسَنُ وَابْنُ السَّمِيعِ وَابْنُ نَجِيكٍ وَمَا ذَا الْقَارِئُ كَمَا فِي الْمَصْنُوعِ
 فَانْهَمُ قَرَأُوا أَبَا بَانُو عَدَّةً قَوْلَهُ دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ التَّائِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَغَيْرُهُ كَمَا دَوَّابْنُ السَّمِيعِ وَأَوْفِيكُ
 وَمَا ذَا تَمَارِي حَسَمًا فِي الْأَرْوَاحِ وَنَ وَمَا ذَا أَبَا الْبَاءِ الْمَوْحِدِ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ

سعتها وهو مثل الحيرة في أمرهم كما لا يجدون فيها مكانا يقرّون فيه قلقلًا وجزعًا وضاقت عليهم أنفسهم أي قلوبهم لا يسعها أنس ولا سرور لأنها خرجت من الرحمة والغم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليأس وعلموا أن لا ملجأ من سخط الله إلا إلى استغفار ثم تأب عليهم بعد خمسين يومًا ليتوبوا ليكونوا من جملة التوابين لأن الله هو التواب الرحيم عن أبي بكر الوارق أنه قال التوبة النصوح أن تضيق على التائب الأرض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة هؤلاء الثلاثة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) في إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا أو مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملًا والآية تدل على أن الإجماع حجة لأننا لم بالكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) المراد بهذا النفي النهي وخص هؤلاء بالذكر وإن استوى كل الناس في ذلك لقرابتهم منه ولا يخفى عليهم خروجهم ولا يرغبوا ولا أن يضنوا بأنفسهم عن أنفسهم عما يصيب نفسه أي لا يختاروا البقاء أنفسهم على نفسه في الشدائد بل مروا بان يصحوه في البأساء والضراء ويلقوا أنفسهم

إشارة إلى أن ما مصدرية والباء للملابسة قوله قلقلًا قلقلًا الانزعاج وقد قلقل من باب طرب فهو قلقل يقال بات فلان قلقلًا وقلقله غيره اه مختار الصحاح قوله جزعًا الجزع ضد الصبر بابه طرب قد جزع وجرع غيره اه مختار الصحاح قوله أبي بكر محمد بن عمر الحكيم الوارق أصله من ترمذ وأقام ببغداد لقي أحمد بن خضر وبه وصحب محمد بن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي للتصانيف المشهورة في أنواع الرياضات والآداب والمعاملات اه لو اقرح الأفراد في طبقات الأخيار قوله يرضون في مختار الصحاح يرضن بالشئ يرضن بالفتح ضمًا بالكسر ضمًا بالفتح أي يرضون بضمهم به قال الفراء يرضن بالكسر لغة اه قوله عطش العطش ضد الرثي وباب طرب قوله عجة أي جوع قوله ولا يطؤون موطئًا اه قال صاحب الكشاف وهذه الآية استشهد أصحاب أبي حنيفة رحمه الله القادح بعد انقضاء الحرب بشارك الجيش في الغنيمة لأن وطأ ديارهم مما يغضرم وينكئ فيهم ولقد أسهم النبي عليه السلام لأبني عامر وقد قدما بعد تقضى الحرب وأمد أبو بكر الصديق المهاجرين إلى أمية وزيد بن أبي لبيد بعكرمة بن أبي جهل مع خمسمائة نفس فلقحوا بعد ما فشتوا فأسهم لهم وعند الشافعي رحمه الله لا يشارك المدح الغائبين هذا الغطاء وهكذا ذكر صاحب الهداية هذا الخلاف من غير تعرض للآية فقال إذا تحق المدح في دار الحرب قبل أن يخرجوا الغنيمة إلى دار الإسلام شاركهم فيه خلاف الشافعي بعد انقضاء القتال هكذا أسرح الكلام اه التفسيرات الأحمدية قوله رزأه في مختار الصحاح رزأه أي أصابته مصيبة ورزأ أي نقص اه قوله مثل ما أنفق عثمان رضي الله تعالى عنه وهو الفدينا قيل والفقيل إيمان به المسلمين في جيش العسرة أي في غزوة تبوك قوله منفرج بضم الميم وبفتح الراء اسم مكان بمعنى ما العطف بمنزلة وليس له لأنه منخفض بين جبال يجرى فيه سيولها وهو

بين يديه في كل شدة (ذلك) النهي عن التخلف بأنهم بسبب أنهم لا يصيبون موطئًا عطش (ولا يقطعون موطئًا) ولا يدسون مكانًا من أمكنة الكفار يخافون خيولهم وخفافهم وأحلامهم وأرجلهم يغيظ الكفار يغضبهم ويضيق صدورهم ولا يناكرونها من عاد وتيلا ولا يصيبون منها أصابة بقتل دسار حرج أو كسر أو هزيمة (ولا يكتب لهم به عكل) صاخر عن ابن عباس رضي الله عنهما لكل روعة سبعون ألف حسنة يقال نال منه إذا رزأه ونقصه وهو عام في كل ما يسوء

ابن بكير الوارق

وفيه دليل على أن من قصد خير كان سعيه فيه مشكورًا من قيام وقعود ومشي وكلام وغير ذلك وعلى أن المدد يشارك الجيش في الغنيمة بعد انقضاء الحرب لأن وطأ ديارهم مما يغضرم وقد أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لأبني عامر وقد قدما بعد تقضى الحرب والموطئ كما لمورد وأما مكان فان كان مكانًا فغضرم الكفار يغضرم وطؤه (لأن الله لا يرضيهم أجرًا الحسنين) أي أنهم محسنون والله لا يبطل ثوابهم (ولا يقطعون نفقة) في سبيل الله (صغيرة) ولو ترة (ولا كبيرة) مثل ما أنفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة (ولا يقطعون وأدبًا) أي أرضا في ذهابهم وحيثهم

منعطف في الاكثر قوله آكام في المصباح الاكبر مثل وقيل شريعة كالرأية وهو ما اجتمع من
 الحجة في مكان واحد وبما غلطوا بما لم يغلطوا بهم آكامات مثل قصبته وقصب قصبته
 وجمع الآكام مثل جبل وجبال وجمع الآكام جمع الآكام وكتب وجمع الآكام آكام مثل
 عنق واعناق اه قوله الودى ماء ابيض تخافين يخرج بعد البول يخفف ويثقل قال الازهرى قال
 الاموى الودى والذى والذى مشدات وغير يخفف وقال ابو عبيدة المنى مشدات والاخران
 مخففان وهذا شهرام مصباح قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة اني اعلم ان لا آية توجيه في ذكرهم
 وكتب الامام الزاهد وصاحب الحسين بالثاني فقط احدهما ان ضمير يستفهموا وليندروا ورجعوا
 ناجم الى الطائفة والقوم هو الفرقة والاخران يكون بالعكس فطعن الاول معناه ما استقام المؤمنون
 ان ينفروا الى تحصيل العلم كافة فصار نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة
 ليستفهموا الى الطائفة النافرة وليندروا قومهم الباقية اذا رجعوا الى قودهم يعني يحولوا غاية سعيهم
 ومعظم غرضهم من الفقهات ارشاد القوم وانذارهم لا الترفع على الناس والتبسط في بناء تعليمهم
 يحذرون اي ارادة ان يحذروا عما يندرون منه فخر يكون في الآية دليل على ان الفقه من فروض
 الكفاية وعلى ان خبر الواحد جعل لانه جعل انذار الطائفة النافرة للفرقة الباقية مفيد لتعلم وهو
 اسم للواحد والاثنين فصاعدا هكذا ذكره القاضى البيضاوي ذكر الامم فخر الاسلام في اول كتابه
 ان الله تعالى ندب للفقه في هذه الآية ودعاهم الى الانذار والاندرا هو العلم والعمل جميعا فدل
 على ان العمل اخل في الفقه وفي اقسام السنة ان خبر الواحد يوجب العمل لان الله تعالى دعاهم
 الى العمل بقول طائفة وهو اسم للواحد والاثنين فصاعدا وعلى الثاني في قول في نزولها المنزل في
 المختلفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفر والنقطوع عن الفقه فافسر ان من كل فرقة طائفة
 الى الجهاد ويبقى عقابهم يتفهمون ثلثا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد لا يكون فمعدنهم ما استقام
 للمؤمنين ان ينفروا كافة لغزو فصار نفر من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة تغزو وليستفهموا الى الجهاد
 الكثيرة الباقية وليندروا قومهم اي الطائفة النافرة اذا رجعوا الى تلك الفرقة في الاية
 دليلا على حجية خبر الواحد نعم يستقيم ان يكون دليلا على حجية خبر مشهور لا يخفى على النصف وعلى
 الجهاد لا يفرض على كل واحد وان التفقه ايضا من الفروض الكفاية ويجوز ان يفرض احدهم مسنون
 الى الغزو والعلم جميعا او يقال ان الآية محمولة على ما لم يكن النفر عام فيكون بجهاذ فرض كفاية على التفقه
 هو الاجتهاد ومن المعلوم انه فرض كفاية وانما فرض لعين هو تعليم المسائل لا الفقه كما قال عليه السلام
 طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة هذا ما يخطر بالبال والله اعلم اه تفسيره لا يحسن قوله
 في الخبرين ان لولا هذا تخصيصية لا امتناعية وهم مع المراضة تقييد التوجيه على ترك الفعل ومع
 المضارع تقييد طلبه والاخر به لكن اللوم على الترك فيه اي يمكن تلافيه قد يفيد الامر به في المستقبل فلا
 قيل ان الآية تدل على وجوب طلب العلم لا المفضل ان التوجيه على التوجيه وجوبه سيئات وقال
 العلامة شيخنا زاده رحمه الله ان لولا تخصيصية مثل هاروق قد عثر ان حرف التخصيص اذا دخل على
 المراضة يفيد التوجيه على ترك الفعل والتوجيه بما يكون عابثا لا واجب فيستفاد منه كون الفعل واجبا

وهو من منفرج بين جبال و
 آكام يكون منفذ للسيل وهو
 في اصل فعل من ودى اذا
 سال منه ودى وقد شاع في
 الاستعمال بفتح الراء لا
 بفتح الهم من لانفاق وقطع
 ودى في خبر يرفع الله متعلق
 بكتب في بيت في حجة انفعهم
 لاجل الخبر احسن ان كانوا
 يجهلون اني خبر يرفع على كل وجه
 جزء احسن على كان نعم
 فيبقى مراد منه به توفير
 لاجلهم وما كان سؤا صوته
 ينفر وكان فيهم تكميد
 انهم في نغير الحافة من
 توفيرهم طب على غير صحيح
 نرفضة في مفسدة فلو
 لغز تخين حزين نغير حافة
 فيملا غز من في فرقة في
 صيغته في عن كل
 جمعة كثيرة جماعة قليلة
 منهم يكفونهم انهم
 ربه تفقهوا في الزمان

ليتكلفوا الفقهاء فيه ويتجشموا المشاق في تخصيصها ولا يسننوا قوتهم وليجعلوا امرى همهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم راداً
 رجوع اليهم دون الاغراض الخسيسة من التصدد والرتوس والتشبه بالظلمة في المراكب والملايس (لعلهم يجدون) ما يجبل جنتابه
 وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بحث بحثاً بعد غزوة تبول بعد ما أنزل في المتخلفين من الآيات الشدا واستبق المؤمنين
 عن آخرهم الى النقرة انقطعوا جميعاً عن التفقه في الدين فأمر وأن ينفر من كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد ويبقى سائرهم يتفقهون حتى
 لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الاكبر والجهاد بالحجج اعظم أثر من الجهاد بالنصال والضمير في التفقه هو الفرق الباقية بعد الطوائف
 النافرة من بيته وليسننوا قومهم والفرق الباقية قومهم النافرين اذ ارجعوا اليهم بما حصلوا في أيام غيبتهم من العلوم
 وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة الى المدينة للتفقه (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوؤنكم) يقر بون منكم (من الكفار) القتال

فظهر ان المراد بقوله تعالى فلو لا نفر الامر بالتفكير بعد ما بين انه لا يمكن نفير الكافة لاقى مطلوب كان
 من المطالب الدينية اي لا ي مطلوب كان من المطالب كالغزو والتفقه في الدين والتفقه في المعرفة
 احكام الدين هو ينقسم الى فرض عين كعلم الطهارة والصوم والصلاة وفرض كفاية مثل ان يتعلم
 حتى يبلغ درجة الاجتهاد والفتيا والمراد من العلم في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
 مسلم ما يكون تعلمه فرض عين اه قوله ليتكلفوا الفقهاء فيما اشار الى ان صيغة التفضل للتكلف
 وليس المراد به معناه المتبادر بل مقاساة الشدة في طلبه لصعوبته وانه لا يحصل بدون جهد
 وجد وقوله الفقهاء بالفتح في لسان العرب فقه فقهه وهو فقيه اه وفي القاموس الفقهاء بالكسر
 العلم بالشيء والفرم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه وفقه ككرم وفرح فهو فقيه اه قوله و
 يتجشموا المشاق اي يرتكبوا قولهم قرى اي مقصد قولهم بالنصال في مختار الصحاح النصل
 فصل السرهم والسيعة والسكين والرمح والجهم نصول ونصال اه قوله عنفا في المصباح عنفت
 وعليه عنفا من باب قرب ذل الى يرفى به فهو عنيف اه قوله ماصلة بالكسرى زائدة قوله بالناء
 اي ابتاه الخطاب حمزة خطاب للمؤمنين على جهة التعجب والباقون بياء الغيب رجوعاً على الذين في
 قلوبهم مرض قوله في كل عام الاستغراق هنا العرف في كل عام من اعوامهم زمن نفاقهم مرة
 او مرتين والمراد مجرد التكرار لبيان الوقوع حسب اعداد المذكور وهذا المعنى وان فهم من قوله
 مرتين كقوله تعالى ارجع البصر كرتين الآية لكن اريد المبالغة فاختر ما ذكر في النظم فكلما او بعينه
 بل كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف وازيدون لكن حملناه على التردد ادخل في افادة المبالغة
 اه قنوى قوله الاصطلاح الاستيصال اه مختار الصحاح قوله تغامر وبالعيون يعن ان المراد

واجب مع جميع الكفرة قريتهم و
 بعيدهم ولكل الاقرب فالاقرب واجب
 وقد حارب النبي صلى الله عليه
 قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم
 الشام والشام اقرب الى المدينة
 من العراق وغيره وهكذا للفرق
 على أهل كل ناحية ان يقاتلوا
 من وليهم (ويجبل وافيكم) لظنة
 شدة وعنفا في المقال قبل القتال
 (واعلموا ان الله مع المتقين)
 بالنصرة والغلبة (واذا ما أنزلت
 سورة) ماصلة مؤكدة قوتهم
 فمن المنافقين (من يفسول)
 بعضهم لبعض (ايكم زادته هزيمة)
 السورة (ايكم انكروا واستمروا
 بالمؤمنين واياكم مرفوع بالابتداء
 وقيل هو قول المؤمنين للمحش

والتنبيه (قامم الذين آمنوا) اذ انهم لما آمنوا بيقينا وثباتنا وخشيته ايماناً بالسورة (لا يهملوا) يكونوا آمنوا بها تفصيلاً (وهو يستبشرون)
 بعدون زيادة التكليف بشارة التشريف (وامم الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن
 (فازدكم رجساً الى رجسهم) كفر مضموم الى كفرهم (وما قاتلهم كافرين) هو اخبار عن اصرارهم عليه الى الموت (اولايرون) يعني
 المنافقين وبالناء حمزة خطاب للمؤمنين (انهم يفسنون) يبتلون بالقطر والمرض وغيرهما في كل عام مرة او مرتين (ولا يثبتون) عن
 نفاقهم (ولا يثبتون) لا يثبتون اذ الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثبتون بما يرون من دولة الاسلام ولا هم
 يذكرن بما يقع بهم من الاصطلاح (واذا ما أنزلت سورة) نظر بعضهم الى بعض تغامر وبالعيون انكار اللوحى وبخبرية بد قائلين
 (هل يراكون احدي) من المسلمين لنقص في فائلا نصبر على استماعه ويغلبنا الضحك فتخان الافتضاح بينهم واذا ما أنزلت سورة في

ونظر في امر الرعية كالوالد لولده وشقروا أنفسهم بالعدل فاسعزهم الله بجنده ومدده كالمالك السعيد الشريد الظاهر
المصدق ابي سعيد حقيق يعتنون به ويتوجهون لطريق سببه بحيث ارتفعت جوق القراء في ايامه بيقين للزيادة على
الثلثين فذكروا بكل جميل وكفوا من المهمات كل عريض وطويل واما منون الاندلس والغرب فليهم فيه ليلة تسير بها
الركبان يجتمع فيها ائمة العلماء الاعلام ممن يليهم من كل مكان وتطو ما بين اهل الكفر كذبة الايمان واظن اهل الروم لا يختلفون
عن ذلك اقتفاء بغيرهم من الملوك فيما هنالك وبرز المهند تزييد على غير ما بكثير مما اعلمني به بعض اولي النقل والتحرير
قلت واما العجم فمن حيث دخل هذا الشهر المعظم والزمان المكرم لاهلها مجالس فخام من انواع الطعام للقراء الكرام
والعلماء العظام وللفقراء من الخاص والعام وقرأت اختات والتلاوات امتواليات والاشادات معتبرات
واجناس المميزات ونجرات وانواع السرور واصناف الجور حتى بعض الجوار من غزيين وسجيين يجتمع ما يتقن بعضهم
الاكابر والاعيان وبضيافتهم ما يقدرن عليه في ذلك الزمان وعن تعظيم مشايخهم وعلمائهم هذا المولد المعظم ويجلس
المكرم لانه لا يأتى احد في حضرة رجاء اذراك نوره وسروره وقد وقم شيع مشايخنا مولانا زين الدين محمود البغدادي
المنقش بندي قديس سره العلية ان اراد سلطان الزمان وخزان الدنيا ان يهيئون بدشا فخره الله واحسن مشرو
ان يجتمع به ويحصل المجد والمكدر بسببه فاباه الشيخ وامتنع ايضا ان ياتيه السلطان يستغف بفضله برحمته وان
السلطان على وزيره بيدك ام خان بانه لا بد من تدبير الاجتماع فيمكن ولو في قليل من الزمان فسمع الوزير ان شيئا لا يخفض
في دعوة من هناء وعزاء الا في مولد النبي عليه السلام تعظيما لذلك المقام فانهي السلطان فخره بتمنيته سبابه مولاي
من انواع الاطعمة والاشربة وما يشتم به ويختار في مجالس علمية ونادى الاكابر والاهل وحضر شيعه مع بعض مولاي
فاخذ السلطان الابريق بيد الادب ومعاونة التوفيق واوزر خذ انضشت من تحت آية رجاء عفة ونظرة وشكر
يد الشيخ المكرم وحصل لها بركة تواضع ما الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقدما معجز ونجته منقح وقال
الشيخ اوى واما اهل مكة معدن الخير والبركة فيتوجهون الى مكان استوار بين الناس من اجل مبركة وهو في سوق نيل رجاء
يلغي كل منهم بذلك مقصده وينيل اهتمامه به على يوم العيد حتى قل من يتخلف عنه احد من صديقه وصديقه وسعيد
سما الشريف صاحب الجاز بدون توار ونجارت قلت لان سيرة الشريفة لا يبان في ذلك المكان ولا في ذلك الزمان
وجدت قاضيهما وعالمهما البرهان في انشاء في رحمة الله تعالى طعام غائب لواردين وكثير من التقنيين مشايخ الدين واخر الاطعمة
وانحلو في ويمد للجمهور في منزله صبيحتهم اسم اجماعا رجاء مكشف ابلى وتبعه وذكرا لجماع في ذلك بمقام اسالك
قلت اما الآن فما بقى من تلك الاطعمة الا الدخان ولا يظن من اذ ذر لا رجاء لرجاء فيقول كقولك من تحيد وفيض
انخياهم لكون نساء الحى غير نساءه قال ولاهل المداينة اكثرهم الله تعالى به حق قال وعنه فعده قبلان وكان يمدد بعض
صاحب اربيل رحمه الله بذلك فيما اتمه العناية واهتم بها ما يشي اندجاء في اية عليه به العلامة ابو شامة حد
شيوخ النووي السابق في الاستقامة في كتابه النبا عث على النكار البدع والحوادث وقال مثل من تحسن في ريبانية
ويشكر فاعله ويشته عليه زادا بن الحنري ولم يكن في ذلك الارغام الشيطان وسرور اهل الايمان قال يعني بن حجر
واذا كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيد لا كبره فاهل الاسلام اولى بالتكريم وجدر قلت ما يراد من
انما امورون بخالفة اهل الكتاب ولا يظن من هذا الشيخ نهذا السنون جواب قال على سبيل الاضرب بن خنجر شيع
مشايخ الاسلام خاتمة الائمة الارام ابو الفضل بن حجر الاستاد معتبر في قوله له برحمته وسلكه في حجة
فعل على اصل ثابت يعيل الى الاستناد اليه كل حبر هامة وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في مولده

هذا هو المولد الذي كان مولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مكة في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة الف

قوله
قوله

قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فحنى
 انصومه شكر الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم فانا احق بموسى عليه السلام منكم فصامه وامر بصيامه وقال
 ان عشت الى قابل الحديث قلت وافقهم اولاً للالفة ثم خالفهم آخراً لتحقيقاً للصورة الخالفة قال اى الشيخ فيستفاد منه
 فعل الشكر لله تعالى على ما امن به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة و
 الشكر لله تعالى ليحصل انواع العبادة كالصلاة والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم قلت وفي قوله تعالى لقد جاءكم رسول اشعار بذلك واياء الى تعظيم وقت مجيئه ما هنالك قال وعلى هذا
 فينبغي ان يقتصر فيه على ما يقرم الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر واما ما يتبعه من السماع واللمس وغيرهما فينبغي ان يقال ما كان من
 ذلك مبنيًا بحيث يعين السر ورب ذلك اليوم فلا بأس بالحاقة وما كان حراماً او مكرهاً فممنوع وكذا ما كان فيه خلاف فبطل
 يحسن في ايام الشهر كلها وليا اليه يعني كما جاء عن ابن جماعة تنبيهه فقد اتصل ببيان الزاهد لقوة المعركة ابا اسحاق ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة لما كان في المدينة النبوية على ساكنها افضل للصلاة واكمل للتيمة كان يعمل طعاماً في المولد
 النبوي ويطعم الناس ويقول لو تمكنت علت بطول الشهر كل يوم مولد اقلت وانا لما عجزت عن الضيافة الصورية كتبت هذه
 الأوراق لتبصير ضيافة معنوية نورية مستمرة على صفحات الدهر غير مختصة بالسنة والشهر وسعيتها بالمورد الزو
 في المولد النبوي قال واما قراءة المولد فينبغي ان يقتصر منه على ما ورده ائمة الحديث في تصانيفهم المختصة بذلك كالمورد
 الصني وغير المختصة به بل ذكر ضمنا كدلائل النبوة للبيهقي ولا بأس بلطائف المعارف لابن رجب في ذلك لان اكثر ما بايد
 الوثائق من كتب اختلاف بل لم يزلوا يولدون ما هو اقيم واسمهم مما لا تخل روايته ولا سماعه بل يجب على من علم بطلان
 انكائه والا مبركة قراءته على انها لا ضرورة الى سياق ذكر المولد بل يكتفى بالتلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شئ من
 المدايح النبوية والزهديّة المحركة للقلوب الى فعل الخير وعمل الآخرة والصلاة والسلام على صاحب المولد واعلم ان في
 قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اى رجل موصوف بوصف النبوة والرسالة ومنعوت بنعت العظمة والكجالات اما
 اشارة الى ما له حين بلوغ زمان كماله وظهور وان جماله واياء الى ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت
 نبيا وادع بين الماء والطين وهو ان قال بعض الحفاظ لم تقع عليه بهذا اللفظ لكن جاء معناه في طرق صحيحة منها ما رواه
 احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن الحر باض بن سارية رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني
 مكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لم يخلد في طينته اى لطريقه ملق على الارض قبل نفخ الروح فيه ومنها ما رواه احمد البخاري
 في تاريخه وابونعيم في الحلية وصححه الحاكم عن ميسرة الضبي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا فقال وادم بين
 الماء والطين ويروى كتيبت من الكتابة ومنها خبر الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انهم قالوا يا رسول
 الله متى وجدت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وورد انا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وفي صحيح مسلم من
 حديث عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
 والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد خاتم النبيين والمرسلين
 نبوته للملائكة المقربين وعلو روحه في اعلى مقام عليين اعلا ما بعظيم شرفه وتقيته على سائر الانبياء والمرسلين ثم خص الاظها
 بحالة كون آدم عليه السلام بين الروح والجسد لانه وان دخل الارواح الى عالم الاجساد وتتميز الذرية والا ولاد من الاء
 والاجداد واجاب الامام حجة الاسلام في كتاب النفي والتسوية عن وصف صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بالنبوة قبل وجود
 ذاته وتحقق كالات صفاته بان المراد بالخلق هنا التقدير لا اليجاد فانه قبل ان يخلق به امه لم يكن مخلوقا موجودا ولكن العنابة

له كالمسابقة في الروي والقرن والاول والا فداود مدح فيهم لله اضراب من قال بأس من غير فيهم

والنكالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود **وقال** وهو معنى قولهم اول الفكر آخر العمل وآخر العمل اول الفكرة فقوله كنت نبيا
 اى في التقدير قبل تمام خلقة آدم اذ لم ينشأ الا لينتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان للدار في ذهن المهندس
 وجودا ذهني سببا للوجود الخارجى وسابقا عليه فالله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ثانيا انتهى ملخصا **ودهب**
السبكه رح الى ما هو احسن: وللمقصود ان بين: وهو انه جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد فلاشارة بكونت نبيا اى
 روحه الشريفه او حقيقة من حقائقه ولا يعلمها الا الله تعالى ومن حباه بالاطلاع عليها ثم انه تعالى يؤتى بكل حقيقة منها
 ما شاء فى وقت شاء فحقيقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد تكون من حين خلق آدم عليه السلام اناها الله ذلك الوصف
 بان خلقها متهيئه له واقاض عليها من ذلك الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه الشريف على عرش يعلم ملائكته وغيرهم كرامته
 الزائدة عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها فيحدث عن تجزئتها من النبوة والحكمة
 وسائر اوصاف حقيقته وكما لا تميل لا تاخيره وانما المتأخر تكونه وتنقله في الاصلااب والارحام انظارا الى ان ظهر على
 الوجه الاخر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **قال** ومن فسر ذلك بعلم الله تعالى بان سميع نبيا لم يصل لهذا المعنى لان علمه
 تعالى محيط بجميع الاشياء فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له فيه ولا يختص بالانه نبى الانبياء
 كلهم كذلك بالنسبة لعلمه سبحانه **قال القسطلاني** في ر: ما تعلقت رادة الله تعالى بيجاد خلقه وتقدير نزوله ليرى حقيقة
 المحمدية من الانوار الصمدية: في حضرة الاحدية: ثم سلم منها العوالم كلها: علوها وسفاتها: على صورة حكمية: كما سبق
 في سابق ارادته وعلمه ثم علمه تعالى بنبوته: وبشره برسالة هذا: ولو يكن آدم لا كما قال بين الروح والجسد ثم انجست
 منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عيون الارواح فظهر بالامر الا على: وهو بالنظر الى خلقه: فيكون فيه مورد للخلق: فهو صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم الجنس العالى على جميع الاجناس: ولا ب الا كبريحية الموجودات وليس: منتهى زمن بالاسم باطن
 في حقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى وجود جسمه: وارتباط الروح به: انتقل حكم زمان الى س: ثم ظهر فظهر صلى الله
 عليه وآله وسلم بكليته روحا وجسم: فهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان تأخرت عينه: فخر حقيقته: فيكون خزانة السر
 وموضع نفوذ الامر: فلا ينقل امره منه: ولا يستقل خبره الا عنه: كما قال: لا يبي عن كون ملك وسيد: وادم بين ماء وعين
 واقف: فذلك الرسول الا بطنى حجر: له في حجر تليد وصا: في برمت لسعد في خرمدى: وكون في كل عصر
 مواقف: اذ ارام امره لا يكون خلافة: وليس لذلك الامر في تكون صرفة: **قال** وروى في جزء من ن: في س: من
 القطن عن سهل بن صالح الحمدي قال سئلت: جعفر بن محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتقدم
 الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذرية ثم وشهدهم على انفسهم است بر كرم كان محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم اول من قال بلى واخرهم ابن سعد بن اشعث من استقيمت يارسل الله تعالى وادم بين الروح والجسد
 حين اخذ الميثاق منه وهو يدل على ان آدم لما صقوا حينما استخرج من جمل صلى الله تعالى عليه وسلم وشي: واخذ منه الميثاق
 ثم لعبد الى ظهره ليخرج آوان وجوده فهو اولهم خلقا وخلق آدم السابق كان موثلا لروح فيه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان حيا حين استخرج وشي: واخذ منه ميثاقا فهو اول انبياء خلقا وآخرهم ج: ولا يذ في هذا ان استخرج ذرية آدم انما
 كان بعد نفع الروح فيه لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خص من بين بني آدم بذات لا استخرج الا و: وفي تفسير محمد
 ابن كثير عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق نبيين كآية ن الله لم يبعث نبي الا
 اخذ العهد منه في جمل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاش: وهو حي ليؤمن به وينصره وياخذ العهد بذات عن قوله

هذا القول هو الذي رواه الشيخان في مسندهما

جمله من علمه في كل ما هو عليه وآله وسلم لاش: وهو حي ليؤمن به وينصره وياخذ العهد بذات عن قوله

أن يكون الرسول بشراً. **والتحاصل** أن نفي الرسول نفي جسيمة. وكونه من جنس البشر منة عظيمة. وقال بعضهم قوله تعالى
 من أنفسكم أي جنس العرب وهو لا ينافي ما سبق. ويؤيد قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه. وقد صح عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما أنهما أسانيد متعددة أنه قال ليس من العرب قبيلة إلا وقد وكلت النبي صلى الله عليه وسلم مضر يها
 ببيوتها ويمانيها. ويؤيد قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أنه قال لم يكن بطن من قريش إلا أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم قرابة فنزلت قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في
 القربى أي أن تصلوا ما بيني وبينكم. وروى عن أنفسكم يعني الفاء أي من أعظمكم قدراً نقله الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم فقال على
 ابن أبي طالب يا رسول الله ما معني أنفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنفسكم نسبا وصهر وحسبا. ليس
 في ولا في آباء في من لدن آدم سفاح. **وكننا نكاح**. **وأخرج البيهقي** في الدلائل عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خطب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقال يا أيها بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. وما افترق الناس فرقتين إلا
جعلني الله في خيرهما. فأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح. ولم يخرج من سفاح. من
 لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي. فانا خيركم نفسا وخيركم أبا. **وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن العباس بن عبد المطلب**
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله حين خلق الخلق جعلني في خير خلقه. ثم حين فرقه
 جعلني في خير الفريقين. ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة. وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم. ثم حين خلق البيوت
 جعلني من خير بيوتهم. فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا أي خيرهم أصلا ونسبا وخيرهم ذاتا وحسبا. **وأخرج الحكيم الترمذي**
 والطبراني وابن أبي عمير والبيهقي وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن
 الله تعالى خلق الخلق فأختر من الخلق بني آدم. وأختر من بني آدم العرب. وأختر من العرب مضر. وأختر من مضر قريشا.
 وأختر من قريش بني هاشم. وأختر من بني هاشم فانا خير من خيار إلى خيار. **وأخرج ابن سعد** عن قتادة قال ذكر
 لنا أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أراد الله أن يبعث نبيا نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة. فيبعث من خيرها رجلا
وروى عن زبائن العابدين بن علي بن الحسين عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم رفع كنت نوراً بين يدي الله
 عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة ألف عام. فلما خلق آدم جعل ذلك النور في صلبه فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى
 استقر في صلب عبد المطلب. وكان عند النفاضة عياض في الشفا بالاسند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قريشا كانت نورا
 بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بالف عام. يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه. فلما خلق الله آدم ألحق ذلك النور
 في صلبه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهبطن الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقد فني في
 صلب إبراهيم. ثم لم يزل الله ينقلني من الأصباب الكريمة. ولا رحام الطاهرة. حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط
 ولبعضهم. **حفظ** إلا كرامتهم. **آباء** الأجداد صونا لاسمه. **تروا** السفاح فلم يصبرم عارة. من آدم إلى أبيه وأمه. وفي
 البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثت من خير قرآن بني آدم
 قرناً فقرأت من القرآن الذي كنت منه **قال السخاوي** رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأولين
 والآخرين والملائكة المقربين. وسند الخلاق إجماعين. وحبيب العالمين. الخصوص بالشفاعة العظمى يوم الدين
 مولانا أبو القاسم وأبو إبراهيم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه المحسن. قيل وأما قيل له عبد المطلب

لان اياه هاشما قال الاخيه المطلب : وهو مكة حين حضرته الوفاة اذ كان عبدك شيبث : وقيل ان عمه المطلب جاءه الى مكة فزيعه وهو
 بصيثة بكدة فكان يسئل عنه : فيقول هو عبد يحيى ان يقول بن اخي : فلما ادخله واحسن من حاله اظهراته ابن اخيه : وهو اول من خصص
 بالسواد من العرب : وعاش مائتا واربعين سنة **ابن هاشم** واسمه عمر : واما قيل له هاشم لانه كان يقسم الثريد لقومه حين الجذب
ابن عبد مناف بن قصي تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاة حين احققت امه فاطمة **ابن كلاب**
 وهو اما منقول من المصدر الذي في معناه كالبه تخرج كالبث العذ ومكالبه اي مشادة ومضايقة واما من الكلاب جمع كلب لانهم
 يريدون الكثرة كما تسمو كسباع وسئل اعرابي تسموا البناء كويش الاشياء نحو كلب وذئب وعبيدكم يا حسن لاسم اخو زروق ورباح :
 فقال انما تسمى ابناءك اعدا شاة وعبيد لانا نفسنا به يريدون ان الابناء عداة لاعداء وسهام فغورهم فاخترنا والهم هذا الاسم
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء **ابن كعب** وهو اول من حي يوم اجمعت يوم العرب : وكان يخطب فيه وتجمع قريش لسماعه : و
 اول من قال اما بعد : وربعا اندر في خطبته يخرج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ويعلمهم بانهم من ولد : ويأمرهم بالجماعة
 ويقول يا ايها النبي شاهد فحواء دعوته : حين العشيرة تنفي نحي خذ لانا **ابن لؤي** تصغير لؤي اي ابن غالب بن فهر بكسر
 الفاء واسمه قريش : اولقبه وفهراسه : واليه ينسب قريش : فمن لم يكن من وكده فليس بقريشي بل كنان في وهذا هو الاصح وعنده
 نسب قريش **ابن مالك بن النضر** وقيل انه لقبه لنضارة وجهه واسمه قيس : وعند كثيرين تهجاء قريش **ابن كنانة**
 بكسر الكاف بوقيلة **ابن خزيمة** تصغير خزيمة يا نخاء والزاء المجهتين **ابن مدر** كثر على صيغة نفاع **ابن الياس** بكسر
 الهمزة قطعا في قول الانباري وقيل بفتحها وصلا وهو قول قاسم بن ثابت عند الرجاء باسم النبي المشهور : واللام فيه للتعريف وقال
 السهيلي وهذا اصح ويدكرانه كان يجمع في صلبه تلبية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالجماعة ويذكر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا ذكر ذلك السهيلي في روضته **وحكى** انه كان ينكر عليه بنو اساعيل ما خيروا من
 سنان ابايهم وكان يقوم فيهم ويعظمهم حتى جمعهم على رأيهم ورضوا به رضوا من امر رضوا من احد بعد اذ وهو من اهل بني كنانة
 الى البيت ولم يترك العرب تخطه تعظيم اهل الحكمة **ابن مضر** على وزن عمر قيل لانه كان يصير قلب من ربه حسنة وجماله : و
 كان حسن الصوت فائق اندسقة عن بغيره فاصيبت يده وهو يقول وايدى وايدى فانشطت الابل لسماع صوته ذلك بحيث كان
 ذلك اصل الخد في العرب : وصدق قول القائل ناول من حدا ومن كمامته من يزرع شر يحصد ذمة وخير غير محله **ابن**
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تسبوا مضرب بغيره اخاه فانهما كانا مسلمين على ملة ابراهيم عليه السلام بل يروي عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا خزيمة الماضى ومعدا وعدنانا ودود وقيس وعقيم وسد وصبر واليه ما تولى ملة
 ابراهيم عليه السلام : فلا تذكر وهو لا يجايز كونه المسلمون **ابن مزل** بكسر الميم وتخفيف الميم ما خذ عن النزر وهو القليل لانه
 كان فريده عصره : وقيل لانه ولد ونظر ابو نوح صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين عينيه فرح فرح شديدا : وصغر ضعا كثيرا
 زمانا مديدا وقال ان هذا اكبر نزار اي قليل نحي هذا المولود **ابن مزل** بفتح الميم والعين نهمة وقشديد لذل **ابن**
 ان ينجي نضر لما نزل العرب اوحى الله تعالى الى ارميا بنى بنى اسرائيل اذ كان اثنتي عشرة سنة فخرج من بلاده وحمله الى الشام
 وتول امره فانه يخرج من ولده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خاتمة النبيين ففعل به ذلك ويروي ان اولاده لما بلغوا
 عشرين واربعين اثاروا على عسكر موسى عليه السلام فانه هو اقدام موسى عليهم فاوحى الله تعالى اليه لا تخع عليهم وفي لفظ انه دعا
 عليه ينجي حتى فعلوا ذلك ثلثا فقال يا رب دعوتك على قوم اغاروا علينا فلم تجبني فيهم : فقال يا موسى دعوتى على قوم فيهم خير
 في اخرا زمان **ابن عدنان** بفتح العين والي هذا من النسب لشريف الاخلاق في هذا الاصل فمن فوق عدنان : على قول كثير

ابن مضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 ابن مضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 ابن مضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 ابن مضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 ابن مضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

متباينين مجتدين ولذا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان انكسب وقال كذب النسب ابوت
قال تعالى وقرننا بين ذلك كثيرا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولو شاء الله ان يعلم علمه وقال ابن دحية اجمع العلماء
والاجماع جرحوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزوه وفي مسند الفرزدق وس عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز معدن عدنان ثم يقول كذب
النسب ابوت وقال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غيره كان ابن مسعود
اذا قرأ قوله تعالى المرأى تكونن الذين من قبلكم قسوم ورح وعاذ وثود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسب ابوت
انهم يدعون علم الانساب وفيه علمها عن العباد في الكتاب وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اذا انتسب الى
عدنان وما فوق ذلك لا ندرى ما هو ونحن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين عدنان واسماعيل ثلثون ابلا يعزفون
قال عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ما وجدنا احدا يعرف بعد معدن عدنان وسئل مالك رضي الله تعالى عنه عن
الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اخبر بذلك وكذا روى عنه في رفع نسب الانبياء عليهم السلام وعن
ابن شهاب بن اول ما ذكر من ضنائل عبد المطلب بن قريش اخرجت من الحرم لما قدم عليهم اصحاب الفيل وقال هو والله لا اخرج
من حرم الله اتبعني الحزن من غيره ولا يتبعني سواه عند يدي لا واقام عند البيت الحرام حتى كان من امره مع صاحب الحبشة حين خرج
اليه مطلوبا ما عظم به عنده وعند قومه اولى الوجاهة والكرم واهلك لله سبحانه الحبشة ورجع عن بيته وازال عن هلك تلك
الوحشة وكان السقاية والرفادة لعبد المطلب بعد عه المطلب فانه اقام لقومه ما كان اباؤه يقيمونه لهم من قبله فشره بذلك
شرقا لم يبلغه اباؤه ولا وصل احد منهم الى مثله واحبته قومه وعظم خطره فيهم واعتقدوه في ارشادهم وتنبيههم والرفادة
شي كانت قريش في الجاهلية تتخارجه من بينهم على قدر طاقتهم بحيث يجتمع من ذلك كثير ثم يشترون به طعاما وضيبا للنبذ
ويطعمون الناس ويستقونهم ايام موسم الحج حتى تنقضي ويروي عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال انا ابن الذي يحين
يعني بجماعة اسماعيل عليه السلام واباه عبد الله والقصة اخرجها الطبراني عن طريق ابن وهب عن اسامة بن زيد عن الانباري
عن قيس بن ذؤيب ان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان عبد المطلب نظرا لكل لعشر من ولدان ان يستخر
احدهم فلما اكمل عشرة اقرع بينهم انهم يتخرف فطارت القرعة على عبد الله وكان احب الناس الى عبد المطلب فقال اللهم هو او
ما شاء من الابل ثم اقرع فطارت القرعة على المائة من الابل وذكر الزبير بن بكار انه خرها وتركها للناس فاخذوها قال
السيحاوي وصارت الدية مشرعة بتعيين مائة من الابل بين المسلمين بعد ان كانت في الجاهلية عشرة ولهذا اقتصر على هذا
التعدد في القرعة المتكررة حيث كان عبد المطلب يزيد عشرة ثم عشرة الى ان صارت مائة فجاءت عليها القرعة قال لقسطلاني
وكان سبب نذر حقير لم عبد المطلب فزم لان الجرحي عمر بن الحارث لما احارث قومه بحرم الله الحوادث وقبض الله لهم
من اخرجهم من مكة فجد عمر والى نفاس فجعلها في زمزم وبالغ في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد
مجهولة الى ان رفعت عنها الحجب برؤيا منام رآها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها فمنعته قريش من ذلك ثم اذا
من السفهاء من اذاه واشتد بذلك بلواه ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فذل لث جاءه عشرة بنين وصاروا
له اعوانا ليدفعن احداهم قريانا ثم احتقر عبد المطلب زمزم فكانت له فخر او عز او ذكر البر في سبب تزويج عبد الله بأمته
ان جده كان ياتي اليمن فينزل عند عظيم من عظمائهم فنزل عنده مرة فاذا عنده رجل من قرا الكتب فقال لثدن لي اقبش
مخترك فقال دونك فانظر فقال اري نبوة وملكا وانما هي في المناقبين يعني عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة فلما
اخرج عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فوجه بأمته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وتزوج هو بابنة عجماء

هالة ابنة أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قال كعب لأجداد واعطى الله آمنه عند ذلك من النور والبهاء والوقار
 والجمال والكمال ما كانت تدعى به سيده قومها وتلقى عبدا لله والنور بين عينية لا يخرج حتى تاذن الله للنور أن يخرج إلى بطن أمه
 وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق معمر بن الزهر عن الزهر بن قيس قال كان عبد الله من حسن حتى في قرين فمر بنسوة فجمعت فقالت امرأة منهم
 يا نساء قرينش ايتكن تتزوج هذا الفتى قصصا النور الذي بين عينية قال فتزوج آمنه فحملت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ابن عبد البر لما تزوج عبد الله آمنه كان ابن ثلاثين سنة وقيل بن خمس عشرين وقال غيره ثمانية عشر قال الشيخ أوى هو الرابع
 وقال سبط بن عبد الله النسابة في ما رواه الخطيب لبغدادى الحافظ لما اراد الله خلق محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 في بطن أمه وذلك ليلة الجمعة من رجب امر الله تعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح أبواب الفردوس وينادى منادى
 السموات والأرضين ألا إن النور الخزون المكنون الذى يكون منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما دى في هذه الليلة يستقر في بطن
 أمه الذى فيه يتم خلقه ويخرج إلى الناس نذيرا وذكر الزبير بن بكار أنه كان في أيام التشرية في شعب إلى طالب عند البصرة أوسطى
 ولما وادى من جهة وهب بن رمعة عن عمته قالت كنا نسمع أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما حملت به أمه آمنه كانت تقول
 ما شعرت أني حملت به ولا وجدت ثقلا كما تجد النساء إلا في أنكرت رفع حوضته وربما كانت تقول وانا في كيت وانا بين الدائم واليقظان
 فقال هل شعرت أنك حملت فكافى قول ما ادرى به فقال نلت حملت بسيد هذه الأمة ونبيها وسعيه محمد وذلك يوم الاثنين وكلا بن
 حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن جعفر من حليلة السعدية مرضعتان آمنه قالت لهما ان لا ينفك هذا شأننا اني حملت حملا فتمت حلاقة
 كان اخف على ولا اعطوهم كرامة ثم رايت نورا كانه شهاب يخرج من جبين وضعتة اضواء تنزع عن الايل ببصره من ارض الشام
 ثم وضعتة فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعاً بالأرض راضاً رأسه إلى السماء وفي صحيحه ابن حبان ومستند ربه حكاه ومستند حماد
 وغيرهم عن العرياض بن سارية السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني عند الله في امر نكتب الحاتم النبیین و
 ان آدم لم يخلد في طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى قومه وورثا اخی اني أت الله خريجه منها حين وضعت
 نوراً ضاءت له قصور الشام قال الشيخ أوى قوله ببصره قال شيخنا لا يحتمل ان يقر بضوء الموحدة وسكون المبركة مقصوراً ويحتمل ان
 يقر أبصرى بعظم الباء والصاد اى انها رأت رؤيا عين ببصرها قال وبصرى على الاون بدرة معروفة بصرى الشرق من عمار عشق
 حايك حوران وهى قصبة من جهة الحجاز بينهما وبين الشام نحو مئتين والنكتة في تخصيصه بذلك مع انه في رواية ضياء ما بين
 المشرق والمغرب وفي لفظ الارض وما اشتمل كونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصل بنفسه شريفة اليها وما جازيها وفي بعض
 الاشارة الى ان خص الشام به من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر ان في الكتب السابقة محمد رسول الله مؤيد بحكمة ومهاجرة بيثيب ومساكنه
 بالشام فمن مكة بدأ أن نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والى الشام تنهى وبهذا الأمر به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نبي بيت
 المقدس وهو من الشام كما اهاجر ابراهيم عليه السلام قبله الى الشام بل قال بعض السلف ما بعث الله نبي الا من الشام فان بعثت نبي
 هاجر اليها وفي آخر الزمان يستقر العلم والايان بالشام فيكون نور النبوة فيها اظهر من شمس بلاد النقي وما وقع من اختلاف
 الروايات في خروج النور اهو حين الحلى او الوضع لا ما تم من وقوه في وقتين وان كانت الرواية حين الوضع اولى بالاعتدال بالبحر
 فهذا النور اشارة الى ما يحى به من نور الذى اهتدى به اهل الارض وامتداد ملك امته ودين ملتقى لا فاق بالطول والعرض
 وهما اكثر ما بين الجنوب الشمال بحيث زالت به ظلمة الشرط من حيا واضلال كما قال تعالى قد جلهكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
 به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا نور يهدي بعمى صراط مستقيم وقال فالذين آمنوا وعملوا
 ونصروا والتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما في مسلم وغيره عن ثوبان
 زويت اى جمعت الى مشارق الارض ومعاربها وسيلهم مثل ذلك اعمته ما روى منها وقوله افلح كحل حذر كان حديث من يهيم

قال القسطلاني وكذا في مكنون من قول المائدة يوم الاثنين يعني للشهادة على آية اليوم كما علمت ذلك ودينكم وبعثت عليكم نبيكم ورضيت لكم الاسلام ديناً وهي نسخة
 سورة نزلت وقيل في ابن ابي شيبة وابو يعقوب في ذلك قال انه قد عثر على نسخة في الفجر وقيل في ليلة القدر قال في نسخة في الفجر وقيل في ليلة القدر قال في نسخة في الفجر وقيل في ليلة القدر
 اخبرنا القسطلاني وقال ليلة مولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من ليلة القدر من جهة ثلثة ذكرها حيث لا يعيد الاطلاق مع ان لا فضيلة ليست الا لكون
 العبادة فيها افضل بشهادة النص اقر في ليلة القدر خير من الف شهر ولا تعرف هذه الفضيلة ليلة مولد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا من الكتابي من السنة ولا من
 احد من علماء الامة واما تضعيف ابن حجر في سقم الفجر عند مولد بانه ولد في اربعين من شهر ربيع الاول في ليلة القدر فلا فرق بين الليل والنهار على
 انه بعد الفجر والخبر حينئذ سلطان كما في الليل ويقال سقوط النجوم في ليلة مولد اظهر بالادلة وقربه وما قاله الشيخ في تضعيفه ثم اختلف في ذلك فقل
 تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة قال القسطلاني وولد علي السلام في الدار التي كانت ليعقوب بن يوسف بن يحيى بن ابي اسحق
 ويقال الحرم ويقال الصفان قال شيخنا ابن حجر المكي الصواب في ذلك ان مولد النبي في الدار التي كان قال علماء ولوروى عن مولد صلى الله تعالى عليه وسلم في الحرم
 ولا في حرج ولا في رمضان لثلاثين شهر بالزمان واما الزمان في شهره كما كان قال القسطلاني وروى في ذلك انه ولد في ليلة القدر في شهر ربيع الاول
 من يكمل هذه الدار البيعة التي لا يوجد مثلها في الدنيا فقالت الطيوس في كتابه ونظم خذمة العظيمة وقال الجوشن في اول كتابه في شرحه وتوضيحه
 فنادى لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى قد كتب في سابق حكمته القديمة ان نبينا الكريم يكون رضيعا الحليمة الحكيمة قالت حليمة فيمارة ابن
 اسحق وابن راهوية وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر فلقن الرضعا في ستة اشهر فماتت على ثلثي جمع حتى
 لنا وشارفنا اى ناقة مستهزمة بولده ما تبص بقطرة وما نأمن ليلنا ذلك اجمع مع صبيته ذلك في شهر ربيع الاول في ليلة القدر في شهر ربيع الاول في ليلة القدر
 مكة فوولده ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوافقت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه فوافقت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه
 فلما لم يجد غيره قلت لزوجي الله اني لا اكره ان ارضع من بين صولجيه ليس معي رضيع لا نطلق الى ذلك اليتم فوافقت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه
 ابين من اللبن ويفوح منه المسك ويحتد حريرة خضر راقدا على فاه يغط فاشفقت انا وقطعت من نومه لحسنه وجماله قد نوت منه رويدا فوضعت
 يدي على صدره فقبض صاحكا وفتح عينيه نظرا الى فخرهم من عيني نوحته دخل خلال السماء وانا انظر فقبل بين عيني عظمة شديدة وعظيمة شديدة في يميني فقبل عليه
 بما شاء من لبن فحولت الى اليسر فابى وكانت تلك حاله بعد قال اهل العلم علم طهوان نشر بكافة اهل العدل فقالت فروى وروى خوة فوافقت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه
 جئت به حليمة وقام صاحبها فنهض وجهها الشارف فانا تلك فاذا انها كالحائل فقبل ما شرب شر من حنجره رويدا وبعثت ليحمله فقالت صاحبة حليمة والله في ذلك
 قد اخذت نسوة مباركة من اهل البيت فابتنى بالليل من الحنجر البركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيد الخير فقلت حليمة في فم حنجره من حنجره رويدا وبعثت ليحمله فقالت صاحبة حليمة والله في ذلك
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ركبته اتاني واخذت من ارضه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدي قالت فظننت اني لا امان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجرات وبعثت
 رأسها الى السماء ثم مشيت حتى سبقت حلوب الناس الى ان كانوا معي وصار الناس يتبعون عني ويقبلون للنساء وهي راقية يا بنتا في وبعثت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه
 جارية معنا ففخذها طوليا وتر فوافقت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه فوافقت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه فوافقت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه
 الله بعد موته وروى في عيني بعد موته ويحك يا نساء بني سعد انك لفي غفلة بوهل تدراين من علم ظهري خير النبيين وسيد المرسلين وفضل الاولين والآخرين
 حبيب بل العالمين قالت حليمة فيما ذكره ابن اسحق وغيره قد علمنا ان ابنه سعد ولا اعلم رضاء من ارض الله جدي بها فكانت تخفي ثوبه على حين قد مناهه شباها
 لئلا يفتخر بشرب وما يكذب انسان قطرة لبن ولا يجربها في صرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لولم نعلم ان هذا هو خيرنا حيث يسرح خيم بنتا في وبعثت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه
 ما تبص بقطرة لبن وترحم اغناى شباها غلله درهم من بركة كثر بها ما شئ حليمة وفنت وارتفع قدرها وسمنت ولما نزل حليمة تفرق بخير السواداة وتغفر عنه
 بالحسن الزيادة شعر ليدخل بالماشي حليمة مقام عارف في ذروة الغر الجان وزادت من شيبها واخصب بعها وقد تم هذا السعد على بني سورة ووافقت باء اذ قيل يتيم فوولده ما بقى من صولجيه
 لا يعبد الله من الملة الا زدي من من شعر حليمة ما كانت ترضع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شعره يارب داعطيه فابقاء وعلمه وحار ورفق
 اذ حصل باطل احد محبته وخرت انبجحة محبة حقه واخرجه المبهقي والخطيب بن عساكر في تاريخهم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله
 المذخور في دينك اما في نسوة ريتك في المهد تلك القرية تشبه لير باصبعه فحيث اشرت يده مال اقول فقلت ما اشرت شي ولم يبق من ابيك وسمع حبيبتك يعجز

عن ابن اسحق في نسخة في الفجر وقيل في ليلة القدر قال في نسخة في الفجر وقيل في ليلة القدر قال في نسخة في الفجر وقيل في ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وهو المولى

الاعلان

الحمد لمن وفق برحمته علماء التأويل ، لكشف الشام عن وجوه
مكتونات التنزيل ، وصلاة وسلاماً على خير داع اليه واتقوا ذلك
وابتغوا الى اقوم سبيل ، واله وصحبه وذو بجد اثيل ، آمين

وجزء مستطاب ، جليل المقاصد لطيف المنبى ، جزيل الفوائد
من تعليقات سنيته ، وتحقيقات بعثته ، المسماة **بالاكيل** ، على مدارك

الاستاذ العلامة ، الفريادة التكلامة ، سيد العلماء المحققين ، سيد الفضلاء المحدثين

حافظ العصر ، بجة الدهر ، القدوة الزبيدة ، الغدوة العدة ، امام المفسرين ، همام المحدثين

الباع في العلوم ، بلا تراخ ، كثير الاطلاع في الفنون ، بلاد فاع ، المطاع النفاع ، مولانا

الشيخ **محمد بن عبدالحق** المهراجر الصندى المكي ، اعلى الله زلفاه ، ونظره بجاته ، فاند قد استخرج

نقود ، وحل من موزة عشق ، ببجيت محل ، وجيز مبان به ، ويفتق انوار مقاصد ، ويكشف اسرار معانيه

لغاري الكناث ، وتسهيل بحميم الطلاب ، كيف لا وقد بذل مجهوده في جمع هذا التحاليف وتاليفها ،

تتبعها وتصنيفها ، حتى حلت في مدة ثلاثين سنة فصار كتابا كبيرا ، قد ودع فيه من زفائل الفوائد

عرائس الغرائد ، جمالكثير ، فبكى في ضخيم ، يحكم من انفس الاشياء ، انقسم في سبعة اجزاء ، وهكذا يطبع ، صادة كل

حدث من غير ذلك ، مكن وثمن كل جزء من الاكليل بهذا الشكل الجميل ثلثة رتيم وربع

والنسخة الكاملة سوف تباع ، باحدى عشر رتيم ، بعد الاطباع ، وغنها للمؤمنين من قبل

روبي ، تشكر المنة وتنشيط الاحباب تلك العطية ، ولا يخفى ان المجلد الرابع كادة

والحال في للطبعة اكليل اطباء ، وقد فاح مسك ختامه

في رجب سنة ثلث وثلثين وثلثمائة ، بعد الالف من هجرة

على اهل وصف ، صلى الله عليه وسلم ، وعظموا

وانا الفقير للصحة المديرة ، راجع عن ربه الصمد

نور محمد ، وفي مشا حاسل احسن

ولحمد لله ولا واخره

في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في مدينة كابل

في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في مدينة كابل

محمد بن عبدالحق

محمد بن عبدالحق

محمد بن عبدالحق

محمد بن عبدالحق

To: www.al-mostafa.com